الترغيب الترهيب

٢

الإمام المنذري



الترغيب والترهيب

من الحديث الشريف

تأليف

الحافظ أبى محمد زكىّ الدين عبد العظيم بن عبد القوىّ ، المنذرى

٥٨١-٦٥٦ هـ

تحقيق

أ . د / حمزة النشرتى

الشيخ/ عبد الحفيظ فرغلى

أ . د / عبد الحميد مصطفى

المجلد الثانى

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿ وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّـةٌ يَدْعُـونَ إِلَى الْخَـيْـرِ وَيَأْمُـرُونَ بِالْمَـعْـرُوفِ وَيَنْهَـوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُـفْلِحُـونَ ﴾

[آل عمران : ١٠٤] .

١٠٨٨ ـ وعن « جرير [١] بن عبد الله » رضى الله عنه قال « **بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، والنُصح لكل مسلم** » رواه البخارى ، ومسلم ، وغيرهما [٢] .

١٠٨٩ ـ وعن « عبيد بن عمير الليثى » رضى الله عنه عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : فى حجة الوداع : « **إن أولياء اللهُ المصلُّون ، ومن يُقيم الصلوات الخمس التى كتبهن اللهُ عليه ، ويصومُ رمضان ، ويحتسبُ صومهُ ، ويُؤتى الزكاة مُحتسبا طيبة بها نفسه ، ويجتنبُ الكبائر التى نهى الله عنها** » فقال رجل من أصحابه : يا رسول الله ، وكم الكبائر ؟ قال : « **تسع ، أعظمهن الإشراك بالله ، ، وقتلُ المُؤمن بغير حق، والفرارُ من الزحف ، وقذفُ المُحصنة ، والسحرُ ، وأكل مال اليتيمَ ، وأكل الربا ، وعُقوق الوالدين المُسْلمَيْن ، واستحلالُ البيت العتيق الحرام قبلتكم أحياء وأمواتاً ، ولا يموتُ رجل لم يعمل هذه الكبائر ، ويُقيم الصلاة ، ويُؤتى الزكاة إلا رافق مُحمداً ﷺ فى بُحبوحة جنة أبوابُها مصاريعُ الذهب** » . رواه الطبرانى فى الكبير ورواته ثقات ، وفى بعضهم كلام ، وعند أبى داود بعضه [٣] .

« بُحبوحة الجنة » ـ بضم الباءين الموحدتين وبحاءين مهملتين : هو وسطها .

١٠٩٠ ـ وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا**

١ ـ جرير بن عبد الله البجلي ، يكنى أبا عمرو ، أسلم فى السنة التى قبض فيها النبى ﷺ .
٢ ـ ذكره الألبانى في القسم الثانى .
٣ ـ ذكره الألبانى في القسم الثانى .

أديت الزكاة فقد قضيت ما عليك ، ومن جمع مالاً حراماً ثم تصدق به لم يكن له فيه أجر ، وكان إصره عليه » . رواه ابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد [1].

١٠٩١ - وعن « زر بن حُبيش » أن « ابن مسعود » رضى الله عنه كان عنده غلام يقرأ فى المصحف وعنده أصحابه ، فجاء رجل يقال له « حضرمة »، فقال : يا أبا عبد الرحمن ، أى درجات الإسلام أفضل ؟ قال : الصلاة . قال: ثم أى ؟ قال : الزكاة . رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد لا بأس به [2] .

قال المملى : وتقدم فى كتاب الصلاة أحاديث تدل لهذا الباب ، وتأتى أحاديث أخر فى كتاب الصوم والحج إن شاء الله تعالى .

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وإصره : إثمه .
والحديث يشير إلى أن المال الحرام لا تصح منه زكاة لأن الله طيب ولا يقبل إلا طيبا .
كما أن الحديث الذى قبله يشير إلى وجوب الإخلاص وطيب النفس فى إخراج الزكاة وأيضا إلى أن قبول الزكاة مرتبط باجتناب الكبائر .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

الترهيب من منع الزكاة ، وما جاء فى زكاة الحلى

١٠٩٢ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « ما من صاحب ذهب ولا فضة لا يُؤدى منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة صُفِّحتْ له صفائح من نار فأحمي عليها في نار جهنم فيُكوى بها جنبه وجبينه وظهره (١) و كلما بردت أُعيدت له في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة (٢) حتى يُقضى بين العباد فيرى سبيله ـ إما إلى الجنة ، وإما إلى النار» قيل : يا رسول الله فالإبل ؟ قال : « ولا صاحب إبل لا يؤدى منها حقها ـ ومن حقها حلبها يوم وردها (٣) ـ إلا إذا كان يوم القيامة بُطح لها بقاع قرقر أوفر ما كانت لا يفقدُ منها فصيلاً (٤) واحداً : تطؤه (٥) بأخفافها ، وتعضه بأفواهها ، كلما مر عليه أولاها رُدَّ عليه أخراها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة جتي يُقضي بين العباد ، فيرى سبيله ـ إما إلى الجنة ، وإما إلى النار » قيل يا رسول الله ، فالبقر والغنم : قال : « ولا صاحب بقر ولا غنم لا يُؤدى منها حقها إلا إذا كان يوم القيامة بُطح بقاع لها قرقر أوفر ما

١ ـ يشير إلى ذلك قوله تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (٣٤) يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ هَٰذَا مَا كَنَزْتُمْ لأَنفُسِكُمْ فَذُوقُوا مَا كُنتُمْ تَكْنِزُونَ ﴾ [التوبة : ٣٤ ـ ٣٥] .
واختصت هذه الأعضاء بالكى لأنها الأعضاء التى فيها أثر المنع للزكاة ، فالمانع للزكاة يقطب وجهه أولا حين يطلب منه حق الله ، ثم ينأى بجانبه عن طالب الزكاة بعد ذلك، فإذا كُرِّر عليه الطلب ولى ظهره مدبرا لمن يطلب منه ذلك . .

٢ ـ هذا اليوم هو يوم القيامة ،وفى ذلك جاء الله تعالي : ﴿ تَعْرُجُ الْمَلائِكَةُ وَالرُّوحُ إِلَيْهِ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾ [المعارج : ٤] .

٣ ـ حلبها يوم وردها : أى حلبها ؛ حين ترد الماء ليصيب الناس من لبنها .

٤ ـ الفصيل : ولد الناقة .

٥ ـ تطؤه : تدوسه .

كانت لا يفقد منها شيئاً ، ليس منها عقصاء ولا جلحاء ولا عضباء ، تنطحه بقرونها وتطؤه بأظلافها كلما مر عليه أولها رُدَّ عليه آخرها في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتي يقضي بين العباد فيرى سبيله - إما إلى الجنة ، وإما إلى النار » قيل يا رسول الله فالخيل ؟ قال : « الخيل ثلاثة : هي لرجل وزر ، وهي لرجل سِتْر ، وهي لرجل أجر ، فأما التي هي له وزر فرجل ربطها رياء وفخر ونواء لأهل الإسلام (١) فهي له وزر ، وأما التي هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله ، ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقابها ، فهي له ستر ، وأما التي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله لأهل الإسلام في مَرْج أو روضة ، فما أكلت من ذلك المرج أو الروضة من شيء إلا كتب له عدد ما أكلت حسناتُ ، وكتب له عدد أرواثها وأبوالها حسنات ، ولا تقطع طولها فاستنت شرفاً أو شرفين إلا كُتب له عدد آثارها وأرواثها حسناتُ ، ولا مر بها صاحبها على نهر فشربت منه ولا يريد أن يسقيها إلا كتب الله تعالى له عدد ما شربت حسنات »قيل : يا رسول، فالحمر ؟ قال : « ما أنزل عليّ في الحمر إلا هذه الآية الفاذة ؟ (٢) الجامعة : ﴿ فَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَن يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ﴾ (٣) .

رواه البخاري ، ومسلم ، واللفظ له والنسائي مختصراً (٤) .

وفي رواية للنسائيّ قال النبي ﷺ : « ما من رجل لا يُؤدى زكاة ماله إلا جاء يوم القيامة (٥) شُجاعاً من نار فتكوى بها جبهته ، وجنبه ، وظهره في يوم كان مقداره خمسين ألف سنة حتي يُقضى بين الناس » .

---

١ - نِواءَ : مصدر الفعل ناوأ بمعنى عادى وحارب .

٢ - الفاذة : الفريدة .

٣ - الزلزلة : ٧ ، ٨ .

٤ - رمز له الألباني بالصحة .

٥ - جاء يوم القيامة : أى جاء هذا المال الذى لا تؤدى زكاته .

١٠٩٣ - وعن « جابر » رضى الله عنه قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « ما من صاحب إبل لا يفعلُ فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت، وقُعِدَ لها بقاع قرقر تستن عليه بقوائمها وأخفافها ، ولا صاحب بقر لا يفعلُ فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أوفر ما كانت ، ووقُعد لها بقاع قرقرٍ فتنطحه بقرونها ، وتطؤه بأظلافها ، ليس فيها جماءُ ، ولا منكسر قرنُها ، ولا صاحب كنز لا يفعل فيه حقه إلا جاء كنزه يوم القيامة شُجاعاً أقرع يتبعه فاتحاً فاهُ ، فإذا أتاه فَرَّ منه ، فيناديه : خُذ كنزك الذى خبأته فأنا عنهُ غنى ، فإذا رأى أن لابد له منه سلك يده فى فيه فيقضمها قضم الفحل » . رواه مسلم [١].

شرح كلمات اللغوية

« القاع » المكان المستوى من الأرض .

و« القرقر » - بقافين مفتوحتين ، وراءين مهملتين - هو الأملسُ .

و« الظلف » للبقر والغنم بمنزلة الحافر للفرس .

« والعقصاء » هى الملتوية القرن .

و« الجلحاء » هى التى ليس لها قرن .

و« العضباء » بالضاد المعجمة - هى المكسورة القرن .

و« الطول » - بكسر الطاء وفتح الواو - وهو حبل تشدُّ به قائمة الدابة وترسلها ترعى ، أو تمسك طرفه وترسلها .

١ - رمز له الألبانى بالصحة .

و« استننت » ـ بتشديد النون ـ أى جرت بقوة .

و« شرفاً » بفتح الشين المعجمة والراء ـ أى شوطاً ، وقيل : نحو ميل .

« والنواء » ـ بكسر النون وبالمد ـ هو المعاداة.

و« الشجاع » ـ بضم الشين المعجمة وكسرها ـ هو الحية ، وقيل : الذكر خاصة ، وقيل : نوع من الحيات .

و« الأقرع » منه : الذى ذهب شعر رأسه من طول عمره [1] .

١٠٩٤ ـ وعن« عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه ـ عن رسول الله ﷺ قال: « **ما من أحد لا يُؤدى زكاة ماله إلا مثّل له يوم القيامة شُجاعاً أقرع حتى يُطوق به عُنقه** »ثم قرأ علينا النبى ﷺ مصداقه من كتاب الله : ﴿ **وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ** ﴾[2] الآية ، رواه ابن ماجة ، واللفظ له ، والنسائى بإسناد صحيح ، وابن خزيمة فى صحيحه .

١٠٩٥ ـ وعن « علىّ » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله فرض على أغنياء المسلمين فى أموالهم بقدر الذى يسعُ فقراءهم ولن يُجهد الفقراء إذا جاعُوا وعروا إلا بما يصنع أغنياؤُهم . ألا وإن الله يحاسبهم حساباً شديداً ، ويُعذبهم عذاباً أليماً** » . رواه الطبرانى فى الأوسط ، والصغير، وقال : تفرد به ثابت بن محمد الزاهد [3] .

---

١ ـ قيل : الأصوب فى معناه : الذى ذهب شعر رأسه لكثرة سمه .
٢ ـ من الآية رقم ١٨٠ من سورة آل عمران .
٣ ـ ذكره الألبانى في القسم الثانى .

قال الحافظ : وثابت ثقة صدوق ، روى عنه البخارى وغيره ، وبقية رواته لا بأس بهم ، ورُوى موقوفاً على « عليّ » رضى الله عنه ، وهو أشبهُ .

١٠٩٦ ـ وعن « مسروق »[١] رضى الله عنه قال : قال عبد الله [٢] : **« آكل الربا ومُوكله وشاهداه إذا علماه ، والواشمة والمؤتشمة ، ولاوى الصدقة ، والمرتد أعرابياً بعد الهجرة ملعونون على لسان محمد ﷺ يوم القيامة »** رواه ابن خزيمة فى صحيحه ، واللفظ له [٣].

ورواه أحمد ، وأبو يعلى ، وابن حبان فى صحيحه ، عن الحارث الأعور عن ابن مسعود رضى الله عنه .

« لاوى الصدقة » هو المماطل بها ، الممتنع من أدائها .

١٠٩٧ ـ وروى الأصبهانى عن « على » رضى الله عنه قال : **« لعن رسول**

١ ـ مسروق : هو مسروق بن الأجدع ـ والأجدع هو عبد الرحمن بن مالك بن أمية الهمدانى ، وفد الأجدع إلى عمر ـ رضى الله عنه وكان شاعرا فسأله عن اسمه فقال : الأجدع فقال ـ إنما الأجدع شيطان ، إنما أنت عبد الرحمن .

ومسروق تابعى روى عن أبى بكر وعمر وعبد الله بن مسعود وغيرهما ، وذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من تابعى الكوفة وتوفى سنة ثلاث وستين بالكوفة وكان ثقة وله أحاديث ـ الطبقات .

٢ ـ هو عبد الله بن مسعود ـ رضى الله عنه ، وكان مسروق يروى عنه .

٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

وآكل الربا : هو صاحب المال المُقرض بالربا .

وموكله هو المقترض .

والواشمة : التى تشم المرأة وتغير خلقها .

والمؤتشمة : هى التى يصنع بها ذلك .

المرتد أعرابيا : تارك دار الهجرة مرتدا إلى باديته بعد هجرته .

الله ﷺ آكل الربا ، وموكله ، وشاهده ، وكاتبه ، والواشمة والمستوشمة ، ومانع الصدقة والمحلل ، والمحلل له » [1].

١٠٩٨ - وعن « أنس » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « ويل للأغنياء من الفُقراء يوم القيامة ، يقولون : ربنا ظلمونا حقوقنا التى فرضت لنا عليهم ، فيقول الله عز وجل : وعزتي وجلالى لأدنينكم ولأباعدنهم ، ثُم تلا رسول الله ﷺ : ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَّعْلُومٌ (٢٤) لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾[2] ».

رواه الطبراني فى الصغير والأوسط ، وأبو الشيخ ابن حبان فى كتاب الثواب، كلاهما من رواية الحارث بن النعمان ، قال أبو حاتم : ليس بقوى وقال البخارى : منكر الحديث [3].

١٠٩٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « عُرض عليّ أول ثلاثة يدخلون الجنة ، فأما أولُ ثلاثة يدخلون الجنة فالشهيدُ ، وعبدٌ مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده ، وعفيف مُتعفف ذُو عيال ، وأما أول ثلاثة يدخلون النار - فأمير مُسلّط ، وذُو ثروة من مال لا يُؤدى حق الله في ماله ، وفقير فخور »[4] . رواه ابن خزيمة في صحيحه ، وابن حبان مفرقاً فى موضعين .

---

١ - رمز له الألبانى بالحسن .
المحلل هو الذى يتزوج المرأة المطلقة ثلاثا بقصد تحيلها لزوجها فقط والمحلّل له هو الرجل المطلّق ثلاثا الذى يقبل ذلك .
٢ - سورة المعارج ٢٤ ، ٢٥ .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٤ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
ومعنى نصح لسيده : أى كان مخلصا له لا يخونه فى مال أو عمل .

١١٠٠ ـ وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه قال : « **أُمرنا بإقام الصلاة وإيتاء الزكاة ، ومن لم يُزكِّ فلا صلاة له** » رواه الطبرانى فى الكبير موقوفاً هكذا بأسانيد أحدها صحيح ، والأصبهانى [١].

وفى رواية للأصفهانى قال : من أقام الصلاة ولم يُؤت الزكاة فليس بمسلم ينفعه عمله .

١١٠١ ـ وعن« ثوبان » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من ترك بعده كنزاً مُثِّلَ له يوم القيامة شُجاعاً أقرع له زبيبتان يتبعه فيقول : من أنت؟ فيقول : أنا كنزك الذى خَلَّفْتَ ، فلا يزال يتبعه حتى يُلقمه يده فيقضمها ثم يتبعه سائر جسده** » . رواه البزار وقال : إسناده حسن ، والطبرانى ، وابن خزيمة وابن حبان في صحيحيها [٢] .

١١٠٢ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الذى لا يُؤدى زكاة ماله يُخيل إليه ماله يوم القيامة شُجاعاً أقرع له زبيبتان ، قال : فيلزمه ـ أو يطوقه ـ يقول : أنا كنزك ، أنا كنزك** » رواه النسائى بإسناد صحيح .

الزبيبتان : هما الزبدتان فى الشدقين ، وقيل : هما النكتتان السوداوان فوق عينيه والشجاع تقدم [٣].

١١٠٣ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « **من آتاه**

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
٣ ـ راجع معانى الكلمات فى الحديث رقم ١٠٩٣ وقد رمز الألبانى للحديث بالصحة .

الله مالاً فلم يؤد زكاته مُثل له يوم القيامة شُجاعاً أقرع له زبيبتان يُطوقه يوم القيامة ، ثم يأخذ بلهزمتيه - يعني شدقيه - ثم يقول : أنا مالك ، أنا كنزك ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾[1] الآية » .رواه البخارى والنسائى ، ومسلم[2].

١١٠٤ - وعن « عمارة بن حزم »[3] رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أربع فرضهن الله فى الإسلام فمن جاء بثلاث لم يُغنين عنه شيئاً حتى يأتى بهن جميعا : الصلاة ، والزكاة ، وصيامُ رمضان ، وحج البيت** » رواه أحمد ، وفى إسناده ابن لهيعة ، ورواه أيضاً عن نعيم بن زياد الحضرمى مرسلاً[4] .

١١٠٥ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أتى بفرس[5] يجعل كل خطوة معه أقصى بصره ، فسار وسار معه « جبريل » عليه السلام ، فأتى على قوم يزرعون فى يوم ، ويحصدون فى يوم ، كلما حصدوا عاد كما كان ، فقال : « **يا جبريل من هؤلاء ؟** » قال : هؤلاء المجاهدون فى سبيل الله تُضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف ، وما أنفقوا من شيء فهو يُخلفه ، ثم أتى على قوم تُرضخ رؤوسهم بالصخر[6]، كلما رضخت عادت كما كانت،

---

١ - الآية رقم ١٨٠ - من سورة آل عمران .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

٣ - عمارة بن حزم من صحابة رسول الله ﷺ ، أنصارى من بنى النجار وممن شهدوا العقبة الثانية مع رسول الله ﷺ وبايعوه ، وشهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، وهو أحد الذين استشهدوا فى موقعة اليمامة فى خلافة أبي بكر رضى الله عنه .

٤ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٥ - هى البراق الذى امتطاه النبى ﷺ ليلة الإسراء والمعراج .

٦ - ترضخ رءوسهم : تضرب رءوسهم .

ولا يُفَتَّرُ [١] عنهم من ذلك شيء ، قال : « **يا جبريل من هؤلاء ؟** » قال : هؤلاء الذين تثاقلت رؤوسهم عن الصلاة ، ثم أتى على قوم على أدبارهم رقاع، وعلى أقبالهم[٢] رقاع ، يسرحون كما تسرح الأنعام إلى الضريع [٣]، والزقوم[٤]، ورضف جهنم [٥] ، قال : « **ما هؤلاء يا جبريل ؟** » قال : هؤلاء الذين لا يؤدون صدقات أموالهم ، وما ظلمهم الله ، وما الله بظلام للعبيد[٦] .

الحديث بطوله فى قصة الإسراء وفرض الصلاة . رواه « البزار » عن « الربيع ابن أنس » عن أبي العالية أو غيره عن أبى هريرة .

١١٠٦ - وروى عن « أبي هريرة » رضى الله عنه قال : سمعت من عمر بن الخطاب رضى الله عنه حديثاً عن رسول الله ﷺ ما سمعته منه ، وكنت أكثرهم لزوماً لرسول الله ﷺ ، قال عمر : قال رسول الله ﷺ : « **ما تلف مال في بَرٍّ ولا بحر إلا بحبس الزكاة** » . رواه الطبرانى فى الأوسط ، وهو حديث غريب [٧].

١ - لا يُفتر : لا يُخفف .
٢ - الأدبْار : جمع دُبُر وهو المؤخرة من جسم الإنسان ، والأقبال : جمع قُبُل وهو الفرج ، والرقاع : جمع رُقعة وهى القطعة الصغيرة من الجلد أو الورق أو القماش ، والمقصود أنهم عراة إلا من هذه الرقعة ، وهذه كناية عن الفضيحة والخزى .
٣ - الضريع : نبات له شوك وطعمه مر .
٤ - الزقوم : طعام أهل النار ، وهى ثمرة شجر من أخبث الشجر تنبت فى النار .
٥ - رضف جهنم : حجارة محماة ، مفردها رضْفة بفتح فسكون .
٦ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٧ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يشير إلى أن الزكاة تحرس المال كما أن منعها يعرضه للتلف . ويؤيد هذا قوله ﷺ : « **حصنوا أموالكم بالزكاة** » .

١١٠٧ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **مانع الزكاة يوم القيامة فى النار** » . رواه الطبرانى فى الصغير عن « سعد ابن سنان » - ويقال فيه : « سنان بن سعد » - عن « أنس » [١].

١١٠٨ - وروى عن « عائشة » رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « **ما خالطت الصدقة - أو قال : الزكاة مالاً إلا أفسدته** » رواه البزار ، والبيهقى [٢].

وقال الحافظ : وهذا الحديث يحتمل معنيين : أحدهما أن الصدقة ما تركت فى مال ولم تخرج منه إلا أهلكته ويشهد لهذا حديث عمر المتقدم « **ما تلف مال فى بَرّ ولا بحر إلا بحبس الزكاة** » والثانى : أن الرجل يأخذ الزكاة وهو غنى عنها فيضعها مع ماله فتُهلكه ، وبهذا فسره الإمام أحمد ، والله أعلم.

١١٠٩ - وروى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : « **ظهرت لهم الصلاة فقبلوها ، وخفيت لهم الزكاة فأكلوها ، أولئك هم المنافقون** » رواه البزار [٣].

---

١ - رمز له الألبانى بالحسن .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
ومعنى ظهرت : أى أمروا بإظهارها فى المساجد والإعلان عنها بالنداء ولها أوقات معروفة مشهورة .
ومعنى خفيت : أى وُكلت إليهم لأنها فى أموالهم وهى خاصة بهم ولا يعرف قيمتها إلا هم . ولا يخرجها عن طيب نفس إلا الصادقون المخلصون .

١١١٠ ـ وعن « بريدة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما منع قوم الزكاة إلا ابتلاهم الله بالسنين** » . رواه الطبرانى فى الأوسط ورواته ثقات ، والحاكم والبيهقى ـ فى حديث ـ إلا أنهما قالا : « **ولا منع قوم الزكاة إلا حبس الله عنهم القطر** » وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم [١] .

ورواه ابن ماجة والبزار والبيهقى من حديث ابن عمر ، ولفظ البيهقى أن رسول الله ﷺ قال : « **يا معشر المهاجرين ، خصال خمس إن ابتليتم بهن ونزلن بكم أعوذ بالله أن تدركوهن ـ لم تظهر الفاحشة فى قوم قط حتى يُعلنوا بها إلا فشا فيهم الأوجاعُ التى لم تكن فى أسلافهم ، ولم ينقصوا المكيال والميزان إلا أُخذوا بالسنين ، وشدة المؤنة ، وجور السلطان ؛ ولم يمنعوا زكاة أموالهم إلا مُنعوا القطر من السماء ، ولولا البهائم لم يمطروا ، ولا نقضوا عهد الله وعهد رسوله إلا سُلّط عليهم عدو من غيرهم فيأخذ بعض ما فى أيديهم ، وما لم تحكم أئمتهم بكتاب الله إلا جعل بأسهم بينهم** » [٢].

١١١١ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «**خمس بخمس** » قيل : يا رسول الله ، ما خمس بخمس ؟ قال : « **ما نقض قوم العهد إلا سُلط عليهم عدوهم ، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الموت ، ولا منعوا الزكاة إلا حُبس عنهم القطر ، ولا طففوا المكيال**

١ ـ رمز له الألبانى بالحسن .
والسننين : القحط .
٢ ـ رمز الألبانى لهذا الحديث بالصحة ، وفصله عن سابقه وأفرد له رقما مستقلا وهذا الحديث برواياته المتعددة يشير إلى أن العقاب لمانع الزكاة معجل له فى الدنيا ، فإذا تظاهر الناس على منع الزكاة كان العقاب عاما . وهذا أمر مشاهد ملموس .

إلا حُبس عنهم النباتُ وأخذوا بالسنين » رواه الطبراني في الكبير ، وسنده قريب من الحسن وله شواهد [١] .

« السنين » جمع سنة - وهي العام المقحط الذى لم تنبت الأرض فيه شيئاً، سواء وقع قطر أو لم يقع .

١١١٢ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه قال : « **لا يُكوى رجل بكنز فيمس درهم درهماً ، ولا دينار ديناراً يوسع جلده حتى يوضع كل دينار ودرهم على حدته** » رواه الطبراني فى الكبير موقوفاً بإسناد صحيح [٢] .

١١١٣ - وعنه رضى الله عنه قال : « **من كسب طيباً خَبَّثه منعُ الزكاة ، ومن كسب خبيثاً لم تطيبه الزكاة** » رواه الطبراني فى الكبير موقوفاً بإسناد منقطع[٣] .

١١١٤ - وعن « الأحنف بن قيس » رضى الله عنه قال : جلست إلى ملأ

---

١ - رمز له الألباني بالحسن .
والحديث كما جاء فى نسخة الألباني هو : « **خمس بخمس** » قيل : يا رسول الله : ما خمس بخمس ؟ قال : « **ما نقض قوم العهد إلا سُلط عليهم عدوهم ، وما حكموا بغير ما أنزل الله إلا فشا فيهم الفقر ، ولا ظهرت فيهم الفاحشة إلا فشا فيهم الموت ، ولا منعوا الزكاة إلا حبس عنهم القطر ، ولا طففوا المكيال إلا حبس عنهم النبات وأخذوا بالسنين** » وهذا الحديث تام يتضمن الخصال الخمس ، أما الحديث الذى ذكره المؤلف فهو يتضمن أربع خصال فقط .

٢ - ذكر الألباني - دون أن يوضح درجة الحديث - وهذا الحديث ورد هكذا فى الأصل وفى المخطوطة ، ولكنه فى المجمع هكذا : « **لا يكون رجل يكنز ..** » ولعل الحديث يشير إلى أن الكانز هو الذى يضع الدرهم على الدرهم ، والدينار على الدينار ودون أن ينفق من ذلك شيئا فى سبيل الله .. وهو الذى يعذب بكنزه يوم القيامة . أما الذى لا يصنع ذلك فهو ناج من هذا المصير .

٣ - ذكره الألباني فى القسم الثاني .

من قريش ، فجاء رجل خشن الشعر والثياب والهيئة حتى قام عليهم فسلم ، ثم قال : بَشر الكانزين برضف يحمى عليه فى نار جهنم ، ثم يوضع على حلمة ثدى أحدهم حتى يخرج من نغْض كتفه ، ويوضعُ على نُغض كتفه حتى يخرج من حلمة ثديه ، فيتزلزل ، ثم ولّى فجلس إلى سارية ، وتبعته وجلستُ إليه ، وأنا لا أدرى من هو ، فقلتُ لا أرى القوم إلا قد كرهوا الذى قلت ـ قال إنهم لا يعقلون شيئاً ، قال لى خليلى ، قلت : من خليلك ؟ قال : النبى ﷺ ـ أتبصرُ أُحَداً ، قال : فنظرتُ إلى الشمس ما بقى من النهار ، وأنا أرى أن رسول الله ﷺ يُرسلنى فى حاجة له ؟ قلت : نعم ، قال : ما أحب أن لى مثل أحدٍ ذهباً أنفقه كله إلا ثلاثة دنانير ـ « **وإن هؤلاء لا يعقلون ، إنما يجمعون الدنيا ، لا والله لا أسألهم دُنيا ، ولا أستفتيهم عن دين حتى ألقى الله عز وجل** » . **رواه البخارى ومسلم** » [١].

وفى رواية لمسلم : أنه قال : « **بشر الكانزين بكَيّ فى ظهورهم يخرج من جنوبهم ، وبِكيّ من قبل أقفائهم حتى يخرج من جباههم ، قال** : **ثم تنحى فقعد ، قال : قلت : من هذا ؟ قالوا : هذا « أبو ذر » قال : فقمتُ إليه فقلت : ما شيء سمعتك تقول قُبيل ؟ قال : ما قلت إلا شيئا قد سمعته من نبيهم ﷺ ، قال : قلتُ : ما تقولُ فى هذا العطاء؟ قال : خذه ، فإن فيه اليوم معونة ، فإذا كان ثمناً لدينك فدعهُ** » .

« الرضف » ـ بفتح الراء ، وسكون الضاد المعجمة : هو الحجارة المحماة.

و« النغض » ـ بضم النون ، وسكن الغين المعجمة ، بعدها ضاد معجمة : وهو غضروف الكتف .

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة . والرجل المشار إليه هو أبو ذر كما جاء فى رواية مسلم .

فصل

١١١٥ - رُوِى عن عمر بن شُعيب رضى الله عنه - عن أبيه عن جده « **أن امرأة أتت النبى ﷺ ، ومعها ابنةٌ لها ، وفى يد ابنتها مسكتان غليظتان من ذهب ، فقال لها : أتُعطين زكاة هذا ؟ قالت : لا ، قال : أيسرك أن يسورك الله بهما يوم القيامة سوارين من نار ؟ فحذفتهما فألقتهما إلى النبى ﷺ وقالت : هُما لله ولرسوله** » رواه أحمد ، وأبو داود ، واللفظ له ، والترمذى ، والدار قطنى [1].

ولفظ الترمذى ، والدار قطنى نحوه : « أن امرأتين أتتا رسول الله ﷺ ، وفى أيديهما سواران من ذهب ، فقال لهما : أتؤديان زكاته ؟ قالتا : لا ، فقال لهما رسول الله ﷺ : أتحبان أن يُسوركما الله بسوارين من نار ؟ قالتا : لا - قال : فأديا زكاته » ورواه النسائى مرسلاً ومتصلاً ، ورجح المرسل .

« المسكة » - محركة - واحدة المسك : وهو أسورة من ذَبْلٍ[2] أو قرن أو عاج ، فإذا كانت من غير ذلك أضيفت إليه .

قال الخطابى فى قوله ﷺ « **أيسرك أن يُسورك الله بهما سوارين من نار** » : إنما هو تأويل قوله عز وجل : ﴿ **يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ** ﴾[3] انتهى .

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
ومعنى حذفتهما : خلعتهما ، وقد جاء الحديث فى رواية الألبانى : خلعتهما .
٢ - الذَّبل : بفتح الذال وسكون الباء شيء كالعاج ، وقيل : هو ظهر السلحفاة البحرية ، أو هو عظم دابة بحرية تتخذ منه الحلى للنساء ، ويبدو أنه كان ثمينا بحيث يستحق أن تؤدى عنه الزكاة .
٣ - من الآية رقم ٣٥ من سورة التوبة .

١١١٦ ـ وعن « عائشة » زوج النبى ﷺ رضى الله عنها قالت : « **دخل علىّ رسول الله ﷺ فرأى في يدى فتخات من وَرِق ، فقال : ما هذا يا عائشة؟ فقلت : صنعتهن أتزينُ لك يا رسول الله ، قال : أتؤدين زكاتهن ؟ قلتُ : لا ، أو ما شاء الله ، قال : هى حسبك من النار** » رواه أبو داود ، والدار قطنى وفى إسنادهما يحيى بن أيوب الغافقى ، وقد احتج به الشيخان وغيرهما ، ولا اعتبار بما ذكره الدار قطنى من أن محمد بن عطاء مجهول ، فإنه محمد بن عمر بن عطاء نُسب إلى جده ، وهو ثقة ثبت ، روى له أصحاب السنن ، واحتج به الشيخان فى صحيحيهما [١] .

« الفتخات » بالخاء المعجمة ـ جمع فتخة ، وهى : حلقة لا فصّ لها تجعلها المرأة في أصابع رجليها ، وربما وضعتها فى يدها ، وقال بعضهم : هى خواتم كبار كان النساء يتختمن بها .

قال الخطابىّ : والغالب أن الفتخات لا تبلغ بانفرادها نصاباً ، وإنما معناه أن تُضم إلى بقية ما عندها من الحلى فتؤدى زكاتها فيه .

١١١٧ ـ وعن « أسماء بنت يزيد » رضى الله عنها قالت : دخلت أنا وخالتى على النبى ﷺ وعلينا أسورة من ذهب ، فقال لنا : « **أتعطيان زكاته؟ قالت : فقلنا : لا ، فقال أما تخافان أن يسوركما الله أسورة من نار ؟ أديا زكاته** » . رواه أحمد بإسناد حسن [٢].

١١١٨ ـ وعن « محمد بن زياد » رضى الله عنه قال : سمعتُ « أبا أمامة »

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة . والوَرِق : الفضة
٢ ـ رمز له الألبانى بالحسن .

وهو يُسأل عن حلية السيوف ، أمن الكنوز هى ؟ قال : نعم من الكنوز ، فقال رجل : هذا شيخ أحمق قد ذهب عقله ، فقال « أبو أمامة » أما إنى ما أحدثكم إلا ما سمعت . رواه الطبرانى ، وفى إسناده بقية بن الوليد [١].

١١١٩ - وعن « ثوبان » رضى الله عنه قال : جاءت « هند بنت هُبيرة » رضى الله عنها إلى رسول الله ﷺ وفى يدها فتخ من ذهب - أى خواتيم ضخام - فجعل رسول الله ﷺ يضربُ يدها ، فدخلت على « فاطمة » رضى الله عنها تشكو إليها الذى صنع بها رسول الله ﷺ ، فانتزعت فاطمةُ سلسلة فى عنقها من ذهب ، قالت : هذا أهداها « أبو حسن » ، فدخل رسول الله ﷺ فقال : **« يا فاطمة ، أيغرك أن يقول الناس ، ابنة رسول الله ﷺ ، وفى يدك سلسلة من نار ، ثم خرج ولم يقعد ، فأرسلت فاطمة رضى الله عنها بالسلسلة إلى السوق ؟ فباعتها واشترت بثمنها غلاماً - وقال مرة : عبداً - وذكر كلمة معناها : فأعتقته ، فحُدِّث بذلك النبى ﷺ ، فقال : الحمدُ لله الذى أنجى فاطمة من النار »** رواه النسائى بإسناد صحيح [٢] .

١١٢٠ - وعن « أسماء بنت يزيد » رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : **« أيما امرأة تقلدت قلادة من ذهب قُلدت فى عنُقها مثلها من النار يوم القيامة ، وأيما امرأة جعلت فى أذنها خُرصاً من ذهب جُعل فى أذنها مثله من النار يوم القيامة »** رواه أبو داود ، والنسائى بإسناد جيد[٣] .

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والخرص - بضم الخاء وسكون الراء - هو القرط .

١١٢١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من أحب أن يُحَلَّق جبينه حلقة من نار فليُحلّقهُ حلقة من ذهب ، ومن أحب أن يُطوق جبينه طوقاً من نار فليطوقه طوقاً من ذهب ، ومن أحب أن يُسَوَّر حبيبه بسوار من نار فليُسوره من ذهب ، ولكن عليكم بالفضة فالعبوا بها** » رواه أبو داود بإسناد صحيح(١) .

تعليق المؤلف على حكم التحلى بالذهب

قال المملى رحمه الله : وهذه الأحاديث التى ورد فيها الوعيد على تحلى النساء بالذهب تحتمل وجوهاً من التأويل :

أحدها : أن ذلك منسوخ ، فإنه قد ثبت إباحة تحلى النساء بالذهب .

الثانى : أن هذا فى حق من لا يؤدى زكاته دون من أداها ، ويدل على هذا حديث « عمرو بن شعيب » و« عائشة » ، و« أسماء » .

وقد اختلف العلماء فى ذلك فروى عن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه: أنه أوجب فى الحلى الزكاة ، وهو مذهب عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وعبد الله بن عمر ، وسعيد بن المسيب ، وعطاء ، وسعيد بن جُبير، وعبد الله بن شداد ، وميمون بن مهران ، وابن سيرين ، ومجاهد ، وجابر بن

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
ويُحلق : يطوق .
وقد جاء فى بعض النسخ جبينه - بالجيم - بدل حبيبه والصواب ما ذكرناه لأن كلمة جبينه لا تودى المعنى المطلوب ، وقد جرت العادة أن يهدى الإنسان لمحبوبته سواء أكانت زوجته أو ابنته سوارا أو قرطا أو قلادة .

زيد ، والزهرى ، وسفيان الثورى ، وأبى حنيفة وأصحابه ، واختاره ابن المنذر، وممن أسقط الزكاة فيه ـ عبد الله بن عمرو ، وجابر بن عبد الله ، وأسماء ابنة أبى بكر ، وعائشة ، والشعبى ، والقاسم بن محمد ، ومالك ، وأحمد ، وإسحاق ، وأبو عبيدة .

قال ابن المنذر : وقد كان الشافعى قال بهذا إذ هو بالعراق ، ثم وقف عنه بمصر ، وقال : هذا مما أستخير الله تعالى فيه .

وقال الخطابى : الظاهر من الآيات يشهد لقول من أوجبها ، والأثر يؤيده ، ومن أسقطها ذهب إلى النظر ، ومعه طرف من الأثر ، والاحتياط أداؤها ، والله أعلم .

الثالث : أنه فى حق من تزينت به وأظهرته ، ويدل لهذا ما رواه النسائى ، وأبو داود عن « ربعى بن خراش » عن امرأته عن أخت لحذيفة أن رسول الله ﷺ قال : ﴿ **يا معشر النساء أما لَكُنّ فى الفضة ما تحلين به ؟ أما إنه ليس منكن امرأة تتحلى ذهباً وتظهره ، إلا عذبت به** ﴾ وأخت حذيفة اسمها فاطمة[1] ، وفى بعض طرقه عند النسائى عن « ربعى » [2] عن امرأة عن أخت لحذيفة رضى الله عنها ، وكان له أخوات قد أدركن النبى ﷺ .

---

١ ـ فاطمة بنت اليمان أخت حذيفة بن اليمان العبسي ـ من بنى عبس من اليمن ـ وهم حلفاء بنى عبد الأشهل من الأنصار ، أسلمت وبايعت النبى ﷺ ، ذكرها ابن سعد فى طبقاته وأسند إليها الحديث الذى ذكره المصنف ، وأضاف إليه : قال منصور ـ أحد رواة الحديث ـ : فذكرت ذلك لمجاهد ، فقال : قد أدركتهن وإن إحداهن لتتخذ لكُمِّها زراً توارى خاتمها . ـ الطبقات .

٢ ـ ربعى : هو ربعى ـ بكسر الراء ـ بن جراش بن جحش بن عمرو بن قيس بن عيلان من مُضَر ، روى عن عمر وعلي وغيرهما من الصحابة ، ذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من تابعى الكوفة ، وقال : توفى فى ولاية الحجاج على العراق ، وقيل : توفى فى خلافة عمر بن عبد العزيز سنة إحدى ومائة وكان ثقة وله أحاديث صالحة ـ الطبقات ـ .

وقال النسائي : باب الكراهة للنساء في إظهار حلى الذهب ، ثم صدره بحديث عقبة بن عامر أن رسول الله ﷺ « **كان يمنع أهله الحلية والحرير ، ويقول : إن كنتم تحبون حلية الجنة وحريرها فلا تلبسوهما في الدنيا** » .

وهذا الحديث رواه الحاكم أيضاً ، وقال : صحيح على شرطهما ، ثم روى النسائي في الباب حديث ثوبان المذكور ، وحديث أسماء .

الرابع من الاحتمالات : أنه إنما منع منه في حديث الأسورة والفتخات لما رأى من غلظه ، فإنه مظنة الفخر والخيلاء ، وبقية الأحاديث محمولة على هذا، وفي هذا الاحتمال شيء ، ويدل عليه ما رواه النسائي عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ « **نهى عن لبس الذهب إلا مُقطعاً** ».

وروى أبو داود والنسائي أيضاً عن أبي قلابة عن معاوية بن أبي سفيان رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ « **نهى عن ركوب النمار ، وعن لبس الذهب إلا مقطعاً** » وأبو قلابة لم يسمع من معاوية ، لكن روى النسائي أيضاً عن قتادة عن أبي قتادة عن أبي شيخ أنه سمع معاوية ، فذكر نحوه ، وهذا متصل ، وأبو شيخ ثقة مشهور ، وفي الترمذيّ ، والنسائيّ ، وصحيح ابن حبان « عن عبد الله بن بريدة عن أبيه قال جاء رجل إلى النبي ﷺ وعليه خاتم من حديد فقال: « **مالي أرى عليك حلية أهل النار ؟ فذكر الحديث - إلى أن قال : من أيّ شيء أتخذه ؟ قال : من وَرِق ، ولا تتمه مثقالاً** » والله أعلم .

١١٢٢ - ورُوى أيضاً عن « أبي هريرة » رضى الله عنه قال : « **كنتُ قاعداً عند النبي ﷺ ، فأتته امرأة ، فقالت : يا رسول الله : سوارين من ذهب؟ قال : سوارين من نار ، قالت : يا رسول الله ، طوق من ذهب ؟ قال: طوق من نار ، قالت : قرطين من ذهب - قال القرطبِي من نار ، قال : وكان عليها سوار من ذهب ، فرمت به** »[١] .

---

١ - ذكره الألباني في القسم الثاني .

الترغيب فى العمل على الصدقة بالتقوى

والترهيب من التعدى فيها والخيانة ، واستحباب ترك العمل لمن لا يثق بنفسه وما جاء فى المكاسين والعشارين والعرفاء

١١٢٣ - عن « رافع بن خديج » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **العامل على الصدقة بالحق لوجه الله تعالى كالغازى فى سبيل الله عز وجل حتى يرجع إلى أهله** » رواه أحمد ، واللفظ له ، وأبو داود ، والترمذىّ ، وابن ماجة ، وابن خزيمة فى صحيحه ، وقال الترمذىّ : حديث حسن [١].

ورواه الطبرانى فى الكبير عن عبد الرحمن بن عوف ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « **العامل إذا استعمل فأخذ الحق ، وأعطى الحق ، لم يزل كالمجاهد فى سبيل الله حتى يرجع إلى بيته** » [٢].

١١٢٤ - وعن « أبى موسى الأشعرى رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : « **إن الخازن المُسلم الأمين الذى ينفِّذُ ما أمر به فيعطيه كاملاً موفَّراً طيبة**

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
والمكاسين : جمع مكّاس ، وهو الذى يُثمِّن الشيء ويحط من قيمته ، ويطلق أيضا على الذى يأخذ من التجار إذا مروا عليه مكسة باسم العشر .
والعشارين : حمع عشار وهو الذى يأخذ العشر من التجار وغيرهم .
والعرفاء : جمع عريف وهو الذى يتصدر القوم ويتصدى لرئاستهم وقد يظلمهم .
١ - رمز له الألبانى بالصحة وفصله عن الحديث الذى قبله وجعل له رقما خاصا .

به نفسه فيدفعه إلى الذى أمر به - أحد المتصدقين » رواه البخارى ، ومسلم، وأبو داود [١] .

١١٢٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **خير الكسبُ كسبُ العامل إذا نصح** » رواه أحمد ، ورواته ثقات[٢] .

١١١٢٦ - وعن « مسعود بن قبيصة » - أو قبيصة بن مسعود رضى الله عنه - قال : « **صلّى هذا الحيّ من محارب الصبح ، فلما صلّوا قال شاب منهم: سمعت رسول الله ﷺ يقول : إنه ستفتح عليكم مشارقُ الأرض ومغاربها ، وإن عمالها في النار إلا من اتقى الله عز وجل ، وأدى الأمانة** » رواه أحمد ،وفى إسناده شقيق بن حيان ، وهو مجهول ، ومسعود لا أعرفه [٣].

١١٢٧ - وعن « سعد بن عبادة » [٤] رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال له: « **قم على صدقة بني فلان ، وانظر أن تأتي يوم القيامة ببكر تحمله على عاتقك أو كاهلك له رغاء يوم القيامة** » قال : يا رسول الله اصرفها عنى،

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
وقد جاء فى بعض النسخ الذى ينقل وهو تصحيف والصواب ما ذكرناه نقلا عن المخطوطة المحفوظة فى المكتبة الظاهرية - ذكر ذلك الألبانى ، والمعنى يوافق ما ذكرناه ، لأن قوله ينقل لايؤدى معنى .
٢ - رمز له الألبانى بالحسن .
ومعنى نصح : أخلص فى عمله ولم يَغُل .
والمقصود بالعامل عامل الصدقة من قوله تعالى : ﴿وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا﴾ [التوبة : ٦٠] .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وعمالها : أى عمال الصدقة الأمناء عليها .
٤ - سعد بن عبادة بن دُليم بن حارثة بن أبى حزيمة من الأنصار الخزارجة ويكنى أبا ثابت ، شهد العقبة ، وكان أحد النقباء فيها ، وكان سيدا جوادا ، لم يشهد بدرا ، بسبب أنه نهشته حية وهو متهيء للخروج فيها ، نزل الشام فى عهد عمر ولم يزل بها حتى مات ولم يبايع لأبى بكر ولا لعمر . - توفى بعد أن تولى عمر الخلافة بسنتين ونصف . الطبقات .

فصرفها عنه . رواه أحمد ، والبزار ، والطبرانى ، ورواة أحمد ثقات إلا أن سعيد بن المسيب لم يدرك سعداً ، ورواه البزار أيضاً عن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : بعث رسول الله ﷺ سعد بن عبادة ، فذكر نحوه ، ورواته محتج بهم فى الصحيح [١].

« البكر » بفتح الباء الموحدة وسكون الكاف ـ هو الفتى من الإبل ، والأنثى بكرة .

١١٢٨ ـ وعن « عبد الله بن بريدة » عن أبيه رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **من استعملناه علي عملٍ فرزقناه رزقاً فما أخذ بعد ذلك فهو غلول** » رواه أبو داود[٢] .

١١٢٩ ـ وعن « عُبادة بن الصامت » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ بعثه على الصدقة فقال : « **يا أبا الوليد ، اتق الله لا تأتي يوم القيامة ببعير تحملهُ له رغاء ، أو بقرة لها خُوار ، أو شاة لها ثُغاء** » قال : يا رسول الله إن ذلك لكذلك ؟ قال : « **إى والذى نفسي بيده** » قال : فوالذى بعثك بالحق لا أعمل لك على شيء أبداً . رواه الطبرانى فى الكبير ، وإسناده صحيح[٣] .

« الرُّغاء » ـ بضم الراء وبالغين المعجمة والمد ـ صوت البعير .

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
والعاتق : الكتف .
والكاهل : ملتقى الكتفين من الظهر .
والرغاء : صوت الناقة .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
والغلول ما أخذ خفية من الصدقة أو الغنيمة
٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

و« الخُوار » بضم الخاء المعجمة ـ صوت البقر .

و« الثُّغاء » ـ بضم الثاء المثلثة ، وبالغين المعجمة ممدوداً ـ هو صوت الغنم.

١١٣٠ ـ وعن « عدى بن عميرة » (١) رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من استعملناه منكم على عمل فكتمنا مخيطاً فما فوقه كان غلولاً يأتي به يوم القيامة** »، فقام إليه رجل أسود من الأنصار كأنى أنظر إليه ، فقال : يا رسول الله اقبل عنى عملك ، قال : ومالك ؟ قال : سمعتك تقول كذا وكذا ، قال : وأنا أقول الآن : « **من استعملناه منكم على عمل فليجيء بقليله وكثيره فما أوتي منه أخذ ، وما نهى عنه انتهى** » . رواه مسلم ، وأبو داود ، وغيرهما (٢).

١١٣١ ـ وعن « أبى حميد الساعدىّ » رضى الله عنه قال : استعمل النبى ﷺ رجلاً من الأزد يقال له « ابن اللُّتْبِيَّة » على الصدقة ، فلما قدم قال : هذا لكم ، وهذا أهدى إلىّ ، قال : فقام رسول الله ﷺ ، فحمدالله وأثنى عليه ثم قال : « **أما بعد فإنى أستعمل الرجل منكم على العمل مما ولأني الله ، فيأتي فيقول : هذا لكم ، وهذا هدية أُهديت لى ، أفلا جلس فى بيت أبيه وأمه حتى تأتيه هديته إن كان صادقاً ؟ والله لا يأخذ أحد منكم شيئاً بغير**

١ ـ عدى بن عميرة الكندى يكنى أبا عدى ، وقيل : أبا زرارة ، ينتسب إلى كندة من ملوك اليمن ، وفد على النبى ﷺ وأسلم وصحبه ، ثم نزل الكوفة ، وله رواية عن النبى ﷺ وروى عنه قيس بن أبى حازم ، وابنه عدى بن عدى صاحب عمر بن عبد العزيز ، وتوفى عدى بن عميرة سنة أربعين من الهجرة بالكوفة .

٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

والمخيط ـ بكسر الميم وسكون الخاء ـ بوزن مِبْرد : الإبرة .

حقه إلا لقى الله يحمله يوم القيامة ، فلا أعرفن أحداً منكم لقى الله يحمل بعيراً له رغاء ، أو بقرة لها خُوار ، أو شاة تيعر ، ثم رفع يديه حتى رُئى بياض إبطيه يقول : اللهم هل بلغتُ » . رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود [١].

« اللُّتْبية » ـ بضم اللام ، وسكون التاء المثناة فوق ، وكسر الباء الموحدة ، بعدها ياء مثناة تحت مشددة ثم هاء تانيث ـ نسبة إلى حىّ يقال لهم : بنو لُتْبٍ ـ بضم اللام ، وسكون التاء ـ واسم ابن اللُّتبية : عبد الله .

« وقوله تَيْعَر » هو بمثناة فوق مفتوحة ، ثم مثناة تحت ساكنة ، ثم عين مهملة مفتوحة وقد تكسر : أى تصيحُ ، واليُعار : صوت الشاة .

١١٣٢- وعن « أبى مسعود الأنصارى » رضى الله عنه قال : « **بعثنى رسول الله ﷺ ساعياً ، ثم قال : انطلق أبا مسعود ، لا ألفينك تجىءُ يوم القيامة على ظهرك بعير من إبل الصدقة له رغاء قد غللته ، قال فقلت : إذاً لا انطلق ، قال : إذاً لا أكرهك** » رواه أبو داود [٢].

١١٣٣ - وعن « أبى رافع » [٣] رضى الله عنه قال : « **كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر ذهب إلى بنى عبد الأشهل فيتحدث عندهم حتى ينحدر للمغرب . قال أبو رافع : فبينما النبى ﷺ مسرع إلى المغرب مررنا**

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .

٢ - لا ألفينك : لا أجدنك .

وساعيا : أى عاملا على الصدقة .

٣ - أبو رافع : اختلف فى اسمه - فقيل إبراهيم ، وقيل : هرمز ، وقيل : اسلم وهو مولى رسول الله ﷺ ، وهبه له العباس بن عبد المطلب رضى الله عنه وحين بَلّغ أبو رافع النبى ﷺ بإسلام عمه العباس أعتقه .

وتوفى أبو رافع فى خلافة عثمان رضى الله عنهما .

بالبقيع، فقال : أُفًّا لك ، أُفًّا لَكَ ، فكبر ذلك في ذَرْعي ، فاستأخرت وظننت أنه يريدني ، فقال : مَا لَكَ ؟ امش ، فقلت : أأحدثتُ حدثاً ؟ قال: ومَا لَكَ ؟ قلت : أُفِّفْت بى ، قال : لا ، ولكن هذا فُلان بعثته ساعياً على بني فلان فغلَّ نمرة فدرِّع على مثلها من النار » . رواه النسائى ، وابن خزيمة في صحيحه(١).

« النمرةُ » - بكسر الميم - كساء من صوف مُخطط .

١١٣٤ - وعن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إني ممسك بحجزكم عن النار: هلم عن النار ، هلم عن النار وتغلبُونني تقاحمُون فيه تقاحُم الفراش - أو الجنادب - فأوشك أن أرسل بحُجزكم ، وأنا فرطُكم على الحوض ، فتردُون عليَّ معاً وأشتاتاً ، فأعرفكم بسيماكم وأسمائكم كما يعرفُ الرجل الغريبة من الإبل في إبله ، ويُذهَبُ بكم ذات الشمالِ ، وأناشدُ فيكم رب العالمين فأقولُ : أى رب - قومى ، أى رب - أمتى ، فيقول : يا مُحمد ، إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك ، إنهم كانوا يمشون بعدك القهقرى على أعقابهم ، فلا أعرفن أحدكُم يوم القيامة يحملُ شاة لها ثُغاء ، فيُنادى : يا مُحمد يا مُحمد ، فأقولُ : لا أملكُ لك شيئاً ، قد بلغتك ، فلا أعرفن أحدَكُم يأتي يوم القيامة يحملُ بعيراً لهُ رغاء، فيُنادى : يا مُحمد يا مُحمد ، فأقولُ : لا أملكُ لك شيئاً ، قد بلغتك ، فلا**

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى
أُفًّا لك : اسم فعل مضارع بمعنى أتضجر - قال تعالى : ﴿ فلا تَقُل لَهُمَا أُفٍّ ﴾ [الإسراء : ٢٣].
افِّفت بى : أى تضجرت عنى .
ذرْعي : خاطرى وقلبى ، يقال ضاق ذرعه : أى ضاق صدره وقلبه .
ودرع : أُلبِس .

أعرفن أحدكُم يأتي يوم القيامة يحملُ فرساً له حمحمة ، فيُنادى : يا مُحمد يا محمدُ ، فأقول : لا أملكُ لك شيئاً ، قد بلغتُك ، فلا أعرفن أحدكُم يأتى يوم القيامة يحملُ سقاء من أدم يُنادى ، يا محمد يا محمدُ ، فأقولُ : لا أملكُ لك شيئاً : قد بلغتك »رواه أبو يعلى ، والبزار ، إلا أنه قال : قشعاً ـ مكان سقاءٍ ، وإسنادهما جيد إن شاء الله[1] .

« الفرط » بالتحريك : هو الذى يتقدم القوم إلى المنزل ليهيىء مصالحهم.

« والحُجزُ » ـ بضم الحاء المهملة ، وفتح الجيم ، بعدهما زاى ـ جمع حُجزة بسكون الجيم ، وهو معقدُ الإزار ، وموضع التكة من السراويل .

« والحمحمةُ » ـ بحاءين مهملتين مفتوحتين ـ هو صوت الفرس ، وتقدم تفسير الثغاء ، والرغاء .

« والقشع » ـ مثلثة القاف ، وبفتح الشين المعجمة ـ هو هنا القربةُ اليابسة، وقيل : بيت من أدمٍ ، وقيل : هو النطعُ ، وهو محتمل للثلاثة ، غير أنه بالقربة أمس [2].

---

١ ـ رمز له الألباني بالصحة

هلم عن النار : تعالوا بعيدا عن النار ، وهلُم اسم فعل أمر بمعنى تعال .

تقاحمون : تقتحمون وتتقدمون دون تبصر .

والجنادب : جمع جُنْدُب ، وهو الفراش .

أرسل بحجزكم : أترككم .

أشتاتا : متفرقين .

بسيماكم ـ بعلاماتكم .

يمشون القهقرى : يمضون إلى الخلف .

أعقابهم : جمع عقب وهو مؤخرة القدم .

٢ ـ جاء فى « النهاية » لابن الأثير : القشع : الجلد اليابس ، وقيل نطعا ، وقيل : أراد =

١١٣٥ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :
« المُعتدى فى الصدقة كمانعها » .

رواه أبو داود ، والترمذى ، وابن ماجة ، وابن خزيمة فى صحيحه ، كلهم من رواية سعد بن سنان عن أنس ، وقال الترمذى : حديث غريب(١) .

وقد تكلم أحمد بن حنبل فى سعد بن سنان ، ثم قال وقوله « **المُعتدى فى الصدقة كمانعها** » يقول : على المعتدى من الإثم كما على المانع إذا منع .

قال الحافظ : وسعد بن سنان وُثق ، كما سيأتى .

١١٣٦ - وعن « جابر بن عتيك » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :
« سيأتيكم ركب مُبغَّضون ، فإذا جاؤكم فرحبوا بهم ، وخلوا بينهم وبين ما يبتغون ، فإن عدلوا فلأنفسهم ، وإن ظلموا فعليهم ، وأرضوهم ، فإن تمام زكاتكم رضاهم ، وليدعُوا لكم » . رواه أبو داود (٢).

= القربة البالية ، وهو إشارة إلى الخيانة فى الغنيمة أو غيرها من الأعمال ، وأما القشع - بكسر القاف وفتح الشين - جمع قشع على غير قياس ، وقيل : جمع قشعة وهو ما يقشع عن وجه الأرض من المدر والحجر .
أقول : والقشع فى الحديث - بفتح القاف وإسكان الشين ، وبكسر القاف وإسكان الشين - كما ذكره النووى فى شرح صحيح مسلم وفسره أنه النِّطع ، أو القربة الخلق ، ولم يرد بضم القاف . والنطع بساط من جلد يفرش للطعام وغيره .
١ - رمز له الألبانى بالصحة .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

فصل

١١٣٧ ـ عن «عقبة بن عامر» رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: «لا يدخُلُ صاحبُ مكسٍ الجنة» قال يزيد بن هارون : يعنى العشّار .

رواه أبو داود ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والحاكم ، كلهم من رواية محمد بن إسحاق ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ، كذا قال : ومسلم إنما خَرَّج لمحمد بن إسحاق فى المتابعات [١].

قال البغوىّ : يريد بصاحب المكس الذى يأخذ من التجار إذا مروا عليه مكساً باسم العُشر .

قال الحافظ : أما الآن فإنهم يأخذون مكساً باسم العشر ومُكوساً أخر ليس لها اسم ، بل شيء يأخذونه حراماً وسُحتاً ، ويأكلونه فى بطونهم ناراً ، حجتهم فيه داحضة عند ربهم ، وعليهم غضب ، ولهم عذاب شديد .

١١٣٨ ـ وعن «الحسن» رضى الله عنه ـ قال : مر «عثمان بن أبى العاص» [٢] رضى الله عنه على «كلاب بن أمية» وهو جالس على مجلس العاشر بالبصرة ، فقال : ما يجلسُك ها هنا ؟ قال : استعملنى على هذا

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ ـ عثمان بن أبى العاص بن بشر بن دُهمان بن عبد الله بن همام الثقفى ، كان فى وفد ثقيف الذين قدموا على رسول الله ﷺ المدينة فأسلموا ، وكان عثمان أصغرهم سنا ، فجاء إلى النبى ﷺ قبلهم فأسلم وأقرأه قرآنا ، ولزم أُبيَّ بن كعب فكان يقرئه ، فلما أراد وفد ثقيف الانصراف أمَّره النبى ﷺ عليهم لأنه أقرؤهم للقرآن ، ثم نزل عثمان البصرة وظل بها حتى توفى . وكان يكنى أبا عبد الله .

المكان - يعني زياداً [1]، فقال له عثمان : ألا أحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ يقول : « **كان لداوُد نبي الله عليه السلام ساعة يُوقظُ فيها أهلهُ ، يقولُ : يا آل داود قُوموا فصلوا فإن هذه ساعة يستجيبُ اللهُ فيها الدعاء إلا لساحر أو عاشرٍ ، فركب « كلابُ بن أمية » سفينة فأتى زياداً فاستعفاه فأعفاهُ** » . رواه أحمد ، والطبراني في الكبير والأوسط ، ولفظه : عن النبي ﷺ قال : « **تُفتح أبواب السماء نصف الليل فيُنادي مُنادٍ : هل من داع فيُستجاب لهُ ؟ هل من سائل فيُعطى ؟ هل من مكروبٍ فيُفرج عنه؟ فلا يبقى مُسلم يدعو بدعوة إلا استجاب اللهُ عز وجل لهُ إلا زانية تسعى بفرجها أو عشَّاراً** » [2] .

وفي رواية له في الكبير أيضاً : سمعت النبي ﷺ يقول : « **إن الله تعالى يدنو من خلقه فيغفر لمن يستغفر ، إلا لبغيّ بفرجها ، أو عشارٍ** » . وإسناد أحمد فيه عليّ بن يزيد ، وبقية رواته محتج بهم في الصحيح ، واختلف في سماع الحسن من عثمان رضي الله عنه .

١١٣٩ - وعن « أبي الخير » رضي الله عنه قال : « عرض مسلمة بن مخلد »[3] وكان أميراً على مصر - على « رُويفع بن ثابت » رضي الله عنه أن يُوليه العشور ، فقال : إني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن صاحب**

---

١ - هو زياد بن أبي سفيان ، وكان يقال له زياد بن سُمية نسبة إلى أمه ، وكان يقال له أيضا زياد ابن أبيه للجهل بأبيه قبل أن يعترف به أبو سفيان ، ولاه معاوية العراق وظل بها حتى مات .
٢ - رمز - الألباني لرواية الطبراني في الأوسط بالصحة .
٣ - مسلمة بن مخلد بن الصامت الأنصاري الساعدي الخزرجي ، يكنى أبا معمر، أسلم وهو ابن أربع سنين - أصغر صبي أسلم - وتوفي رسول الله ﷺ وهو ابن أربع عشرة سنة ، تحول إلى مصر بعد الفتح فنزلها وكان واليا عليها ، ثم عاد إلى المدينة فمات بها في خلافة معاوية - الطبقات.

المكس فى النار » رواه أحمد من رواية ابن لهيعة ، والطبرانى بنحوه ، وزاد يعنى العاشر [1] .

١١٤٠ - وروى عن « أم سلمة » رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ فى الصحراء ، فإذا مناد يناديه : يا رسول الله ، فالتفت فلم ير أحداً ، ثم التفت فإذا ظبية موثقة ، فقالت : ادن منى يا رسول الله ، فدنا منها ، فقال : « **ما حاجتك ؟** » قالت : إن لى خشفين فى هذا الجبل فحلّنى حتى أذهب فأرضعهما ، ثم أرجع إليك ، قال : « **وتفعلين ؟** » قالت : عذبنى اللهُ عذاب العشار إن لم أفعل ، فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفيها ، ثم رجعت فأوثقها ، وانتبه الأعرابى فقال : ألك حاجة يا رسول الله ؟ قال : « **نعم تُطلق هذه** » فأطلقها فخرجت تعدُو ، وهى تقول : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك رسول الله. رواه الطبرانى [2].

١١٤١ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « **ويل للأمراء ، ويل للعُرفاء ، ويل للأمناء ، ليتمنين أقوام يوم القيامة أن ذوائبهم معلقة بالثريا يتذبذبون بين السماء والأرض ، ولم يكونوا عملوا على شيء** ». رواه أحمد من طرق رواة بعضها ثقات [3].

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وخشفين : مثنى خِشْف بكسر الخاء وسكون الشين - ولد الظبى الصغير وهذا الحديث يدخل فى دلائل النبوة ومعجزات النبى ﷺ ، حيث كلمته الظبية وفهم كلامها واستجاب لها ووفت بوعدها . وفى كلامها ما يفهم منه الوعيد للعشارين .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والتهديد الموجه للأمراء حين يكونون ظالمين ، وللأمناء حين يكونون خائنين ، وللعرفاء حين يكونون غير منصفين .
والذوائب : جمع ذؤابة وهى الطرف من الشَّعر .
والثريا : مجموعة من الكواكب .
ويتذبذبون : يضطربون .

١١٤٢ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **ويل للأمراء ، ويلٌ للعرفاء ، ويلٌ للأمناء ، ليتمنين أقوام يوم القيامة أن ذوائبهم مُعلقة بالثريا يُدلُّون بين السماء والأرض ، وأنهم لم يلُوا عملاً** » رواه ابن حبان فى صحيحه ، والحاكم واللفظ له ، وقال : صحيح الإسناد (١).

١١٤٣ - ورُوى عن « سعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن في النار حجراً يُقال له ويل ، يصعد عليه العُرفاء وينزلُون** » . رواه البزار(٢) .

١١٤٤ - وعن « أنس » رضى الله عنه أن النبى ﷺ مرت به جنازة فقال : « **طُوبى لهُ إن لم يكن عريفاً** » . رواه أبو يعلى ، وإسناده حسن إن شاء الله(٣).

١١٤٥ - وعن « المقدام بن معد يكرب » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ضرب على منكبيه ، ثم قال : « **أفلحت يا قُديم إن مُت ولم تكن أميراً ، ولا كاتباً ، ولا عريفاً** » رواه أبو داود (٤).

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
يلوا : المضارع المسند إلى واو الجماعة من الفعل وَلِى بمعنى تولى العمل وتقلده .
٢ - وقيل : ويل : اسم واد فى جهنم أيضا ، وهنا فى الحديث اسم حَجَر ، ومن معانى الويل الهلاك .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وطوبى : قيل إنها شجرة فى الجنة يسير الراكب فى ظلها مائة عام .
وقيل : هى مصدر من الطيب ، والمقصود بها طيب الحياة فى الآخرة .
٤ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وقُديم : تصغير ترخيم للمقدام ، والتصغير هنا للتقريب والتحبيب .
والمقصود بالكاتب : الذى يكتب للأمير بما فيه ظلم أو تجاوز .

١١٤٦ - وعن مودُود بن الحارث بن يزيد بن كريب بن يزيد بن سيف بن حارثة اليربوعى عن أبيه عن جده رضى الله عنه أنه أتى النبى ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إن رجلاً من بنى تميم ذهب بمالى كُله ، فقال رسول الله ﷺ : «**ليس عندى ما أعطيكهُ ، ثم قال : هل لك أن تَعْرِف على قومك ، أو ألا أعرّفك على قومك ؟** » قلتُ : لا . قال : « **أما إن العريف يُدفعُ فى النار دفعاً** » . رواه الطبرانى ، ومودود لا أعرفه (١).

١١٤٧ - وعن « غالب القطان » عن رجل عن أبيه عن جده رضى الله عنه : أن قوماً كانوا على منهل من المناهل ، فلما بلغهم الإسلام جعل صاحب الماء لقومه مائة من الإبل على أن يُسلموا ، فأسلموا ، وقسم الإبل بينهم ، وبدا له أن يرتجعها ، فأرسل ابنه إلى النبى ﷺ فذكر الحديث ، وفى آخره : ثم قال : إن أبى شيخ كبير وهو عريف الماء ، وإنه يسألك أن تجعل لى العرافة بعدهُ ، قال: « **إن العرافة حق ، ولابد للناس من عرافة ، ولكن العُرفاء فى النار** » رواه أبو داود ، ولم يُسم الرجل ولا أباه ولا جده (٢).

١١٤٨ - وعن « أبى سعيد » و« أبى هريرة » رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ : « **ليأتين عليكُم أمراءُ يُقربون شرار الناس ، ويُؤخرُون الصلاة عن مواقيتها ، فمن أدرك ذلك منكُم فلا يكونن عريفاً ، ولا شُرطياً، ولا جابياً، ولا خازناً** » . رواه ابن حبان فى صحيحه(٣) .

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

والمنهل : مكان فيه ماء .

٣ - رمز له الألبانى بالصحة .

والحديث يشير إلى ما يكون عليه الأمراء فى آخر الزمان .

والجابى : هو الذى يجبى الأموال من الناس أى يحصلها .

والخازن : هو الذى يعهد إليه بحفظ الأموال السائلة وغيرها .

الترهيب من المسألة وتحريمها مع الغِنَى ، وما جاء في ذم الطمع والترغيب في التعفف والقناعة والأكل من كسب يده

١١٤٩ - عن « ابن عمر » رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « **لا تزال المسألة بأحدكم حتى يلقى الله تعالى وليس في وجهه مُزعةُ لحم** » رواه البخارى ، ومسلم ، والنسائى(١) .

المزعة - بضم الميم ، وسكون الزاى ، وبالعين المهملة - هى القطعة .

١١٥٠ - وعن « سمرة بن جُندب » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **إنما المسائلُ كُدوح يكدحُ بها الرجل وجهه ، فمن شاء أبقى على وجهه ، ومن شاء ترك ، إلا أن يسأل ذا سُلطان ، أو فى أمرٍ لا يجدُ منهُ بُداً** » رواه أبو داود ، والنسائى ، والترمذىّ ، وعنده « **المسألة كَدٌّ يكدّ بها الرجل وجهه** » - الحديث وقال : حديث حسن صحيح ، ورواه ابن حبان فى صحيحه بلفظ : « كَدّ » فى رواية ، و« كُدوح » فى أخرى (٢).

الكُدُوح - بضم القاف - آثار الخموش .

١١٥١ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
والحديث يحذر من المسألة ، ويدعو إلى القناعة والتعفف ، وفى الحديث : « **لأن يحمل أحدكم حزمة حطب على ظهره فيبيعها فيكف بها وجهه خير من أن يسأل الناس أعطوه أو منعوه** » .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة .
والحديث يشير إلى أثر المسألة فى الوجه ، وفى الأثر : السؤال ذلٌّ ولو أين الطريق .

يقول : « **المسألة كدوح في وجه صاحبها يوم القيامة ، فمن شاء استبقى على وجهه** » - الحديث ، رواه أحمد ، ورواته كلهم ثقات مشهورون [١].

١١٥٢ - وعن « مسعود بن عمرو » رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال : « **لا يزال العبد يسأل وهو غني حتى يَخْلَقَ وجهه فما يكون له عند الله وجهٌ** » رواه البزار ، والطبراني في الكبير ، وفي إسناده محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى[٢] .

١١٥٣ - وعن « ابن عباس » رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من سأل الناس في غير فاقةٍ نزلت به ، أو عيال لا يُطيقهم ، جاء يوم القيامة بوجه ليس عليه لحم** »[٣] .

١١٥٤ - وقال رسول الله ﷺ : « **من فتح على نفسه باب مسألة من غير فاقةٍ نزلت به أو عيال لا يُطيقهم فتح الله عليه باب فاقةٍ من حيثُ لا يحتسبُ** » رواه البيهقي ، وهو حديث جيد في الشواهد [٤].

١١٥٥ - وعن « عائذ بن عمرو » رضي الله عنه أن رجلا أتى النبي ﷺ

---

١ - رمز له الألباني بالصحة .
وقد جاء في بعض النسخ « كلوح » بد كدوح والصواب ما ذكرناه نقلا عن المسند .
٢ - ذكره الألباني في القسم الثاني .
وراوي في الحديث هو مسعود بن عمرو الثقفي . قال عنه ابن الأثير في أسد الغابة : صحابي سكن المدينة انفرد بحديثه محمد بن جامع العطار . قال : وهو متروك الحديث .
٣ - رمز له الألباني بالحسن .
فاقة : فقر وحاجة .
لا يطيقهم : لا يقدر على نفقتهم وحاجاتهم .
٤ - رمز له الألباني بالحسن .
ومن حيث لا يحتسب : من حيث لا يتوقع .

يسأل ، فأعطاه ، فلما وضع رجله على أسكفة الباب قال رسول الله ﷺ : « **لو يعلمُون ما في المسألة ما مشى أحد إلى أحدٍ يسألهُ** » رواه النسائى [١].

ورواه الطبرانى فى الكبير من طريق قابوس عن عكرمة عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **لو يعلمُ صاحب المسألة ما لهُ فيها لم يسأل** » .

١١٥٦ ـ وعن « عمران بن حُصين » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **مسألة الغني شين في وجهه يوم القيامة** » . رواه أحمد بإسناد جيد، والطبرانى فى الكبير ، والبزار وزاد : « **ومسألة الغنى نار : إن أُعْطِيَ قليلا فقليل ، وإن أعطي كثيراً فكثير** » [٢].

١١٥٧ ـ وعن « ثوبان » رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « **من سأل مسألة وهو عنها غني كانت شيناً في وجهه يوم القيامة** » رواه أحمد والبزار، والطبرانى ، ورُواة أحمد محتج بهم فى الصحيح [٣].

١١٥٨ ـ وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال: « **من سأل وهو غني عن المسألة يُحشر يوم القيامة وهي خُموش في وجهه** ». رواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد لا بأس به [٤].

١ ـ رمز له الألبانى بالحسن .
والأسكفة ـ بضم الهمزة وسكون السين وضم الكاف وتشديد الفاء : عتبة الباب .
وراوى الحديث هو عائذ بن عمرو بن هلال بن عُبيد المزنى ، ويكنى أبا هبيرة كان ممن بايع بيعة الرضوان ، ومن صالحي الصحابة ، سكن البصرة ، وتوفى فى أمارة عبد الله بن زياد أيام يزيد ابن معاوية ، ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وروى عنه الحديث المذكور .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
والشَّيْن : العيب الذى يُشوه الوجه .
٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
٤ ـ رمز له الألبانى بالصحة
وخموش : آثار تشويه فى الوجه .

١١٥٩ - وعن « مسعود بن عمرو » رضى الله عنه عن النبى ﷺ : « **أنه أُتِيَ برجل يُصلي عليه ، فقال : كم ترك ؟ قالوا : دينارين ، أو ثلاثة ـ قال : ترك كيَّتَيْن أو ثلاث كيأت ، فلقيت « عبد الله بن القاسم » مولى « أبى بكر » فذكرتُ ذلك له ، فقال له : ذاك رجل كان يسأل الناس تكثراً** » . رواه البيهقى من رواية يحيى بن عبد الحميد الحمانى (١).

١١٦٠ - وعن « حبشي بن جنادة » (٢) رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من سأل من غير فقر فكأنما يأكل الجمر** » . رواه الطبرانى فى الكبير ، ورجاله رجال الصحيح ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والبيهقىّ ولفظه : « **سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : الذى يسأل من غير حاجة كمثل الذى يلتقط الجمر** » (٣).

ورواه الترمذى من رواية مُجالد عن عامر عن حبشي أطول من هذا ، ولفظه: سمعت رسول الله ﷺ فى حجة الوداع وهو واقف بعرفة أتاهُ أعرابى ، فأخذ بطرف ردائه ، فسأله إياه ، فأعطاه وذهب ، فعند ذلك حُرِّمتْ المسألةُ ، فقال

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى :
ويُصلى عليه : أى صلاة الجنازة .
كيتين : مثنى كيَّة ، والكية هى أثر الحديدة المحماة توضع على الجسد ، وفى ذلك إشارة إلى قوله تعالى : ﴿ يَوْمَ يُحْمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكْوَىٰ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمْ ﴾ [التوبة : ٣٥] .
وراوى الحديث هو مسعود بن عمرو الثقفى ، سكن المدينة ، ذكره ابن الأثير فى الصحابة وروى عن النبى ﷺ فى كراهية السؤال . نقول : ولعله الحديث الذى رواه المؤلف .
٢ - حُبْشى بن جُنادة بن نصر بن أسامة بن الحارث بن مُعيط من بكر بن هوازن ، أسلم وصحب النبى ﷺ ، وشهد مع علىّ رضى الله عنه مشاهده ، سكن الكوفة ، وبها توفى ، وذكره ابن سعد بين الصحابة الذين نزلوا الكوفة ، قال : وعاده رجل فى مرضه فقال له : ما أتخوف عليك إلا مسيرك مع علىّ فأجابه حُبشى : ما من عملى شيء أرجى عندى من ذلك .
٣ - رمز له الألبانى بالصحة .

رسول الله ﷺ : « **إن المسألة لا تحل لغنيّ ، ولا لذى مِرّة سويّ ، إلا لذى فقر مدقع ، أو غُرم مُفظع ، ومن سأل الناس ليُثْرِى به ماله كان خُمُوشا فى وجهه يوم القيامة ، ورضفا يأكله من جهنم ، فمن شاء فليقلل ، ومن شاء فليكثر** » (١).

قال الترمذى : حديث غريب ، زاد فيه رزين : « **وإنى لأعطى الرجل العطية فينطلقُ بها تحت إبطه ، وما هي إلا النار ، فقال له عمر : ولم تُعطى يا رسول الله ما هو نار ؟ فقال : أبى الله لى البُخل ، وأبوا إلا مسألتى ، قالوا : وما الغنى الذى لا تنبغى معهُ المسألة ؟ قال ﷺ : قدرُ ما يُغديه أو يُعشيه** » ، وهذه الزيادة لها شواهد كثيرة ، لكنى لم أقف عليها فى شيء من نسخ الترمذى .

شرح الكلمات اللغوية

« المرة » - بكسر الميم ، وتشديد الراء - هى الشدة والقوة .

و« السوى » - بفتح السين المهملة ، وتشديد الياء - هو التام الخلق السالم من موانع الاكتساب .

« يُثرى » - بالثاء المثلثة - أى يزيد ماله به .

« والرضف » : يأتى ، وكذا بقية الغريب .

١١٦١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من**

١ - الفقر المدقع : الفقر الشديد الذى لا يملك صاحبه شيئا من حطام الدنيا .
والغرم المفظع : الدَّيْن الكبير الذى لا يستطيع صاحبه أداؤه ، وكذلك الدية الواجبة التى لا يتمكن غارمها أن يفى بها - ويشير إلى ذلك قوله تعالى : ﴿ **والغارمين** ﴾ [التوبة : ٦٠] .

سأل الناس تكثراً ، فإنما يسأل جمراً ، فليستقل أو ليستكثر » رواه مسلم، وابن ماجة(١).

١١٦٢ - وعن « علي » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من سأل الناس عن ظهر غني استكثر بها من رضف جهنم ، قالوا : وما ظهرُ غني ؟ قال : عشاءُ ليلةٍ** » رواه عبد الله بن أحمد في زوائده على المسند ، والطبراني في الأوسط ، وإسناده جيد (٢).

١١٦٣ - وعن « سهل بن الحنظلية » (٣) رضى الله عنه قال : « قدم عُيينة(٤) بن حصن ، والأقرعُ بن حابس (٥) رضي الله عنهما على رسول الله ﷺ فسألاه ، فأمر « معاوية » فكتب لهما ما سألا ، فأما الأقرع فأخذ كتابه فلفهُ في عمامته وانطلق ، وأما عُيينة فأخذ كتابه وأتى به رسول الله ﷺ فقال : يا

---

١ - رمز له الألباني بالصحة .
ويسأل جمرا : يعني بذلك أنه يعذب بذلك يوم القيامة .
٢ - رمز له الألباني بالصحة .
وهذا الحديث في الزوائد : « من سأل مسألة » .
ورضف جهنم : أى حجارتها المحماة التي يعذب عليها .
٣ - هو سهل بن عمرو بن عدى بن زيد بن قشم ، والحنظلية هي أمه ، كان من الأنصار السابقين إلى الإسلام المجاهدين في الدعوة . والحنظلية اسم أمه ينسب إليها وهي من بني تميم ، ثم من بني حنظلة ، شهد أحداً والخندق وبقية المشاهد مع رسول الله ﷺ ثم تحول إلى الشام فنزل دمشق ومات بها .
وقد ذكر الألباني في تعليقه على هذا الحديث أن اسمه سهل بن الربيع الأنصاري الأوسي . والصواب ما ذكرناه نقلا عن الطبقات لابن سعد .
٤ - عيينة بن حصن بن حذيفة الفزاري ، يكنى أبا مالك ، وكان من المؤلفة قلوبهم ، ارتد مع طليحة الأسدي وتابعه وقاتل معه ، وأُسر وسيق إلى أبي بكر ، فأسلم فاطلقه .
٥ - الأقرع بن حابس بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع من بني تميم ، وفد على النبي ﷺ في وفد تميم وأسلم ، ثم تحول إلى البصرة ونزل بها ، وكان من المؤلفة قلوبهم .

مُحمد أتراني حاملاً إلى قومي كتاباً لا أدرى ما فيه كصحيفة المُتلمس ، فأخبر مُعاوية بقوله رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « **من سأل وعنده ما يُغنيه فإنما يستكثرُ من النار** » ، قال النفيلى وهو أحد رواته - قالوا : وما الغنى الذى لا تنبغى معه المسألة قال : « **قدر ما يُغديه ويُعشيه** » رواه أبو داود ، واللفظ له ، وابن حبان في صحيحه ، وقال فيه : « **من سأل شيئاً وعنده ما يُغنيه فإنما يستكثر من جمر جهنم** » ، قالوا : يا رسول الله، وما يُغنيه ؟ قال ﷺ : «**ما يُغديه أو يُعشيه** » كذا عنده « أو يُعشيه » بألف [1]. يعنى - قبل الواو -

ورواه ابن خزيمة باختصار ، إلا أنه قال : « **قيل يا رسول الله ، وما الغنى الذى لا تنبغى معهُ المسألة ؟ قال ﷺ : أن يكون لهُ شبع يوم وليلة ، أو ليلة ويوم** » .

قوله « كصحيفة المتلمس » هذا مثل تضربه العرب لمن حمل شيئاً لا يدرى هل يعود عليه بنفع أو ضر ، وأصله أن المتلمس - واسمه عبد المسيح - قدم هو « وطرفة العبدى »[2] على الملك « عمرو بن المنذر » ، فأقاما عنده، فنقم عليهما أمراً ، فكتب إلى بعض عُماله يأمره بقتلهما ، وقال لهما : إنى قد كتبتُ لكما بصلة ، فاجتازا بالحيرة ، فأعطى المتلمسُ صحيفته صبيا فقرأها، فإذا بها الأمر بقتله ، فألقاها ، وقال لطرفة : افعل مثل فعلى ، فأبى عليه ومضى إلى عامل الملك ، فقرأها وقتله .

١ - رمز له الألباني بالصحة .

٢ـ طرفة العبدى أحد الشعراء الجاهليين من أصحاب المعلقات السبع المشهورة واسمه طرفة بن العبد البكرى ، ومطلع معلقته :

لخولة أطلال ببرقة ثهمد تلوح كباقى الوشم فى ظاهر اليد

حول فقه الأحاديث السابقة للمؤلف

قال الخطابى : اختلف الناس فى تأويله - يعنى حديث سهل - فقال بعضهم: من وجد غداء يومه وعشاءهُ لم تحل له المسألة على ظاهر الحديث .

وقال بعضهم : إنما هو فيمن وجد غداء وعشاء على دائم الأوقات ، فإذا كان عندهُ ما يكفيه لقوته المدة الطويلة حرمت عليه المسألة .

وقال آخرون : هذا منسوخ بالأحاديث التى تقدم ذكرها - يعنى الأحاديث التى فيها تقدير الغنى بملك خمسين درهماً ، أو قيمتها ، أو يملك أوقية ، أو قيمتها .

قال الحافظ رضى الله عنه : ادعاء النسخ مشترك بينهما ، ولا أعلم مرجحا لأحدهما على الآخر ، وقد كان الشافعى رحمه الله يقول : قد يكون الرجل بالدرهم غنيا مع كسبه ، ولا يغنيه الألفُ مع ضعفه فى نفسه ، وكثرة عياله.

وقد ذهب سفيان الثورى ، وابن المبارك يقولان : من له أربعون درهما فهو غنى .

وقال أصحاب الرأى : يجوز دفعها إلى من يملك دون النصاب ، وإن كان صحيحاً مكتسباً - مع قولهم : من كان له قوت يومه لا يحل له السؤال ، استدلالاً بهذا الحديث وغيره ، والله أعلم .

١١٦٤ - وعن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من سأل الناس لِيُثرى مالهُ ، فإنما هى رضف من النار ملتهبة فمن شاء فليقل ، ومن شاء فليكثر** » رواه ابن حبان فى صحيحه[١] .

---

١ - رمز له الألبانى بالحسن .

« الرضف » - بفتح الراء وسكون الضاد المعجمة بعدها فاء - هو الحجارة المُحماة .

١١٦٥ - وروى عن « حكيم بن حزام »[1] رضى الله عنه قال : « **جاء مال من البحرين فدعا النبي ﷺ العباس رضى الله عنه - فحفن له ، ثم قال : أزيدُك ؟ قال : نعم ، فحفن له ، ثم قال : أزيدُك؟ قال : نعم ، فحفن له ، ثم قال : أزيدك ؟ قال : نعم . قال : أبق لمن بعدك ، ثم دعانى ، فحفن لى ، فقلت : يا رسول الله خير لى ، أو شر لى ؟ قال : لا - بل شر لك ، فرددتُ عليه ما أعطانى ، ثم قلت : لا والذى نفسى بيده لا أقبل من أحد عطية بعدك** » ، قال محمد بن سيرين : قال حكيم : فقلت يا رسول الله ، ادعُ الله أن يبارك لى ، قال : « **اللهم بارك له فى صفقة يده** » رواه الطبرانى فى الكبير [2].

١١٦٦- وعن « أسلم »[3] قال : قال لى « عبد الله بن الأرقم » : « ادللنى على بعير من العطايا أستحمل عليه أمير المؤمنين ، قلت : نعم ، جمل من إبل الصدقة ، فقال عبد الله بن الأرقم : أتحب لو أن رجلا بادناً فى يوم حار غسل ما تحت إزاره ورُفْغَيْه ، ثم أعطاكه فشربته ، قال : فغضبت وقلت :

١ - حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد القرشى الأسدى ، ولد فى الكعبة ، أسلم يوم الفتح ، وحسن إسلامه ، عاش مائة وعشرين سنة نصفها فى الجاهلية ونصفها فى الإسلام ، توفى سنة ثمان وخمسين فى أيام معاوية .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
ومعنى حفن له : أعطاه حفنة بيده .
والصفقة : المراد بها ما يبيعه ويشتريه ، وأصل ذلك أن البائع والمشترى كانا يتصافقان عند إتمام البيع .
٣ - هو أبو رافع مولى النبى ﷺ .

يغفر الله لك ، لم تقول مثل هذا لى ، قال : فإنما الصدقة أوساخ الناس يغسلونها عنهم رواه مالك (١).

« البادن » السمين .

« والرفغ » - بضم الراء وفتحها ، وبالغين المعجمة - هو الإبط ، وقيل : وسخ الثوب ، والأرفاغ : المغابن التى يجتمع فيها العرق والوسخ من البدن .

١١٦٧ - وعن « على رضى الله عنه - قال : قلت للعباس : سل النبى ﷺ يستعملك على الصدقة ، فسأله ، قال : « **ما كنت لأستعملك على غُسالة ذنوب الناس** » . رواه ابن خزيمة فى صحيحه (٢).

١١٦٨ - وعن « أبى عبد الرحمن ، عوف بن مالك الأشجعى » رضى الله عنه - قال : « **كُنا عند رسول الله ﷺ تسعة ، أو ثمانية ، أو سبعة ، فقال : ألا تُبايعون رسول الله ﷺ ؟ وكنّا حديثى عهد ببيعة ، فقلنا : قد بايعناك يا رسول الله ، فقال : ألا تبايعون رسول الله ﷺ ؟ فبسطنا أيدينا وقلنا : قد بايعناك يا رسول الله فعلام نبايعك ؟ قال : أن تعبدوا الله ، ولا تشركوا به شيئاً ، والصلوات الخمس ، وتُطيعوا ، وأَسَرَّ كلمة خفية ، ولا تسألوا الناس**

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .

والحديث يشير إلى أن الصدقات إنما هى سبب لإزالة الخطايا والذنوب عن الناس ، وفى حديث معاذ « **الصدقة تطفىء الخطيئة كما يطفىء الماء النار** » .

وفى الحديث أيضا « اتقوا النار ولو بشق تمرة » أى شق تمرة تتصدقون بها فإنها تمحو عنكم خطاياكم وتبتعدون بذلك عن النار .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

فلقد رأيت بعض أولئك النفر يسقط سوط أحدهم فما يسأل أحداً يُناوله إياهُ »رواه مسلم ، والترمذىّ والنسائىّ باختصار (١).

١١٦٩ - وعن « أبى ذر » رضى الله عنه قال : بايعنى رسول الله ﷺ خمساً، وأوثقنى سبعاً ، وأشهد الله على سبعاً - أن لا أخاف فى الله لومة لائم ، قال أبو المثنى : قال أبو ذر : فدعانى رسول الله ﷺ فقال : « **هل لك إلى البيعة ، ولك الجنة ؟ قلت : نعم ، وبسطتُ يدى ، فقال رسول الله ﷺ ، وهو يشترط عليَّ - أن لا أسأل الناس شيئاً ؟ قلت : نعم ، قال : ولا سوطك إن سقط منك حتى تنزل فتأخذه** » (٢).

وفى رواية أن النبى ﷺ قال :« **ستة أيام ، ثُم اعقل يا أبا ذر ما يُقال لك بعدُ ، فلما كان اليوم السابعُ قال : أُوصيك بتقوى الله فى سر أمرك وعلانيته ، وإذا أسأت فأحسن ، ولا تسألن أحداً شيئاً ، وإن سقط سوطك ، ولا تقبضن أمانة** » رواه أحمد ، ورواته ثقات (٣).

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
وقوله لا تسألوا الناس شيئا : لعله تفسير للكلمة الخفية التى أسرها .
ويسقط سوطه : أى وهو راكب بعيره أو فرسه .. وهذا دليل على شدة محافظته على عهده مع رسول الله ﷺ .
٢ - وتجديد البيعة مع النبى ﷺ يوحى بأهمية صيانة النفس عن ذل السؤال ومنزلة ذلك بالنسبة للإسلام .
٣ - رمز له الألبانى بالصحة .
ويشير الحديث إلى أن النبى ﷺ بايع أبا ذر خمس مرات ، وأخذ عليه الميثاق سبع مرات ، وأشهد الله عليه بقوله : الله شهيد عليك أو أشهد الله عليك سبع مرات ، وفى كل مرة من هذه المرات يوصيه ألا يخاف فى الله لومة لائم .
وقد بايعه أيضا على ألا يسأل الناس شيئاً .. وقد وفَّى أبو ذر بما عاهد عليه النبى ﷺ ومات على ذلك ولذلك قال عنه النبى ﷺ : « **ما أقلت الغبراء ولا أظلت الخضراء أصدق لهجة من أبى ذر رضى الله عنه** » .

١١٧٠ - وعن « أبى مليكه » قال : « ربما سق الخطامُ من يد « أبى بكر الصديق » رضى الله عنه فيضرب بذراع ناقته فينيخُها فيأخذه » قال : فقالوا له: أفلا أمرتنا فنناولكه ؟ قال : « إن حِبِّى ﷺ **أمرنى أن لا أسأل الناس شيئاً** » . رواه أحمد . وابن أبى مليكة لم يدرك أبا بكر رضى الله عنه [١].

« الخطام » بكسر الخاء المعجمة - هو ما يوضع على أنف الناقة وفمها لتُقاد به .

١١٧١ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من يُبايعُ** ؟ » فقال « ثوبان » مولى رسول الله ﷺ : بايعنا يا رسول الله ، قال : « **على أن لا تسأل أحداً شيئاً** » ، فقال ثوبان : فما له يا رسول الله ؟ قال : « الجنة » فبايعه « ثوبان » .

قال أبو أمامة : فلقد رأيته بمكة فى أجمع ما يكون من الناس يسقط سوطه وهو راكب ، فربما وقع على عاتق رجل فيأخذه الرجل فيناوله فما يأخذه منه حتى يكون هو ينزل فيأخذه . رواه الطبرانى فى الكبير ، من طريق علىّ بن يزيد عن القاسم عن أبى أمامة [٢].

١١٧٢ - وعن « أبى ذر » رضى الله عنه قال : « **أوصانى خليلى ﷺ بسبع: بحب المساكين ، وأن أدنو منهم ، وأن أنظر إلى من هو أسفل منى، ولا أنظر إلى من هو فوقى ، وأن أصل رحمى وإن جفانى ، وأن أكثر من قول: لا حول ولا قوة إلا بالله ، وأن أتكلم بمرّ الحق ، ولا تأخذنى فى الله**

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

لومة لائم ، وأن لا أسأل الناس شيئاً » [1]. رواه أحمد ، والطبرانى من رواية الشعبىّ عن أبى ذر ، ولم يسمع منه .

١١٧٣ - وعن « حكيم بن حزام » رضى الله عنه - قال : سألت رسول الله ﷺ فأعطانى ، ثم سألته فأعطانى ، ثم سألته فأعطانى ، ثم قال : « **يا حكيم! هذا المالُ خضر حُلو ، فمن أخذه بسخاوة نفس بُورك لهُ فيه ، ومن أخذهُ بإشراف نفس لم يُبارك لهُ فيه ، وكان كالذى يأكل ولا يشبعُ ، واليدُ العليا خير من اليد السفلى** » . قال حكيم : فقلت : يا رسول الله ، والذى بعثك بالحق لا أرزأ أحداً بعدك شيئاً حتى أفارق الدنيا ، فكان « أبو بكر » رضى الله عنه يدعو « حكيماً » ليعطيه العطاء ، فيأبى أن يقبل منه شيئاً ، ثم إن« عمر » رضى الله عنه دعاه ليعطيه فأبى أن يقبله ، فقال : يا معشر

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
والحديث يعد توصية بالمثل العليا فى قمتها ، فليس اجل ولا أعظم من حب المساكين والتقرب إليهم ، وقد جرت عادة الناس على مجافاتهم والترفع عنهم .
وليس أعظم من القناعة والعفة ، وكف النفس عن الطمع ، - وعدم والتطلع إلى من هو أعلى وأكثر مالا وأرفع منزلة ، فإن ذلك يورث الحسرة والندامة ، وقد قال النبى ﷺ : « ارض بما قسم الله تكن أغنى الناس » وفى الحكم

العبد حر ما قنع والحر عبد ما طمع

وليس أجمل من أن يصل الإنسان رحمه وإن قاطعه ذوو رحمه ، وقد قال النبى ﷺ : « **صل من قطعك وأعط من حرمك**» .
وأوصى الحديث بالإكثار من قول - لا حول ولا قوة إلا بالله - فإنها من كنز تحت العرش ». وفى الأثر انها تذهب سبعين بابا من الضر أدناها الهم .
ومن صفات أولى العزم أن يقولوا كلمة الحق مهما كان أثرها ، ومن أعظم ألوان الجهاد أن يتكلم المرء بكلمة حق عند سلطان جائر . والساكت عن الحق شيطان أخرس .
كما أوصى بأن الله أحق أن يُتقى ويُخشى باسه .. وما أجمل الغنى عن الناس فإنهم لا يملكون لأحد شيئا ، ومن ادعية الصالحين قوله : اللهم اجعلنى من افقر الناس إليك وأغناهم بك .
وقد التزم أبو ذر بهذه الوصايا ونفذها بحذافيرها فكان مثلا أعلى بين صحابة رسول الله ﷺ .

المسلمين ، أشهدكم على « حكيم » أنى أعرض عليه حقه الذى قسم الله له فى هذا الفيء ، فيأبى أن يأخذه ، ولم يرزأ « حكيم » أحداً من الناس بعد النبى ﷺ حتى توفى رضى الله عنه . رواه البخارىّ ، ومسلم ، والترمذىّ ، والنسائىّ باختصار (١).

« يرزأ » براء ثم زاى ، ثم همزة : معناه لم يأخذ من أحد شيئاً .

و « إشراف النفس » بكسر الهمزة ، وبالشين المعجمة وآخره فاء : هو تطلعها وطمعها وشرهها .

و« سخاوة النفس » ضد ذلك .

١١٧٤ - وعن « ثوبان رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : : « **من يكفل لى أن لا يسأل الناس شيئاً أتكفل لهُ بالجنة** » . فقلت : أنا ، فكان لا يسأل أحداً شيئاً . رواه أحمد ، والنسائى ، وابن ماجة ، وأبو داود بإسناد صحيح (٢).

وعند ابن ماجة قال : « لا تسأل الناس شيئاً » قال : فكان ثوبان يقع سوطه وهو راكب ، فلا يقول لأحد ناولنيه ، حتى ينزل فيأخذه .

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
وخضر حلو : يعنى الفاكهة الطازجة الحلوة التى يقبل عليها المرء ويحبها .
سخاوة النفس : يعنى الرضا والقبول وعدم الطمع والجشع .
إشراف نفس : أى تطلع وشره .
اليد العلي : هى يدع المعطى ، واليد السفلى : هي يد الآخذ المتطلع .
الفيء : الغنيمة .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة .
تقدم مثل هذا الحديث فى أول الكتاب فى كتاب الإخلاص برقم ٢٠ وهو حديث مطول .
وهذا الحديث رمز له الألبانى بالصحة .

١١٧٥ - وعن « عبد الرحمن بن عوف » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **ثلاث - والذى نفسى بيده إن كُنت لحالفاً عليهن : لا ينقص مال من صدقةٍ ، فتصدقوا ، ولا يعفو عبد عن مظلمةٍ إلا زاده الله بها عزاً يوم القيامة ، ولا يفتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقرٍ** » رواه أحمد، وفى إسناده رجل لم يُسم ... وأبو يعلى ، والبزار ، وتقدم فى الإخلاص من حديث « أبى كبشة الأنمارى » مطولاً ، رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح [١].

ورواه الطبرانى فى الصغير من حديث « أم سلمة » وقال فى حديثه : « **ولا عفا رجل عن مظلمة إلا زاده الله بها عزاً ، فاعفوا يُعزكم الله** » والباقى بنحوه.

١١٧٦ - وعن «أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه قال : قال « عمر » رضى الله عنه - : يا رسول الله ، لقد سمعت فلاناً وفلاناً يحسنان الثناء - يذكران أنك أعطيتهما دينارين .قال : فقال النبى ﷺ : « **والله لكن فُلاناً ما هو كذلك ، لقد أعطيته ما بين عشرة إلى مائة - فما يقول ذلك ! أما والله إن أحدكم لتخرج مسألته من عندى يتأبطها - يعنى تكون تحت إبطه - ناراً** » .

فقال « عمر » رضى الله عنه : يا رسول الله ، لم تُعطيها إياهم ؟ قال : « **فما أصنع ؟ يأبون إلا ذلك ، ويأبى الله لى البُخل** » . رواه أحمد وأبو يعلى، ورجال أحمد رجال الصحيح [٢].

وفى رواية جيدة لأبى يعلى : وإن أحدكم ليخرج بصدقته من عندى

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
والحديث يشير إلى أن الجشع فى العطاء وكتمانه عن المستحقين يحوله إلى نار تحرق صاحبه.
وقول النبى ﷺ : « **فما يقول ذلك** » **يشير إلى تعجبه من إنكاره ما أخذ ونقصه من قيمته** » .

متأبطها وإنما هى له نار ، قلت : يا رسول الله كيف تعطيه وقد علمت أنها له نار ، قال : « **فما أصنع ؟ يأبون إلا مسألتى ، ويأبى الله عز وجل لي البخل** » .

١١٧٧ - وعن « أبى بشر قُبيصة بن المخارق » [١]رضى الله عنه ، قال : تحملت حمالة ، فأتيت رسول الله ﷺ أسأله فيها ؟ فقال : « **أقم حتى تأتينا الصدقة فنأمر لك بها ، ثم قال : يا قُبيصة ، إن المسألة لا تحل إلا لأحد ثلاثةٍ : رجل تحمل حمالة فحلت له المسألة حتى يُصيبها ثُم يُمسك ، ورجل أصابته جائحة اجتاحت مالهُ فحلت له المسألة حتى يُصيب قواماً من عيش - أو قال : سداداً من عيشٍ - ورجل أصابته فاقة حتى يقول ثلاثة من ذوى الحجى من قومه : لقد أصابت فلاناً فاقة ، فحلت له المسألة حتى يُصيب قواماً من عيش - أو قال : سداداً من عيش - فما سواهن من المسألة يا قُبيصة سُحت يأكلها صاحبها سُحتاً** » رواه مسلم ، وأبو داود ، والنسائى[٢].

شرح الكلمات اللغوية

« الحمالة » بفتح الحاء المهملة - هى الدية يتحملها قوم عن قوم ، وقيل : هو ما يتحمله المصلح بين فئتين فى ماله ليرتفع بينهم القتال ونحوه .

و « الجائحة » الآفة تصيب الإنسان فى ماله .

---

١ - قبيصة بن المخارق بن عبد الله بن شداد بن معاوية من بنى عامر بن صعصعة ، وفد على رسول الله ﷺ فاسلم وروى عنه أحاديث ، نزل البصرة وظل بها حتى مات .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

و« القوام » بفتح القاف ، وكسرها أفصح ـ هو ما يقوم به حالُ الإنسان من مالٍ وغيره .

و« السداد » بكسر السين المهملة ـ هو ما يسد حاجة المعان ويكفيه .

و« الفاقة » : الفقر والاحتياج .

و« الحجى » بكسر الحاء المهملة مقصوراً ـ هو العقلُ .

١١٧٨ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « استغنوا عن الناس ، ولو بشَوصِ السواك » . رواه البزار ، والطبرانى بإسناد جيد ، والبيهقى [١].

١١٧٩ ـ ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : « لا يؤمن عبد حتى يأمن جاره بوائقه ، ومن كان يُؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه ، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيراً ، أو ليسكت ، إن الله يحب الغنى الحليم المُتعفف ، ويبغضُ البذىّ الفاجر السائل المُلح » رواه البزار [٢].

١١٨٠ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : « عُرض علىّ أول ثلاثة يدخلون الجنة وأول ثلاثة يدخلون النار ، فأما أول ثلاثة يدخلون الجنة : فالشهيد ، وعبد مملوك أحسن عبادة ربه ونصح لسيده ،

١ ـ رمز له ابن عباس بالصحة
والشوص : طرف السواك .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
بوائقه : شره ودواهيه .
البذىّ : الفاحش الكلام الشتّام العيّاب .

وعفيفٌ مُتعفف ذو عيال » رواه ابن خزيمة فى صحيحه ، وتقدم بتمامه فى منع الزكاة [1].

١١٨١ - وعن « أبى سلمة بن عبد الرحمن بن عوف » [2] عن أبيه رضى الله عنه ، قال : كانت لى عند رسول الله ﷺ عِدَةٌ ، فلما فتحت قُرِيظة جئت لينجز إلىّ ما وعدنى ، فسمعته يقول : « **من يستغن يُغنه الله ، ومن يقنعُ يقنّعْه الله** » . فقلت فى نفسى : لا جرم لا أسأله شيئاً . رواه البزار ، وأبو سلمة لم يسمع من أبيه ، قاله ابن معين وغيره [3].

١١٨٢ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال وهوعلى المنبر - وذكر الصدقة ، والتعفف عن المسألة : « **اليد العليا خير من اليد السفلى ، والعُليا هى المُنفقة ، والسفلى هى السائلة** » . رواه مالك والبخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى [4].

وقال أبو داود : اختلف على أيوب عن نافع فى هذا الحديث ... قال عبد الوارث : اليد العليا المتعففة ، وقال أكثرهم عن حماد بن زيد عن أيوب : المنفقة ، وقال واحد عن حماد : المتعففة ... قال الخطابى : رواية من قال « المتعففة » أشبه وأصح فى المعنى ، وذلك أن « ابن عمر » ذكر أن رسول

---

١ - تقدم هذا الحديث فى كتاب الصدقات فى باب الترهيب من منع الزكاة .
والحديث ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عبد عوف الزهرى ، وهو عبد الله الأصغر كنى باسم ولده سلمة ، استقضاه سعيد بن العاص على المدينة حين كان سعيد واليا على المدينة من قبل معاوية بن أبى سفيان ، كان فقيها عالما ، وكان ثقة كثير الحديث ، وتوفى بالمدينة سنة أربع وتسعين فى خلافة الوليد بن عبد الملك .

٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى . ولا جرم : أى حقا .

٤ - رمز له الألبانى بالصحة .

الله ﷺ ذكر هذا الكلام وهو يذكر الصدقة ، والتعففُ عنها ، فَعَطْفُ الكلام جَزْم على سببه الذى خرج عليه ، وعلى ما يطابقه في معناه أولى ، وقد يتوهم كثير من الناس أن معنى العليا أن يد المعطى مستعلية فوق يد الآخذ ، يجعلونه من علو الشيء إلى فوق ، وليس ذلك عندى بالوجه ، وإنما هو عُلاَ المجد والكرم ، يريد التعفف عن المسألة والترفع عنها ، انتهى كلامه ، وهو حسن (١).

١١٨٣ ـ وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **الأيدى ثلاثة : فيدُ الله العُليا ، ويدُ المُعطى التي تليها ، ويدُ السائل السفلى إلى يوم القيامة ، فاستعف عن السؤال ، وعن المسألة ما استطعت ، فإن أعطيت شيئاً ـ أو قال خيراً ـ فلْيرَ عليك ، وأبدأ بمن تعول، وارضخ من الفضل ، ولا تُلام على الكفاف** » . رواه أبو يعلى ، والغالب على رواته التوثيق ، ورواه الحاكم وصحح إسناده(٢) .

١١٨٤ ـ وعن « مالك بن نضلة » (٣) رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **الأيدى ثلاثة : فيدُ الله العُليا ، ويدُ المُعطى التي تليها ، ويدُ**

١ ـ بعض أهل الذوق يقولون : إن اليد العليا هى يد الفقير المحتاج المتعفف لأنه يكون سببا فى إيصال الثواب إلى المعطى ، فكأنَّ ما قدمه الآخذ للمعطى أكثر كثيراً من الذى قدمه المعطى للآخذ . وهذا ذوق وليس بإلزام فى المعنى .

٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

ومعنى قوله فلْيُر عليك : أى فليظهر أثره عليك بأن تكف عن السؤال بعده حتى تتعرض للحاجة بعد ذلك ، ولا تجعل السؤال عادة وحرفة ووسيلة للجمع والكنز .

ومعنى ارضخ : أعط .

والكفاف : هو ما يكفى دون زيادة أو نقصان . وفى الحديث « اللهم اجعل رزق آل محمد كفافا » .

٣ـ مالك بن نضلة هو أبو برزة الأسلمى وقد مضى التعريف به .

السائل السفلى ، فأعط الفضل ، ولا تَعْجِز عن نفسك ». رواه أبو داود ، وابن حبان فى صحيحه ، واللفظ له [١].

١١٨٥ - وعن « حكيم بن حزام » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اليدُ العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعول ، وخيرُ الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، ومن يستعف يُعفه اللهُ ، ومن يستغن يُغنه الله ». رواه البخارى واللفظ له ، ومسلم [٢].

١١٨٦ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه : « أن أناساً من الأنصار سألوا رسول الله ﷺ ، فأعطاهم ، ثم سألوه ، فأعطاهم ، ثم سألوه ، فأعطاهم ، حتى إذا نفد ما عنده قال : ما يكون عندى من خير فلن أدخره عنكُم ، ومن استعف يُعفه الله ، ومن يستغن يُغنه الله ، ومن يَتَصَبَّر يُصبره اللهُ ، وما أعطى الله أحداً عطاء هو خير له وأوسع من الصبر ». رواه مالك ، والبخاريّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذيّ ، والنسائى [٣].

١١٨٧ - وعن « سهل بن سعد » رضى الله عنه قال : « جاء جبريل إلى النبى ﷺ : فقال : « يا محمد ، عش ما شئت فإنك ميت ، واعمل ما شئت فإنك مجزىّ به ، وأحبب من شئت فإنك مفارقه ، واعلم أن شرف المؤمن قيام الليل ، وعزه استغناؤه عن الناس ». رواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد حسن [٤].

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة.
٢ - رمز له الألبانى بالصحة .
٣ - رمز له الألبانى بالصحة .
٤ - رمز له الألبانى الحسن .

١١٨٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « ليس الغنى عن كثرة العَرَض ، ولكن الغنى غنى النفس » . رواه البخارى ، ومسلم، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ [١] .

« العرض » - بفتح العين المهملة والراء - هو كل ما يُقتنى من المال وغيره .

١١٨٩ - وعن « زيد بن أرقم » [٢] رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يقول : « اللهُمَّ إنى أعوذُ بك من علم لا ينفعُ ، ومن قلب لا يخشعُ ، ومن نفس لا تشبعُ ، ومن دعوة لا يُستجاب لها » رواه مسلم ، وغيره [٣] .

١١٩٠ - وعن « أبي ذر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يا أبا ذر - أترى كثرة المال هوُ الغنى ؟ قلت : نعم يا رسول الله ، قال : أفترى قلة المال هو الفقر ؟ قلت : نعم يا رسول الله. قال : إنما الغنى

١ - رمز له الألبانى بالصحة .

٢ - زيد بن أرقم الأنصارى أحد بنى الحارث بن الخزرج ، يكنى أبا سعد ، وقيل : أبو أنيس ، وأول مشاهده مع النبى ﷺ غزوة المريسيع ، ثم نزل الكوفة وابتنى بها دارا ، توفى بها سنة ثمان وستين من الهجرة .

٣ - رمز له الألبانى بالصحة .

والحديث يشير إلى أن العلم الذى لا ينفع صاحبه وغيره ضار بالأفراد ، والمجتمعات ، وقد جاء فى الحكم : العلم سلاح ذو حدين ، فإن استعمل فى الخير أفاد وإن استعمل فى الشر ضرٌ ، ولذلك استعاذ النبى ﷺ من العلم الذى لا ينفع .

كما استعاذ النبى ﷺ من القلب غير الخاشع لأن خشوع القلب يثمر ثماراً طيبة ، واستعاذ أيضاً من تطلع النفس وشراهتها ، واستعاذ من عدم قبول الدعوة لأن ذلك يدل على إعراض الله تعالى عنهم .

وقد سبق هذا الحديث فى كتاب العلم - باب الترهيب من أن يعلم ولا يعمل بعلمه .

غنى القلب ، والفقرُ فقر القلب » . رواه ابن حبان فى صحيحه فى حديث يأتى إن شاء الله تعالى[1] .

١١٩١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ليس المسكينُ الذى ترده اللقمة واللقمتان ، والتمرةُ والتمرتان ، ولكن المسكين الذى لا يجدُ غنى يُغنيه ، ولا يُفطن له فيتصدق عليه ، ولا يقوم فيسأل الناس » . رواه البخارىّ ، ومسلم[2] .

١١٩٢ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « قد أفلح من أسلم ، ورُزق كفافاً ، وقَنعهُ الله بما آتاهُ » . رواه مسلم، والترمذىّ ، وغيرهما[3].

١١٩٣ - وعن « فضالة بن عبيد » رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « طُوبى لمن هُدى للإسلام ، وكان عيشه كفافاً وقنع » رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن صحيح ، والحاكم ، وقال صحيح على شرط مسلم[4].

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .

والحديث يشير إلى المفهوم الصحيح لكل من الغنى والفقر ، فليست كثرة المال هى الغنى ، وليس قلة المال هى الفقر ، بل الغنى الحقيقى يكمن فى القناعة والرضا بما قسم الله ، والفقر الحقيقى هى الجشع والشعور دائما بالحاجة والتطلع إلى المزيد مهما اتسعت ثروة الإنسان . .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

والحديث يوضح معنى المسكين الحقيقى ، والمسكين الحقيقى هو الذى يعيش بين الناس ولا يشعر أحد بحاجته وفقره ، ولا ينبه إلى نفسه بالإفصاح عن فقره وحاجته وتعرضه للناس بالسؤال .

٣ - رمز له الألبانى بالصحة .

والرزق الكفاف : هو مقدار الحاجة الضرورية فقط لا يزيد ولا ينقص .

٤ - رمز له الألبانى بالصحة .

« الكفاف » من الرزق : ما كفى عن السؤال مع القناعة ، لا يزيد على قدر الحاجة .

١١٩٤ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **يا ابن آدم إنك إن تبذُل الفضل خير لك ، وإن تُمسكه شر لك ، ولا تُلام على كفافٍ ، وابدأ بمن تُعول ، واليدُ العليا خير من اليد السفلى** » . رواه مسلم، والترمذىّ ، وغيرهما [١].

١١٩٥ - وروى عن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **إياكم والطمع فإنهُ هو الفقرُ ، وإياكُم وما يُعتذرُ منهُ** » . رواه الطبرانى فى الأوسط [٢].

١١٩٦ - وعن « سعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه قال : « **أتى النبى ﷺ رجلٌ ، فقال : يا رسول الله أوصنى وأوجز، فقال النبى ﷺ : عليك بالإياس مما فى أيدى الناس ، وإياك والطمع ، فإنه فقر حاضر ، وإياك وما يُعتذر منهُ** » . رواه الحاكم والبيهقى فى كتاب الزهد واللفظ له ، وقال الحاكم: صحيح إسناده ، كذا قال[٣] .

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة

وبذل الفضل : أى إنفاق ما يزيد على حاجتك وحاجة أسرتك فى سبيل الله .

ومعنى لا تلام على كفاف : إى أن كان ما عندك على قدر حاجتك وحاجة أسرتك فلك العذر فى عدم التصدق منه ولا لوم عليك إن امسكته لحاجتك وحاجة عيالك له ومعنى ابدأ بمن تعول : أى أن الانفاق على الأهل الذين يعولهم مقدم على غيرهم فى الإنفاق .

٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٣ - رمز له الألبانى بالحسن .

والحديث من روائع التوجيهات لصلاح أحوال الفرد والمجتمع .

١١٩٧ - ورُوى عن « جابر » رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « القناعة كنز لا يفنى » . رواه البيهقى فى كتاب الزهد ، وَرَفْعَه غريب(١) .

١١٩٨ - وعن « عبد الله بن محصن الخُطمى » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من أصبح آمنا فى سربه ، مُعافى فى بدنه ، عندهُ قوت يومه ، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها » . رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن غريب (٢).

« فى سربه » - بكسر السين المهملة - أى فى نفسه .

١١٩٩ - وعن « أنس » رضى الله عنه أن رجلاً من الأنصار أتى النبى ﷺ فسأله ، فقال : « ا فى بيتك شيء ؟ قال : بلى : حلس نلبس بعضه ، ونبسط بعضه ، وقعب نشرب فيه من الماء ، قال : ائتنى بهما ، فأتاه بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ بيده ، وقال : من يشترى هذين ؟ قال رجل: أنا آخذُهما بدرهم ، قال رسول الله ﷺ : من يزيد على درهم ؟ مرتين ، أو ثلاثاً ، قال رجل : أنا آخذهما بدرهمين ، فأعطاهما إياه ، وأخذ الدرهمين فأعطاهما الأنصارى ، وقال : اشتر بأحدهما طعاماً فانبذهُ إلى أهلك ، واشتر بالآخر قدوماً فائتنى به فأتاه به ، فشد فيه رسول الله ﷺ عُوداً بيده،

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث من جوامع الكلم التى تجمع المعنى الكثير فى اللفظ القليل .
٢ - رمز له الألبانى بالحسن .
وآمنا فى سربه : أى آمنا فى جماعته وقومه .
وحيزت : جُمعت .
بحذافيرها : بأجمعها .
وعبد الله بن محصن راوى الحديث مختللف فى صحبته .

ثم قال : اذهب فاحتطب وبع ، ولا أرينك خمسة عشر يوماً ، ففعل فجاء وقد أصاب عشرة دراهم ، فاشترى ببعضها ثوباً ، وببعضها طعاماً ، فقال رسول الله ﷺ : هذا خير لك من أن تجيء المسألة نُكتة فى وجهك يوم القيامة ، إن المسألة لا تصلح إلا لثلاثٍ : لذى فقر مُدقع ، أو لذى غُرم مُفظع ، أو لذى دم مُوجعٍ » . رواه أبو داود ، والبيهقى بطوله : واللفظ لأبى داود ، وأخرج الترمذىّ والنسائى منه قصة بيع القدح فقط ، وقال الترمذى : حديث حسن .

شرح الكلمات اللغوية

« الحلس » ـ بكسر الحاء المهملة ، وسكون اللام ، وبالسين المهملة ـ هو كساء غليظ يكون على ظهر البعير ، وسُمى به غيره مما يداس ، ويُمتهن من الأكسية ونحوها .

« الفقر المُدقع » بضم الميم ، وسكون الدال المهملة ، وكسر القاف ـ هو الشديد الملصق صاحبه بالدقعة ، وهى الأرض التى لا نبات بها .

« والغُرم » ـ ببضم الغين المعجمة ، وسكون الراء ـ هو ما يلزم أداؤه تكلفاً لا فى مقابلة عوضٍ .

« والمُفظع » ـ بضم الميم ، وسكون الفاء ، وكسر الظاء المعجمة ـ هو الشديد الشنيع .

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
والحديث يشير إلى محاسبة السائل ، وفيه مشروعية المزاد ، وقد استعمل النبى ﷺ الأسلوب العملى فى التوجيه والإرشاد مما كان له أبعد الأثر فى بلوغ القصد المطلوب .

« وذو الدم الموجع » هو الذى يتحمل دية عن قريبه ، أو حميمه ، أونسيبه القاتل ، يدفعها إلى أولياء المقتول ، ولو لم يفعل قتل قريبه أو حميمه الذى يتوجع لقتله .

١٢٠٠ - وعن « الزبير بن العوام » [١] رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « **لأن يأخُذ أحدكم أحبله فيأتى بحُزمة من حطبٍ على ظهره فيبيعها يكف بها وجههُ خير لهُ من أن يسأل الناس أعطوهُ أم منعوهُ**» . رواه البخارى، وابن ماجة ، وغيرهما [٢].

١٢٠١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « **لأن يحتطب أحدكم حُزمة على ظهره خير له من أن يسأل أحد فيعطيه ، أو يمنعهُ**» . رواه مالك ، والبخارى ، ومسلم ، والترمذىّ ، والنسائىّ [٣].

١٢٠٢ - وعن « المقدام بن معد يكرب » رضى الله عنه عن النبى ﷺ : « **ما أكل أحدٌ طعاماً خيراً من أن يأكل من عمل يده ، وإن نبى الله داوُد عليه السلام كان يأكل من عمل يده**» رواه البخارى [٤].

---

١ - الزبير بن العوام بن خويلد الأسدى ابن عمة رسول الله ﷺ واسمها صفية بنت عم المطلب رضى الله عنها ، ويلقب بحوارى رسول الله ﷺ ، وهو أحد العشرة المبشرين بالجنة حضر مع رسول الله ﷺ مشاهده كلها ، وقتل يوم الجمل غدراً .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

٣ - رمز له الألبانى بالصحة .

والحديث يشير إلى النهى عن التأفف من الأعمال البسيطة فى سبيل كسب الرزق ، ما دام العمل شريفا فلا بأس به وعائده حلال مبارك وهو خير من تركه وسلوك طريق التسول والسؤال .

٤ - رمز له الألبانى بالصحة .

والحديث يشير إلى شرف الأكل من الكسب الحلال ، وقد ضرب النبى ﷺ المثل فى ذلك بداود عليه السلام ، فقد أعطاه الله تعالى الملك والنبوة ومع ذلك فقد احترف مهنة الحدادة، وأعانه الله تعالى عليها بأن ألان له الحديد .

ترغيب من نزلت به فاقة أو حاجة أن يُنزلها بالله تعالى

١٢٠٣ ـ عن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من نزلت به فاقة فأنزلها بالناس لم تُسَدَّ فاقتهُ ، ومن نزلت به فاقة فأنزلها بالله فيوشكُ الله لهُ برزقٍ عاجلٍ أو آجل » . رواه أبو داود ، والترمذى وقال : حديث حسن صحيح ثابت ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، إلا أنه قال فيه : « أرسل اللهُ له بالغنى إما بموت عاجل أو غنى آجلٍ » [1].

« يُوشكٍ » أى يُسرع ، وزناً ومعنى.

١٢٠٤ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من جاع أو احتاج فكتمهُ الناس وأفضى به إلى الله تعالى كان حقاً على الله أن يفتح له قُوت سنةٍ من حلال » . رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط [2].

الترهيب من أخذ ما دفع من غير طيب نفس المُعطى

١٢٠٥ ـ عن « عائشة » رضى الله عنها عن النبى ﷺ قال : « إن هذا المال خضرةٌ حلوةٌ ، فمن أعطيناه منها شيئاً بطيب نفسٍ منا وحسن طُعمة

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
والحديث يدعو إلى حسن الاعتصام بالله والتوكل عليه والثقة به ، ويحذر من الاعتصام بالناس والثقة بهم .
والفاقة : هى الحاجة والضائقة .
ورواية الحاكم جاء فيها « أرسل الله .. » الخ والصواب : « أوشك » كما جاء فى المستدرك وأبى داود .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وهو يؤكد مضمون الحديث السابق من أنه يدعو إلى تأكيد الثقة بالله تعالى والله كفيل أن يفرج ضائقته ويذهب كربته .

منهُ من غير شره نفس بُورك لهُ فيه ، ومن أعطيناهُ منها شيئاً بغير طيب نفس منا ، وحُسن طُعمة منهُ ، وشره نفس كان غير مُبارك لهُ فيه » . رواه ابن حبان في صحيحه ، وروى أحمد والبزار - منه الشطر الأخير بنحوه بإسناد حسن (١).

« الشره » - بشين معجمة محركاً - هو الحرصُ .

١٢٠٦ - وعن « معاوية بن أبى سفيان » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تُلحفُوا في المسألة ، فوالله لا يسألني أحد منكم شيئاً فتخرجُ لهُ مسألته منى شيئاً وأنا لهُ كاره فيباركُ لهُ فيما أعطيتهُ** » . رواه مسلم والنسائىّ ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما (٢).

وفى رواية لمسلم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إنما أنا خازن ، فمن أعطيته عن طيب نفسٍ فمُبارك لهُ فيه ، ومن أعطيتهُ عن مسألةٍ وشرة نفسٍ كان كالذى يأكلُ ولا يشبعُ** ».

« لا تُلحفوا » أى لا تُلحوا فى المسألة .

١٢٠٧ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا تُلحفوا في المسألة ، فإنهُ من يستخرجُ منا شيئاً بها لم يُبارك لهُ فيه** » رواه أبو يعلى ، ورواته محتج بهم فى الصحيح .

---

١ - رمز رمز له الألبانى بالصحة .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

ومعنى لا تلحفوا : لا تبالغوا فى الإلحاح . ومنه قوله تعالى :﴿ لا يَسْأَلُونَ النَّاسَ إِلْحَافًا ﴾ [البقرة: ٢٧٣] .

والحديث يفيد أن الإلحاح فى المسألة أمر قبيح بصاحبه ، وينافى الشعور بالعزة والكرامة ، كما يفيد أن ما أُخذ بغير طيب نفس من المعطى ممحوق البركة ضائع الثمرة .

١٢٠٨ ـ وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الرجلَ يأتينى فيسألنى فأعطيه فينطلقُ وما يحملُ فى حضنه إلا النار » . رواه ابن حبان فى صحيحه[١] .

١٢٠٩ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه قال : بينما رسول الله ﷺ يقسمُ ذهباً ، إذا أتاهُ رجلٌ فقال : يا رسول الله أعطنى ، فأعطاهُ ، ثم قال: زدنى ، فزادهُ ، ثلاث مراتٍ ، ثم ولى مُدبراً ، فقال رسول الله ﷺ : « يأتينى الرجلُ فيسألنى فأعطيه ، ثُم يسألنى فأعطيه ـ ثلاث مراتٍ ، ثُم ولى مُدبراً وقد جعل فى ثوبه ناراً إذا انقلب إلى أهله » . رواه ابن حبان فى صحيحه[٢].

١٢١٠ ـ وعن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه أنهُ دخل على النبىّ ﷺ فقال : يا رسول الله رأيت فلانا يشكر يذكر أنك أعطيته دينارين ـ فقال رسول الله ﷺ : « لكن فُلاناً قد أعطيتهُ ما بين العشرة إلى المائة فما شَكَرهُ وما يقولهُ ؟ إن أحدكم ليخرجُ من عندى بحاجته مُتأبطها ، وما هى إلا النارُ » قال : قلت : يا رسول الله ، لم تُعطيهم ؟ قال : « يأبون إلا أن يسألونى ، ويأبى الله لى البُخل » . رواه ابن حبان فى صحيحه ، ورواه أحمد وأبو يعلى من حديث أبى سعيد ، وتقدم [٣].

« متأبطها » أى جاعلها تحت إبطه .

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة.
والحضن ـ بكسر الحاء وسكون الضاد ما دون الإبط إلى الكشح .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
٣ ـ تقدم هذا الحديث برقم ١١٧٦ فى باب الترهيب من المسألة وتحريمها مع الغنى ورمز له الألبانى بالصحة هنا وهناك .

ترغيب من جاءه شيء من غير مسألة ولا إشراف نفس في قبوله ، سيما(1) إن كان محتاجاً ، والنهي عن رده وإن كان غنياً عنه .

١٢١١ - عن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : كان رسول الله ﷺ يُعطينى العطاء ، فأقولُ : أعطه من هُو إليه أفقرُ منى . قال : فقال : « خُذه ، إذا جاءك من هذا المال شيء ، وأنت غير مُشرف ولا سائل ، فخذه فتموله ، فإن شئت كُلْهُ ، وإن شئت تصدق به ، وما لا فلا تُتبعه نفسك » . قال سالم بن عبد الله : فلأجل ذلك كان عبد الله لا يسأل أحداً شيئاً ، ولا يرُد شيئا أعطيه . رواه البخارى ، ومسلم ، والنسائى (٢).

١٢١٢ - وعن « عطاء بن يسار » (٣) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ أرسل إلى « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه بعطاء ، فردهُ « عمر » فقال له رسول الله ﷺ : « لم رددته » ؟ فقال : يا رسول الله ، أليس أخبرتنا أن خيراً لأحدنا أن لا يأخذ من أحدٍ شيئاً ، فقال رسول الله ﷺ : « إنما ذلك عن المسألة ، فأما ما كان عن غير مسألة ، فإنما هو رزق يرزقكهُ الله » ، فقال « عمرُ » رضى الله عنه . أما والذى نفسى بيده لا أسأل أحداً شيئاً ، ولا يأتينى شيء من غير مسألةٍ إلا أخذته . رواه مالك هكذا مرسلاً ، ورواه البيهقى عن زيد بن

---

١ - سيما أداة تخصيص بمعنى خاصة - والأكثر استعمالها مع لا - فيقال : لا سيما ..

٢ - ذكر الألبانى أن هذا الحديث مروى عن عمر رضى الله عنه لا عن ابن عمر ، وقد رمز له بالصحة .

٣ - عطاء بن يسار مولى ميمونة بنت الحارث الهلالية زوج رسول الله ﷺ ، كان ثقة كثير الحديث ، سمع من أبى بن كعب ، وعبد الله بن مسعود ، وخوات بن جبير ، وأبى أيوب الأنصارى ، وغيرهم من الصحابة . توفى سنة ثلاث ومائة عن أربع وثمانين سنة و،كان يكنى أبا محمد ..

أسلم عن أبيه ، قال : سمعت عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول - فذكره بنحوه[١] .

١٢١٣ - وعن « المطلب بن عبد الله بن حنطب أن « عبد الله بن عامر »[٢] بعث إلى عائشة رضى الله عنهما بنفقة وكُسوة ، فقالت للرسول : أى بُنى لا أقبلُ من أحدٍ شيئاً ، فلما خرج الرسول قالت : ردوه علىّ ، فردوهُ ، فقالت : إنى ذكرتُ شيئاً ، قال لى رسول الله ﷺ : « يا عائشة ، من أعطاك عطاءً من غير مسألة فاقبليه ، فإنما هو رزق عرضه الله إليك » . رواه أحمد ، والبيهقى ، ورواة أحمد ثقات ، لكن قد قال الترمذى : قال محمد - يعنى البخارى - : لا أعرف للمطلب بن عبد الله سماعاً من أحد من أصحاب النبىّ ﷺ إلا قوله : حدثنى من شهد خطبة النبى ﷺ ، وسمعت عبد الله بن عبد الرحمن يقول : لا نعرف للمطلب سماعاً من أحد من أصحاب النبى ﷺ[٣].

قال المملى رضى الله عنه : قد روى عن أبى هريرة ... وأما عائشة فقال أبو حاتم : المطلب لم يدرك عائشة ، وقال أبو زرعة : ثقة أرجو أن يكون سمع من عائشة ، فإنْ كان المطلب سمع من عائشة فالإسناد متصل ، وإلا فالرسول الذى أرسل إليها لم يُسمَّ ، والله أعلم .

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
٢ - عبد الله بن عامر بن ربيعة بن مالك ، يكنى أبا محمد ، وُلد على عهد النبى ﷺ ، وكانت سنه يوم قبض الرسول ﷺ خمس سنين أو ست سنين ، حفظ عن أبى بكر وعمر وعثمان وروى عنهم وعن أبيه ، وكان ثقة قليل الحديث ، ذكره ابن سعد فى الطبقة الأولى من تابعى المدينة ، وقال : توفى سنة خمس وثمانين فى خلافة عبد الملك بن مروان .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

١٢١٤ - وعن « واصل بن الحطاب » [١] رضى الله عنه قال : قلتُ : يا رسول الله قد قلت لى : إن خيراً لك أن لا تسأل أحداً من الناس شيئاً ، قال : « **إنما ذاك أن تسأل ، وما آتاك الله من غير مسألة فإنما هُو رزق رزقكه الله** » . رواه الطبرانى ، وأبو يعلى ، بإسناد لا بأس به [٢].

١٢١٥ - وعن « خالد بن على الجهنى » [٣] رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ : « **من بلغهُ عن أخيه معروف من غير مسألة ولا إشراف نفسٍ فليقبله ولا يرده ، فإنما هُو رزق ساقه اللهُ عز وجل إليه** » . رواه أحمد بإسناد صحيح ، وأبو يعلى ، والطبرانى ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد [٤].

١٢١٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **من آتاه الله شيئا من هذا المال ، من غير أن يسألهُ فليقبلهُ ، فإنما هو رزق ساقهُ الله إليه** » . رواه أحمد، ورواته محتج بهم فى الصحيح [٥].

١٢١٧ - وعن « عائذ بن عمرو » [٦]رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال :

---

١ - واصل بن الحطاب . قال ابن الأثير . هو واصلة بن حباب القرشى ، وقال ابن حجر هو واثلة ابن الخطاب القرشى والد تمام ، صحابى من رهط عمر .

٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٣ - خالد بن عدى الجهنى - ذكرته بعض النسخ خالد بن على والتصويب من نسخة الألبانى قال ابن الأثير : يعد من أهل المدينة وكان ينزل بالأشعر - أحد جبلين بالحجاز - روى له ابن الأثير الحديث الذى ذكره المؤلف .

٤ - رمز له الألبانى بالصحة

٥ - رمز له الألبانى بالصحة .

٦ - عائذ بن عمرو المزنى ، كان من خيار أصحاب رسول الله ﷺ ، نزل البصرة وأقام بها حتى مات فى ولاية عبيد الله بن زياد على البصرة ، وصلى عليه أبو برزة صاحب رسول الله ﷺ - بوصية من عائذ . وقد جاء فى بعض النسخ أنه عابد بن عمرو والتصويب من الطبقات ومن نسخة الألبانى .

« **من عُرض لهُ من هذا الرزق شيء من غير مسألة ولا إشراف نفس فليتوسع به في رزقه ، فإن كان غنيا فليُوجهه إلى من هو أحوج إليه منهُ** » . رواه أحمد ، والطبراني ، والبيهقي وإسناد أحمد جيد قويّ (١).

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل رحمه الله : سألت أبي : ما الاستشراف ؟ قال : تقول في نفسك : سيبعث إليّ فلان ، سيصلني فلان .

١٢١٨ - ورُوى عن « ابن عمر » رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما المُعطى من سعة بأفضل من الآخذ إذا كان محتاجاً** » . رواه الطبراني في الكبير (٢) .

١٢١٩ - ورُوى عن « أنس » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما الذى يُعطى بسعة بأعظم أجراً من الذى يقبل إذا كان محتاجاً** » رواه الطبرانيّ في الأوسط ، وابن حبان في الضعفاء (٣) .

ترهيب السائل أن يسأل بوجه الله غير الجنة وترهيب المسؤول بوجه الله أن يمنع .

١٢٢٠ - عن « أبي موسى الأشعرى » رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **ملعون من سأل بوجه الله ، وملعون من سُئل بوجه الله ثم منع**

١ - رمز له الألباني بالصحة .
٢ - ذكره الألباني في القسم الثاني .
٣ - ذكره الألباني في القسم الثاني .
وهذان الحديثان الأخيران يشيران إلى أن الآخذ في حالة الاحتياج له أجر وثواب كالمعطى ، بل إن أجر الآخذ أعظم ، ذلك لأنه يحيي بأخذه نفسه ونفوس من يعولهم بالإضافة إلى صبره وعدم تعرضه للسؤال.

سائلهُ ، ما لم يسأل هُجراً » . رواه الطبراني ، ورجاله رجال الصحيح ، إلا شيخه يحيى بن عثمان بن صالح ، وهو ثقة ، وفيه كلام [١].

« هُجراً » - بضم الهاء ، وسكون الجيم - أى ما لم يسأل أمراً قبيحاً لا يليق ، ويحتمل أنه أراد ما لم يسأل سؤالاً قبيحاً بكلام قبيح .

١٢٢١- وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من استعاذ بالله فأعيذوه ، ومن سأل بالله فأعطوه ، ومن دعاكم فأجيبوهُ ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوهُ ، فإن لم تجدوا ما تُكافئونه فادعوا لهُ حتى تروا أنكم قد كافأتموهُ** » . رواه أبو داود ، والنسائى ، وابن حبان فى صحيحه، والحاكم وقال : صحيح على شرط الشيخين [٢].

١٢٢٢ - ورُوى عن« أبى عُبيدة » مولى « رفاعة » عن « رافع » رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « **ملعون من سأل بوجه الله ، وملعُون من سُئل بوجه الله فمنع سائلهُ** » . رواه الطبراني [٣].

١٢٢٣ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **ألا أخبركم بشر الناس ، رجل يسأل بالله ، ولا يُعطَى** » . رواه الترمذى ، وقال: حديث حسن غريب ، والنسائىّ ، وابن حبان فى صحيحه فى آخر حديث يأتى فى الجهاد إن شاء الله تعالى [٤].

---

١ - رمز له الألباني بالحسن .

والحديث يشير إلى تعظيم السؤال بوجه الله وصيانة هذا القسم من أن يَسْأَلَ به شيء من أعراض الدنيا ، ومن سئل بوجه الله وجب عليه أن يجيب وإلا عرض نفسه للّعنة والعياذ بالله .

٢ - هذا الحديث جاء في بعض النسخ مرويا عن جابر والصواب ما ذكرناه نقلا عن الألبانى الذى رمز له بالصحة .

٣ - رمز له الألبانى بالصحة .

٤ - رمز له الألبانى بالصحة .

١٢٢٤ - وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أخبركم بشر البرية ؟ » قالوا : بلى يا رسول الله . قال : « الذى يسأل بالله ولا يعطي » . رواه أحمد [١].

١٢٢٥ - ورُوى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ألا أحدثكم عن الخضر ؟ » [٢] قالوا : بلى يا رسول الله ، قال : « بينما هو ذات يوم يمشي في سُوق بني إسرائيل أبصرهُ رجل مكاتب[٣] ، فقال : تصدق عليّ ، بارك اللهُ فيك ، فقال الخضر : آمنت بالله ، ما شاء الله من أمر يُكون ، ما عندى شيء أعطيكهُ ، فقال المسكينُ : أسألك بوجه الله لما تصدقت عليّ ، فإني نظرتُ السماحة فى وجهك ، ورجوت البركة عندك ، فقال الخضرُ : آمنت بالله ، ما عندى شيء أعطيكهُ ، إلا أن تأخذني فتبيعني ، فقال المسكين : وهل يستقيمُ هذا ؟ قال : نعم ، أقول لقد سألتني بأمر عظيم ، أما إني لا أخيبك بوجه ربى ، بعنى ، قال : فقدمهُ إلى السوق فباعهُ بأربعمائة درهم ، فمكث عند المشترى زماناً لا يستعملهُ فى شيء ، فقال : إنما اشتريتني التماس خير عندى ، فأوصني بعملٍ ، قال : أكرهُ أن أشقُ عليك ، إنك شيخٌ كبير ضعيفٌ ، قال : ليس يشق عليّ ، قال : فقم فانقل هذه الحجارة ، وكان لا ينقلها دون ستة نفر في يوم ، فخرج الرجل لبعض حاجته ، ثم انصرف وقد نقل الحجارة في ساعةٍ ، قال

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
٢ ـ الخضر هو العبد الصالح الذى أشارت إليه الآية الكريمة ﴿ فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا ﴾ [الكهف : ٦٥] .
قيلَ : أن اسمهُ « بليانَ بن ملكان » ولقب بالخضر لأنه جلس فوق أرض جدباء فامتلأت خضرة .
٣ ـ مكاتب : هو العبد الذى يشترط عليه سيده أن يؤدى مالاً مقدراً فى نظير عتقه .

: أحسنت وأجملت وأطقت ما لم أرك تُطيقه ، قال : ثُم عرض للرجل سفر فقال : إني أحسبك أميناً فاخلفني في أهلي خلافة حسنة ، قال : وأوصني بعملٍ ، قال : إني أكره أن أشق عليك ، قال : ليس يشُق عليّ ، قال : فاضرب من اللّبِنِ لبيتي حتى أقدم عليك ، قال : فمر الرجل لسفره ، قال : فرجع الرجل وقد شَيَّدَ بناءه ، قال : أسألك بوجه الله ما سببك ؟ وما أمرُك؟ قال : سألتني بوجه الله ، ووجهُ الله أوقعني في هذه العبودية ، فقال الخضرُ : سأخبرك من أنا ، أنا الخضرُ الذى سمعت به ، سألني مسكين صدقة ، فلم يكن عندى شيء أعطيه ، فسألني بوجه الله ، فأمكنته من رقبتي ، فباعني ، وأُخْبرك أنه من سُئل بوجه الله فرد سائلهُ وهو يقدر ... وقف، يوم القيامة جلدة ، ولا لحم لهُ يتقعقعُ[1] ، فقال الرجل : آمنتُ بالله ، شققتُ عليك يا نبي الله ولم أعلم ، قال : لا بأس ، أحسنت وأتقنت ، فقال الرجل : بأبي أنت وأمي يا نبي الله احكم في أهلي ومالي بما شئت ، أو اختر فأخلّي سبيلك ، قال : أحب أن تُخلي سبيلي فأعبُد ربي ، فخلى سبيلهُ ، فقال الخضر : الحمدُ لله أوثقني في العبودية ، ثم نجاني منها »

رواه الطبراني في الكبير ، وغير الطبراني ، وحسن بعض مشايخنا إسناده ، وفيه بُعْد ، والله أعلم[2].

الترغيب في الصدقة ، والحث عليها وما جاء في جهد المُقل ، ومن تصدق بما لا يحب .

١٢٢٦ - عن « أبي هريرة » رضي الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ :

١ - يتقعقع : يضطرب من شدة الهزال .

٢ - ذكره الألباني في القسم الثاني .

« من تصدق بعدل [1] تمرة من كسب طيب ـ ولا يقبل الله إلا الطيب ـ فإن الله يقبلها بيمينه ، ثم يُربيها لصاحبها كما يربى أحدكم فلوه[2] ، حتى تكون مثل الجبل » . رواه البخارى ، ومسلم ، والنسائىّ ، والترمذىّ ، وابن ماجة ، وابن خزيمة فى صحيحه[3] .

وفى رواية لابن خزيمة : « إن العبد إذا تصدق من طيب تقبلها الله منه ، وأخذها بيمينه فرباًها كما يربى أحدكم مُهره أو فصيلهُ ، وإن الرجل ليتصدق باللقمة فتربُو فى يد الله ـ أو قال : فى كف الله ـ حتى تكون مثل الجبل ، فتصدقوا » .

وفى رواية صحيحة للترمذى : قال رسول الله ﷺ : « إن الله يقبلُ الصدقة ويأخذها بيمينه فيُربيها لأحدكم كما يُربى أحدكم مُهره ، حتى إن اللقمة لتصيرُ مثل أُحُد ، وتصديقُ ذلك فى كتاب الله : ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَاتِ ﴾[4] وقوله ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ ﴾[5] » . .

ورواه مالك بنحو رواية الترمذى هذه عن سعيد بن يسار مرسلاً ، لم يذكر أبا هريرة .

---

١ ـ بعدل ـ هى بكسر العين أى ما عادل الشيء من غير جنسه ، وبفتح العين ما عادله من جنسه .
٢ ـ فُلوّه : بضم الفاء واللام وتشديد الواو : ولد الفرس عندما يولد .
٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
والحديث يشير إلى أن الله يضاعف الصدقة أضعافاً مضاعفة ، وقد جاء ذلك فى قوله تعالى : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٦١].
٤ ـ من الآية رقم ١٠٤ من سورة التوبة .
٥ ـ من الآية رقم ٢٧٦ من سورة البقرة ، ومعنى يُربى : يُنمى ، ومعنى يمحق : يهلك .

١٢٢٧ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله ليربى لأحدكم التمرة واللقمة كما يُربِّى أحدكم فلوه ـ أو فصيله حتى تكون مثل أُحُدٍ » . رواه الطبرانى ، وابن حبان فى صحيحه واللفظ له[١].

(الفلو) ـ بفتح الفاء ، وضم اللام ، وتشديد الواو ، هو المُهر أول ما يولد .

و« الفصيل » ولد الناقة إلى أن يُفصل عن أمه .

١٢٢٨ ـ وروى عن « أبى برزة الأسلمى » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله : « إن العبد ليتصدق بالكسرة تربو عند الله عز وجل حتى تكون مثل أحد » . رواه الطبرانى فى الكبير .

١٢٢٩ ـ ورُوى عن « أبى هريروة » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجل ليُدخل باللقمة الخُبز ، وقبصة التمر ، ومثله مما ينتفعُ به المسكين ثلاثة الجنة : رب البيت الآمر به ، والزوجة تُصلحه ، والخادم الذى يُناول المسكين ، فقال رسول الله ﷺ : الحمدُ لله الذى لم ينس خدمنا» . رواه الحاكم ، والطبرانى فى الأوسط ، واللفظ له ، فى حديث يأتى بتمامه إن شاء الله [٢].

---

١ ـ رمز له ألبانى فى القسم الثانى .

٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

كان بعض الصالحين يعطر الصدقة قبل أن يعطيها للمحتاج . ولما سئل فى ذلك قال : إنى سمعت أن الصدقة تقع فى يد الله قبل أن تقع فى يد السائل . نقول : وهذا ذوق رفيع . وكان بعض الصحابة وقد كف بصره بمد حبلا بينه وبين الباب يستند إليه ويمشي إلى الباب إذا جاء سائل فيناوله بيده ، فقالوا له : تكفيك هذا ولا تعنى نفسك ، فيقول : إن الصدقة تقع فى يد الله ولا أحب أن ينوب عنى أحد فى ذلك .

« القبصة » بفتح القاف وضمها ، وإسكان الباء ، وبالصاد المهملة : هو ما يتناوله الآخذ برؤوس أنامله الثلاث .

١٢٣٠ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « **ما نقصت صدقة من مال ، وما زاد الله عبداً بعفو إلا عزا ، وما تواضع أحد لله إلا رفعهُ اللهُ عز وجل** » . رواه مسلم ، والترمذى ، ورواه مالك مرسلاً [١].

١٢٣١ - وروى عن «ابن عباس » رضى الله عنهما قال : « ما نقصت صدقة من مال ، وما مد عبد يده بصدقة إلا القيت فى يد الله قبل أن تقع فى يد السائل ، ولا فتح عبد باب مسألة له عنها غنى إلا فتح الله له باب فقرٍ » رواه الطبرانى[٢] .

١٢٣٢ - وروى عن «جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما قال : خطبنا رسول الله ﷺ فقال : « **يا أيها الناسُ توبوا إلى الله قبل أن تموتوا ، وبادروا بالأعمال الصالحة قبل أن تشغلوا ، وَصِلُوا الذى بينكم وبين ربكم بكثرة ذكركُم لهُ وكثرة الصدقة فى السر والعلانية ترزقوا وتُنصروا وتجبروا** » رواه ابن ماجة فى حديث تقدم فى الجمعة [٣].

١٢٣٣ - وروى عن «عائشة» رضى الله عنها أنهم ذبحوا شاة ، فقال النبى ﷺ : « **ما بقى منها ؟ قالت : ما بقى منها إلا كتفُها ، قال : بل كُلها**

ا - تقدم هذا الحديث فى كتاب الجمعة برقم ١٠٥٩ بأطول من هذا . وقد ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

٣ - رمز له الألبانى بالصحة .

غير كتفها » . رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح ... ومعناه أنهم تصدقُوا بها إلا كتفها .

١٢٣٤ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **يقول العبدُ : مالي - وإنما له من ماله ثلاث : ما أكل فأفنى ، أو لبس فأبلي ، أو أعطى فاقتنى ، ما سوى ذلك فهو ذاهب وتاركه للناس** » رواه مسلم (١).

١٢٣٥ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله ؟** » . قالوا : يا رسول الله ما منا أحد إلا ماله أحب إليه ، قال : « **فإن ماله ما قدَّم ، ومال وارثه ما أخر** » . رواه البخارى ، والنسائى(٢) .

١٢٣٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **بينا رجل فى فلاة من الأرض فسمع صوتاً فى سحابة : اسق حديقة فلان ، فتنحى ذلك السحابُ فأفرغ ماءهُ فى حَرَّة ، فإذا شَرْجة من تلك الشراج قد استوعبت ذلك الماء كله ، فتتبع الماء ، فإذا رجل قائم فى حديقة يحول الماء بمسحاته ، فقال له : يا عبد الله ما اسمك ؟ قال : فلانُ - للاسم الذى سمع فى السحابة - فقال له : يا عبد الله لم سألتنى عن اسمى ؟ قال : سمعت فى السحاب الذى هذا ماؤه يقولُ : اسق حديقة فلان - لاسّمك - فما تصنع فيها ؟ قال : أما إذ قُلت هذا فإنى أنظرُ إلى ما يخرج منها**

---

١ -ومعنى اقتنى : ادخر وأبقى لآخرته ، وفى رواية : فاقنى أى أرضى بما أعطى .

٢ -رمز له الألبانى بالصحة .

والحديث يشير إلى فكرة عالية تغيب عن أذهان كثير من الناس الذين يؤثرون الادخار لأولادهم ويخلفون من ورائهم ثروات تورث من بعدهم ، يعذبون هم بها ويستمتع بها الوارثون وربما لعنوا مورثيهم او سخروا منهم .

فأتصدق بثُلثه وآكل أنا وعيالي ثلثه ، وأردُّ فيه ثلثه » رواه مسلم[1] .

شرح الكلمات اللغوية

« الحديقة » : البستان إذا كان عليه حائط .

« الحرة » ـ بفتح الحاء المهملة ، وتشديد الراء ـ الأرض التى بها حجارة سود .

و« الشرجة » ـ بفتح الشين المعجمة ، وإسكان الراء ، بعدها جيم ، وتاء تانيث ـ مسيلُ الماء إلى الأرض السهلة .

و« المسحاة » ـ بالسين والحاء المهملتين ـ هي المجرفة من الحديد .

١٢٣٧ ـ وعن « عدى[2] بن حاتم » رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقولُ : « **ما منكم من أحدٍ إلا سيُكلمهُ الله ليس بينهُ وبينهُ ترجمان ،فينظر أيمن منهُ فلا يرى إلا ما قدم ، فينظرُ أشأم منهُ فلا يري إلا ما قدم ، فينظرُ بينَ يديه فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه ، فاتقوا النار ولو بشق تمرة** »[3] .

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
فلاة : صحراء وجمعها فلوات .
تنحى : ابتعد .
استوعبت : جمعت .
وأرد فيه ثلثه : أى أصلح بالثلث شأن هذه الحديقة .
٢ ـ عدى بن حاتم الطائى ، يكنى أبا طريف ، وأبوه كريم العرب المشهور ، أسلم مؤخراً وحسن إسلامه ، وصحب النبي ﷺ وروي عنه أحاديث ، نزل الكوفة بعد الفتوح ، وكان مع على بن ابى طالب رضى الله عنه ـ فى حروبه ، مات بالكوفة سنة ثمان وستين .
٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة . =

وفي رواية : « من استطاع منكم أن يستتر من النار ولو بشق تمرة فليفعل » . رواه البخارى ومسلم .

١٢٣٨- وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ليتق أحدكم وجهه النار ولو بشق تمرة » رواه أحمد بإسناد صحيح [١].

١٢٣٩ - وعن « عائشة » رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « يا عائشة ، استترى من النار ولو بشق تمرة ، فإنها تسُد من الجائع مسدها من الشبعان » رواه أحمد بإسناد حسن[٢] .

١٢٤٠ - وروى عن « أبى بكر الصديق » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ على أعواد المنبر يقول : « اتقوا النار ولو بشق تمرة ، فإنها تُقيم العوج ، وتدفع ميتة السوء ، وتقعُ من الجائع موقعها من الشبعان »

= والترجمان : هو الذى يفسر الكلام بين المتحادثين .
وينظر أيمن -إلى ذات اليمين - وأشأم -إلى ذات الشمال، وهذا شأن المتحير عادة ، فإنه حين يدهمه الأمر يتلفت حوله عساه يجد من ينقذه .

١ - رمز له الألبانى بالصحة ، وروى اللفظة الأولى فيه : ليتّق -وروى : لِيَق - ومعنى لِيَقِ : ليحفظ ، واللام لام الأمر والفعل المضارع مجزوم بعدها بحذف حرف العلة ، والماضى من هذا الفعل وقى والمضارع يقي .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

وفي الحديث إشارة إلى أهمية التمر وأنه يغنى من الجوع وفيه كفاية عن غيره من الطعام حين يفقد ، ولذلك أوصى النبى ﷺ بالإفطار عليه من الصوم ، وأشار القرآن الكريم إلى فائدته بالنسبة للنفساء قال تعالى ﴿ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾ فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا ﴾ [مريم : ٢٥-٢٦] .

رواه أبو يعلى ، والبزار ، وقد روى هذا الحديث عن أنس . وأبى هريرة ، وأبى أمامة ، والنعمان بن بشير ، وغيرهم من الصحابة رضى الله عنهم (١).

١٢٤١ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول لكعب ابن عجرة : « **يا كعب بن عجرة : الصلاة قربان ، والصيام جُنة ، والصدقة تطفيء الخطيئة كما يُطفيء الماء النار ، يا كعب بن عُجرة : الناسُ غاديان فبائعٌ نفسه فموبق رقبته ، ومُبتاع نفسه فمتعق رقبته** » رواه أبو يعلى بإسناد صحيح (٢).

١٢٤٢ ـ وعن « كعب بن عجرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **يا كعب بن عجرة إنه لا يدخل الجنة لحم ودم نبتا على سُحت ، النار أولى به ، يا كعب بن عُجرة الناسُ غاديان ، فغادٍ فى فكاك نفسه فمعتقها ، وغادٍ فموثقها ، يا كعب بن عُجرة : الصلاة قربان ، والصوم**

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وتقيم العوج : تصلح ما أعوج من الأمور الصحية والنفسية .
وفى الحديث إشارة إلى الآثار المعنوية للصدقة عن طريق دعاء المحتاج لمن انقذه من الجوع .
وربما يكون للتمر نفسه هذا الأثر الطبى ، فقد ذكر العلماء أن التمر يصلح علاجا لأمراض الحلق واللوز والإمساك والحساسية والروماتيزم والصدر والربو والكلى وغيرها من الأمراض .
راجع شجرة المعجزات : التمر وفوائده الطبية لأبى الفداء محمد عزت محمد عارف .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
الصلاة قربان : لأنها تقرب العبد من ربه ، وهى معراج المؤمن .
وجُنَّة : بضم الجيم وتشديد النون : وقاية وحفظ .
غاديان : ذاهبان .
وموبق : مهلك .
والحديث يشير إلى أثر الصلاة والصوم والصدقة ، ويشير أيضا إلى أن الإنسان أحد رجلين ، أحدهما صالح يعمل على تحرير نفسه من النار ، والثانى طالح يوقع نفسه فى النار .

جُنة ، **والدقة تطفيء الخطيئة كما يذهب الجليد على الصفا** » رواه ابن حبان في صحيحه[1] .

١٢٤٣ - وعن « معاذ بن جبل » قال : كنت مع النبى ﷺ فى سفر ، فذكر الحديث إلى أن قال فيه : ثم قال - يعنى النبى ﷺ : - « **ألا أدلك على أبواب الخير ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : الصوم جنة ، والصدقة تطفيء الخطيئة كما يُطفيء الماء النار** » رواه الترمذى وقال : حديث حسن صحيح، ويأتى بتمامه فى الصمت ، وهو عند ابن حبان من حديث جابر فى حديث يأتى فى كتاب القضاء إن شاء الله تعالى [2].

١٢٤٤ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الصدقة لتطفيء غضب الرب وتدفعُ ميتة السوء** » رواه الترمذى ، وابن حبان فى صحيحه ، وقال الترمذى : حديث حسن غريب ، وروى ابن المبارك فى كتاب البر شطره الأخير ، ولفظه : « **إن الله ليدرأ بالصدقة سبعين باباً من ميتة السوء** » [3].

« يدرأ » - بالدال المهملة - أى يدفع ، وزنه ومعناه .

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
والسحت : الحرام .
غاد : ساع .
الجليد : الثلج .
الصفا : الحجر الأملس .
والعبارة الأخيرة تصور أثر الصدقة فى سرعة إطفاء الخطيئة بسرعة انزلاق الثلج على الحجر الأملس ، أو تصوير ذهاب الخطيئة بسرعة ذوبان الجليد على الصفا حين تسطع الشمس .
٢ - سيأتى هذا الحديث بتمامه فى كتاب الأدب - باب الصمت برقم ٤١٤٦ .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

١٢٤٥ ـ وعن « أبى كبشة الأنمارى »[١] رضى الله عنه ـ أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **ثلاث أقسمُ عليهن ، وأحدثكم حديثاً فاحفظوه ، قال : ما نقص مال عبد من صدقة ، ولا ظُلِمَ عبد مظلمة صبر عليها إلا زاده الله عزاً ، ولا فتح عبد باب مسألة إلا فتح الله عليه باب فقر ، أو كلمة نحوها ، وأُحدثكم حديثاً فاحفظوه ، قال : إنما الدنيا لأربعة نفر : عبد رزقه الله مالاً وعلما فهو يتقى فيه ربه ، ويصلُ فيه رحمه ، ويعلمُ لله فيه حقا ، فهذا بأفضل المنازل ، وعبد رزقه الله علماً ولم يرزقه مالا فهو صادق النية يقول : لو أن لى مالا لعملت بعمل فلان ، فهو بنيته ، فأجرهما سواء ، وعبد رزقه الله مالاً ولم يرزقه علماً ، يخبط فى ماله بغير علم ، ولا يتقى فيه ربه، ولا يصل فيه رحمه ، ولا يعلم لله فيه حقاً ، فهذا بأخبث المنازل ، وعبد لم يرزقه الله مالاً ولا علماً فهو يقول : لو أن لى مالاً لعملت فيه بعمل فلان ، فهو بنيته ، فوزرهما سواء** »رواه الترمذى ، وابن ماجة ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح[٢]

١٢٤٦ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : « **ضرب رسولُ الله ﷺ مثل البخيل والمتصدق كمثل رجلين عليهما جُنتان من حديد قد اضطرت أيديهما إلى ثديهما وتراقيهما ، فجعل المتصدق كلما تصدق انبسطت حتى تغشى أناملهُ ، وتعفو أثرهُ ، وجعل البخيلُ كلما هم بصدقة قلصت ،**

١ ـ أبو كبشة الأنمارى ، ذكره ابن سعد بين الصحابة الذين نزلوا الشام ، وذكر أنه شهد مع النبى ﷺ غزوة تبوك ، وقيل إن اسمه عمرو بن سعد ، وقيل سعد بن عمرو . وقيل : اسمه سليم . ذكر ذلك ابن الأثير فى أسد الغابة .

٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة ، وتقدم هذا الحديث فى كتاب الإخلاص برقم ٢٠ .

وأخذت كل حلقة بمكانها ، قال أبو هريرة : فأنا رأيت رسول الله ﷺ يقولُ بأصبعيه هكذا في جيبه ، يُوسعها ولا تتوسع »[1].

رواه البخارى ومسلم ، والنسائى ، ولفظه : « مثلُ المنفق المتصدق والبخيل كمثل رجلين عليهما جُبتان ـ أو جنتان ـ من حديد من لدن يديهما إلى تراقيهما ، فإذا أراد المنفق أن ينفق اتسعت عليه الدرع ، أو مرت حتى تجن بنانه ، وتعفو أثره ، فإذا أراد البخيل أن ينفق قلصت ولزمت كل حلقة موضعها حتى أخذت بترقوته ، أو برقبته ، يقول أبو هريرة رضى الله عنه : أشهد أنه رأى رسول الله ﷺ يُوسعها ، ولا تتسعُ » .

شرح الكلمات اللغوية

« الجُنَّة » ـ بضم الجيم ، وتشديد النون ـ كل ما وقى الإنسان ، ويضاف إلى ما يكون منه .

« التراقى » جمع ترقوة ـ بفتح التاء ، وضمها لحن ـ وهو العظم الذى يكون بين ثغرة نحر الإنسان وعاتقه .

« وقلصت » ـ بفتح القاف واللام ـ أى انجمعت وتشمرت ، وهو ضد استرختْ وانبسطت .

« والجيب » هو الخرق الذى يُخرج الإنسان منه رأسهُ فى الثوب ونحوه.

١٢٤٧ـ وعن « مالك » [2]رحمه الله أنه بلغه عن عائشة رضى الله عنها « أن

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
تغشى : تغطى .
أنامله : جمع أنمُله ـ بضم الهمزة والميم ـ طرف الإصبع .
تعفو : تُذهب .
يقول بأصبعيه : يشير ويفعل .
٢ **مالك** : هو عالم المدينة وإمام المذهب ـ مالك بن انس بن مالك الأصبحى ، حملت به أمه ثلاث سنين ـ كان رجلا مهيبا نبيلاً ، جمع الحديث ورواه وألف فى ذلك كتاب الموطأ المشهور، وتتلمذ عليه الإمام الشافعى ، توفى بالمدينة ودفن بالبقيع سنة تسع وسبعين ومائة .

مسكيناً سألها وهي صائمة ، وليس في بيتها إلا رغيف ، فقالت لمولاة لها : أعطيها إياهُ ، فقالت : ليس لك ما تُفطرين عليه ، فقالت : أعطيها إياهُ ، قالت ففعلتُ ، فلما أمسينا أهدى لها أهلُ بيت - أو إنسان - ما كان يُهدى لها - شاة وكفنها - فدعتها عائشةُ ، فقالت : كلى من هذا خير من قُرصك »[1] .

قال مالك : « **وبلغنى أن مسكيناً استطعم عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها وبين يديها عنب ، فقالت لإنسان : خُذ حبة فأعطه إياها ، فجعل ينظر إليها ويعجب ، فقالت عائشة رضى الله عنها : أتعجبُ ؟ كم ترى في هذه الحبة من مثقال ذرة ؟** » ذكره في الموطأ هكذا بلاغاً بغير سند .

قوله : « وكفنها » أى ما يسترها من طعام وغيره .

١٢٤٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **قال رجلٌ : لأتصدقن بصدقة ، فخرج بصدقته فوضعها في يد سارقٍ فأصبحوا يتحدثون تُصدِّق الليلة على سارقٍ ، فقال : اللهم لك الحمدُ على سارق ، لأتصدقن بصدقة ، فخرج بصدقته فوضعها فى يد زانية ، فأصبحوا يتحدثون تُصدِّق الليلة على زانية ، قال : اللهم لك الحمد على زانية ، لأتصدقن بصدقة ، فخرج بصدقته فوضعها في يد غني ، فأصبحوا يتحدثون تصدق الليلة على غنى ، قال : اللهم لك الحمدُ على سارق وزانية وغنى ، فأُتيَ فقيل له : أما صدقتك على سارق فلعله أن يستعف عن سرقته ، وأما الزانيةُ فلعلها أن تستعف عن زناها ، وأما الغنى فلعلهُ أن يعتبر فينفق مما أعطاه الله** » . رواه البخارى ، واللفظ له ، ومسلم والنسائى ، وقالا فيه : « **فأتى ، فقيل له ، أما صدقتك فقد تقبلت** » ثم ذكر الحديث[2] .

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ - مضى هذا الحديث فى كتاب الإخلاص فى باب الترغيب فى الإخلاص برقم ٢٤ وقد رمز له الألبانى بالصحة فى الموضعين .

١٢٤٩ - وعن « عُقبة بن عامر » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **كُل امرىء فى ظل صدقته حتى يُقضى بين الناس** » قال يزيدُ : فكان أبو الخير مرثد لا يخطئه يوم إلا تصدق فيه بشيء ، ولو بكعكة أو بَصَلَة رواه أحمد وابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم [١].

١٢٥٠ - وفى رواية لابن خزيمة أيضاً عن يزيد بن أبى حبيب [٢] عن مرثد ابن أبى عبد الله اليزنى : أنه كان أول أهل مصر يروح إلى المسجد ، وما رأيته داخلاً المسجد قط إلا وفى كُمه صدقة : إما فلوس ، وإما خبز ، وإما قمح ، قال : حتى ربما رأيت البصل يحمله ، قال : فأقول : يا أبا الخير إن هذا ينتن ثيابك ، قال : فيقول : يا ابن أبى حبيب أما إنى لم أجد فى البيت شيئاً أتصدق به غيره ، إنه حدثنى رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **ظل المُؤمن يوم القيامة صدقتُه** »[٣] .

١٢٥١ - وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الصدقة لتطفىء عن أهلها حر القبور ، وإنما يستظل المؤمن يوم القيامة فى ظل صدقته** » . رواه الطبرانى فى الكبير ، والبيهقى ، وفيه ابن لهيعة [٤].

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .

وأبو الخير مرثد هو : أبو الخير - واسمه مرثد - بفتح الميم - بن عبد الله اليزنى من حمير - وكان ثقة له فضل وعبادة ، ذكره ابن سعد فى الطبقة الثانية من تابعى أهل مصر ، توفى سنة تسعين فى خلافة الوليد بن عبد الملك ، وقد ذكره الألبانى بقوله : أبو مرثد ، والصواب ما ذكرناه .

٢ - يزيد بن أبى حبيب يكنى أبا رجاء ، مولى لبنى عامر بن لؤى من قريش ، وكان إمام أهل مصر ، وكان ثقة كثير الحديث ، مات سنة ثمان وعشرين ومائة فى خلافة مروان بن محمد ، ذكره ابن سعد فى الطبقة الثالثة من تابعى أهل مصر .

٣ - دمجه الألبانى مع الحديث السابق ، وقد رمز لكليهما بالصحة .

٤ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

والحديث يشير إلى أثر الصدقة فى القبر ويوم القيامة ، فهى تطفىء عنه وهج الحر فى قبره ثم تصبح له ظلا يستظل به يوم القيامة حين تدنو الشمس من الرءوس .

١٢٥٢ ـ وعن « الحسن » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « فيما يروى عن ربه عز وجل أنه يقول : « **يا ابن آدم ، افرغ من كنزك عندى ، ولا حَرَقَ ، ولا غرق ، ولا سرق أوفيكَه أحوج ما تكون إليه** » . رواه الطبرانى ، والبيهقى ، وقال : هذا مرسل ، وقد روينا عن ابن عمر عن النبى ﷺ أنه قال : « **إن الله إذا استودع شيئاً حفظه** » [١].

١٢٥٣ ـ وروى عن « ميمونة بنت سعد »[٢] أنها قالت : يا رسول الله ، أفتنا عن الصدقة ؟ فقال : « **إنها حجاب من النار لمن احتسبها يبتغي بها وجه الله عز وجل** » . رواه الطبرانى[٣] .

١٢٥٤ ـ وعن « بريدة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لا يخرج رجل شيئا من الصدقة حتى يفك عنها لَحْيَيْ سبعين شيطاناً** » . رواه أحمد ، والبزار ، وابن خزيمة فى صحيحه ، وتردد فى سماع الأعمش من بريدة ، والحاكم ، والبيهقى ، وقال الحاكم : صحيح على شرطهما[٤] .

ورواه البيهقى أيضا عن أبى ذر موقوفاً عليه ، قال : ما خرجت صدقة حتى يُفك عنها لَحْياً سبعين شيطاناً كلهم ينهى عنها .

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وأفرغ من كنزك عندى : تعبير مجازى عن الصدقة التى يحفظها الله لصاحبها وأوفيكه : أكافئك عليه بزيادة يوم القيامة حين تكون محتاجا إلى ذلك .
٢ ـ ذكر ابن سعد أنها ميمونة بنت سعيد مولاة رسول الله ﷺ ، روت عن النبى ﷺ عدة أحاديث .
وقال ابن حجر فى الإصابة : إن ميمونة بنت سعد كانت تخدم النبى ﷺ وهى غير ميمونة بنت سعد مولاة رسول الله ﷺ .
٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٤ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يشير إلى أن الشياطين تحول بين الإنسان والصدقة ، وتحثه على الإمساك والبخل .

١٢٥٥ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه قال : « كان « أبو طلحة » أكثر الأنصار بالمدينة مالاً من نخل ، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء ، وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله ﷺ يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب ، قال أنس : فلما نزلت هذه الآية : ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾[1]. قام أبو طلحة إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول : ﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ﴾. وإن أحب أموالى إلىَّ بيرحاء، وإنها صدقة أرجو بِرَّها وذخرها عند الله فضعها يا رسول الله حيث أراك الله ، قال : فقال رسول الله ﷺ : « بخ ، ذلك مال رابح ، ذلك مال رابح » . رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائى ، مختصراً [2].

« بيرحاء » ـ بكسر الباء وفتحها ممدوداً ـ اسم لحديقة نخل كانت لأبى طلحة رضى الله عنه ، وقال بعض مشايخنا : صوابه بيرحى : بفتح الباء الموحدة ، والراء مقصوراً ، وإنما صَحَّفه الناس .

وقوله « رابح » بالباء الموحدة .

١٢٥٦ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه قال : « **قلت : يا رسول الله ، ما تقول فى الصلاة ؟ قال : تمامُ العمل ، قلت : يا رسول الله ، تركت أفضل عمل فى نفسى أو خيره ؟ قال : ما هو ؟ قلت : الصوم ؟ قال : خيرٌ وليس هناك ، قلت : يا رسول الله وأى الصدقة ؟ وذكر كلمة ، قلت : فإن لم أقدر ؟ قال : بفضل طعامك ، قلت : فإن لم أفعل ؟ قال : بشق تمرة ، قلت : فإن لم أفعل ؟ قال : بكلمة طيبة ، قلت : فإن لم أفعل ؟ قال : دع**

١ ـ من الآية رقم ٩٢ من سورة آل عمران .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

الناس من الشر ، فإنها صدقة تَصَّدقُ بها على نفسك ، قلت : فإن لم أفعل؟ قال : تُريد أن لا تدعَ فيك من الخير شيئاً ؟ » رواه البزار ، واللفظ له وابن حبان فى صحيحه أطول منه بنحوه ، والحاكم ، ويأتى لفظه إن شاء الله.

وروى البيهقى ، ولفظه فى إحدى رواياته قال : « سألت رسول الله ﷺ : ماذا ينجى العبد من النار ؟ قال : الإيمان بالله ، قلت : يا نبى الله ، مع الإيمان عمل ؟ قال : أن ترضخ مما خولك الله ، وترضخُ مما رزقك الله ، قلت : يا نبى الله ، فإن كان فقيراً لا يجد ما يرضخُ ؟ قال : يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ، قلتُ : إن كان لا يستطيع أن يأمر بالمعروف ، ولا ينهى عن المنكر ؟ قال : فَلْيُعنْ الأخرق ، قلت : يا رسول الله ، أرأيت إن كان لا يحسن أن يصنع ؟ قال : فَلْيُعن مظلوماً ، قلت : يا نبى الله ! أرأيت إن كان ضعيفاً لا يستطيع أن يعين مظلوماً ؟ قال : ما تُريدُ أن تترك لصاحبك من خير ، ليُمسك أذاهُ عن الناس ، قلت : يا رسول الله أرأيت إن فعل هذا يدخله الجنة ؟ قال : ما من عبد مؤمن يُصيب خصلة من هذه الخصال إلا أخذت بيده حتى تُدخله الجنة » [١].

١٢٥٧ ـ وروى عن « رافع بن خديج » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « الصدقة تسد سبعين باباً من السوء » . رواه الطبرانى فى الكبير[٢].

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
أما رواية البزار السابقة على هذا فقدذكرها الألبانى فى القسم الثانى .
ومعنى يرضخ : يعطى .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

١٢٥٨ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **باكروا بالصدقة ، فإن البلاء لا يتخطى الصدقة** » . رواه البيهقى مرفوعاً ، وموقوفاً على أنس ، ولعله أشبه[1] .

١٢٥٩ ـ وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **تصدقوا ، فإن الصدقة فِكَاكُكم من النار** » . رواه البيهقى من طريق الحارث بن عمير عن حميد عنه [2].

١٢٦٠ ـ ورُوى عن « على بن أبى طالب » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **باكروا بالصدقة ، فإن البلاء لا يتخطاها** » . رواه الطبرانى ، وذكره رزين فى جامعه ، وليس فى شيء من الأصول [3].

١٢٦١ ـ وعن « الحارث الأشعرى »[4] رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **إن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام بخمس كلمات أن يعمل بهن، ويأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهن ، فذكر الحديث إلى أن قال فيه : وآمركم بالصدقة ، ومثلُ ذلك كمثل رجل أسره العدو ، فأوثقوا يده إلى عُنقه وقربوه ليضربوا عنقه ، فجعل يقول : هل لكم أن أفدى نفسى منكم ، وجعل يُعطى القليل والكثير حتى فدى نفسه** ». -

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم لاثانى .
وباكروا : أسرعوا وبادروا .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٤ ـ الحارث الأشعرى : هو أبو مالك الأشعرى ، صحب النبى ﷺ وغزا معه وروى عنه ، وأسند النبى إليه قيادة بعض السرايا ، ذكره ابن سعد فى الصحابة الذى نزلوا الشام .

الحديث رواه الترمذيّ وصححه ، وابن خزيمة ، واللفظ له ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما ، وتقدم بتمامه في الالتفات في الصلاة (١) .

١٢٦٢ - وعن « رافع بن مكيث » (٢)- وكان ممن شهد الحديبية رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **حُسن الملكة نماء ، وسوء الخُلق شُؤم ، والبر زيادة في العُمر ، والصدقة تُطفيء الخطيئة ، وتقى ميتة السوء** » . رواه الطبراني في الكبير ، وفيه رجل لم يُسم ، وروى أبو داود بعضه (٣).

١٢٦٣ - وعن « عمرو بن عوف » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن صدقة المُسلم تزيدُ في العُمر ، وتمنعُ ميتة السوء ، ويُذهب اللهُ بها الكبر والفخر** » . رواه الطبراني من طريق كثير بن عبد الله عن أبيه عن جده عمرو بن عوف ، وقد حسنها الترمذى ، وصححها ابن خزيمة لغير هذا المتن(٤).

١٢٦٤ - وعن « عمرَ رضى الله عنه قال : « **ذُكر لى أن الأعمال تباهى**

١ - تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة في باب الترهيب من الالتفات في الصلاة .
ورمز له الألباني بالصحة في الموضعين .
٢ - رافع بن مكيث الجهني ، ذُكر أنه شهد بيعة الرضوان يوم الحديبية ، وحمل لواء قومه يوم فتح مكة ، واستعمله النبي ﷺ على صدقات قومه ، ثم شارك في الفتوح الإسلامية في الشام .
٣ - ذكره الألباني في القسم الثاني .
وحسن الملكة : حسن العقل .
والبر زيادة في العمر : لأنه يهب حسن الثناء على صاحبه بعد موته ، ويحفظ أثره ، وتقى ميتة السوء : يصدق ذلك قوله ﷺ « **صنائع المعروف تقي مصارع السوء** ».
٤ - ذكره الألباني في القسم الثاني .

فتقولُ الصدقة : أنا أفضلكم » . رواه ابن خزيمة فى صحيحه ، والحاكم وقال: صحيح على شرطهما[١] .

١٢٦٥ ـ وعن « عوف بن مالك » رضى الله عنه قال : خرج رسول الله ﷺ وبيده عصاً ، وقد عَلَّق رَجُلٌ قنو حَشَفٍ فجعل يطعن فى ذلك القنو ، فقال : **« لو شاء رب هذه الصدقة تصدق بأطيب من هذا ، إن رب هذه الصدقة يأكل حشفاً يوم القيامة »** . رواه النسائى ، واللفظ له ، وأبو داود ، وابن ماجة وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما فى حديث [٢].

١٢٦٦ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من جمع مالاً حراماً ، ثُم تصدق به ، لم يكن لهُ فيه أجر ، وكان إصره عليه » . رواه ابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما ، والحاكم ، كلهم من رواية دراج عن ابن حجيرة عنه .

١٢٦٧ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **خيرُ الصدقة ما أبقت غنى ، واليدُ العليا خير من اليد السفلى ، وابدأ بمن تعولُ ، تقول امرأتك : أنفق علىّ ، أو طلقنى ، ويقولُ مملوكك ، أنفق علىّ ، أو بعنى ، ويقول والدك : إلى من تكلنا ؟** » . رواه ابن خزيمة فى صحيحه ، ولعل قوله : « **تقول امرأتك ـ إلى آخره** » من كلام أبى هريرة مُدرج [٣].

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
وكانت الصدقة أفضل الأعمال لأن أثرها يتعدى صاحبها إلى غيره ،أما غيرها من الأعمال ففضلها مقصور على صاحبها .
٢ ـ رمز له الألبانى بالحسن .
والقنو ـ بكسر القاف وسكون النون العذق بما فيه من الرطب .
والحَشف : أردأ أنواع التمر وهو الذى يجف من غير نضج ولا إدراك .
ومناسبة الحديث أن الصحابة رضوان الله عليهم كانوا يتسابقون إلى إطعام أهل الصفة وكان أصحاب النخل منهم يأتون بأقناء التمر فيعلقونها لأهل الصفة فيتناولون منها ما يشاءون ، والسعيد منهم من يسابق إلى تقديم الجيد مما يملك .
والحديث يشير إلى أن فضل الصدقة يظهر فى تقديم أجود ما يملك المتصدق .
٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى

١٢٦٨ - وعنه رضى الله عنه أنه قال : يا رسول الله ، أى الصدقة أفضل ؟ قال : «**جهد المُقلّ ، وابدأ بمن تعولُ** » . رواه أبود داود ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم [١].

١٢٦٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « **سبق درهم مائة ألف درهم ، فقال رجل : وكيف ذاك يا رسول الله ؟ قال : رجل له مال كثير أخذ من عُرضه مائة ألف درهم تصدق بها ، ورجلٌ ليس له إلا درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به** » . رواه النسائى ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحه ، واللفظ له ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم[٢].

قوله « من عرضه » - بضم العين المهملة ، وبالضاد المعجمة - أى من جانبه.

١٢٧٠ - وعن « أم بجيد » [٢] رضى الله عنها أنها قالت : يا رسول الله ، إن المسكين ليقوم على بابى فما أجد له شيئاً أعطيه إياه ، فقال لها النبى ﷺ : « **إن لم تجدى إلا ظلفاً محرقاً فادفعيه إليه فى يده** » . رواه الترمذى ، وابن خزيمة ، وزاد فى رواية : « **لا تردى سائلك ولو بظلف مُحرق** » . وابن حبان فى صحيحه وقال الترمذى : حديث حسن صحيح[٣] .

« الظلف » - بكسر الظاء المعجمة - للبقر والغنم ، بمنزلة الحافر للفرس .

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
والحديث من جوامع الكلم ، وجهد المقل ، أى أن الفقير يمكن أن يتصدق مما عنده على فقره ولو بأدنى شيء، ويشير الحديث إلى أن الإنفاق على العيال مقدم على الصدقة ما دام لا يوجد فضل من مال .
٢ - رمز له الألبانى بالحسن .
والحديث آية فى البلاغة وصدق التعبير وحسنه .
٣ - ذكرها ابن سعد واقتصر على كنيتها ، وذكر الحديث الذى ذكره المؤلف ، وقيل إن اسمها حواء وهى أنصارية حارثية من المبايعات .

١٢٧١ - وعن « أبي ذر » رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « **تعبد عابد من بنى إسرائيل فعبد الله في صومعةٍ ستين عاماً ، فأمطرت الأرض فاخضرت ، فأشرف الراهب من صومعته ، فقال : لو نزلت فذكرتُ الله ، فازددت خيراً ، فنزل ومعهُ رغيف ، أو رغيفان فبينما هو فى الأرض لقيته امرأة فلم يزل يُكلمها وتُكلمه حتى غشيها ، ثم أغمى عليه ، فنزل الغدير يستحم ، فجاء سائل ، فأومأ إليه أن يأخذ الرغيفين ، ثم مات ، فوزنت عبادة ستين سنة بتلك الزنية فرجحت الزنيةُ بحسناته ، ثم وضع الرغيفُ أو الرغيفان مع حسناته ، فرجحت حسناته فغفر له** » . رواه ابن حبان فى صحيحه (١).

ورواه البيهقى عن ابن مسعود موقوفاً عليه ، ولفظه : « **إن راهباً عَبَدَ الله في صومعته ستين سنة ، فجاءت امرأة فنزلت إلى جنبه ، فنزل إليها فواقعها ست ليال ، ثم سُقط فى يده فهرب فأتى مسجداً فأوى فيه ثلاثاً لا يطعمُ شيئاً ، فأتى برغيف فكسره فأعطى رجلاً عن يمينه نصفه ، وأعطى آخر عن يساره نصفه ، فبعث الله إليه ملك الموت فقبض رُوحهُ ، فوضعت الستون فى كفة ، ووضعت الستة فى كفة فرجحت ، يعنى الستة - ثم وُضع الرغيف ، فرجح ، يعنى رجح الرغيف الستة** » .

١٢٧٢ - وعن « المغيرة بن عبد الله الجعفى » قال : جلسنا إلى رجل من أصحاب النبى ﷺ يقال له خصفه أو ابن خصفة(٢) ، فجعل ينظر إلى رجل سمين، فقلت له : ما تنظر إليه ؟ فقال : ذكرت حديثاً سمعته من رسول الله

---

١ - رمز له الألبانى الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - خصفه : قال ابن الأثير خصفة أو ابن خصفة ، مجهول ، حديثه عند شعبة عن يزيد عن المغيرة بن عبد الله الجعفى ، وذكر الحديث الذى رواه المؤلف .

ﷺ ، سمعته يقول : هل تدرون ما الشديد ؟ قلنا : الرجل يصرع الرجل ، قال : إن الشديد كل الشديد الذى يملك نفسه عند الغضب ، تدرون ما الرقوب ؟ قلنا : الرجل الذى لا يولد له ، قال : إن الرقوب الرجل الذى له الولد لم يُقدم منهم شيئاً ، ثم قال : تدرون ما الصعلوك ؟ قال : قلنا : الرجل الذى لا مال له ، قال : إن الصعلوك كل الصعلوك الذى لهُ المالُ لم يُقدم منه شيئاً» رواه البيهقى وينظر سنده [١].

قال الحافظ : ويأتى [٢] إن شاء الله تعالى فى كتاب الملبس : باب فى الصدقة على الفقير بما يلبسه .

الترغيب فى صدقة السر

١٢٧٣ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل إلا ظله : الإمام العادل ، وشاب نشأ فى عبادة الله عز وجل ، ورجل قلبه معلق بالمساجد، ورجلان تحابا فى الله : اجتمعا على ذلك ، وتفرقا عليه ، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال ، فقال : إنى أخافُ الله ، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلمُ شماله ما تنفق يمينهُ ، ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناهُ** » . رواه البخارى ، ومسلم ، عن أبى هريرة هكذا ، وروياه أيضا ، ومالك ، والترمذى عن أبى هريرة ، أو أبى سعيد ، على الشك [٣].

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
٢ ـ ويأتى إن شاء الله : أى يأتى المزيد من هذه الأحاديث .
٣ ـ فى ظله : أى فى ظل عرشه والمقصود بالسبعة أى كل ما ينطبق عليه الوصف من هذه الأصناف السبعة .
والإمام العادل : هو الذى يحكم بشرع الله وينظر فى مصالح المسلمين .
والمعلق قلبه بالمساجد : هو الذى يلزم الجماعة فيها .
وفاضت عيناه : امتلأت بالدموع حبا لله وخوفا منه .
وقد رمز الألبانى لهذا الحديث بالصحة .
وقد تقدم هذا الحديث فى كتاب الصلاة ـ باب الترغيب فى لزوم المساجد والجلوس فيها .

١٢٧٤ - ورُوى عن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **«لما خلق الله الأرض جعلتْ تميدُ وتكفأ فأرساها بالجبال فاستقرت فعجبت الملائكة من شدة الجبال ، فقالت : يا ربنا ! هل خلقت خلقاً أشد من الجبال ؟ قال : نعم الحديد ، قالوا : فهل خلقت خلقاً أشد من الحديد ؟ قال : النار ، قالوا : فهل خلقت خلقاً أشد من النار ؟ قال : الماء ، قالوا : فهل خلقت خلقاً أشد من الماء ؟ قال : الريح ، قالوا : فهل خلقت خلقاً أشد من الريح ؟ قال : ابن آدم إذا تصدق بصدقة بيمينه فأخفاها من شماله** » رواه الترمذى ، واللفظ له والبيهقىّ ، وغيرهما، وقال الترمذى : حديث غريب(١) .

١٢٧٥ ـ وعن « معاوية بن حيدة » (٢) رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **إن صدقة السر تُطفىء غضب الرب تبارك وتعالى** » رواه الطبرانى فى الكبير، وفيه صدقة بن عبد الله السمين ، ولا بأس به فى الشواهد(٣) .

١٢٧٦ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**صنائع المعروف تقى مصارع السوء ، وصدقة السر تطفىء غضب الرب ، وصلة الرحم تزيدُ فى العمر** » رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن (٤) .

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وتميد : تضطرب .
والحديث يشير إلى أن الصدقة الخفية لها أثر كبير قوى فى محق الخطايا أقوى من أى أثر آخر .
٢ ـ معاوية بن حيْدة بن معاوية بن قُشير من بنى عامر بن صعصعة ، وفد على النبى ﷺ فأسلم وصحبه وروى عنه ، ونزل البصرة وأقام بها حتى مات .
٣ ـ رمز له الألبانى بالحسن .
٤ ـ رمز له الألبانى بالحسن .
وهذا الحديث من جوامع الكلم وروائع الحكم ، وفيه أشارة إلى أن صلة الرحم تزيد فى العمر وزيادة العمر تعنى البركة فى الحياة وفى أيامها بالنسبة له ، وقد جاء ذلك فى حديث شريف « **من سره أن ينسأله فى أثره ويبارك له فى رزقه فليصل رحمه** » ومعنى يُنسَأ ـ له فى أثره ـ أن يطول ذكره بعد موته .

١٢٧٧ - ورُوى عن « أم سلمة » رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **صنائع المعروف تقى مصارع السوء ، والصدقةُ خفيًا تُطفىء غضب الرب ، وصلةُ الرحم تزيدُ في العمر ، وكل معروف صدقة ، وأهلُ المعروف فى الدنيا هم أهلُ المعروف فى الآخرة ، وأهلُ المُنكر فى الدنيا هم أهلُ المُنكر فى الآخرة ، وأولُ من يدخلُ الجنة أهلُ المعروف** » رواه الطبرانى فى الأوسط(١) .

١٢٧٨ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه أن أبا ذر قال : « **يا رسول الله ، ما الصدقة ؟ قال : أضعاف مضاعفة ، وعند الله المزيد ، ثُم قرأ : ﴿ مَن ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾(٢) قيل : يا رسول الله، أى الصدقة أفضل ؟ قال : سِرٌ إلى فقير أو جهد من مُقل ، ثم قرأ : ﴿ إِن تُبْدُوا الصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ ...﴾ (٣)** » .رواه أحمد مطولاً ، والطبرانىّ ، واللفظ له ، وفى إسنادهما علىّ بن يزيد (٤) .

١٢٧٩ - وعن « أبى ذر » رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **ثلاثة يُحبهم الله ، وثلاثة يبغضهم اللهُ ، فأما الذين يُحبهم - فرجل أتى قوماً فسألهم بالله ، ولم يسألهم بقرابةٍ بينهم وبينهُ فمنعوه ، فتخلف رجلٌ بأعقابهم فأعطاهُ سراً لا يعلمُ بعطيته إلا الله والذى أعطاه - وقومٌ ساروا ليلتهم حتى إذا كان النومُ أحب إليهم مما يعدل به فوضعوا رؤوسهم ، فقام رجل منهم - يتملقنى ويتلو آياتى ، ورجل كان فى سرية فلقى العدو فهزموا ، فأقبل بصدره حتى**

١ - رمز له الألبانى بالحسن .
٢ - من الآية رقم ٢٤٥ من سورة البقرة .
٣ - من الآية رقم ٢٧١ من سورة البقرة .
٤ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

يُقتل ، أو يُفتح له ... والثلاثة الذى يُبغضهم الله : الشيخُ الزانى ، والفقيرُ المختالُ ، والغنى الظلومُ » . رواه أبو داود ، وابن خزيمة فى صحيحه ، واللفظ لهما ، إلا أن ابن خزيمة لم يقل « فمنعوه » والنسائى ، والترمذى ذكره فى باب كلام الحور العين وصححه ، وابن حبان فى صحيحه ، إلا أنه قال فى آخره : « **ويبغض الشيخ الزانى ، والبخيل ، والمتكبر** » . والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد [1] .

الترغيب فى الصدقة على الزوج والأقارب وتقديمهم على غيرهم

١٢٨٠ - عن « زينب الثقفية »[2] امرأة « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنهما قالت : قال رسول الله ﷺ : « **تصدقن يا معشر النساء ولو من حُليكُنّ** » قالت : فرجعتُ إلى عبد الله بن مسعود ، فقلت : إنك رجل خفيفُ ذات اليد ، وإن رسول الله ﷺ قد أمرنا بالصدقة فائته فاسأله ، فإن كان ذلك يجزىء عنى ، وإلا صرفتها إلى غيركم ، فقال عبد الله : بل ائتيه أنت ، فانطلقتُ ، فإذا امرأة من الأنصار بباب رسول الله ﷺ حاجتُها حاجتى ، وكان رسول الله ﷺ قد أُلقيت عليه المهابة ، فخرج علينا بلال رضى الله عنه ، فقلنا له : ائت رسول الله ﷺ فأخبرهُ أن امرأتين بالباب يسألانك أتجزىء الصدقة عنهما على أزواجهما وعلى أيتام فى حُجورهما ، ولا تخبره من نحن ، قالت: فدخل بلال على رسول الله ﷺ فسأله ، فقال له رسول الله ﷺ : « **من**

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - زينب بنت أبى معاوية الثقفية امرأة عبد الله بن مسعود أسلمت وبايعت وروت عن رسول الله ﷺ حديثا هو ان رسول الله ﷺ قال لها : « **إذا خرجت إلى العشاء فلا تَمَسّى طيبا** » . الطبقات .

هما؟ » فقال : امرأة من الأنصار ، وزينب ، فقال رسول الله ﷺ : « أى الزيانب ؟ » قال : امرأة عبد الله بن مسعود ، فقال رسول الله ﷺ : « **لهما أجران : أجرُ القرابة ، وأجر الصدقة** » . رواه البخارى ، ومسلم ، واللفظ له[1] .

١٢٨١ - وعن « سلمان بن عامر » [2] رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : « **الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى ذوى الرحم ثنتان ، صدقة وصلة** » رواه النسائى ، والترمذى وحسنه ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد [3] .

ولفظ ابن خزيمة قال : « **الصدقة على المسكين صدقة ، وعلى القريب صدقتان : صدقة ، وصلة** » .

١٢٨٢ - وعن « حكيم بن حزام » رضى الله عنه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الصدقات : أيها أفضل ؟ قال : « **على ذى الرحم الكاشح** » رواه أحمد ، والطبرانى ، وإسناد أحمد حسن [4] .

« الكاشح » - بالشين المعجمة - هو الذى يضمر عداوته فى كشحه ، وهو خصره ، يعنى أن أفضل الصدقة على ذى الرحم] القاطع المُضمر العداوة فى باطنه .

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
٢ - ذكره ابن سعد فى طبقاته باسمه ولم يضف عليه شيئا ، ذكره فى الصحابة الذين نزلوا البصرة - وذكر أن اسمه سليمان بن عامر الضبى ، ولكن غيره أضاف إلى أنه كان فى حياة رسول الله ﷺ شيخا ، وأنه مات فى خلافة عمر وقيل : عاش إلى خلافة معاوية .
٣ - رمز له الألبانى بالصحة .
٤ - رمز له الألبانى بالحسن .

١٢٨٣ - وعن « أم كلثوم بنت عُقبة » [١] ، رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : « أفضلُ الصدقة الصدقة على ذى الرحم الكاشح » . رواه الطبرانى فى الكبير ، ورجاله رجال الصحيح ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم [٢] .

١٢٨٤ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ قال : « إن الصدقة على ذى قرابة يُضعف أجرها مرتين » رواه الطبرانى فى الكبير من طريق عبيد الله بن زحر [٣] .

الترهيب من أن يسأل الإنسان مولاه أو قريبه من فضل ماله فيبخل عليه ، أو يصرف صدقته إلى الأجانب وأقرباؤه محتاجون

١٢٨٥ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « والذى بعثنى بالحق لا يعذب الله يوم القيامة من رحم اليتيم ، ولَانَ لهُ فى الكلام ، ورحم يُتمه وضعفهُ ، ولم يتطاول على جاره بفضل ما آتاه الله ،

---

١ - أم كلثوم بنت عقبة بن أبى معيط بن أبى عمرو بن أمية بن عبد شمس ، أسلمت بمكة وبايعت قبل الهجرة ، وهى أول من هاجر من النساء بعد أن هاجر رسول الله ﷺ ، قال ابن سعد : ولم نعلم قرشية خرجت من بين أبويها مسلمة مهاجرة إلى الله ورسوله إلا أم كلثوم بنت عقبة ، وخرج أخواها فى طلبها حتى قدما المدينة فأبى رسول الله ﷺ ردها إليهما وفيهما نزل قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا جَاءَكُمُ الْمُؤْمِنَاتُ مُهَاجِرَاتٍ فَامْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ﴾ [الممتحنة : ١٠] . وزوجها النبى ﷺ بالمدينة زيد بن حارثة وولدت له - الطبقات .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

قال : **يا أمة مُحمد ، والذى بعثني بالحق لا يقبلُ اللهُ صدقة من رجل وله قرابة مُحتاجون إلى صلته ويصرفها إلى غيرهم ، والذى نفسي بيده لا ينظرُ اللهُ إليه ، يوم القيامة** » رواه الطبراني ، ورواته ثقات ، وعبد الله بن عامر الأسلمى ، قال أبو حاتم : ليس بالمتروك [١] .

١٢٨٦ ـ وعن « بهز بن حكيم » عن أبيه عن جده رضى الله عنه ، قال : قلت : يا رسول الله من أبر ؟ قال : « **أُمك ، ثم أُمك ، ثم أمك ، ثم أباك ، ثم الأقرب فالأقرب** » . وقال رسول الله ﷺ : « **لا يسأل رجل مولاه من فَضْل هو عنده فيمنعهُ إياهُ إلا دُعى لهُ يوم القيامة فضلهُ الذى منعهُ شُجاعاً أقرع** » . رواه أبو داود ، واللفظ له ، والنسائى ، والترمذى ، وقال : حديث حسن [٢].

قال أبو داود : الأقرع الذى ذهب شعر رأسه من السمّ .

١٢٨٧ـ وعن « جرير بن عبد الله البجلى » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من ذى رحم يأتى ذا رحمه ، فيسأله فضلاً أعطاهُ اللهُ إياهُ فيبخلُ عليه إلا أخرج اللهُ له من جهنم حية يُقال لها شُجاعٌ يتلمظُ فيطوَّقُ به** » . رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير بإسناد جيد .

« **التلمظ** » تطعّم ما يبقى فى الفم من آثار الطعام .

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

لم يتطاول على جاره : لم يستعل أو يتكبر ، ويحتمل المعنى ـ أن لا يتطاول عليه فى البناء حتى يحجب عنه الشمس والهواء .

٢ ـ رمز له الألبانى بالحسن .

٣ ـ رمز له الألبانى بالحسن .

١٢٨٨ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **أيما رجل أتاهُ ابنُ عمه يسألهُ من فضله فمنعهُ منعهُ الله فضله يوم القيامة** » رواه الطبراني فى الصغير والأوسط ، وهو غريب [١].

الترغيب فى القرض وما جاء فى فضله

١٢٨٩ ـ عن « البراء بن عازب » رضى الله عنهما ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من منح منيحة لبن ، أو ورِق ، أو هَدَى زقاقاً ، كان لهُ مثل عتق رقبة** » رواه أحمد ، والترمذىّ ، واللفظ له ، وابن حبان فى صحيحه ، وقال الترمذىّ : حديث حسن صحيح [٢].

ومعنى قوله : « منح منيحة ورق » إنما يعنى به قرض الدرهم ، وقوله : «أو هدى زقاقاً » إنما يعنى به هداية الطريق ، وهو إرشاد السبيل ، انتهى .

١٢٩٠ ـ وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : «**كل قرض صدقة** » رواه الطبرانىّ ، والبيهقىّ ، كلاهما من رواية عتبة بن حميد[٣] .

ورواه ابن ماجة والبيهقى أيضاً ، كلاهما عن « خالد بن يزيد بن أبى مالك» عن « أنس » قال : قال رسول الله ﷺ : « **رأيت ليلة أسرى بى على باب الجنة مكتوباً : الصدقة بعشر أمثالها ، والقرضُ بثمانية عشر** » . الحديث.

وعتبة بن حميد عندى أصلحُ حالاً من خالد .

١ ـ رمز له الألباني بالحسن .

ولهذا الحديث تتمه هى « **ومن منع فضل الماء ليمنع به فضل الكلأ منعه الله فضله يوم القيامة** » .

٢ ـ رمز له الألباني بالصحة .

٣ ـ رمز له الألباني بالحسن .

١٢٩٢ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال : « **ما من مُسلم يُقرض مُسلماً قرضاً مرة إلا كصدقتها مرتين** » . رواه ابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه ، والبيهقىّ مرفوعاً وموقوفاً (١).

١٢٩٣ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من يسر على مُعسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة** » . رواه ابن حبان فى صحيحه ، ورواه مسلم ، والترمذى ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجة فى حديث يأتى إن شاء الله تعالى (٢).

الترغيب في التيسير على المُعسر وإنظاره ، والوضع عنه

١٢٩٤ - عن « أبى قتادة » رضى الله عنه أنه طلب غريماً له فتوارى عنه ، ثم وجده ، فقال : إنى معسر ؟ قال : آلله ، قال : آلله - قال : فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من سَرّهُ أن يُنجيه الله من كُرب يوم القيامة فلينفس عن مُعسر أو يضع عنهُ** » . رواه مسلم ، وغيره (٣).

ورواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد صحيح ، وقال فيه : « **من سره أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة ، وأن يظله تحت عرشه فلْيُنْظِر معسراً** » .

١ - رمز له الألبانى بالصحة .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

وهذه الأحاديث تشير إلى فضل القرض على الصدقة ، ذلك لأن المقترض إنما يلجئه إلى القرض شدة العسر والضيق فتفريج كربه له أجره الكبير عند الله ، أما الصدقة فقد تقع فى يد من لا يستحقها ، وإن كان للمتصدق أجره .

١٢٩٥ ـ وعن « حُذيفة » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «تلقت الملائكة روح رجل ممن كان قبلكم ، فقالوا : عملت من الخير شيئاً ؟ قال : لا ، قالوا : تذكر ؟ قال : كنت أداين الناس فآمر فتياني أن يُنظروا المُوسر ويتجوزوا عن المعسر ، قال : قال الله : تجاوزوا عنه » . رواه البخاريّ ، ومسلم ، واللفظ له [1].

وفى رواية لمسلم ، وابن ماجة عن « حذيفة » أيضاً عن النبى ﷺ : « أن رجلاً مات فدخل الجنة ، فقيل لهُ : ما كُنت تعملُ ؟ قال : فإما ذَكَر ، وإما ذُكِّر ، فقال : كُنت أبايعُ فكنتُ أنظرُ المعسر ، وأتجوزُ في السكة أو في النقد ـ فغفر له » [2].

وفى رواية للبخاريّ ومسلم عنه أيضاً قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن رجلا ممن كان قبلكم آتاهُ الملكُ ليقبض رُوحه ، فقال : هل عملت من خير ؟ قال : ما أعلمُ ، قيل لهُ : انظر ! قال : ما أعلمُ شيئاً غير أنى كنتُ أبايعُ الناس في الدنيا فأنظرُ المُوسر ، وأتجاوزُ عن المُعسر ، فأدخلهُ اللهُ الجنة ». فقال أبو مسعود : وأنا سمعته يقول ذلك .

١٢٩٦ ـ وعنه رضى الله عنه ، قال : أُتِيَ الله بعبد من عباده آتاه الله مالاً فقال له : ماذا عملت فى الدنيا ؟ قال ـ ولا يكتمُون الله حديثاً ـ قال : يا رب آتيتنى مالاً فكنتُ أبايعُ الناس ، وكان من خُلقى الجوازُ ، فكنت أيسر على الموسر ، وأنظرُ المعسر ، فقال الله تعالى : أنا أحق بذلك منك ، تجاوزُوا عن عبدى .

---

٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

فقال عقبة بن عامر ، وأبو مسعود الأنصارى : هكذا سمعناه من في رسول الله ﷺ ، رواه مسلم هكذا موقوفاً على حذيفة ، ومرفوعاً عن عقبة وأبى مسعود[1].

١٢٩٧ ـ وعن « أبىّ هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « كان رجل يُداينُ الناس ، وكان يقول لفتاهُ : إذا أتيت مُعسراً فتجاوز عنهُ لعل الله أن يتجاوز عنا ، فلقى الله ، فتجاوز عنهُ » رواه البخارىّ ، ومسلم ، والنسائى ... ولفظه : أن رسول الله ﷺ قال : « إن رجلاً لم يعمل خيراً قط وكان يداين الناس ، فيقول لرسوله : خذ ما تيسر ، واترك ما عسر ، وتجاوز لعل الله يتجاوزَ عنا ، فلما هلك قال الله له : هل عملت خيراً ؟ قال : لا ـ إلاَّ أنهُ كان لى غلامٌ ، وكنتُ أداينُ الناس ، فإذا بعثته يتقاضى ، قلت له : خذ ما تيسر واترك ما عسر ، وتجاوز لعل الله يتجاوزُ عنا ، قال الله تعالى : قد تجاوزت عنك » [2].

١٢٩٨ ـ وعن « أبى مسعود البدرى رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « حُوسب رجل ممن كان قبلكم ، فلم يُوجد لهُ من الخير شيء ، إلاَّ أنه كان يخالطُ الناس ، وكان مُوسراً ، وكان يأمر غلمانهُ أن يتجاوزُوا عن المُعسر ، قال اللهُ تعالى : نحنُ أحق بذلك ، تجاوزُوا عنهُ » . رواه مسلم والترمذى[3] .

١٢٩٩ ـ وعن « بريدة رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
١ ـ رمز له الألبانى بالصحة ، وقوله عقبة بن عامر خطأ صوابه عقبة بن عمرو .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

«من أنظر معسراً فلهُ كل يوم مثلهُ صدقة ، ثم سمعته يقول : من أنظر مُعسراً فله كل يوم مثليه صدقةٌ ، فقلت : يا رسول الله ، سمعتك تقول : من أنظر معسراًفله كل يوم مثله صدقة ، ثم سمعتك تقول : من أنظر معسراً فله كل يوم مثليه صدقة ؟ قال له : كُل يوم مثلهُ صدقة قبل أن يحل الدينُ ، فإذا حل فأنظرهُ فلهُ بكُل يومٍ مثليه صدقةٌ » . رواه الحاكم ، ورواته محتج بهم فى الصحيح[1] .

ورواه أحمد أيضاً ، وابن ماجة ، والحاكم مختصراً : « من أنظر مُعسراً فلهُ كل يوم صدقة قبل أن يحل الدينُ ، فإذا حل الدينُ فأنظرهُ بعد ذلك فلهُ كل يومٍ مثليه صدقة » وقال الحاكم : صحيح على شرطهما .

١٣٠٠ - وعن أبى هريرة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « من نفس عن مُسلم كربة من كُرب الدنيا نفس اللهُ عنهُ كُربةً من كرب يوم القيامةِ ، ومن يسر على مُعسر في الدُّنيا يسر اللهُ عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر على مُسلم فى الدنيا ستر اللهُ عليه فى الدنيا والآخرة ، واللهُ فى عون العبد ما كان العبد في عون أخيه » . رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ وحسنه ، والنسائى ، وابن ماجة مختصراً ، والحاكم ، وقالْ : صحيح على شرطهما [2].

١٣٠١ - ورُوى عن « أبى هريرة » أيضاً رضىّ الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من فرج عن مُسلم كُربة جعل الله تعالى لهُ يوم القيامة شُعبتين من

١ - رمز له الألبانى بالصحة .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

نُور على الصراط يستضيءُ بضوءيهما عالم لا يُحصيهم إلا رب العزة » .
رواه الطبراني في الأوسط ، وهو غريب .(١)

١٣٠٢ ـ وعنه رضي الله عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أنظر مُعسراً ، أو وضع له ، أظله اللهُ يوم القيامة تحت ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله** » . رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح (٢).

ومعنى « وضع لهُ » أي : ترك له شيئاً مما له عليه .

١٣٠٣ ـ وعن « أبي اليسر » رضي الله عنه قال : أبصرت عيناي هاتان ـ ووضع أصبعيه على عينيه ـ وسمعت أُذناي هاتان ـ ووضع أصبعيه في أذنيه ـ ووعاهُ قلبي هذا ـ وأشار إلى نياط قلبه ـ رسولُ الله ﷺ يقول : « **من أنظر مُعسراً أو وضع له ، أظلهُ اللهُ في ظله** » . رواه ابن ماجة ، والحاكم ، واللفظ له وقال : صحيح على شرط مسلم (٣).

ورواه الطبرانيّ في الكبير بإسناد حسن ، ولفظه قال : أشهدُ على رسول الله ﷺ لسمعته يقول : « **إن أول الناس يستظل في ظل الله يوم القيامة لرجل أنظر مُعسراً حتى يجد شيئاً ، أو تصدق عليه بما يطلبه يقول : مالي عليك صدقة ابتغاء وجه الله ، ويُخرّق صحيفته** » .

قوله : « ويُخرقُ صحيفتهُ »: أي يقطع العُهدة التي عليه .

١ ـ رمز له الألباني بالصحة .
٢ ـ رمز له الألباني بالصحة .
٣ ـ رمز له الألباني بالصحة .
والنياط بكسر النون ـ : عرق متصل بالقلب يموت صاحبه إذا انقطع .

١٣٠٤ ـ ورُوى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أراد أن تُستجاب دعوتهُ ، وأن تُكشف كربتهُ ، فليفرج عن مُعسر** » . رواه ابن أبى الدنيا فى كتاب اصطناع المعروف (١).

١٣٠٥ ـ ورُوى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أنظر مُعسراً إلى ميسرته أنظرهُ الله بذنبه إلى توبته** » . رواه ابن أبى الدنيا ، والطبرانىّ فى الكبير والأوسط (٢).

١٣٠٦ ـ وعنه رضى الله عنه قال : « **خرج رسول الله ﷺ إلى المسجد وهو يقول هكذا ، وأومأ أبو عبد الرحمن بيده إلى الأرض : « من أنظر مُعسراً ، أو وضع لهُ ، وقاهُ اللهُ من فيح جهنم** » . رواه أحمد بإسناد جيد ، وابن أبى الدنيا ـ فى اصطناع المعروف ، ولفظه قال : « **دخل رسول الله ﷺ المسجد وهو يقول : أيكُم يَسُرُّهُ أن يقيهُ اللهُ عز وجل من فيح جهنم ؟ قلنا : يا رسول الله ، كلنا يسرهُ ، قال : من أنظر مُعسراً ، أو وضع له ، وقاه الله عز وجل من فيح جهنم** » (٣).

١٣٠٧ ـ وعن « أبى قتادة » رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « **من نفس عن غريمه ، أو محا عنه ، كان فى ظل العرش يوم القيامة** » . رواه البغوى فى شرح السنة ، وقال : هذا حديث حسن ، وتقدم فى أوّل الباب بنحوه (٤).

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى . ومعنى أومأ : أشار وفيح جهنم : حرها ولهيبها .
٤ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
وقد تقدم هذا الحديث برقم ١٢٩٤ .

١٣٠٨ - ورُوى عن « عثمان بن عفان » رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « أظل اللهُ عبداً فى ظله يوم لا ظل إلا ظله - أنظر مُعسراً ، أو ترك لغارم » . رواه عبد الله بن أحمد فى زوائد المسند (١).

١٣٠٩ - ورُوى عن « أسعد بن زُرارة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من سَرَّهُ أن يُظله اللهُ فى ظله يوم لا ظل إلا ظلهُ فلييسر على مُعسر ، أو ليضع عنه » . رواه الطبرانى فى الكبير ، وله شواهد(٢) .

١٣١٠ - ورُوى عن « شداد بن أوسٍ » رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ يقول : « من أنظر مُعسراً ، أو تصدق عليه ، أظلهُ اللهُ فى ظله يوم القيامة » . رواه الطبرانىّ فى الأوسط (٣) .

الترغيب فى الإنفاق فى وجوه الخير كرماً والترهيب من الإمساك والادخار شُحًّا

١٣١١ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « ما

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة .
٣ - رمز له الألبانى بالصحة .

وهذه الأحاديث التى مرت تدعو إلى المسارعة إلى تفريج كرب المكروبين ، والأخذ بيد المعسرين ، والسعى فى قضاء حوائج المسلمين ، وقد قال الله تعالى : ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ وَأَن تَصَدَّقُوا خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [البقرة : ٢٨٠] . .

ومن الأحاديث التى لم يذكرها المؤلف فى ذلك ما رواه ابن عمر رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ، ومن كان فى حاجة أخيه كان الله فى حاجته ، ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة » متفق عليه - ورواه النووى فى رياض الصالحين برقم ٢٤٤ .

من يوم يُصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان ، فيقول أحدهما : اللهم أعط مُنفقاً خلفاً ، ويقولُ الآخرُ : اللهُمَّ أعطِ مُمسكاً تلفاً » . رواه البخاريّ ، ومسلم ، ، وابن حبان فى صحيحه ، ولفظه : « إن ملكاً بباب من أبواب الجنة يقول : من يقرضِ اليوم يُجز غداً ، وملكٌ بباب آخر يقولُ : اللهُمَّ أعطِ مُنفقاً خلفاً ، وأعطِ مُمسكاً تلفاً » . ورواه الطبرانى مثل ابن حبان ، إلا أنه قال : « بباب من أبواب السماء » [١].

١٣١٢ - وعنه رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : قال اللهُ تعالى : « يا عبدى ، أَنْفِقْ أُنْفِقْ عليك ، وقال : يدُ الله ملأى لا يغيُضها نفقة سحاء الليل والنهارَ ، أرأيتم ما أنفق منذُ خلق السماوات والأرض ، فإنهُ لم يغض ما بيده، وكان عرشه على الماء ، وبيده الميزانُ يخفضُ ويرفعُ » . رواه البخارى ومسلم [٢].

« لا يغيضها » - بفتح أوله - أى لا ينقصها .

١٣١٣ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « يا ابن آدم ، إنك أن تبذل الفضل خير لك ، وإن تُمسكه شر لك ، ولا تلام

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .

والحديث واضح فى الدعوة إلى الكرم والسخاء والتحذير من البخل والشح .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

سحَّاء : معطية كثيرة الإعطاء ، والكلمة صيغة مبالغة من الفعل سحَّ أى هطل بغزارة تقول : سحَّت السحبُ بالماء ، وسحَّت السماء بالمطر .

والحديث فيه مقابلة بين الإنفاق والإمساك والخلَف والتلَف ، والمقصود تقوية المعنى عن طريق التضاد .

على كفاف ... من تعولُ ، واليدُ العليا خير من اليد السفلى » . رواه مسلم ، والترمذى (١).

« الكفاف » - بفتح الكاف - ما كف عن الحاجة إلى الناس مع القناعة لا يزيد على قدر الحاجة .

و« الفضل » : ما زاد على قدر الحاجة .

١٣١٤ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « ما طلعت شمس قط إلا وبجنبيها ملكان يُناديان : اللهُمَّ من أنفق فأعقبهُ خلفاً ، ومن أمسك فأعقبهُ تلفاً » . رواه أحمد ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم بنحوه ، وقال : صحيح الإسناد ، والبيهقى من طريق الحاكم ، ولفظه فى إحدى رواياته - قال رسول الله ﷺ : « ما من يوم طلعت شمسه إلا وبجنبيها ملكان يُناديان نداء يسمعُهُ خلقُ الله كُلهم غير الثقلين : يا أيها الناس ، هلموا إلى ربكم ، إن ما قل وكفى خير مما كثر وألهى ، ولا آبت الشمسُ إلا وكان بجنبيها ملكان يُناديان نداء يسمعهُ خلقُ الله كُلهمْ غير الثقلين : اللهُمَّ أعطِ مُنفقاً خلفاً ، وأعطِ مُمسكاً تلفاً ، وأنزل اللهُ فى ذلك قُرآناً - فى قول الملكين : يا أيها الناس هلموا إلى ربكم ، فى سورة يونس : ﴿ وَاللَّهُ يَدْعُو إِلَىٰ دَارِ

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
وقد تقدم هذا الحديث فى باب الترهيب من المسالة وتحريمها مع الغنى ، برقم ١١٩٤ .
ومعنى قوله : إن تبذل الفضل خير لك : أى إن بذلت الزائد عن حاجتك وحاجة عيالك لمن هو فى حاجة إليه كان ذلك خيرا لك لمضاعفة ثوابه وبقائه ذخرا لك عند ربك ، أما إن أمسكته فإن ذلك شر لك ويستوجب العقاب من الله ، ويدخل فى باب الكنز الذى يحمى عليه فى نار جهنم فتكوى به جبهة المكتنز وجنبه وظهره .
أما قوله لا تلام على كفاف فمعناه أنه لا لوم على من ليس له مال يزيد على حاجته إذا لم يعط .

السَّلامِ وَيَهْدِي مَن يَشَاءُ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾[1] وأنزل في قولهما : اللهُمَّ أعط مُنفقاً خلفاً ، وأعط مُمسكاً تلفاً :﴿ وَاللَّيْلِ إِذَا يَغْشَىٰ (١) وَالنَّهَارِ إِذَا تَجَلَّىٰ (٢) وَمَا خَلَقَ الذَّكَرَ وَالأُنثَىٰ﴾[2] إلى قوله : ﴿لِلْعُسْرَىٰ﴾ »[3] .

١٣١٥ ـ وعن « أبي هريرة » رضي الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول: « مثلُ البخيل والمنفق كمثل رجُلين عليهما جُنتان من حديدٍ من ثُديهما إلى تراقيهما ، فأما المنفقُ فلا يُنفق إلا سبغت ، أو وفرت ، على جلده حتى تُخفي بنانه وتعفُو أثرهُ ، وأما البخيلُ فلا يريد أن يُنفق شيئاً إلا لزمت كل حلقة مكانها فهو يُوسعها فلا تتسعُ » . رواه البخاريّ ، ومسلم[4].

« الجنة » بضم الجيم : ما أجن المرء وستره ، والمراد به ههنا : الدرع .

ومعنى الحديث أن المنفق كلما أنفق طالت عليه ، وسبغت حتى تستر بنان رجليه ويديه ، والبخيل كلما أراد أن ينفق لزمت كل حلقة مكانها فهو يوسعها ولا تتسع ، شبه ﷺ نعم الله تعالى ورزقه بالجُنة . وفي رواية «بالجبة» فالمنفق كلما أنفق اتسعت عليه النعم وسبغت ووفرت حتى تستره ستراً كاملاً شاملاً ، والبخيل كلما أراد أن ينفق منعه الشح ، والحرص ، وخوف النقص ،

---

١ ـ سورة يونس : ٢٥ .
٢ ـ سورة الليل من الآية رقم حتى رقم ١٠ .
٣ ـ رمز له الألباني بالصحة .
والثقلين : الإنس والجن . ـ هلموا : اقبلوا .
آبت الشمس : غابت . ـ دار السلام : الجنة .
صراط مستقيم : طريق مستقيم وهو الإسلام ـ يغشى : يُغطى الكائنات بظلمته .
تجلى : ظهر بنوره . ـ العسرى : الخصال المؤدية إلى العسر والشدة .
٤ ـ رمز له الألباني بالصحة .
ومعنى سبغت : اتسعت .

فهو يمنعه - يطلب أن يزيد ما عنده ، وأن تتسع عليه النعم فلا تتسع ولا تستر منه ما يروم ستره ، والله سبحانه أعلم .

١٣١٦ - وعن « قيس بن سلع الأنصارى »[١] رضى الله عنه أن إخوته شكوه إلى رسول الله ﷺ ، فقالوا : إنه يُبذر ماله ، وينبسط فيه قلت : يا رسول الله آخذ نصيبى من التمر فأنفقه فى سبيل الله ، وعلى من صحبنى ، فضرب رسول الله ﷺ صدرهُ وقال : « أنفق يُنفق اللهُ عليك » ثلاث مرات، فلما كان بعد ذلك خرجتُ فى سبيل الله ، ومعى راحلة ، وأنا أكثر أهل بيتى اليوم وأيسرهُ . رواه الطبرانى فى الأوسط ، وقال : تفرد به سعيد بن زياد أبو عاصم[٢] .

١٣١٧ - وعن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «الأخلاء ثلاثةٌ : فأما خليلٌ فيقولُ : أنا معك حتى تأتى قبرك، وأما خليل فيقولُ : لك ما أعطيت وما أمسكت فليس لك ، فذلك مالك ، وأما خليلٌ فيقول : أنا معك حيثُ دخلت ، وحيثُ خرجت ، فذلك عملهُ ، فيقولُ : والله لقد كُنت من أهون الثلاثة علىَّ » . رواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما ، ولا علة له [٣].

١٣١٨ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « أيكم مال وارثه أحب إليه من ماله ؟ قالوا : يا رسول الله ما منا أحد إلا مالهُ أحب

١ - قيس بن سَلَع - بفتحتين الأنصارى ، وقيل قيس بن أسلع والأول أكثر - أنصارى من أهل المدينة . ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وابن حجر فى الاصابة .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ - رمز له الألبانى بالصحة .

إليه من مال وارثه ؟ قال : فإن ماله ما قَدَّم ، ومال وارثه ما أخره » . رواه البخارى ، والنسائىّ (١).

١٣١٩ - وعنه رضى الله عنه قال : دخل النبى ﷺ على بلال وعندهُ صبر من تمر ، فقال : « ما هذا يا بلال ؟ قال : أُعدُّ ذلك لأضيافك . قال : أما تخشى أن يكُون لك دخان فى نار جهنم ، أنفق يا بلال ، ولا تخش من ذى العرش إقلالاً » . رواه البزار بإسناد حسن ، والطبرانى فى الكبير ، وقال : « أما تخشى أن يفُور له بخار فى نار جهنم » (٢).

١٣٢٠ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن النبى ﷺ عاد بلالاً ، فأخرج له صُبراً من تمر ، فقال : ما هذا يا بلالُ ؟ قال : ادخرته لك يا رسول الله . قال : « أما تخشى أن يجعل لك بُخار فى نار جهنم ، انفق يا بلال ، ولا تخش من ذى العرش إقلالاً» . رواه أبو يعلى ، والطبرانىّ فى الكبير والأوسط بإسناد حسن (٣).

١٣٢١ - وعن « أسماء بنت أبى بكر » رضى الله عنهما قالت : قال لى رسول الله ﷺ : « لا تُوكى فيُوكأ عليك» (٤).

وفى رواية « أنفقي - أو انفحي أو انضحي - ولا تحصى فيُحصى الله عليك ، ولا تُوعى فيوعى الله عليك» . رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود .

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة .
والصُبر : جمع صُبرة وهى الكومة الكبيرة من التمر .
٣ - رمز له الألبانى بالصحة .
٤ - رمز له الألبانى بالصحة .

« انفحى » بالحاء المهملة ، وانضحى ، وأنفقى : الثلاثةُ معنى واحد .

وقوله : « لا تُوكى » قال الخطابى : لا تدخرى ، والإيكاء : شد رأس الوعاء بالوكاء ، وهو الرباط الذى يربط به ، يقول : لا تمنعى ما فى يدك فتنقطع مادة بركة الرزق عنك ، انتهى .

١٣٢٢ - وعن « بلال » رضى الله عنه قال : قال لى رسول الله ﷺ : « **يا بلالُ : مُت فقيراً ولا تمت غنياً . قلت : وكيف لي بذلك ؟ قال : ما رُزقت فلا تخبأ ، وما سُئلت فلا تمنع ، فقلت : يا رسول الله وكيف لى بذلك ؟ قال: هو ذاك أو النارُ** » . رواه الطبرانىّ فى الكبير ، وأبو الشيخ بن حيان فى كتاب الثواب ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ، وعنده : قال لى: « **الق الله فقيراً ، ولا تلقه غنياً** » والباقى بنحوه [1].

١٣٢٣ - وعن « ابن مسعود » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **لا حسد إلا فى اثنتين : رجل آتاه اللهُ مالاً فسلطه على هَلَكَته فى الحق ، ورجل آتاهُ الله حكمة فهو يقضى بها ويُعلمها** »[2] .

وفى رواية : « **لا حسد إلا فى اثنتين : رجلٌ آتاهُ اللهُ القرآن ، فهو يقومُ به آناء الليل ، وآناء النهار ، ورجلٌ آتاه الله مالا ، فهو يُنفقه آناء الليل ، وآناء النهار** » . رواه البخارىّ ، ومسلم .

والمراد بالحسد : هنا الغبطة ، وهو تمنى مثل ما للمُغْبَط ، وهذا لا بأس به، وله نيته ، فإن تمنى زوالها عنه فذلك حرام ، وهو الحسد المذموم .

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
ومعنى هلكته : إنفاقه !
وآناء الليل : ساعات الليل .

١٣٢٤ - وعن « طلحة بن يحيى » عن جدته « سُعدى » (١) قالت : **« دخلت يوماً على طلحة (٢)- تعنى ابن عبيد الله - فرأيت منه ثقلاً ، فقلت له : ما لك ؟ لعلك رابك منا شيء فنُعتبك ؟ قال : لا ، ولنعم حليلة المرء المسلم أنت ، ولكن اجتمع عندى مال ، ولا أدرى كيف أصنع به ، قالت : وما يغمّك منه ؟ ادعُ قومك فاقسمه بينهم ، قال : يا غلام ، علىَّ بقومى ، فسألت الخازن كم قسم ؟ قال : أربعمائة ألف** » . رواه الطبرانى بإسناد حسن (٣).

١٣٢٥ - ورُوى عن « ابن مسعود » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **نشر الله عبدين من عباده أكثر لهما من المال والولد، فقال لأحدهما : أى فلان ابن فلان ؟ قال : لبيك ربِّ وسعديك . قال : ألم أكثر لك من المال والولد ؟ قال : بلى أى ربّ . قال : وكيف صنعت فيما آتيتك ؟ قال : تركتهُ لولدى مخافة العيلة . قال : أما إنك لو تعلم**

---

١ - سُعْدَى بنت عمرو المرية زوج طلحة بن عبيد الله ، وقال ابن منده : بل هى سعدى بنت عوف بن خارجة بن سنان بن أبى حارثة - قال ابن حجر : وهذا أولى ، روت عن النبى ﷺ وعن زوجها ، وروى عنها يحيى وابن ابنها طلحة بن يحيى .

٢ - هو طلحة بن عبيد الله الملقب بطلحة الخير أحد العشرة المبشرين بالجنة .

٣ - رمز له الألبانى بالصحة .

رابك داخلك وأغضبك .

نُعتبك : نُزيل عتبك ، هو مضارع الفعل أعتب ، والهمزة فى صدر الفعل تسمى همزة الإزالة ، يقال أعتبه أى أزال عُتْبة وغضبه .

حليلة : زوجة .

والحديث يشير إلى أن المرأة ينبغى لها أن تكون معينة لزوجها على فعل الخير ، وأن تشير عليه بما يكون خيرا له فى عاجله وآجله .

العلم لضحكت قليلاً ، ولبكيت كثيراً ، أما إن الذى تخوفت عليهم قد أَنْزِلْتُ بهم ، ويقول للآخر : أى فلان ابن فلان ، فيقول : لبيك أى رب وسعديك ؟ قال لهُ : ألم أكثر لك من المال والولد ؟ قال : بلى ، أى رب ، قال : فكيف صنعت فيما آتيتك ؟ فقال : أنفقتُ فى طاعتك ، وَوَثِقْتُ لولدى من بعدى بحُسن طَوْلِك ، قال : أما إنك لو تعلم العلم لضحكت كثيراً ولبكيت قليلاً ، أما إن الذى قد وثقت به أنزلتُ بهم ».

رواه الطبرانىّ فى الصغير والأوسط (١).

« العيلة » ـ بفتح العين المهملة ، وسكون الياء ـ هو الفقر .

« والطول » ـ بفتح الطاء ـ هو الفضل والقدرة والغنى .

١٣٢٦ ـ وعن « مالك الدار » أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه أخذ أربعمائة دينار فجعلها فى صُرة ، فقال للغلام : اذهب بها إلى « **أبى عُبيدة بن الجراح » ثم تلهَّ فى البيت ساعة حتى تنظر ما يصنع ، فذهب بها الغلام إليه ، فقال : يقول لك أمير المؤمنين : اجعل هذه في بعض حاجتك ، فقال :**

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
ونشر : بعث بعد الموت .
لبيك : تلبية لك بعد تلبية .
سعديك : سعادة بك بعد سعادة .
والحديث يدعو إلى حسن الثقة بالله ، واعتقاد الكفاية به ، ويُنفّر مما يسلكه الناس من الجمع لأولادهم والإعداد لهم ، وقد انتشر ذلك الآن انتشارا كبيرا حتى إنهم ليفكرون فى إعداد المساكن لهم قبل أن يولدوا . مع أن الرزق بيد الله ، والمستقبل بيده وحده ، وقد أرسى الله قاعدة ثمينة لما ينبغى أن يعده الآباء لأبنائهم فقال : ﴿ وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا خَافُوا عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللَّهَ وَلْيَقُولُوا قَوْلاً سَدِيداً ﴾ [النساء : ٩] .

وصله الله ورحمه ، ثم قال : تعالى يا جارية ، اذهبى بهذه السبعة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان ، وبهذه الخمسة إلى فلان ، حتى أنفدها ، ورجع الغلام إلى عمر فأخبره ، فوجده قد أعد مثلها لمعاذ بن جبل ، فقال : اذهب بها إلى معاذ بن جبل ، وتَلَهَّ في البيت حتى تنظر ما يصنع فذهب بها إليه ، فقال : يقول لك أمير المؤمنين : اجعل هذه في بعض حاجتك ، فقال رحمه الله ووصله ، تعالى يا جارية ، اذهبى إلى بيت فلان بكذا ، اذهبى إلى بيت فلان بكذا ، اذهبى إلى بيت فلان بكذا ، فاطلعت امرأة معاذ وقالت : نحن والله مساكين فأعطنا ، فلم يبق في الخرقة إلا ديناران ، فَدَحى بهما إليها ، ورجع الغلام إلى عمر فأخبره ، فسر بذلك ، فقال : إنهم إخوة بعضهم من بعض » . رواه الطبرانى فى الكبير ، ورواته إلى « مالك الدار » ثقات مشهورون ، و« مالك الدار » لا أعرفه (١).

« تَلَهَّ » هو بفتح التاء المثناة فوق ، واللام أيضاً ، وتشديد الهاء - أى تشاغل .

« فدحى بهما » - بالحاء المهملة - أى رمى بهما :

١٣٢٧ - وعن « سهل بن سعد » رضى الله عنه قال : كانت عند رسول الله ﷺ سبعة دنانير وضعها عند عائشة ، فلما كان عند مرضه قال : « يا عائشة ابعثى بالذهب إلى علىّ ، ثم أُغمى عليه ، وشغل عائشة ما به ، حتى قال ذلك مراراً ، كل ذلك يغمى على رسول الله ﷺ ، ويشغل عائشة ما به ، فبعث إلى علىّ فتصدق بها ، وأمسى رسول الله ﷺ في جديد الموت ليلة

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

الاثنين ، فأرسلت عائشة بمصباح لها إلى امرأة من نسائها ، فقالت : أهْدى لنا في مصباحنا من عكَّتك السمن ، فإن رسول الله ﷺ أمسى فى جديد الموت » . رواه الطبرانى فى الكبير ، ورواته ثقات محتجٌ بهم فى الصحيح ، ورواه ابن حبان فى صحيحه من حديث عائشة بمعناه(١) .

١٣٢٨ - وعن « عبد الله بن الصامت » قال : « كنت مع أبى ذر رضى الله عنه فخرج عطاؤه ، ومعه جارية له ، قال : فجعلت تقضى حوائجه ، ففضل معها سبعة ، فأمرها أن تشترى به فلوساً ، قال : قلت : لو ادخرته للحاجة تنوبك أو للضيف ينزل بك ، قال : إن خليلى عهد إلىّ - أنْ أيما ذهب أو فضة أُوكيء عليه فهو جمر على صاحبه ، حتى يفرغه فى سبيل الله عز وجل » . رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح (٢) .

ورواه أحمد أيضاً والطبرانى باختصار القصة ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من أَوْكَى على ذهب أو فضة ، ولم يُنفقه فى سبيل الله ، كان جمراً يوم القيامة يُكوى به » . هذا لفظ الطبرانى ، ورجاله أيضاً رجال الصحيح .

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
وجديد الموت - أى أمر الموت الذى جد وظهر .
عكتك : العُكَّة : وعاء من جلد أو غيره يحفظ فيه الدهن والزيت ، وقولها أهدى لنا : يشير إلى أنه لا يوجد فى البيت زيت يستضاء به فى هذا الوقت العصيب ، وقد آثر النبى ﷺ أن يتصدق بالذهب الذى كان عنده على أن يحتفظ به فى بيته مع شدة الحاجة إليه ، وقد ذكر ابن سعد فى الطبقات هذا الخبر ، وجاء فى خبره قوله : اقطرى لنا فى مصباحنا بدلاً من أهدى .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة .
فلوساً : جمع فَلْس وهو ما صغرت قيمته من النقول ، يقال أفلس الرجل إذا صارت دراهمه فلوسا.
تنوبك : تصيبك .
أوكىء عليه : يعنى ادخاره ووضعه فى كيس أو وعاء يربط عليه ويحجبه .

١٣٢٩ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : أهْديت للنبى ﷺ ثلاث طوائر ، فأطعم خادمه طائراً ، فلما كان من الغد أتته بها ، فقال لها رسول الله ﷺ :« **ألم أنهك أن ترفعي شيئاً لغدٍ ، فإن الله يأتي برزق غدٍ** » . رواه أبو يعلى ، والبيهقى ، ورواة أبو يعلى ثقات (١) .

١٣٣٠ - وعن « أنس » أيضاً رضى الله عنه قال : « **كان رسول الله ﷺ لا يدخر شيئاً لغد** » . رواه ابن حبان في صحيحه ، والبيهقىّ ، كلاهما من رواية جعفر بن سليمان الضبعى عن ثابت عنه (٢).

١٣٣١ - وعن « سمرة بن جندب » رضى الله عنه أن النبى ﷺ كان يقول : « **إني لأَلجُ هذه الغُرفة ما ألجها إلا خشية أن يكون فيها مال فأتوفى ولم أنفقهُ** » . رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن (٣).

« لأَلجُ » أى لأدخل ، و« الغرفة » - بضم الغين المعجمة - هى العِلّيّة .

١٣٣٢ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه عن النبىﷺ قال : « **ما أحب أن لى أُحُداً ذهباً أَبْقَى صُبح ثالثة وعندى منه شيء إلا شيئاً أعدهُ لدين** » . رواه البزار من رواية عطية عن أبى سعيد ، وهو إسناد حسن ، وله شواهد كثيرة (٤).

١٣٣٣ - وعن « عبد الله بن عباس » رضى الله عنهما قال : « **قال لى أبوذر**

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
ومعنى أطعم : أعطى ليكون طعاما لها .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة .
٣ - رمز له الألبانى بالحسن .
٤ - رمز له الألبانى بالحسن .

يا ابن أخي ، كنت مع رسول الله ـ ﷺ آخذاً بيده ، فقال لي : يا أبا ذرا ـ ما أحب أن لي أحداً ذهباً وفضة أنفقه في سبيل الله، أموت يوم أموت أدع منه قيراطاً ، قلت : يا رسول الله ، قنطاراً ؟ قال : يا أبا ذر أذْهبُ إلى الأقل وتذهبُ إلى الأكثر ؟ أريدُ الآخرة ، وتريدُ الدنيا ؟ قيراطاً ، فأعادها عليّ ثلاث مرات » . رواه البزار بإسناد حسن (١).

١٣٣٤ ـ وعنه رضى الله عنه أن النبى ﷺ التفت إلى أُحُد فقال : « والذى نفسي بيده ، ما يسُرنى أن أحُداً تحول لآل محمد ذهباً أنفقهُ فى سبيل الله ، أموت يوم أموت أدعُ منه دينارين ، إلا دينارين أعدهما للدين إن كان » . رواه أحمد ، وأبو يعلى ، وإسناد أحمد جيد قوىّ (٢).

١٣٣٥ ـ وعن « قيس بن أبى حازم » (٣) قال : « دخلت على سعيد بن مسعود نعودُهُ ، فقال : ما أدرى ما يقولون ، ولكن ليت ما فى تابوتى هذا جمر ، فلما مات نظروا ، فإذا فيه ألف أو ألفان » . رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن (٤) .

١٣٣٦ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه : « أن رجلاً توفي على عهد رسول الله ﷺ ، فلم يوجد له كفن ، فأتى النبى ﷺ ، فقال : انظروا إلى داخلة إزاره ، فأصيب دينار ، أو ديناران ، فقال : كيّتان » (٥).

١ ـ رمز له الألبانى بالحسن .
٢ ـ رمز له الألبانى بالحسن .
٣ ـ قيس بن أبى حازم عوف بن عبد الحارث الأحمسى ، روى عن أبى بكر وعمر وعثمان وعلى وغيرهما من كبار الصحابة ـ شهد القادسية ، وتوفى فى آخر خلافة سليمان بن عبد الملك بالكوفة .
٤ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
والتابوت : الصندوق الذى يحفظ فيه الشيء الثمين .
٥ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

وفي رواية : « توفي رجل من أهل الصفة فوجد في مئزره دينار ، فقال رسول الله ﷺ : كيةٌ ، ثم توفي آخر فوجد في مئزره ديناران ، فقال رسول الله ﷺ : كَيَّتان » . رواه أحمد والطبراني من طرق ، ورواة بعضها ثقات أثبات - غير شهر بن حوشب .

١٣٣٧ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضي الله عنه قال : « توفي رجل من أهل الصفة فوجدوا في شملته دينارين ، فذكروا ذلك للنبي ﷺ ، فقال : كيتان » . رواه أحمد ، وابن حبان في صحيحه(١) .

قال الحافظ : وإنما كان كذلك لأنه ادخر مع تلبّسه بالفقر ظاهراً ، ومشاركته الفقراء فيما يأتيهم من الصدقة ، والله أعلم .

١٣٣٨ - وعن « سلمة بن الأكوع »(٢) رضي الله عنه ، قال : كنت جالساً عند النبيّ ﷺ ، فأُتِيَ بجنازة ، ثم أتى بأخرى ، فقال : « هل ترك من دين؟ » قالوا : لا ، قال : « فهل ترك شيئاً ؟ » . قالوا : نعم ، ثلاثة دنانير ، فقال: بأصابعه « ثلاث كيات » . الحديث ، رواه أحمد بإسناد جيد ، واللفظ له ، والبخاريّ بنحوه ، وابن حبان في صحيحه (٣) .

١٣٣٩ - وعن « أبي هريرة » رضي الله عنه أن أعرابياً غزا مع رسول الله ﷺ

---

١ - رمز له الألباني بالحسن.
وأهل الصفة : هم الفقراء الذين لم يجدوا لهم مأوى فآواهم النبي ﷺ في صفة مسجده ، وهو مكان أعده لهم في المسجد ، وكانوا يسعون على رزقهم نهارا ويفرغون للعلم والجهاد في أكثر أحوالهم ، وكان النبي ﷺ هو الذي يتولى رعايتهم والإنفاق عليهم مما يفيئه الله عليه .
٢ - سلمة بن الأكوع ، واسمه سلمة بن عمرو بن الأكوع ، أسلم وكانت أولى مشاهده الحديبية ، وكان من أشجع المسلمين وأشدهم عَدْواً ، توفي بالمدينة سنة أربع وسبعين .
٣ - رمز له الألباني بالصحة .

خيبر ، فأصابه من سهمه ديناران ، فأخذهما الأعرابىّ فجعلهما فى عباءة ، فخيط عليهما ولف عليهما ، فمات الأعرابى ، فوجد الديناران ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « **كيتان** » . رواه أحمد ، وإسناده حسن لا بأس به فى المتابعات(١) .

ترغيب المرأة فى الصدقة من مال زوجها إذا أذن وترهيبها منها ما لم يأذن.

١٣٤٠ ـ عن « عائشة » رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : « **إذا أنفقتْ المرأة من طعام بيتها غير مفسدة كان لها أجرها بما أنفقت ، ولزوجها أجره بما اكتسب ، وللخادم مثل ذلك ، لا ينقص بعضهم من أجر بعض شيئاً** » . رواه البخارىّ ، ومسلم واللفظ له ، وأبو داود ، وابن ماجة ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن حبان فى صحيحه ، وعند بعضهم : إذا «تصدقت » بدل : « أنفقت » (٢).

١٣٤١ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا

١ ـ رمز له الألبانى بالحسن .
وهذه الأحاديث تدور كلها حول ضرورة الإنفاق والحض على السخاء والجود، والكف عن البخل والشح ، ولا تعارض الدعوة إلى الإنفاق الدعوة إلى الاقتصاد ، فالأثر الكريم يقول : ما عال من اقتصد ، والحكمة تقول : الاقتصاد نصف المعيشة ، ولكن لا يصح أن يكون الاقتصاد على حساب مكارم الأخلاق . نعم يقتصد جزءاً ، وينفق فى سبيل الله ما يدخره عنده للآخرة ويكون له ذخراً عند الله ينفعه يوم لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم ، وقد أراد سعد بن أبى وقاص أن يوصى بماله كله فى سبيل الله فقال له النبى ﷺ : « **بل الثلث والثلث كثير** » ، وأراد أبو الدحداح أن يخرج عن ماله كله فى سبيل الله فقال له النبى ﷺ : « **أمسك عليك بعض مالك ، فخرج عن خير حديقتيه لله** » .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة ـ وقوله من غير مفسدة : أى من غير تجاوز للمعتاد .

يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ، ولا تأذن في بيته إلا بإذنه ».
رواه البخاريّ ، ومسلم ، وأبو داود[1] .

وفى رواية لأبى داود أن أبا هريرة : سُئل عن المرأة ، هل تتصدق من بيت زوجها ؟ قال : لا ، إلا من قُوتها ، والأجر بينهما ، ولا يحل لها أن تتصدق من مال زوجها إلا بإذنه .

زاد « رُزين العبدرى » فى جامعه فإن أذن لها فالأجر بينهما ، فإن فعلت بغير إذنه فالأجر له ، والإثم عليها .

١٣٤٢ ـ وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **لا يجوز لامرأة عطيّة إلا بإذن زوجها** » . رواه أبو داود والنسائىّ من طريق عمرو بن شعيب[2].

١٣٤٣ ـ وعن « أسماء » رضى الله عنها ، قالت : قلت : يا رسول الله ما لى مال إلا ما أدخله علىَّ الزبير فأتصدق ؟ قال ﷺ : « **تصدقى ، ولا تُوعى فيوعى عليك** »[3].

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة ولكنه رواه هكذا :
« **لا يحل للمرأة أن تصوم وزوجها شاهد إلا بإذنه ، ولا تأذن فى بيته إلا بإذنه ، وما أنفقت من نفقة من غير أمره فإنه يؤدى إليه شطره** » . وشطره : أى نصفه .
والمعنى أنه لا يجوز للمرأة أن تأذن لأحد من الرجال بالدخول إلى بيتها إلا بإذن الزوج وبأن يكون من محارمها ، ولا تأذن لامرأة يكرهها الزوج إلا بإذن الزوج ، لأن ذلك كما يقول العلماء يؤدى إلى سوء الظن وإلى الغيرة التى قد تكون سببا فى القطيعة .
٢ ـ رمز له الألبانى بالحسن .
٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
وأسماء هى أسماء بنت أبى بكر زوجة الزبير بن العوام رضى الله عنهما .
ومعنى توعى : تمسكى فى وعاء ـ قال تعالى : ﴿ وَجَمَعَ فَأَوْعَىٰ ﴾ [المعارج : ١٨] أى أمسك المال وجمعه فى وعاء .

وفى رواية : أنها جاءت النبى ﷺ ، فقالت : يا نبى الله ، ليس لى شيء إلا ما أدخل علىّ الزبير ، فهل علىّ جُناح أن أرضخ مما يُدْخِلُ علىّ ؟ قال : « **أرضخي ما استطعت ، ولا تُوعي فيُوعى اللهُ عليك** » . رواه البخارىّ، ومسلم وأبو داود ، والترمذى .

١٣٤٤ ـ وعن « عمرو بن شعيب » عن أبيه عن جده عن النبى ﷺ قال : « **إذا تصدقت المرأة من بيت زوجها كان لها أجرها ، ولزوجها مثل ذلك ، لا ينقص كُل واحد منهما من أجر صاحبه شيئاً ، لهُ بما كسب ، ولها بما أنفقت** » . رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن [١].

١٣٤٥ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : فى خُطبته عام حجة الوداع : « **لا تُنفقُ امرأة شيئاً من بيت زوجها إلا بإذن زوجها** » . قيل : يا رسول الله ، ولا الطعام ؟ قال : « **ذلك أفضلُ أموالنا** ». رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن [٢].

الترغيب فى إطعام الطعام ، وسقى الماء والترهيب من منعه

١٣٤٦ ـ عن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما ، أن رجلاً

١ـرمز له الألبانى بالحسن .
وعمرو بن شعيب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص .
٢ ـرمز له الألبانى بالحسن .
هذه الأحاديث تشير إلى جواز أن تنفق المرأة من مال زوجها بشرط أن يأذن لها ، وبشرط أن يكون ذلك من غير تجاوز للمعتاد ، والأجر فى ذلك مشترك بينها وبين زوجها .
وإذا لم يأذن لها زوجها فلا تنفق فهى مأمورة بأن تطيعه ، ووزر الأمساك حينئذ عليه لا عليها .

سأل رسول الله ﷺ : أى الإسلام خير ؟ قال : « **تُطعم الطعام ، وتقرأ السلام على من عرفت ومن لم تعرف** » . رواه البخارىّ ، ومسلم ، والنسائىّ (١).

١٣٤٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، قال : قلت : يا رسول الله إنى إذا رأيتك طابت نفسى ، وقرت عينى ، أنبئنى عن كل شيء ؟ قال : « **كُل شيء خُلق من الماء** » ، فقلت : أخبرنى بشىء إذا عملته دخلت الجنة ؟ قال : « **أطعم الطعام ، وأفش السلام ، وصل الأرحام ، وصلٌ بالليل والناسُ نيامٌ ، تدخُل الجنة بسلام** » . رواه أحمد ، وابن حبان فى صحيحه ، واللفظ له ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد (٢).

١٣٤٨ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **اعبدُوا الرحمن ، وأطعموا الطعام ، وأفشُوا السلام ، تدخُلوا الجنة بسلام** » . رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح (٣).

١٣٤٩ - وعنه أيضاً رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : « **إن فى الجنة غُرفاً يُرى ظاهرُها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها** » فقال « أبو مالك الأشعرى » : لمن هى يا رسول الله ؟ قال : « **هى لمن أطاب الكلام ، وأطعم الطعام ، وبات قائما والناسُ نيام** » . رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما (٤) .

---

١ - رمز له الإلبانى بالصحة .

٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٣ - رمز له الألبانى بالحسن .

أفشوا السلام : أشيعوه وأظهروه وأعلنوه .

٤ - رمز له الألبانى بالحسن .

وقد تقدم هذا الحديث فى كتاب الصلاة - باب قيام الليل برقم ٨٧٧ .

١٣٥٠ - وعن « أبى مالك الأشعرى » رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : « **إن في الجنة غُرفاً يُرى ظاهرها من باطنها ، وباطنها من ظاهرها ، أعدها الله لمن أطعم الطعام ، وأفشى السلام ، وصلى بالليل والناسُ نيام** » . رواه ابن حبان في صحيحه [١].

١٣٥١ - وعن « حمزة بن صهيب » [٢] عن أبيه رضى الله عنه ، قال : قال عمر لصهيب : فيك سَرَفٌ فى الطعام ، فقال : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **خياركم من أطعم الطعام** » . رواه أبو الشيخ بن حيان فى كتاب الثواب ، وفى إسناده عبد الله بن محمد بن عقيل ، ولا يحضرنى الآن حاله[٣].

١٣٥٢ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **الكفاراتُ - إطعامُ الطعام ، وإفشاء السلام ، والصلاةُ بالليل والناسُ نيامٌ** ». رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد [٤].

قال المملى - رضى الله عنه - كيف وعبد الله بن أبى حميد متروك ؟

١٣٥٣ - وعن « عبد الله بن سلام » رضى الله عنه ، قال : أول ما قدم رسول الله ﷺ إلى المدينة انجفل الناس إليه ، فكنت فيمن جاءه ، فلما تأملت

١ - رمز له الألبانى بالحسن .
وتقدم هذا الحديث فى الموضع السابق .
٢ - حمزة بن سهيب بن سنان الرومى ، كان أبوه من السابقين إلى الإسلام والجاهدين فى سبيله ، قال رسول الله ﷺ عنه : صهيب سابق الروم .
٣ - رمز له الألبانى بالحسن .
وقوله سرف فى الطعام : لا يعنى الشره فى الأكل ، بل يعنى الإسراف فى إطعامه للناس .
٤ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

وجهه واستثبتهُ علمتُ أن وجهه ليس بوجه كذاب ، قال : وكان أول ما سمعت من كلامه أن قال : « أيها الناسُ أفشُوا السلام ، وأطعمُوا الطعام ، وصلوا بالليل والناسُ نيامٌ ، تدخُلوا الجنة بسلام » رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح ، وابن ماجة ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط الشيخين(١) .

« انجفل الناسُ » ـ بالجيم ـ أى أسرعوا ، ومضوا كلهم .

« استثبته : أي تحققته وتبينته .

وتقدمت أحاديث من هذا الباب في الوضوء والصلاة وغيرهما ، ويأتى أحاديث أخر فى السلام وطلاقة الوجه إن شاء الله تعالى .

١٣٥٤ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « من مُوجبات الرحمة إطعام المُسلم المسكين » . رواه الحاكم وصححه ، والبيهقى متصلاً ومرسلاً من طريقه أيضاً ، إلا أنه قال : « إن من مُوجبات المغفرة إطعام المُسلم السَّغْبان » . وقال : قال عبد الوهاب : يعنى الجائع (٢) .

ورواه أبو الشيخ فى كتاب الثواب ، إلا أنه قال : « إن من مُوجبات الجنة إطعام المسلم السغبان » .

« السغبان » ـ بالسين المهملة ، والغين المعجمة ، بعدهما باء موحدة .

١٣٥٥ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها عن رسول الله ﷺ قال : « إن الله

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

والسغبان : الجائع ، وقد جاء ذكر ذلك فى القرآن الكريم فى قوله تعالى : ﴿ فَلا اقْتَحَمَ الْعَقَبَةَ (١١) وَمَا أَدْرَاكَ مَا الْعَقَبَةُ (١٢) فَكُّ رَقَبَةٍ (١٣) أَوْ إِطْعَامٌ فِي يَوْمٍ ذِي مَسْغَبَةٍ ﴾ [البلد : ١١ ـ ١٤] والمسغبة : المجاعة .

ليُربِّى لأحدكم التمرة واللقمة كما يُربِّى أحدكم فَلُوَّه ، أو فصيلهُ حتى يكون مثل أحُد » . رواه ابن حبان فى صحيحه ، وتقدم هو وحديث أبى برزة أيضاً : « إن العبد ليتصدق بالكسرة تربُو عند الله عز وجل حتى تكُون مثل أُحُد » (١).

١٣٥٦ - وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن الله عز وجل ليُدخل بلُقمة الخُبز ، وقبصة التمر ، ومثله - مما ينفعُ المسكين - ثلاثة الجنة : الآمر به ، والزوجة المُصلحة لهُ ، والخادم الذى يُناولُ المسكين » وقال رسول الله ﷺ : « الحمدُ لله الذى لم ينس خدمنا » . رواه الطبرانى فى الأوسط ، والحاكم ، وتقدم (٢).

« القبصة » - بفتح القاف وضمها ، وبالصاد المهملة - هى ما يتناوله الآخذ برؤوس أصابعه الثلاث .

١٣٥٧ - وعن « أبى ذرّ » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « تعبد عابد من بنى إسرائيل ، فعبد الله فى صومعته ستين عاماً ، وأمطرت الأرضُ فاخضرت ، فأشرف الراهبُ من صومعته ، فقال : لو نزلتُ فذكرتُ الله فازددتُ خيراً ، فنزل ومعه رغيفٌ أو رغيفان ، فبينما هو فى الأرض لقيته امرأة ، فلم يزل يُكلمها وتكلمه حتى غشيها ثُم أغمى عليه ، فنزل الغدير يستحم ، فجاء سائلٌ ، فأومأ إليه أن يأخذ الرغيفين ، ثُم مات ، فوزنت

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
وقد تقدم هذا الحديث فى باب الترغيب فى الصدقة برقم ١٢٢٧ ومثله عن أبى برزة برقم ١٢٢٨.
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وقد تقدم هذا الحديث فى باب الترغيب فى الصدقة برقم ١٢٢٩ .

عبادة ستين سنة بتلك الزنْية فرجحت الزنيةُ بحسناته ، ثُم وضع الرغيف - أو الرغيفان - مع حسناته فرجحت حسناتهُ ، فغفر لهُ » . رواه ابن حبان في صحيحه (١).

١٣٥٨ - وعن « البراء بن عازب » قال : جاء أعرابى إلى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، علمنى عملا يُدخلنى الجنة ؟ قال : « **إن كنت أقصرت الخطبة - لقد أعرضت المسألة ، أعتق النسمة ، وفك الرقبة ، فإن لم تُطق ذلك فأطعم الجائع ، واسق الظمآن** » . الحديث رواه أحمد ، وابن حبان فى صحيحه والبيهقى ، ويأتى بتمامه فى العتق إن شاء الله تعالى (٢).

١٣٥٩ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أطعم أخاهُ حتى يشبعه ، وسقاهُ من الماء حتى يُرويه باعدهُ الله من النار سبع خنادق ما بين كُل خندقين مسيرةُ خمسمائة عام** » . رواه الطبرانى فى الكبير ، وأبو الشيخ بن حيان فى الثواب ، والحاكم ، والبيهقى ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد (٣).

١٣٦٠ - وعن « أنسٍ » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أفضلُ الصدقة أن تُشبع كبداً جائعاً** » . رواه أبو الشيخ فى الثواب ، والبيهقى ، واللفظ له ، والأصبهانى ، كلهم من رواية « زربى » مؤذن « هشام » عن

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى . - ومعنى غشيها : جامعها .
والغدير : مجتمع الماء ، سمي بذلك لأن المطر غادره بعد هطوله .
وقد مضى هذا الحديث فى باب الترغيب الصدقة برقم ١٢٧١ .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة .
أقصرت : أوجزت . - أعرضت : أوسعت . - النسمة : النفس غير الحرة .
فك الرقبة : تخليصها من الرق والعبودية . - لم تطق : لم تقدر .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

« أنس.» ولفظ أبي الشيخ والأصبهاني قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما من عمل أفضلُ من إشباع كبدٍ جائعٍ » (١).

١٣٦١- وعن « أبي سعيد » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أيما مُؤمنٍ أطعم مُؤمناً على جُوع أطعمهُ الله يوم القيامة من ثمار الجنة ، ، وأيما مُؤمن سقى مُؤمناً على ظمأ سقاهُ الله يوم القيامة من الرحيق المختوم، وأيما مُؤمن كسا مُؤمناً على عُرى كساهُ الله يوم القيامة من حُلل الجنة » . رواه الترمذي ، واللفظ له ، وأبو داود ، ويأتي لفظه ، وقال الترمذي : حديث غريب ، وقد روى موقوفاً على أبي سعيد ، وهو أصح وأشبه (٢) .

ورواه « ابن أبي الدنيا » في كتاب اصطناع المعروف موقوفاً على ابن مسعود ، ولفظه قال : « يُحشر الناسُ يوم القيامة أعرى ما كانوا قط ، وأجوع ما كانُوا قط ، وأظمأ ما كانُو قط ، وأنصب ما كانوا قط ، فمن كسا لله عز وجل كساهُ الله عز وجل ، ومن أطعم لله عز وجل أطعمه الله عز وجل ، ومن سقى لله عز وجل سقاهُ الله عز وجل ، ومن عمل لله عز وجل أغناهُ الله عز وجل ، ومن عفا لله عز وجل أعفاه الله عز وجل » . وروى مرفوعا بهذا اللفظ (٣).

١٣٦٢ ـ وعن « أبي هريرة » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن الله عز وجلِ يقول يوم القيامة : يا ابن آدم ، مرضتُ فلم تعدني ،قال : يا رب ، كيف أعُودُك ، وأنت رب العالمين ؟ قال : أما علمت أن عبدي فُلاناً مرض فلم تعدهُ ، أما علمت أنك لو عدته لوجدتني عندهُ ، يا ابن آدم ، استطعمتك فلم

١ ـ ذكره الألباني في القسم الثاني .
وإسناد الجوع إلى الكبد إسناد مجازي ، لأنه لا حياة للكبد إلا بالطعام والكبد يتاثر بالجوع أكثر من غيره من أعضاء الجسم .
٢ ـ ذكره الألباني في القسم الثاني .
والرحيق المختوم الرحيق اجود أنواع خمر الجنة ، ومختوم : اى مختوم إناؤه حتى يفكه الأبرار في الجنة .
٣ ـ ذكره الألباني في القسم الثاني .
النصب : التعب .

تُطعمني ، قال : يا رب ، كيف أُطعمك ، وأنت رب العالمين ؟ قال : أما علمت أنه استطعمك عبدى فلان فلم تطعمه ، أما علمت أنك لو أطعمتهُ لوجدت ذلك عندى ، يا ابن آدم ، استسقيتك فلم تسقنى ، قال : يا رب ، وكيف أسقيك ، وأنت رب العالمين ؟ قال : استسقاك عبدى فلان فلم تسقه ، أما إنك لو سقيته وجدت ذلك عندى » . رواه مسلم (١).

١٣٦٣ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : **«من أصبح منكمُ اليوم صائماً ؟ فقال أبو بكر رضى الله عنه : أنا - فقال : من أطعم منكمُ اليوم مسكيناً ؟ فقال أبو بكر : أنا ، قال : من تبع منكمْ اليوم جنازة؟ قال أبو بكر أنا : فقال : من عاد منكم اليوم مريضاً ؟ قال أبو بكر : أنا - فقال رسول الله ﷺ : ما اجتمعت هذه الخصالُ قط فى رجل إلا دخل الجنة »** رواه ابن خزيمة فى صحيحه (٢).

١٣٦٤ - ورُوى عن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه قال : سُئل رسول الله ﷺ : أى الأعمال افضل ؟ قال : « **إدخالك السرور على مُؤمن أشبعت جوعتهُ ، أو كسوت عورتهُ ، أو قضيت لهُ حاجة** » . رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورواه أبو الشيخ فى الثواب من حديث ابن عمر بنحوه (٣).

وفى رواية له : « **أحب الأعمال إلى الله عز وجل سُرور تدخله على مُسلم، أو تكشفُ عنه كربة ، أو تطرد عنه جُوعاً ، أو تقضى عنه دينا** » .

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
وجاء فى شرح صحيح مسلم للإمام النووى : قال العلماء : إنما أضاف المرض لله عز وجل والمراد العبد تشريفاً للعبد وتقريبا له ، قالوا : ومعنى (وجدنى عنده) أى وجد ثوابى وكرامتى ، ويدل على ذلك قوله تعالى : فى تمام الحديث : « **ولو أطعمته لوجدت ذلك عندى ، ولو سقيته لوجدت ذلك عندى** » أى وجدت ثوابه ، والله أعلم .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة ، وقال : لم يقتصر هذا الحديث على ابن خزيمة ؛ ولكن مسلما رواه فى موضعين من كتابه فى جـ٣ صـ٩٢ وفى جـ٧ صـ١١٠ .
وقد استشهد به المؤلف فى كتاب الجنائز - فى باب عيادة المريض برقم ٤٩٩١ وعزاه إلى مسلم .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

١٣٦٥ - ورُوى عن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال: « **من أطعم مُؤمناً حتى يُشبعه من سغب أدخلهُ الله باباً من أبواب الجنة لا يدخله إلا من كان مثله** » . رواه الطبرانى فى الكبير (١).

« السغب » - بفتح السين المهملة ، والغين المعجمة جميعاً - هو الجوع.

١٣٦٦ - ورُوى عن « جعفر العبدى » « والحسن » قالا : قال رسول الله ﷺ : « **إن الله عز وجل يُباهي ملائكته بالذين يُطعمون الطعام من عبيده**». رواه أبو الشيخ فى الثواب مرسلاً (٢).

١٣٦٧ - ورُوى عن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاث من كُن فيه نشر الله عليه كنفهُ ، وأدخلهُ جنتهُ : رفقٌ بالضعيف ، وشفقةٌ على الوالدين ، وإحسانٌ إلى المملوك ، وثلاثٌ من كُن فيه أظلهُ الله عز وجل - تحت عرشه يوم لا ظل إلا ظلهُ ، الوضوء فى المكاره ، والمشيُ إلى المساجد فى الظلم ، وإطعامُ الجائع** » . رواه الترمذى بالثلاث الأول فقط ، وقال : حديث غريب ، ورواه أبو الشيخ فى الثواب ، وأبو القاسم الأصبهانى بتمامه (٣).

١٣٦٨ - وعن « علىّ » رضى الله عنه قال : « **لأن أجمع نفراً من إخوانى على صاع أو صاعين من طعام أحب إلىّ من أن أدخل سوقكم فأشترى رقبة فأعتقها** » رواه أبو الشيخ فى الثواب موقوفاً عليه ، وفى إسناده ليث بن أبى سليم (٤).

١٣٦٩ - ورُوى عن « الحسن بن على » رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
كنفه : والكنف الجانب ، ويعنى الرحمة والعفو .
ويعنى بالمكاره : شدة البرد وتحمل الماء البارد فيه للتطهر والوضوء .
٤ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

: « لأن أُطعم أخاً لى فى الله لُقمة أحب إلى من أن أتصدق على مسكين بدرهم ، ولأن أعطى أخاً لى فى الله درهما أحب إلى من أن أتصدق على مسكين بمائة درهم » . رواه أبو الشيخ أيضاً فيه ، ولعله موقوف كالذى قبله(١).

١٣٧٠ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « رجُلان سلكا مفازه : عابدٌ ، والآخرُ به رهقٌ ، فعطش العابد حتى سقط ، فجعل صاحبه ينظر إليه وهو صريعٌ ، فقال : والله إن مات هذا العبد الصالح عطشاً ومعى ماء لا أُصيب من الله خيراً أبداً ، ولئن سقيته مائى لأموتن ، فتوكل على الله وعزم فَرشَّ عليه من مائه وسقاهُ فضلهُ ، فقام فقطع المفازة ، فيوقف الذى به رهق للحساب ، فيؤمرُ به إلى النار فتسوقه الملائكة ، فيرى العابد ، فيقولُ : يا فُلان أما تعرفنى ؟ فيقول : ومن أنت ؟ فيقول : أنا فلانٌ الذى آثرتك على نفسى يوم المفازة ، فيقولُ : بلى أعرفك ، فيقولُ للملائكة : قفوا ، فيقفون ، فيجىء حتى يقف فيدعو ربه عز وجل، فيقول: يا رب ، قد عرفت يدهُ عندى ، وكيف آثرنى على نفسه ، يا رب : هبه لى، فيقولُ : هو لك ، فيجىء فيأخذ بيد أخيه فيدخله الجنة ، فقلت لأبى ظلال : أحدثك أنس عن رسول الله ﷺ ؟ قال نعم » . رواه الطبرانى فى الأوسط ، وأبو ظلال اسمه هلال بن سويد ، أو ابن أبى سويد ، وثقه البخارى وابن حبان لا غير (٢).

ورواه البيهقى فى الشعب عن أبى ظلال أيضاً عن أنس بنحوه ، ثم قال :

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحسن بن على بن أبى طالب سبط النبى ﷺ من فاطمة رضى الله عنها قال فيه النبى ﷺ : « إن ابنى هذا سيد يصلح الله به بين فئتين عظيمتين من المسلمين » وقد فعل ذلك سنة أربعين من الهجرة حين تنازل عن الخلافة لمعاوية بعد استشهاد أبيه ، فسمى هذا العام بعام الجماعة ، حيث كف الفريقان المصطرعان عن القتال . وتوفى بعد ذلك بقليل رضى الله عنه .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
المفازة : الصحراء ، سميت بذلك تفاؤلا ، لأن يفوز من سلكها ناجيا .
رهق : إثم وسفه .

وهذا الإسناد إن كان غير قوىّ فله شاهد من حديث أنس ، ثم روى بإسناده من طريق علىّ بن أبى سارة ، وهو متروك .

١٣٧١ - وعن « ثابت البنانى » عن « أنس » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ : « **أن رجلاً من أهل الجنة يُشرف يوم القيامة على أهل النار ، فيناديه رجل من أهل النار ، فيقول : يا فلان هل تعرفنى ؟ فيقول : لا ، والله ما أعرفك ، من أنت ؟ فيقول : أنا الذى مررت بى فى الدنيا فاستسقيتنى شربة من ماء ، فسقيتك ؟ قال : قد عرفت ، قال : فاشفع لى بها عند ربك . قال : فيسألُ الله تعالى جل ذكره ، فيقول : إنى أشرفت على النار فنادانى رجلٌ من أهلها ، فقال لى : هل تعرفنى ؟ قلت : لا والله ما أعرفك ، من أنت ؟ قال : أنا الذى مررت بى فى الدنيا فاستسقيتنى شربة من ماء فسقيتك ، فاشفع لى عند ربك ، فَشَفِّعْنى فيه يا رب فيُشفعه الله فيأمر به ، فيخرج من النار** » . رواه ابن ماجة ، ولفظه قال : « **يُصفّ الناس يوم القيامة صُفوفاً ، ثم يمرّ أهلُ الجنة ، فيمر الرجلُ على الرجل من أهل النار ، فيقولُ : يا فلان أما تذكرُ يوم استسقيت فسقيتك شربة ؟ قال : فيشفع له ، ويمر الرجل على الرجل فيقول : أما تذكرُ يوم ناولتك طهوراً ؟ فيشفع له ، ويمر الرجلُ على الرجل ، فيقول يا فلان أما تذكر يوم بعثتنى لحاجة كذا وكذا فذهبتُ لك ؟ فيشفع له** » . رواه الأصبهانى بنحو ابن ماجة [١] .

« قوله - به رهقٌ » - بفتح الراء والهاء بعدهما قاف - أى غشيان للمحارم ، وارتكاب للطُّغيان ، والمفاسد .

١٣٧٢ - وعن « كدير الضبى » [٢] أن رجلاً أعرابياً أتى النبى ﷺ فقال :

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وراوى الحديث هو أبو محمد ثابت بن أسلم البنانى ، قال عنه أنس بن مالك رضى الله عنه : إن للخير مفاتيح وإن ثابتا مفتاح من مفاتيح الخير . قال عنه أبو نعيم فى حلية الأولياء : كان ثابت من أعبد الناس فى زمانه .
٢ - كدير الضبى : قيل هو كدير بن قتادة ، مختلف فى صحبته ، روى عنه أبو إسحاق السبيعى قال عنه أبو عمر بن عبد البر : حديثه عند أكثرهم مرسل .

« أخبرني بعمل يُقربني من الجنة ، ويُباعدني من النار ؟ فقال النبي ﷺ : أوهُما أعملتاك ؟ قال : نعم ، قال : تقول العدل ، وتُعطي الفضل ، قال : والله لا أستطيع أن أقول العدل كل ساعة ، وما أستطيع أن أعطي الفضل . قال: فتطعمُ الطعام وتفشي السلام ؟ قال : هذا أيضاً شديدة . قال : فهل لك إبل ؟ قال : نعم ، قال : فانظر إلى بعير من إبلك وسقاء ، ثم اعمد إلى أهل بيت لا يشربون الماء إلا غباً فاسقهم ، فلعلك لا يهلكُ بعيرُك ، ولا ينخرقُ سقاؤك ، حتى تجب لك الجنةُ ، قال : فانطلق الأعرابي يكبّرُ ، فما انخرق سقاؤه ولا هلك بعيره حتى قُتل شهيداً » . رواة الطبراني ، والبيهقي، ورواة الطبراني إلى كدير رواه الصحيح ، ورواه ابن خزيمة في صحيحه باختصار ، وقال : لست أقف على سماع أبي إسحاق هذا الخبر من كدير (1).

قال الحافظ : قد سمعه أبو إسحاق من كدير ، ولكن الحديث مرسل ، وقد توهم ابن خزيمة أن لكدير صحبة ، فأخرج حديثه في صحيحه ، وإنما هو تابعي شيعي تكلم فيه البخاري والنسائي ، وقواه أبو حاتم وغيره ، وقد عده جماعة من الصحابة وَهْماً منهم ، ولا يصح ، والله أعلم .

« أعملتاك » أي بعثتاك واستعملتاك وحملتاك على الإتيان والسؤال .

وقوله : « لا يشربون الماء إلا غباً » - بكسر الغين المعجمة ، وتشديد الباء الموحدة - أي يوماً دون يوم .

١٣٧٣ - وعن « ابن عباس » رضي الله عنهما قال : **« أتى النبي ﷺ رجل فقال : ما عملٌ إن عملت به دخلت الجنة ؟ قال : أنت ببلد يُجلبُ به الماء؟**

---

١ - ذكره الألباني في القسم الثاني .

أعمنتاك : حملتاك على العمل والسؤال .

غبا : قليلا .

قال : نعم . قال : فاشتر بها سقاء جديداً ، ثمْ اسق فيها حتى تُخَرِّقها ، فإنك لن تُخرقها حتى تبلغ بها عمل الجنة » . رواه الطبرانى فى الكبير ، ورواة إسناده ثقاتٌ إلا يحيى الحماتى (١).

١٣٧٤ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما أن رجلاً جاء إلى رسول الله ﷺ فقال : « إنى أنزع فى حوضى حتى إذا ملأته لإبلى ورد علىَّ البعير لغيرى فسقيته ، فهل في ذلك من أجر ؟ فقال رسول الله ﷺ : « إن فى كل ذات كبد أجراً » . رواه أحمد ، ورواته ثقات مشهورون (٢).

١٣٧٥ ـ وعن « محمود بن الربيع » أن « سُراقة بن جُعشم »(٣) قال : « يا رسول الله الضالة تردُ على حوضى فهل لى فيها من أجر إن سقيتها ؟ قال: اسقها ، فإن فى كل ذات كبد حراء أجراً » . رواه ابن حبان فى صحيحه ، ورواه ابن ماجة ، والبيهقى ، كلاهما عن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم عن أبيه عن عمه سراقة بن جعشم رضى الله عنه (٤).

١ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
وأنزع فى حوضى : أى أنزع بالدلو من البئر لأملأ الحوض .
ورد البعير : جاء البعير ـ وهو الجمل ـ إلى الماء ليشرب .
كل ذات كبد : كل إنسان وحيوان وطائر .
٣ ـ سراقة بن مالك بن جعشم ، أسلم عام الفتح وروى عن النبى ﷺ ، وكان سراقة فى أيام هجرة النبى ﷺ إلى المدينة قد طمع فى المكافأة التى جعلتها قريش لمن يأتى بالنبى ﷺ وصاحبه ، فتبعهما ولكن الله رده عن ذلك بمعجزة ، فقد غاصت قوائم فرسه فى الأرض ، واستجار بالنبى ﷺ فأجاره ، وعاد ليكف الناس عن طلب رسول الله ﷺ . شارك سراقة بعد إسلامه فى الفتوحات الإسلامية وشهد القادسية ، وحصل على تاج كسرى وسواريه كما وعده بذلك النبى ﷺ قبل ذلك .
٤ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

١٣٧٦ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **بينما رجلٌ يمشي بطريق اشتد عليه الحر ، فوجد بئراً ، فنزل فيها فشرب ، ثم خرج ، فإذا كلب يلهثُ يأكلُ الثرى من العطش ، فقال الرجلُ : لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذى كان بلغ منى ، فنزل البئر فملأ خفه ماء ، ثم أمسكهُ بفيه حتى رقى فسقى الكلب ، فشكر الله له ، فغفر له . قالوا : يا رسول الله إن لنا في البهائم أجراً ؟ فقال : فى كل كبدٍ رطبة أجر** » . رواه مالك ، والبخاريّ ، ومسلم ، وأبو داود ، وابن حبان فى صحيحه إلا أنه قال : « **فشكر الله له فأدخله الجنة** » [١].

١٣٧٧ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **سبع تجرى للعبد بعد موته وهو في قبره :من علَّم علماً ، أو كرى نهراً ، أو حفر بئراً ، أو غرس نخلاً ، أو بنى مسجداً ، أو وَرَّثَ مُصحفاً ، أو ترك ولداً يستغفرُ له بعد موته** » . رواه البزار ، وأبو نعيم فى الحلية ، وقال : هذا حديث غريب من حديث قتادة ... تفرد به أبو نعيم عن العزرمى [٢].

قال الحافظ : تقدم أن ابن ماجة رواه من حديث أبى هريرة بإسناد حسن لكن لم يذكر ابن ماجة : غرس النخل ، ولا حفر البئر ، وذكر موضعهما

---

١ ـ رمزله الألبانى بالصحة .
يلهث : اللهث، إخراج اللسان من الفم من شدة العطش والحر ، والصفة منه لهثان .
الثرى : التراب الندى .
بفيه : بفمه .
رقى : صعد .
كل كبد رطبة : أى كل حيوان حى ، لان الميت يجف جسمه وكبده .
ومعنى شكر الله له : أى غفر له وقبل عمله .
٢ ـ تقدم هذا الحديث فى كتاب العلم وذكره الألبانى فى القسم الثانى .

الصدقة ، وبيت ابن سبيل . ورواه ابن خزيمة في صحيحه لم يذكر فيه المصحف ، وقال : أو نهراً أكراه ، يعني حفره .

١٣٧٨ - ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « **ليس صدقة أعظم أجراً من ماء** » . رواه البيهقى[١] .

١٣٧٩ - وعن « أنس » رضى الله عنه أن« سعداً » أتى النبى ﷺ فقال: « **يا رسول الله ، إن أمي تُوفيت ، ولم تُوص ، أفينفعها أن أتصدق عنها ؟ قال : نعم ، وعليك بالماء** » . رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورواته محتج بهم فى الصحيح [٢].

١٣٨٠- وعن « سعد بن عبادة » رضى الله عنه قال : قلت : « **يا رسول الله إن أمي ماتت ، فأى الصدقة أفضل ؟ قال : الماءُ ، فحفر بئراً ، وقال : هذه لأم سعد** »[٣] . رواه أبو داود ، واللفظ له ، وابن ماجة ، وابن خزيمة فى صحيحه إلا أنه قال : إن صح الخبر ... وابن حبان فى صحيحه ، ولفظه : قلت: يا رسول الله أى الصدقة أفضل ؟ قال : « **سقيُ الماء** » . والحاكم بنحو ابن حبان ، وقال : صحيح على شرطهما .

قال المُملى الحافظ ، رحمه الله : بل هو منقطع الإسناد عند الكل ، فإنهم كلهم رووه عن سعيد بن المسيب عن سعد ، ولم يدركه ، فإن سعداً توفى

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .

والحديث يشير إلى فضل سقى الماء وإغاثة العطشى به عن طريق تيسير حمله إليهم أو إجراء نهر أو حفر بئر وما شابه ذلك .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة وسعد المشار إليه فى الحديث يقصد به سعد بن عبادة .

٣ - رمز له الألبانى بالصحة .

بالشام سنة خمس عشرة ، وقيل : سنة أربع عشرة ، ومولد سعيد بن المسيب سنة خمس عشرة ، ورواه أبو داود - أيضاً - والنسائى وغيرهما عن الحسن البصرى عن سعد ، ولم يدركه أيضاً ، فإن مولد الحسن سنة إحدى وعشرين ، ورواه أبو داود - أيضاً - وغيره عن أبى إسحاق السبيعى عن رجل عن سعد ، والله أعلم .

١٣٨١ - وعن « جابر » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من حفر ماء لم تشرب منهُ كبد حَرَّى من جن ولا إنس ولا طائر إلا آجره الله يوم القيامة** » رواه البخارى فى تاريخه ، وابن خزيمة فى صحيحه (١).

١٣٨٢ - وعن « على بن الحسن بن شقيق » قال : سمعت ابن المبارك ، وسأله رجل : يا أبا عبد الرحمن - قرحةٌ خرجت فى رُكْبتى منذ سبع سنين ، وقد عَالَجْتُ بأنواع العلاج ، وسألت الأطباء ، فلم أنتفع به ؟ قال : اذهب فانظر موضعاً يحتاج الناسُ الماء فاحفر هناك بئراً فإنى أرجو أن تنبع هناك عين، ويُمسك عنك الدم ، ففعل الرجل فبرأ (٢). رواه البيهقى وقال : وفى هذا المعنى حكاية شيخنا الحاكم أبى عبد الله رحمه الله : فإنه قُرح وجهه ، وعالجه بأنواع المعالجة ، فلم يذهب ، وبقى فيه قريباً من سنة ، فسأل الأستاذ الإمام أبا عثمان الصابونى أن يدعو له فى مجلسه يوم الجمعة ، فدعا له وأكثر الناسُ التأمين ، فلما كان من الجمعة الأخرى ألقت امرأة فى المجلس رُقعة بأنها عادت إلى بيتها ، واجتهدت فى الدعاء للحاكم أبى عبد الله تلك الليلة ، فرأت فى منامها رسول الله ﷺ كأنه يقول لها : « **قولى لأبى عبد الله يُوسع الماء على**

---

١ - رمز له الألبانى بالحسن ، والكبد الحرى : أى العطشى .

٢ - ذكره الألبانى فى القسم الأول ولم يذكر درجته .

المسلمين » فجئتُ بالرقعة إلى الحاكم ، فأمر بسقاية بنيت على باب داره ، وحين فرغوا من بنائها أمر بصب الماء فيها ، وطرح الجمد فى الماء ، وأخذ الناس فى الشرب ، فما مر عليه أسبوع حتى ظهر الشفاء ، وزالت تلك القروح ، وعاد وجهه إلى أحسن ما كان ، وعاش بعد ذلك سنين (١).

الترهيب من منع الماء والطعام

١٣٨٣ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاثة لا يُكلمهم الله يوم القيامة ، ولا ينظر إليهم ، ولا يُزكيهم ، ولهم عذاب أليم : رجل على فضل ماء بفلاة يمنعه ابن السبيل** » (٢).

زاد فى رواية : « **يقولُ الله له : اليوم أمنعك فضلى كما مَنَعْتَ فضل ما لم تعمل يداك** » . الحديث . رواه البخاريّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى، وابن ماجة ، ويأتى بتمامه إن شاء الله تعالى .

١٣٨٤ - وعن امرأة يقال لها « بُهيسة » عن أبيها قالت : استأذن أبى النبيّ

١ - فى هذا الخبر والذى تقدمه اثر عملى لسقى الماء وتيسير الحصول عليه للمحتاجين وهذا يؤكد حديث أبى هريرة السابق « ليس صدقة أعظم أجراً من ماء » .
والمقصود بالجمد فى هذا الخبر : الثلج . وهذا يشير إلى أن المتصدق لم يكتف بتيسير الماء بل اجتهد فى أن يقدمه مُبرداً مستساغا ليكون أنفع للغُلة ، وهذايضاعف الأجر لصاحبه .
وينبغى هنا الإشادة بالقائمين على أمر الحرمين الشريفين فى مكة والمدينة ، حيث يسروا أمر الحصول على ماء زمزم لكل من يطلبه ، وتقديمه نظيفاً مُبرداً دون عناء ، فى أوانى انيقة معقمة وأكواب نظيفة ، فجزاهم الله عن ذلك أحسن الجزاء .
٢ - رمز له لاألبانى بالصحة .
فضل ماء : أى ماء زائد عن حاجته .
فلاة : صحراء.
وذكر الفلاة يشير إلى شدة سالكها إلى الماء .
وما لم تعمل يداك : أى أن الماء هو من فضل الله وليس لك يد فى إيجاده .

ﷺ فدخل بينه وبين قميصه فجعل يُقبل ويلتزم ، ثم قال : يا نبى الله ما الشيءُ الذى لا يحل منعه ؟ قال : « **الماءُ** » ، قال : يا نبى الله ما الشيء الذى لا يحل منعه ؟ قال : « **الملحُ** » قال : يا نبى الله ما الشيء الذى لا يحل منعه؟ قال : « **أن تفعل الخير خيرٌ لك** » . رواه أبو داود (١).

١٣٨٥ - وعن رجل من المهاجرين من أصحاب النبى ﷺ قال : غزوتُ مع رسول الله ﷺ ثلاثاً أسمعه يقول : « **المُسلمون شُركاءُ فى ثلاثٍ : فى الكلإ، والماء ، والنار** » . رواه أبو داود (٢).

١٣٨٦ - ورُوى عن « عائشة » رضى الله عنها أنها قالت : يا رسول الله ما الشيءُ الذى لا يحل منعهُ ؟ قال : « **الماءُ ، والملحُ ، والنارُ** » ، قالت : قلتُ : يا رسول الله هذا الماء ، وقد عرفناه ، فما بال الملح والنار ؟ قال : **يا حُميراء ، من أعطى ناراً فكأنما تصدق بجميع ما أنضجت تلك النار، ومن أعطى ملحاً فكأنما تصدق بجميع ما طيبت تلك الملحُ ، ومن سقى مسلماً شربةً من ماءٍ حيثُ يوجدُ الماءُ فكأنما أعتق رقبةً، ومن سقى مُسلماً شربةً من ماءٍ حيثُ لا يوجدُ الماءُ فكأنما أحياها** » . رواه ابن ماجة(٣).

١٣٨٧ - ورُوى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **المُسلمون شركاءُ فى ثلاثٍ : فى الماء ، والكلإ ، والنار ، وثمنه حرام** » . قال أبو سعيد : يعنى الماء الجارى رواه ابن ماجة(٤).

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم لاثانى .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٤ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

« الكلأ » بفتح الكاف واللام بعدهما همزة غير ممدوة ـ هو : العشب رطبهُ ويابسه .

الترغيب في شكر المعروف ، ومكافأة فاعله ، والدعاء له وما جاء فيمن لم يشكر ما أُولي إليه

١٣٨٨ ـ عن «عبد الله بن عمر » رضي الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من استعاذ بالله فأعيذوه ، ومن سألكم بالله فأعطوهُ ، ومن استجار بالله فأجيروه ، ومن أتى إليكم معروفاً فكافئوهُ ، فإن لم تجدوا فادعوا له حتى تعلموا أن قد كافأتموه** » . رواه أبو داود ، والنسائيّ ، واللفظ له ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما [(١)].

ورواه الطبراني في الأوسط مختصراً قال : « **من اصطنع إليكم معروفاً فجازوه ، فإن عجزتم عن مجازاته فادعوا له حتى تعلموا أن قد شكرتم ، فإن الله شاكرٌ يحب الشاكرين** » .

١٣٨٩ ـ وعن « جابر » رضي الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « **من أُعْطِيَ عطاءً فوجد فَلْيجْز بهٖ ، فإن لم يجد فَلْيُثن ، فإن من أثنى فقد شكر ، ومن كتم فقد كفر ، ومن تحلى بما لم يُعْطَ كان كلابس ثوبي زُورٍ** » . رواه الترمذي عن أبي الزبير عنه ، وقال : حديث حسن غريب[(٢)] .

١ ـ رمز له الألباني بالصحة .
٢ ـ رمز له الألباني بالحسن .
اصطنع معروفا : قدم معروفا .
فليثن : فليشكر .
تحلى بما لم يعط : افتخر بما لم يصنع .
كلابس ثوبي زور : تشبيه ـ صور المفتخر بما لم يعمل بالذى يلبس ثوبين من ثياب الباطل . أحدهما أنه ادعى ما ليس له ، والثاني : افتخاره بذلك .

ورواه أبو داود عن رجل عن جابر ، وقال : هو شرحبيل بن سعد .

ورواه ابن حبان في صحيحه عن شرحبيل عنه ، ولفظه : « **من أُولىَ معروفاً فلم يجد له جزاء إلا الثناء فقد شكره ، ومن كتمه فقد كفرهُ ، ومن تحلى بباطل فهو كلابس ثوبي زور** » .

قال الحافظ : وشرحبيل بن سعد تأتي ترجمته .

وفي رواية جيدة لأبي داود : « **منْ أُبْلِيَ فَذَكَرهُ فقد شكرهُ ، ومن كتمه فقد كفرهُ** » .

قوله : « من أبلى » أى من أُنْعِمَ عليه ، والإبلاء : الإنعام .

١٣٩٠ - وعن « أُسامة بن زيد» رضى الله عنه ، قال : قال رسول اللهﷺ : « **من صُنع إليه معروف فقال لفاعله : جزاك الله خيراً ، فقد أبلغ في الثناء** » [١].

وفي رواية « **من أُولِيَ معروفاً ، أوْ أُسدِيَ إليه معروف ، فقال للذى أسداهُ: جزاك الله خيراً ، فقد أبلغ في الثناء** » . رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن غريب [٢].

قال الحافظ : وقد أسقط من بعض نسخ الترمذىّ .

ورواه الطبرانيّ في الصغير مختصراً : « **إذا قال الرجل جزاك الله خيراً ، فقد أبلغ في الثناء** » .

---

١ - رمز له الألباني بالصحة

٢ - أُولي معروفا : قُدِّم إليه - بالبناء للمجهول - .
أُسْدى : قُدِّم .

١٣٩١ ـ وعن « الأشعث بن قيس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إن أشكر الناس لله تبارك وتعالى أشكرهم للناس » [١].

وفى رواية : « لا يشكر الله من لا يشكرُ الناس » رواه أحمد ، ورواته ثقات ، ورواه الطبرانىّ من حديث أسامة بن زيد بنحو الأولى .

١٣٩٢ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها ، أن رسول الله ﷺ قال : « من أُتِىَ إليه معروف فليكافىء به ، ومن لم يستطع فليذكره ، فإن من ذكره فقد شكره ، ومن تَشَبَّع بما لم يعط فهو كلابس ثوبى زُورٍ » . رواه أحمد ، ورواته ثقات إلا صالح بن الأخضر [٢].

١٣٩٢ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : « لا يشكر الله من لا يشكرُ الناس » . رواه أبو داود ، والترمذىّ ، وقال : صحيح [٣].

قال الحافظ : رُوِىَ هذا الحديث برفع الله ، وبرِفْع الناس ، ورُوى أيضاً بنصْبهما ، وبرفع الله ونصب الناس ، وعكسه ، أربعُ روايات .

١٣٩٤ ـ ورُوى عن « طلحة » يعنى « ابن عُبيد الله » ـ رضى الله عنه ـ قال

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
تَشَبَّعَ بما لم يُعْط : وصف نفسه بما لم يُعطَ ويفيد قوله تشبع أنه ظل يوهم نفسه بأنه موصوف بتلك الصفة التى يتحدث بها حتى وقر فى نفسه بأنه يتصف بها حقيقة ـ كالذى يوهم نفسه بأنه شجاع ويظل يتحدث بشجاعته وهو خلو منها ، وما يزال يذكر ذلك حتى يدخل فى اعتقاده بأنه شجاع حقا .
٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
وروى عن الأشعث بن قيس ، مثله وقد مر برقم ١٣٩١ .

: قال رسول الله ﷺ : « **من أولى معروفاً فليذكره ، فمن ذكره فقد شكرهُ ، ومن كتمه فقد كفره** » . رواه الطبراني ، ورواه ابن أبى الدنيا من حديث عائشة رضى الله عنها[1] .

١٣٩٥ - وعن « النعمان بن بشير » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من لم يشكر القليل لم يشكر الكثير ، ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله ، والتحدث بنعمة الله شُكر ، وتركها كفر ، والجماعة رحمة ، والفُرقة عذابُ** » . رواه عبد الله بن أحمد في زوائده بإسناد لا بأس به ، ورواه ابن أبى الدنيا فى كتاب اصطناع المعروف باختصار [2].

١٣٩٦ - وعن « أنس » رضى الله عنه قال : قال المهاجرون : يا رسول الله ذهب الأنصار بالأجر كله ، ما رأينا قوماً أحسن بذلا لكثير ، ولا أحسن مواساة فى قليل منهم ، ولقد كفونا المؤنة ، قال : « **أليس تُثنون عليهم به ، وتدعون لهم ؟** » قالوا : بلى ، قال : « **فذاك بذاك** » . رواه أبو داود ، والنسائى واللفظ له [3].

١ - رمز له الألبانى بالحسن .
٢ - رمز له الألبانى بالحسن .
٣ - رمز له الألبانى بالصحة .
وبذلا : عطاء .
المئونة : الحاجة والمعيشة
تثنون عليهم : تشكرونهم .
والحديث يشير إلى فضل الأنصار وإيثارهم وحسن مواساتهم لإخوانهم المهاجرين كما يشير إلى حسن تلقى المهاجرين هذا الفعل وشكرهم لأصحابه ، وهذا الشكر جاء مجازاة لعمل الأنصار كما قال النبى ﷺ . ولكن الثناء الأعظم على الأنصار جاء فى قوله تعالى : ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُوْلَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [الحشر : ٩] .

أحكام حول كتاب الصدقات

١ـ تضمن كتاب الصدقات ثلاثمائة وعشرين حديثا تدور حول الزكاة والصدقة وقد انتظم هذه الأحاديث جميعا ثلاثة وعشرون بابا وفصلا .

ويمكن تلخيص أحكام الزكاة والصدقات فيما يأتى :

أولا : الزكاة لغة تفيد النماء والتطهر ، أما فى الشرع فهى إخراج مال مخصوص بشروط ليُصب هذا المال فى مصارف مخصوصة .

ثانيا : حكمها : الزكاة فريضة على كل مسلم يملك النصاب من مال ، وقد فرضها الله تعالى بمحكم كتابه في قوله تعالى : ﴿ خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا ﴾ [التوبة : ١٠٣] . وقوله تعالى : ﴿ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ ﴾ [المزمل : ٢٠] وبالحديث الشريف فى مثل قوله ﷺ : « **بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وحج البيت ، وصوم رمضان** » .

أما حكمتها : فتتلخص فيما يأتى :

١ ـ تطهر النفس البشرية من داء الشح والبخل والطمع .

٢ ـ مواساة الفقراء وسد حاجاتهم والأخذ بأيديهم .

٣ـ إقامة المصالح العامة التى تتوقف عليها حياة الأمة وسعادتها .

٤ ـ الحد من تضخم المال عند الأغنياء والتجار المحترفين حتى لا تكون الأموال دولة بين الأغنياء فقط وتنحصر فى طائفة مخصوصة ويحرم منها الفقراء .

ثالثا حكم ما نعها : مانع الزكاة جحودا بها وإنكاراً لفريضتها يعد كافرا ، وقد قاتل أبو بكر رضى الله عنه مانعى الزكاة واعتبرهم مرتدين عن الإسلام .

أما إذا منعها بُخلاً وشحا فهو آثم ويجب أن تؤخذ منه كرها ، وإن قاتل دونها قوتل حتى يُؤديها .

رابعا أجناس المال الذى تؤدى فيها الزكاة

أ ـ النقدان : وهما الذهب والفضة ، وما يقوم بهما من عروض التجارة ، وما يلحق بهما من المعادن والركاز ، وما يقوم مقامهما من الأوراق المالية . .

ب ـ الأنعام ويعنى بها البقر والإبل والغنم .

جـ ـ الثمر والحبوب ، يقول الله تعالى : ﴿ كُلُوا مِن ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَآتُوا حَقَّهُ يَوْمَ حَصَادِهِ ﴾ [الأنعام : ١٤١] .

وحكمها ـ أن فيما سقت السماء العشر ، وفيما سقى بآلات نصف العشر . =

=خامسا : هناك أشياء لا زكاة فيها هى :

-العبيد والخيل والبغال والحمير .

٢ -المال الذى لم يبلغ نصابا لقوله ﷺ : « ليس فيما دون خمسة أوسق صدقة وليس فيما دون خمس أواق من الورق صدقة . وليس فيما دون خمس ذود من الإبل صدقة » .

٣ -الفواكه والخضراوات إذ لم يثبت فى زكاتها عن الرسول ﷺ شىء ، إلا أنه يستحب إهداء الجيران وإعطاء الفقراء لقوله تعالى : ﴿ وأنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض ﴾ .

٤ -حلى النساء إذا لم يقصد به غير الزينة ، فإن قصد به مع الزينة الادخار لوقت الحاجة فإنه تجب فيه الزكاة لأنه يشابه معنى الادخار .

وبعض العلماء يقولون : الأحوط فى حلى النساء الزكاة على كل حال لما ورد من الأحاديث فى ذلك ، وقد ذكر المصنف الكثير منها .

٥ -الجواهر الكريمة كالزمرد والياقوت واللؤلؤ وسائر الجواهر ، لا زكاة فيها إلا أن تكون معدة للتجارة فتجب الزكاة فى قيمتها كعروض التجارة .

٦ -العروض التى للاقتناء لا للتجارة كالأثاث والفرش ، وكذلك الدور والمصانع والسيارات لا زكاة فيها .

خامسا : الأنصبة المقدرة للزكاة

-بالنسبة للنقدين وما فى معناهما .

١ -الذهب وشرط زكاته أن يحول عليه الحول وأن يبلغ نصابا ، ونصابه عشرون دينارا ، والواجب فيه ربع العشر ، ففى كل عشرين دينارا نصف دينار ، وما زاد فبحسابه .

٢ -الفضة وشرطها الحول أيضا وبلوغ النصاب والنصاب مائتا درهم ، وتقدر بخمس أواق من الفضة ، لأن الأوقية أربعون درهما ، وفى المائتى درهم خمسة دراهم وما زاد فبحسابه .

٣ -من كان لديه قسط من ذهب لم يبلغ النصاب وآخر من الفضة لم يبلغ النصاب جمعهما معا ، فإذا بلغا نصابا زكاهما معا كلا بحسابه ، ويجوز له أن يخرج أحد النقدين عن الآخر .

٤ -الأوراق المالية اليوم تزكى زكاة النقدين وهو ربع العشر

٥ -عروض التجارة إذا كانت تباع بسعر الواقع ولا ينتظر بها ارتفاع الأسعار تُقوَّم بالنقود عند رأس كل حول ، فإن بلغت نصابا زكاها بنسبة ربع العشر . =

= وإن كانت محتكرة - أى ينتظر بها صاحبها غلاء الأسعار زكاها يوم بيعها لسنة واحدة ولو مكثت أعواما ينتظر بها غلاء الأسعار .

٦ - الديون : إذا كان يقدر صاحبها على تحصيلها ضمت إلى ما عنده ويخرج عن الجميع الزكاة إذا حال عليها الحول ، وإن كان لا يقدر على تحصيلها فإنه يزكى عنها يوم تحصيلها لسنة واحدة إن كان يبلغ النصاب .

٧ - الركاز ، وهو الدفائن في بطن الأرض منذ آماد بعيدة ، إذا عثر عليها أحد فى داره أو أرضه يخرج عنها الخمس لقوله ﷺ « في الركاز الخمس » .

٨ - المعادن إذا كانت ذهباً أو فضة تخرج عنها الزكاة إذا بلغت النصاب عند استخراجها دون انتظار للحول ، ويقال إنه يخرج عنها الخمس كالركاز ، ويقال إنه يخرج عنها ما يخرج فى زكاة النقدين .

مصارف الزكاة

أوضحها الله تعالى فى قوله : ﴿ إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [التوبة : ٦٠] .

وتشمل هذه الآية :

١ - الفقراء : والفقيره هو الذى ليس لديه من المال ما يسد حاجته وحاجة عياله من طعام وشراب وملبس ومسكن وإن ملك نصابا من المال .

٢ - المساكين : والمسكين هو الذى لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن إليه فيتصدق عليه ولا يقوم فيسأل الناس ، كما أشار إلى ذلك الحديث الشريف .

٣ - العاملون على الزكاة ويشمل ذلك الذين يحصلونها ويقومون على جمعها ويجمعونها ويسجلونها .

٤ - المؤلفة قلوبهم ، ويشمل ذلك الرجل المسلم ضعيف الإسلام الذى له كلمة نافذة فى قومه يعطى من الزكاة تاليفا لقلبه وجمعا له على الإسلام .

والكافر الذى يطمع فى إسلامه أو إسلام قومه ، وقد يتعدى هذا السهم إلى كل ما من شأنه أن يحقق مصلحة الإسلام والمسلمين من أوجه الدعاية كبعض الصحفيين والإعلاميين .

٥ - فى الرقاب - والمقصود به إعتاق الأرقاء وتحريرهم .

٦ - الغارمون : وهم الذين أثقلهم الدين ولا يستطيعون أداءه بشرط أن يكون الدين فى غير معصية .=

= ٧ ـ في سبيل الله ، يشمل هذا السهم سائر المصالح الشرعية العامة وفى مقدمة ذلك الجهاد فى سبيل الله وإعداد العدة له ، ويشمل بعد ذلك عمارة المساجد وبناءها وبناء المستشفيات والمدارس والملاجيء وغير ذلك .
٨ ـ ابن السبيل وهو المسافر المنقطع عن بلده البعيد عنه فيعطى من الزكاة ما يعينه فى غربته ولو كان غنيا فى بلاده .

تنبيهات

١ ـ إذا دفع شخص زكاته كلها لأى صنف من هؤلاء الأصناف أجزأت .
٢ ـ لا تدفع الزكاة لمن تجب على المزكى نفقتهم كالوالدين والأولاد والزوجة ولكن يجوز للزوجة أن تدفعها لزوجها الفقير لأنه لا يجب عليها أن تنفق عليه .
٣ ـ لا تدفع الزكاة لأحد من آل النبى ﷺ .
٤ ـ يمكن للمسلم أن يدفع زكاته للإمام ليضعها بنفسه فى مصارفها .
٥ ـ لا تعطى الزكاة لكافر أو فاسق أو غنى .
٦ ـ لا يجوز نقل الزكاة من بلد إلى بلد إلا إذا كان صاحب الزكاة مقيما فى بلد وله أهل فى بلده الذى هو مسقط رأسه ، وكذلك إذا لم يكن فى بلد المزكى فقراء يجوز نقل الزكاة إلى بلد آخر فيه فقراء . . . ـ من كتاب منهاج المسلمين للجزائرى باختصار .

فضل الصدقة

وللصدقة آثار عظيمة ، فى مقدمتها أنها غفران للذنوب ومحو للخطايا ، ثم إنها بعد ذلك تدفع عن صاحبها الشر وتنجيه من المهالك ، وقد لخص السمر قندى آثار الصدقة فى قوله :
فى الصدقة عشر خصال محمودة ـ خمس فى الدنيا وخمس فى الآخرة
فأما الخمس التى فى الدنيا ، فهى تطهير للمال ، وتطهير للبدن من الذنوب ، ودفع للبلاء ، وإدخال السرور على المساكين ، وبركة فى المال وسعة فى الرزق .
وأما الخمس التى فى الآخرة ، فهى ظل لصاحبها من شدة الحر يوم القيامة ، وخفة فى الحساب ، وثقل فى الميزان ، وسرعة جواز على الصراط ، وزيادة درجات فى الجنة .
والذى يرفع أجر الصدقة .
إخراجها من حلال ، وإعطاؤها من جهد المقل ، وتعجيلها خوف الفوت ، وتصفيتها مخافة البخل ـ أى يعطيها من أحسن أمواله ـ وإعطاؤها فى السر مخافة الرياء ، وعدم تكديرها بالمن والأذى .

كتاب الصوم

الترغيب فى الصوم مطلقاً ، وما جاء فى فضله وفضل دُعاء الصائم

١٣٩٧ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم لهُ ، إلا الصوم فإنه لى ، وأنا أجزى به ، والصيام جُنة ، فإذا كان يومُ صوم أحدكم فلا يرفث ، ولا يصخب ، فإن سابَّهُ أحدٌ ، أو قاتلهُ، فليقل : إنى صائم إنى صائم ، والذى نفسُ مُحمد بيده لخلوف فم الصائم أطيبُ من ريح المسك ، للصائم فرحتان يفرحهما : إذا أفطر فرح بفطره وإذا لقى ربه فرح بصومه** » . رواه البخارى ، واللفظ له ومسلم (١).

وفى رواية للبخارى : « **يترك طعامهُ وشرابهُ وشهوته من أجلى ، الصيامُ لى وأنا أجزى به ، والحسنةُ بعشر أمثالها** » .

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
ومعنى كل عمل ابن آدم له .. أى أجره محدود ومحسوب يعلمه ، إلا الصوم فإن أجره متروك لله، فهو بغير حساب .
والجنة ـ بضم الجيم وتشديد النون المفتوحة ـ: الوقاية والستر الذى يستتر به الإنسان ، .ومنه المجنّ وهو الدرع المقاتل به نفسه فى الحرب .
ومعنى أن الصوم جنة : أنه يقى الصائم الوقوع فى الشهوات التى تُؤدِّى إلى الوقوع فى النار .
يرفث : الرَّفث الوقوع فى الإثم والقول المؤدى إلى الفاحشة .
يصخب : الصَّخب : رفع الصوت بما يؤذى .
سابَّه : شاتمه .
وقوله إنى صائم : يجوز أن يقول ذلك فى نفسه ويمسك الرد عليه ، ويجوز أن يقول ذلك علنا ليسمعها الشاتم ويتنبه لآداب الصوم .
خلُوف فم الصائم : أى رائحته حين يتغير من الصوم .

وفى رواية لمسلم : كل عمل ابن آدم يُضاعف ، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، قال الله تعالى : « **إلا الصوم ، فإنه لى وأنا أجزى به ، يدع شهوته وطعامه من أجلى ، للصائم فرحتان : فرحةٌ عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه ، ولخلوف فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك** » .

وفى أخرى له أيضاً ولابن خزيمة : « وإذا لقى الله عز وجل فجزاهُ فرح » . الحديث .

ورواه مالك ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، مع اختلاف بينهم فى الألفاظ .

وفى رواية للترمذى : قال رسول الله ﷺ : « **إن ربكم يقول : كل حسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، والصومُ لى وأنا أجزى به ، والصومُ جنة من النار ، ولخلوف فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك ، وإن جهل على أحدكم جاهلٌ وهو صائم ، فليقل : إنى صائم ، إنى صائم** » .

وفى رواية لابن خزيمة : قال رسول الله ﷺ ، يعنى - قال الله عز وجل : « **كل عمل ابن آدم له ، إلا الصوم فهو لى وأنا أجزى به ، الصيامُ جُنة .. والذى نفس محمد بيده لخلوف فم الصائم أطيبُ عند الله يوم القيامة من ريح المسك ، للصائم فرحتان : إذا أفطر فرح بفطره ، وإذا لقى ربه فرح بصومه** » .

وفى أخرى له قال : « **كل عمل ابن آدم له ، الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف ، قال اللهُ : إلا الصوم فهو لى وأنا أجزى به ، يدعُ الطعام من أجلى ، ويدعُ الشراب من أجلى ، ويدعُ لذته من أجلى ، ويدع زوجته من أجلى ، ولخلوف فم الصائم أطيبُ عند الله من ريح المسك ، وللصائم فرحتان : فرحة حين يُفطر ، وفرحة حين يلقى ربه** » .

« الرفثُ » ـ بفتح الراء والفاء ـ يطلق ويراد به الجماع ، ويطلق ويراد به الفحش ، ويطلق ويراد به خطاب الرجل والمرأة فيما يتعلق بالجماع .

وقال كثير من العلماء : إن المراد به فى هذا الحديث الفُحشُ ورديءُ الكلام.

« والجُنة » بضم الجيم : هو ما يُجِنُّك ، أى يسترك ويقيك مما تخاف ، ومعنى الحديث : إن الصوم يستر صاحبه ، ويحفظه من الوقوع فى المعاصى.

« والخلوفُ » بفتح الخاء المعجمة ، وضم اللام : هو تغير رائحة الفم من الصوم .

وسئل « سفيان بن عيينة » [1]عن قوله تعالى : ﴿ **كل عمل ابن آدم لهُ إلا الصوم ، فإنهُ لى** ﴾ فقال : إذا كان يوم القيامة يحاسبُ الله عز وجل عبده ، ويؤدى ما عليه من المظالم من سائر عمله ، حتى لا يبقى إلا الصومُ ، فيتحمل الله ما بقى عليه من المظالم ، ويُدخله بالصوم الجنة ، هذا كلامه ، وهو غريب... وفى معنى هذه اللفظة أوجهُ كثيرة ليس هذا موضع استيفائها .

وتقدم حديث الحارث الأشعرىّ ، وفيه : « **وآمركم بالصيام ، ومثلُ ذلك كمثل رجل فى عصابة معه صُرة مسك كلهم يحب أن يجد ريحها ، وإن الصيام أطيبُ عند الله من ريح المسك** »[2] الحديث ، رواه الترمذى وصححه،

١ ـ سفيان بن عُيَيْنة بن أبى عمران ، ويكنى أبا محمد أصله من الكوفة ، وكان أبوه عاملا من عمال خالد بن عبد الله ، لجا عيينة إلى مكة وأقام فيها ، ولد سفيان سنة سبع ومائة ـ تلقى عن الزهرى وغيره ولقى الثورى وصاحبه حج سبعين مرة وتوفى بمكة سنة ثمان وتسعين ومائة ودفن بالحجون ، وكان ثقة كثير الحديث حُجَّة . الطبقات .

١ ـ انظر الحديث الوارد فى كتاب الصلاة ـ باب الترهيب من الالتفات فى الصلاة .

إلا أنه قال : « **وإن ريح الصائم أطيب عند الله من ريح المسك** ». وابن خزيمة في صحيحه ، واللفظ له ، وابن حبان والحاكم ، وتقدم بتمامه في الالتفات في الصلاة .

١٣٩٨ - ورُوى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **الأعمالُ عند الله عز وجل سبعٌ : عملان مُوجبان ، وعملان بأمثالهما ، وعملٌ بعشرة أمثاله ، وعملٌ بسبعمائة ، وعملٌ لا يعلمُ ثواب عامله إلا الله عز وجل ، فأما الموجبان : فمن لقى الله يعبده مخلصاً لا يُشرك به شيئاً وجبت له الجنةُ ، ومن لقى الله قد أشرك به وجبت له النارُ ، ومن عمل سيئة جُزى بها ، ومن أراد أن يعمل حسنة فلم يعملها جُزى مثلها ، ومن عمل حسنة جُزى عشراً ، ومن أنفق مالهُ في سبيل الله ضُعِّفَتْ لهُ نفقته : الدرهمُ بسبعمائة والدينارُ بسبعمائة ، والصيامُ لله عز وجل ، لا يعلمُ ثواب عامله إلا الله عز وجل** » . رواه الطبراني في الأوسط ، والبيهقيّ ، وهو في صحيح ابن حبان من حديث خريم بن فاتك بنحوه لم يذكر فيه الصوم [1].

١٣٩٩ - وعن « سهل بن سعد » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **إن في الجنة باباً يُقال له الريانُ يدخلُ منهُ الصائمون يوم القيامة ، لا يدخلُ منهُ أحدٌ غيرهم : فإذا دخلوا أُغلق فلم يدخلُ منه أحد** » . رواه البخاريّ ، ومسلم، والنسائيّ ، والترمذيّ ، وزاد « **ومن دخله لم يظمأ أبداً** » . وابن

---

١ - ذكره الألباني في القسم الثاني .

ومعنى موجبان : أي يستوجبان لصاحبهما الجنة .

ومعنى بأمثالهما : يعنى العمل فيهما بمثله لا يزيد على ذلك ، قال تعالى : ﴿ وجزاء سيئة سيئة مثلها ﴾ .

وهذا الحديث فيصل في جزاء الأعمال .

خزيمة فى صحيحه ، إلا أنه قال : « فإذا دخل آخرهم أغلق ، من دخل شرب ، ومن شرب لم يظمأ أبداً » [١].

١٤٠٠ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « اغزوا تغنموا ، وصوموا تصحوا ، وسافروا تستغنوا » . رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورواته ثقات [٢].

١٤٠١ - ورُوى عن النبى ﷺ قال : « الصيام جنة ، وحصن حصين من النار » . رواه أحمد بإسناد حسن . والبيهقى [٣] .

١٤٠٢ - وعن « جابر » رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « الصيام جنة يستجن بها العبدُ من النار » . رواه أحمد بإسناد حسن ، والبيهقى [٤] .

١٤٠٣ - وعن « عثمان بن أبى العاص » رضى الله عنه قال : سمعت رسول

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
وسمى الباب بالريان اشتقاقاً من الرىّ وهو ما يناسب جزاء الصائم الذى أعطش نفسه بالصوم لإرضاء الله تعالى .
وقد جاء فى نسخة المؤلف قوله « فإذا دخل أحدهم . والصواب ما ذكرناه نقلا من ابن خزيمة برقم ١٠٩٢ كما يقول الألبانى .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث من عيون الحكم ، وفيه نتائج صحيحة على مقدمات صحيحة ، فالغنيمة مترتبة على الغزو فى سبيل الله ، وهى إما غنيمة مادية أو معنوية وهى الأعظم ، والصحة المترتبة على الصوم لأن المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء ، والاستغناء مترتب على السفر لأن فى السفر سبع فوائد من بينها الرفعة وكسب المال عن طريق التجارة وغيرها .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٤ - رمز له الألبانى بالحسن .
ويستجن بها : يعتصم ويحتمى .

الله ﷺ يقول : « الصيامُ جُنة من النار كجُنة أحدكُم من القتال ، وصيامٌ حسن ـ ثلاثة أيام من كلّ شهر » رواه ابن خزيمة فى صحيحه (١).

١٤٠٤ ـ وعن « مُعاذ بن جبل » رضى الله عنه أن النبىّ ﷺ قال له : « ألا أدلك على أبواب الخير ؟ قلت : بلى يا رسول الله ، قال : الصومُ جُنةٌ ، والصدقةُ تطفىءُ الخطيئة كما يُطفىء الماء النار » . رواه الترمذى فى حديث وصححه ، ويأتى بتمامه فى الصمت إن شاء الله ، وتقدم حديث « كعب بن عُجرة » وغيره بمعناه (٢).

١٤٠٥ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « الصيام والقرآنُ يشفعان للعبد يوم القيامة ، يقول الصيامُ : أى رب منعته الطعام والشهوة فشفِّعْنِى فيه ، ويقولُ القرآن : منعتهُ النوم بالليل فشفعني فيه ـ قال : فيشفعان » . رواه أحمد ، والطبرانى فى الكبير ، ورجاله محتجّ بهم فى الصحيح (٣).

---

١ ـ رمز له الألباني بالصحة .
والأيام الثلاثة المشار إليها ، هى الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وهى المعروفة بالأيام البيض .
٢ ـ رمز له الألباني بالصحة .
أما حديث كعب بن عجرة فقد تقدم فى كتاب الصدقات ، باب الترغيب فى الصدقة والحث عليها برقم ١٢٤٢ وقبله ما رواه جابر أيضا برقم ١٢٤١ .
٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة ، وقد ذكر المؤلف أنه مروى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنهما والصواب ما ذكرناه .
والحديث يشير إلى أن الأعمال الصالحة خير شفيع لصاحبها ، يستنطقها الله تعالى يوم القيامة فتشفع لصاحبها ، وليس غريبا أن تنطق الأعمال فالله قادر على ذلك .
وقد جعل للأعضاء يوم القيامة نطقا حيث يقول : ﴿ حَتَّىٰ إِذَا مَا جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ (٢٠) وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدتُّمْ عَلَيْنَا قَالُوا أَنطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنطَقَ كُلَّ شَيْءٍ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [فصلت : ٢٠ ـ ٢١] .

ورواه ابن أبى الدنيا فى كتاب الجوع وغيره بإسناد حسن ، والحاكم ، وقال: صحيح على شرط مسلم .

١٤٠٦ ـ وعن « سلمة بن قيصر »[1] رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من صام يوماً ابتغاء وجه الله باعده الله من جهنم كبُعد غُراب طار وهو فَرْخ حتى مات هرماً** »[2]. رواه أبو يعلى ، والبيهقى .

ورواه الطبرانى فسماه سلامة ، بزيادة الف ، وفى إسناده عبد الله بن لهيعة، ورواه أحمد ، والبزار ، من حديث أبى هريرة ، وفى إسناده رجل لم يسمَّ .

١٤٠٧ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لو أن رجُلاً صام يوماً تطوعاً ، ثم أعْطِيَ ملء الأرض ذهباً لم يستوف ثوابهُ دُون يوم الحساب** » . رواه أبو يعلى ، والطبرانىّ ، ورواته ثقات إلا ليث بن أبى سليم [3] .

١٤٠٨ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما أن النبىّ ﷺ بعث « أبا موسى » **على سرية فى البحر ، فبينما هم كذلك قد رفعوا الشراع فى ليلة**

---

١ ـ سلمة بن قيصر . قال ابن حجر : ويقال سلامة بن قيصر ، صحابى نزل مصر ، ونفى أبو زرعة صحبته وأكدها غيره ، وقال البخارى : لا يصح حديثه ، ولكن روى عنه كثير ... ويقال له سلامة بن قيصر الحضرمى ، سكن مصر وحديثه عند أهلها ومات ببيت المقدس وقبره بها .

٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يشير إلى طول المسافة التى تبعد الصائم عن النار ، وقد قدرها الحديث بمسافة ما بين طفولة الغراب وموته هرما ، والمعروف أن الغراب من أطول الطيور عمرا . ومعنى ذلك أن المسافة بين الصائم والنار بعيدة جداً .. وهذا إذا كان الصوم يوما ابتغاء وجه الله ، فما بالك بمن كان كثير الصوم .

٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

مظلمة إذا هاتف فوقهم يهتف : يا أهل السفينة ، قفُوا أُخبركم بقضاءٍ قضاه الله على نفسه ، فقال أبو موسى : أخبرنا إن كنت مخبراً ، قال : إن الله تبارك وتعالى قضى على نفسه أنه من أعطش نفسه له فى يوم صائف سقاه الله يوم العطش » . رواه البزار بإسناد حسن إن شاء الله (١).

ورواه « ابن أبى الدنيا » من حديث لقيط عن أبى بُرْدَةَ عن أبى موسى بنحوه إلا أنه قال فيه « **قال : إن الله تعالى قضى على نفسه أنه من عَطَّش نفسه لله فى يوم حار كان حقاً على الله عز وجل أن يُرويه يوم القيامة** » قال: وكان أبو موسى يتوخى اليوم الشديد الحر الذى يكاد الإنسان ينسلخ فيه حراً فيصومه .

« الشراع » بكسر الشين المعجمة : هو قلع السفينة الذى يصفقه الريح فتمشى .

١٤٠٩ - ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لكل شيء زكاة ، وزكاة الجسد الصومُ ، والصيامُ نصفُ الصبر** » . رواه ابن ماجة (٢) .

١٤١٠ - وعن « حذيفة » رضى الله عنه قال : أسندت النبى ﷺ إلى صدرى ، فقال : « **من قال : لا إله إلا الله خُتم له بها دخل الجنة ، ومن صام يوماً ابتغاء وجه الله خُتم له ، دخل الجنة ، ومن تصدق بصدقةٍ ابتغاء وجه**

---

١ - رمز له الألبانى بالحسن .

٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

وقوله - الصيام نصف الصبر يشير إلى المشقة التى يلقاها الصائم فى صومه ، وفى الأثر الصبر نصف الإيمان ، فعلى ذلك فالصوم ربع الإيمان .

الله ختم لهُ بها دخل الجنة » رواه أحمد بإسناد لا بأس به ، والأصبهانى، ولفظه : « **يا حذيفة من خُتم له بصيام يومٍ يُريد به وجه الله عز وجل أدخله الله الجنة** » (١).

١٤١١ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : قلتُ : يا رسول الله مُرنى بعمل ، قال : « **عليك بالصوم ، فإنهُ لا عِدْلَ لهُ** » قلت : يا رسول الله مُرنى بعمل ، قال : « **عليك بالصوم ، فإنهُ لا عَدل له** » قلت : يا رسول الله مُرنى بعمل ؟ قال : « **عليك بالصوم ، فإنهُ لا مثل له** » . رواه النسائى ، وابن خزيمة في صحيحه هكذا ، بالتكرار وبدونه ، والحاكم وصححه (٢).

وفى رواية للنسائى قال : « **أتيت رسول الله ﷺ فقلت : يا رسول الله مُرنى بأمر ينفعنى الله به ؟ قال : عليك بالصيام ، فإنهُ لا مثل له** » .

ورواه ابن حبان فى صحيحه فى حديث : « **قال : قلت يا رسول الله دُلّنى على عمل أدخل به الجنة ؟ قال : عليك بالصوم ، فإنهُ لا مثل لهُ** » قال : فكان أبو أمامة لا يُرى فى بيته الدخانُ نهاراً إلا إذا نزل بهم ضيف .

١٤١٢ - وعن « أبى سعيد » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من عبد يصُومُ يوماً فى سبيل الله تعالى إلا باعد الله بذلك اليوم وجههُ عن النار سبعين خريفاً** » . رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذىّ ، والنسائىّ (٣).

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
والحديث يشير إلى بعض الأعمال التى تضمن حسن الخاتمة - منها النطق بالشهادتين عند الموت ، وقبض الروح والإنسان صائم ، والصدقة عند الموت .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة ، إلا أنه رواه هكذا : « **قلت يا رسول الله ، مرنى بعمل ، قال : عليك بالصوم فإنه لا عد ل له . قلت : يا رسول الله مرنى بعمل قال : عليك بالصوم فإنه لا عدل له** » . ولم يذكر الثالثة .
٣ - رمز له الألبانى بالصحة .
وسبعين خريفا : يعنى سبعين سنة .

١٤١٣ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صام يوماً فى سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض** » . رواه الطبرانىّ فى الأوسط والصغير بإسناد حسن (١).

١٤١٤ - وعن « عمرو بن عبسة » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صام يوماً فى سبيل الله بُعدت منه النار مسيرة مائة عام** » رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بإسناد لا بأس به(٢) .

١٤١٥ - وعن « مُعاذ بن أنس » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صام يوماً فى سبيل الله فى غير رمضان بُعِّدَ من النار مائة عام سير المُضَمَّر الجواد** » رواه أبو يعلى من طريق زبان بن فائد (٣).

١٤١٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من صام يوماً فى سبيل الله زحزح الله وجهه عن النار بذلك اليوم سبعين خريفاً** » . رواه النسائى بإسناد حسن ، والترمذىّ من رواية ابن لهيعة ، وقال: حديث غريب ، ورواه ابن ماجة من رواية عبد الله بن عبد العزيز الليثى، وبقية الإسناد ثقات (٤).

---

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

ولا تعارض بين هذا الحديث وسابقه - فإن تقدير الزمن يشير إلى طول المسافة والعدد لا مفهوم له .

٣ - ذكره الألبان فى القسم الثانى .

والمضمَّر : هو الفرس الذى يحبس عن العلف قبل الانطلاق فى السباق .

٤ - رمز له الألبانى بالصحة .

زحزح : أبعد .

١٤١٧ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **من صام يوماً في سبيل الله جعل اللهُ بينهُ وبين النار خندقاً كما بين السماء والأرض** ». رواه الترمذىّ من رواية الوليد بن جميل عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبى أمامة ، وقال : حديث غريب (١).

ورواه الطبرانى إلا أنه قال : « **من صام يوماً في سبيل الله بَعَّدَ الله وجهه عن النار مسيرة مائة عام ركض الفرس الجواد المضمر** » .

وقد ذهب طوائف من العلماء إلى أن هذه الأحاديث جاءت فى فضل الصوم فى الجهاد ، وبوَّب على هذا الترمذىّ وغيره ، وذهبت طائفة إلى أن كل الصوم فى سبيل الله إذا كان خالصاً لوجه الله تعالى ، ويأتى باب الصوم فى الجهاد إن شاء الله تعالى .

فصل

إجابة دعوة الصائم

١٤١٨ـ عن « عبد الله » ـ يعنى « ابن أبى مُليكة » ـ عن عبد الله ـ يعنى « ابن عمرو بن العاص » ـ رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ « **إن للصائم عند فطره لدعوة ما تُردّ** » . قال : وسمعت عبد الله يقول عند فطره: « **اللهم إنى أسألك برحمتك التى وسعت كل شيء أن تغفر لى** » . زاد فى رواية « ذنوبى » ، رواه البيهقى عن إسحاق بن عبيد الله عنه ، وإسحاق هذا مدنى لا يعرف ، والله أعلم (٢).

١ ـ رمز له الألبانى بالحسن .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

١٤١٩ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثة لا تُرد دعوتهم : الصائمُ حين يُفطرُ ، والإمامُ العادلُ ، ودعوةُ المظلوم يرفعها اللهُ فوق الغمام ، وتُفتحُ لها أبوابُ السماء ، ويقول الرب : وعزتي وجلالي لأنصرنك ولو بعد حين » . رواه أحمد في حديث ، والترمذيّ وحسنه ، واللفظ له ، وابن ماجة ، وابن خزيمة ، وابن حبان في صحيحيهما إلا أنهم قالوا : « حتى يفطر » (١).

ورواه البزار مختصراً : « ثلاثٌ حَقٌّ على الله أن لا يُرد لهم دعوة : الصائمُ حتى يُفطر ، والمظلومُ حتى ينتصر ، والمسافرُ حتى يرجع » .

الترغيب في صيام رمضان احتساباً ، وقيام ليله سيما ليلة القدر وما جاء في فضله

١٤٢٠ - عن « أبي هريرة » رضى الله عنه ، عن النبي ﷺ قال : « من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر لهُ ما تقدم من ذنبه ، ومن صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر لهُ ما تقدم من ذنبه » . رواه البخاريّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائيّ ، وابن ماجة مختصراً (٢).

وفي رواية للنسائيّ أن النبي ﷺ قال : « من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه ، ومن قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر لهُ ما تقدم من ذنبه ». قال : وفي حديث قتيبة . « وما تأخر » .

قال الحافظ : انفرد بهذه الزيادة قتيبة بن سعيد عن سفيان ، وهو ثقة ثَبْت،

---

١ - ذكره الألباني في القسم الثاني .

٢ - رمز له الألباني بالصحة .

وإسناده على شرط الصحيح ، ورواه أحمد بالزيادة بعد ذكر الصوم بإسناد حسن، إلا أن حماداً شك فى وصله أو إرساله .

قال الخطابىّ قوله : « إيماناً واحتساباً » أى نية وعزيمة ، وهو أن يصومه على التصديق ، والرغبة فى ثوابه ، طيبة به نفسه ، غير كاره له ، ولا مستثقل لصيامه ، ولا مستطيل لأيامه ، لكن يغتنم طول أيامه لعظم الثواب .

وقال البغوىّ : قوله « احتساباً » أى طلباً لوجه الله تعالى وثوابه ، يقال : فلان يحتسب الأخبار ، ويتحسبها : أى يتطلبها .

١٤٢١ - وعنه قال : كان رسول الله ﷺ يُرغبُ فى قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة ، ثم يقول : « **من قام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر لهُ ما تقدم من ذنبه** » . رواه البخارىّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ[١] .

١٤٢٢ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : « **من صام رمضان وعرف حُدوده ، وتَحَفَّظَ مما ينبغى لهُ أن يتحفظ كَفَّرَ ما قبلهُ** » . رواه ابن حبان فى صحيحه ، والبيهقى [٢].

١٤٢٣ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ، عن النبى ﷺ قال : « من

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
وهذا الحديث والذى قبله يبين فضيلة قيام رمضان ، وأن لذلك أجرا عظيما عند الله ، لأن صاحبهما جمع بين عبادتين هما الصوم نهارا والقيام ليلا ابتغاء مرضاة الله ، فكان حقا على الله أن يرفع منزلته ويضاعف أجره .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يشير إلى وجوب المحافظة على آداب الصوم حتى يضمن ثواب الصيام وإلا كان صومه عبثا : رب صائم ليس من صيامه الا الجوع والعطش .

أدرك شهر رمضان بمكة فصامهُ ، وقام منه ما تيسر ، كتب اللهُ لهُ مائة ألف شهر رمضان فيما سواهُ ، وكتب لهُ بكُل يوم عتق رقبةٍ ، وبكُل ليلة عتق رقبة ، وفي كل يوم حُمّلان فرس في سبيل الله ، وفي كُل يوم حسنة، وفي كل ليلة حسنةً » . رواه ابن ماجة ، ولا يحضرنى الآن سنده [1].

١٤٢٤ - ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « أُعْطِيتْ أمتى خمس خصال فى رمضان لم تُعطهن أمة قبلهم : خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك ، وتستغفر لهم الحيتانُ حتى يُفطروا ، ويُزين اللهُ عز وجل كل يوم جنته ، ثم يقول : يوشك عبادى الصالحون أن يلقوا عنهم المؤونة ، ويصيروا إليكِ ، وتُصفَّدُ فيه مردة الشياطين ، فلا يخلصوا فيه إلى ما كانوا يخلصون إليه فى غيره ، ويُغفرُ لهم فى آخر ليلة » . قيل : يا رسول الله أهى ليلة القدر ؟ قال : « لا، ولكن العامل إنما يُوفى أجره إذا قضى عملهُ » . رواه أحمد ، والبزار ، والبيهقى[2].

ورواه أبو الشيخ بن حيان فى كتاب الثواب ، إلا أن عنده : « ويستغفر لهمُ الملائكة » بدل « الحيتانُ » .

١٤٢٥ - وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال : « أُعْطِيتْ أمتى فى شهر رمضان خمساً لم يُعطهن نبى قبلى - أما

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
المئونة : التعب ومشقة العمل .
تصفد : تُقيد بالسلاسل .
مردة الشياطين : جمع مارد وهو المتمرد الخارج عن الطاعة .

واحدة فإنهُ إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر اللهُ عز وجل إليهم ، ومن نظر اللهُ إليه لم يُعذبهُ أبداً ، وأما الثانية فإن خلوف أفواههم حين يُمسون أطيبُ عند الله من ريح المسك ، وأما الثالثة فإن الملائكة تستغفرُ لهم فى كل يوم وليلةٍ ، وأما الرابعةُ فإن الله عز وجل يأمرُ جنتهُ فيقولُ لها : استعدى ، وتزينى لعبادى أوْشَكَ أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى دارى وكرامتى ، وأما الخامسة فإنهُ إذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعا » ، فقال رجلٌ من القوم : أهى ليلةُ القدر ؟ فقال : « **لا ، ألم تر إلى العمال يعملون، فإذا فرغوا من أعمالهم وُفُّوا أجُورهُم** » . رواه البيهقى ، وإسناده مقارب - أصلح مما قبله[١] .

١٤٢٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ قال : « **الصلواتٌ الخمسُ ، والجمعةُ إلى الجُمعة ، ورمضان إلى رمضان ، مُكفراتٌ ما بينهن ، إذا اجتُنبت الكبائرُ** » . رواه مسلم [٢].

قال الحافظ : وتقدم أحاديث كثيرة فى كتاب الصلاة ، وكتاب الزكاة ، تدل على فضل صوم رمضان فلم نُعدْها لكثرتها ، فمن أراد شيئاً من ذلك فليراجع مظانَّة .

١٤٢٧ - وعن « كعب بن عُجرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **احضُرُوا المنبر ، فحضرنا ، فلما ارتقى درجة قال : آمين ، فلما ارتقى الدرجة الثانية قال : آمين ، فلما ارتقى الدرجة الثالثة قال : آمين ، فلما نزل، قلنا : يا رسول الله ، لقد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه ، قال**

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

: إن جبريل عليه السلام عرض لى ، فقال : بَعُدَ من أدرك رمضان فلم يُغفر له ، قُلتُ : آمين ، فلما رقيتُ الثانية قال : بَعُد من ذُكرت عندهُ فلم يُصلِّ عليك ، فقلت : آمين ، فلما رقيت الثالثة قال : بَعُد من أدرك أبويه الكبرُ عندهُ أو أحدهما فلم يُدخلاهُ الجنة ، قلت : آمين » . رواه الحاكم ، وقال: صحيح الإسناد.(١)

١٤٢٨ ـ وعن « الحسن بن مالك بن الحُويرث » عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال : « صعد رسول الله ﷺ المنبر ، فلما رقى عتبة » قال : آمين ، ثم رقى أخرى فقال : آمين ، ثم رقى عتبة ثالثة فقال : آمين ـ ثم قال : « أتانى جبريل عليه السلامُ ، فقال : يا مُحمد ، من أدرك رمضان فلم يُغفر له فأبعده الله ، فقلت : آمين ، قال : ومن أدرك والديه أو أحدهُما فدخل النار فأبعده اللهُ ، فقلتُ : آمين ، قال : ومن ذُكرتَ عندهُ فلم يُصلِّ عليك فأبعدهُ اللهُ ، فقلتُ : آمين » . رواه ابن حبان فى صحيحه (٢).

١٤٢٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن النبى ﷺ صعد المنبر فقال: آمين ، آمين ، آمين ، قيل : يا رسول الله ، إنك صعدت المنبر ، فقلت : آمين ،

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
ومعنى احضُروا المنبر : احضروا لسماع خطبة رسول الله ﷺ .
ارتقى : صعد .
بَعُد : خاب وخسر .
والحديث يشير إلى فضل صوم رمضان وأثره فى غفران الذنوب وأن من لم يصمه إنكارا استوجب النار .
كما يشير إلى أن المستنكف عن الصلاة على النبى ﷺ عند سماع ذكر اسمه يستوجب النار كذلك .
وكذلك الذى لا يبر والديه ولاسيما فى حال كبرهما يستوجب النار .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

آمين ، آمين ، فقال : « **إن جبريل عليه السلامُ أتاني ، فقال : من أدرك شهر رمضان فلم يُغفر لهُ ، فدخل النار ، فأبعدهُ اللهُ ، قُل : آمين ، فقلتُ : آمين ...** » . الحديث ... رواه ابن خزيمة ، وابن حبّان ، في صحيحه ، واللفظ له(١) .

١٤٣٠ - ورُوى عن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا كان أولُ ليلة من رمضان فُتحت أبوابُ السماء فلا يُغلقُ منها بابٌ حتى يكون آخرُ ليلة من رمضان ، وليس عبدٌ مُؤمنٌ يُصلى في ليلةٍ فيها إلاّ كتب اللهُ لهُ ألفاً وخمسمائة حسنةٍ بكلّ سجدة ، وبنى له بيتاً في الجنة من ياقوتة حمراء لها ستون ألف باب لكل باب منها قصر من ذهب مُوشح بياقوتة حمراء ، فإذا صام أول يوم من رمضان غُفر له ما تقدم من ذنبه إلى مثل ذلك اليوم من شهر رمضان ، واستغفر لهُ كل يوم سبعون ألف ملك من صلاة الغداة إلى أن توارى بالحجاب ، وكان لهُ بكل سجدة يسجُدها في شهر رمضان بليل أو نهارٍ شجرةٌ يسيرُ الراكبُ في ظلها خمسمائة عامٍ** » . رواه البيهقى ، وقال : قد روينا فى الأحاديث المشهورة ما يدل على هذا ، أو لبعض معناه ، كذا قال رحمه الله(٢) .

١٤٣١ - وعن « سلمان » رضى الله عنه قال : خطبنا رسول الله ﷺ فى آخر يوم من شعبان قال : « **يا أيها الناس قد أظلكم شهر عظيم مباركٌ ، شهرٌ**

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
موشح : مغطى ومُغلف .
صلاة الغداة : صلاة الفجر .
توارى بالحجاب : الضمير يعود على الشمس ، والمعنى إلى أن تغيب .

فيه ليلة خيرٌ من ألف شهر ، شهرٌ جعل الله صيامه فريضة ، وقيام ليله تطوعاً ، من تقرب فيه بخصلة من الخير كان كمن أدى فريضة فيما سواهُ ، ومن أدى فريضة فيه كان كمن أدى سبعين فريضة فيما سواه ، وهو شهرُ الصبر ، والصبرُ ثوابهُ الجنةُ ، وشهرُ المواساة ، وشهرٌ يزادُ في رزق المؤمن فيه ، مَنْ فَطَّر فيه صائماً كان مغفرة لذنوبه وعتق رقبته من النار ، وكان لهُ مثلُ أجره من غير أن ينقص من أجره شيءٌ . قالوا : يا رسول الله ، ليس كلنا يجد ما يفطِّرُ الصائم ، فقال رسول الله ﷺ : يُعطي اللهُ هذا الثواب من فطر صائماً على تمرةٍ ، أو على شربة ماءٍ ، أو مذقة لبنٍ .. وهو شهر أولهُ رحمة ، وأوسطه مغفرةٌ ، وآخرهُ عتقٌ من النار ، من خفف عن مملوكه فيه غفر الله له ، وأعتقهُ من النار ، فاستكثروا فيه من أربع خصال : خصلتين ترضون بهما ربكم ، وخصلتين لا غناء بكم عنهما ، فأما الخصلتان اللتان تُرْضُون بهما ربكم : فشهادةُ أن لا إله إلا الله ، وتستغفرونه، وأما الخصلتان اللتان لا غناء بكم عنهما : فتسألون الله الجنة ، وتعوذون به من النار ، ومن سقي صائماً سقاهُ اللهُ من حوضي شربةً لا يظمأ حتى يدخل الجنة » رواه ابن خزيمة في صحيحه ، ثم قال : صح الخبر (١).

ورواه من طريقه البيهقي ، ورواه أبو الشيخ ابن حيان في الثواب باختصار عنهما .

وفي رواية لأبي الشيخ ، قال رسول الله ﷺ : « **من فطَّر صائماً في شهر رمضان من كَسْب حلال صَلَّت عليه الملائكة ليالي رمضان كلها ، وصافحه**

---

١ ـ ذكره الألباني في القسم الثاني .

وهذا الحديث والذي قبله يشيران إلى فصل الأعمال الصالحة في شهر رمضان ومضاعفة أجرها مهما قلت هذه الأعمال .

جبرائيل عليه السلام ليلة القدر ، ومن صافحه جبرائيلُ عليه السلام يَرقّ قلبه، وتكثر دموعه ، قال : فقلت يا رسول الله ـ أفرأيت من لم يكن عنده ؟ قال : فقبصة من طعامٍ ، قلت : أفرأيت إن لم يكن عنده لُقمة خبز ؟ قال : فمذقةٌ من لبنٍ ، قال : أفرأيت إن لم تكن عنده ؟ قال : فشربةٌ من ماءٍ ».

قال الحافظ : وفى أسانيدهم عليّ بن زيد بن جدعان .

ورواه ابن خزيمة أيضاً ، والبيهقيّ باختصار عنه ، من حديث أبى هريرة ، وفى إسناده ـ كثير بن زيد .

١٤٣٢ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« أظلكم شهركم هذا ، بمحلوف رسول الله ﷺ ما مر بالمُسلمين شهر خير لهم منه ، ولا مر بالمنافقين شهر شَرّ لهم منه ، بمحلوف رسول الله ﷺ ، إن الله ليكتب أجره ونوافله قبل أن يدخله ، ويكتبُ إصرهُ ، وشقاءه قبل أن يدخلهُ، وذلك أن المؤمن يُعدّ فيه القُوت من النفقة للعبادة ، ويُعدُّ فيه المنافق اتباع غفلات المؤمنين ، واتباع عوراتهم ، فَغُنْمٌ »** . وقال بُندار فى حديثه : « **فهو غنم للمؤمنين**» رواه ابن خزيمة فى صحيحه وغيره(١) .

١٤٣٣ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:« **إذا**

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
أظلكم : صار لكم كالظلة التى تقى صاحبها وهج الشمس وحرَّ الجو ـ ومحلوف رسول الله ﷺ : الذى يحلف به ، وكان يحلف ﷺ بالله قائلا : والذى نفسي بيده ، أو والذى نفس محمد بيده .
إصره : إثمه وذنب التفريط فيه والضيق منه ومن تكاليفه الشاقة .
اتباع غفلات المؤمنين : اتباع عوراتهم وتسقّط أخبارهم وإعداد المكائد لهم .
فغنم يغنمه المؤمن : أى أن ما يفعله المنافقون إنما هو أجر زائد للمؤمنين وثواب عظيم لهم .

جاء رمضانُ فُتحت أبوابُ الجنة ، وغُلّقتْ أبوابُ النار ، وصُفِّدتْ الشياطينُ » رواه البخارى ، ومسلم (١).

وفى رواية لمسلم : « **فتحت أبواب الرحمة ، وغُلقت أبواب جهنم ، وسُلسلت الشياطين** » .

ورواه الترمذى ، وابن ماجة ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والبيهقىّ ، كلهم من رواية أبى بكر بن عياش عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة ، ولفظهم « **قال : إذا كان أول ليلة من شهر رمضان صُفدت الشياطين ، ومردةُ الجن** » وقال ابن خزيمة : « الشياطين مردة الجن » بغير واو « **وغلقت أبواب النار فلم يفتح منها باب ، وفتحت أبواب الجنة فلم يغلق منها باب ، وينادى منادٍ : يا باغى الخير أقبل، ويا باغى الشر أقصر ، ولله عتقاء من النار ، وذلك كل ليلة** » قال الترمذى : حديث غريب ، ورواه النسائى ، والحاكم ، بنحو هذا اللفظ ، وقال الحاكم : صحيح على شرطهما .

« صُفدت » ـ بضم الصاد ، وتشديد الفاء ـ أى شدت بالأغلال .

١٤٣٤- ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا كان أول ليلة من شهر رمضان نظر اللهُ إلى خلقه ، وإذا نظر الله إلى عبدٍ لم يُعذبه أبداً ، ولله فى كل يوم ألف ألف عتيق من النار ، فإذا كانت**

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
صُفدت : قُيدت .
سلسلت : شُدَّت بالسلاسل .
يا باغى : يا طالب .
أقصر : انته عن الشر .
عتقاء : جمع عتيق وهو المحرر من الرق ، والمقصود هنا المحرر من النار

ليلة تسع وعشرين أعتق الله فيها مثل جميع ما أعتق في الشهر كله ، فإذا كانت ليلة الفطر ارتجت الملائكة ، وتجلى الجبار تعالى بنُوره مع أنه لا يصفه الواصفُون ، فيقولُ للملائكة وهم في عيدهم من الغد : يا معشر الملائكة ـ يُوحى إليهم ـ ما جزاءُ الأجير إذا وفّى عمله ؟ تقولُ الملائكةُ ، يُوفى أجرهُ ، فيقولُ اللهُ تعالى : أشهدكم أني قد غفرتُ لهم» رواه الأصبهاني (1) .

١٤٣٥ ـ وعنه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أتاكم شهرُ رمضان ، شهر مبارك فرض الله عليكُم صيامهُ ، تفتحُ فيه أبوابُ السماء، وتُغلقُ فهي أبواب الجحيم ، وتغلّ فيه مردة الشياطين ، لله فيه ليلة خيرٌ من ألف شهر ، من حُرم خيرها فقد حُرم» . رواه النسائي ، والبيهقي ، كلاهما عن أبي قلابة عن أبي هريرة ، ولم يسمع منه فيما أعلم (2).

تفسير الحديث

قال الحليمي : وتصفيد الشياطين في شهر رمضان ، يحتمل أن يكون المراد به أيامه خاصة ، وأراد الشياطين التي هي مُسترقة السمع ، ألا تراه قال «مردة الشياطين »لأن شهر رمضان كان وقتاً لنزول القرآن إلى السماء الدنيا ، وكانت الحراسة قد وقعت بالشهب كما قال ﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾ (3)

١ ـ ذكره الألباني في القسم الثاني .
تجلى : ظهر .
٢ ـ رمز له الألباني بالحسن .
٣ ـ سورة الصافات : ٧ .
التصفيد : التقييد .

فزيدوا التصفيد فى شهر رمضان مبالغة فى الحفظ ، والله أعلم ، ويحتمل أن يكون المراد أيامه وبعده ، والمعنى أن الشياطين لا يخلُصون فيه من إفساد الناس إلى ـ ما كانوا يخلصون إليه فى غيره ، لاشتغال المسلمين بالصيام الذى فيه قمعُ الشهوات [1]، وبقراءة القرآن ، وسائر العبادات .

١٤٣٦ ـ وعن « عُبادة بن الصامت » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال يوماً وحضر رمضان : « أتاكم رمضانُ شهر بركةٍ يغشاكم اللهُ فيه فينزلُ الرحمة ويحط الخطايا ، ويستجيبُ فيه الدعاء ، ينظر اللهُ تعالى إلى تنافسكم فيه ، ويُباهي بكُم ملائكتهُ ، فَأَرُوا الله من أنفسكم خيراً ، فإن الشقى من حُرم فيه رحمة الله عز وجل » . رواه الطبرانى ورواته ثقات ، إلا أن محمد بن قيس لا يحضرنى فيه جرح ولا تعديل [2].

١٤٣٧ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : دخل رمضان ، فقال رسول الله ﷺ : « إن هذا الشهر قد حضركم ، وفيه ليلةٌ خيرٌ من ألف شهرٍ، من حُرمها فقد حُرم الخير كله ، ولا يُحرم خيرها إلا محروم » . رواه ابن ماجة ، وإسناده حسن إن شاء الله تعالى [3].

---

١ ـ قمع الشهوات : قهر الشهوات .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
ليلة خير من ألف شهر : هى ليلة القدر .
هى خير من ألف شهر : أى عمل الصالح فيها خير من عمله فى ألف شهر مما سواها .
أحكام فقهية حول ليلة القدر
قيل هى فى العشر الأواخر من رمضان ـ فعن عبادة بن الصامت رضى الله عنه أنّ رسول الله ﷺ قال: « ليلة القدر فى العشر البواقي من رمضان من قامهن ابتغاء حسنهن فإن الله يغفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر ، وهي ليلة وتر : تسع ، سبع ، خامسة ، أو ثالثة » .
وروى مسلم فى صحيحه عن أبى بن كعب عن رسول الله ﷺ « أنها ليلة سبع وعشرون » . =

١٤٣٨ - وروى الطبراني في الأوسط عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « هذا رمضانُ قد جاء ، تُفتحُ فيه أبوابُ الجنة ، وتُغلقُ فيه أبوابُ النار ، وتُغل فيه الشياطين ، بُعداً لمن أدرك رمضان فلم يغفر له ، إذا لم يُغفر له فمتى » (١).

يوم الجائزة

١٤٣٩ - وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « إن الجنة لتُنجَّدُ وتُزينُ من الحول إلى الحول لدخول شهر رمضان ،

= وعن معاوية وابن عمر وابن عباس وغيرهم عن رسول الله ﷺ « أنها ليلة سبع وعشرين » .
وقد حكى بعض السلف أنه حاول استخراج كونها ليلة سبع وعشرين من القرآن من قوله « هى » لأنها الكلمة السابعة والعشرون من السورة والله أعلم - تفسير ابن كثير .
ولهذه الليلة أمارات :
قال رسول الله ﷺ : « إن إمارة ليلة القدر أنها صافية بلجة كأن فيها قمراً ساطعا ، ساكنة ساجية لا برد فيها ولا حر ، ولا يحل لكوكب يرمى به حتى يصبح .
وأن أمارتها أن الشمس صبيحتها تخرج مستوية ليس لها شعاع ، مثل القمر ليلة البدر ، ولا يحل لشيطان أن يخرج معها يومئذ » . - تفسير ابن كثير .
ما يقوله العبد إذا صادف ليلة القدر
عن عائشة رضى الله عنها قالت : قلت يا رسول الله إن علمت ليلة القدر ما أقول فيها ؟ قال : «قولى اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى » قال الترمذى : حديث حسن صحيح .
قال أصحابنا : يستحب أن يكثر فيها من هذا الدعاء ، ويستحب قراءة القرآن وسائر الأذكار والدعوات المستحبة في المواطن الشريفة .
وقال الشافعى رحمه الله : استحب أن يكون اجتهاده في يومها كاجتهاده فى ليلتها .
ويستحب أن يكثر فيها من الدعوات بمهمات المسلمين ، فهذا شعار الصالحين وعباد الله العارفين . وبالله التوفيق - الأذكار للنووى ص-١٧٣ .
١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
تُغَلّ : تقيد بالاغلال وهى السلاسل والقيود .
بُعداً لمن أدرك رمضان فلم يغفر له : أى دعاء عليه بالبعد ، أى أبعده الله تعالى بُعْدا ، وهذا الدعاء على من يحضر رمضان فلم يصمه ولم يجتهد فيه بطاعة ربه . .

فإذا كانت أول ليلة من شهر رمضان هبت ريح من تحت العرش يُقالُ لها المُثيرة ، فتُصفِّق ورقَ أشجار الجنان ، وحلقُ المصاريع ، فيُسمعُ لذلك طنينٌ لم يسمع السامعُون أحسن منهُ ، فتبرز الحورُ العينُ حتى يقفن بين شُرف الجنة ، فيُنادين : هل من خاطب إلى الله فيُزوجه ؟ ثُم يقُلن الحُورُ العينُ : يا رضوان الجنة ما هذه الليلة ؟ فيجيبهن بالتلبيةِ ، ثم يقولُ : هذه أولُ ليلةٍ من شهرِ رمضان ، فُتحتْ أبواب الجنة للصائمين من أمة محمدٍ ﷺ ، قال : ويقول الله عز وجلَّ : يا رضوانُ افتح أبواب الجنان ، ويا مالك : أغلق أبواب الجحيم عن الصائمين من أمة أحمد ﷺ ويا جبرائيلُ : اهبط إلى الأرض فاصفد مردة الشياطين ، وغُلَّهم بالأغلال ، ثُم اقذفهُم في البحار حتى لا يُفسدوا على أمة محمد حبيبي ﷺ صيامهم ، قال : ويقول عز وجل في كل ليلةٍ من شهر رمضان لمنادٍ يُنادي ثلاث مراتٍ: هل من سائل فأعطيهُ سؤاله ؟ هل من تائب فأتوب عليه ؟ هل من مُستغفر فأغفر له ، من يقرض المليء غير العدوم ، والوفي غير الظلوم ؟ قال : ولله عزَّ وجل من شهر رمضان عند الإفطار ألفُ ألف عتيقٍ من النار ، كلهم قد استوجبوا النار ، فإذا كان آخرُ يوم من شهر رمضان أعتق اللهُ في ذلك اليوم بقدر ما أعتق من أول الشهر إلى آخره، وإذا كان ليلةُ القدر يأمرُ اللهُ عز وجل جبرائيل عليه السلامُ فَيهْبِطُ في كبكبة من الملائكة ، ومعهم لواء أخضرُ ، فيركزوا اللواء على ظهر الكعبة ، ولهُ مائةُ جناحٍ ، منها جناحان لا ينشرهما إلا في تلك الليلة ، فينشرهما في تلك الليلة ، فيُجاوزان المشرق إلى المغرب ، فيحُث جبرائيلُ عليه السلامُ الملائكة في هذه الليلة فيسلمون على كل قائمٍ وقاعدٍ ومُصلٍّ وذاكر ، ويُصافحونهم ، ويُؤمِّنُون على دُعائهم حتى يطلع الفجرُ، فإذا طلع الفجرُ يُنادِي جبرائيلُ عليه السلامُ : معاشر الملائكة ، الرحيل

الرحيل ، فيقولون : يا جبرائيلُ ، فما صنع اللهُ في حوائج المؤمنين من أمة أحمدﷺ ؟ فيقولُ : نظر اللهُ إليهم في هذه الليلة فعفا عنهم وغفر لهم إلا أربعة ، فقلنا : يا رسول الله من هُم ؟ قال : رجلٌ مُدمنُ خمرٍ ، وعاق لوالديه ، وقاطعُ رحمٍ ، ومُشاحنٌ . قلنا : يا رسول الله ما المشاحن ؟ قال : هُو المُصارم ، فإذا كانت ليلةُ الفطر سُميت تلك الليلةُ ليلة الجائزة، فإذا كانت غداةُ الفطر بعث اللهُ عز وجل الملائكة في كل البلاد فيهبطون إلى الأرض فيقومون على أفواه السكك فينادون بصوتٍ يُسمعُ منْ خلق اللهُ عز وجل إلا الجن والإنس ، فيقولون : يا أمة محمدٍ اخرجوا إلى رب كريم ، يُعطي الجزيل ، ويعفو عن العظيم ، فإذا برزوا إلى مُصلاهُم يقولُ اللهُ عز وجل للملائكة : ما جزاء الأجير إذا عمل عملهُ ؟ فتقولُ الملائكةُ : إلهنا وسيدنا جزاؤهُ أن توفيه أجرهُ ، قال : فيقولُ : فإني أشهدكم يا ملائكتي أني قد جعلتُ ثوابهم من صيامهم شهر رمضان وقيامهم رضاى ومغفرتي، ويقولُ : يا عبادى سلوني فوعزتي وجلالي لا تسألوني اليوم شيئاً في جمعكم لآخرتكم إلا أعطيتكم، ولا لدُنياكم إلا نظرتُ لكم ، فوعزتي لأسترن عليكم عثراتكم ما راقبتمُوني ، وعزتي وجلالي لا أخزيكُم ، ولا أفضحُكم بين أصحاب الحدود ، وانصرفُوا مغفوراً لكم ، قد أرضيتموني ، ورضيت عنكم ، فتفرحُ الملائكة ، وتستبشرُ بما يُعطي اللهُ عز وجل هذه الأمة إذا أفطروا من رمضان » . رواه أبو الشيخ بن حيان في كتاب الثواب ، والبيهقيُّ واللفظ له ، وليس في إسناده من أجمع على ضعفه [1].

١ ـ ذكره الألباني في القسم الثاني
ومعنى تُنجَّدُ : أي تزين بالفرش وتهيأ لأهلها . =

١٤٤٠ ـ ورُوى عن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن شهر رمضان شهرُ أمتى ، يمرضُ مريضهم فيعودونهُ ، فإذا صام مُسلم لم يكذب ولم يغتب ، وفطره طيبٌ ، وسعى إلى العتمات محافظاً على فرائضه خرج من ذنوبه كماتخرجُ الحية من سلخها** » . رواه أبو الشيخ أيضا (١).

١٤٤١ ـ وعن « أبى مسعود الغفارى »(٢) رضى الله عنه قال : سمعت

= حلق المصاريع : الحِلق جمع حَلْقة ، والمصاريع جمع مصراع وهو جانب الباب .
طنين : صوت يشبه صوت النحل .
تبرز : تظهر .
الحور العين : جمع حوراء وهى البيضاء صافية البياض ، والعين : جمع عيناء وهى واسعة العين فى جمال وصفاء .
شُرَف : جمع شُرْفة ، وهى المكان البارز فى القصر المطل على الفضاء والحدائق والأنهار .
يا رضوان الجنة : خازن الجنة اسمه رضوان .
يا مالك : هو خازن النار .
اصفد : قَيِّدْ .
المليء غير العدوم : الغنى الذى لا تنفد خزائنه ولا يبخل على سائله ـ هو الله تعالى . والاستفهام فى العبارة للحث على الصدقة والإنفاق فى سبيل الله وعلى المحتاجين من الناس .
كبكبة : جماعة كبيرة .
مشاحن : مثير للبغضاء والقلاقل والفتن .
المصارم : الذى يقطع رحمه وأهله وإخوانه من المؤمنين .
السكك : جمع سكة وهى الطريق .
عثراتكم : جمع عثرة وهى السقطة والمقصود بها الزلة والخطأ .
وهذا الحديث يشير إلى يوم الجائزة وهو يوم عيد الفطر .
١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
العتمات : صلوات العشاء والفجر .
سلخها : جلدها .
٢ ـ أبو مسعود الغفارى : قيل اسمه عبد الله بن مسعود وقيل : عروة بن مسعود الغفارى وهو مشهور بكنية ، ذكره ابن الأثير فى عدة مواضع.

رسول الله ﷺ ذات يوم وأَهَلَّ رمضان فقال : « لو يعلمُ العبادُ ما رمضانَ لتمنت أمتى أن تكون السنة كلها رمضان » ، فقال رجلٌ من خُزاعة : يا نبى الله حدثنا ؟ فقال :« إن الجنة لتُزين لرمضان من رأس الحول إلى الحول ، فإذا كان أولُ يوم من رمضان هبت ريحٌ من تحت العرش ، فصفقت ورق أشجار الجنة ، فتنظرُ الحورُ العينُ إلى ذلك فيقُلن : يا ربنا ، اجعل لنا من عبادك فى هذا الشهر أزواجاً تقرُّ أعيننا بهم ، وتقر أعينهم بنا ؟ قال : فما من عبدٍ يصومُ يوماً من رمضان إلا زُوج زوجة من الحور العين فى خيمة من دُرة كما نعت اللهُ عز وجل﴿ حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ﴾ (١) على كل امرأة منهن سبعُون حُلة ليس منها حلة على لون الأخرى ، وتُعطى سبعين لوناً من الطيب ليس منهُ لون على ريح الآخر ، ولكل امرأة منهن سبعُون ألف وصيفة لحاجتها ، وسبعون ألف وصيف مع كل وصيف صحفة من ذهب فيها لونُ طعام يجد لآخر لُقمة منها لذة لم يجدهُ لأوله ، ولكل امرأة منهن سبعون سريراً من ياقوتةٍ حمراء على كل سرير سبعُون فراشاً بطائنها من إستبرق ، فوق كل فراش سبعون أريكة ، ويُعطى زوجُها مثل ذلك على سرير من ياقُوتٍ أحمر مُوشحاً بالدُّر عليه سوارانِ من ذهب ، هذا بكل يومٍ صامهُ من رمضان ، سوى ما عمل من الحسنات» . رواه ابن خزيمة فى صحيحه ، والبيهقىّ من طريقه ، وأبو الشيخ فى الثواب (٢) .

وقال ابن خزيمة ، وفى القلب من « جرير بن أيوب » شىء .

١ ـ سورة الرحمن : ٧٢ ومعنى مقصورات فى الخيام : أى مخدرات فى بيوتهن محبوسات على أزواجهن لا يتطلعن إلى غيرهم ، والخيام بيوت من لؤلؤ تشبه الخيام .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والوصيف : الخادم الخاص .
والإستبرق : الديباج الغليظ .

قال الحافظ : « جرير بن أيوب البجلى » واهٍ ، والله أعلم .

« الأريكة » : اسم لسرير عليه فراش وبشخانة ، وقال أبو إسحاق : الأرائك الفُرشُ فى الحجال ، يعنى البشخانات ، وفى الحديث ، ما يفهم أن الأريكة : اسم للبشخانة فوق الفراش والسرير ، والله أعلم .

١٤٤٢ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **لله عز وجل عند كل فطر عُتقاءُ** » . رواه أحمد بإسناد لا بأس به ، والطبرانى ، والبيهقىّ (١) .

وقال : هذا حديث غريب فى رواية الأكابر عن الأصاغر ، وهو رواية الأعمش عن الحسين بن واقد .

١٤٤٣ - ورُوى عن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله تبارك وتعالى عُتقاء فى كُل يومٍ وليلةٍ ، يعنى فى رمضان ، وإن لكُل مُسلم فى كل يوم وليلة دعوةٌ مُستجابة** » . رواه البزار (٢) .

١٤٤٤ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاثة لا تُرد دعوتُهم : الصائمُ حتى يُفطر ، والإمامُ العادلُ ، ودعوةُ المظلوم يرفعها الله فوق الغمام ، ويفتحُ لها أبواب السماء ، ويقولُ الرب : وعزتى لأنصرنك ولو بعد حين** » . رواه أحمد فى حديث ، والترمذىّ وحسنه، وابن خزيمة وابن حبّان فى صحيحيهما ، والبزار ولفظه : « **ثلاثةٌ حق**

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

على الله أن لا يرد لهم دعوة : الصائمُ حتى يفطر ، والمظلومُ حتى ينتصر ، والمسافرُ حتى يرجع » [1] .

١٤٤٥ - وعن « الحسن » قال : قال رسول الله ﷺ : « إن لله عز وجل في كل ليلة من رمضان ستمائة ألف عتيق من النار ، فإذا كان آخرُ ليلةٍ أعتق اللهُ بعدد من مضى » . رواه البيهقى ، وقال : هكذا جاء مرسلاً [2] .

١٤٤٦ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه ، عن رسول الله ﷺ : « إذا كان أولُ ليلةٍ من شهر رمضان فُتحت أبوابُ الجنان فلم يُغلق منها بابٌ واحدٌ الشهر كلهُ ، وغُلقت أبوابُ النارِ ، فلمْ يُفتح منها بابٌ الشهر كلهُ ، وغُلت عُتاةُ الجنِّ ، ونادى مُناد من السماء كل ليلة إلى انفجار الصبح : يا باغي الخير يمم وأبشر ، ويا باغيَ الشر أقصر وأبصرْ ، هل من مستغفر يُغفَر له ؟ هل من تائب يتوب الله عليه ؟ هل من داع مستجاب له ؟ هل من سائل يعطى سؤاله ؟ ولله عز وجل عند كل فطر من شهر رمضان كل ليلة عتقاء من النار ستون ألفاً ، فإذا كان يوم الفطر أعتق اللهُ مثل ما أعتق فى جميع الشهر ثلاثين مرة ستين ألفا ستين ألفاً » . رواه البيهقى وهو حديث حسن لا بأس به فى المتابعات ، فى إسناده ناشب بن عمرو الشيبانى .. وثق ، وتكلم فيه الدار قطنى [3] .

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى والحديث يشير إلى هؤلاء الذين لا ترد دعوتهم ، وهم الصائم ، والإمام العادل يدعو لأمته بالنصر والعز ، والمظلوم الذى ترفع دعوته فوق السحب وتفتح لها أبواب السماء ويرد الله على دعائه بالقبول ، وهذه خصيصة له عن السابقين . وما دام الله قد أقسم على نصره فعليه أن لا يعجل أو ييأس من إبطاء هذا النصر . فوعد الله حق .. وفى حديث البزار جاء لفظ المسافر بدل الإمام العادل .

٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

عتاة الجان : جمع عاتٍ وهو الجبار المبالغ فى العصيان والتمرد .

يمم : توجه إلى الخير .

أقصر : كُفَّ عن الشر ، وأبصر : تنبه .

١٤٤٧ ـ وروى عن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **ذاكرُ الله في رمضان مغفورٌ له ، وسائلُ الله فيه لا يخيب** » . رواه الطبرانىّ فى الأوسط ، والبيهقى ، والأصبهانى(١) .

١٤٤٨ ـ وعن « انس بن مالك » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « ماذا يستقبلكم ، وتستقبلونه ؟ » ثلاث مرات ـ فقال عمر بن الخطاب : يا رسول الله : وحىٌ نزل؟ قال : « لا » : عدُوّ حضر ؟ قال : « لا » قال : فماذا ؟ قال : « **إن الله يغفرُ في أول ليلة من شهر رمضان لكُل أهل هذه القبلة** » ، وأشار بيده إليها ، فجعل رجل بين يديه يهز رأسه ويقول : بخ ، فقال رسول الله ﷺ : « **يا فلان ضاق به صدرك ؟ قال : لا ، ولكن ذكرت المنافق ، فقال : إن المنافقين هم الكافرون وليس للكافرين فى ذلك شىءٌ** » رواه ابن خزيمة فى صحيحه ، والبيهقى(٢) .

وقال ابن خزيمة : إن صح الخبر ، فإنى لا أعرف خلفاً أبا الربيع بعدالة ولا جرح ، ولا عمرو بن حمزة القيسى الذى دونه .

١٤٤٩ ـ وعن « عبد الرحمن بن عوف » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ذكر رمضان يفضّلهُ على الشهور فقال : « **من قام رمضان إيماناً واحتساباً خرج من ذنوبه كيوم ولدتهُ أمهُ** » . رواه النسائى ، وقال : هذا خطأ ، والصواب أنه عن أبى هريرة (٣).

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى

وبخ : كلمة تقال عند الاستحسان .

ويهز رأسه : كناية عن التعجب من الشيء وقد تكون كناية عن رفض الشيء ، وقد تكون كناية عن الاستحسان .

ولعل هز رأس هذا الصحابى يعنى التعجب من مشاركة المنافقين فى هذا الجزاء الطيب الذى أعده الله للصادقين من المؤمنين ، فنفى النبى ﷺ مشاركتهم فى هذا الجزاء .

٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

وإيمانا : يعنى الإيمان بفريضته من عند الله ، وبوجوب صيامه تعبدا لله وإقرارا بشريعته الغراء .

احتسابا : ابتغاء لما عند الله تعالى من ثواب وأجر .

وفى رواية له قال : « **إن الله فرض صيام رمضان ، وسَنَنْتُ لكم قيامهُ فمن صامه وقامهُ إيماناً واحتساباً خرج من ذُنوبه كيوم ولدته أمهُ** » .

١٤٥٠ ـ وعن « عمرو بن مرة الجهنى » رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى النبى ﷺ ، فقال : يا رسول الله أرأيت إن شهدتُ أن لا إله إلا الله ، وانك رسول الله ، وصليت الصلوات الخمس ، وأديت الزكاة ، وصُمتُ رمضان ، وقمته ، فممن أنا ؟ قال : « **من الصديقين والشهداء** » . رواه البزار ، وابن خزيمة وابن حبّان فى صحيحيهما ، واللفظ لابن حبان [١].

١٤٥١ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه** » . الحديث ، أخرجاه فى الصحيحين [٢].

فى رواية لمسلم قال : « **من يقم ليلة القدر فيوافقها ـ وأراه قال ـ : إيماناً واحتساباً ـ غفر لهُ ما تقدم من ذنبه** » .

١٤٥٢ ـ وروى « أحمد » [٣] من طريق « عبد الله بن محمد بن عقيل » عن « عمرو بن عبد الرحمن » عن « عُبادة بن الصامت » قال: أخبرنا رسول

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
والحديث يشير إلى أن القائم بأمر قواعد الإسلام المتمثلة فى الشهادتين وإقام الصلاة وإتياء الزكاة وصوم رمضان ـ ويبدو أن الحج لم يكن قد فرض فى هذه الفترة التى خاطب فيها هذا الرجل النبى ﷺ ـ وحج البيت إن كان مستطيعا ترفعه إلى منزلة الصديقين والشهداء . وهذا هو مفهوم الطاعة الذى يشير إليه قوله تعالى ﴿ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَأُولَٰئِكَ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَٰئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء : ٦٩] .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
وقد سبق ذكر هذا الحديث فى باب الترغيب فى صيام رمضان احتسابا برقم ١٤٢٠ .
٣ ـ أحمد هو الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده .

الله ﷺ عن ليلة القدر قال : « **هى فى شهر رمضان ، فى العشر الأواخر ، ليلة إحدى وعشرين ، أو ثلاث وعشرين ، أو خمسٍ وعشرين ، أو سبع وعشرين ، أو تسع وعشرين ، أو آخر ليلةٍ من رمضان . من قامها احتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه ، وما تأخر** » تقدمت هذه الزيادة فى حديث أبى هريرة فى أول الباب(١) .

١٤٥٣ ـ وعن « مالك » (٢) رحمه الله أنه سمع من يثق به من أهل العلم يقول: إن رسول الله ﷺ أُرِىَ أعمار الناس قبله، أو ما شاء الله من ذلك، فكأنه تقاصر أعمار أمته أن يبلغوا من العمل مثل الذى بلغ غيرهم، فأعطاه الله ليلة القدر خيراً من ألف شهر . ذكره فى الموطأ هكذا (٣).

الترهيب من إفطار شيء من رمضان من غير عذر

١٤٥٤ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من أفطر يوماً من رمضان من غير رُخصة ، ولا مرضٍ ، لم يقضه صومُ الدهر كله ، وإن صامهُ** » . رواه الترمذى ، واللفظ له ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجة ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والبيهقى ، كلهم من رواية ابن المطوس ـ

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى ، والزيادة التى يشير إليها هى قوله : « من قامها إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » راجع الحديث رقم ١٤٢٠ فى باب الترغيب فى صيام رمضان احتسابا .

٢ ـ هو الإمام مالك بن أنس إمام دار الهجرة وصاحب المذهب المعروف .

٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

والحديث الذى ذكره المؤلف يشير إليه هذا الخبر الذى جاء فى صفوة التفاسير : رُوى أن رجلا لبس السلاح وجاهد فى سبيل الله ألف شهر ، عجب رسول الله ﷺ والمسلمون من ذلك ، وتمنى رسول الله ﷺ لأمته فقال : يا رب جعلت أمتى أقصر الأمم أعمارا وأقلها أعمالا ، فأعطاه الله ليلة القدر وقال : ليلة القدر خير لك ولأمتك من ألف شهر جاهد فيها ذلك الرجل . ـ صفوة التفاسير .

وقيل : أبى المطوس - عن أبيه عن «أبى هريرة » ، وذكره البخارى تعليقاً غير مجزوم - فقال : ويذكر عن أبى هريرة رفعه : « **من أفطر يوماً من رمضان من غير عُذر ولا مرض ، لم يقضه صومُ الدهر ، وإن صامهُ** » (١) .

وقال الترمذى : لا نعرفه إلا من هذا الوجه ، وسمعت محمداً - يعنى البخارى - يقول : أبو المطوس اسمه « يزيد بن المطوس » ، ولا أعرف له غير هذا الحديث ، انتهى .

وقال البخارى أيضاً : لا أدرى سمع أبوه من « أبى هريرة » أم لا .

وقال ابن حبان : لا يجوز الاحتجاج بما انفرد به ، والله أعلم .

١٤٥٥- وعن « أبى أمامة الباهلى » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **بينا أنا نائمٌ أتاني رجلان فأخذا بِضَبْعَيّ ، فأتيا بى جبلاً وعراً، فقالا : اصعد ؟ فقلت : إني لا أطيقه ، فقالا : إنا سنسهله لك ، فصعدتُ حتى إذا كُنتُ في سواء الجبل إذا بأصواتٍ شديدة ، قلتُ : ما هذه الأصواتُ ؟ قالوا : هذا عواءُ أهل النار ، ثم انطلقا بى ، فإذا أنا بقوم مُعلقين بعراقيبهم مُشققة أشداقهم تسيلُ أشداقهم دماً ، قال : قلتُ : من هؤلاء ؟ قال : الذين يُفطرون قبل تحلّة صومهم** » الحديث . رواه ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما (٢) .

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يحذر من الإفطار فى رمضان من غير عذر كمرض أو سفر أوشيخوخة .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة .
ضَبْعيّ : مثنى ضَبْع - بفتح الضاد وسكون الباء - وهو منتهى الذراع من أسفل الكتف .
وعْراً : شاقا .
لا أطيقه : لا أقدر على الصعود فوقه . =

١٤٥٦ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - قال « حماد بن زيد » : ولا أعلمه إلا قدر رفعه إلى النبىّ ﷺ - قال : « **عُرى الإسلام : وقواعدُ الدين ثلاثةٌ ، عليهن أسس الإسلامُ ، ومن ترك واحدة منهن فهو بها كافرٌ حلال الدم : شهادةُ أن لا إله إلا الله ، والصلاةُ المكتوبة ، وصومُ رمضان** » . رواه أبو يعلى بإسناد حسن (١) .

وفي رواية : « **من ترك منهن واحدة فهو بالله كافر ، ولا يقبلُ منه صرف، ولا عدلٌ ، وقد حل دمه وماله** » .

قال الحافظ : وتقدمت أحاديث تدل لهذا الباب فى ترك الصلاة وغيره .

الترغيب في صوم ست من شوال

١٤٥٧ - عن « أبى أيوب » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ : قال « **من صام رمضان ، ثُم أتبعهُ ستا من شوال كان كصيام الدهر** » . رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة ، والطبرانى ، وزاد قال : « **قلتُ بكل يوم عشرةٌ ؟ قال : نعم** » ورواته رواة الصحيح (٢) .

= سواء الجبل : فوقه حيث يستوى أعلاه .
عواء : العواء صوت الكلب حين يشعر بأذى ، شبه به صراخ أهل النار تحقيرا لشأنهم .
عراقيبهم : جمع عرقوب وهو مؤخر القدم .
أشداقهم : جمع شِدْق وهو جانب الفم .
١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وعُرى الإسلام : جمع عُرْوة وهى العقدة المحكمة الوثيقة .
والصرف : هو الرفع والبعد عن العذاب .
والعدل : هو الفداء .
والحديث يشير إلى أن منكر الصيام الكافر به مرتد يستحق القتل .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

١٤٥٨ - وعن « ثوبان » رضى الله عنه مولى رسول الله ﷺ عن رسول الله ﷺ قال : « **من صام ستة أيام بعد الفطر كان تمام السنة : من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها** » . رواه ابن ماجة ، والنسائى ، ولفظه : « **جعل الله الحسنة بعشر أمثالها ، فشهر بعشرة أشهر ، وصيامُ ستة أيام بعد الفطر تمام السنة** » وابن خزيمة فى صحيحه ، ولفظه - وهو رواية النسائى - قال : « **صيامُ شهر رمضان بعشرة أشهر ، وصيام ستة أيام بشهرين ، فذلك صيام السنة** » . وابن حبان فى صحيحه ، ولفظه : « **من صام رمضان ، وستا من شوالٍ ، فقد صام السنة** » رواه أحمد ، والبزار ، والطبرانىّ من حديث جابر بن عبد الله [١] .

١٤٥٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « **من صام رمضان ، وأتبعهُ بست من شوالٍ فكأنما صام الدهر** » رواه البزار ، وأحد طرقه عنده صحيح [٢] .

ورواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد فيه نظر ، قال : « **من صام ستة أيام بعد الفطر مُتتابعة فكأنما صام السنة كُلها** » .

١٤٦٠ - ورُوى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صام رمضان وأتبعهُ ستا من شوالٍ خرج من ذنوبه كيوم ولدتهُ أمهُ** » . رواه الطبرانى فى الأوسط [٣] .

١ - رمز له الألبانى بالصحة . ٢ - رمز له الألبانى بالصحة .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والأحاديث الثلاثة الأوَل تشير إلى أن الذى يصوم ستة أيام من شهر شوال بعد يوم العيد يعتبر كأنه صام العام كله وإذا استمر على ذلك طول حياته كأنه صام الدهر كله .
وبيان ذلك أن الحسنة بعشر أمثالها فصيام شهر رمضان مضروبا فى عشرة يساوى صيام ثلاثمائة يوم ، وصيام ستة أيام بعده مضروبة فى عشرة تساوى صيام ستين يوما ، والمعروف أن السنة القمرية ثلاثمائة وستون يوما .. فإذا استمر على ذلك أصبح كأنه يصوم حياته كلها أي يصوم الدهر .. وقد أوضح ذلك حديث أبى خزيمة والنسائى .
أما الحديث الرابع فيشير إلى غفران ذنوب الذى يؤدى ذلك جميعها ، حتى كأنه قد ولد من جديد . فما أعظم رحمة الله بعباده وأقرب مغفرته ورضوانه .

الترغيب في صيام يوم عرفة لمن لم يكن بها وما جاء في النهي عنه لمن كان بها حاجاً

١٤٦١ - عن « أبي قتادة » رضى الله عنه - قال : سئل رسول الله ﷺ عن صوم يوم عرفة قال : « **يُكفر السنة الماضية والباقية** » . رواه مسلم واللفظ له، وأبو داود ، والنسائي ، وابن ماجة ، والترمذي ، ولفظه : أن النبي ﷺ قال : « **صيامُ يوم عرفة إني أحتسبُ على الله أن يُكفر السنة التي بعده ، والسنة التي قبله** » (١) .

١٤٦٢ - وروى ابن ماجة أيضاً عن « قتادة بن النعمان » قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من صام يوم عرفة غُفر له سنة أمامهُ ، وسنةٌ بعدهُ** » (٢) .

١٤٦٣ - وعن عطاء الخراساني أن عبد الرحمن بن أبي بكر رضى الله عنهما دخل على « عائشة » رضى الله عنها يوم عرفة وهي صائمة ، والماء يرش عليها، فقال لها « عبد الرحمن » : أفطري ؟ فقالت : أفطرُ وقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن صوم يوم عرفة يُكفر العام الذي قبله** » . رواه أحمد ، ورواته ثقات محتج بهم في الصحيح ، إلا أن عطاء الخراساني لم يسمع من «عبد الرحمن بن أبي بكر » (٣) .

١٤٦٤ - وعن « سهل بن سعد » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صام يوم عرفة غُفر لهُ ذنبُ سنتين مُتتابعتين** » . رواه أبو يعلى ، ورجاله رجال الصحيح (٤) .

---

١ - رمز له الألباني بالصحة .
٢ - رمز له الألباني بالصحة .
٣ - ذكره الألباني في القسم الثاني .
وعطاء الخراساني ، كان ثقة ، وأتى الشام فروى عنه الشاميون وروى عنه مالك بن أنس وغيره ، ذكره ابن سعد في طبقات المحدثين والفقهاء من أهل خراسان .
٤ - رمز له الألباني بالصحة .

١٤٦٥ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صام يوم عرفة غُفر لهُ سنةٌ أمامه ، وسنةٌ خلفه ، ومن صام عاشوراء غُفر لهُ سنةٌ** » . رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن [١] .

١٤٦٦ - وعن مسروق أنه دخل على « عائشة » رضى الله عنها يوم عرفة ، فقال : اسقونى ، فقالت عائشة : يا غلامُ اسقه عسلاً ، ثم قالت : وما أنت بصائم يا مسروقُ ؟ قال : لا ، إنى أخافُ أن يكون يوم الأضحى ، فقالت عائشة : ليس ذلك ، إنما عرفة يوم يُعرِّف الإمام ، ويومُ النحر يوم ينحرُ الإمام ، أوما سمعت يا « مسروق » أن رسول الله ﷺ كان يعدلهُ بألف يوم ؟ . رواه الطبراني فى الأوسط بإسناد حسن . والبيهقى[٢] .

وفى رواية للبيهقى قالت : كان رسول الله ﷺ يقول : « **صيامُ يوم عرفة كصيام ألف يومٍ** » .

١٤٦٧ - وعن « سعيد بن جبير »[٣] قال : سأل رجل « عبد الله بن عمر» - رضى الله عنهما - عن صوم يوم عرفة ، فقال : « **كُنا ونحن مع رسول الله**

١ - رمز له الألباني بالصحة .
٢ - ذكره الألباني في القسم الثاني .
ومسروق هو مسروق بن الأجدع سبق التعريف به .
والمعروف أن عرفة هو يوم التاسع من ذى الحجة وفيه يقف الإمام مع الحجاج بالموقف فى عرفة حتى غروب الشمس ثم يدفع بهم إلى المزدلفة .. وفى صبيحة ذلك اليوم يكون عيد الأضحى وهو يوم النحر .
٣ - سعيد بن جبير يكنى أبا عبد الله لقى ابن عباس رضى الله عنهما وسمع منه ، وكتب عنه ، ولقى أبا مسعود البدرى وابن عمر رضى الله عنهما وغيرهم .
قتله الحجاج صبرا ، وتوفى بعده على الأثر وكان الحجاج يصرخ قائلا : مالى ولسعيد ، ومازال يكرر ذلك حتى مات . قُتِلَ ابن جبير وهو ابن تسع وأربعين سنة سنة أربع وتسعين ، وكان من أعلم أهل الأرض وأفقههم وأشدهم ورعا وتقوى رحمه الله .

ﷺ ، **نعدله بصوم سنتين** » ، رواه الطبراني في الأوسط بإسناد حسن ، وهو عند النسائي بلفظ سنة (١) .

١٤٦٨ - وعن « زيد بن أرقم » رضي الله عنه ، عن رسول الله ﷺ : أنه سُئل عن صيام يوم عرفة ، قال : « **يُكفرُ السنة التي أنت فيها ، والسنة التي بعدها** » . رواه الطبراني في الكبير من رواية رشدين بن سعد (٢) .

١٤٦٩ - وعن « أبي هريرة » رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ « **نهى عن صوم يوم عرفة بعرفة** » . رواه أبو داود ، والنسائي ، وابن خزيمة في صحيحه، ورواه الطبراني في الأوسط عن عائشة (٣) .

حكم صيام هذا اليوم بعرفة .

قال الحافظ : اختلفوا في صوم يوم عرفة بعرفة ، فقال ابن عُمر : لم يصُمه النبي ﷺ ، ولا أبو بكر ، ولا عُمر ، ولا عثمان ، وأنا لا أصومه ، وكان مالك والثوريُ يختاران الفطر .

وكان ابنُ الزبير وعائشة يصومان يوم عرفة ، وروى ذلك عن عثمان بن أبي العاصي ، وكان إسحاق يميلُ إلى الصوم .

---

١ - رمز له الألباني بالحسن .

٢ - ذكره الألباني في القسم الثاني .

٣ - ذكره الألباني في القسم الثالث .

وهذه الأحاديث السابقة تحث على صيام يوم عرفة لمن لم يكن حاجا .

وتشير الأحاديث إلى فضل صيام هذا اليوم وأنه يكفر ذنوب السنة التي يصوم فيها ، وفي روايات أخرى يكفر السنتين الماضية والقادمة .

أما غير التكفير فإن صيامه يعدل صيام ألف يوم كما جاء في حديث مسروق وحديث ابن جبير يعدله بصيام سنتين .

أما بالنسبة لصومه لمن كان حاجا فقد وردت أحاديث تنهى عن ذلك وقد ذكر المصنف اختلاف الفقهاء حول ذلك .

وكان عطاء يقول : أصوم فى الشتاء ، ولا أصوم فى الصيف ، وقال قتادة : لا بأس به إذا لم يُضْعِفْ عن الدعاء .

وقال الشافعى : يستحب صوم يوم عرفة لغير الحاج ، فأما الحاج فأحبٌّ إلى أن يُفطر لتقويته على الدعاء .

وقال أحمد بن حنبل : إن قدر على أن يصوم صام ، وإن فطر فذلك يومٌ يحتاج فيه إلى القوة .

الترغيب فى صيام شهر الله المحرم

١٤٧٠ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : **« أفضلُ الصيام بعد رمضان شهر الله المحرم ، وأفضلُ الصلاة بعد الفريضة صلاةُ الليل »** . رواه مسلم ، واللفظ له ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائىّ ، ورواه ابن ماجة باختصار ذكر الصلاة [١] .

١٤٧١ ـ وعن « علىّ » رضى الله عنه : وسأله رجلٌ فقال : أى شهر تأمرنى أن أصوم بعد شهر رمضان ؟ فقال له : ما سمعت أحداً يسأل عن هذا إلا رجلاً سمعته يسأل رسول الله ﷺ ، وأنا قاعد عنده ، فقال : يا رسول الله أىّ شهر تأمرنى أن أصوم بعد شهر رمضان ؟ قال : **« إن كنت صائماً بعد شهر رمضان فصم المحرم ، فإنه شهر الله ، فيه يومٌ تاب الله فيه على قوم ، ويتوبُ فيه على قوم آخرين »** . رواه عبد الله ابن الإمام أحمد عن غير أبيه ، والترمذىّ من رواية عبد الرحمن بن إسحاق ـ وهو ابن أبى شيبة ـ عن النعمان بن سعد عن « علىّ » وقال : حديث حسن غريب[٢] .

١ـ رمز له الألبانى بالصحة .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والحديث يشير إلى علة استحباب صيام شهر المحرم ، وهو أن الله تاب فيه على قوم ويتوب فيه على آخرين . وهو أول الأشهر الحرم التى أمر الله تعالى باحترامها وتحريم القتال والاعتداء فيها .

١٤٧٢ - وعن جُندب بن سُفيان رضى الله عنه ، قال : كان رسول الله ﷺ يقول : « **إن أفضل الصلاة بعد المفروضة الصلاة فى جوف الليل ، وأفضل الصيام بعد رمضان شهرُ الله الذى تدعونه المُحرَّم** » رواه النسائىّ والطبرانىّ بإسناد صحيح [١].

١٤٧٣ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صام يوم عرفة كان لهُ كفارة سنتين ، ومن صام يوماً من المُحرم فلهُ بكل يوم ثلاثون يوماً** » . رواه الطبرانى فى الصغير ، وهو غريب ، وإسناده لا بأس به .

والهيثم بن حبيب وثقه ابن حبان[٢] .

الترغيب فى صوم يوم عاشوراء ، والتوسيع فيه على العيال

١٤٧٤ - عن « أبى قتادة » رضى الله عنه ، أن رسول الله ﷺ سئل عن صيام يوم عاشوراء ، فقال : « **يُكفرُ السنة الماضية** » . رواه مسلم ، وغيره[٣].

وابن ماجة ولفظه قال : « **صيام يوم عاشوراء إنى أحتسبُ على الله أن يُكفر السنة التى بعده** » .

١٤٧٥ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما : أن رسول الله ﷺ « **صام يوم عاشوراء ، وأمر بصيامه** » . رواه البخارىّ ، ومسلم [٤].

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .

٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

وهذه الأحاديث تبين فضل صيام هذا الشهر الكريم المفضل ، والحديث الأخير يشير إلى أن صيامه يعدل صيام تسعمائة يوم أى ثلاثين شهرا .

٣ - رمز له الألبانى بالصحة .

٤ - رمز له الألبانى بالصحة .

١٤٧٦ ـ وعنه رضى الله عنه أنه سئل عن صيام عاشوراء ؟ فقال : ما علمت أن رسول الله ﷺ صام يوماً يطلب فضلهُ على الأيام إلا هذا اليوم ، ولا شهراً إلا هذا الشهر ، يعنى رمضان . رواه مسلم (١).

١٤٧٧ ـ وعنه رضى الله عنه : أن النبى ﷺ لم يكن يتوخى فضل يوم على يوم بعد رمضان إلا عاشوراء . رواه الطبرانى فى الأوسط ، وإسناده حسن بما قبله (٢).

١٤٧٨ ـ وعنه رضى الله عنه أيضاً ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليس ليوم فضلٌ على يوم فى الصيام إلا شهر رمضان ، ويوم عاشوراء** » . ورواة الطبرانى ثقات (٣).

١٤٧٩ ـ وعن « أبى سعيد الخدرىّ » رضى الله عنه، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صام يوم عرفة غُفر له سنة أمامه وسنة خلفه ، ومن صام عاشوراء غفر له سنة** » . رواه الطبرانىّ بإسناد حسن ، وتقدم (٤).

١٤٨٠ ـ وعن أبى هريرة ـ رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال: « **من أوسع على عياله وأهله يوم عاشوراء أوسع الله عليه سائر سنته** » . رواه البيهقىّ وغيره من طرق ، وعن جماعة من الصحابة (٥).

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
٢ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
ومعنى يتوخى : يتحرى وينظر .
٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٤ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
وقد تقدم هذا الحديث فى باب الترغيب فى صيام يوم عرفة برقم ١٤٦٥ .
٥ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وهذه الأحاديث المتقدمة تدور حول ترغيب صوم يوم عاشوراء ، وهو اليوم العاشر من شهر المحرم ، وفى بعض الآثار أنه يستحب ضم يوم التاسع إليه . . وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **لئن بقيت إلى قابل لأصومنَّ التاسع** » رواه مسلم .

وقال البيهقىّ : هذه الأسانيد ، وإن كانت ضعيفة فهى إذا ضم بعضها إلى بعض أخذت قوة ، والله أعلم .

الترغيب في صوم شعبان وما جاء في صيام النبىّ ﷺ له وفضل ليلة نصفه

١٤٨١ - وعن « أُسامة بن زيد » رضى الله عنهما قال : قلت : يا رسول الله لم أرك تصوم من شهر من الشهور ما تصوم من شعبان ! قال : « **ذاك شهرٌ يغفلُ الناس عنهُ بين رجب ورمضان ، وهو شهرٌ ترفع فيه الأعمالُ إلى رب العالمين ، وأحب أن يُرفع عملى وأنا صائم** » . رواه النسائى[١] .

١٤٨٢ - ورُوى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يصوم ولا يُفطر حتى نقول : ما فى نفس رسول الله ﷺ أن يُفطر العام ، ثم يُفطر حتى نقول : ما فى نفسه أن يصوم العام ، وكان أحب الصوم إليه فى شعبان » . رواه أحمد ، والطبرانىّ [٢].

١٤٨٣ - وروى الترمذىّ عن « أنس » رضى الله عنه قال : سئل النبى ﷺ : أى الصوم أفضلُ بعد رمضان ؟ قال : « **شعبان لتعظيم رمضان ، قال : فأى الصدقة أفضل ؟ قال : صدقةٌ فى رمضانٌ ما كان عن ظهر غنى** » ، قال الترمذىّ : حديث غريب [٣].

١٤٨٤ - وعن « عائشة » رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ كان يصوم شعبان كله ، قالت : قُلتُ : يا رسول الله أحب الشهور إليك أن تصومه شعبان؟ قال : « **إن الله يكتب فيه على كل نفس ميتةٍ تلك السنة** ،

---

١ - رمز له الألبانى بالحسن .

٢ - رمز له الألبانى بالحسن .

٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

فأحب أن يأتيني أجلي وأنا صائم » رواه أبو يعلى ، وهو غريب ، وإسناده حسن (١).

١٤٨٥ ـ وعنها رضى الله عنها قالت : « كان رسول الله ﷺ يصوم حتى نقول : لا يُفطر ، ويُفطر حتى نقول : لا يصوم ، وما رأيت رسول الله ﷺ استكمل صيام شهر قط إلا شهر رمضان ، وما رأيته فى شهر أكثر صياماً منه في شعبان » . رواه البخارىّ ، ومسلم ، وأبو داود .

ورواهُ النسائى ، والترمذىّ ، وغيرهما ـ قالت : « ما رأيت رسول الله ﷺ في شهر أكثر صياماً منه في شعبان ، كان يصومه إلا قليلاً ، بل كان يصومه كله » .

وفى رواية لأبى داود ـ قالت : « كان أحب الشهور إلى النبىّ ﷺ أن يصومه شعبان ، ثم يصله برمضان » .

وفى رواية للنسائى قالت : « لم يكن رسول الله ﷺ أكثر صياماً منه لشعبان ، كان يصومه ، أو عامته » .

وفى رواية للبخارىّ ومسلم ، قالت : لم يكن النبى ﷺ يصوم شهراً أكثر من شعبان ، فإنه كان يصوم شعبان كله ، وكان يقول : « خُذوا من العمل ما تُطيقون ، فإن الله لا يمل حتى تملوا » وكان أحب الصلاة إلى النبىّ ﷺ ما دُووم عليه وإن قلت ، وكان إذا صلى صلاة دوام عليها » (٢).

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
وقوله : لا يمل : أى لا يسام ، والملل والسآمة بالمعنى المتعارف فى حقنا محال فى حق الله تعالى ـ كما يقول الإمام النووى فى شرح صحيح مسلم ـ فيجب تأويله ، وقد قال المحققون : معناه لا يعاملكم معاملة الملل فيقطع عنكم ثوابه وفضله ورحمته حتى تقطعوا عملكم ، وقيل : لا يملُّ إذا مللتم ، وحتى في الحديث بمعنى حين ، أى لا يملُّ حين تملُّون . =

١٤٨٦ - وعن « أم سلمة » رضي الله عنها قالت : « ما رأيت رسول الله ﷺ يصوم شهرين متتابعين إلا شعبان ورمضان » . رواه الترمذيّ ، وقال حديث حسن ، وأبو داود ، ولفظه : قالت : « لم يكن النبى ﷺ يصوم من السنة شهراً تاماً إلا شعبان ، كان يصلُه برمضان » ورواه النسائى باللفظين جميعاً (١).

١٤٨٧ - وعن « مُعاذ بن جبل » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « يطّلع الله إلى جميع خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مُشاحن » رواه الطبرانى ، وابن حبّان فى صحيحه(٢) .

١٤٨٨ - وروى « البيهقيّ » من حديث « عائشة » رضى الله عنها أن النبى ﷺ قال : « أتاني جبرائيلُ عليه السلامُ فقال : هذه ليلةُ النصف من شعبان، ولله فيها عُتقاء من النار بعدد شعور غنم بنى كلب ، ولا ينظر الله فيها إلى مُشرك ، ولا إلى مُشاحن ، ولا إلى قاطع رحمٍ ، ولا إلى مُسبل ،

= وقوله : ما دُووِمَ عليه : هو فعل ماض مبنى للمجهول من الفعل داوَم .
والحديث يشير إلى معانى عدة منها .
* أن النبى ﷺ كان يكثر الصيام في شهر شعبان حتى لقد جاء فى بعض الروايات أنه كان يصومه كله ..
* وأن هذا الشهر كان النبى ﷺ يحبه ، ولحبه له كان يصومه ، فالتعبير عن الحب كان بالعبادة ، فإذا أردنا أن نعبر عن حبنا لشيء ينبغى أن نعبر عنه بنوع عبادة وتقرب إلى الله .
* وأن أفضل الأعمال هى الأعمال الدائمة التى لا تنقطع مهما كانت قليلة ، وقد جاء فى الحكم « قليل دائم خير من كثير منقطع » .
١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة .
والمشاحن ، هو المقاطع المثير للشحناء وهى القطيعة والبغضاء .

ولا إلى عاقّ لوالديه ، ولا إلى مُدمن خمرٍ » فذكر الحديث بطوله ، ويأتى بتمامه فى التهاجر إن شاء الله تعالى[1] .

١٤٨٩ - وروى الإمام « أحمد » عن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « يطّلع الله عز وجل إلى خلقه ليلة النصف من شعبان فيغفر لعباده إلا اثنين : مُشاحن ، وقاتلِ نفسٍ »[2] .

١٤٩٠ - وعن « عائشة » رضى الله عنها قالت : « قام النبى ﷺ من الليل فصلى فأطال السجود حتى ظننت أنه قد قُبض ، فلما رأيت ذلك قمت حتى حركتُ إبهامه فتحرك فرجعت فسمعتهُ يقول فى سجوده ، أعوذُ بعفوك من عقابك ، وأعوذُ برضاك من سخطك ، وأعوذُ بك منك إليك ، لا أحصى ثناء عليك ، أنت كما أثنيت على نفسك ، فلما رفع رأسه من السجود ، وفرغ من صلاته . قال : يا عائشةُ - أو يا حُميراء - أظننت أن النبيّ ﷺ قد خاس بك ؟ قلت : لا والله يا رسول الله ، ولكنى ظننت أنك قُبضت لطول سجودك ، فقال : أتدرين أى ليلة هذه ؟ قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : هذه ليلة النصف من شعبان ، إن الله عز وجل يطلعُ على عباده فى ليلة النصف من شعبان ، فيغفرُ للمستغفرين ، ويرحمُ المسترحمين ، ويؤخر أهل

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثنى .
وسوف يجىء هذا الحديث إن شاء الله تعالى فى كتاب الأدب ، باب الترهيب من التهاجر والتشاحن والتدابر برقم ٤٠٠٨ .
بعدد شعور غنم بن كلب : تشبيه يعنى الكثرة ، لأن قبيلة بنى كلب كانت تعنى بتربية الأغنام فهى عندهم كثيرة وكانوا يطيلون أشعارها للانتفاع بها . والمسبل : هو المطيل إزاره كبراً وعُجْباً .
والحديث يشير إلى أن الله تعالى يغفر ذنوب عباده فى هذه الليلة المباركة - ليلة النصف من شعبان - إلا من استثناهم الحديث وهم المشركون ، والمثيرون للشحناء والفتن ، والقاطعون لأرحامهم ، والمتكبرون المستطيلون على الناس بأموالهم وسلطانهم ، والعاقون لأرحامهم ، المدمنون للخمر وما جرى مجراها من المخدرات ومغيبات العقول .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

الحقد كما هم » رواه البيهقيّ من طريق العلاء بن الحارث عنها ، وقال : هذا مرسل جيد ، يعني أن العلاء لم يسمع من « عائشة » ، والله سبحانه أعلم(١) .

يقال « خاس به » : إذا غدر به ولم يوفه حقه ، ومعنى الحديث : أظننت أني غدرت بك ، وذهبت في ليلتك إلى غيرك ، وهو بالخاء المعجمة ، والسين المهملة .

١٤٩١ - ورُوى عن « على » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **إذا كانت ليلة النصف من شعبان ، فقوموا ليلها ، وصوموا يومها ، فإن الله تبارك وتعالى ينزل فيها لغروب الشمس إلى السماء الدنيا ، فيقولُ : ألا من مُستغفر فأغفر له ؟ ألا من مُسترزق فأرزقه ؟ ألا من مُبتلى فأعافيهُ ؟ ألا كذا، ألا كذا ، ألا كذا ؟ حتى يطلع الفجرُ** » . رواه ابن ماجة (٢).

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وسيأتى أيضا فى كتاب الأدب - باب التهاجر برقم ٤٠١٢ .
وكلمة حميراء : تصغير حمراء - تصغير تدليل وتحبب ، وكان النبى ﷺ ينادى عائشة رضى الله عنها - أحيانا بهذا اللقب .
ومعنى يؤخر أهل الحقد : أى لا يدخلون فى الرحمة التى شملت غيرهم ما داموا مصرين على ما فى أنفسهم من حقد وغدر .
وفى ذلك إشارة إلى وجوب تنقية القلوب من كل داء عند مناجاة الله تعالى ودعائه والتضرع إليه، فالله سبحانه ينظر إلى القلوب والأعمال لا إلى الصور والمظاهر .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وهذه الأحاديث الخمسة الأخيرة تشير إلى فضل ليلة النصف من شعبان كما تشير إلى إحيائها لأن النبى ﷺ كان يحييها ويحث على ذلك ، وحديث على رضى الله عنه يدعو إلى قيام ليلها وصوم نهارها .
وإحياء الأيام والمواسم الدينية بالعبادة أمر مرغوب فيه ، ومظهر من مظاهر الحفاوة بهذا الدين العظيم ، وانتهاز المناسبات للعبادة لا ينبغى الحط من شأنها أو التهوين منه والتثبيط عنه، لأنه مظهر فرح بدين الله ، وكان النبى ﷺ يصوم يوم الاثنين احتفاء به لأنه يوم ولد فيه وأوحى إليه كما جاء فى بعض الأحاديث الشريفة

الترغيب في صوم ثلاثة أيام من كل شهر سيما أيام البيض [1]

١٤٩٢ ـ عن « أبي هريرة » رضى الله عنه قال : « **أوصاني خليلي ﷺ بثلاث : صيام ثلاثة أيام من كُل شهرٍ ، وركعتي الضحى ، وأن أُوتر قبل أن أنام** » رواه البخاريّ ، ومسلم ، والنسائيّ[٢] .

١٤٩٣ ـ وعن « أبي الدرداء » رضى الله عنه ، قال :« **أوصاني حبيبي بثلاث لن أدعهن ما عشت : بصيام ثلاثة أيام من كل شهر ، وصلاة الضحى ، وبأن لا أنام حتى أُوتر** » . رواه مسلم[٣] .

١٤٩٤ ـ وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **صومُ ثلاثة أيام من كل شهر صوم الدهر كُله** » رواه البخاريّ ، ومسلم[٤] .

١٤٩٥ ـ وعنه رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **صام نوح عليه السلام الدهر كلهُ إلا يوم الفطر والأضحى ، وصام داود عليه السلامُ نصف الدهر ، وصام إبراهيم عليه السلامُ ثلاثة من كل شهر ، صام**

١ ـ جاء في ترجمة الباب قوله : سيما الأيام البيض ، بتعريف الأيام ، قال أهل اللغة : هذا خطأ مشهور يدخل في باب أوهام الخواص من العلماء . . ذلك أن الأيام كلها بيض لا سواد فيها ، ولا بد من تقدير مضاف فيقال أيام الليالي البيض ، وهي الليالي المشهورة بإشراقها لسطوع القمر فيها وهي ليالي الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر وهي ليالي الأيام المستحب الصيام فيها .

٢ ـ رمز له الألباني بالصحة .

٣ ـ رمز له الألباني بالصحة .

٤ ـ رمز له الألباني بالصحة .

الدهر ، **وأفطر الدهر** » . رواه الطبرانيّ فى الكبير والبيهقيّ ، وفى إسنادهما أبو فراس لم أقف فيه على جرح ولا تعديل ، ولا أراه يُعرف ، والله أعلم[1] .

١٤٩٦ - وعن « أبى قتادة » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاثة من كل شهر ، ورمضانُ إلى رمضان ، فهذا صيامُ الدهر كُله** » رواه مسلم ، وأبو داود ، والنسائيّ [2] .

١٤٩٧ - وعن « قرة بن إياس » [3] رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **صيامُ ثلاثة أيام من كل شهر صيامُ الدهر كله وإفطاره** » . رواه أحمد بإسناد صحيح ، والبزار ، والطبراني ، وابن حبان فى صحيحه [4] .

١٤٩٨ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **صوم شهر الصبر ، وثلاثة أيام من كل شهر يُذهبن وَحَرَ الصدر** » . رواه البزار ، ورجاله رجال الصحيح[5] .

---

١ - ذكره الألباني في القسم الثاني .
وصوم نصف الدهر عند داود عليه السلام أى أنه كان يصوم يوما ويفطر يوما - كما جاء في حديث شريف - وصوم إبراهيم ثلاثة أيام من كل شهر إشارة إلى منزلته عليه السلام ، وأن ملته هى الحنيفية البيضاء التى لا مغالاة فيها ولا تفريط ، وقد أمرنا بالسير علي نهجها ﴿ ثُمَّ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ أَنِ اتَّبِعْ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ﴾ [النحل : ١٢٣] .
أما أنه صام الدهر فإن صيام ثلاثة أيام عن كل شهر مضروبة فى عشرة لأن الحسنة بعشر أمثالها تعني صيام السنة كلها ، واستمراره على ذلك يعنى صيام دهره كله .
أما أنه أفطر الدهر فلأنه لم يُعَنِّ نفسه ولم يرهقها بمداومة الصوم فى كل الأيام وفى ذلك راحة له وخفة .

٢ - رمز له الألباني بالصحة .

٣ - قرة بن إياس بن هلال بن رباب بن عبيد المزنى وهو والد معاوية بن قرة ، وجد إياس بن معاوية القاضى المشهور بالذكاء ، له صحبة وذكره ابن سعد فى الصحابة الذين نزلوا البصرة ، وقال عنه : إنه أتى النبى ﷺ فمسح على رأسه ودعا له ، ولم يذكر ابن سعد سنه وفاته .

٤ - رمز له الألباني بالصحة

٥ - رمز رمز له الألباني بالصحة .
وشهر الصبر هو شهر رمضان وسمى بذلك لأن الله تعالى فرض صومه ، والصوم نصف الصبر . .

ورواه أحمد ، وابن حبّان في صحيحه ، والبيهقيّ ـ الثلاثة من حديث الأعرابي ، ولم يسموه ، ورواه البزار أيضاً من حديث عليّ .

« شهر الصبر » ، هو رمضان .

و« وحر الصدر » هو ـ بفتح الواو والحاء المهملة بعدهما راء ـ هو غشه وحقده ووساوسه .

١٤٩٩ ـ ورُوى عن « ميمونة بنت سعد » رضى الله عنها ، أنها قالت : « يا رسول الله أفتنا عن الصوم ؟ فقال :« **من كل شهر ثلاثة أيام من استطاع أن يصومهن ، فإن كل يومٍ يُكفر عشر سيئاتٍ ، ويُنقّى من الإثم كما يُنقى الماءُ الثوب** » رواه الطبراني في الكبير [١].

١٥٠٠ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صام من كل شهر ثلاثة أيام فذلك صيامُ الدهر ، فأنزل اللهُ تصديق ذلك فى كتابه ﴿ مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا ﴾[٢] اليوم بعشرة أيام** » . رواه أحمد ، والترمذيّ واللفظ له ، وقال : حديث حسن ، والنسائيّ وابن ماجة ، وابن خزيمة فى صحيحه [٣] .

وفى رواية للنسائيّ : « **من صام ثلاثة أيام من كل شهر ، فقد تم صوم الشهر ، أو فلهُ صومُ الشهر** » .

١٥٠١ ـ وعن « عمرو بن شُرحبيل » رضى الله عنه ، عن رجل من أصحاب النبيّ عليه الصلاة والسلام : قيل للنبى ﷺ : رجلٌ يصوم الدهر ؟ فقال : « **وددتُ أنهُ لم يطعم الدهر** » . قالوا : فثُلثيه ؟ قال : « **أكثرُ** » . قالوا :

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ ـ من الآية رقم ١٦٠ من سورة الأنعام .
٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

فنصفه قال : « **أكثرُ** » ، ثم قال : ألا أخبرُكم بما يُذهبُ وحر الصدر ؟ قال : « **صوم ثلاثة أيامٍ من كل شهر** » . رواه النسائيّ [1].

١٥٠٢ ـ وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما أن النبىّ ﷺ قال له : « **بلغني أنك تصوم النهار وتقوم الليل ، فلا تفعل ، فإن لجسدك عليك حظًا ، ولعينيك عليك حظاً ، وإن لزوجك عليك حظا ، صُم وأفطر ، صم من كل شهر ثلاثة أيام ، فذلك صومُ الدهر** » قُلتُ : يا رسول الله إن لى قوة ؟ قال : « **فصُم صوم داود عليه السلامُ : صُم يوماً ، وأفطر يوماً ، فكان يقولُ : يا ليتنى أخذتُ بالرخصة** » . رواه البخاريّ ، ومسلم ، والنسائيّ ، ولفظه قال : ذكرت للنبى ﷺ الصوم، فقال : صُم من كل عشرة أيام يوماً ولك أجرُ تلك التسعة . قلت : إنى أقوى من ذلك ؟ قال : فصُم من كل تسعة أيام يوماً ، ولك أجرُ تلك الثمانية ، فقلت : إنى اقوى من ذلك ؟ قال : فصم من كل ثمانية أيام يوماً ولك أجر تلك السبعة ، قلت : إنى أقوى من ذلك ؟ قال : فلم يزل حتى قال : صُم يوماً وافطر يوماً [2].

وفى رواية له أيضاً ولمسلم : أن رسول الله ﷺ قال : « **صُم يوماً ، ولك أجرُ ما بقى** » . قال : إنى أطيقُ أكثر من ذلك ؟ قال : « **صُم يومين ولك أجرُ ما بقى** » . قال : إنى أطيق أكثر من ذلك قال : صم ثلاثة أيام ولك أجر ما بقى قال : إنى أطيق أكثر من ذلك ؟ قال : « **صُم أربعة أيام ، ولك أجر ما بقى** » . قال : إنى أطيق فأكثر من ذلك ؟ قال : « **فصُم أفضل الصيام عند الله : صوم داود ، كان يصوم يوماً ويُفطر يوماً** ».

وفى أخرى للبخارى ومسلم قال : أُخبِرَ رسول الله ﷺ أنه يقول : لأقومن الليل ، ولأصومن النهار ما عشتُ ، فقال رسول الله ﷺ : « **إنك الذى تقولُ**

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

ذلك ؟ » فقلت له : قد قلته يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « **فإنك لا تستطيع ذلك : فصم وأفطر ، ونم وقُم ، صُم من الشهر ثلاثة أيام فإن الحسنة بعشر أمثالها ، وذلك مثل صيام الدهر** » . قال : فإنى أطيق أفضل من ذلك ؟ قال : « **صُم يوماً ، وأفطر يومين** » . قال : فقلت : فإنى أطيق أفضل من ذلك يا رسول الله ، قال : « **فصُم يوماً ، وأفطر يوماً ، وذلك صيامُ داود ، وهو أعدلُ الصيام** » . قال : فإنى أطيق أفضل من ذلك ، قال رسول الله ﷺ : « **لا أفضل من ذلك** » .

زاد مسلم : قال : قال « عبد الله بن عمرو » : لأن أكون قبلتُ الثلاثة التى قال رسول الله ﷺ أحبُّ إلىَّ من أهلى ومالى .

وفى أخرى لمسلم قال : قال رسول الله ﷺ : « **بلغنى أنك تقوم الليل ، وتصوم النهار ؟** » قلت : يا رسول الله ما أردت بذلك إلا الخير ، قال : « **لا صام من صام الدهر** - وفى رواية : **الأبد** - **ولكن أدلك على صوم الدهر : ثلاثة أيام من كل شهر** » . قلت : يا رسول الله أنا أطيق أكثر من ذلك - الحديث .

١٥٠٣ - وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا صُمت من الشهر ثلاثاً فصُم ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة** » . رواه أحمد ، والترمذى ، والنسائىّ ، وابن ماجة ، وقال الترمذىّ : حديث حسن (١).

وزاد ابن ماجة : فأنزل الله تصديق ذلك فى كتابه : ﴿ **من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها** ﴾ فاليوم بعشرة أيام .

١٥٠٤ - وعن « عبد الملك بن قُدامة بن ملحان » عن أبيه رضى الله عنه

١ - رمز له الألبانى بالحسن ، وقد مر هذا الحديث برقم ١٥٠٠ .

قال: « كان رسول الله ﷺ يأمرنا بصيام أيام البيض : ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة . قال : وقال : وهو كهيئة الدهر » . رواه أبو داود، والنسائيّ ولفظه : أن رسول الله ﷺ كان يأمرنا بهذه الأيام الثلاث البيض ويقول : « هُن صيامُ الشهر »[1] .

قال المملى رضى الله عنه : هكذا وقع فى النسائى « عبد الملك بن قدامة » وصوابه قتادة ، كما جاء فى أبى داود وابن ماجة ، وجاء فى النسائىّ وابن ماجة أيضاً : عبد الملك بن المِنهال عن أبيه .

١٥٠٥ - وعن « جرير » [2] رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « صيامُ ثلاثة أيام من كل شهر صيامُ الدهر : أيامُ البيض صبيحةَ ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة » رواه النسائى بإسناد جيد ، والبيهقىّ [3].

١٥٠٦ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ عن الصيام ؟ فقال : « عليك بالبيض : ثلاثة أيام من كل شهر » رواه الطبرانىّ فى الأوسط ، ورواته ثقات [4].

---

١ - رمز له الألبانى بالحسن .
٢ - هو جرير بن عبد الله البجلى وقد تقدمت ترجمته .
٣ - رمز له الألبانى بالحسن .
٤ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

فقه الأحاديث .

هذه الأحاديث وعددها خمسة عشر حديثا تدور حول صيام ثلاثة أيام من كل شهر وهى المعروفة بأيام الليالى البيض ، وهى أيام ثلاثة عشر وأربعة عشر وخمسة عشر من كل شهر عربى . .

وصيامها يعد صيام الدهر كله ، وقد رغب النبى ﷺ فى صيامها وحث أصحابه وأمته على ذلك لما فيها من الفضل العميم والأثر العظيم . . .

وقد ورد عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان يداوم على صيام أيام الليالى البيض وأنه كان لا يترك صيامها لا فى سفر ولا حضر . . رواه النسائى بإسناد حسن .

الترغيب في صوم الاثنين والخميس

١٥٠٧ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « تُعْرَضُ الأعمالُ يوم الاثنين والخميس ، فأحب أن يُعرض عملي وأنا صائم » . رواه الترمذيّ ، وقال : حديث حسن غريب(١) .

١٥٠٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أيضاً أن النبى ﷺ كان يصوم الاثنين والخميس فقيل : يا رسول الله ؟ إنك تصوم الاثنين والخميس، فقال : « إنّ إن يوم الاثنين والخميس يغفرُ اللهُ فيهما لكل مسلم إلا مُهتجرِيْن، يقولُ: دعهما حتى يصطلحا » . رواه ابن ماجة ، ورواته ثقات (٢).

ورواه مالك ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذيّ ، باختصار ذكر الصوم ، ولفظ مسلم قال رسول الله ﷺ : « تُعرض الأعمالُ فى كل اثنين وخميس فيغفر الله عز وجل في ذلك اليوم لكل امرىء لا يُشرك بالله شيئاً إلا امرأ كانت بينهُ وبين أخيه شحناءُ ، فيقولُ : اتركوا هذين حتى يصطلحا » .

وفى رواية له : « تُفتحُ أبوابُ الجنة يوم الاثنين والخميس فيغفرُ لكل عبدٍ لا يشركُ بالله شيئاً إلا رجلاً كان بينهُ وبين أخيه شحناءُ ». الحديث .

ورواه الطبراني ، ولفظه قال : « تُنسخُ دواوينُ أهل الأرض فى دواوين أهل السماء فى كل اثنين وخميس ، فيغفر لكل مسلم لا يُشرك بالله شيئاً إلا رجلاً بينه وبين أخيه شحناءُ » .

١٥٠٩ - وعن « أسامة بن زيد » رضى الله عنه قال : قلت : يا رسول الله إنك تصوم حتى لا تكاد تُفطر ، وتُفطر حتى لا تكاد تصوم ، إلا يومين إن دخلا فى صيامك ، وإلا صمتهما ، قال : أى يومين ؟ قلت : يوم الاثنين

١ - رمز له الألبانى بالصحة . ٢ - رمز له الألبانى بالصحة .
ومهتجرين : أى متقاطعين يهجر أحدهما الآخر .
وفيه إشارة إلى خطورة التخاصم بين الاخوان الذى يؤدى إلى المقاطعة والتهاجر .

والخميس ، قال : « **ذلك يومان تعرض فيهما الأعمالُ على رب العالمين ، فأحب أن يُعرض عملى وأنا صائم** » . رواه أبو داود ، والنسائىّ ، وفى إسناده رجلان مجهولان : مولى قدامة ، ومولى أسامة (١).

ورواه ابن خزيمة فى صحيحه عن « شرحبيل بن سعد » عن « أسامة » قال: كان رسول الله ﷺ يصوم الاثنين والخميس ، ويقول : « **إن هذين اليومين تعرض فيهما الأعمالُ** » .

١٥١٠ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **تعرضُ الأعمالُ يوم الاثنين والخميس ، فمن مُستغفر فيغفر له ، ومن تائب فيتاب عليه ، ويُرَدُّ أهلُ الضغائن بضغائنهم حتى يتوبوا** » . رواه الطبرانىّ ، ورواته ثقات (١).

١٥١١ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها قالت : « **كان رسول الله ﷺ يتحرى صوم الاثنين والخميس** » . رواه النسائىّ ، وابن ماجة ، والترمذىّ ، وقال : حديث حسن غريب (٢) .

الترغيب فى صوم الأربعاء والخميس والجمعة والسبت والأحد وما جاء فى النهى عن تخصيص الجمعة بالصوم أو السبت

١٥١٢ ـ رُوِى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
وهذه الأحاديث تحث على صيام يومى الاثنين والخميس ، لما فى هذين اليومين من فضل وهو أن الأعمال تعرض على الله تعالى فيهما . فما أحسن أن يعرض عمل المرء وهو صائم !

ﷺ : « **من صام يوم الأربعاء والخميس كُتبت له براءة من النار** » . رواه أبو يعلى [١].

١٥١٣ - ورُوى عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صام الأربعاء والخميس والجُمعة بنى اللهُ لهُ بيتاً فى الجنة يُرى ظاهره من باطنه ، وباطنه من ظاهره** » . رواه الطبرانىّ فى الأوسط ، ورواه فى الكبير من حديث أبى أمامة [٢] .

١٥١٤ - ورُوى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه أنه سمع النبىّ ﷺ يقول : « **من صام الأربعاء والخميس والجُمعة بنى اللهُ لهُ قصراً فى الجنة من لؤلؤ وياقوت وزبرجدٍ ، وكتب لهُ براءة من النار** » . رواه الطبرانى فى الأوسط، والبيهقى [٣].

١٥١٥ - ورُوى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صام الأربعاء والخميس ويوم الجمعة ، ثُم تصدق يوم الجُمعة بما قل أو كثر ، غُفر له كل ذنب عملهُ حتى يصير كيوم ولدته أمه من الخطايا** ». رواه الطبرانى فى الكبير ، والبيهقى [٤].

١٥١٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صام يوم الجُمعة كتب الله له عشرة أيام عددهن من أيام الآخرة ، لا تشاكلهن أيام الدنيا** » رواه البيهقىّ عن رجل من جُشم عن أبى هريرة ، وعن رجل من أشجع عن أبى هريرة أيضاً ، ولم يسمّ الرجلين ، وهذا الحديث - على تقدير وجوده - محمول على ما إذا صام يوم الخميس قبله ، أو عزم على صوم السبت بعده[٥] .

١٥١٧ - وعن « عبيد الله بن مسلم القرشىّ » عن أبيه قال : سألت - أو

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٤ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٥ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

سُئل رسول الله ﷺ - عن صيام الدهر ، فقال : « لا - إن لأهلك عليك حقاً ، صُم رمضان والذى يليه ، وكل أربعاء وخميس ، فإذا أنت قد صُمت الدهر وأفطرت » . رواه أبو داود ، والنسائيّ ، والترمذيّ ، وقال : حديث حسن غريب [1].

قال المُملى عبد العظيم رضى الله عنه : ورواته ثقات .

١٥١٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : « لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالى ، ولا تخصوا يوم الجمعة بصيام من بين الأيام ، إلا أن يكون فى صوم يصومه أحدُكم » رواه مسلم ، والنسائى[2] .

١٥١٩ - وعنه رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا يصُومن أحدكم يوم الجمعة ، إلا أن يصوم يوماً قبله أو يوماً بعدهُ » . رواه البخارى واللفظ له ، ومسلم ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن ماجة ، وابن خزيمة فى صحيحه [3] .

وفى رواية لابن خزيمة : « إن يوم الجمعة يوم عيدٍ ، فلا تجعلوا يوم عيدكم يوم صيامكم إلا أن تصوموا قبله أو بعده » .

١٥٢٠ - وعن أم المؤمنين « جويرية بنت الحارث » [4] رضى الله عنها أن النبىّ ﷺ دخل عليها يوم الجمعة وهى صائمة ، فقال : « أصُمت أمس ؟ »

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة .
٣ - رمز له الألبانى بالصحة .
والحديث يدعو إلى عدم تخصيص يوم الجمعة بالصوم ، كالحديث الذى قبله ، لأن يوم الجمعة بمثابة يوم عيد للمسلمين ، ورواية ابن خزيمة الآتية توضح ذلك .
٤ - هى أم المؤمنين جويرية بنت الحارث بن أبى ضرار من بنى المصطلق من خزاعة ، كانت =

قالت : لا ، قال تُريدين أن تصومى غداً ؟ » قالت : لا ، قال : فأفطرى ». رواه البخاريّ ، وأبو داود(١) .

١٥٢١ ـ وعن « محمد بن عباد » رضى الله عنه ، قال : « **سألت جابراً وهو يطوف بالبيت : أنهي النبي ﷺ عن صيام الجمعة ؟ قال : نعم ، ورب هذا البيت** » رواه البخاريّ ، ومسلم (٢).

١٥٢٢ ـ وعن « عامر بن لُدين الأشعرى » (٣) رضى الله عنه، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن يوم الجُمعة عيدكم ، فلا تصوموا ، إلا أن تصوموا قبلهُ أو بعدهُ** » رواه البزار بإسناد حسن(٤).

١٥٢٣ ـ وعن ابن سيرين (٥) قال : كان أبو الدرداء (٦) رضى الله عنه ـ

= أولا زوجة مسافع بن صفوان وقتل عنها يوم المريسيع . ووقعت في الأسر ، فأعتقها النبي ﷺ وتزوجها وكان زواج النبي ﷺ منها بركة على قومها فقد أعتق الصحابة رضوان الله عليهم كل من كان تحت أيديهم من أسرى بني المصطلق ، وكانت صوامة كثيرة الذكر وهي التي روت حديث النبي ﷺ في التسبيح « **سبحان الله عدد ما خلق ، سبحان الله رضا نفسه ، سبحان الله زنة عرشه ، سبحان الله مداد كلماته** » توفيت سنة خمسين رضى الله عنها .

١ ـ رمز له الألباني بالصحة .

٢ ـ رمز له الألباني بالصحة .

٣ ـ عامر بن لدين الأشعرى أورده ابن شاهين في الصحابة وروى له حديثا وقال أبو نعيم : مختلف في صحبته ، وهو معدود في أهل الشام .

٤ ـ رمز له الألباني بالصحة .

٥ ـ ابن سيرين هو محمد بن سيرين ويكنى أبا بكر ، كان مولى لأنس بن مالك رضى الله عنه وكان ثقة مأمونا عاليا رفيعا فقيها إماما كثير العلم ، ورعا ، وكان مشهوراً بتأويل الأحلام وكانت أمه مولاة لأبي بكر رضى الله عنه وكان اسمها صفية شهد زواجها من سيرين ثمانية عشر بدريا من صحابة رسول الله ﷺ ، وَطيَّبهَا ثلاث من أزواج النبي ﷺ ، روى محمد بن سيرين عن كثير من الصحابة توفى بالبصرة سنة عشر ومائة عن نيِّف وثمانين سنة رحمه الله ـ الطبقات .

٦ ـ أبو الدرداء ـ كنية الصحابي الجليل عُويمر بن زيد بن قيس نزل الشام وتوفى بها سنة ٣١ هـ وقد سبقت ترجمته .

يُحيي ليلة الجمعة ويصوم يومها ، فأتاهُ « سلمان » [1] وكان النبيّ ﷺ آخى بينهما ، ونام عنده، فأراد أبو الدرداء أن يقوم ليلته ، فقام إليه سلمان فلم يدعه حتى نام وأفطر ، فجاء أبو الدرداء إلى النبي ﷺ فأخبره ، فقال النبي ﷺ : « **عُويمر ، سلمانُ أعلمُ منك ، لا تخص ليلة الجُمعة بصلاةٍ ، ولا يومها بصيامٍ** » . رواه الطبرانيّ في الكبير بإسناد جيد [2].

١٥٢٤ ـ وعن « عبد الله بن بُسر » عن أخته « الصماء » رضي الله عنهما ، أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تصوموا يوم السبت إلا فيما افترض عليكُم ، فإن لم يجد أحدُكم إلا لحاء عنبةٍ ، أو عُود شجرةٍ ، فليمضغهُ** » رواه الترمذي وحسنه ، والنسائي ، وابن خزيمة في صحيحه ، وأبو داود ، وقال : هذا حديث منسوخ ، ورواه النسائي أيضاً وابن ماجة وابن حبّان في صحيحه عن « عبد الله بن بسر » دون ذكر أخته [3].

ورواه « ابن خزيمة » في صحيحه أيضاً عن « عبد الله بن شقيق » عن عمته « الصماء » أخت بُسر كانت تقول : نهى رسول الله ﷺ عن صيام يوم السبت ويقول : « **إن لم يجد أحدكم إلا عُوداً أخضر فَلْيُفطر عليه** » .

« اللحاء » بكسر اللام وبالحاء المهملة ممدوداً : هو القشر .

قال الحافظ : وهذا النهي إنما هو عن إفراده بالصوم : لما تقدم من حديث أبي هريرة : لا يصوم أحدكم يوم الجمعة إلا أن يصوم يوماً قبله ، أو يوماً بعده فجاز إذن صومه .

١ ـ سلمان ـ هو سلمان الفارسي ويكنى أبا عبد الله أسلم عند قدوم النبي ﷺ المدينة وتوفي بالمدائن في خلافة عثمان رضي الله عنه .
٢ ـ ذكره الألباني في القسم الثاني .
٣ ـ ورد في بعض النسخ « لا تصوموا ليلة السبت » والتصويب من نسخة الألباني وقد رمز له بالصحة .
ولحاء عنبة أي قشرة شجرتها ، وفي الحديث إشارة إلى وجوب إفطار هذا اليوم ولو على أقل شيء حلال .

١٥٢٥ ـ وعن « أم سلمة » رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ أكثر ما كان يصوم من الأيام يوم السبت ، ويوم الأحد ، كان يقولُ : « **إنهما يوما عيد للمُشركين ، وأنا أريد أن أخالفهم** » رواه ابن خزيمة فى صحيحه وغيره [١].

الترغيب فى صوم يوم وإفطار يوم وهو صوم « داود » عليه السلام

١٥٢٦ ـ عن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما ، قال : قال لى رسول الله ﷺ : « **إنك لتصومُ النهار وتقوم الليل ؟** » قلت : نعم ، قال: « **إنك إذا فعلت ذلك هجمت لهُ العينُ ، ونَفِهَتْ له النفسُ ، لا صام من صام الأبد ، صومُ ثلاثة أيام من الشهر صومُ الشهر كله** » قلت : فإنى أطيق أكثر من ذلك ؟ قال : « **فصم صوم داود عليه السلام ، كان يصوم يوماً ، ويفطر يوماً ، ولا يفر إذا لاقى** »[٢] .

١ ـ رمز له الألبانى بالحسن .
وهذه الأحاديث يرغب بعضها فى صوم الأربعاء والخميس .
وبعضها يرغب فى صوم الأربعاء والخميس والجمعة .
وبعضها يرغب فى صوم يوم الجمعة .
وبعضها ينهى عن تخصيص يوم الجمعة وحده بالصوم لأنه يوم عيد .
وبعضها ينهى عن إفراد السبت وحده بالصوم .
وبعضها يحبذ صيام يومى السبت والأحد لمخالفة ذلك اليهود والنصارى .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة ومعنى هجمت العين : غارت وتعبت وكَلّت .
ونفهت : أى كلّت وتعبت .
وصوم الأبد هو صوم الدهر كله ، أى يصوم الإنسان حياته كلها .
ومعنى لا يفر إذا لاقى : أى انه يثبت فى ميدان القتال ولا يفر من الزحف والحديث يدعو إلى أن يرحم الإنسان نفسه فى العبادة فلا يثقلها أو يشق عليها ، فإنه لا يشاد الدين أحدٌ إلا غلبه ، وإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى ، أى إن الذى يجهد راحلته فى السير فى أثناء السفر فإنه يوشك أن يفقد راحلته التى تهلك من شدة التعب ، وبذلك فلن يدرك غايته التى يريدها ، ولم يبْقِ على راحلته التى أهلكها .. وخير الأمور الوسط .. إن الدين يسر ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها .

وفى رواية : « ألم أُخْبَرُ أنك تصوم ولا تُفطر ، وتصلّى الليل - فلا تفعل، فإن لعينك حظا ، ولنفسك حظاً ، ولأهلك حظاً ، فصم وأفطر ، وصَلِّ ونم ، وصم من كل عشرة أيام يوماً ، ولك أجرُ تسعة ، قال : إنى أجدُ أقوى من ذلك يا نبى الله ؟ قال : فصم صيام داود عليه السلام ، قال : وكيف كان يصوم يا نبى الله ؟ قال : كان يصومُ يوماً ، ويفطرُ يوماً ، ولا يفر إذا لاقى » .

وفى أخرى : قال النبى ﷺ : « لا صوم فوق صوم داود عليه السلامُ : شَطْرَ الدهر ، صُم يوماً ، وأفطر يوماً » . رواه البخارى ، ومسلم ، وغيرهما.

وفى رواية لمسلم ، أن رسول الله ﷺ قال له : « صُم يوماً ، ولك أجرُ ما بقى ، قال : إنى أطيق أفضل من ذلك ، قال : صُم ثلاثة أيام ولك أجرُ ما بقى ، قال : إنى أطيق أفضل من ذلك قال : صُم أفضل الصيام عند الله صوم داود عليه السلام ، كان يصوم يوماً ويُفطر يوماً» .

وفى رواية لمسلم وأبى داود ، قال : « صُم يوماً وأفطر يوماً ، وهو أعدلُ الصيام ، وهو صيام داود عليه السلام » . قلتُ : إنى أطيقُ أفضل من ذلك ؟ فقال رسول الله ﷺ : « لا أفضل من ذلك » .

وفى رواية للنسائىّ : « صُم أحب الصيام إلى الله عز وجل ، صوم داود ، كان يصوم يوماً ، ويفطرُ يوماً » .

وفى رواية لمسلم قال : كنت أصوم الدهر ، وأقرأ القرآن كل ليلة ؟ قال : فإما ذُكرتُ للنبى ﷺ ، وإما أرسل إلىّ ، فأتيته ، فقال : « **ألم أخبر أنك تصوم الدهر ، وتقرأ القرآن كل ليلة ؟** » فقلتُ : بلى يا نبى الله ، ولم أُردْ بذلك إلا الخير ، قال : « **فإن بحسبك أن تصوم من كُل شهر ثلاثة أيام** » ، فقلتُ : يا نبىّ الله إنّى أطيق أكثر من ذلك ؟ قال : « **فإن لزوجك عليك حقاً ، ولزورك عليك حقا ، ولجسدك عليك حقا ؟ قال : فصُم صوم داود نبى الله عليه السلام ، فإنه كان أعبد الناس - قال : قلت يا نبى الله وما صوم داود؟ قال : كان يصومُ يوماً ، ويفطرُ يوماً ، قال : واقرأ القرآن فى كل شهر ، قال : قلت : يا رسول الله إنى أطيق أفضل من ذلك - قال : فاقرأه فى كل عشرين ، قال : قلت : يا نبىّ الله إنّى أطيقُ أفضل من ذلك ، قال : فاقرأهُ فى كل عشرة ، قال: قلت يا نبى : إنى أطيق أفضل من ذلك ؟ قال : فاقرأهُ فى كل سبع ، ولا تزد على ذلك ، فإن لزوجك عليك حقا ، ولزورك عليك حقاً ، ولجسدك عليك حقاً** » (١).

١٥٢٧ - وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أحبُّ الصيام إلى الله صيامُ داود ، وأحب الصلاة إلى الله صلاة داود ، كان ينامُ نصف الليل ، ويقومُ ثلثه ، وينامُ سدسه ، وكان يُفطر يوماً ويصومُ يوماً** » . رواه البخارىّ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائىّ ، وابن ماجة (٢).

١ - هذه إحدى روايات هذا الحديث الجليل الذى يرسم الطريق الأمثل للعبادة .
وقوله : ألم أُخْبر . . ؟ أسلوب استفهام غرضه التقرير .
وبحسبك : اى يكفيك .
اطيق أكثر من ذلك : أقدر على أكثر من ذلك .
لزَوْرك : لزائرك وضيفك .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة .
وهذا الحديث برواياته المتعددة يشير إلى مراعاة الجسم والصحة فى العبادة وخير الأمور الوسط =

« هجمت العين » ـ بفتح الهاء والجيم ـ أى غارت وظهر عليها الضعف .

« ونفهت النفس » ـ بفتح النون ، وكسر الفاء ـ أى كَلَّتْ وملّت وأَعْيَتْ .

« والزور » ـ بفتح الزاى ـ هو الزائر ، الواحد والجمع فيه سواء .

ترهيب المرأة أن تصوم تطوعاً وزوجها حاضر إلا أن تستأذنه .

١٥٢٨ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **لا يحل لامرأة أ تصوم وزوجها شاهدٌ إلا بإذنه ، ولا تأذن فى بيته إلا بإذنه** » . رواه البخارىّ ، ومسلم ، وغيرهما [١].

ورواه أحمد بإسناد حسن ، وزاد : « إلا رمضان » .

وفى بعض روايات أبى داود : « غير رمضان » .

وفى رواية للترمذىّ ، وابن ماجة : « **لا تصم المرأة وزوجها شاهدٌ يوماً من غير شهر رمضان إلا بإذنه** » .

ورواه ابن خزيمة وابن حبّان فى صحيحيهما بنحو الترمذىّ .

١٥٢٩ ـ وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أيما امرأة صامت**

= وأفضل الصوم هو صوم داود عليه السلام ، كان يصوم وما ويفطر يوما .. ولو اقتصر المسلم على صيام ثلاثة أيام كل شهر كان أفضل ، فإن ذلك يعدل صيام الدهر كما جاء فى الأحاديث السابقة .

ويستحسن قراءة القرآن فى كل شهر مرة أى بمعدل جزء كل يوم ، وإن كان قدر على اكثر من ذلك فعليه أن يقرأ كل يوم جزءين ، وإن أراد المزيد فعليه بقراءة ثلاثة أجزاء كل يوم وبذلك يختم القرآن كل عشرة أيام ، ولا يستحسن أن يختم القرآن فى دون سبعة أيام كما أوصى بذلك النبى ﷺ عبد الله بن عمرو رضى الله عنه .

١ ـ رمز له الإلبانى بالصحة .

بغير إذن زوجها فأرادها على شيءٍ فامتنعت عليه كتب الله عليها ثلاثاً من الكبائر » . رواه الطبرانيّ في الأوسط من رواية بُقْية ، وهو حديث غريب ، وفيه نكارة ، والله أعلم[١] .

١٥٣٠ ـ وروى الطبراني حديثاً عن « ابن عباس » رضى الله عنهما عن النبيّ ﷺ ، وفيه « **ومن حق الزوج على الزوجة أن لا تصوم تطوعا إلا بإذنه ، فإن فعلت جاعت وعطشت ، ولا يُقبلُ منها** » . ويأتى بتمامه فى النكاح ، إن شاء الله تعالى [٢].

ترهيب المسافر من الصوم إذا كان يشقُّ عليه وترغيبه فى الإفطار

١٥٣١ ـ عن « جابر » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج عام الفتح إلى مكة في رمضان حتى بلغ كُراع الغميم ، فصام وصام الناس ، ثم دعا بقدحٍ من ماءٍ ، فرفعه حتى نظر الناس إليه ، ثم شرب ، فقيل له بعد ذلك : إن بعض الناس قد صام ، فقال : « **أولئك العصاةُ** » [٣] .

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وأرادها على شيء : كناية عن الجماع .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وسيأتى بتمامه فى كتاب النكاح ـ باب ترغيب الزوج فى الوفاء بحق زوجته والمرأة بحق زوجها وطاعته ، رقم ٢٨٤٧ .
وهذه الأحاديث تنهى المرأة أن تصوم تطوعا بحضور زوجها إلا إذا أذن لها .. وفى ذلك إشارة إلى حق الزوج على زوجته .
وإذا كانت لا يصح لها ان تتطوع صوما إلا باذن زوجها فما بالك إذا كانت تمارس أمورا أخرى بغير إذن زوجها ؟
١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
وقد فتحت مكة فى رمضان سنة ثمان من الهجرة .
والحديث يشير إلى جواز الإفطار فى أثناء السفر ، وهذه رخصة تدل على يسر هذا الدين الذى رضيه الله للبشر ..

وفى رواية : فقيل له : إن بعض الناس قد صام ، فقال ﷺ : « **أولئك العصاةُ ، أُولئك العصاة** » .

وفى رواية : « **فقيل له : إن بعض الناس قد شق عليهم الصيام ، وإنما ينظرون فيما فعلت ، فدعا بقدح من ماء بعد العصر** » . ـ الحديث ، رواه مسلم .

« كُراع » بضم الكاف .

« الغميم » ـ بفتح الغين المعجمة ـ وهو موضع على ثلاثة أميال من عُسفان.

١٥٣٢ ـ وعنه رضى الله عنه قال : كان النبى ﷺ فى سفر فرأى رجلا قد اجتمع الناس عليه وقد ظُلِّل عليه ، فقال : « **ما له ؟** » قالوا : رجل صائم ، فقال رسول الله ﷺ : « **ليس البر أن تصوموا فى السفر** » . زاد فى رواية : « **وعليكم برخصة الله التى رخص لكم** » [1].

وفى رواية : « **ليس من البر الصوم فى السفر** » رواه البخاريّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائيّ .

وفى رواية للنسائى : أن رسول الله ﷺ مر على رجل فى ظل شجرة يرش عليه الماء ، قال : ما بالُ صاحبكم ؟ قالوا : يا رسول الله ، صائم ، قال : « **إنهُ ليس من البر أن تصوموا في السفر ، وعليكم برخصة الله عز وجل التى رخص لكم فاقبلوها** » [2].

١٥٣٣ ـ وعن « عمار بن ياسر » رضى الله عنه ـ قال : أقبلنا مع رسول الله ﷺ من غزوة ، فسرنا فى يوم شديد الحر ، فنزلنا فى بعض الطريق فانطلق رجل منا فدخل تحت شجرة ، فإذا أصحابه يلوذون به ، وهو مضطجعُ كهيئة

---

١ ـ وعسفان موضع على مرحلتين من مكة   ٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

الوَجِعِ ، فلما رآهم رسول الله ﷺ قال : ما بالُ صاحبكم ؟ قالوا : صائم ، فقال رسول الله ﷺ : « **ليس من البر أن تصوموا في السفر ، عليكم بالرخصة التي أرخص الله لكم فاقبلوها** » . رواه الطبراني في الكبير بإسناد حسن [1].

١٥٣٤ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضي الله عنهما قال : سار رسول الله ﷺ ، فنزل بأصحابه ، وإذا ناس قد جعلوا عريشاً على صاحبهم وهو صائم ، فمرَّ به رسول الله ﷺ فقال : « ما شأن صاحبكم ؟ أوَجِعٌ ؟ قالوا : لا يا رسول الله ، ولكنه صائم ، وذلك في يوم حرورٍ ، فقال رسول الله ﷺ : « **لا برَّ أن يُصام في سفر** » . رواه الطبراني في الكبير ، ورجاله رجال الصحيح [2].

١٥٣٥ ـ وعن « كعب بن عاصم الأشعريّ »[3] رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ليس من البر الصيام في السفر** » رواه البخاري ، وابن ماجة بإسناد صحيح ، وهو عند أحمد بلفظ : « **ليس من امبر امصيامُ في امسفر** » ورجاله رجال الصحيح [4].

١ ـ رمز له الألباني بالصحة .
والوجع بكسر الجيم على وزن فرِح : هو المريض .
والحديث يشير إلى الصوم في السفر ليس من البر ، وما دام ليس برا فهو إثم ، وعليكم بالرخصة : أمر باستعمال رخصة الإفطار في السفر .
٢ ـ رمز له الألباني بالصحة .
ويوم حَرور ـ بوزن رسول ـ أي شديد الحر ، وقيل الحرور هو الريح الحارة ـ تكون ليلا ونهارا ، وقيل الحرور شدة الحر ليلا كالسَّموم .
٣ ـ كعب بن عاصم الأشعري ذكره ابن سعد في الصحابة الذين نزلوا الشام ولم يذكر عنه شيئا أكثر من ذلك . وقال غيره : سكن مصر وله رواية ... وممن رووا عنه أم الدرداء قال ابن الأثير : وكان من أصحاب السفينة .
٤ ـ رمز له الألباني بالصحة .
ورواية أحمد للحديث جاءت بلغة بعض العرب الذين يبدلون اللام الساكنة ميما ، وتشير إلى معرفة النبي ﷺ بلهجات العرب جميعا ، وهذا من معجزاته ﷺ . فقد كان يخاطب العرب بلغاتهم المختلفة .

١٥٣٦ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **ليس من البر الصومُ فى السفر** » . رواه ابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه (١).

١٥٣٧ - وعن « عبد الرحمن بن عوف » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **صائم رمضان فى السفر كالمفطر فى الحضر** » . رواه ابن ماجة مرفوعاً هكذا ، والنسائىّ بإسناد حسن إلا أنه قال : كان يقال : «الصيام فى السفر كالإفطار فى الحضر (٢) .

وفى رواية : « **الصائمُ فى السفر كالمفطر فى الحضر** » .

قال الحافظ : قول الصحابى « كان يقال كذا » هل يلتحق بالمرفوع أو الموقوف ؟ فيه خلاف مشهور بين المحدثين والأصوليين ليس هذا موضع بسطه ، لكن الجمهور على أنه إذا لم يضفه إلى زمن النبىّ ﷺ يكون موقوفاً ، والله أعلم .

١٥٣٨ - وعن « أبى طُعمة » قال : كنت عند ابن عمر ، فجاءه رجل فقال: يا أبا عبد الرحمن ، إنى أقوى على الصيام في السفر ، فقال « ابن عمر» رضى الله عنه : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من لم يقبل رُخصة الله عز وجل كان عليه من الإثم مثلُ جبال عرفة** » . رواه أحمد ، والطبرانى فى الكبير ، وكان شيخنا الحافظ أبو الحسن رحمه الله يقول : إسناد أحمد حسن ، وقال البخارىّ فى كتاب الضعفاء : هو حديث منكر ، والله أعلم (٣).

١٥٣٩ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنه أن النبىّ ﷺ - قال : « **إن الله**

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

تبارك وتعالى يحب أن تؤتى رخصه كما يكره أن تؤتى معصيته » . رواه أحمد بإسناد صحيح ، والبزار والطبرانيّ فى الأوسط بإسناد حسن ، وابن خزيمة وابن حبّان فى صحيحيهما (١).

وفي رواية لابن خزيمة قال : « **إن الله يحب أن تُؤتى رخصه كما يحب أن تترك معصيته** » .

١٥٤٠ ـ وروى الطبرانيّ فى الأوسط أيضاً والكبير عن « عبد الله بن يزيد بن آدم » قال : حدثنى أبو الدرداء ، وواثلة بن الأسقع ، وأبو أُمامة ، وأنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال : « **إن الله يُحب أن تُقبل رخصه كما يُحب العبدُ مغفرة ربه** » (٢).

١٥٤١ ـ وعن « ابن عباس» رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «**إن الله يحب أن تُؤتى رخصه كما يحب أن تؤتى عزائمه** » . رواه البزار بإسناد حسن ، والطبرانيّ ، وابن حبّان فى صحيحه(٣) .

١٥٤٢ـ وعن « أنس » رضى الله عنه قال : كنا مع النبيّ ﷺ فى السفر ، فمنا الصائم ، ومنا المفطر ، قال : فنزلنا منزلاً في يوم حار ، أكثرنا ظلاً صاحب الكساء ، فمنا من يتقى الشمس بيده ، قال : فسقط الُصوَّامُ ، وقام المفطرون ، فضربوا الأبنية ، وسقوا الركاب ، فقال رسول الله ﷺ : « **ذهب المُفطرُون اليوم بالأجر** » . رواه مسلم (٤).

١٥٤٣ ـ وعن « أبى سعيد الخدريّ » رضى الله عنه قال : « **غزونا مع**

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
٤ ـ رمز له الألبانى بالصحة

رسول الله ﷺ لست عشرة مضت من رمضان ، فمنا من صام ومنا من أفطر ، فلم يعب الصائم على المفطر ، ولا المفطر على الصائم »[1] .

وفى رواية : « يرون أن من وجد قوة فصام فإن ذلك حسن ، ويرون أن من وجد ضعفاً فأفطر فإن ذلك حسن » ، رواه مسلم ، وغيره .

حكم الصيام فى السفر

قال الحافظ : اختلف العلماء أيما أفضل فى السفر : الصوم ، أو الفطر ؟ فذهب أنس بن مالك رضى الله عنه إلى أن الصوم أفضل ، وحكى ذلك أيضاً عن عثمان بن أبى العاصى ، وإليه ذهب إبراهيم النخعىّ ، وسعيد بن جبير ، والثورىّ ، وأبو ثور ، وأصحاب الرأى .

وقال مالك ، والفضيل بن عياض ، والشافعىّ : الصوم أحب إلينا لمن قوى عليه .

وقال عبد الله بن عمر ، وعبد الله بن عباس ، وسعيد بن المسيب ، والشعبىّ، والأوزاعىّ ، وأحمد بن حنبل ، وإسحاق بن راهويه : الفطر أفضل.

ورُوى عن عمر بن عبد العزيز ، وقتادة ، ومجاهد : أفضلهما أيسرهما على المرء ، واختار هذا القول الحافظ أبو بكر بن المنذر ، وهو قول حسن ، والله أعلم .

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
هذه الأحاديث الثلاثة عشر تدور حول إفطار الصائم المسافر ، وقد رخَّص الله تعالى له فى ذلك حيث قال فى كتابه الكريم : ﴿ أَيَّامًا مَّعْدُودَاتٍ فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ ... ﴾ [البقرة : ١٨٥] ﴿ .... فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوْ عَلَىٰ سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللَّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ ﴾ [البقرة : ١٨٦] وعلى المسافر إذا أفطر أن يقضى هذه الأيام بعد عودته من سفره واستقراره فى محل إقامته ..
والأحاديث السابقة كلها تشير إلى أفضلية الإفطار للمسافر فإن ذلك رخصة ، ورخصة الله أحق بأن تُقْبل .

الترغيب في السحور ، سيما بالتمر

١٥٤٤ - عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **تسحرُوا ، فإن في السحُور بركة** » . رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن ماجة (١).

١٥٤٥- وعن « عمرو بن العاص » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **فصلُ ما بين صيامنا وصيام أهل الكتاب أكلة السحر** » . رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن خزيمة (٢).

١٥٤٦ - وعن « سلمان » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **البركةُ في ثلاثةٍ : في الجماعة ، والثريد ، والسحُور** » رواه الطبرانىّ فى الكبير ، ورواته ثقات ، وفيهم أبو عبد الله البصرىّ ، لا يدرى من هو(٣) .

١٥٤٧ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن**

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
وكلمة السَّحور بفتح السين وضمها ، فإن فتحت فهى اسم لما يؤكل فى السحور ، وإن ضمت فهى الفعل نفسه ، وكلاهما مستعمل وصحيح .
والغرض من الأمر فى الحديث الندب لا الإلزام ، فقد يكون الإنسان ليست له شهية أو طاقة على الطعام أو مانع صحى من تناوله ..
وكونه بركة لأنه يعين على الصوم ويقوى الإنسان على تحمله .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
٣ـ رمز له الألبانى بالصحة .
والجماعة : أى الاجتماع وعدم التفرق وقد ورد « يد الله مع الجماعة » .
والثريد : الخبز المفتوت فى المرق وقد ورد « اثردوا فإن فى الثريد بركة » .
والسحور : هو تناول الطعام قبل الإمساك على نية الصوم .

الله وملائكته يُصلون على المتسحرين » رواه الطبرانيّ في الأوسط ، وابن حبان في صحيحه[1] .

١٠٤٨ ـ وعن « العرباض بن سارية » رضى الله عنه قال : دعاني رسول الله ﷺ إلى السّحور في رمضان ، فقال : « هلُم إلى الغذاء المُبارك » رواه أبو داود، والنسائيّ ، وابن خزيمة وابن حبّان في صحيحيهما [٢].

قال المُملى رضى الله عنه : رووه كلهم عن الحارث بن زياد عن أبى رُهم عن العرباض ، والحارث لم يرو عنه غير يونس بن سيف وقال أبو عمر النمريّ : مجهول يروى عن أبى رُهم حديثه منكر .

١٠٤٩ ـ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « هَلُمَّ الغداء المبارك ، يعني السحور » . رواه ابن حبّان في صحيحه [٣].

---

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
وصلاة الله وملائكته على المتسحرين من أعظم الخير والبركة عليهم ، وفيه دلالة على أن تناول الطعام فى هذا الوقت فيه خير كثير .. لأن الاجتماع على الطعام فى ذلك الوقت الذى لم تجر العادة على تناوله فيه يشير إلى الإقبال على طاعة والتهيؤ لأداء عبادة ، وهذا أمر يحبه الله من عباده لأنه من أجل العبادة خلقهم قال تعالى : ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونِ ﴾ [الذاريات : ٥٦] .

٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
والغداء : بالدال المهملة هى تناول الطعام فى البكور ، والعامة تطلقه خطأ على الطعام فى وقت الظهيرة ، وكان العرب قديما لهم طعامان أحدهما الغداء فى أول النهار ـ فإن كان صياما قدّم إلى قبل الفجر ـ والثانى العشاء وهو فى آخر النهار . ثم إن الناس مع تقدم الزمن زادوا وجبة فى طعامهم ، وأطلقوا على الطعام فى أول النهار اسم « **الإفطار أو الفطور** » وعلى الطعام فى منتصف النهار أو وقت الظهيرة اسم الغداء ، وعلى الطعام فى آخر النهار اسم العشاء ..
ومعنى كلمة هلم فى الحديث : أقبل وهى اسم فعل أمر بهذا المعنى .

٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
وجاء فى بعض النسخ : هو الغذاء المبارك والتصويب من نسخة الألبانى .

١٥٥٠ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما عن النبىّ ﷺ قال : « **استعينوا بطعام السحر على صيام النهار ، والقيلولة على قيام الليل** » . رواه ابن ماجة ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والبيهقىّ ، كلهم من طريق زمعة بن صالح عن سلمة ـ هو ابن وهرام عن عكرمة عنه ، إلا أن ابن خزيمة قال : وبقيلولة النهار على قيام الليل(١) .

١٥٥١ ـ وعن « عبد الله بن الحارث » عن رجل من أصحاب النبىّ ﷺ قال: دخلت على النبى ﷺ وهو يتسحر فقال : « **إنها بركةٌ أعطاكُم اللهُ إياها فلا تدعوهُ** » . رواه النسائىّ بإسناد حسن (٢).

١٥٥٢ ـ ورُوى عن « عبد الله بن عباس » رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « **ثلاثة ليس عليهم حسابٌ فيما طعموا إن شاء الله إذا كان حلالاً : الصائمُ ، والمتسحرُ ، والمرابط فى سبيل الله** » رواه البزار والطبرانى فى الكبير(٣).

١٥٥٣ ـ وعن « أبى سعيد الخدرىّ » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **السحورُ كلهُ بركةٌ فلا تدعوهُ ، ولو أن يجرع أحدكم جرعة من ماءٍ**

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
والقيلولة : النوم فى منتصف النهار بين الظهر والعصر ، وهو نوم مستحسن لراحة الجسم فى هذا الوقت الذى يشتد فيه الحر ، وقد ورد : « **قيلوا فإن الشياطين لا تقيل** » أما النوم بعد العصر فغير مستحب ، وقد روى السيوطى فى الجامع الصغير « **من نام بعد العصر واختُلس عقله فلا يلومن إلا نفسه** » وهناك وقت آخر لا يُستحب النوم فيه أيضا وهو الوقت بعد صلاة الفجر إلى طلوع الشمس لأنه وقت ذكر وفيه تقسم الأرزاق وجاء فى أحاديث باب « الترغيب فى جلوس المرء فى مصلاه بعد صلاة الصبح وصلاة العصر » ما يشير إلى ذلك .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

، **فإنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ وملائكتهُ يصلون على المتسحرين** » رواه أحمد ، وإسناده قويّ (١).

١٥٥٤ - وعن « عبد الله بن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **تسحروا ولو بجرعةٍ من ماءٍ** » رواه ابن حبّان فى صحيحه (٢).

١٥٥٥ - ورُوى عن « السائب بن يزيد » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **نِعْمَ السحور التمرُ** » وقال : « **يرحمُ اللهُ المُتسحرين** » رواه الطبرانى فى الكبير .

١٥٥٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **نِعْمَ سحورُ المؤمن التمرُ** » رواه أبو داود ، وابن حبّان فى صحيحه (٣).

١ - رمز له الألبانى بالحسن .
فلا تدعوه : فلا تتركوه .
يجرع : يشرب .
٢ - رمز له الألبانى بالصحة .
٣ - رمز له الألبانى بالصحة .

هذه الأحاديث تدور حول الدعوة إلى السحور لما فيه من البركة والتقوية على الصيام . وهذا يشير إلى يسر الإسلام وسهولته ، وبأنه لا يدعو إلى العسر أو المشقة فى العبادة ، فحين فرض الصوم يسَّر أمره وأعان الصائم على اجتيازه . .

وفى دعوته إلى تناول التمر فى الإفطار والسحور دليل على ذلك لأن التمر سهل الهضم سريع الامتصاص ، مليء بالسكريات التى تمد الجسم بطاقة حرارية فى أقل من ساعة . وهو خير معين للصائم . جاء فى كتاب شجرة المعجزات :

إن نقص السكريات فى الجسم أثناء الصيام هى التى تسبب الإحساس بالجوع ، وليست قلة الطعام والشراب هى سر ذلك ، ولذا كان السر فى الإفطار بالتمر وكذلك السحور ، وخاصة أن سكر الفركتوز يعوض السكر المحترق فى الدم نتاج الحركة وبذل الجهد ، فلا يفتر الصائم ولا يتعب ، ناهيك عن أنه يقوى الكبد والقلب والدم لما يحتويه من منجم معادن سهلة وسريعة الامتصاص ، فخلال ساعة واحدة يهضم التمر كالعسل ، وسبحان المنعم الوهاب . .

الترغيب في تعجيل الفطر ، وتأخير السحور

١٥٥٧ ـ عن « سهل بن سعد » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا يزالُ الناسُ بخير ما عَجَّلوا الفطر » . رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذى[١].

١٥٥٨ ـ وعنه رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لا تزال أمتى على سُنتى ما لم تنتظر بفطرها النجُوم » رواه ابن حبّان فى صحيحه [٢].

١٥٥٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : قال اللهُ عز وجلَّ : إن أحب عبادى إلىّ أعجلهم فطراً » . رواه أحمد ، والترمذىّ ، وحسنه ، وابن خزيمة ، وابن حبّان فى صحيحيهما [٣].

١٥٦٠ ـ ورُوى عن « يعلى بن مرة » [٤] رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ثلاثةٌ يُحبها اللهُ عزَّ وجلَّ : تعجيلُ الإفطار ، وتأخيرُ السحور ، وضربُ اليدين إحداهُما على الأخرى فى الصلاة » رواه الطبرانى فى الأوسط[٥].

١٥٦١ ـ وعن « أبى هريرة رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « لا

١ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
وتنتظر النجوم : تؤخر الإفطار حتى يشتد الظلام وتظهر النجوم فى السماء .
٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٤ ـ أعجلهم : أسرعهم .
٤ ـ يعلى بن مرة بن وهب بن جابر الثقفى ، وهو الذى يقال له : يعلى بن سيابة وهى أمه أو جدته، ذكره ابن سعد فى الصحابة الذى نزلوا الكوفة ، وقال عنه إنه شهد بيعة الرضوان وخيبر وفتح مكة وغزوة الطائف وحنينا . ـ الطبقات ـ .
٥ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

يزال الدينُ ظاهراً ما عَجَّلَ الناسُ الفطر ، لأن اليهود والنصارى يُؤخرون » رواه أبو داود ، وابن ماجة ، وابن خزيمة ، وابن حبّان فى صحيحيهما ، وعند ابن ماجة : لا يزال الناس بخير (١) .

١٥٦٢ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه - قال : « **ما رأيت رسول الله ﷺ قطُّ صلى صلاة المغرب حتي يُفطر ولو على شربة من ماء** » رواه أبو يعلى ، وابن خزيمة ، وابن حبّان فى صحيحيهما (٢).

الترغيب فى الفطر على التمر فإن لم يجد فعلى الماء

١٥٦٣ - عن « سلمان بن عامر الضبىّ » رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « **إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر ، فإنهُ بركةٌ ، فإن لم يجد تمراً فالماءُ ، فإنهُ طهورٌ** » رواه أبو داود ، والترمذىّ ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، وقال الترمذىّ : حديث حسن صحيح(٣) .

١٥٦٤ - وعن « أنس » رضى الله عنه قال : « **كان رسول الله ﷺ يُفطر قبل أن يُصلى على رُطَبَات ، فإن لم تكن رُطبات فتمرات ، فإن لم تكن**

---

١ - رمز له الألبانى بالحسن .

ومعنى الدين ظاهرا : يعنى تمسك الناس بحقائق دينهم وعدم التخلى عنه أو تقليد غيرهم من الأمم السابقة الذين يغالون فى أمر الدين ويكبدون أنفسهم المشقات ، ذلك أن النصارى يحرمون على أنفسهم ألوانا من الطعام فهم يتعبدون فى صيامهم عن كل ذى روح ، كما أنهم يظلون بدون طعام حتى يقترب الليل من منتصفه . .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

والأحاديث المذكورة تدعو إلى تعجيل الإفطار وتأخير السحور ، وهذا يسْر وتسهيل على الصائم، فمتى أخر الصائم السحور ، وعجَّل الفطر كانت فترة الصوم أقل .

٣ - رمز له الألبانى بالصحة .

تمراتٌ حَسَا حسواتٍ من ماء » . رواه أبو داود ، والترمذيّ ، وقال : حديث حسن(١) .

ورواه أبو يعلى قال : « كان رسول الله ﷺ يحب أن يُفطر على ثلاث تمرات ، أو شيء لم تصبه النار » .

١٥٦٥ - وعنه رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « من وجد تمراً فليُفطر عليه ، ومن لم يجد فليُفطر على الماء ، فإنهُ طهورٌ » رواه ابن خزيمة فى صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما (٢).

الترغيب فى إطعام الطعام

١٥٦٦ - عن « زيد بن خالد الجُهني » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « من فطر صائماً كان لهُ مثلُ أجره غير أنه لا ينقصُ من أجر الصائم شيءٌ » رواه الترمذى ، والنسائىّ ، وابن ماجة ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما (٣).

وقال الترمذىّ : حديث حسن صحيح ، ولفظ ابن خزيمة والنسائى : « من جَهَّزَ غازياً ، أو جهز حاجا ، أو خلفه فى أهله ، أو فَطَّر صائماً ، كان له مثلُ أجورهم ، من غير أن ينقص من أجورهم شيءٌ » .

١٥٦٧ - ورُوى عن « سلمان » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ :

١ - رمز له الألبانى بالحسن .
حسا : شرب .
حسوات : جمع حسْوة : اسم مرة من الفعل حسا « وهو القدر القليل من الماء يشربه على مهل .
والسُّنة فى تناول التمر أن يكون فردا ، أى تمرةً ، أو ثلاثا أو خمسا أو سبعا .. وخير الأمور الوسط أى ثلاثا .
وفى رواية أبى يعلى تحذير من تناول الطعام الساخن فى أول الأمر أى قبل البدء بالتمر أو الماء.
٣ - رمز له الألبانى بالصحة .

« من فطر صائماً على طعام وشراب من حلال صَلَّت عليه الملائكة في ساعات شهر رمضان ، وصلى عليه جبرائيل ليلة القدر» . رواه الطبرانيّ في الكبير ، وأبو الشيخ ابن حيان في كتاب الثواب إلا أنه قال : « وصافحهُ جبرائيلُ ليلة القدر» ، وزاد فيه : « ومن صافحهُ جبرائيلُ عليه السلامُ يرق قلبهُ ، وتكثرُ دموعهُ» قال : فقلت : يا رسول الله أفرأيت من لم يكن عنده؟ قال : « فقبضةٌ من طعام» قلت : أفرأيت إن لم يكن عنده لُقمة خبز ؟ قال : « فمذقةٌ من لبنٍ» قال : أفرأيت إن لم يكن عنده ؟ قال : « فشربةٌ من ماءٍ»[1].

وتقدم حديث سلكان الذى رواه ابن خزيمة في صحيحه ، وفيه « من فطر فيه صائماً - يعني في رمضان - كان مغفرة لذُنوبه ، وعتق رقبته من النار ، وكان لهُ مثل أجره من غير أن ينقص من أجره شيء» قالوا : ليس كلنا يجد ما يفطر الصائم ؟ فقال رسول الله ﷺ : « يُعطى اللهُ هذا الثواب من فطر صائماً على تمرة ، أو شربة ماءٍ ، أو مذقة لبنٍ» . الحديث .

ترغيب الصائم في أكل المفطرين عنده.

١٥٦٨ - عن « أم عُمارة الأنصارية »[2] رضى الله عنها : أن النبي ﷺ

١ - ذكره الألباني في القسم الثاني .
وقد مضى هذا الحديث بطوله في باب الترغيب في صيام رمضان احتسابا برقم ١٤٣١ .
وهذا الحديث والذى قبله يشيران إلى فضل الصدقة في رمضان ويحثان على إطعام الطعام في هذا الشهر الكريم .

٢ - أم عمارة : نسيبة بنت كعب بن عمرو بن عوف من بني النجار ، أسلمت وحضرت ليلة العقبة وبايعت الرسول ﷺ وشهدت موقعة أحد وأبلت فيها بلاء حسنا حتى قال لها النبي ﷺ : « من يطيق ما تطيقين يا أم عمارة » لقد جُرحَتْ أحد عشر جرحا غائراً يومئذ ، كما شهدت خيبر والحديبية واليمامة وقطعت يدها يوم ذاك ، رضى الله عنها .

دخل عليها ، فقدمت إليه طعاماً ، فقال : كُلي ، فقالت : إنّي صائمة ، فقال رسول الله ﷺ : «إنَّ الصَّائم تُصلّي عليه الملائكةُ إذا أُكِلَ عنده حتى يفرغوا» وربما قال : «حتى يشبعوا» . رواه الترمذى ، واللفظ له ، وابن ماجة ، وابن خزيمة ، وابن حبّان فى صحيحيهما ، وقال الترمذىّ : حديث حسن صحيح[1] .

وفى رواية للترمذى : «الصائمُ إذا أكل عندهُ المفاطيرُ صلت عليه الملائكة» .

١٥٦٩ ـ وعن «سليمان بن بريدة» رضى الله عنه عن أبيه ، قال : قال رسول الله ﷺ لبلال : «الغداء يا بلال» ؟ فقال : إنى صائم ، قال رسول الله ﷺ : «نأكل أرزاقنا ، وفضل رزق بلال في الجنة ـ شعرتَ يا بلالُ أن الصائم تسبحُ عظامهُ ، وتستغفر له الملائكةُ ما أُكِلَ عندهُ» . رواه ابن ماجة، والبيهقىّ ، كلاهما من رواية بُقّية ... حدثنا محمد بن عبد الرحمن عن سليمان ـ ومحمد بن عبد الرحمن هذا : مجهول ، وبقية : مُدلس ، وتصريحه بالتحديث لا يفيد مع الجهالة ، والله أعلم[2] .

ترهيب الصائم من الغيبة ، والفحش ، والكذب ونحو ذلك

١٥٧٠ ـ عن «أبى هريرة» رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من لم يدع قول الزور ، والعمل به ، فليس لله حاجة في أن يدع طعامهُ وشرابهُ» . رواه البخارى ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن ماجة ، وعنده «من لم يدع قول الزور ، والجهل ، والعمل به» . وهو رواية للنسائى[3].

---

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
من لم يدع : لم يترك .

ورواه الطبرانيُّ في الصغير والأوسط من حديث أنس بن مالك ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : «من لم يدع الخنا [1] والكذب فلا حاجة لله أن يدع طعامهُ وشرابهُ » .

١٥٧١ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، أيضاً ، قال : قال رسول الله ﷺ : «قال الله عز وجل : كل عمل ابن آدم لهُ إلا الصيام فإنهُ لى ، وأنا أجزى به ، والصيامُ جُنة ، فإذا كان يومُ صوم أحدكم فلا يرفث ، ولا يصخب ، فإن سابَّه أحد أو قاتلهُ ، فليقل : إنِّى صائم ، إنى صائم » . الحديث ، رواه البخارى ، واللفظ له ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائىّ ، وابن ماجة ، وتقدم بطرقه وذكر غريبه فى الصيام [2].

١٥٧٢ ـ وعن « أبى عبيدة » [3] رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: «الصيامُ جُنَّة ما لم يخرقها » . رواه النسائى بإسناد حسن ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والبيهقى ، ورواه الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى هريرة [4].

وزاد : قيل : وبم يخرقها ؟ قال بكذبٍ ، أو غيبة .

١٥٧٣ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : «ليس الصيام من الأكل والشرب ، إنما الصيامُ من اللغو والرفث ، فإن سابَّك أحدٌ ، أو جهل عليك ، فقل : إنىّ صائمٌ ، إنىُ صائمٌ » . رواه ابن خزيمة وابن حبان فى صحيحيهما ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم [5].

---

١ ـ الخنا : الفاحشة

٢ ـ تقدم هذا الحديث فى أول كتاب الصيام برقم ١٣٩٧ ورمز له الألبانى بالصحة .

٣ ـ أبو عبيدة هو عامر بن عبد الله بن الجراح ، أحد العشرة المبشرين بالجنة وهو فاتح الشام ، مات فى طاعون عمواس بالشام سنة ١٨ هـ فى خلافة عمر رضى الله عنه .

٤ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٥ ـ رمز له الألبانى بالصحة .

وفى رواية لابن خزيمة عنه ، عن النبىّ ﷺ قال : « لا تُسابّ وأنت صائمٌ ، فإن سابك أحدٌ فقل : إنى صائمٌ ، وإن كنت قائماً فأجلس» [1].

١٥٧٤ ـ وعنه رضى الله عنه ـ ، قال : قال رسول الله ﷺ : « رُبَّ صائمٍ ليس له من صيامه إلا الجوعُ ، ورُبَّ قائمٍ ليس لهُ من قيامه إلا السهرُ» رواه ابن ماجة ، واللفظ له ، والنسائى ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرط البخارى ، ولفظهما : « ربَّ صائم حظه من صيامه الجُوع والعطشُ ، ورُبَّ قائم حظه من قيامه السهر» [2].

ورواه البيهقى ، ولفظه : « رُب قائم حظهُ من القيام السهرُ ، ورُبَّ صائم حظهُ من الصيام الجُوع والعطشُ» .

١٥٧٥ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « رُب صائمٍ حظهُ من صيامه الجوعُ والعطشُ ، ورُبَّ قائمٍ حظهُ من قيامه السهر» . رواه الطبرانى فى الكبير ، وإسناده لا بأس به [3].

١٥٧٦ ـ وعن « عبيد » [4] مولى رسول الله ﷺ : أن امرأتين صامتا ، وأن رجلاً قال : يا رسول الله إن ههنا امرأتين قد صامتا ، وإنهما قد كادتا أن تموتا من العطش ، فاعرض عنه ، أو سكت ، ثم عاد ـ وأراهُ قال : بالهاجرة ـ قال : يا نبىّ الله إنهما قد ماتتا ، أو كادتا أن تموتا ؟ قال : ادعهُما . قال : فجاءتا ، قال : فجىء بقدح أو عُسّ ، فقال لإحداهما : قيئى ، فقاءت قيحاً ودماً وصديداً ولحماً حتى ملأت نصف القدح ، ثم قال للأخرى : قيئى ، فقاءت من

١ ـ رمز له الألبانى بالحسن .
٢ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
٣ ـ رمز له الألبانى بالصحة .
٤ ـ عبيد مولى رسول الله ﷺ ـ ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وقال : روى عنه سليمان التيمى ، وذكر الحديث الذى رواه المؤلف .

قيح ودم وصديد ولحم عبيط وغيره حتى ملأت القدح ، ثم قال : « إن هاتين صامتا عما أحل الله وأفطرتا على ما حرم الله عليهما ، جلست إحداهُما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان من لُحوم الناس » . رواه أحمد واللفظ له ، وابن أبى الدنيا ، وأبو يعلى ، كلهم عن رجل لم يسمّ عن « عبيد » [1].

ورواه ابو داود الطيالسى ، وابن أبى الدنيا فى ذم الغيبة ، والبيهقى من حديث أنس ، ويأتى فى الغيبة إن شاء الله .

« العُس » بضم العين وتشديد السين المهملتين : هو القدح العظيم .

و« العبيط » : بفتح العين المهملة بعدها باء موحدة ثم ياء مثناة تحت ، وطاء مهملة : هو الطرىّ .

الترغيب فى الاعتكاف[2]

١٥٧٧ - رُوى عن « على بن حسين » [3] عن أبيه رضى الله عنهم ، قال : قال رسول الله ﷺ : « من اعتكف عشراً فى رمضان كان حجتين وعُمرتين» . رواه البيهقى .

١٥٧٨ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ، أنه كان معتكفاً فى مسجد

١ - ذكره الالبانى فى القسم الثانى .
والهاجرة : شدة الحر عند الظهيرة .
وهذه الأحاديث تحذر الصائم من كل ما يحيط عمله واجره من غيبة ونميمة وغش وخداع ، وارتكاب فواحش أيا كانت . لان للصيام حرمته وآدابه ، ويجب المحافظة على ذلك . .
٢ - هذا الباب لم يذكره الألبانى فى القسم الاول .
٣ - على بن حسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ، المعروف بزين العابدين نجا من القتل يوم كربلاء وكان مع أبيه الحسين ، وذلك لمرضه وقد حفظ الله به ذرية الحسين رضى الله عنه ، وكان إماما ورعا تقيا عالما عاملا توفى ودفن بالبقيع سنة أربع وتسعين .

رسول الله ﷺ ، فأتاه رجل فسلم عليه ثم جلس ، فقال له « ابن عباس » : يا فلان أراك مكتئباً حزيناً ؟ قال ، نعم يا ابن عم رسول الله ، لفلان عليَّ حق ولاء، وحُرمة صاحب هذا القبر ما أقدر عليه ، قال ابن عباس : أفلا أكلمه فيك؟ فقال : إن أحببت ، قال : فانتعل ابن عباس ثم خرج من المسجد ، فقال له الرجل : أنسيت ما كنت فيه ؟ قال : لا ، ولكني سمعت صاحب هذا القبر ﷺ ـ والعهد به قريبٌ ـ فدمعت عيناهُ ، وهو يقول : « **من مشي في حاجة أخيه ، وبلغ فيها ، كان خيراً لهُ من اعتكاف عشر سنين ، من اعتكف يوما ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق أبعد مما بين الخافقين** ». رواه الطبراني في الأوسط ، والبيهقي واللفظ له ، والحاكم مختصراً، وقال : صحيح الإسناد ، كذا قال .

« قال الحافظ » : وأحاديث اعتكاف النبيّ ﷺ مشهورة في الصحاح وغيرها، ليست من شرط كتابنا (١).

١ - ورد في فضل الاعتكاف آثار كثيرة منها ما رواه ابن عمر رضي الله عنهما « **كان رسول الله ﷺ يعتكف العشر الأواخر من رمضان** » متفق عليه .

وعن عائشة رضي الله عنها ـ أن النبي ﷺ كان يعتكف العشر الأواخر من رمضان حتى توفاه الله عز وجل ـ ، ثم اعتكف أزواجه من بعده « متفق عليه وستأتي أحكام الاعتكاف بعد إن شاء الله تعالى.

أحكام فقهية حول الصيام

أولا ـ الصوم في اللغة هو الإمساك مطلقا .

وفي اصطلاح الفقهاء : الإمساك بنية التعبد عن الأكل والشرب والجماع وسائر المفطرات من طلوع الفجر إلى غروب الشمس .

ثانيا ـ فرض الصوم في شعبان من العام الثاني من الهجرة ، ونزل قوله تعالى : ﴿**يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون**﴾ [البقرة : ١٥٣] .

ثالثا ـ للصوم فضل عظيم وثواب كبير تشهد به الأحاديث التي ذكرت في هذا الكتاب .

وله فوائد عظيمة منها أنه يُعوِّد الصبر وضبط النفس ، ويقوي ملكة التقوى ، وله فوائد اجتماعية منها أنه يعلم الناس النظام والاتحاد والعدل والمساواة ويقوي في النفوس عاطفة الرحمة وَخُلق الإحسان ، ويصون المجتمع من الشرور والمفاسد =

= وله فوائد صحية فهو يطهر الأمعاء ويصلحها وينظف البدن من الفضلات والرواسب .
رابعا -يستحب من الصوم : أن يصوم المسلم يوم عرفة ، ويوم عاشوراء وتاسوعاء وهما العاشر والتاسع من المحرم ، وستة أيام من شهوال ، والنصف الأول من شهر شعبان والعشر الأوائل من شهر ذى الحجة ، كما يستحب أن يصوم شهر المحرم ، وأيام الليالى البيض من كل شهر ، ويوم الاثنين ويوم الخميس . كما يستحب صيام يوم وإفطار يوم ، كما يستحب للأعزب الذى لا يقدر على الزواج أن يصوم فإن الصوم له وجا ء.
خامسا -يكره للمسلم أن يصوم يوم عرفة إن كان حاجا واقفا بعرفة ، ويكره صيام يوم الجمعة منفردا أو صوم يوم السبت منفردا .
ويكره صيام آخر شعبان لأنه يوم الشك .
والكراهة في هذه المواضع كراهة تنزيه . كما يكره كراهة تحريم : صوم الوصال ، أى مواصلة الصوم يومين فأكثر بلا إفطار ، وصوم يوم الشك وهو يوم الثلاثين من شعبان ، وصوم الدهر وهو صوم السنة كلها . ، وصوم المرأة تطوعا دون إذن زوجها وهو حاضر .
ويحرم صوم يوم العيد ، وأيام التشريق الثلاثة .
ويحرم على المرأة أن تصوم أيام حيضها ونفاسها .
ويحرم على المريض الذى يخشى على نفسه الهلاك الصوم لقوله تعالى : ﴿ **ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة** ﴾ [البقرة : ١٩٦] .
سادسا : وجوب صيام رمضان ثابت بالكتاب والنسة وإجماع المسلمين ، فالقرآن الكريم يقول ﴿ **فمن شهد منكم الشهر فليصمه** ﴾ [البقرة : ١٥٥] .
والسنة تقول : « **بنى الإسلام على خمس : شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله ، وإقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان وحج البيت** » .
سابعا : البر والإحسان فى شهر رمضان له فضل عظيم وأثر كبير والأحاديث الواردة فى هذا الكتاب تشهد بذلك .
وقيام رمضان كذلك ، فقد دعا النبى ﷺ إلى قيامه بالصلاة والذكر وتلاوة القرآن .
ثامنا : الاعتكاف فى رمضان .
والاعتكاف هو ملازمة المسجد للعبادة تقربا إلى الله عز وجل ، وهو سنة عن النبى ﷺ فقد كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان فى مسجده .
والإعتكاف يعنى اعتزال النساء لقوله تعالى : ﴿ **ولا تباشروهن وأنتم عاكفون فى المساجد** ﴾ [البقرة : ١٥٧] . =

= ولكن الاعتكاف لا يمنع من الخروج من المسجد لقضاء حاجة أو سعى فى مصلحة الناس ، أو كسب رزق ، ومتى أنهى ذلك عاد إلى مسجده .

تاسعا : الاعتمار فى رمضان .

لأداء العمرة فى رمضان فضل عظيم ، فقد قال ﷺ « **عمرة فى رمضان تعدل حجة معى** » متفق عليه .

عاشرا : يثبت شهر رمضان برؤية هلاله ، فإن لم تثبت رؤيته أكمل الناس عدة شعبان ثلاثين يوما .

وتثبت رؤية هلال الصوم بشاهد واحد . .

أما رؤية هلال شوال فلا تثبت إلا بشهادة عدلين .

حادى عشر : شروط الصوم .

يجب الصوم على المسلم البالغ العاقل المقيم الصحيح .

فإن كان مسافراً جاز له أن يفطر ويقضى أيام فطره عند عودته وإقامته بعد سفره .

وإن كان مريضا لا يقدر على الصوم أفطر وقضى أيام فطره بعد شفائه .

وإن طال مرضه ولم يُرْجَ منه البُرء تصدق عن كل يوم من أيام إفطاره بمد من الطعام لقوله تعالى : ﴿ **وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين** ﴾ [البقرة : ١٥٤] .

وإن كان شيخا كبيرا لا يقوى على الصوم أفطر وتصدق عن كل يوم يفطره بمد من طعام .

ويجوز للمرأة الحامل والمرضع إن خشيت على نفسها أو رضيعها الإفطار ثم تقضى بعد زوال العذر .

ثانى عشر : أركان الصوم : النية للصوم قبل طلوع الفجر إن كان الصوم فرضا ، فإن كان تطوعا جاز أن تكون النية بعد طلوع الفجر .

والإمساك عن الطعام والشراب ، ومباشرة النساء .

وأن يكون ذلك نهارا من طلوع الفجر حتى غروب الشمس .

وسنن الصوم : تعجيل الفطر وتأخير السحور .

الإفطار على الرطب أو التمر أو الماء .

الدعاء عند الإفطار ومن ذلك أن يقول : « **اللهم لك صمنا وعلى رزقك أفطرنا ، فتقبل منا إنك أنت السميع العليم** » .

ومن السنن السحور ـ للأحاديث التى ذكرها المؤلف فى الكتاب .

مكروهات الصوم .

يكره للصائم المبالغة فى المضمضة والاستنشاق . =

الترغيب في صدقة الفطر ، وبيان تأكيدها

١٥٧٩ - عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ، قال : فرض رسول الله ﷺ صدقة الفطر ، طُهرة للصائم من اللغو والرفث ، وطُعمة للمساكين ، فمن أداها قبل الصلاة فهى زكاةٌ مقبولة ، ومن أدّاها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقة . رواه أبو داود ، وابن ماجة ، والحاكم وقال : صحيح على شرط البخارى(١).

= ويكره له أن يقبل زوجته كما يكره له ان يديم نظره إليها بشهوة أو يلمسها كذلك .

ويكره له وضع العِلْك وهو « اللبان » أو ذوق الطعام .

ويكره الاكتحال في أول النهار ويجوز في آخره .

ويكره له الحجامة أو الفصد خشية الضعف المؤدى إلى الإفطار .

ثالث عشر : مبطلات الصوم

يبطله وصول مائع إلى الجوف عن طريق المبالغة فى المضمضة والاستنشاق ، ويبطله خروج المنى بمداومة النظر أو مداومة الفكر أو عن طريق القبلة أو المباشرة .

ويبطله القيء عمدا ، أما غلبته بدون اختيار فلا يبطل .

ويبطله الأكل والشرب والوطء فى حال الإكراه على ذلك ، ومن أكل أو شرب ناسيا وأمسك عند تذكره فصومه على حاله .

رابع عشر : ويباح للصائم .

استعمال السواك والتبرد بالماء من شدة الحر .

التداوى بأى دواء حلال لا يصل إلى جوفه منه شيء ومن ذلك الحقنة إن لم تكن للتغذية .

خامس عشر : كفارة الفطر المتعمد

من أكل أو شرب أو جامع فى نهار رمضان متعمدا فعليه : عتق رقبة مؤمنة ، أو صيام شهرين متتابعين ، أو إطعام ستين مسكيناً .

- من كتاب منهاج مسلم بتصرف -

١ - رمز له الألبانى بالحسن .

« قال الخطابى » رحمه الله : قوله فرض رسول الله ﷺ زكاة الفطر فيه بيان أن صدقة الفطر فرض واجب كافتراض الزكاة الواجبة فى الأموال ، وفيه بيان أن ما فرض رسول الله ﷺ فهو كما فرض الله ، لأن طاعته صادرة عن طاعة الله ، وقد قال بفرضية زكاة الفطر ووجوبها عامة أهل العلم ، وقد عُلّلت بأنها طهرة للصائم من الرّفث واللغو ، فهى واجبة على كل صائم غنىّ ذى جدةٍ أو فقير يجدها فضلاً عن قوته إذا كان وجوبها لعلة التطهير ، وكل الصائمين محتاجون إليها ، فإذا اشتركوا فى العلة اشتركوا فى الوجوب ، انتهى .

وقال الحافظ أبو بكر بن المنذر : أجمع عوام أهل العلم على أن صدقة الفطر فرض ، وممن حفظنا ذلك عنه من أهل العلم محمد بن سيرين ، وأبو العالية ، والضحّاك ، وعطاء ، ومالك ، وسفيان الثورىّ ، والشافعىّ ، وأبو ثور ، وأحمد، وإسحاق ، وأصحابُ الرأى ، وقال إسحاق : هو كالإجماع من أهل العلم ، انتهى .

١٥٨٠ ـ وعن « عبد الله بن ثعلبة » أو « ثعلبة بن عبد الله بن أبى صعير»، عن أبيه رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **صاعٌ من بر أو قمحٍ على كل امرىءٍ ، صغيرٍ أو كبيرٍ ، حُرٍ أو عبدٍ ، ذكر أو أنثى، غنىّ أو فقيرٍ، أما غنيكمْ فيزكيهِ الله ، وأما فقيركمْ فيردُّ الله عليهِ أكثر مما أعطى** ». رواه أحمد ، وأبو داود[1] .

« صُعير » : هو بالعين المهملة مصغراً .

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى

١٥٨١ - وعن « جرير » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « صوم شهر رمضان معلق بين السماء والأرض ، ولا يرفع إلا بزكاة الفطر » . رواه أبو حفص بن شاهين فى فضائل رمضان ، وقال : حديث غريب جيد الإسناد(١).

١٥٨٢ - وعن « كثير بن عبد الله المزنىّ » رضى الله عنه عن أبيه عن جده قال : سُئل رسول الله ﷺ عن هذه الآية : ﴿ قَدْ أَفْلَحَ مَن تَزَكَّىٰ (١٤) وَذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّىٰ ﴾ (٢)، قال : « أُنزلت فى زكاة الفطر » . رواه ابن خزيمة فى صحيحه (٣).

قال الحافظ : كثير بن عبد الله واهٍ .

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ - سورة الأعلى ١٤ ، ١٥ .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

أحكام زكاة الفطر

أ - زكاة الفطر سنة واجبة على أعيان المسلمين .

ب - حكمتها : أنها تطهر نفس الصائم مما يكون قد علق بها من آثار اللغو والرفث ، كما أنها تغنى الفقراء والمساكين عن السؤال يوم العيد .

جـ - مقدارها : صاع من قمح أو شعير أو تمر أو أرز أو زبيب - والصاع أربعة أمداد ، والمدُّ حفنة .

د - قال بعض الفقهاء : لا تخرج من غير الطعام ولا يجوز إخراجها نقوداً .

ولكن بعضهم قال : يجوز إخراجها نقودا لحاجة الفقير إلى ذلك ، ولأن الفقير لو أخذ هذه الأشياء سيضطر إلى بيعها وسيخسر فى ذلك ، فهو لا يطحن الحبوب كما كان يطحنها فى بيته قديما ، بل يجد الخبز فى السوق وحاجته إلى النقود ليشترى به حاجته منه . والدين يسر وليس عسرا .

هـ - تجب زكاة الفطر بحلول ليلة العيد .

ووقت إخراجها قبل يوم العيد بيوم أو يومين .

وقال بعض الفقهاء يجوز إخراجها من أول رمضان لأن الهدف منها إغناء الفقراء وإشعارهم بالسعادة ، وهو جائز طوال رمضان .

و - مصرف زكاة الفطر هو مصرف الزكاة عامة ولكن يفضل الفقراء والمساكين على غيرهم

كتاب العيدين والأضحية

الترغيب فى إحياء ليلتى العيدين [١]

١٥٨٣ ـ عن « أبى أمامة » رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « **من قام ليلتى العيدين محتسباً لم يمت قلبه يومَ تموتُ القلوب** » . رواه ابن ماجة ورواته ثقات ، إلا أن بُقْيَة مدلس ، وقد عَنْعَنَه [٢].

١٥٨٤ ـ ورُوى عن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من أحيا الليالى الخمس وجبت لهُ الجنة : ليلة التروية ، وليلة عرفة، وليلة النحر ، وليلة الفطر ، وليلة النصف من شعبان** » رواه الأصبهانىّ [٣].

١٥٨٥ ـ ورُوى عن « عبادة بن الصامت » رضى الله عنه ـ أنَّ رسول الله ﷺ قال : « **من أحيا ليلة الفطر وليلة الأضحى لم يمتْ قلبه يوم تموت القلوبُ** » رواه الطبرانىّ فى الأوسط والكبير [٤].

١ ـ المقصود بالعيدين عيد الفطر وعيد الأضحى المباركين ـ والعيد اسم مشتق من الْعَوْد ـ بمعنى الرجوع ، يقال : عاد بمعنى رجع عوْداً واشتق العيد من هذا الاسم لتكرره كل عام ، أو لعودة السرور بعودته ، أو لأن الله يكثر عوائده وأفضاله على عباده فيه ـ ويجمع العيد على أعياد ، وكان القياس فيه أن يقال أعواد ، لكن قيل : أعياد ليعرف الفرق بين جمع عيد وجمع عُود الخشب .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وليلة التروية هى ليلة الثامن من ذى الحجة ، سميت بذلك لأن إبراهيم ـ عليه السلام ـ أخذ يتروى فيها خبر الرؤيا التى رآها بأن يذبح ابنه .
وليلة عرفة ـ هى ليلة التاسع من ذى الحجة سميت بذلك لأن إبراهيم ـ عليه السلام ـ عرف الحق وأدرك أن الرؤيا وحى من الله .
وليلة النحر هى ليلة العاشر من ذى الحجة ، وسميت بذلك لأنه فى صبيحتها ينحر الهدى والأضاحى .
٤ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى . ويوم تموت القلوب هو يوم القيامة .
والمقصود بإحياء هذه الليالى أن يقضيها ذاكرا عابدا الله تعالى .

الترغيب في التكبير في العيد وذكر فضله

١٥٨٦ - روى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « زينوا أعيادكم بالتكبير » رواه الطبرانىّ فى الصغير والأوسط ، وفيه نكارة(١).

١٥٨٧ - وعن « سعد بن أوس الأنصارىّ »(٢) عن أبيه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا : اغدوا يا معشر المسلمين إلى ربٍّ كريمٍ يَمنُّ بالخير ، ثمّ يثيب عليه الجزيل، لقد أُمِرْتُم بقيام الليل فقمتم ، وأمرتم بصيام النّهار فصمتم ، وأطعتم ربكم ، فاقبضوا جوائزكم ، فإذا صلوا نادى مناد ، ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم فهو يوم الجائزة ، ويسمَّى ذلك اليوم فى السَّماء يوم الجائزة » . رواه الطبرانى فى الكبير من رواية جابر الجعفىّ ، وتقدَّم فى الصِّيام ما يشهد له (٣).

الترغيب فى الأضحية وما جاء فيمن لم يُضحّ مع القدرة ومن باع جلد أضحيته

١٥٨٨ - عن « عائشة » رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال : « ما عمل آدمى من عمل يوم النَّحر أحب إلى الله من إهراق الدم ، وإنه لتأتى يوم القيامة بقرونها وأشعارها وأظلافها ، وإن الدم ليقع من الله بمكانٍ قبل أن

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ - سعد بن أوس الأنصارى لعله سعد بن إياس الأنصارى البدرى ذكره ابن الأثير بهذا الاسم فى أسد الغابة .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى - ويوم الجائزة هو يوم الثواب .
وقد تقدم مثل هذا الحديث برقم ١٤٢٥ .

يقع من الأرض ، **فطيبُوا بها نفساً** » . رواه ابن ماجة ، والترمذىّ ، وقال : حديث حسن غريب ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد (١).

قال الحافظ : رووه من طريق أبى المثنى ـ واسمه سليمان بن يزيد ـ عن هشام ابن عروة عن أبيه عنها ، وسلمان واهٍ ، وقد وثّق .

١٥٨٩ ـ قال الترمذىّ : ويروى عن النبىّ ﷺ أنه قال : « **الأضحية لصاحبها بكل شعرةٍ حسنةٌ** » ، وهذا الحديث الذى أشار إليه الترمذىّ رواه ابن ماجة ، والحاكم ، وغيرهما ، كلهم عن « عائذ الله » عن « أبى داود » عن « زيد بن أرقم » قال : قال أصحاب رسول الله ﷺ : يا رسول الله ما هذه الأضاحى ؟ قال : « **سُنَّة أبيكم إبراهيم صلواتُ الله عليه وسلامه** » قالوا : فما لنا فيها يا رسول الله ؟ قال : « **بكلِّ شعرةٍ حسنةٌ** » قالوا : فالصوف ؟ قال : « **بكلِّ شعرةٍ من الصوف حسنة** » وقال الحاكم : صحيح الإسناد (٢).

قال الحافظ : بل واهيه ، عائذ الله : هو المجاشعىّ ، وأبو داود ، هو نفيع بن الحارث الأعمى ، وكلاهما ساقط .

١٥٩٠ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ فى يوم الأضحى : « **ما عمل آدمى فى هذا اليوم أفضل من دم يهراق إلا أن تكون رحماً توصل** » . رواه الطبرانىّ فى الكبير ، وفى إسناده : يحيى بن الحسن الخشنى ، لا يحضرنى حاله (٣).

١٥٩١ ـ وعن « أبى سعيد » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « يا

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
ويهراق : أى يراق بزيادة الهاء ، ويشير هذا إلى ذبح الأضاحى .

فاطمة ، قومى إلى أضحيتك فاشهديها ، فإن لك بأول قطرة تقطر من دمها أن يغفر لك ما سلف من ذنوبك » قالت : يا رسول الله ألنا خاصة أهل البيت، أو لنا وللمسلمين ؟ قال : « بل لنا وللمسلمين » . رواه البزار ، وأبو الشيخ بن حيان فى كتاب الضحايا وغيره ، وفى إسناده : عطية بن قيس - وثق، وفيه كلام [1].

ورواه أبو القاسم الأصبهانى عن « على » ولفظه : أن النبى ﷺ قال : « يا فاطمة قومى فاشهدى أضحيتك ، فإنَّ لك بأوَّل قطرة تقطر من دمها مغفرة لكلِّ ذنبٍ ، أما إنَّه يجاء بلحمها ودمها فيوضع في ميزانك سبعين ضعفا » قال أبو سعيد : يا رسول الله ، هذا لآل محمد خاصة ، فإنهم أهل لما خُصوا به من الخير ، أو لآل محمد وللمسلمين عامة ؟ قال : « لآل محمد خاصة ، وللمسلمين عامة » وقد حسن بعض مشايخنا حديث علىّ هذا ، والله أعلم .

١٥٩٢ - وروى عن « على » رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « يا أيها الناس ضحوا واحتسبوا بدمائها ، فإن الدم وإن وقع فى الأرض ، فإنه يقع فى حرز الله عز وجل » رواه الطبرانى فى الأوسط[2] .

١٥٩٣ - وروى « عن حسين بن علىّ » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من ضحى طيِّبة نفسه محتسباً لأضحيته كانت له حجاباً من النار » رواه الطبرانىّ فى الكبير [3].

١٥٩٤ - وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله

١ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٣ - ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
وحسين بن على بن أبى طالب ، وهو سبط النبى ﷺ من ابنته فاطمة الزهراء رضى الله عنها - استشهد بكربلاء سنة ٦١ هـ .

ﷺ : « ما أنفقت الورق في شيء أحب إلى الله من نحر ينحر في يوم عيد » رواه الطبراني في الكبير ، والأصبهاني[1] .

١٥٩٥ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «خير الأضحية الكبش ، وخير الكفن الحلة » رواه أبو داود ، والترمذيّ ، وابن ماجة، إلا انه قال : الكبشُ الأقرنُ . رووه كلهم من رواية عفير بن معدان، عن سليم بن عامر ، عن أبى أمامة ، وقال الترمذى : حديث غريب[2] .

قال الحافظ : عفير واهٍ .

١٥٩٦ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من وجد سعة لأن يضحي فلم يضح ، فلا يحضر مصلانا » رواه الحاكم مرفوعاً هكذا ، وصححه ، وموقوفاً ، ولعله أشبهُ[3].

١٥٩٧ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أيضاً قال : قال رسول الله ﷺ : « من باع جلد أضحيته فلا أضحية له » رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد[4] .

قال الحافظ : فى إسناده عبد الله بن عياش القتبانى المصرى ، مختلف فيه وقد جاء فى غير ما حديث عن رسول الله ﷺ النهى عن بيع جلد الأضحية .

الترهيب من المُثْلة بالحيوان ومن قتله لغير الأكل وما جاء فى الأمر بتحسين القِتْلة والذِّبحة

١٥٩٨ ـ عن « شداد بن أوس » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ :

١ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .
٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى ، والأقرن : ذو القرن .
٣ ـ رمز له الألبانى بالحسن . ٤ ـ رمز له الألبانى بالحسن .

« **إن الله كتب الإحسان على كلِّ شيءٍ ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة ، وليحدَّ أحدكم شفرتهُ ، ولْيُرِحْ ذبيحته** » رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن ماجة (١).

١٥٩٩ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : مرّ رسول الله ﷺ على رجل واضعٍ رجله على صفحة شاة ، وهو يحد شفرته ، وهى تلحظ إليه ببصرها ، قال : « **أفلا قبل هذا ؟ أو تريد أن تميتها موتتين** » . رواه الطبرانىّ فى الكبير والأوسط ، ورجاله رجال الصحيح (٢).

ورواه الحاكم ، إلا أنه قال : « **تريد أن تميتها موتاتٍ ، هلا أحددت شفرتك قبل أن تضجعها** » . وقال : صحيح على شرط البخارىّ .

١٦٠٠ - وروى عن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : أمر النبي ﷺ بحدِّ الشفار ، وأن توارى عن البهائم ، وقال: « **إذا ذبح أحدكم فلْيُجْهِزْ** » رواه ابن ماجة(٣) .

« الشِّفار » جمع شفرة ، وهى السكين .

وقوله : « فلْيُجْهِزْ » هو - بضم الياء ، وسكون الجيم ، وكسر الهاء ، وآخره زاى - : أى فليسرع ذبحها ويتمه .

١٦٠١ - وعن « ابن عمرو » أيضاً رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال « **ما من إنسانٍ يقتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها إلا يسأله الله عزَّ وجل عنها** » . قيل : يا رسول الله ، وما حقها ؟ قال ﷺ : « **أن يذبحها فيأكلها ، ولا يقطع رأسها ، ويرمى بها** » رواه النسائى ، والحاكم وصححه (٤).

---

١ - رمز له الألبانى بالصحة .

٢ - رمز له الألبانى بالصحة .

٣ - رمز له الألبانى بالحسن .

٤ - رمز له الألبانى بالحسن .

وقد ورد فى بعض النسخ : عن ابن عمر ، والصواب ابن عمرو نقلا عن النسائى .

١٦٠٢ ـ وعن « الشريد » [١]رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **من قتل عصفوراً عبثاً عج إلى الله يوم القيامة يقول : يا رب إن فلاناً قتلنى عبثاً ولم يقتلنى منفعةً** » رواه النسائى ، وابن حبّان فى صحيحه[٢] .

١٦٠٣ ـ وعن « ابن سيرين » أن عمر رضى الله عنه رأى رجلاً يسحبُ شاة برجلها ليذبحها ، فقال له : ويلك ، قُدها إلى الموت قوداً جميلاً رواه عبد الرزاق فى كتابه موقوفاً[٣] .

ورواه أيضا مرفوعاً عن محمد بن راشد عن الوضين بن عطاء قال : إن جزاراً فتح باباً على شاة ليذبحها ، فانفلتت منه حتى جاءت النبىَّ ﷺ فاتبعها فأخذها يسحبها برجلها ، فقال لها النبى ﷺ : « **اصبرى لأمر الله ، وأنت يا جزار ، فسقها سوقاً رفيقاً** » وهذا معضل ، والوضين فيه كلامٌ.

١٦٠٤ ـ وعن « أبى صالح الحنفى » عن رجل من أصحاب النبى ﷺ رآه «ابن عمر » رضى الله عنه قال : سمعتُ رسول الله ﷺ قال : « **من مَثَّلَ بِذى روحٍ ، ثمَّ لم يتب مَثَّلَ الله به يوم القيامة** » رواه أحمد ورواته ثقات مشهورون[٥].

١٠٦٥ ـ وعن « مالك بن نضلة » رضى الله عنه قال : أتيت النبىَّ ﷺ فقال: « **هل تنتجُ إبلُ قومك صحاحاً فتعمدُ إلى الموسى فتقطع آذانها** ،

١ ـ الشريد بن سُويد الثقفى ، ذكره ابن سعد فى الصحابة الذين نزلوا الطائف صحب النبى ﷺ ، وسمى بالشريد لأنه شرد من المغيرة بن شعبة الثقفى الذى هدده بالقتل ونجا منه فى الجاهلية ـ الطبقات .

٢ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى . وعج : رفع صوته .

٣ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٤ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

٥ ـ ذكره الألبانى فى القسم الثانى .

وتشق جلودها ، وتقول : هذه صُرُمْ ، فَتُحَرِّمُها عليك وعلى أهلك ؟ » قلت: نعم ، قال : « فكلٌّ ما آتاك اللهُ حل ، ساعدُ الله أشد من ساعدك ، وموسى الله أشدُّ من موساك » . رواه ابن حبان في صحيحه ، وسيأتي في باب الشفقة والرحمة إن شاء الله (١).

« الصُّرْم » ـ بضم الصاد المهملة ، وسكون الراء ، جمع الصَّرِيم ، وهو الذى صرم منه : أى قطع .

١ ـ رمز له الألباني بالصحة

فقه الأحاديث

تشير هذه الأحاديث إلى فضل الأضحيية والترغيب فيها .

والأضحية هي الذبيحة التى تذبح ضحى يوم العيد تقربا إلى الله تعالى .

وحكمها أنها سنة واجبة على أهل كل بيت مسلم قادر عليها قال تعالى : ﴿ فصلِّ لربّك وانحرْ ﴾ [الكوثر : ٢] .

وفضلها عظيم تشير إليه الأحاديث التى ذكرها المؤلف ويكفى ان صاحبها له بكل شعرة حسنة .

وحكمتها التقرب إلى الله تعالى ، وإحياء سنة إبراهيم عليه السلام الذى فدى الله ابنه إسماعيل بكبش فسمى الذبيح ، كما أن فيها توسعة على العيال والفقراء يوم العيد ، وهى شكر الله تعالى على نعمه .

أحكامها : لا يجزى فى الأضحية أقل من الجذع وهو ما أوفى سنة أو قاربها من الضان ، ومن المعز ما أوفى سنة ومن الإبل ما أوفى أربع سنوات ، ومن البقر ما أوفى سنتين ويشترط سلامتها من العيوب ،

* وأفضلها ما كانت كبشا أقرن فحلا

* ووقت ذبحها يوم العيد بعد صلاة العيد ولا تجزىء قبله ويجوز تاخيرها إلى ثانى أيام العيد ، وثالثها فكل أيام التشريق ذبح .

* وعند ذبحها يستحب توجيهها للقبلة ، ويسمى ويكبر عند الذبح قائلا : اللهم هذا منك وإليك .

* ويستحب تقسيم الأضحية ثلاثا ، لأهل البيت الثلث ، وللفقراء الثلث، وللأصدقاء والجيران الثلث .

* أجرة الجزار من غيرها ولا يأخذ منها شيئا .. والله أعلم .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما كثيرا .

كتاب الحج[1]

الترغيب في الحج والعمرة وما جاء فيمن خرج يقصدهما فمات

١٦٠٦ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : سئل رسول الله ﷺ : أى العمل أفضل ؟ قال : « **إيمانٌ بالله ورسوله . قيل : ثم ماذا ؟ قال : الجهادُ فى سبيل الله . قيل : ثم ماذا ؟ قال : حج مبرور** »[2]. رواه البخارىّ ، ومسلم.

ورواه ابن حبّان فى صحيحه ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « **أفضلُ الأعمالِ عند الله تعالى : إيمانٌ لا شكَّ فيه ، وغزوٌ لا غلولَ فيه ، وحجٌّ مبرورٌ** » قال أبو هريرة : حجة مبرورة تكفر خطايا سنة .

١ - مفهوم الحج
الحج فى اللغة القصد ، وفى اصطلاح الفقهاء : القصد إلى مكة للنسك ، أو التوجه إلى بيت الله الحرام بالأعمال المشروعة فرضا وسنة .
أو هو التوجه إلي البيت الحرام للقيام بأعمال مخصوصة فى زمان مخصوص على وجه مخصوص ، استجابة لأمر الله تعالى .
فرضية الحج
وفرضية الحج ثابتة بالقرآن والسنة .
فالقرآن الكريم يقول : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ الْعَالَمِينَ ﴾ [آل عمران : ٩٧] .
ومن السنة قوله ﷺ إجابة على السؤال « **أى الأعمال أفضل ؟ قال : إيمان بالله ورسوله ، قيل : ثم ماذا ؟ قال : ثم جهاد فى سبيل الله ، قيل : ثم ماذا ؟ قال : ثم حج مبرور** » أى لا يخالطه إثم - وهذا الحديث متفق عليه .
وللحج فضائل كثيرة سنعرض لها بمشيئة الله .
٢ - هذا الحديث من الاحاديث المتفق عليها ، وقد ذكره الشوكانى فى نيل الأوطار وعلق عليه بقوله : متفق عليه - وهو حجة لمن فضَّل نفل الحج على نفل الصدقة .

« المبرور » [1] قيل هو الذى لا يقع فيه معصية .

وقد جاء من حديث جابر مرفوعاً أن برَّ الحج : إطعامُ الطعام ، وطيب الكلام، وعند بعضهم : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام [2]، وسيأتى .

١٦٠٧ ـ وعنه رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « من حجَّ ، فلمْ يرفثْ ، ولم يفسقْ ، رجع من ذنوبهِ كيوم ولدته أمه » . رواه البخارى ، ومسلم ، والنسائىّ ، وابن ماجة ، والترمذىّ ، إلا أنه قال : غُفر له ما تقدم من ذنبه [3].

« الرّفَثُ » ـ بفتح الراء والفاء جميعاً ـ رُوى عن ابن عباس أنه قال :

الرفث : ما روجع به النساء ، وقال الأزهرى ، الرّفث : كلمة جامعة لكل ما يريده الرجل من المرأة .

قال الحافظ : الرّفث : يطلق ويراد به الجماع ، ويطلق ويراد به الفحش ، ويطلق ويراد به خطاب الرجل المرأة فيما يتعلق بالجماع ، وقد نقل فى معنى الحديث كل واحد من هذه الثلاثة عن جماعة من العلماء ، والله أعلم [4].

١ ـ قال الشوكانى : نقلا عن ابن خالويه : المبرور أى المقبول ، وقال القرطبى : الأقوال التى ذكرت فى تفسيره متقاربة المعنى وهو ـ الحج الذى وفِّيت أحكامه فوقع موقعا لما طلب من المكلف على الوجه الأكمل .

٢ ـ قال ابن حجر فى فتح البارى : فى إسناده ضعف ، ولو ثبت كان هذا التعريف للبر هو المتعين دون غيره .

٣ ـ قال السيوطى : ورواه أحمد فى مسنده ، ورمز له السيوطى فى الجامع الصغير بالصحة والحسن .

٤ـ وجاء فى معنى الرفث : الإفحاش بذكر النساء سواء أكان ذلك بحضرتهن أم لا ، وقيل : هو اللغو من الكلام واستشهدوا على ذلك بقول الشاعر :

ورب أسراب حجيج كُظَّمِ عن اللغا ورفث التكلم

ـ ذكر ذلك القرطبى فى تفسيره ـ

١٦٠٨ ـ وعنه رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **العمرةُ إلى العمرة كفارة لما بينهما ، والحجُّ المبرور ليس له جزاء إلا الجنة** » . رواه مالك ، والبخاريّ ، ومسلم ، والترمذيّ ، والنسائيّ ، وابن ماجة ، والأصبهانيّ ، وزاد : « **وما سبّح الحاجُّ من تسبيحةٍ ، ولا هلّل من تهليلةٍ ، ولا كبَّر من تكبيرةٍ إلا بُشّر بها تبشيرةً** » [١].

١٦٠٩ - وعن ابن شمَّاسة[٢] رضى الله عنه قال : حَضَرْنَا عمرو بن العاص وهو فى سياقة الموت ، فبكى طويلاً ، وقال : فلمَّا جعل الله الإسلام فى قلبى أتيت النبىَّ ﷺ ، فقلت : يا رسول الله : ابسط يمينك لأبايعك ، فبسط يده فقبضتُ يدى ، فقال : « **ما لك يا عمرو ؟ قال : أردتُ أن أشترط . قال : تشترطُ ماذا ؟ قال : أن يُغفر لى . قال : أما علمت يا عمرو أنَّ الإسلام يهدمُ ما كان قبلهُ ، وأنَّ الهجرة ، تهدمُ ما كان قبلها ، وأن الحجَّ يهدمُ ما كان قبلهُ** » رواه ابن خزيمة فى صحيحه هكذا مختصراً ، ورواه مسلم وغيره أطول منه [٣].

١ ـ قال السيوطى : ورواه أحمد فى مسنده ورمز له السيوطى فى الجامع الصغير بالصحة والحسن.
ومعنى يُبشُربها تبشيرة : أى بشَّره الله بنعمة منه وفضل جزاء تسبيحه وتهليله وتكبيره .
ورواية الأصبهانى المذكورة رواها البيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة أيضا ، ورمز لها السيوطى فى الجامع الصغير بالضعف .
٢ ـ هو عبد الرحمن بن شماسة من الطبقة الأولى من التابعين فى مصر ذكره ابن سعد فى الطبقات وقال عنه : كان صالح الحديث .
وقال النووى فى شرح صحيح مسلم : اسمه عبد الرحمن بن شماسة بن ذئب وكنيته أبو عمرو ، وقيل : أبو عبد الله المهرى بفتح الميم .
ومعنى سياقة الموت : حال حضور الموت .
ومعنى يهدم ما قبله : يسقط ما قبله
٣ ـ وهذا الحديث بطوله أخرجه مسلم فى صحيحه فى كتاب الإيمان ـ باب كون الإسلام يهدم ما قبله ، الحديث رقم ١٧٨ . =

١٦١٠ - وعن « الحسن بن على » رضى الله عنهما - قال : جاء رجل إلى النبىِّ ﷺ فقال : إنى جبانٌ ، وإنى ضعيف ، فقال : « **هلم إلى جهادٍ لا شوكة فيه : الحجُّ** » رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، ورواته ثقات ، وأخرجه عبد الرزاق أيضاً (١).

١٦١١ - وعن « عائشة » رضى الله عنها - قالت : قلت : يا رسول الله نرى الجهاد أفضل الأعمال ، أفلا نُجاهد ؟ فقال : « **لكنَّ أفضل الجهاد حَجٌّ مبرورٌ** » رواه البخارى ، وغيره ، وابن خزيمة فى صحيحه ، ولفظه قالت : قلت : يا رسول الله هل على النساء من جهاد ؟ قال : « **عليهن جهادٌ لا قتال فيه ، الحجُّ ، والعمرةُ** » (٢).

١٦١٢ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « **جهاد الكبير ، والضَّعيف ، والمرأة - الحج ، والعمرة** » رواه النسائى بإسناد حسن (٣).

= قال النووى : وهذا الحديث يشير إلى عظم موقع الإسلام والهجرة والحج ، وأن كل واحد منها يهدم ما كان قبله من المعاصى .

وفيه تنبيه المحتضر على إحسان ظنه بالله تعالى وذكر آيات الرجاء وأحاديث العفو عنده وتبشيره بما أعده الله تعالى للمحسنين وذكر حسن أعماله عنده ليحسن ظنه بالله تعالى . وهذا الأدب مستحب ومتفق عليه .

١ - فى بعض النسخ روى هذا الحديث عن الحسين بن على رضى الله عنهما . ولا شوكة فيه : أى لا قتال فيه . قال تعالى : ﴿ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ ﴾ [الأنفال : ٧] أى تودون غير ذات القتال، والشوكة تطلق على البأس والسلاح وهما أداتا القتال .

٢ - يشير الحديث إلى أن النساء جهادهن يكون بالحج والعمرة وهو أنسب لهن ، وأن ثواب ذلك بالنسبة لهن هو ثواب الحج .

وكان الحج جهاداً لما فيه من مكابدة المشقة وتحمل الصعاب وترويض النفس وجهادها وتعويدها الصبر وحثها على الآداب والفضائل .

٣ - رمز السيوطى فى الجامع الصغير لهذا الحديث بالصحة والحسن .

١٦١٣ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما عن النبى ﷺ - فى سؤال جبرائيل عليه السلام إياه عن الإسلام ؟ فقال : « **الإسلامُ أن تشهد أن لا إله إلا اللهُ ، وأنَّ محمداً رسول الله ، وأنْ تقيم الصَّلاة ، وتؤتى الزكاة ، وتحجّ ، وتعتمر ، وتغتسل من الجنابة ، وأن تتم الوضوء ، وتصوم رمضان ، قال : فإذا فعلت ذلك فأنا مسلم ؟ قال : نعم . قال : صدقت** » رواه ابن خزيمة فى صحيحه ، وهو فى الصحيحين وغيرهما بغير هذا السياق [١].

وتقدم فى كتاب الصلاة ، والزكاة أحاديث كثيرة تدل على فضل الحج ، والترغيب فيه ، وتأكيد وجوبه لم نعدها لكثرتها ، فليراجعها من أراد شيئاً من ذلك .

١٦١٤ - وعن « أم سلمة » رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « **الحجُّ جهاد كل ضعيفٍ** » رواه ابن ماجة ، عن أبى جعفر عنها [٢] .

١٦١٥ - وعن « عمرو بن عبسة » رضى الله عنه - قال : قال رجل : يا رسول الله ما الإسلام ؟ قال : « **أن يسلم لله قلبك ، وأن يسلم المسلمون من لسانك ويدك ، قال : فأى الإسلام أفضل ؟ قال : الإيمان . قال : وما الإيمان؟ قال : أن تؤمن بالله ، وملائكته ، وكتبه ، ورسله ، والبعث بعد الموت. قال : فأىّ الإيمان أفضل ، قال : الهجرة . قال : وما الهجرة : قال: أن تهجر السوء . قال : فأى الهجرة أفضل ؟ قال : الجهادُ . قال : وما الجهاد ؟ قال : أن تقاتل الكفار إذا لقيتهم . قال : فأى الجهاد أفضل ؟ قال**

١ - فى رواية مسلم : قال - أى جبريل عليه السلام - يا محمد أخبرني عن الإسلام ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **الإسلام أن تشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله ، وتقيم الصلاة ، وتؤتى الزكاة، وتصوم رمضان ، وتحج البيت إن استطعت إليه سبيلا قال : صدقت ...** » كتاب الإيمان - باب تعريف الإسلام والإيمان .

٢ - رمز له السيوطى فى الجامع الصغير بالحسن .

: من عُقر جوادهُ وأُهريق دمه » قال رسول الله ﷺ : « ثم عملان هما أفضل الأعمال إلا من عمل بمثلهما ـ حجةٌ مبرورة ، أو عمرةٌ مبرورةٌ » رواه أحمد بإسناد صحيح ، ورواته محتجٌ بهم فى الصحيح ، والطبرانى وغيره ، ورواه البيهقىّ عن أبى قلابة عن رجل من أهل الشام عن أبيه (١).

١٦١٦ ـ وعن « ماعز » رضى الله عنه (٢) عن النبى ﷺ أنه سُئل : أى الأعمال أفضل ؟ قال : « إيمانٌ بالله وحدهُ ، ثُم الجهادُ ، ثم حجة برَّة تفضل سائر الأعمال كما بين مطلع الشمس إلى مغربها » رواه أحمد ، والطبرانىّ ورواة أحمد إلى ماعز رواة الصحيح ، وماعز هذا : صحابىّ مشهور غير منسوب(٣).

١٦١٧ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « الحجّ المبرورُ ليس له جزاءٌ إلا الجنَّة . قيل : وما برُّه ؟ قال : إطعام الطَّعام ، وطيب الكلام » رواه أحمد ، والطبرانىّ فى الأوسط بإسناد حسن ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والبيهقىّ ، والحاكم مختصراً ، وقال : صحيح الإسناد (٤).

وفى رواية لأحمد والبيهقى : إطعام الطعام ، وإفشاء السلام .

١٦١٨ ـ وعن « عبد الله » يعنى « ابن مسعود » رضى الله عنه قال : قال

---

١ ـ يسلم لله قلبك : أى يخلص .
يسلم المسلمون من لسانك ويدك : أى لا تؤذيهم بكلمة ولا تمد إليهم يدك باذى .
عُقِر جواده : أصيب جواده فى الجهاد بأن نشب فيه رمح أو أصيب بجرح أعجزه عن الكر والفر.
أهريق دمه : سال دمه فى سبيل الله .

٢ ـ ماعز : ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة برقم ٤٥٤٨ وقال : إنه ماعز التميمى ، سكن البصرة وأسند إليه الحديث الذى ذكره المؤلف .

٣ ـ رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٤ صـ٣٤٢ وفيه ـ حجة برَّة .

٤ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير واقتصر على صدره ، ونسبه إلى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ـ ونسبه إلى أحمد فى المسند عن جابر رضى الله عنه ، ورمز له بالصحة والحسن .

رسول الله ﷺ : « تابعوا بين الحج والعمرة ، فإنهما ينفيان الفقر والذنوب ، كما ينفي الكير خبث الحديد والذهب والفضة ، وليس للحجة المبرورة ثواب إلا الجنة» رواه الترمذىّ ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما ، وقال الترمذىّ: حديث حسن صحيح [1] .

ورواه ابن ماجة والبيهقىّ من حديث عمر ، وليس عندهما ، والذهب إلى آخره ... عند البيهقى : « فإن متابعة بينهما يزيدان فى الأجل ، وينفيان الفقر والذنوب كما ينفى الكير الخبث » .

١٦١٩ ـ ورُوى عن « عبد الله بن جراد » [2] الصحابى رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « حجُّوا ، فإنَّ الحجَّ يغسل الذنوب ، كما يغسل الماء الدرنَ » . رواه الطبرانىُّ فى الأوسط [3] .

١٦٢٠ ـ وعن « أبى موسى »[4] رضى الله عنه ـ رفعه إلى النبى ﷺ قال : الحاجٌّ يشفعُ فى أربعمائة من أهل بيتٍ » أو قال : « من أهل بيته ويخرج من ذنوبه ، كيوم ولدته أمه » رواه البزار ، وفيه راوٍ لم يسم [5].

١٦٢١ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : سمعت النبى ﷺ يقول: « ما ترفع إبل الحاج رجلاً ، ولا تضعُ يداً إلا كتب الله له بها حسنة، أو محا عنه سيِّئة ، أو رفعهُ بها درجةً » رواه البيهقى ، وابن حبان فى صحيحه فى حديث يأتى إن شاء الله [6].

١ ـ قال السيوطى : رواه أيضا أحمد فى مسنده ، ورمز للحديث بالصحة والحسن .
٢ ـ عبد الله بن جراد الخفاجى ، وقيل : عبد الله بن جراد بن المنتفق بن عامر بن عقيل العقيلى ، له صحبة ، عداده فى أهل الطائف
٣ـ رمز السيوطى لهذا الحديث بالضعف .
٤ ـ أبى موسى : هو الأشعرى .
٥ ـ يشير الحديث إلى شفاعة الحاج فى أهل بيته ، وهذا الحديث دليل على إثبات الشفاعة يوم القيامة ، وهذا من فضل الله ورحمته بعباده المؤمنين .
٦ ـ يشير الحديث إلى كثرة الثواب الذى يناله الحاج فى طريقه إلى الحج أو العمرة وهذا الحديث رمز له السيوطى فى الجامع الصغير بالضعف .

١٦٢٢ ـ ورُوِى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : سمعت أبا القاسم ﷺ يقول : « **من جاء يؤم البيت الحرام فركب بعيرهُ فما يرفع البعيرُ خفاً ، ولا يضعُ خفاً إلا كتب الله له بها حسنة ، وحطَّ عنه بها خطيئةً ، ورفع له بها درجةً ، حتَّى إذا انتهى إلى البيت فطاف ، وطاف بين الصَّفا والمروة ، ثم حلق ، أو قصَّر ، إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه فهلمَّ نستأنف العمل** » . فذكر الحديث ، رواه البيهقى [١].

١٦٢٣ـ وعن « زاذان » [٢] رضى الله عنه ـ قال : « مرض « ابن عباس » مرضاً شديداً، فدعا ولده فجمعهم ، فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «**من حجَّ من مكة ماشياً حتَّى يرجع إلى مكَّة كتب الله له بكلِّ خطوةٍ سبعمائة حسنةٍ ، كلُّ حسنةٍ مثل حسنات الحرم** » قيل له : وما حسنات الحرم؟ قال : « **بكلِّ حسنة مائةُ ألف حسنةٍ** » رواه ابن خزيمة فى صحيحه ، والحاكم ، كلاهما من رواية عيسى بن سوادة ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد، وقال ابن خزيمة : إن صحَّ الخبر فإن فى القلب شىء من عيسى بن سوادة [٣].

قال الحافظ : قال البخاريّ : هو[٤] منكر الحديث .

---

١ ـ والحديث كسابقه يشير إلى أثر الحج فى غفران الذنوب وتكفير السيئات ورفع الدرجات .
هلم : اسم فعل بمعنى اقبل ، يخاطب بها المفرد والمثنى والجمع ، وجاء في القرآن الكريم ﴿ هَلُمَّ شُهَدَاءَكُمُ ﴾ [الأنعام : ١٥٠] وهذه هى اللغة الفصحى التى عليها أكثر العرب بخلاف بنى تميم فإنهم يصرفونها وكذلك أهل نجد .

٢ ـ زاذان من التابعين ، ذكره الذهبى في كبار التابعين وهو مولى كندة ، كوفى ضرير ، ولد فى حياة النبى ﷺ وروى عن عمر وغيره ، توفى سنة ٨٢ هـ ـ الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية ـ

٣ ـ يشير الحديث إلى أن الأجر على قدر المشقة ، ولنا فى رسول الله ﷺ أسوة حسنة ، فإنه حج راكبا ولم يحج ماشيا ، ولكنه أثر عن بعض الصحابة والتابعين أنهم حجوا ماشين مع قدرتهم على اتخاذ الركائب . فقد ذكر ابن الأثير فى أسد الغابة فى ترجمة الحسن بن على رضى الله عنهما أنه حج عدة حجات ماشيا وكان يقول : إنى لأستحيى من ربى أن ألقاه ولم أمش إلى بيته، وأثر أن السيدة نفيسة بنت الإمام حسن الأنور حجت ماشية على قدميها عدة مرات .

٤ ـ هو : يعود على عيسى بن سوادة .

١٦٢٤ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « **إنَّ آدم عليه السلام أتى البيت ألف أتيةٍ لم يركب قطُّ فيهنَّ من الهند على رجليه** » رواه ابن خزيمة فى صحيحه أيضاً ، وقال : فى القلب من القاسم بن عبد الرحمن شيء (١).

قال الحافظ : القاسم هذا واهٍ .

١٦٢٥ ـ وعن « جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **الحجَّاج والعمَّار وفد الله : دعاهم فأجابوه ، وسألوه فأعطاهم** » رواه البزار ورواته ثقات (٢).

١٦٢٦ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال : « **الغازى فى سبيل الله ، والحاجُّ والمعتمرُ وفدُ الله: دعاهم فأجابوه ، وسألوه فأعطاهم** » رواه ابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه ، كلاهما من رواية عمران بن عيينة ، عن عطاء بن السائب (٣).

١٦٢٧ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **الحجَّاج والعمَّار وفد الله ، إن دعوه أجابهم ، وإن استغفروه غفر لهم** » رواه النسائى ، وابن ماجة ، وابن خزيمة ، وابن حبّان ، فى صحيحيهما ، ولفظهما قال : وفد الله ثلاثة : الحاجُّ ، والمعتمر ، والغازى، وقدَّم ابن خزيمة « الغازى »(٤).

١ ـ الحديث يشير إلى أن مهبط آدم من الجنة كان فى الهند ، ومنها كان يحج ، وأما كونه يحج ماشيا فقد أعطاه الله القدرة على ذلك وأمكنه من أداء هذه الشعيرة بهذه الصورة ، وإذا صدقت النية هانت المصاعب وذُللت المتاعب .
٢ ـ هذا الحديث رمز له السيوطى فى الجامع الصغير بالحسن .
٣ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .
٤ ـ الحديث كالذى قبله يشير إلى منزلة الحجاج والمعتمرين وأثر عملهم فى غفران الذنوب واستجابة الدعوات ورفع الدرجات . والعمار هم المعتمرون . وسماهم وفد الله تكريما له واحتفاء بهم .

١٦٢٨ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **يُغفر للحاجِّ ، ولمن استغفر له الحاجُّ** » رواه البزار ، والطبرانى فى الصغير ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والحاكم ، ولفظهما قال : « اللهمَّ اغفر للحاجِّ ، ولمن استغفر له الحاجُّ » ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم [1].

قال الحافظ : فى إسناده ـ شريك القاضى ، ولم يخرِّج له مسلم إلا فى المتابعات ، ويأتى الكلام عليه إن شاء الله .

١٦٢٩ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **استمتعوا بهذا البيت ، فقد هدم مرتين ، ويرفع فى الثالثة** » رواه البزار والطبرانىّ فى الكبير ، وابن خزيمة ، وابن حبّان فى صحيحيهما ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد[2] . قال ابن خزيمة : قوله : ويرفع فى الثالثة ، يريد بعد الثالثة .

١٦٣٠ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما قال : « **لما أهبط الله آدم عليه السلام من الجنة قال : إنى مهبطٌ معك بيتاً ـ أو منزلاً ـ يطافُ حوله**

١ ـ يشير الحديث إلى أن الله لا يكتفى بغفران ذنوب الحاج بل يغفر أيضا لمن استغفر له الحاج ، وهذا فضل من الله ونعمة .

٢ ـ هذا الحديث رمز له السيوطى فى الجامع الصغير بالصحة والحسن .

والمرتان اللتان أشار إليهما الحديث هما هدم الطوفان فى عهد نوح له ، وبعده أقامه إبراهيم عليه السلام ـ والثانية قبيل مبعث النبى ﷺ ، فقد شب حريق أمسك بثياب الكعبة فاحرقها وهدم بنيانها ، فاعادوا بناءها وشارك النبى ﷺ فى بنائها ، وهو الذى وضع الحجر الأسود فى مكانه بعد اختلفت قريش حول وضعه ، وكادت الحرب أن تشب بينهم بسبب ذلك ، فحسم النبى ﷺ الموقف ، كان ذلك قبل بعثته بخمس سنوات .

أما المرة الثالثة فهى فى آخر الزمان قرب الساعة ، وهدمه من علاماتها . جاء فى تفسير ابن كثير « يخرب الكعبة ذو السويقتين من الحبشة وقال أخرجه الشيخان ـ راجع الخبر بتفصيله فى جـ١ صـ٢٦٦ .

كما يطافُ حول عرشي ، ويصلَّي عنده كما يُصلي عند عرشي ، فلمَّا كان زمن الطُّوفان رفع ، وكان الأنبياء يحجُّونه ، ولا يعلمون مكانهُ ، فبوأه لإبراهيم عليه الصلاة والسلام فبناهُ من خمسة أجبلٍ : حراء ،وثبير ، ولبنان، وجبل الطور ، وجبل الخير ، فتمتَّعوا منه ما استطعتم» رواه الطبرانيّ في الكبير موقوفاً ، ورجال إسناده رجال الصحيح (١).

١٦٣١ - وروى عن « ابن عباس »رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « تعجَّلوا إلى الحجِّ - يعني الفريضة - فإنَّ أحدكم لا يدرى ما يعرضُ له» رواه أبو القاسم الأصبهانيّ (٢).

١٦٣٢ - ورُوى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « أوحى الله إلى آدم عليه السَّلامُ : أن يا آدمُ ، حجَّ هذا البيت قبل أن يحدث بك حدثُ الموت . قال : وما يحدث عليَّ يا رب ؟ قال : ما لا تدرى وهو الموتُ . قال : وما الموتُ ؟ قال : سوف تذوقُ . قال : ومن أستخلفُ في أهلي ؟ قال : اعرض ذلك على السَّموات والأرض والجبال ، فعرض ذلك

١ - في هذ الحديث إشارة : إلى الهدم الأول للكعبة أيام الطوفان .
وكان الأنبياء يحجونه : أى يحجون مكانه بعد أن انطمست معالمه بفعل الطوفان .
بوأه : بيَّنه واظهر مكانه .
حراء : جبل فى مكة كان النبى ﷺ يتعبد فيه قبل البعثة .
ثبير : جبل بمكة ايضا فيه يقول القائل : اشرق ثبير كيما نُغير .
الطور : جبل في سيناء ، ناجي موسى عليه السلام عنده ربه تعالى .
وفي بعض النسخ : جبل الطير .
وجاء فى بعض الأخبار أن آدم عليه السلام - بنى البيت بعد هبوطه إلى الأرض من خمسة أجبل: من طور سيناء ، وطور زيتون ، ولبنان ، والجودى ، وبنى قواعده من حراء .
٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وقال : رواه الإمام احمد فى مسنده ، ورمز له السيوطى بالضعف .
والحديث يشير إلى الإسراع إلى اداء الفريضة ما دام قد أمكن ذلك ولا داعى إلى التسويف خشية الاحداث والمعوقات .

على السَّموات فأبت ، وعرض على الأرض فأبت ، وعرض على الجبال فأبت ، وقبله ابنهُ قاتل أخيه ، فخرج آدم عليه السلام من أرض الهند حاجاً ، فما نزل منزلاً أكل فيه وشرب إلا صار عُمراناً بعده وقرى ، حتَّى قدم مكة فاستقبلته الملائكة ، فقالوا : السَّلام عليك يا آدم بُرَّ حجُّكَ ، أما إنَّا قد حججنا هذا البيت قبلك بألفى عام » . قال أنس : قال رسول الله ﷺ : « والبيت يومئذٍ ياقوتةٌ حمراء جوفاءُ لها بابانِ ، من يطوف يرى مَنْ فى جوف البيت ، ومن فى جوف البيت يرى مَنْ يطوف، فقضى آدم نسكهُ، فأوحى الله تعالى إليه : يا آدمُ قضيت نسكك ؟ قال : نعم يا ربِّ . قال : فسل حاجتك تعط ؟ قال : جُلُّ حاجتى : أن تغفر لى ذنبى وذنب ولدى، قال : أمَّا ذنبك يا آدمُ فقد غفرناه حين وقعت بذنبك ، وأما ذنبُ ولدك ، فمن عرفنى ، وآمن بى ، وصدَّق رسلى وكتابى غفرنا له ذنبه » . رواه الأصبهانىّ أيضاً (١).

١٦٣٣ - وروى عن « أبى جعفر محمد بن على عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبدٍ ، ولا أمةٍ يضن بنفقةٍ ينفقها فيما يرضى الله إلا أنفق أضعافها فيما يسخطَ الله ، وما من عبدٍ يَدَعُ الحجَّ لحاجةٍ من حوائج الدنيا إلا رأى ـ ُ قبل أن يقضى تلك الحاجة ـ يعنى حجّة الإسلام ـ وما من عبدٍ يدع المشى فى حاجة أخيه المسلم قُضيت أو لم تقض

---

١ ـ أشار بعض المفسرين إلى هذا الخبر عند تفسير قوله تعالى : ﴿ إِنَّا عَرَضْنَا الأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَالْجِبَالِ ﴾ [الأحزاب : ٧٢] .

وقبله ابنه : هو قابيل الذى قتل أخاه هابيل .

بُرَّ حَجُّك وأُثبت عليه .

نسكه : حجّه .

جُلُّ حاجتى : معظمها .

إلا ابتلى بمعونة من يأثم عليه ، ولا يؤجرُ فيه » . رواه الأصبهانى أيضاً ، وفيه نكارة (١).

[يضنُّ] ـ بالضاد المعجمة ـ أى يبخل ويشحّ .

١٦٣٤ ـ وروى عن « جابر » رضى الله عنه قال : قال النبىّ ﷺ : « **إنَّ الكعبة لها لسانٌ وشفتان ، ولقد اشتكت فقالت : يا ربٌ قَلَّ عوادى ، وقل زوارى ، فأوحى اللهُ عزّ وجلَّ ، إنّى خالقٌ بشراً خُشّعاً سجداً يحنون إليك كما تحنُّ الحمامة إلى بيضها** » . رواه الطبرانى فى الأوسط (٢).

١٦٣٥ ـ وروى عن « أبى ذر » رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **إنَّ داود النبىَّ ﷺ قال : إلهى ما لعبادك عليك إذا هم زاروك فى بيتك ؟ قال :**

١ ـ ذكره السيوطى فى جمع الجوامع مرتين ، أحدهما برقم ٩٦٩ / ١٩٣٤١ بلفظ « **ما من عبد ولا أمة يدع أن يمشى فى حاجة أخيه المسلم إلا مشى مثلها فى سخط الله ولا يدع الحج لغرض من الدنيا إلا رأى المخلفين قبل أن يقضى الحاجة** » وقال رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى جحيفة.
وعلق المحقق عليه فإنه فى مجمع الزوائد جـ٣ صـ٢٠٧ وفيه عبيد بن القاسم وهو متروك ورمز له الدار قطنى بالضعف .
والموضع الثانى برقم ٩٧٤ / ١٩٣٤٦ ولفظه « **ما من عبد ولا أمة يضن بنفقة ينفقها فيما يرضى الله تعالى إلا أنفق مثلها فيما يسخط الله ، وما من عبد يدع معونة أخيه المسلم والسعى معه فى حاجته قضيت أو لم تقض إلا ابتلى بمعونة من يأثم فيه ولا يؤجر عليه** » وقال : أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق .
وعلق المحقق عليه بأنه فى الترغيب والترهيب للحافظ المنذرى جـ٢ صـ١٦٩ .
ومعنى يدع : يترك .
يسخط الله : يغضبه .
والمقصود بالمخلفين : أهل النفاق الذين يتخلفون عن أمور الخير والمشاركة فى الصالحات .
٢ ـ يشير الحديث إلى اشتياق الكعبة إلى زوارها كاشتياق الزوار إليها ، أما لسانها فهو لسان الحال : ولا يبعد أن يكون لسان المقال ، فقد روى عن أن النبى ﷺ كان يسلم عليه الشجر والحجر بلسان فصيح ـ السلام عليك يا رسول الله ـ سيرة ابن هشام جـ١ صـ٢٣٦ .

لكلِّ زائرٍ حقٌّ على المزور ، يا داود إنّ لهم عليَّ حقاً أن أعافيهم في الدنيا ، وأغفر لهم إذا لقيتهم » رواه الطبرانى فى الأوسط أيضاً (١).

١٦٣٦ - وروى عن « سهل بن سعد » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ما راح مسلم في سبيل الله مجاهداً ، أو حاجاً مُهلاً ، أو ملبياً إلا غربت الشمس بذنوبه ، وخرج منها » . رواه الطبرانى فى الأوسط أيضاً(٢).

١٦٣٧ - وروى « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : كنت جالساً مع النبى ﷺ فى مسجد منى (٣)، فأتاه رجل من الأنصار ، ورجل من ثقيف ، فسلّما ثم قالا : يا رسول الله جئنا نسألك ، فقال : « إن شئتما أخبرتكما بما جئتما تسألانى عنه - فعلتُ ، وإن شئتما أن أمسك وتسألانى فعلت ؟ فقالا : أخبرنا يا رسول الله ، فقال الثقفى للأنصارى : سل ، فقال : أخبرنى يا رسول الله ، فقال : « جئتنى تسألنى عن مخرجك من بيتك (٤)تؤم البيت الحرام ، وما لك فيه (٥)، وعن ركعتيك بعد الطواف ومالك فيهما ، وعن طوافك بين الصفا والمروة ، وما لك فيه ، وعن وقوفك عشية عرفة ، وما لك فيه ، وعن رميك الجمار - وما لك فيه ، وعن نحرك ، وما لك فيه مع

---

١ - هذا الحديث فى كنز العمال جـ٥ / ١١٨٦٢ وفى جامع الأحاديث القدسية جـ١ صـ٣٥٧برقم ٢١٧ ورمز له بالضعف .

٢ - هذا الحديث ذكره الخطيب فى تاريخ بغداد فى ترجمة أحمد بن محمد أبو الحسين الواسطى برقم ٢٣٣٢ جـ٤ صـ٤٠٢ ، ورواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤١٣ / ١٨٧٨٥ عن سهل بن سعد الساعدى ، ولم يذكر أحد منهما درجة الحديث .

وراح : ذهب . مجاهدا : غازيا فى سبيل الله .

مُهِلاً : مُكْثِراً من التهليل والتكبير .

غربت الشمس بذنوبه : أى غفر الله تعالى له ذنوبه فى آخر يومه .

٣ - مسجد منى : هو المسجد المعروف بمسجد الخيف .

٤ - تؤم : تقصد .

٥ - وما لك فيه : ما لك فيه من الثواب .

الإفاضة[١]» ، فقال : والذى بعثك بالحق لَعَنْ هذا جئت أسألك . قال : «فإنك إذا خرجت من بيتك تؤم البيت الحرام لا تضع ناقتك خفاً ولا ترفعه إلا كتب الله لك به حسنة ، ومحا عنك خطيئة ، وأما ركعتاك بعد الطواف كعتق رقبة من بنى إسماعيل عليه السلام ، وأمّا طوافك بالصفا والمروة كعتق سبعين رقبة ، وأمّا وقوفك عشية عرفة فإنّ الله يهبط إلى سماء الدنيا فيباهى بكم الملائكة ـ يقول : عبادى جاؤونى شُعثاً[٢] من كل فج[٣] عميق يرجون جنتى ، فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل ـ أو كقطر المطر ، أو كزبد البحر ـ لغفرتها ، أفيضوا عبادى مغفوراً لكم ، ولمن شفعتم له ، وأما رميك الجمار فلك بكل حصاةٍ رميتها تكفيرُ كبيرةٍ من الموبقات[٤] ، وأما نحرك فمذخور[٥] لك عند ربك ، وأمّا حلاقُك رأسك فلك بكل شعرةٍ حلقتها حسنةٌ ، ويُمحى عنك بها خطيئة ، وأما طوافك بالبيت بعد ذلك ، فإنّك تطوف ولا ذنب لك ، يأتى ملكٌ حتى يضع يديه بين كتفيك فيقول : اعمل فيما تستقبلُ ، فقد غفر لك ما مضى » . رواه الطبرانى فى الكبير ، والبزار واللفظ له ، وقال : وقد روى هذا الحديث من وجوه ، ولا نعلم له أحسن من هذا الطريق[٦] .

قال المُملى رضى الله عنه : وهى طريق لا بأس بها ، رواتها كلهم موثقون .

١ ـ الإفاضة : الدفع من عرفات إلى المزدلفة ، والإفاضة هى طواف الإفاضة بعد رمى الجمرة الأولى وهى ركن من أركان الحج ويسمى هذا الطواف طواف الزيارة أيضا .
٢ ـ شعثا : جمع أشعث وهو الشعر المتفرق غير المترتب من وعثاء السفر وطول الطريق وعدم غسله .
٣ ـ فج : طريق واسع .
٤ ـ الموبقات : جمع موبقة ـ بكسر الباء ـ وهى الكبيرة من الذنوب .
٥ ـ مذخور : مدّخر لك .
٦ ـ يشير هذا الحديث إلى عظم أجر الحاج وأن له من الثواب العظيم والأجر الكبير ما يفوق الحصر والعد . ويكفى أن الحاج هو ضيف الله وحق على المضيف أن يكرم ضيفه .

ورواه ابن حبّان فى صحيحه ، ويأتى لفظه فى الوقوف إن شاء الله تعالى .

ورواه الطبرانى فى الأوسط من حديث « عُبادة بن الصامت » ، وقال فيه : « **فإن لك من الأجر إذا أممت[1] البيت العتيق ألا ترفع قدماً أو تضعها أنت ودابتك إلا كتبت لك حسنة ورفعت لك درجة ، وأما وقوفك بعرفة فإن الله عز وجل ـ يقول لملائكته : يا ملائكتى ما جاء بعبادى ؟ قالوا : جاؤوا يلتمسون رضوانك والجنة ، فيقول الله عز وجل ـ فإنى أشهد نفسى وخلقى أنى قد غفرت لهم ، ولو كانت ذنوبهم عدد أيام الدهر وعدد رمل عالج[2]،** وأما رميك الجمار ـ قال الله عز وجل : ﴿ فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾[3] **وأما حلقك رأسك فإنه ليس من شعرك شعرةٌ تقع فى الأرض إلا كانت لك نوراً يوم القيامة ، وأما طوافك بالبيت إذا ودَّعْتَ فإنك تخرج من ذنوبك كيوم ولدتك أمك** »[4].

ورواه أبو القاسم الأصبهانى من حديث « أنس بن مالك » نحوه ، إلا أنه قال فيه : « **وأما وقوفك بعرفات فإن الله تعالى يطلع على أهل عرفات فيقول : عبادى أتونى شعثاً غبراً ، أتونى من كل فج عميق ، فيباهى بهم الملائكة ، فلو كان عليك من الذنوب مثل رمل عالجٍ ، ونجوم السماء ، وقطر البحر والمطر غفر الله لك ، وأما رميك الجمار فإنه مذخور لك عند ربك أحوج ما تكون إليه ، وأما حلقك رأسك : فإن لك بكل شعرة منك نوراً**

١ ـ أممت : قصدت التوجه للحج أو العمرة .

٢ ـ رمل عالج : موضع بالبادية كثير الرمل ، وفى حديث الدعاء « وما تحويه عوالج الرمال » هى جمع عالج ـ لسان العرب .

٣ ـ السجدة ١٧ .

٤ ـ كيوم ولدتك أمك : كناية عن محو ذنوبه تماما ، فيصبح كالطفل حين يولد ليس عليه ذنب ما .

يوم القيامة ، وأما طوافك بالبيت فإنك تصدرُ وأنت من ذنوبك كهيئة يوم ولدتك أمك » .

١٦٣٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« من خرج حاجاً فمات كُتب له أجر الحاجّ إلى يوم القيامة ، ومن خرج معتمراً فمات كتب له أجر المعتمر إلى يوم القيامة ، ومن خرج غازياً فمات كتب له أجر الغازى إلى يوم القيامة »** رواه أبو يعلى من رواية محمد بن إسحاق ، وبقية رواته ثقات(١) .

١٦٣٩ - ورُوى عن « عائشة » رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : **« من خرج فى هذا الوجه لحج أو عمرةٍ ، فمات فيه لم يعرض ولم يحاسب، وقيل له : ادخل الجنة »** قالت : وقال رسول الله ﷺ : **« إن الله يباهى بالطائفين »**. رواه الطبرانى ، وأبو يعلى ، والدار قطنى ، والبيهقى (٢).

١ - أخرجه السيوطى فى جمع الجوامع وقال : رواه البيهقى فى الشعب : ٢٦ صـ١٨١ ، وذكره ابن كثير فى سبب نزول الآية رقم ١٠٠ من سورة النساء و « من يخرج من بيته مهاجرا » ، ولم يذكر درجته .

٢ - يشير الحديث إلى أن الحاج والمعتمر فى ضمان الله تعالى فإن مات فى طريقه أعفى من العرض والحساب .

فى هذا الوجه : أى فى طريق الحج والعمرة .

لم يُعْرض : لم يقف فى صفوف المعروضين على الله للحساب ، قال تعالى : ﴿ وَعُرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا .. ﴾ [الكهف : ٤٨] .

يباهى بالطائفين : إشارة إلى حب الله تعالى للطائفين الذين آتوا بيته وطافوا حوله ، وإلى رضاه عنهم وقبوله عملهم .

وقد روى السيوطى فى جمع الجوامع هذا الحديث بلفظ« **من مات في هذا الوجه حاجا أو معتمرا لم يعرض ولم يحاسب وقيل : ادخل الجنة** » عن عائشة رضى الله عنها . قال بعضهم : ليس فيه بأس ، وقال محقق جمع الجوامع : أخرجه الشوكانى فى الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة صـ ١١٠ رقم ٢١ وضعفه بعضهم .

١٦٤٠ - وروى عن « جابر » رضى الله عنه : أن النبى ﷺ قال : « إنَّ هذا البيت دعامةٌ من دعائم الإسلام ، فمن حج البيت ، أو اعتمر فهو ضامن على الله ، فإن مات أدخله الجنة ، وإن رده إلى أهله رده بأجرٍ وغنيمةٍ » . رواه الطبراني في الأوسط (١).

« الدعامة » - بكسر الدال المهملة - هى عمود البيت والخباء .

١٦٤١ - وروى عنه أيضاً رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من مات فى طريق مكة ذاهباً أو راجعاً لم يعرض ولم يحاسب ، أو غُفرَ له » رواه الأصبهانى (٢).

١٦٤٢ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : بينا رجل واقف مع رسول الله ﷺ بعرفة إذ وقع عن راحلته فأقصعته ، فقال رسول الله ﷺ : "اغسلوه بماءٍ وسدرٍ ، وكفنوه بثوبيه ، ولا تخمروا رأسهُ ، ولا تحنطوه ، فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً" رواه البخارى ، ومسلم ، وابن خزيمة (٣).

وفى رواية لهم : أن رجلاً كان مع النبى ﷺ فوقصته ناقته وهو محرم فمات، فقال رسول الله ﷺ : « اغسلوه بماءٍ وسدرٍ ، وكفنوه فى ثوبيه ، ولا تمسوه بطيبٍ ، ولا تخمروا رأسه فإنه يبعث يوم القيامة ملبياً » .

---

١ - الحديث يشير إلى أن الحج ركن ركين من أركان الإسلام .

٢ - أخرجه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٧٠٨ / ٢٣٠٧٩ وقال : اخرجه البيهقى فى الشعب عن عائشة ، وابن عدى عن جابر ولفظه : « من مات فى طريق مكة لم يعرضه الله يوم القيامة ولم يحاسبه » .
وأخرجه صاحب كتاب إتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين ، فى فضيلة الحج جـ٤ صـ٢٧١ .

٣- يشير الحديث إلى كيفية دفن الحاج فإنه يغسل بماء وسدر ، ويكفن فى ثياب إحرامه ولا يغطى رأسه ولا يحنط . وهذا الحكم ينسحب على الشهداء أيضا .
أقصعته : قتلته   سِدْر : ورق النبق   لا تخمروا : لا تغطوا

وفى رواية لمسلم : « **فأمرهم رسول الله ﷺ : أن يُغسلوه بماءٍ وسدرٍ ، وأن يكشفوا وجهه ، حسبته قال: ورأسه ، فإنه يبعث وهو يُهِلّ** » .

الترغيب فى النفقة فى الحج والعمرة وما جاء فيمن أنفق فيهما من مال حرام

١٦٤٣ ـ عن « عائشة » رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال لها فى عمرتها : « **إنَّ لك الأجر على قدر نَصَبِك ونفقتك** » رواه الحاكم ، وقال صحيح على شرطهما (١).

وفى رواية له وصححها : « **إنما أجرك فى عمرتك على قدر نفقتك** » .

النصب : هو التعب وزناً ومعنى .

١٦٤٤ ـ وعن « بريدة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **النفقة فى الحج كالنفقة فى سبيل الله بسبعمائة ضعفٍ** » . رواه أحمد والطبرانى فى الأوسط ، والبيهقى ، وإسناد أحمد حسن .

١٦٤٥ ـ وروى الطبرانى فى الأوسط أيضاً عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ قال رسول الله ﷺ : « **النفقة فى الحج كالنفقة فى سبيل الله الدرهم ـ بسبعمائة** » (٢).

١٦٤٦ ـ ورُوى عن « عمر بن شعيب » عن أبيه عن جده رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **الحجاج والعمَّار وفدُ الله : إن سألوا أُعْطُوا ، وإن دعوا**

---

١ ـ يشير الحديث إلى أن الأجر على قدر المشقة .
والنصب : التعب .
٢ ـ ينظر الحديث إلى قوله تعالى : ﴿ مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنبُلَةٍ مِّائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ [البقرة : ٢٦١] .

أجيبوا ، وإن أنفقوا أُخلف لهم ، والذى نفس أبى القاسم بيده : ما كَبَّرَ مكبر على نشز ، ولا أهلَّ مهل على شرفٍ من الأشراف إلا أهلَّ ما بين يديه ، وكَبَّرَحتى ينقطع منهُ منقطع التراب » رواه البيهقى [1].

« النشز » بفتح النون ، وإسكان الشين المعجمة ، وبالزاى - هو المكان المرتفع.

١٦٤٧ - وروى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **الحجاج والعمار وَفْد الله عزَّ وجل - يعطيهم ما سألوا ، ويستجيب لهم ما دعوا ، ويخلف عليهم ما أنفقوا ، الدرهم ألف ألف** » رواه البيهقى[2].

١٦٤٨ - وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما رفعه قال : « **ما أمعر حاج قط، قيل لجابرٍ : ما الإمعارُ ؟ قال : ما افتقر** » رواه الطبرانى فى الأوسط، والبزار ورجاله رجال الصحيح [3].

١٦٤٩ - ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا خرج الحاج حاجاً بنفقة طيبةٍ ، ووضع رجله فى الغرز ، فنادى : لبيك اللهم لبيك ، ناداه منادٍ من السَّماء : لبَّيك ، وسعديك ، زَادُكَ حلالٌ ، وراحلتك حلالٌ ، وحجك مبرور غير مأزور ، وإذا خرج بالنفقة الخبيثة فوضع رجله فى الغرز ، فنادى : لبيك ، ناداه منادٍ من السماء : لا لبيك ،**

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى البيقهى فى الشعب مرويا عن ابن عمرو ورمز له بالضعف .

٢- رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى البيهقى فى الشعب مرويا عن أنس ، ورمز له بالضعف .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى البيهقى فى الشعب مرويا عن جابر ، ورمز له السيوطى بالضعف .

ولا سعديك ، زادك حرامٌ ، ونفقتك حرامٌ ، وحجك مأزور غير مبرورٍ » رواه الطبراني في الأوسط ، ورواه الأصبهاني من حديث « أسلم » مولى « عمر ابن الخطاب » ، مرسلاً مختصراً (١).

« الغَرْزُ » ـ بفتح الغين المعجمة ، وسكون الراء ، بعدها زاى ـ هو ركابٌ من جلد .

الترغيب في العمرة في رمضان

١٦٥٠ ـ عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : أراد النبى ﷺ الحجَّ ، فقالت امرأة لزوجها : احججنى مع رسول الله ﷺ : فقال : ما عندى ما أُحجك عليه ، فقالت : احججنى على جملك فلانٍ ؟ قال : ذاك حبيس فى سبيل الله عز وجل ، فأتى رسول الله ﷺ ، فقال : إن امرأتى تقرأ عليك السلام ورحمة الله ، وإنها سألتنى الحج معك ، فقلت : ما عندى ما أُحجك عليه ، قالت احججنى على جملك فلانٍ ، فقلت : ذاك حبيس فى سبيل الله عز وجل، فقال « **أما إنَّك لو أحججتها عليه كان فى سبيل الله** » . قال : وإنها أمرتنى أن أسألك ما يعدلُ حجة معك ؟ قال رسول الله ﷺ : « **أقرئها السلام ورحمة الله وبركاته وأخبرها أنها تعدل حجة معى عمرة فى رمضان** » رواه أبو داود ، وابن خزيمة فى صحيحه ، كلاهما بالقصة ، واللفظ لأبى داود ، وآخره عندهما سواء (٢).

١ ـ يشير الحديث إلى وجوب تطييب نفقة الحج بمعنى أن تكون من مال حلال لا شبهة فيه على الإطلاق . فالله تعالى طيب ولا يقبل إلا طيبا ، وقد قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنفِقُوا مِن طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُم مِّنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنفِقُونَ وَلَسْتُم بِآخِذِيهِ إِلَّا أَن تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾ [البقرة : ٢٦٧] .
حجك مبرور : حجك مقبول مثابٌ عليه . غير مأزور : غير مرتكب وزرا .
٢ ـ ورد ما يشبه هذا الخبر فى ترجمة أم معقل الأسدية فى أسد الغابة قال : جاء أبو معقل =

ورواه البخاريّ ، والنسائيّ ، وابن ماجة مختصراً : عمرة في رمضان تعدل حجة ، ومسلم ، ولفظه قال : قال رسول الله ﷺ لامرأة من الأنصار يقال لها «أُم سنان »[1] : « **ما منعك أن تحجي معنا ؟** » قالت : لم يكن لنا إلا ناضحان فحج أبو ولدها وابنها على ناضح ، وترك لنا ناضحاً ننضحُ عليه ، قال: « **فإذا جاء رمضان فاعتمرى فإنَّ عمرة فى رمضان تعدلُ حجة** » وفى رواية له: « تعدل حجة ، أو حجة معى » [1].

١٦٥١ - وعنه رضى الله عنه - قال : جاءت « أم سليم »[2] إلى رسول الله ﷺ، فقالت : حَجّ أبو طلحة وابنه وتركانى ، فقال : « **يا أم سليم ، عمرة فى رمضان تعدلُ حجة معى** » رواه ابن حبان فى صحيحه .

١٦٥٢ - وعن « أم معقل »[3] رضى الله عنها قالت : لما حج النبىّ ﷺ

= حاجا مع رسول الله ﷺ ، فلما قدم قالت أم معقل : قد علمت أن عليّ حجة ، فانطلقا يمشيان حتى دخلا على رسول الله ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، إن عليَّ حجة ، وإن لأبى معقل بكراً . قال : أبو معقل : صَدَقَتْ جعلته فى سبيل الله. فقال رسول الله ﷺ : فلتحج عليه ، فإنه فى سبيل الله عز وجل ، فأعطاها البكر ، فقالت : يا رسول الله ، إنى امرأة قد كبرت وسقمت ، فهل من عمل يجزى عنى من حجتى ؟ قال : عمرة فى رمضان تعدل حجة .

وفى رواية : جاء أبو معقل إلى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله ، إن أم معقل جعلت عليها الحج معك فلم يتيسر لها ، فما يعدل الحجة معك ؟ فقال : عمرة فى رمضان . أسد الغابة جـ٧ صـ٣٩٧ .

١ - ذكرها ابن الأثير فى أسد الغابة قال : أم سنان الأنصارية وذكر عنها الحديث « عمرة فى رمضان تقضى حجة ، أو حجة معى » . أسد الغابة جـ٧ صـ٣٤٧ .

وقوله ناضحان : مثنى ناضح وهو البعير الذى يستخدم فى نقل الماء .

٢ - أم سليم بنت ملحان بن خالد الأنصارية الخزرجية من بنى النجار ، وهى أم أنس بن مالك خادم النبى ﷺ ، وزوجة أبى طلحة الأنصارى .

٣ - أم معقل الأشجعية وقيل الأسدية وقد ذكرنا خبرها . وترجم لها ابن الأثير فى أسد الغابة وروى الخبر الذى ذكره المؤلف .

حجة الوداع ، وكان لنا جمل فجعله أبو معقل فى سبيل الله . قالت : وأصابنا مرض، وهلك أبو معقل . قالت : فلما قفل رسول الله ﷺ من حجة الوداع ، حسبناه قال : « **يا أم معقل ما منعك أن تخرجي معنا ؟** » قالت : يا رسول الله لقد تهيأنا فهلك أبو معقل ، وكان لنا جمل هو الذى نحج عليه ، فأوصى به أبو معقل فى سبيل الله ، قال : « **فهلا خرجت عليه ، فإنَّ الحج فى سبيل الله ، فأمّا إذا فاتتك هذه الحجة فاعتمرى في رمضان فإنها كحجّة** » . رواه أبو داود ، والترمذى مختصراً عنها : أن رسول الله ﷺ قال : « **عُمرة في رمضان تعدلُ حجة** » وقال : حديث حسن غريب ، وابن خزيمة باختصار - إلا أنه قال : إن الحج والعمرة فى سبيل الله ، وإن عمرة فى رمضان تعدل حجة، أو تجزى حجة .

وفى رواية لأبى داود ، والنسائىّ عنها أنها قالت : يا رسول الله ﷺ إنى امرأة قد كبرت وسقمت [(١)]، فهل من عملٍ يجزى عنى من حجتى ؟ قال : « **عمرة فى رمضان تعدلُ حجةً** » .

« قفل »محركة : أي رجع من سفره .

١٦٥٣ - وعن « أبى معقل » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « **عُمرةٌ فى رمضان تعدلُ حجةً** » رواه ابن ماجة [(٢)].

ورواه البزار ، والطبرانى فى الكبير ، فى حديث طويل بإسناد جيد عن أبى طُليقٍ أنه قال للنبى ﷺ : فما يعدل الحج معك ؟ قال : « **عُمرةٌ فى رمضان**» .

١ - سقمت : مرضت .

١ - أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والبخارى وابن ماجة عن جابر ، وعن أم معقل ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

قال المُملى رضى الله عنه : أبو طليق هو أبو معقل [١]، وكذلك زوجته أمّ معقل تُكنى أمّ طليق أيضاً ، ذكره ابن عبد البر النمرىّ .

الترغيب فى التواضع فى الحج .

والتبذل ، ولبس الدُّون من الثياب اقتداء بالأنبياء عليهم الصلاة والسلام

١٦٥٤ - رُوى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : حجَّ النبى ﷺ على رحلٍ رثٍ ، وقطيفة خلقةٍ تساوى أربعة دراهم ، أو لا تساوى ، ثم قال : « **اللَّهُمَّ حجَّةً لا رياء فيها ولا سمعة** » رواه الترمذى فى الشمائل ، وابن ماجة، والأصبهانى إلا أنه قال : « **لا تساوى أربعة دراهم** » . ورواه الطبرانى فى الأوسط من حديث ابن عباس[٢] .

« القطيفة » كساء له خمل .

١٦٥٥ - وعن « ثمامة »[٣] رضى الله عنه قال : « **حجَّ أنس على رحل ولم يكن صحيحاً ، وحدَّث أن النبى ﷺ حج على رحلٍ ، وكانت زاملته** »[٤]. رواه البخارى .

١ - أبو معقل الأنصارى ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة جـ٦ صـ٢٩٤ وذكر الخبر الوارد عن المصنف - وقيل فى نسبه الأنصارى كما قيل فى نسبه الأسدى وقيل إن اسمه هيثم الأسدى .
أما أبو طليق - فهو أبو طليق الأشجعى ، وقيل أبو طلق والأول أكثر .
وروى له ابن الأثير الحديث المذكور - أسد الغابة جـ٦ صـ١٨٢ .
٢ - رواه الترمذى فى الشمائل برقم ٣٣٥ وقال المعلق : وقد أخرجه البخارى فى صحيحه برقم ١٥١٧ ، وقد تكلم بعضهم فى سند الحديث .
رَحْل رثّ : الرحل ما يوضع على ظهر البعير للركوب عليه وهو القتب ، والرث : القديم البالى .
والخمل : الأطراف والذوائب .
٣ - ثمامة : ورد تحت هذا الاسم فى كتب التراجم عدة رجال منهم - ثمامة بن آثال بن النعمان الحنفى ، أسلم وحسن إسلامه ولم يرتد مع بنى حنيفة حين ارتدوا ولعله هو الذى روى الحديث .
ومنهم ثمامة بن بجاد العبدى ، وثمامة بن أنس ، وثمامة بن أبى ثمامة بكر الجذامى ، وثمامة بن حزن . .
١ - الزاملة : هى الناقة أو البعير يوضع فوقه المتاع والطعام والمقصود أنه لم يكن له إلا راحلة واحدة .

١٦٥٦ - وعن « قدامة » [1] بن عبد الله وهو ابن عمّار » رضى الله عنه - قال : « رأيت رسول الله ﷺ يرمي الجمرة يوم النحر على ناقة صهباء لا ضرب ، ولا طرد ، ولا إليك إليك » رواه ابن خزيمة فى صحيحه وغيره [2].

١٦٥٧ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : كنا مع النبى ﷺ بين مكة والمدينة ، فمررنا بوادٍ ، فقال : « أىّ وادٍ هذا » ؟ قالوا : وادى الأزرق ، قال : « كأنى أنظر إلى موسى ﷺ »، فذكر من طول شعره شيئاً - لا يحفظه داود - واضعاً إصبعه فى أُذنه ، له جؤار [3] إلى الله بالتلبية ، ماراً بهذا الوادى قال : ثم سرنا حتى أتينا على ثنية [4] فقال: « أى ثنيّة هذه »؟ قالوا : ثنية هرشى ، أو لفتٍ . قال : « كأني أنظر إلي يونس ﷺ على ناقة حمراء عليه جبة صوفٍ وخطام [5] ناقته خلبة ماراً بهذا الوادى ملبياً » . رواه ابن ماجة بإسناد صحيح ، وابن خزيمة ، واللفظ لهما .

ورواه الحاكم بإسناد على شرط مسلم ، ولفظه : أن رسول الله ﷺ أتى على وادى الأزرق ، فقال : « ما هذا » ؟ قالوا : وادى الأزرق ، فقال : « كأنى أنظرُ إلى موسى عليه السلام مهبطاً له جؤار إلى الله بالتكبير » ، ثم أتى

١ - قدامة بن عبد الله بن عمار العامرى ، يكنى أبا عبد الله ، أسلم قديماوسكن مكة ولم يهاجر ، شهد حجة الوداع وأقام بركية فى البدو من بلاد نجد وسكنها ، ذكره ابن الأثير وروى له الحديث الذى ذكره المصنف .
ومعنى إليك إليك : تنح تنح .

٢- يشير الحديث إلى أن الحج مبنى على الهدوء والسكينة وعدم العجلة وعدم الإيذاء .
وهذا ما يجب أن يراعى اليوم حتى يؤدى على الوجه الأكمل ، فلا يؤذى القوى الضعيف ، ولا الصغير الكبير ، ولا القادر العاجز .

٣ - الجؤار : ارتفاع الصوت .

٤ - ثنية : الثنية المكان المنثنى وهو المنعطف من الطريق، وهو الطريق فى الجبل . وتجمع على ثنايا .

٥ - خطام : الخطام هو الزمام .

على ثنية، فقال : « **كأني أنظرُ إلى يونس عليه السلام على ناقةٍ حمراء جعدةٍ[1] خطامها ليفٌ ، وهو يُلبي ، وعليه جبّة صوفٍ** » .

« هرشى » - بفتح الهاء ، وسكون الراء ، بعدهما شين معجمة مقصورة - ثنية قريب الجُحفة .

« ولِفْت » - بكسر اللام ، وفتحها أيضاً - هو ثنية جبل قديدٍ بين مكة والمدينة .

و« الخُلْبة » - بضم الخاء المعجمة ، وسكون اللام - هي الليف كما جاء مفسراً في الحديث .

١٦٥٨- وعنه رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **صلّى في مسجد الخيف[2] سبعون نبياً ، منهم موسى ﷺ كأني أنظر إليه ، وعليه عباءتان قطوانيّتان ، وهو محرم على بعير من إبل شنوءة [3]مخطومٍ بخطام ليفٍ له ضفيرتان** » . رواه الطبرانيّ في الأوسط ، وإسناده حسن .

« قَطَوان » بفتح القاف والطاء المهملة جميعاً - موضع بالكوفة تنسب إليه العُبى والأكسية .

١٦٥٩- وعنه رضى الله عنه - قال : لما مر رسول الله ﷺ بوادى عُسفان حين حجَّ ، قال : « **يا أبا بكر أى وادٍ هذا ؟** » قال : وادى عُسفان قال : « **لقد مرَّ به هود وصالح على بكراتٍ خُطُمُها الليف، أُزُرُهم العباء، وأرديتهم**

---

١ - جعدة . : مجتمعة الخلق .

٢ - مسجد الخيف : هو مسجد منى سمى بذلك لانه فى سفح جبلها ، والخيف هو ما ارتفع عن مجرى السيل وانحدر عن غلظ الجبل .

٣ - شنوءة : اسم قبيلة تنسب إليها هذه الإبل وهى معروفة بالنفور .

النّسار يحجون البيت العتيق » رواه أحمد ، والبيهقي كلاهما من رواية زمعة ابن صالح عن سلمة بن وهرام ، ولا بأس بحديثهما في المتابعات ، وقد احتجّ بهما ابن خزيمة وغيره .

« عُسْفان » - بضم العين ، وسكون السين المهملتين - موضع على مرحلتين من مكة .

« والبكْرات » جمع بكرة ، بسكون الكاف - وهي الفتيّة من الإبل .

« والنّمرات » بكسر الميم - جمع نمرة ، وهي كساء مخطّط .

١٦٦٠ - وعنه رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال : « **حجّ موسى عليه السّلامُ على ثورٍ أحمر عليه عباءةٌ قطوانيَّةُ** » رواه الطبرانيّ من رواية ليث بن أبي سليم ، وبقية رواته ثقات .

١٦٦١ - وعن « أبي موسى » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لقد مرَّ بالرَّوحاءِ**[1] **سبعون نبياً فيهم نبيُّ الله موسى عليه السلام حفاةً عليهم العباء يؤمون بيت الله العتيق** »[2] رواه أبو يعلى ، والطبراني ، ولا بأس بإسناده في المتابعات ، ورواه أبو يعلى أيضاً من حديث أنس بن مالك .

١٦٦٢ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **كأني أنظرُ إلى موسى بن عمران عليه السّلام في هذا الوادي مُحْرِماً بين قطوانيَّتين** » رواه أبو يعلى والطبراني في الأوسط بإسناد حسن .

١٦٦٣ - وعن « ابن عمر » رضي الله عنهما أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ :

١ - الروحاء : موضع بين مكة والمدينة .
٢ - العتيق : القديم سمي بذلك لأنه أول بيت وضع للناس في الأرض .
ومعنى يؤمون : يقصدون .

« من الحاجُّ ؟ قال : « الشَّعثُ [١] التَّفِلُ ؟ قال : فأيّ الحج أفضل ؟ قال : العجُّ والثَّجُّ [٢] ؟ قال : وما السبيل ؟ قال : الزاد والراحلة [٣] » رواه ابن ماجة بإسناد حسن .

وعند الترمذى عنه : جاء رجل ، فقال : يا رسول الله ما يوجب الحج ؟ قال: « الزَّادُ والرَّاحِلةُ » وقال حديث حسن .

وتقدم فى حديث « ابن عمر : « **وأما وقوفك عشيَّة عرفة ، فإن الله يهبط إلى سماء الدنيا فيباهي بكم الملائكة ، يقول : عبادى جاؤونى شُعْثا من كل فجٍّ عميقٍ يرجون جنَّتى ، فلو كانت ذنوبكم كعدد الرمل ، أو كقطر المطر ، أو كزبد البحر لغفرتها ، أفيضوا عبادى مغفوراً لكم ، ولمن شفعتم له** » الحديث [٤].

وفى رواية ابن حبان قال : « **فإذا وقف بعرفة ، فإن الله عز وجل ينزل إلى السماء الدنيا فيقول : انظروا إلى عبادى شُعثاً ، اشهدوا أنّى قد غفرت لهم ذنوبهم وإن كانت عدد قطر السماء ورمل عالج** » الحديث .

---

١ ـ الشعِث : هو الذى يترك شعره حتى يغبر ويتلبد ، والتَّفل : هو الذى لا يتطيب فهو متغير الرائحة .

وهذا الوصف يعنى أن الحاج لا يعنى بمظهره بل يعنى بتنقية باطنه تقربا إلى الله ائتناسا بالأثر : إن الله لا ينظر إلى صوركم بل ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم .

٢ ـ العج : رفع الصوت بالتلبية ، والثج : إسالة دم الهدى قربانا لله تعالى .

وهذا الوصف يعنى اشتغال الحاج بالذكر والدعاء والتهليل والتكبير ، والتقرب إلى الله بالصدقة وإراقة دماء الهدى تقربا إلى الله تعالى .

٣ ـ الزاد والراحلة : المقصود القدرة على نفقة الحج وتيسر وسيلة المواصلات .. وهذا هو المفهوم من قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ [آل عمران : ٩٧] .

٤ ـ تقدم هذا الحديث فى باب الترغيب فى الحج والعمرة برقم ١٦٣٧ .

« الشَّعث » بكسر العين ـ هو البعيد العهد بتسريح شعره ، وغسله .

« والتَّفل » ـ بفتح التاء المثناة فوق ، وكسر الفاء ـ هو الذى ترك الطيب والتنظيف حتى تغيرت رائحته .

« والعجُّ » بفتح العين المهملة ، وتشديد الجيم ـ هو رفع الصوت بالتلبية ، وقيل : بالتكبير .

« والثج » بالمثلَّثة ـ هو نحر البُدن .

١٦٦٤ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « **إنَّ الله يباهي بأهلِ عرفات ملائكة السَّماء فيقولُ : انظروا إلى عبادى هؤلاء جاؤونى شُعثاً غبراً** » رواه أحمد ، وابنُ حبّان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما ، وسيأتى أحاديث من هذا النوع فى الوقوف إن شاء الله تعالى [1].

الترغيب فى الإحرام والتلبية ورفع الصوت بها

١٦٦٥ ـ عن « ابن مسعود » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **تابعوا بين الحجِّ والعمرةِ ، فإنَّهما ينفيان الفقر والذُّنوب كما ينفى الكير خبث الحديد والذَّهب والفضَّة ، وليس للحجَّة المبرورة ثواب إلا الجنة ، وما من مؤمن يظلُّ يومه محرماً إلا غابت الشَّمس بذنوبه** » . رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح [2].

١ ـ أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والطبرانى فى الكبير مرويا عن عبد الله بن عمرو ، ورمز له بالحسن ، ولفظه : « **إن الله تعالى يباهى ملائكته عشية عرفة بأهل عرفة يقول : انظروا إلى عبادى أتونى شعثا غبراً** » .
٢ ـ أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والترمذى والنسائى ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .
والكير : جهاز من جلد أو نحوه يستخدمه الحداد للنفخ فى النار لإشعالها .
والمقصودهنا النار المشتعلة التى تذهب عن الحديد والذهب الخبث

وليس فى بعض نسخ الترمذى « وما من مؤمن » إلى آخره ، وكذا هو فى النسائى وصحيح ابن خزيمة بدون الزيادة ، وزاد رزين فيه : وما من مؤمن يُلبِّى لله بالحج إلا شهد له ما على يمينه وشماله إلى منقطع الأرض .. ولم أر هذه الزيادة فى شيء من نسخ الترمذىّ ، ولا النسائىّ .

١٦٦٦ - وعن « سهل بن سعد » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « **ما من ملبٍّ إلا يلبِّى ما عن يمينه وشماله من حجرٍ ، أو شجر ، أو مدر ، حتَّى تنقطع الأرض من ههنا وههنا عن يمينه وشماله** » . رواه الترمذى ، وابن ماجة والبيهقى ، كلهم من رواية إسماعيل بن عياش عن عمارة بن غزية عن أبى حازم عن سهل ، ورواه ابن خزيمة فى صحيحه عن عبيدة ، يعنى ابن حميد ، حدّثنى ابن غزية عن أبى حازم عن سهل ، ورواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما (١).

١٦٦٧- وعن « خلاد بن السائب » (٢) عن أبيه رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أتانى جبرائيل فأمرنى أن آمر أصحابى أن يرفعوا أصواتهم بالإهلال والتَّلبية** » رواه مالك ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجة ،

١ - أخرجه السيوطى فى جمع الجوامع بلفظ : « **ما من مسلم يلبى ..** » وقال : أخرجه الترمذى وابن ماجة والطبرانى فى الكبير وابن خزيمة والحاكم والبيهقى فى الشعب ورمز له السيوطى فى الجامع الصغير بالحسن .

والمدر : جمع مدرة مثل قصب وقصبة ، وهو التراب المتلبد ، وقيل : هو قطع الطين .. والحديث يشير إلى أن الكون كله يشارك الملبى فى تلبيته ، وهذا دليل على أن كل شيء يسبح الله - قال تعالى : ﴿ وَإِن مِّن شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ ﴾ [الإسراء : ٤٤] .

٢ - خلاد بن السائب بن خلاد بن سويد الأنصار الخزرجي ، له صحبة هو وابوه وكلاهما شهد بدرا وكلاهما له رواية عن النبى ﷺ ، والحديث المذكور رواه ابن الأثير فى أسد الغابة عن السائب .

والترمذىّ، وقال : حديث حسن صحيح ، وابن خزيمة فى صحيحه ، وزاد ابن ماجة : « **فإنها شعار الحج** » (1).

١٦٦٨ - وعن « زيد بن خالد الجهنى » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **جاءنى جبرائيل عليه السَّلام ، فقال : مر أصحابك فليرفعوا أصواتهم بالتلبية ، فإنها من شعار الحج** » رواه ابن ماجة ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد (2).

١٦٦٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **ما أهل مهلٌ قط إلا بُشّر ، ولا كبّر مكبّر قطُّ إلا بُشّرَ** » ، قيل : يا رسول الله بالجنة؟ قال : « **نعم** » . رواه الطبرانى فى الأوسط بإسنادين رجال أحدهما رجال الصحيح ، والبيهقى إلا أنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما أهلَّ مُهِلٌّ إلا آبَت الشَّمسُ بذنوبه** » (3).

« أهلَّ - الملبِّى » إذا رفع صوته بالتلبية .

١٦٧٠ - وعن « أبى بكر الصديق » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ سئل :

١ - أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير وقال أخرجه أحمد وأصحاب السنن الأربعة وابن حبان والحاكم والبيهقى فى السنن عن السائب بن خلاد ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢ - أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ «**أتانى جبريل فقال لى إن الله يأمرك أن تأمر أصحابك أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية فإنها من شعائر الحج** » وقال : أخرجه أحمد وابن ماجة وابن حبان والحاكم عن زيد بن خالد ورمز له السيوطى بالصحة والحسن

٣ - الحديث فى مجمع الزوائد فى كتاب الحج باب الإهلال والتلبية جـ٣ صـ٢٢٤ .

وأخرجه السيوطى فى جمع الجوامع مقتصرا على الجزء الأول من الحديث وقال : أخرجه ابن النجار عن أبى هريرة .

وأخرجه فى الجامع الصغير وقال أخرجه الطبرانى فى الأوسط ورمز له بالضعف ومعنى آبت الشمس : رجعت ، والتعبير يفيد غفران ذنوبه مع غروب شمس ذلك اليوم .

أى الأعمال أفضل ؟ قال : « **الْعَجُّ وَالثَّجُّ** » رواه ابن ماجة ، والترمذىّ وابن خزيمة فى صحيحه ، كلهم من رواية محمد بن المنكدر عن عبد الرحمن بن يربوع ، وقال الترمذى : لم يسمع محمد من عبد الرحمن .

ورواه الحاكم وصححه ، والبزار إلا أنه قال : ما برُّ الحج ؟ قال : « **الْعجُّ والثَّجُّ** » قال وكيع : يعنى بالعج : العجيج بالتلبية ، والثج : نحر البُدْن ، وتقدم.

١٦٧١ - ورُوى عن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من محرم يضحى لله يومه يلبِّى حتَّى تغيب الشَّمسُ إلا غابت بذنوبه ، فعاد كما ولدته أمه** » رواه أحمد ، وابن ماجة واللفظ له ، ورواه الطبرانى فى الكبير والبيهقى من حديث عامر بن ربيعة رضى الله عنه[١] .

وتقدَّم حديث « سهل بن سعد » فى الباب الأول ، وفيه قال رسول الله ﷺ : « **ما راح مسلم فى سبيل الله مجاهداً ، أو حاجاً ، ألاَ مهلاً ، أو ملبِّياً إلا غربت الشَّمس بذنوبه ، وخرج منها** » رواه الطبرانى فى الأوسط [٢].

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٠٢٧ ، ١٩٣٩٩ وقال : أخرجه ابن ماجة عن جابر وأخرجه الحاكم فى التاريخ عن ابن عمر .
وقال المعلق : هو فى السنن الكبرى للبيهقى وفى إسناده ضعف .
ورواه السيوطى أيضا فى جمع الجوامع برقم ١٩٤٠٠ وقال أخرجه ابن زنجويه عن جابر رضى الله عنه .
ورواية السيوطى فى الموضعين هى « **ما من محرم يضحى للشمس حتى تغرب إلا غربت بذنوبه حتى يصير كما ولدته أمه** » . ومعنى يضحى للشمس : أى يظهر الشمس .
٢ - تقدم هذا الحديث فى باب : الترغيب فى الحج والعمرة برقم ١٦٣٦ .

الترغيب فى الإحرام من المسجد الأقصى[1]

١٦٧٢ - عن « أم حكيم [2] بنت أبى أمية بن الأخنس » عن « أم سلمة » رضى الله عنها : أن رسول الله ﷺ قال : « **من أهلَّ بعمرةٍ من بيت المقدس غفر له** » رواه ابن ماجة بإسناد صحيح [3].

وفى رواية له قالت : قال رسول الله ﷺ : « **من أهل بعمرةٍ من بيت المقدس كانت كفَّارة لما قبلها من الذنوب** »، قالت : فخرجت أمِّى [4] من بيت المقدس بعمرةٍ .

ورواه ابن حبان فى صحيحه ، ولفظه قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من أهلَّ من المسجد الأقصى بعمرةٍ غفر له ما تقدَّم من ذنبه** » قال : فركبت أم حكيم إلى بيت المقدس حتى أهلَّت منه بعمرة .

ورواه أبو داود والبيهقى ، ولفظهما : من أهلَّ بحجة أو عمرة من المسجد

١ - **المسجد الأقصى** - ثانى مسجد أسس على وجه الأرض بناه إبراهيم عليه السلام - بعد بنائه الكعبة بأربعين عاما ، وهو أول القبلتين فى الإسلام ، وثالث الحرمين الشريفين ، ومسرى النبى ﷺ ، قال تعالى : ﴿سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلاً مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الأَقْصَا الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ﴾ [الإسراء : ١] ، والصلاة الواحدة فيه بخمسمائة صلاة . نرجو الله تعالى أن يفك أسره ، ويرد غربته ، ويخلصه من براثن اليهود الغاصبين كما خلصه قبل ذلك من براثن الصليبيين . آمين .

٢ - أم حكيم : هى خولة بنت حكيم بن أمية السلمية زوجة عثمان بن مظعون ، قيل : إنها وهبت نفسها للنبى ﷺ فى قول بعضهم ، وكانت امرأة صالحة روى عنها سعد بن أبى وقاص فى النزول فى السفر . ذكرها ابن الأثير فى أسد الغابة برقم ٦٨٨١ .

٣ - أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير وقال رواه ابن ماجة من حديث أم سلمة رضى الله عنها ورمز له بالضعف .

٤ - أمها هى ضعيفة بنت العاص بن أمية بن عبد شمس - ذكر ذلك بن سعد فى طبقاته فى ترجمة أم حكيم . ولعل الخبر يقول : فخرجت أم حكيم من بيت المقدس بعمرة لأن كتب التراجم لم تتحدث عن ضعيفة بنت العاص ولم تذكرها بين المبايعات أو المهاجرات .

الأقصى إلى المسجد الحرام غُفر له ما تقدم من ذنبه ، وما تأخر ، أو وجبت له الجنة شك الراوى أيتهما .

وفى رواية البيهقى قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من أهلَّ بالحجِّ والعمرة من المسجد الأقصى إلى المسجد الحرام ، غفر له ما تقدَّم من ذنبه ، وما تأخَّر ، ووجبت له الجنَّة** » .

الترغيب في الطواف ، واستلام الحجر والركن اليمانيّ ، وما جاء في فضلهما وفضل المقام ، ودخول البيت .

١٦٧٣ - عن « عبد الله بن عبيد بن عمير »[١] رضى الله عنه : أنه سمع أباه يقول لابن عمر رضى الله عنهما : ما لى لا أراك تستلم إلا هذين الركنين : الحجر الأسود والركن اليمانىّ ؟ فقال ابن عمر : إن أفعل فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن استلاهما يحطُّ الخطايا** » قال : وسمعته يقول : « **من طاف أسبوعاً يحصيه ، وصلَّى ركعتين كان كعدل رقبةٍ** » قال : وسمعته يقول: «**ما رفع رَجُلٌ قدماً ولا وضعها إلا كتب له عشر حسناتٍ ، وحطَّ عنه عشر سيئات ، ورفع له عشر درجاتٍ** »[٢]. رواه أحمد ، وهذا لفظه ،

١- عبد الله بن عمير بن قتادة الليثى من الطبقة الثانية من تابعى مكة ، مختلف فى صحبة أبيه ، ذكره صاحب أسد الغابة وقال : عبيد بن عمير يكنى أبا عاصم ، وكان قاضى أهل المدينة ، معدود فى كبار التابعين روى عن عمر وغيره .
وذكر ابن سعد فى طبقاته أن عبيد بن عمر ثقة كثير الحديث وهو أول من قضى بمكة فى عهد عمر رضى الله عنه ، وكان عبد الله من أفصح أهل مكة وكان ثقة صالحا له أحاديث - توفى بمكة سنة ١١٣ هـ .

٢ - يشير الحديث إلى فضل الطواف واستلام الركنين : الركن اليمانى وركن الحجر الأسود . وهذا لمن يقدر على ذلك دون مزاحمة أو إيذاء ، فإن وجد مشقة اكتفى بالإشارة إليهما وله الثواب المذكور إن شاء الله تعالى .
قال الحاكم فى المستدرك فى كتاب المناسك : هذا صحيح على بينته من حال عطاء بن السائب - أحد رواة الحديث - ووافقه الذهبى .

والترمذىّ ، ولفظه : إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن مسحهما كفارةٌ للخطايا » وسمعته يقول : « لا يضعُ قدماً ، ولا يرفع أخرى ، إلا حطَّ الله عنه بها خطيئةً ، وكتب له حسنة » .

ورواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد ، وابن خزيمة فى صحيحه ، ولفظه قال : إن أفعل فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « مسحهما يحط الخطايا» وسمعته يقول : « من طاف بالبيت لم يرفع قدماً ، ولم يضع قدماً ، إلا كتب الله له حسنةً ، وحطَّ عنه خطيئةً ، وكتب له درجةً »[1]وسمعته يقول: « من أحصى أسبوعاً كان كعتق رقبة » .

ورواه ابن حبّان فى صحيحه مختصراً : أن النبى ﷺ قال « مَسْح الحجر والرُّكن اليمانىِّ يحط الخطايا حطاً »[2].

قال الحافظ : رووه كلهم عن عطاء بن السائب عن عبد الله .

١٦٧٤ ـ وعن « محمد بن المنكدر »[3] عن أبيه رضى الله عنه قال : قال

١ ـ أخرجه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٦٧٧ / ٢٢٠٤٩ ولفظه : « من طاف بهذا البيت أسبوعا فأحصاه كان كعتق رقبة لا يضع قدما ولا يرفع أخرى إلا حط الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة » وقال : أخرجه الترمذى والنسائى والحاكم عن ابن عمر ، وحسنه الترمذى .
٢ ـ أخرجه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٤٥٨ ١٩٨٣٠ وقال أخرجه ابن حبان عن ابن عمر رضى الله عنهما ، وهو فى زوائد ابن حبان للهيثمى فى كتاب الحج برقم ١٠٠٠ صـ٢٤٧ ولم يذكر درجة الحديث .
٣ ـ محمد بن المنكدر بن عبد الله من بنى تيم بن مرة كان أبوه المنكدر من كبار التابعين الصالحين ، دخل المنكدر على عائشة رضى الله عنها فقال لها : إنى قد أصابتنى حاجة فأعينينى ، فقالت : ما عندى شيء ولو كانت عندى عشرة آلاف لبعثت بها إليك . فلما خرج من عندها جاءتها عشرة آلاف من عند خالد بن أسيد ، فقالت : ما أوشك ما ابتليت ، ثم أرسلت فى أثره فدفعتها إليه ، فدخل السوق فاشترى جارية بألفى درهم ، فولدت له ثلاثة فكانوا عباد المدينة ـ هم محمد وأبو بكر وعمر . كان محمد من كبار الصالحين الثقات ، توفى سنة ١٣٠ هـ ـ الطبقات .

رسول الله ﷺ : « من طاف بالبيت أسبوعاً لا يلغو فيه كان كعدل رقبة يعتقها» رواه الطبرانيّ في الكبير ، ورواته ثقات [١] .

١٦٧٥ ـ وعن « حميد بن أبى سوية » رضى الله عنه قال : سمعت « ابن هشام » يسأل « عطاء بن أبى رباح » عن الركن اليمانى وهو يطوف بالبيت ، فقال : « عطاء » حدثني « أبو هريرة » رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ قال : « وُكِلَ به سبعون ملكاً ، فمن قال : اللَّهمَّ إنى أسألك العفو والعافية فى الدنيا والآخرة ، ربنا آتنا في الدنيا حسنةً ، وفي الآخرة حسنةً ، وقنا عذاب النار ، قالوا : آمين» فلما بلغ الركن الأسود قال : يا أبا محمد ما بلغك فى هذا الركن الأسود ؟ فقال عطاء : حدثنى أبو هريرة أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « من فاوضه فإنَّما يفاوض يد الرَّحمن» قال له ابن هشام : يا أبا محمد ـ فالطواف ؟ قال عطاء : حدثنى أبو هريرة أنه سمع النبى ﷺ قال : « من طاف بالبيت سبعاً ، ولا يتكلم إلا بسبحان الله ، والحمد الله ، ولا إله إلا الله والله أكبر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله ، محيت عنه عشر سيئاتٍ ، وكتبت له عشرُ حسناتٍ ، ورفع له عشرُ درجاتٍ ـ ومن طاف فتكلم وهو فى تلك الحالِ خاض فى الرحمة برجليه كخائض الماء برجليه » رواه ابن ماجة عن إسماعيل بن عياش ، حدثنى حميد بن أبى سوية وحسنه بعض مشايخنا[٢] .

١ ـ أخرجه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٦٨٣ / ٢٢٠٥٥ وقال أخرجه الطبرانى فى الكبير ، والحاكم والبيهقى فى الشعب ، وأخرجه الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : رجاله ثقات . وقال المعلق : سكت عنه الحاكم والذهبى .

٢ ـ أخرجه السيوطى فى جمع الجوامع وقال أخرجه ابن ماجة فى المناسك فى باب فضل الطواف جـ٢صـ٩٨٥ وهو مروى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

وفاوض : قابله بوجهه .

ولم يذكر السيوطى درجة الحديث .

١٦٧٦ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «يُنْزِل الله كل يومٍ على حجّاج بيته الحرام عشرين ومائة رحمة : ستين للطائفين ، وأربعين للمصلين ، وعشرين للناظرين » رواه البيهقى بإسناد حسن (١).

١٦٧٧ - وعن « ابن عباس » أيضاً رضى الله عنهما أن النبي ﷺ قال : « الطّواف حول البيت صلاةٌ إلا أنكم تتكلمون فيه ، فمن تكلم فيه فلا يتكلم إلا بخير » رواه الترمذىّ ، واللفظ له ، وابن حبّان في صحيحه . قال الترمذىّ: وقد روى عن ابن عباس موقوفاً ، ولا نعرفه مرفوعاً إلا من حديث عطاء بن السائب (٢) .

١٦٧٨ - وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من طاف بالبيت خمسين مرة خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » رواه الترمذىّ ، وقال حديث غريب ، سألت محمداً - يعنى البخارىّ - عن هذا الحديث ، فقال : إنما يروى عن ابن عباس من قوله(٣) .

١٦٧٩ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من طاف بالبيت ، وصلّى ركعتين كان كعتق رقبةٍ » رواه ابن ماجة وابن خزيمة فى صحيحه ، وتقدم (٤).

١ - يشير الحديث إلى درجات زوار البيت الحرام ، واعظمهم درجة هم الطائفون ، ويليهم المصلون ، ثم الناظرون إلى البيت ، وقد ورد ان النظر إلى البيت عبادة ، كما ان النظر إلى المصحف والوالدين والعلماء العاملين بعلمهم عبادة كذلك .

٢ - أخرجه السيوطى في الجامع الصغير وقال : رواه الترمذى والحاكم والبيهقى فى السنن ، ورمز له السيوطى بالحسن .

٣- أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير وقال رواه الترمذى ، رمز له السيوطى بالضعف .

٤ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير عن عبد الله بن عمر ولفظه «من طاف بالبيت سبعا وصلى ركعتين كان كعتق رقبة » ورمز له السيوطى بالضعف .

وقد تقدم هذا الحديث فى باب الترغيب فى الحج برقم ١٦٣٧ وبرقم ١٦٧٣

١٦٨٠ - وعنه أيضاً رضى الله عنه قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « من طاف بالبيت أسبوعاً لا يضع قدماً، ولا يرفع أخرى إلا حطَّ الله عنه بها خطيئة وكتب له بها حسنة ، ورفع له بها درجةً » رواه ابن خزيمة فى صحيحه وابن حيان واللفظ له (١).

١٦٨١ ورُوى عن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما قال : «من توضأ فأسبغ الوضوء ، ثم أتى الركن يستلمه خاض فى الرحمة ، فإذا استلمه فقال : بسم الله ، والله أكبر ، أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، ، غمرته الرحمة ، فإذا طاف بالبيت كتب الله له بكل قدم سبعين ألف حسنة ، وحطَّ عنه سبعين ألف سيئة ، ورفع له سبعين ألف درجة ، وشُفِّع فى سبعين من أهل بيته ، فإذا أتى مقام إبراهيم فصلّى عنده ركعتين إيماناً واحتساباً كتب الله له عتق أربعة محررة من ولد إسماعيل ، وخرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه »رواه أبو القاسم الأصبهانىّ موقوفاً (٢).

١٦٨٢ - وعن « ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال النبى ﷺ فى الحجر : «والله ليبعثن الله يوم القيامة ، له عينان يبصر بهما ، ولسانٌ ينطق به يشهدُ على من استلمه بحق » رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن ، وابن خزيمة وابن حيّان فى صحيحيهما .

١ - أخرجه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٦٨٥ / ٢٢٠٥٧ وقال : رواه ابن حبان عن ابن عمر رضى الله عنهما ، والحديث فى مورد الظمآن إلى زوائد ابن حيان صـ٢٤٧ برقم ١٠٠٣ ولم يذكر السيوطى درجة الحديث .

٢ - يشير الحديث إلى عظم درجة الطائف والمستلم .

وأسبغ الوضوء : أى أفاضه حتى شمل الأعضاء دون تقصير .

كل قدم : أى كل خطوة

ورواه الطبرانيّ في الكبير ، ولفظه : « **يبعثُ اللهُ الحجر الأسود ، والركن اليماني يوم القيامة ، ولهما عينان ، ولسانان ، وشفتان ، يشهدان لمن استلمهما** » .

١٦٨٣ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضي الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **يأتي الرُّكن اليماني يوم القيامة أعظم من أبي قُبيس له لسانان وشفتان** » رواه أحمد بإسناد حسن ، والطبرانيّ في الأوسط . وزاد : « **يشهد لمن استلمه بالحقّ ، وهو يمين الله عز وجل - يصافح بها خلقه** » وابن خزيمة في صحيحه ، وزاد : « **يتكلمُ عمَّن استلمه بالنية ، وهو يمينُ الله التي يصافحُ بها خلقه** » (١).

١٦٨٤ - وعن « عائشة » رضي الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **أشهدوا هذا الحجر خيراً ، فإنهُ يوم القيامة شافعٌ يشفعُ ، لهُ لسانان ، وشفتان ، يشهدُ لمن استلمهُ** » رواه الطبرانيّ في الأوسط ، ورُواته ثقات إلا أن الوليد بن عباد مجهول (٢).

١٦٨٥ - وعن « ابن عباس » رضيّ الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **نزل الحجرُ الأسود من الجنَّة ، وهو أشدُّ بياضاً من اللبن فسوَّدته خطايا بن آدم** » رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح ، وابن خزيمة في صحيحه إلا أنه قال : أشدُّ بياضاً من الثلج (٣).

١ - أخرجه السيوطي في جمع الجوامع بلفظ : « **يأتي الركن يوم القيامة أعظم من أبي قبيس له لسان وشفتان يتكلم عمن استلمه بالنية وهو يمين الله التي يصافح بها خلقه** » . - لم يذكر فيه اليماني - وقال : رواه أحمد والحاكم عن ابن عمرو ، وهو في مجمع الزوائد في كتاب الحج جـ٢ صـ٢٤٢ باب فضل الحجر الأسود ، وفي بعض رواته مقال .

٢ - رواه السيوطي في الجامع الصغير وقال أخرجه الطبراني في الكبير عن عائشة ورمز له السيوطي بالحسن .

٣ - رواه السيوطي في الجامع الصغير وقال : أخرجه الترمذي عن ابن عباس ورمز له السيوطي بالصحة والحسن .

ورواه الطبرانيُّ في الأوسط ، والكبير ، بإسناد حسن ، ولفظه قال : « الحجرُ الأسودُ من حجارة الجنة ، وما في الأرض من الجنة غيرهُ ، وكان أبيض كالمها ، ولولا ما مسَّه من رجس الجاهلية ما مسهُ ذو عاهةٍ إلا برأ »[١] .

وفي رواية لابن خزيمة قال : « الحجرُ الأسود ياقوتةٌ بيضاء من يواقيت الجنة ، وإنما سودته خطايا المشركين ، يبعث يوم القيامة مثل أُحُدٍ ، يشهدُ لمن استلمه وقبَّله من أهل الدنيا »[٢].

ورواه البيهقيُّ مختصراً قال : « الحجرُ الأسودُ من الجنة ، وكان أشدَّ بياضاً من الثلج ، حتى سوَّدته خطايا أهل الشرك »[٣] .

« المها » مقصوراً : جمع مهاة ، وهي البلَّورة[٤] .

١٦٨٦ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضي الله عنهما قال : « نزل الركن الأسود من السماء فوضع على أبي قُبَيْس كأنه مهاة بيضاءُ ، فمكث أربعين سنة ، ثم وضع على قواعد إبراهيم » رواه الطبرانيّ في الكبير موقوفاً بإسناد صحيح.

١٦٨٧ ـ وعنه رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو مسند ظهره إلى الكعبة يقول : « الرُّكن والمقام ياقوتتان من يواقيت الجنَّةِ ، ولولا أن الله

١ ـ رواه السيوطي في الجامع الصغير وقال أخرجه الطبراني في الكبير عن ابن عباس ورمز له السيوطي بالصحة والحسن .
٢ ـ رواه السيوطي في الجامع الصغير وقال أخرجه ابن خزيمة عن ابن عباس ورمز له السيوطي بالصحة والحسن .
٣ ـ رواه السيوطي في الجامع الصغير وقال أخرجه أحمد وابن عدى والبيهقي في الشعب عن ابن عباس رضي الله عنهما ورمز له السيوطي بالصحة والحسن .
٤ ـ في لسان العرب : المهاة هي الحجارة البيض التي تبرق ، وهي البلور ، والبلورة هي التي تضيىء لشدة بياضها وقيل : هي الدرة .

تعالى طمس نورهما لأضاءتا ما بين المشرق والمغرب » رواه الترمذىّ ، وابن حبّان فى صحيحه ، كلاهما من رواية رجاء بن صبيح ، والحاكم ، ومن طريقه البيهقىّ [١].

وفى رواية للبيهقىّ قال : « إن الركن والمقام من ياقوتة الجنة ، ولولا ما مسهُ من خطايا بنى آدم لأضاء ما بين المشرق والمغرب ، وما مسهما من ذى عاهةٍ ولا سقيمٍ إلا شفىّ » [٢].

وفى أخرى له رضى الله عنه ـ أيضاً رفعه ، قال : « لولا ما مسهُ من أنجاس الجاهلية ما مسه ذو عاهةٍ إلا شفى ، وما على الأرض شيءٌ من الجنة غيره »

١٦٨٨ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ قال : استقبل النبى ﷺ الحجر ، ثم وضع شفتيه عليه يبكى طويلاً ، ثم التفت فإذا هو بعمر بن الخطاب يبكى ، فقال : « يا عمر ، ههنا تُسْكَبُ العبرات » [٣] رواه ابن ماجة ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والحاكم وصححه ، ومن طريقه البيهقىّ ، وقال : تفرد به محمد بن عون .

قال الحافظ : ولا نعرفه إلا من حديثه ، وهو متروك .

١٦٨٩ـ وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما قال : فدخلنا مكة ارتفاع الضحى ، فاتى ـ يعنى النبى ﷺ ـ باب المسجد فأناخ راحلته ، ثم دخل المسجد فبدأ بالحجر فاستلمه ، وفاضت عيناه بالبكاء ، فذكر الحديث ، قال :

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير مختصرا وقال رواه الحاكم عن أنس ورمز له بالصحة والحسن.
٢ ـ ذو عاهة : مريض .
٣ ـ يشير الحديث إلى أن زيارة البيت مدعاة الخشوع والخضوع ، ومبعث لاستحضار خشية الله والخوف منه ، والبكاء تضرعا له وطلبا لرحمته وعفوه ، ورجاء فى مغفرته وصفحه .
تسكب العبرات : تنزل الدموع بغزارة .

« ورمل ثلاثاً ، ومشى أربعاً حتى فرغ ، فلما فرغ قبَّل الحجر ، ووضع يديه عليه ، ثم مسح بهما وجهه » ، رواه ابن خزيمة في صحيحه ، واللفظ له ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم (١).

١٦٩٠ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « من دخل البيت دخل في حسنة ، وخرج من سيئةٍ مغفوراً له » رواه ابن خزيمة في صحيحه من رواية عبد الله بن المؤمل (٢).

١- دخلنا مكة ارتفاع الضحى : أى وقت ارتفاع الضحى .
استلم الحجر : يقال استلم الحجر واستلأمه بالهمز - إذا قبّله أو لمسه أو اعتنقه ، وليس أصله الهمز. ولا يقال استلم إلا مع الحجر ، وقولهم استلمت الجائزة خطأ ، والصواب تسلمتها .
واستلام الحجر افتعال من السلام وهو التحية ، واستلامه لمسه باليد تحريا لقبول السلام منه تبركا به . قال ابن منظور : وأهل اليمن يسمون الركن الأسود المحيا ، ومعناه أن الناس يحيونه بالسلام.
فاضت عيناه بالبكاء : نزلت الدموع من عينيه كالفيض » تصويرا لهما بالنهر الذى يفيض .
رمَلَ : أسرع .
٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وقال رواه الطبرانى فى الكبير ، والبيهقى فى السنن عن ابن عباس رضى الله عنهما ، ورمز له السيوطى بالحسن .

الأحكام الفقهية المتعلقة بالحج

فى ضوء الأحاديث السابقة وعددها خمسة وثمانون حديثا نلخص أحكام الحج وآدابه . .
معنى الحج : قصد البيت الحرام فى وقت معلوم لأداء أعمال مخصوصة تتلخص فى الطواف والوقوف بعرفة والسعى بين الصفا والمروة ورمى الجمار .
ووقته : أشار القرآن إلى ذلك بقوله ﴿ **الحج أشهر معلومات** ﴾ هى شوال وذو القعدة والعشر الأوائل من ذى الحجة ، وركنه الأساسى وهو الوقوف بعرفة يكون فى التاسع من ذى الحجة .
أركان الحج : وللحج أركان هى :
١ - الإحرام .
٢- طواف الزيارة ويسمى طواف الإفاضة .
٣ - السعى بين الصفا والمروة .
٤ - الوقوف بعرفة .
فضل الحج
الحج من أفضل الأعمال وله ثواب جزيل ، يكفى من ذلك غفران الذنوب ، قال ﷺ : « **الحج المبرور ليس له جزاء الا الجنة** » وقال : « **من حج فلم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمه** » . =

= **حكم الحج**

وحكمه أنه فرض على المستطيع ، وهو أحد أركان الإسلام الخمسة ، قال تعالى : ﴿ **وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً** ﴾ [آل عمران : ٩٧] .

والنبى ﷺ يقول : « **يأيها الناس إن الله فرض عليكم الحج فحجوا** » .

العمرة

العمرة فى اللغة الزيارة وطاعة الله عز وجل ـ ، وشرعا : زيارة بيت الله الحرام للطواف به والسعى بين الصفا والمروة .

وليس للعمرة وقت مخصوص كالحج ، ولكنها مشروعة فى كل أيام السنة .

حكم العمرة

قال بعض الفقهاء هى واجبة بظاهر قوله تعالى : ﴿ **وأتموا الحج والعمرة لله** ﴾ [البقرة : ١٥٨] .

وقال بعض الفقهاء : العمرة ليست بواجبة لقوله ﷺ حين سأله سائل : هل العمرة واجبة ؟ قال : « **لا ، وأن تعتمر خير لك** » .

حكمة الحج

الحج منافع للناس كما قال تعالى : ﴿ **لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ** ﴾ [الحج : ٢٨] .

وهو مغفرة للذنوب ، وذكر الله تعالى ، والتعارف بين المسلمين والتعاون بينهم على ما يرفع شأن الإسلام والمسلمين ، وهو يعود بالكثير من الفضائل والأخلاق الطيبة .

عدد مرات الحج والعمرة

والحج فرض أداؤه مرة واحدة فى العمر ، وللقادر أن يؤدى أكثر من مرة إن أراد ، وكذلك العمرة وجوبها لمن يقول بوجوبها مرة واحدة ، وما زاد على ذلك فهو تطوع محمود .

متى يجب الحج ؟

والحج يجب فورا على المستطيع ، ولا يصح التسويف لأن الإنسان لا يضمن العمر ولا تَغيّر الظروف .

شروط وجوب الحج

وشروط وجوبه : الإسلام ، والبلوغ ، والعقل ، والحرية ، والاستطاعة ، فلا حج على كافر ، ولا على صبى دون البلوغ ، وإن حج الصبى دون البلوغ صح ولكن حجته لا تسقط وجوب الحج عليه بعد بلوغه ، وفاقد الحرية كالعبد إذا حج فحجه جائز لأنه عبادة بدنية . =

= وغير المستطيع لا يجب عليه الحج ، والاستطاعة تكون بالقدرة المالية علي نفقات الحج ، والقدرة البدنية على السفر ، وأمن الطريق للحج ، وتيسر وسيلة المواصلات ، وقد سئل النبى ﷺ عن الاستطاعة فقال : « **الزاد والراحلة** » وهى عبارة موجزة يفسرها ما أشرنا إليه .

هل يجوز الحج ماشيا ؟

قال تعالى : ﴿وَأَذِّن فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالاً وَعَلَىٰ كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِن كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ﴾ [الحج : ٢٧] .

والآية تشير إلى أن الحج يجوز أن يكون سيرا على الأقدام وأن يكون على ظهور المطى والدواب ، وفى عصرنا بالعربات والبواخر والطائرات .

وقد حج النبى ﷺ على ظهر راحلته ، وفى عمله قدوة طيبة ، وبعض الصحابة حجوا سائرين ، وكل هذا بشرط سهولة الطريق ويسره وأمنه

حكم حج المرأة

الحج فرض على الرجل والمرأة على السواء ، إلا أن المرأة تحج بشروط :

* أن يكون معها زوجها أو أحد محارمها ، فإن لم يكن معها محرم فلا يجب عليها الحج .

ويجوز أن تخرج للحج فى رفقة مأمونة فإن فقدت ذلك سقط عنها الحج ولا يصح للرجل أن يمنع زوجته من حج الفرض إذا توفر الشرط الذى ذكرنا وهو وجود المحرم معها ، ولكن من الأدب أن تستأذنه قبل سفرها .

أعمال الحج

تبدأ أعمال الحج بالنية ، والإحرام من الميقات .. وذلك فى موسم الحج المعروف ، الذى يبدأ بشهر شوال ..

* ويغتسل ، وقبل اغتساله يقلم أظافره ويقص شاربه وينتف إبطه ويحلق عانته ويسرح لحيته .. وبعد اغتساله يتطيب .

* ويتجرد من لباسه العادى ويرتدى ملابس الإحرام ، وهى للرجل إزار ورداء أما المرأة فتلبس ملابسها العادية ولا يغطى الرجل رأسه ، والمرأة لا تغطى وجهها ، ثم يصلى ركعتين .

* يلبى بشعار التلبية المعروف ، وهو : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك ، إن الحمد والنعمة لك والملك ، لا شريك لك .

ويصلى على النبى ﷺ بعد الفراغ من التلبية بصوت منخفض .

ويكثر من التلبية ما وسعه ذلك . والرجل يجهر بالتلبية والمرأة تخفض من صوتها بها .

* فإذا عاين البيت رفع يديه ودعا قائلا : اللهم زد هذا البيت تشريفا وتعظيما ومهابة وبراً ، وزد من شرفه وكرمه من حج واعتمر تشريفا وتعظيما وبرا .

ويصح أن يقول حين ينظر إلى البيت : اللهم أنت السلام ومنك السلام ، حيِّنا ربنا بالسلام . =

= ويصح أن يقول هذا الدعاء : « **الحمد لله رب العالمين كثيرا كما هو أهله ، وكما ينبغي لكريم وجهه عز وجل ، الحمد لله الذى بلّغني بيته ، ورآني بذلك أهلا ، الحمد لله على كل حال . اللهم إنك دعوت إلى حج بيتك الحرام وقد جئت لذلك ، اللهم تقبل مني ، واعف عني ، وأصلح لي شأني كله ، لا إله إلا أنت** » .

* ثم يبدأ الطواف حول البيت مبتدئا من الحجر الأسود ، ويقبله إن استطاع ، أو يستلمه بيده ثم يقبلها إن تمكن من ذلك ، فإن عجز أشار إليه بيده ، ثم يقف بحذائه ويشرع فى الطواف .

ويسرع فى طوافه فى الأشواط الثلاثة الأول ، ويمشى فى الأشواط الأربعة الباقية ، ويدعو فى طوافه بما شاء من خير الدنيا والآخرة ، أو يقرأ القرآن .

* ويضطبع المحرم فى أثناء طوافه حول البيت ، والاضطباع هو أن يدخل إزاره تحت إبطه الأيمن ويرد طرفه على منكبه الأيسر ، ويجعل منكبه الأيمن مكشوفا .

* وبعد الأشواط السبعة يقصد مقام إبراهيم فيصلى عنده ركعتين .

كما قال تعالى : ﴿ **واتخذوا من مقام إبراهيم مصلى** ﴾

ويندب أن يقرأ فى الركعة الأولى بعد الفاتحة ﴿ **قل يأيها الكافرون** ﴾ وفى الثانية : ﴿ **قل هو الله أحد** ﴾ .

ويدعو بعدهما بالملتزم .

* ثم يتجه إلى زمزم حيث يشرب من مائها ويدعو عند شربه وهو متجه إلى البيت فقد ورد أن الدعاء مستجاب عند الشرب من ماء زمزم .

* ثم يتجه إلى السعى بين الصفا والمروة ، مبتدئا بالصفا ومنتهيا بالمروة ، ويسعى سبعة أشواط ، من الصفا إلى المروة شوط ، ومن المروة إلى الصفا شوط ، وهكذا ، ويدعو فى أثناء سعيه بما شاء من خير الدنيا والآخرة ، أو يقرأ القرآن .

* وبعد أن يتم الأشواط السبعة يحلق أو يقصر ، والحلق أفضل بالنسبة للرجل . أما المرأة فتقصر فقط .

فإن كان الحاج قارنا أو مفردا لا يحلق ولا يقصر إلا بعد طواف الإفاضة والمتمتع هو الذى يحلق أو يقصر .

وهذه الأعمال السابقة يقوم بها المعتمر ، وبانتهائها يتم نسكه .

بقية الأعمال بالنسبة للحاج

إن كان الحاج متمتعا يحرم من موضعه يوم الثامن من ذى الحجة وهو يوم التروية ، ثم يتجه إلى منى حيث يبيت فيها . =

الترغيب في العمل الصالح في عشر ذى الحجة ، وفضله

١٦٩١- عن ابن « عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من أيامٍ العمل الصالح فيها أحبُّ إلى الله عز وجل من هذه الأيام** » يعنى أيام العشر ، قالوا : يا رسول الله ، ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : « **ولا الجهادُ في سبيل الله ، إلا رجل خرج بنفسه وماله ، ثم لم يرجع من ذلك**

= ثم يتوجه إلى عرفات يوم التاسع ، ويصلى مع الإمام الظهر والعصر قصرا وجمع تقديم ، بأذان واحد وإقامتين .

* ويظل واقفا بعرفة حتى يدفع الإمام إلى المزدلفة مع غروب الشمس يوم عرفة ويكثر من الدعاء والتضرع إلى الله في موقف عرفة فهو موطن إجابة الدعاء .

* إذا غربت الشمس أفاض مع الإمام إلى المزدلفة ، وعند الوصول إليها يصلى المغرب والعشاء مع الإمام جمع تأخير بأذان واحد وإقامة واحدة .

* ويكثر من الاستغفار والذكر في المزدلفة .

* ويلتقط الحصى للرمى من المزدلفة .

رمي الجمار

* وفي صبيحة اليوم العاشر وهو يوم النحر ، يتوجه الحاج لرمى جمرة العقبة الأولى ، وبعدها يحلق أو يقصر ، ثم ينحر هديه .. وبذلك يتحلل التحلل الأصغر .

* وإذا توجه إلى الكعبة بعد ذلك ليطوف طواف الإفاضة وأتم ذلك فإنه يتحلل التحلل الأكبر .

* ويعود بعد ذلك ليبيت بمنى ويتوجه في اليوم الثانى وهو اليوم الحادى عشر ليرمى ثلاث مرات : الجمرة الأولى التى تلى مسجد الخيف ، ثم الجمرة الوسطى ، ثم جمرة العقبة ، ويراعى هذا الترتيب .

* وفي اليوم الذى يليه يتوجه للرمى بالكيفية التى سبقت .

* يجوز للحاج بعد ذلك أن يغادر منى عائدا إلى البيت ليطوف طواف الوداع وينصرف إلى المدينة المنورة أو إلى زيارة إذا كان قد زار النبى ﷺ عند قدومه .

* ويجوز أن يبيت في منى ليلة أخرى ليرمى في اليوم الثالث الجمار الثلاث وفي ذلك يقول تعالى : ﴿ **وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ** ﴾ [البقرة : ٢٠٣] .

بشيء»[1] رواه البخاريّ ، والترمذيّ ، وأبو داود ، وابن ماجة ، والطبرانيّ في الكبير بإسناد جيد ، ولفظه قال : « **ما من أيام أعظم عند الله ، ولا أحب إلى الله العمل فيهن من أيام العشر ، فأكثروا فيهن من التسبيح ، والتحميد ، والتهليل ، والتكبير** »[2].

وفي رواية للبيهقيّ قال : « **ما من عمل أزكى عند الله ، ولا أعظمُ أجراً من خيرٍ يعمله في عشر الأضحى** » قيل : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : « **ولا الجهادُ في سبيل الله ، إلا رجلٌ خرج بنفسه وماله فلم يرجع من ذلك بشيءٍ** » فقال : فكان سعيد بن جبير إذا دخل أيام العشر اجتهد اجتهاداً شديداً حتى ما يكاد يقدر عليه[3].

١٦٩٢ - وعن « عبد الله » - يعني « ابن مسعود » رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من أيامٍ العمل الصَّالحُ فيها أفضلُ من أيَّام العشر** » قيل : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : « **ولا الجهادُ في سبيل الله** » رواه الطبراني بإسناد صحيح[4].

١ - حديث صحيح أخرجه السيوطي في جمع الجوامع برقم ٧٥٥ / ١٩١٢٧ عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال : رواه أحمد والبخاري ، وهو في المسند جـ١ صـ٢٢٥ وفي البخاري في باب فضل أيام التشريق جـ٥ صـ١٣٥ وأخرجه ابن ماجة في كتاب الصوم صيام العشر جـ١ صـ٥٥٠ وأخرجه الترمذي في كتاب الصوم أيضا جـ٣ صـ١٢١ وقال : حديث صحيح غريب .

٢ - أخرجه السيوطي في جمع الجوامع وقال : أخرجه الطبراني في الكبير وأحمد وابن أبي الدنيا في فضل عشر ذي الحجة عن ابن عباس والبيهقي في الشعب عن ابن عمر .
وهو في المعجم الكبير جـ١١ صـ٨٢ ، والحديث في مجمع الزوائد في كتاب الأضاحي ، باب عشر ذي الحجة ، والحديث في مسند أحمد جـ٢ صـ٧٥ .

٣ - أخرجه السيوطي في جمع الجوامع وقال : رواه البيهقي في شعب الإيمان عن ابن عباس رضي الله عنهما - وهو في سنن الدارمي جـ١ صـ٣٥٧ .

٤ - أخرجه السيوطي في جمع الجوامع بلفظ « **ما من أيام العمل فيهن أفضل من أيام العشر ، قيل : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : ولا الجهاد في سبيل الله إلا من عقر جواده وأهريق دمه** » وقال : أخرجه الطبراني في الكبير وأبو نعيم في الحلية عن ابن مسعود .
ورواية المصنف جاءت في مجمع الزوائد في كتاب الأضاحي جـ٤ صـ١٦ قال الهيثمي : رواه الطبراني في الكبير ورجاله رجال الصحيح .

١٦٩٣ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « **أفضل أيَّام الدُّنيا العشرُ** » يعنى عشر ذى الحجة ، قيل : ولا مثلهن فى سبيل الله ؟ قال: « **ولا مثلهنَّ في سبيل الله إلا رجلٌ عفَّر وجهه بالتُّراب** » ، الحديث . رواه البزار بإسناد حسن [١].

وأبو يعلى بإسناد صحيح ، ولفظه قال : « **ما من أيام أفضلُ عند الله من أيَّام عشْر ذى الحجَّة** » قال : فقال رجل : يا رسول الله هن أفضل أم عدتهن جهاداً فى سبيل الله ؟ قال : « **هنَّ أفضلُ من عدَّتهنَّ جهاداً فى سبيلِ الله ، إلا عفيرٌ يعفر وجهه فى التُّراب** » الحديث ، رواه ابن حبّان فى صحيحه ، ويأتى بتمامه إن شاء الله[٢] .

١٦٩٤ ـ ورُوى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ عن النبىِّ ﷺ قال : «**ما من أيَّام أحبُّ إلى الله أن يتعبد لهُ فيها من عشر ذى الحجة ، يُعْدَلُ صيامُ كلِّ يومٍ منها بصيام سنةٍ ، وقيامُ كلِّ ليلة منها بقيامِ ليلة القدر** » . رواه الترمذى، وابن ماجة ، والبيهقىّ ، وقال الترمذىّ : حديث غريب ، لا نعرفه إلا

١ ـ رواه ابن رجب الحنبلى فى كتابه لطائف المعارف فى باب : فضل عشر ذى الحجة على غيره من أعشار الشهور صـ٥٣٠ قال : أخرجه البزار وغيره عن جابر . وروى مرسلا ، وقيل : إنه أصح .

٢ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٧٦٣ / ١٩١٣٥ وقال أخرجه أبو يعلى وابن حبان عن جابر ، وهو فى مجمع الزوائد جـ٣ ص٢٥٣ .

وهو بتمامه هكذا « **ما من أيام أفضل عند الله من أيام عشر ذى الحجة هى أفضل من عدلهن جهادا فى سبيل الله ، إلا عفير عُفّر فى التراب ، وما من يوم أفضل عند الله من يوم عرفة ، ينزل الله ـ تبارك وتعالى ـ إلى السماء فيباهي بأهل الأرض أهل السماء فيقول : انظروا إلىِ عبادى شعثا غبرا ضاحين جاءوا من كل فج عميق ، يرجون رحمتي ولم يروا عذابى ، فلم يرَ يوم أكثر عتقا من النار من يوم عرفة** » .

رواه أبو يعلى وفيه محمد بن مروان العقيلى ، وثقه ابن حبان ، وفيه بعض كلام ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، ورواه البزار ، بلفظ : « **أفضل أيام الدنيا أيام العشر** » .

من حديث مسعود بن واصل عن النهاس بن قهْم ، وسألت محمداً - يعنى البخارىّ - عن هذا الحديث ، فلم يعرفه من غير هذا الوجه [١].

قال الحافظ : روى البيهقىّ وغيره ، عن يحيى بن عيسى الرّملى : حدثنا يحيى بن أيوب البجلي عن عدّى بن ثابت - وهؤلاء الثلاثة ثقات مشهورون تكلم فيهم .

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من أيّام أفضلُ عندالله ، ولا العمل فيهنّ أحبُّ إلى الله عز وجل من هذه الأيام ، يعنى من العشر ، فأكثروا فيهنّ من التّهليل ، والتكبير ، وذكر الله ، وإنّ صيام يومٍ منها يُعْدَل بصيام سنةٍ ، والعملُ فيهنّ يضاعفُ بسبعمائة ضعفٍ** » [٢].

١٦٩٥ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : كان يقال فى أيام العشر بكل يوم ألف يوم ، ويوم عرفة عشرة آلاف يوم - قال : يعنى فى الفضل رواه البيهقىّ والأصبهانىّ ، وإسناد البيهقىّ لا بأس به .

١٦٩٦ - وعن « الأوزاعى »[٣] رضى الله عنه - قال : بلغنى أن العمل فى اليوم من أيام العشر كقدر غزوة فى سبيل الله ، يُصام نهارها ، ويُحرس ليلها ، إلا أن يختص امرؤ بشهادة ، قال الأوزاعى : حدثني بهذا الحديث رجل من بنى مخزوم عن النبى ﷺ رواه البيهقىّ .

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير من رواية الترمذى ورمز له بالضعف .

٢ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع وهو فى مختصر شعب الإيمان للبيهقى باب الصوم فى الأشهر الحرم .

٣ - الأوزاعى : هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمر كان رأسا فى العلم والعمل أجاب فى سبعين ألف مسألة ، قال الذهبى : كان أفضل زمانة ، وكان يحيى الليل صلاة وقرآنا وبكاء توفى سنة ١٥٧ هـ وهو ابن سبعين سنة .

الترغيب في الوقوف بعرفة والمزدلفة وفضل يوم عرفة

١٦٩٧ ـ عن « جابر » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من أيّام عند الله أفضل من عشر ذى الحجة** » قال : فقال رجل : يا رسول الله ، هن أفضل أم عدتهن جهاداً فى سبيل الله ؟ قال : « **هنَّ أفضلُ من عدَّتهنَّ جهاداً فى سبيل الله ، وما من يوم أفضلُ عند الله من يوم عرفة ينزل الله تبارك وتعالى إلى السَّماء الدنيا فيباهي بأهل الأرض أهل السَّماء ، فيقول : انظروا إلى عبادى جاؤونى شعثاً غبراً ضاحين ، جاؤوا من كل فجٍّ عميق يرجون رحمتي ولم يروا عذابي ، فلم يُرَ يوم أكثر عتيقاً من النَّار من يوم عرفة** » رواه أبو يعلى ، والبزار ، وابن خزيمة ، وابن حبّان فى صحيحه واللفظ له .

والبيهقىّ ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « **إذا كان يوم عرفة ، فإن الله تبارك وتعالى يباهي بهم الملائكة فيقول : انظروا إلى عبادى أتونى شعثاً غبراً ضاحين من كل فجٍّ عميقٍ ، أشهدكم أنّى قد غفرتُ لهم ، فتقول الملائكة : إنَّ فيهم فلاناً مُرهَّقاً وفلاناً ، قال : يقول الله عزَّ وجلَّ ـ قد غفرت لهم ، قال رسول الله ﷺ : ما من يوم أكثر عتيقاً من النَّار من يوم عرفة** » ولفظ ابن خزيمة ونحوه ، لم يختلفا إلا فى حرف ، أو حرفين [١].

« المرهّق » : هو الذى يغشى المحارم ، ويرتكب المفاسد .قوله « ضاحينَ » هو ـ بالضاد المعجمة ، والحاء المهملة ـ أى بارزين للشمس غير مستترين منها ، يقال لكل من برز للشمس من غير شيء يظله ويُكنُّه : إنه لضاحٍ .

١ ـ أخرجه السيوطى فى جمع الجوامع جـ١ صـ٤٨٦ برقم ٢٥٠٧ بلفظ « إذا كان يوم عرفة نزل الرب عز وجل إلى سماء الدنيا ليباهى بهم الملائكة .
وفيه ضاجِّين ـ بالجيم ـ بدل ضاحين بالحاء . قال أخرجه ابن أبى الدنيا والبزار وابن خزيمة وقاسم بن إصبع فى مسنده ، والبيهقى فى الشعب ، والضياء المقدسى فى الأحاديث المختارة .

١٦٩٨ - وعن « طلحة بن عبد الله بن كريز » [١] رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **ما رُئى الشّيطانُ يوماً هو فيه أصغرُ ، ولا أدحر ، ولا أحقرُ ، ولا أغيظ منه فى يوم عرفة ، وما ذاك إلا لما يرى فيه من تنزُّل الرَّحمة ، وتجاوز الله عن الذُّنوب العظام ، إلا ما رأى يوم بدرٍ ، فإنَّه رأى جبرائيل عليه السَّلام يزع الملائكة** » رواه مالك ، والبيهقىّ من طريقه ، وغيرهما ، وهو مرسل [٢].

« أدحر » بالدال والحاء المهملتين بعدهما راء : أى أبعد وأذلّ .

١٦٩٩ - وعن « عبادة بن الصامت » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ يوم عرفة « **أيُّها النَّاسُ ، إنَّ الله عز وجلَّ تطوَّل[٣] عليكم فى هذا اليوم ، فغفر لكم إلا التَّبعات[٤] فيما بينكم ، ووهب مسيئكم لمحسنكم ، وأعطى لمحسنكم ما سأل ، فادفعوا باسم الله ، فلمَّا كان بجمع[٥] قال : إنَّه الله عز وجلَّ قد غفر لصالحيكم ، وشفَّع صالحيكم فى طالحيكم [٦] تنزل الرَّحمة فتعمهم ، ثم تُفرّقُ المغفرة فى الأرض فتقع على كلِّ تائب ممن حفظ لسانه**

١ - طلحة بن عبد الله بن كرز الليثى تابعى ، أبوه صحابى له ذكر فى حديث عائشة . وكان شاعراً . وقد ورد اسمه فى النسخة طلحة بن عبيد الله والتصويب من أسد الغابة والأصابة .
٢ - أخرجه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٠٩ / ١٨٧٨١ وقال : رواه مالك والبيهقى فى الشعب عن طلحة بن عبد الله بن كريز مرسلا .
أصغر : من الصَّغار وهو الذل .
أدحر : من دَحَره إذا طرده وأبعده .
يزع الملائكة : أى يزجرهم للدفاع عن المؤمنين ويحثهم على القتال معهم .
٣ - تطول : تفضل.
٤ - التبعات : المظالم مفردها تبعة .
٥ - جَمْع : هى المزدلفة وهى معرفة كعرفات ، وسميت المزدلفة بجمع لاجتماع الناس بها ، وقيل: لأن آدم وحواء حين هبطا من الجنة اجتمعا بها .
٦ - طالحيكم : جمع طالح وهو الفاسد المقصر فى الأعمال الصالحة .

ويده ، وإبليس وجنوده على جبال عرفات ينظرون ما يصنع الله بهم ، فإذا نزلت الرحمة دعا إبليس وجنوده بالويل والثبور[1] » رواه الطبرانى فى الكبير، ورواته محتج بهم فى الصحيح ، إلا أن فيهم رجلاً لم يسم .

ورواه أبو يعلى من حديث أنس ، ولفظه قال : سمعت النبى ﷺ يقول : **«إنَّ الله تطوَّل على أهل عرفات يباهى بهم الملائكة ، يقول : يا ملائكتى انظروا إلى عبادى شعثاً غُبراً ، أقبلوا يضربون إلىَّ من كلِّ فج عميقٍ ، فأشهدكم أنى قد أجبت دعاءهم ، وَشَفَّعْت رغيبهم ، ووهبت مسيئهم لمحسنهم ، وأعطيت لمحسنيهم جميع ما سألونى ، غير التَّبعات التى بينهم ، فإذا أفاض القوم إلى جمع ، ووقفوا وعادوا فى الرَّغبة والطلب إلى الله تعالى، فيقول : يا ملائكتى ، عبادى وقفوا فعادوا فى الرَّغبة والطلب ، فأشهدكم أنى قد أجبتُ دعاءهم ، وَشَفَّعْت رغيبهم ، ووهبت مسيئهم لمحسنهم ، وأعطيت محسنيهم جميع ما سألونى ، وكفلت عنهم التبعات التى بينهم »** .

١٧٠٠ - وعن « عباس بن مرداس » [2] رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ دعا لأمَّته عشية عرفة ، فأُجيب أنى قد غفرت لهم ما خلا المظالم ، فإنى آخذٌ للمظلوم منه ، قال : « **أى ربّ إن شئت أعطيت المظلوم الجنَّة ، وغفرت للظَّالم** » فلم يُجب عشيَّة عرفة ، فلما أصبح بالمزدلفة أعاد الدُّعاء ، فأُجيب إلى ما سأل . قال : فضحك رسول الله ﷺ ، أو قال : تبسم ، فقال له أبو بكر وعمر رضى الله عنهما : بأبى أنت وأمى ، إن هذه لساعة ما كنت تضحك فيها ، فما الذى أضحكك ؟ أضحك الله سنَّك . قال : « **إنَّ عدوَّ الله إبليس**

---

١ - الويل والثبور : الويل حلول الشر ، والثبور : الهلاك .

٢ - عباس بن مرداس بن أبى عامر السلمى : أسلم قبل فتح مكة بيسير وهو من المؤلفة قلوبهم وممن حسن إسلامه منهم ، وكان شاعرا محسنا ، وكان ممن حرم الخمر على نفسه فى الجاهلية .

لما علم أن الله قد استجاب دعائي وغفر لأمتي أخذ التُّراب فجعل يحثوه على رأسه ، ويدعو بالويل والثُّبور ، فأضحكني ما رأيتُ من جزعه » رواه ابن ماجة عن عبد الله بن كنانة بن عباس بن مرداس أن أباه أخبره عن أبيه [1].

ورواه البيهقي ، ولفظه : أن رسول الله ﷺ دعا عشية عرفة لأمته بالمغفرة والرحمة فأكثر الدعاء ، فأوحى الله إليه : إني قد فعلت إلا ظُلْمَ بعضهم بعضاً ، وأما ذنوبهم فيما بيني وبينهم فقد غفرتها ، فقال : « **يا ربِّ إنَّك قادرٌ على أن تُثيب هذا المظلوم خيراً من مظلمته ، وتغفر لهذا الظَّالم** » فلم يُجبهُ تلك العشيَّة ، فلما كان غداة المزدلفة أعاد الدعاء ، فأجابه الله : إني قد غفر لهم ، قال : فتبسم رسول الله ﷺ ، فقال له بعض أصحابه : يا رسول الله : تبسمت في ساعة لم تكن تتبسَّمُ فيها ؟ قال : « **تبسَّمتُ من عدوِّ الله إبليس ، إنَّه لما علم أنَّ الله قد استجاب لي في أمتي أهوى يدعو بالويل والثُّبور ، ويحثو[2] التُّراب على رأسه** » . رواه البيهقي من حديث ابن كنانة بن العباس بن مرداس السُّلمي - ولم يسمه - عن أبيه عن جده عباس ، ثم قال : وهذا الحديث له شواهد كثيرة ، وقد ذكرناها في كتاب البعث ، فإن صحَّ بشواهده ففيه الحجة ، وإن لم يصح فقد قال الله تعالى : ﴿ **وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءُ** ﴾[3] وظلم بعضهم بعضاً دون الشِّرك . انتهى .

١٧٠١- وروى « ابن المبارك » [4] عن « سفيان الثوري »[5] عن « الزبير بن

١ - أخرجه ابن ماجة في كتاب المناسك باب الدعاء بعرفة ، وعلق عليه بقوله : جاء في الزوائد : في إسناده عبد الله بن كنانة . قال البخاري : لم يصح حديثه ولم أر من تكلم فيه بجرح ولا توثيق . سنن ابن ماجة جـ٢ صـ١٠٠٢ الحديث رقم ٣٠١٣ .
٢ - يحثو التراب : يهيل التراب .
٣ - من الآية رقم ٤٨ ، والآية رقم ١١٦ من سورة النساء .
٤ - ابن المبارك : هو عبد الله بن المبارك بن واضح ، يكنى أبا عبد الرحمن ، جمع بين العلم والزهد والجهاد في سبيل الله ، تفقه على سفيان الثوري ومالك بن أنس رضي الله عنهما - وروى عن مالك الموطأ ، وكان شديد الورع توفي سنة ١٨٢ هـ بمرو في أثناء انصرافه من الغزو - الوفيات .
٥ - سفيان الثوري : هو أبو عبد الله سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري الكوفي ، كان إماماً =

عدى » عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ـ قال : وقف النبيُّ ﷺ بعرفات ، وقد كادت الشمس أن تؤوب ، فقال : « **يا بلالُ ، أنصت لي النَّاس** » فقام بلالُ فقال : أنصتوا لرسول الله ﷺ ، فأنصت الناس ، فقال : « يا معشر النَّاس أتانى جبرائيل عليه السَّلام آنفاً فأقرأنى من ربِّى السَّلام ، وقال : «إنَّ الله عزَّ وجلَّ غفر لأهل عرفاتٍ ، وأهل المشعر ، وضمن عنهم التبعات » فقام عمر بن الخطاب رضى الله عنه فقال : يا رسول الله ، هذا لنا خاصة ؟ قال : « **هذا لكم، ولمن أتى من بعدكم إلى يوم القيامة** » فقال عمر بن الخطاب رضى الله عنه : كثر خير الله ، وطاب(١) .

١٧٠٢ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « **إنَّ الله يباهي بأهل عرفات أهل السَّماء ، فيقول لهم : انظروا إلى عبادى جاءونى شعثاً غبراً** » رواه أحمد ، وابن حبَّان فى صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما (٢).

١٧٠٣ ـ وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما أن النبى ﷺ كان يقول : « **إنَّ الله عزَّ وجلَّ يباهى ملائكته عشيَّة عرفة بأهل عرفة ، فيقول : انظروا إلى عبادى شُعثاً غبراً** » رواه أحمد ، والطبرانىّ فى الكبير والصغير ، وإسناد أحمد لا بأس به (٣).

= فى علم الحديث ، وهو أحد من ظفروا بلقب أمير المؤمنين فى الحديث ، كما كان عالما فى غيره من علوم الدين ، أجمع الناس على دينه وورعه وزهده وثقته وهو أحد الأئمة المجتهدين . توفى سنة ١٦١ هـ بالبصرة ـ الوفيات .

١ ـ هو الحديث يشير إلى فضل الله ونعمته ورحمته بعباده المؤمنين ، كما يشير إلى رحمة النبى ﷺ بأمته وفرحه بنعمة الله عليها ، ورغبته فى تبشيرها وإدخال السرور عليها . وهذا مما يستوجب إقبالهم على الله والاستكثار من طاعته والاجتهاد فى عمل ما يحبه ويرضاه .

٢ ـ أخرجه الحافظ المناوى فى كتابه الجامع الأزهر فى حديث النبى الأنور جـ١ صـ١٠٤ وقال رواه عمر عن أبى هريرة ورجاله رجال الصحيح .

٣ ـ وأخرجه المناوى أيضا فى المرجع السابق وقال رواه أحمد عن ابن عمرو ورجال أحمد موثقون . وأخرجه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالحسن .

١٧٠٤ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال: « **ما من يوم أكثر من أن يُعْتِقَ الله فيه عبيداً من النَّار من يوم عرفة ، وإنَّهُ ليدنو يتجلَّى ، ثمَّ يباهي بهم الملائكة فيقول : ما أراد هؤلاء ؟** » رواه مسلم ، والنسائى ، وابن ماجة ، وزاد رزين فى جامعه فيه : « **اشهدوا ملائكتى أنى قد غفرت لهم** » (١).

١٧٠٥ ـ وعن « عبد العزيز بن قيس العبدىّ » قال : سمعت « ابن عباس» رضى الله عنهما ـ يقول : كان فلانٌ رِدْف رسول الله ﷺ يوم عرفة ، فجعل الفتى يلاحظ النساء ، وينظر إليهنَّ ، فقال له رسول الله ﷺ : « **ابن أخى ، إنَّ هذا يومٌ مَنْ مَلَكَ فيه سمعه وبصره ولسانه غفر له** » رواه أحمد بإسناد صحيح ، والطبرانى .

ورواه « ابن أبى الدنيا » فى كتاب الصَّمت ، وابن خزيمة فى صحيحه ، والبيهقىّ ، وعندهم :كان الفضل بن عباس (٢) رديف رسول الله ﷺ... الحديث .

ورواه أبو الشيخ بن حيان فى كتاب الثواب ، والبيهقى أيضاً عن « الفضل ابن عباس » عن النبى ﷺ مختصراً ، قال : « **من حفظ لسانه وسمعهُ وبصرهُ يوم عرفة غُفر له من عرفة إلى عرفة** » (٣).

١ ـ رواه الإمام مسلم فى صحيحه جـ٢ صـ٩٨٣ الحديث رقم ٤٣٦ ، وأخرجه ابن ماجة برقم ٣٠١٤ جـ٢ صـ١٠٠٢ باب الدعاء بعرفة ورواه النسائى فى جـ٢ صـ٤٤ ولفظ الحديث فى جمع الجوامع « **ما من يوم أكثر من أن يعتق الله فيه عبدا من النار ...** » .

٢ـ الفضل بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم ، ابن عم النبى ﷺ يكنى أبا عبد الله ، غزا مع النبى ﷺ غزوة الفتح وحنين ، وشهد معه حجة الوداع وكان رديفه ، وكان من أجمل الناس وروى عن النبى ﷺ ، وشهد غسل النبى ﷺ ، وقتل فى موقعة مرج الصفر ، وقيل فى موقعة أجنادين . أسد الغابة .

٣ ـ أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير وقال أخرجه البيهقى فى الشعب عن الفضل ورمز له بالصحة والحسن .

١٧٠٦- وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **لو يعلم أهل الجمع بِمَنْ حلُّوا لاستبشروا بالفضل بعد المغفرة** » رواه الطبرانىّ ، والبيهقى[1] .

١٧٠٧ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : جاء رجل من الأنصار إلى النبىّ ﷺ فقال : « **يا رسول الله ! كلمات أسأل عنهن ، فقال ﷺ : اجلس ، وجاء رجل من ثقيف ، فقال يا رسول الله ، كلمات أسأل عنهن ، فقال ﷺ : سبقك الأنصارىُّ ، فقال الأنصارى : إنه رجل غريب ، وإن للغريب حقاً فابدأ به ، فأقبل على الثقفىِّ فقال : إن شئت أنبأتك عما جئت تسألنى عنه ، وإن شئت تسألنى وأخبرك ، فقال : يا رسول الله ، بل أجبنى عما جئت أسألك ؟قال : جئت تسألنى عن الركوع ، والسجود ، والصلاة والصوم ، فقال: والذى بعثك بالحق ما أخطأت مما كان فى نفسى شيئاً ، قال : فإذا ركعت فضع راحتيك على ركبتيك ، ثم فرِّج أصابعك ، ثمَّ اسكن حتى يأخذ كل عضوٍ مأخذه ، وإذا سجدت فمكن جبهتك ، ولا تنقر نقراً ، وصلِّ أول النهار وآخره ، فقال : يا نبى الله فإن أنا صليت بينهما ؟ قال : فأنت إذاً مصلٍّ ، وصم من كل شهر ثلاث عشرة ، وأربع عشرة ، وخمس عشرة ، فقام الثقفىّ ... ثم أقبل على الأنصارى فقال : إن شئت أخبرتك عما جئت تسألنى ، وإن شئت تسألنى وأخبرك ، فقال : لا يا نبى الله ، أخبرنى بما جئت أسألك ، قال : جئت تسألنى عن الحاجِّ ما له حين يخرج من بيته ؟ وما له حين يقوم بعرفات ؟ وما له حين يرمى الجمار ؟ وما له حين يحلق رأسه ؟ وما له حين يقضى آخر طوافٍ بالبيت ؟ فقال : يا**

---

١ - يشير الحديث إلى سعة فضل الله ورحمته وكثرة غفرانه ومغفرته التى وسعت كل هؤلاء الحالين بساحته فى عرفة والمزدلفة ، إنه تعالى لم يمن عليهم بالمغفرة وحدها ، بل أفاض عليهم بعدها من فضله وعطائه بقبول دعائهم وإعطائهم سؤالهم .

نبى الله ! والذى بعثك بالحق ما أخطأت مما كان فى نفسى شيئاً ، قال : فإنَه له حين يخرج من بيته أن راحلته لا تخطو خطوةً إلا كتب الله له بها حسنة ، أو حطَّ عنه بها خطيئة ، فإذا وقف بعرفات فإنَّ الله عز وجل ينزل إلى سماء الدُّنيا فيقول : انظروا إلى عبادى شُعثاً غبراً ، اشهدوا أنّى قد غفرت لهم ذنوبهم ، وإن كانت عدد قطر السماء ورمل عالج ، وإذا رمى الجمار لا يدرى أحد ما له حتى يتوفاه الله يوم القيامة ، وإذا قضى آخر طوافٍ بالبيت خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه » رواه البزار ، والطبرانى ، وابن حبّان فى صحيحه ، واللفظ له [١].

١٧٠٨ - وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **« ما من مسلم يقفُ عشية عرفة بالموقف فيستقبل القبلة بوجهه، ثم يقول : لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك ، وله الحمد يحيى ويميت، وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ ، مائة مرةٍ - ثم يقرأ : قل هو الله أحدٌ ، مائة مرةٍ ، ثم يقول : اللهمَّ صلِّ على محمدٍ وعلى آل محمدٍ كما صلَّيت على إبراهيم وآل إبراهيم إنك حميدٌ مجيدٌ ، وعلينا معهم - مائة مرةٍ - إلا قال الله تعالى : يا ملائكتى ، ما جزاء عبدى هذا ؟ سبَّحنى ، وهلَّلنى ، وكبَّرنى ، وعظَّمنى ، وَعَرَفَنى ، وأثنى علىّ ، وصلى على نبيىّ ، اشهدوا ملائكتى أنِّى قد غفرت له ، وشفَّعته فى نفسه ، ولو سألنى عبدى هذا لشفَّعته فى أهل الموقف »** رواه البيهقى ، وقال : هذا متن غريب ، وليس فى إسناده من ينسب إلى الوضع ، والله أعلم [٢].

١٧٠٩ - وعن « أبى سليمان الدارانى »[٣] قال : سئل «علىٌّ بن أبى طالب »

١ - تقدم هذا الحديث باختصار فى باب الترغيب فى الحج والعمرة برقم ١٦٣٦ .

٢ - أخرجه البيهقى فى مختصر شعب الإيمان كتاب الحج ، باب الوقوف بعرفة .

٣ - أبو سليمان الدارانى : أبو سليمان عبد الرحمن بن عطية الدارانى وهو من أهل « داريا » قرية من قرى الشام ، من رجال التصوف والعلم وله إسناد فى الحديث توفى سنة ٢١٥ هـ .

رضى الله عنه ـ عن الوقوف : لم كان بالجبل ؟ ولم لم يكن فى الحرم ؟ قال : لأن الكعبة بيت الله ، والحرم بابُ الله ، فلما قصدوه وافدين أوقفهم بالباب يتضرعون . قيل : يا أمير المؤمنين فالوقوف بالمشعر الحرام ؟ قال : لأنه لما أذنَ لهم بالدخول إليه أوقفهم بالحجاب الثانى ، وهو المزدلفة ، فلما أن طال تضرعهم أذن لهم بتقريب قربانهم بمنى ، فلما أن قضوا تفثهم ، وقربوا قربانهم فتطهّروا بها من الذنوب التى كانت عليهم أذن لهم بالزيارة إليه على الطهارة . قيل : يا أمير المؤمنين ؟ فمن أين حرم الصّيام أيام التشريق ؟ قال : لأن القوم زوّار الله ، وهم فى ضيافته ، ولا يجور للضيف أن يصوم دون إذن من أضافه . قيل : يا أمير المؤمنين فتعلّق الرجل بأستار الكعبة لأى معنى هو ؟ قال : هو مثل الرجل بينه وبين صاحبه جناية فيتعلّقُ بثوبه ، ويتنصل إليه . ويتخدَّعُ له ليهب له جنايته . رواه البيهقى وغيره هكذا منقطعاً ، ورواه أيضاً عن ذى النون من قوله ... وهو عندى أشبه ، والله أعلم .

الترغيب فى رمى الجمار وما جاء فى رفعها

قال الحافظ : تقدم فى الباب قبله فى حديث ابن عمر الصحيح : « **وإذا رمى الجمار لا يدرى أحد ما له حتى يتوفاه الله عز وجل يوم القيامة** » هذا لفظ ابن حبان ، ولفظ البزار : « **وأما رميك الجمار فلك بكل حصاةٍ رميتها تكفير كبيرة من الموبقات** » (١).

وتقدم فى حديث « عبادة بن الصامت » : وأما رميك الجمار ، قال الله عز وجل : ﴿ **فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ** ﴾(٢).

١ ـ انظر الحديث رقم ١٧٠٧ المتقدم .
٢ ـ من الآية رقم ١٧ من سورة السجدة . وتقدم الحديث برقم ١٦٣٧ .

١٧١٠ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما أن رجلا سأل النبى ﷺ عن رمى الجمار : ما لنا فيه ؟ فسمعته يقول : « **تجدُ ذلك عند ربِّك أحوج ما تكون إليه** » رواه الطبرانى فى الأوسط والكبير من رواية الحجاج بن أرطاة [١].

وتقدم فى حديث « أنس » رضى الله عنه : « **وأما رميك الجمار ، فإنه مذخورٌ لك عند ربك أحوج ما تكون إليه**» [٢].

١٧١١ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما ، رفعه إلى النبى ﷺ ، قال: « **لمَّا أتى إبراهيم خليلُ الله صلواتُ الله عليه وسلامه المناسك عرض له الشَّيطان عند جمرة العقبة ، فرماهُ بسبع حصيات حتَّى ساخ فى الأرض ، ثمَّ عرض له عند الجمرة الثَّانية ، فرماهُ بسبع حصياتٍ حتَّى ساخ فى الأرض ، ثمَّ عرض له عند الجمرة الثَّالثة ، فرماهُ بسبع حصياتٍ حتَّى ساخ فى الأرض**» قال ابن عباس رضى الله عنهما « **الشيطان ترجمون ، وملَّة أبيكم إبراهيم تتَّبعون** » رواه ابن خزيمة فى صحيحه ، والحاكم واللفظ له ، وقال : صحيح على شرطهما[٣].

١٧١٢ - وعنه رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا رميت الجمار كان لك نوراً يوم القيامة** » رواه البزار من رواية صالح مولى التَّوأمة [٤].

١٧١٣ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه قال : « **قلنا يا رسول**

١ - الحجاج بن أرطاة النخعى الكوفى الفقيه القاضى ، مات بالرى سنة خمس وأربعين ومائة .
٢ - راجع الحديث رقم ١٦٣٧ .
٣ - عرض الشيطان لإبراهيم عليه السلام فى محاولة لإثنائه عن ذبح ابنه إسماعيل ، يقال إنه عرض له هو أولا عند الجمرة الأولى ، ثم عرض لابنه إسماعيل عند الجمرة الثانية ، ثم عرض لهاجر أم إسماعيل عند الجمرة الثالثة فى كل مرة كان إبراهيم يرميه بسبع حصيات .
٤ - أخرجه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٢٧٨ برقم ١٤١٤ وعزاه إلى البزار عن ابن عباس.

الله هذه الجمار التى تُرمى كل سنةٍ فنحسب أنها تنقص قال : ما تُقُبِّل منها رُفع ، ولولا ذلك رأيتموها مثل الجبال »[1] رواه الطبرانى فى الأوسط ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

قال المملى رحمه الله : وفى إسنادهما يزيد بن سنان التميمى ، مختلف فى توثيقه .

الترغيب فى حلق الرأس بمنى

١٧١٤ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **اللَّهُمَّ اغفر للمحلِّقين . قالوا : يا رسول الله وللمُقصِّرين . قال : اللَّهُمَّ اغفر للمحلِّقين . قالوا : يا رسول الله وللمقصِّرين . قال : اللَّهُمَّ اغفر للمحلِّقين، قالوا : يا رسول الله وللمقصِّرين . قال : وللمُقصِّرين** » رواه البخارى ، ومسلم وغيرهما .

١٧١٥ ـ وعن « أمِّ الحصين »[2] رضى الله عنها « **أنها سمعت النبى ﷺ فى حجة الوداع دعا للمحلقين ثلاثاً ، وللمقصرين مرة واحدة** » رواه مسلم .

١٧١٦ ـ وعن « مالك بن ربيعة »[3] رضى الله عنه : أنه سمع رسول الله ﷺ وهو يقول : « **اللَّهُمَّ اغفر للمحلقين ، اللَّهُمَّ اغفر للمحلِّقين** » قال : يقول رجل من القوم : وللمقصرين ، فقال رسول الله ﷺ فى الثَّالثة أو الرابعة :

١ ـ يشير الحديث إلى معجزة ظاهر فى الرمى ، وذلك أن الحجاج قد يصلون مليونين أو ثلاثة ملايين فى بعض الأحيان وقد يزيدون على ذلك فإذا رمى كل رام من هؤلاء سبعين حصاة فانظر كيف يكون عدد الحصى الذى يرمى ، ولكنه لا اثر له يذكر وهذا من خوارق العادات ، ومن البشريات التى أخبر بها النبى ﷺ .

٢ ـ أم الحصين بنت إسحاق الأحمسية ، أوردها ابن الأثير فى أسد الغابة وأسند لها فى الحج .

٣ ـ هو مالك بن ربيعة السلولى يكنى ابا مريم ، شهد الحديبية وبايع تحت الشجرة ، وعداده فى الكوفيين ، ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وروى له الحديث الذى ذكره المصنف .

وللمقصرين ، ثم قال : «**وأنا يومئذ محلوق الرأسِ ، فما يسرنى بحلق رأسى حمر النعم** » رواه أحمد ، والطبرانى فى الأوسط بإسناد حسن .

قال الحافظ : وتقدم فى حديث « ابن عمر » الصحيح : أن النبى ﷺ قال للأنصارى : « **وأمّا حلاقك رأسك فلك بكل شعرةٍ حلقتها حسنةٌ وتمحى عنك بها خطيئةٌ** »(1) .

وتقدم أيضاً فى حديث « عبادة بن الصامت : « **وأما حلقك رأسك فإنه ليس من شعرك شعرة تقع فى الأرض إلا كانت لك نوراً يوم القيامة** »(2) .

الترغيب فى شرب ماء زمزم (3)
وما جاء فى فضله

١٧١٧ - عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ :

١ - راجع الحديث رقم ١٦٣٧ ، والحديث ١٧٠٧ .
٢ - راجع الحديث رقم ١٦٣٧ .
٣ - زمزم : اسم ماء نبع تحت قدم إسماعيل عليه السلام - تكرمة له وسقياً لأبنائه من بعده .
سميت بذلك لأن أمه هاجر حين رأت الماء ينبع تحت قدم ابنها إسماعيل خشيت عليه من التفرق فأخذت تقوله زم ، زم يا مبارك بلغتها المصرية القديمة اى اجتمع ولا تتفرق .
وفى تعليل اسمها أقوال أخر ، منها : أن الزمزمة عند العرب معناها الكثرة والاجتماع ، فسميت بذلك لكثرة الماء واجتماعه .
ومنها أنها زُمّتْ بالتراب حتى لا يتفرق الماء يمنة ويسرة .
ومنها أنها أخذت من الزمزمة وهو صوت الماء .
ومنها أن الفرس زمزموا عليها - حجوا إليها ، ولهم صوت يخرجونه من خياشيمهم عند شرب الماء يسمى الزمزمة ، وقد نهاهم عمر رضى الله عنه عن ذلك ، أو لزمزمة جبريل عليه السلام وكلامه عنها .
ولزمزم تسميات أخرى :
فهى الشباعة التى تشبع من يشرب منها من الجوع .
وهى الرُّواء ، والمرْوية لأنها تروى من العطش .
وهى ركضة جبريل ، وهى هزمة جبريل ، والركضة الضرب بالرجل ، والهزمة : الغمزة .
وهى النافعة : وهى العافية ، وهى الميمونة ، وهى برّة ...
راجع موسوعة القصص القرآنى جـ١ صـ٤٠٥ الطبعة الثانية .

« **خير ماءٍ على وجه الأرض ، ماءُ زمزم ، فيه طعام الطُّعْم ، وشفاءُ السقْم ، وشرٌّ ماءٍ على وجه الأرض ماءٌ بوادى برهوت بقُبَّةٍ بحضر موتٍ كرجلِ الجراد ، تصبح تتدفَّقُ ، وتمسى لا بِلاَلَ فيها** » رواه الطبرانىّ فى الكبير ، ورواته ثقات ، وابن حبّان فى صحيحه [1].

« برهوت »[2] : بفتح الباء الموحدة والراء ، وضم الهاء ، آخره تاء مثناة .

« وحضر موت »[3] ـ بفتح الحاء المهملة ـ اسم بلد ، قال أهل اللغة : وهما اسمان جعلا اسماً واحداً ، إن شئت بنيت حضر على الفتح وأعربت موت إعراب ما لا ينصرف ، وإن شئت أضفت الأول إلى الثانى فأعربت حضرا وخفضت موت .

١٧١٨ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **زمزمُ طعامُ طعمٍ ، وشفاءُ سُقمٍ** » رواه البزار بإسناد صحيح [4].

قوله « طعامُ طُعْمٍ » ـ بضم الطاء وسكون العين ـ أى طعام يشبع من أكله .

١٧١٩ ـ وعن « أبى الطفيل » عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : سمعته يقول : « **كنا نسمِّيها شبَّاعة ، يعنى زمزم ، وكنَّا نجدها نعم العون على العيال** » رواه الطبرانى فى الكبير ، وهو موقوف صحيح الإسناد .

١ ـ أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالحسن .

٢ ـ برهوت على مثال رهبوت بئر بحضر موت يقال فيها أرواح الكفار وهو اسم غير مصروف للعلمية والتأنيث .

٣ ـ حضر موت : اسم بلد ، واسم قبيلة أيضا ، وهما اسمان جعلا اسما واحدا والنسبة إليها حضرمى ، وقيل : فى سبب تسميتها بذلك ان صالحاً عليه السلام لجأ إلى هذا المكان فى آخر حياته وحضره الموت فيه فسمى المكان بذلك .

٤ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وقال رواه ابن أبى شيبة والبزار عن أبى ذر ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

١٧٢٠ - وعن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « ماءُ زمزم لما شرب له ، إن شربته تستشفي شفاك الله ، وإن شربته لشبعك أشبعك الله ، وإن شربتهُ لقطع ظمئك قطعه الله ، وهي : هزمة جبرائيل عليه السلام وسُقيا الله إسماعيل عليه السَّلام » رواه الطبرانى ، والحاكم ، وزاد : « وإن شربته مستعيذاً أعاذك الله » (١).

١ـأخرجه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن

فقه الأحاديث المتقدمة

تدور الأحاديث السابقة من الحديث رقم ١٦٩١ إلى الحديث رقم ١٧٢٢ وعددها اثنان وعشرون حديثا حول الموضوعات الآتية :ـ

١ ـالاجتهاد فى الأعمال الصالحة فى الأيام العشرة الأولى من شهر ذى الحجة ، وقد ورد فى ذلك آثار كثيرة منها قوله تعالى : ﴿ وَاذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ ﴾ [البقرة : ٢٠٣] قال العلماء الأيام المعدودات هى عشر ذى الحجة .

وقال ﴿ لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ ﴾ [الحج : ٢٨] قالوا : الأيام المعلومات هى عشر ذى الحجة .

وأقسم الله تعالى بها فى قوله تعالى : ﴿ وَالْفَجْرِ (١) وَلَيَالٍ عَشْرٍ ﴾ [الفجر : ١] قال سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن كعب قال : اختار الله الزمان ، وأحب الزمان إلى الله الأشهر الحرم ، وأحب الأشهر الحرم إلى الله ، ذو الحجة ، وأحب ذى الحجة إلى الله العشر الأول .

وهى خاتمة الأشهر المعلومات التى أشار إليها الحق بقوله تعالى : ﴿ **الحج أشهر معلومات** ﴾ .

وهى أيام مباركات لا يرد فيها الدعاء ويضاعف فيها الثواب ، وقد دعا الله تعالى إلى الإكثار من الذكر فيها ، والله تعالى يحب الذاكرين وهو مع مَنْ ذكره ، وهو جليس من ذكره .

ومن الأذكار المأثورة في العشر ما جاء : الله أكبر ، الله أكبر ، الله أكبر ، ولا إله إلا الله ، الله أكبر الله أكبر ولله الحمد ...

الله أكبر كبيرا ، والحمد لله كثيراً ، وسبحان الله العظيم بكرة وأصيلا ..

والذكر بأى صيغة مطلوب ، ومنه التسبيح والتحميد والتهليل والتكبير والصلاة على النبى ﷺ .

فهى من أفضل الذكر

والدعاء يقبله الله إن شاء الله تعالى فى هذه الأيام المباركة قال الشاعر :

ليالى العشر أوقات الإجابة ... فبادر رغبة تلحقْ ثوابه

من أوقات الليالى العشر حقا ... فشمر واطلبن فيها الإنابة =

= ٢ - رَغَّبتْ الأحاديث الواردة في هذا الجزء في الوقوف بعرفة ، والوقوف بعرفة ركن ركين من أركان الحج . قال النبي ﷺ :« **الحج عرفة** » فمن لم يقف بعرفة لا حج له .
والمطلوب الوقوف في اليوم التاسع من ذي الحجة ، وهو من زوال الشمس إلى طلوع الفجر الثاني من الغد . وليس شرطا أن يقف الوقت كله ، قال ﷺ « **من وقف ساعة بعرفة من ليل أو نهار فقد تم حجه** » .
والركن أصل الوقوف ، وامتداده إلى غروب الشمس واجب .
ويستحب الدعاء يوم عرفة والإكثار من ذلك .
٣ - الوقوف بمزدلفة ، ويصلى فيها المغرب والعشاء جمع تأخير بأذان واحد وإقامة واحدة .
ويبيت بمزدلفة ، ويكثر أيضا من الذكر والاستغفار لقوله تعالى : ﴿ **فَإِذَا أَفَضْتُم مِّنْ عَرَفَاتٍ فَاذْكُرُوا اللَّهَ عِندَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ وَإِن كُنتُم مِّن قَبْلِهِ لَمِنَ الضَّالِّينَ (١٩٨) ثُمَّ أَفِيضُوا مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ** ﴾ [البقرة : ١٩٨ - ١٩٩] .
وفي المزدلفة يلتقط الحاج الحصيات وعددها سبعون حصاة لرمي الجمار . .
٤ - رمي الجمار ، وترمى بحصىً صغير ، وهي جمار ثلاث :
* الأولى جمرة العقبة على يسار الداخل إلى منى .
* الوسطى بعد الجمرة الأولى وبينهما ١١٦,٧٧ مترا .
* الصغرى وبينها وبين الوسطى ١٥٦,٤ مترا .
وحكمة رمي الجمار الانقياد للأمر إظهارا للعبودية والامتثال من غير حظ للنفس والعقل في ذلك، ثم التشبه بإبراهيم عليه السلام الذي رمى إبليس في هذه المواضع الثلاثة .
* ورمي الجمار ليس ركنا ولكنه واجب.
* ولا يجزىء في الرمي إلا ما كان من جنس الحجر ، فلا يجوز الرمي بالحديد أو الرصاص أو الخشب أو الجلد ولا بالحجر الكبير . الرمي بحصىً في حجم الفولة .
* ويقول عند الرمي : باسم الله والله أكبر ، رغماً للشيطان وحزبه .
* ويستحب التقاط الحصى من المزدلفة ، ويجوز التقاطه من أي مكان .
٥ - بعد رمي الجمرة الأولى يحلق الحاج رأسه بمنى أو يقصر .
والحلق أفضل ، لأن النبي ﷺ دعا للمحلقين ثلاثاً وللمقصرين مرة .
وينبغي للمقصر أن يقصر شعر رأسه كله ولا يكتفي بشعرات يقصها من هنا وهناك ، وإن أخذ من أطرافه أخطأ وأجزأ .
والتقصير سنة للمرأة وهي أن تأخذ من رأسها قدر الأنملة .
٦ - الشرب من زمزم ، ومن السنة أن يشرب حتى يتضلع أي يملأ جانبيه ، ويدعو عند شربه ،=

دعاء ابن عباس عند شربه من زمزم

وكـان « ابن عبـاس » رضى الله عنه إذا شـرب مـاء زمـزم قـال : اللهـم إنى أسألك علماً نافعاً ، ورزقاً واسعاً ، وشفاء من كل داء ، وقال : صحيح الإسناد ، إن سلم من الجارود ، يعنى محمد بن حبيب .

قال الحافظ : سلم منه فإنه صدوق ، قاله الخطيب البغدادىّ وغيره ، لكن الرواية عنه ـ محمد بن هشام المروزى لا أعرفه ، وروى الدار القطنى دعاء « ابن عباس » مفرداً من رواية حفص بن عمر العدنىّ .

« الهَزْمَةُ » ـ بفتح الهاء ، وسكون الزاى ـ هو أن تغمز موضعاً بيدك ، أو رجلك فتصير فيه حفرة .

١٧٢١ ـ وعن « سويد بن سعيد » رضى الله عنه قال : رأيت « عبد الله بن المبارك » بمكة أتى ماء زمزم واستسقى منه شربة ، ثم استقبل الكعبة فقال : اللهم إن ابن أبى الموالى حدثنا عن محمد بن المنكدر عن « جابر » أن رسول الله ﷺ قال : « **ماءُ زمزم لما شرب**» وهذا أشربه لعطش يوم القيامة ـ ثمَّ شرب » رواه أحمد بإسناد صحيح ، والبيهقى ، وقال : غريب من حديث ابن أبى الموالى عن ابن المنكدر ، تفرد به سُويد عن ابن المبارك من هذا الوجه عنه ، انتهى .

وروى أحمد وابن ماجة المرفوع منه عن عبد الله بن المؤمل ـ أنه سمع أبا الزبير يقول : سمعت جابر بن عبد الله يقول : فذكره ، وهذا إسناد حسن .

= ومن الدعاء المأثور عن ابن عباس رضى الله عنهما ـ « **اللهم إنى أسألك علما نافعا ، ورزقا واسعا ، وشفاء من كل داء**» .
ولا مانع من أن يدعو بما شاء من خير الدنيا والآخرة ، كالدعاء بالصحة والعافية ونجاح الأولاد والأمن فى الدارين ، والأمان من ظمأ يوم القيامة وحسن الخاتمة وغير ذلك . .

١٧٢٢ - وعن « السائب » رضى الله عنه أنه كان يقول : « **اشربوا من سقاية العباس ، فإنه من السنة** » رواه الطبراني فى الكبير ، وفى إسناده رجل لم يسم وبقيته ثقات .

ترهيب من قدر على الحج فلم يحج وما جاء فى لزوم المرأة بيتها بعد قضاء فرض الحج

١٧٢٣ - روى عن « علىّ » رضى الله عنه » قال : قال رسول الله ﷺ : « **من ملك زاداً وراحلة تبلغه إلى بيت الله الحرام فلم يحج فلا عليه أن يموت يهوديا ، أو نصرانياً ، وذلك أن الله يقول : ﴿ وَلِلَّهِ عَلَى النَّاسِ حِجُّ الْبَيْتِ مَنِ اسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾** . رواه الترمذىّ ، والبيهقى من رواية الحارث بن علىّ ، وقال الترمذى : حديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه [١] .

ورواه البيهقى أيضاً عن عبد الرحمن بن سابط عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال : « **من لم تحبسه حاجةٌ ظاهرة ، أو مرضٌ حابسٌ ، أو سلطان جائرٌ ، ولم يحجّ فَليمُتْ إن شاء يهودياً ، وإن شاء نصرانياً** » .

وتقدم حديث « حذيفة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **الإسلامُ ثمانية أسهمٍ : الإسلام سهمٌ ، والصلاة سهم ، والزكاة سهمٌ ، وحج البيت سهم ، والأمر بالمعروف سهم ، والنّهى عن المنكر سهم ، والجهاد فى سبيل الله سهم ، وقد خاب من لا سهم له** » رواه البزار [٢].

١ - الحديث فى كنز العمال - كتاب الحج من قسم الأقوال جـ٥ صـ٢٢ برقم ١١٨٧٧ وأخرجه الترمذى فى سننه جـ٢ صـ١٥٣ برقم ٨٠٩ وأخرجه البيهقى وضعفه ، وذكره ابن عدى فى الكامل من ضعفاء الرجال جـ٧ صـ٢٥٧٩ :
والآية المذكورة فى الحديث برقم ٩٧ من سورة آل عمران .
٢ - تقدم هذا الحديث فى كتاب الصدقات - باب الترغيب فى أداء الزكاة قال المؤلف : رواه البزار مرفوعا ، وفيه يزيد بن عطاء اليشكرى ، ورواه أبو يعلى من حديث على مرفوعا أيضا ، وروى موقوفا على حذيفة وهو أصح ، قاله الدار قطنى وغيره .

١٧٢٤ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال: « **يقول الله عزَّ وجلَّ : إنَّ عبداً صَحَحْتُ له جسمه ، ووسعت عليه في المعيشة ، تمضي عليه خمسة أعوامٍ لا يفد إليّ لمحرومٌ** » رواه ابن حبان في صحيحه ، والبيهقيّ ، وقال : قال عليّ بن المنذر : أخبرنى بعض أصحابنا ، قال : كان حسن بن حيى يعجبه هذا الحديث ، وبه يأخذ ، ويحبٌّ للرجل الموسر الصحيح أن لا يترك الحج خمس سنين[١] .

١٧٢٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أن النبى ﷺ قال لنسائه عام حجة الوداع : « **هذه ، ثم ظهور الحُصْرِ** »[٢] قال : وكنَّ كلهن يحججن إلا « زينب بنت جحش »[٣] و« سودة بنت زمعة»[٤] رضى الله عنهن ، وكانتا تقولان : والله لا تحركنا دابة بعد إذ سمعنا ذلك من النبى ﷺ ، وقال إسحاق في حديثه: قالتا : والله لا تحركُنا دابة بعد قول رسول الله ﷺ : « **هذه ثم ظُهُورَ الحُصر** » رواه أحمد ، وأبو يعلى ، وإسناده حسن ، رواه عن صالح مولى التوأمة ابن أبى ذئب ، وقد سمع منه قبل اختلاطه .

١ - هذا الحديث أورد في كتاب جامع الأحاديث القدسية برقم ٢١٢ جـ١ صـ٣٥ ورمز له بالصحة .

قال : وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير وصححه .

٢ - الحصر : جمع حصير وهى ما يبسط على الأرض للجلوس عليه .

والمقصود هنا أن الحديث فيه إشارة إلى أن النبى ﷺ سيلحق بالرفيق الأعلى بعد هذه الحجة وعلى نسائه أن يقرن فى بيوتهن ولا يخرجن إلى الحج بعده ، ويلزمن الحصر فى بيوتهن .

٣ - زينب بنت جحش - زوج النبى ﷺ وهى ابنة عمته أميمة بنت عبد المطلب تزوجها بعد أن طلقت من مولاه زيد بن حارثة وهى أول أزواجه وفاة بعده . وقال فيها النبى ﷺ : « **أسرعكن لحوقا بى أطولكن يدا** » أى بالعطاء والصدقة ، وكانت كثيرة التصدق . توفيت سنة عشرين فى خلافة عمر رضى الله عنهما .

٤ - سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس ، تزوجها النبى - ﷺ - بعدوفاة زوجته خديجة رضى الله عنها بمكة ، وتوفيت سنة أربع وخمسين فى خلافة معاوية .

١٧٢٦ ـ وعن « أم سلمة » [١] رضى الله عنها قالت : قال لنا رسول الله ﷺ فى حجة الوداع : « **هى هذه الحجة ، ثم الجلوس على ظهور الحصر فى البيوت** » رواه الطبرانى فى الكبير ، وأبو يعلى ، ورواته ثقات .

ورواه الطبرانى فى الأوسط عن « ابن عمر » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ لما حج بنسائه قال : « **إنَّما هى هذه ، ثم عليكم بظهور الحُصْرِ** » .

١٧٢٧ـ وعن ابنٍ لأبى واقدٍ الليثىِّ [٢] عن أبيه رضى الله عنه ـ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لأزواجه فى حجة الوداع : « **هذه ثم ظهور الحُصْرِ** » رواه أبو داود ، ولم يسمَّ ابن أبى واقد[٣] .

١ ـ أم سلمة : هى هند بنت أبى أمية بن المغيرة المخزومى ، تزوجها النبى ﷺ بعد استشهاد زوجها أبى سلمة ، وكانت عاقلة لبيبة ، وتوفيت سنة تسع وخمسين وصلى عليها أبو هريرة ودفنت بالبقيع .

٢ ـ أبو واقد الليثى من بنى ليث بن بكر بن عبد مناة ، قيل : اسمه الحارث بن عوف وقيل : عوف بن الحارث وقيل غير ذلك ، مشهور بكنيته .
اختلف فى شهوده بدرا ، شهد الفتح ، وشهد اليرموك بالشام ، وجاء بمكة سنة ومات بها ،وتوفى سنة ثمان وستين عن خمس وسبعين سنة .

٣ ـ تشير هذه الأحاديث إلى أن النبى ﷺ أشار إلى نسائه بعده أن يقرن فى بيوتهن كما أمر الله تعالى بذلك فى قوله ﴿ وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ ﴾ [الأحزاب : ٣٣] .
ونساء النبى ﷺ قدوة لغيرهن ، وقد امتنعت كل من السيدتين سودة وزينب بنت جحش عن الخروج إلى الحج وهو عبادة التزاما بظاهر إشارة النبى ﷺ ، ولكن غيرهما ، فهمن أن الذهاب للحج وهو عبادة غير منهى عنه ، فكن يخرجن ثم يعدن بعد للالتزام بما أشار به النبى ﷺ من عدم الخروج .. ولم تخرج السيدة عائشة عام الجمل إلا للرغبة فى الإصلاح وهو طاعة ..
والأحاديث المذكورة تدعو النساء عامة إلى الاحتشام وعدم الاختلاط بالرجال لا سيما فى مواطن الزحام . وما دامت المرأة قد أدت فريضة الحج وواجب العمرة ، فلتقتصر بعد ذلك على واجباتها الزوجية والأسرية ففى ذلك عبادة وأى عبادة .

الترغيب في الصلاة في المسجدالحرام ومسجد المدينة ، وبيت المقدس ، وقُبَاء .

١٧٢٨ ـ عن « ابن عمر » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **صلاةٌ في مسجدى هذا أفضلُ من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام** » رواه مسلم ، والنسائى ، وابن ماجة [١].

١٧٢٩ ـ وعن « عبد الله بن الزبير » [٢] رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **صلاة في مسجدى هذا أفضلُ من ألف صلاة فيما سواهُ من المساجد إلا المسجد الحرام ، وصلاة فى المسجد الحرام ، أفضل من مائة صلاةٍ فى هذا** » رواه أحمد ، وابن خزيمة ، وابن حبّان فى صحيحه ، وزاد : يعنى فى مسجد المدينة [٣] . والبزار ، ولفظه : أن رسول الله ﷺ قال : « **صلاةٌ فى مسجدى هذا أفضلُ من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام فإنه يزيدُ عليه مائة صلاةٍ** » وإسناده صحيح أيضاً .

١٧٣٠ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **صلاةٌ فى مسجدى أفضلُ من ألف صلاةٍ فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وصلاةٌ فى**

١ ـ أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير وقال : رواه أحمد والشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجة عن أبى هريرة ، وأخرجه أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجة أيضا عن ابن عمر ، وأخرجه مسلم عن ميمونة ، وأخرجه أحمد عن جبير بن مطعم وعن سعد وعن الأرقم ، ورمز السيوطى لهذه الروايات كلها بالصحة والحسن .

٢ ـ عبد الله بن الزبير بن العوام ، أول مولود للمهاجرين فى المدينة بعد الهجرة سماه النبى ﷺ وحنكه ، أبوه الزبير ابن عمة رسول الله ﷺ وهو حوارى رسول الله ﷺ وأحد العشرة المبشرين بالجنة ، وأمه أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنها ، كان صالحا قواما ، بايعه كثير من الناس بالخلافة بعد موت يزيد بن معاوية ، وقتل فى الكعبة محاصرا سنة ٧٣ هـ قتله الحجاج بن يوسف وصلبه على باب الكعبة . أسد الغابة .

٣ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد وابن حبان عن ابن الزبير ولم يذكر درجته .

المسجد الحرام أفضل من مائة ألف صلاة فيما سواه » رواه أحمد ، وابن ماجة، بإسنادين صحيحين [1].

١٧٣١ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **صلاة فى مسجدى هذا خير من ألف صلاةٍ فيما سواه إلا المسجد الحرام** » رواه البخارى، واللفظ له ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة .

١٧٣٢ - وروى البزار عن « عائشة » رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **أنا خاتم الأنبياء ، ومسجدى خاتم مساجد الأنبياء ، أحقٌ المساجد أن يزار وتشدَّ إليه الرواحل ، المسجد الحرام ، ومسجدى ، وصلاة فى مسجدى أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد إلا المسجد الحرام** » [2].

١٧٣٣ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **من صلَّى فى مسجدى أربعين صلاة لا تفوتهُ صلاة كتبت له براءةٌ من النَّار ،**

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد وابن ماجة عن جابر ورمز له بالصحة والحسن.
٢ - يشير الحديث إلى أن المسجد النبوى أقامه النبى ﷺ بعد هجرته ، وهو آخر مسجد يقيمه نبى، فقد أقام أبوه إبراهيم قبله المسجد الحرام والمسجد الأقصى ، وكان بين المسجد الحرام والمسجد الأقصى أربعون عاما ، وفى المسجد النبوى نزل قوله تعالى : ﴿ لَمَسْجِدٌ أُسِّسَ عَلَى التَّقْوَىٰ مِنْ أَوَّلِ يَوْمٍ أَحَقُّ أَن تَقُومَ فِيهِ فِيهِ رِجَالٌ يُحِبُّونَ أَن يَتَطَهَّرُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُطَّهِّرِينَ ﴾ [التوبة : ١٠٨] .
جاء فى تفسير القرطبى : تمارى رجلان فى المسجد الذى أسس على التقوى من أول يوم ، فقال رجل : هو مسجد قباء ، وقال آخر هو مسجد النبى ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « **هو مسجدى هذا** » رواه أبو سعيد الخدرى وقال القرطبى : حديث صحيح .
وذكر القرطبى خلاف العلماء حول ذلك .
والرواحل : جمع راحلة وهى الدابة التى تركب في السفر . والتعبير كناية عن الاستعداد والتهيّء للسفر والقصد .

وبراءةٌ من العذاب ، وبرىء من النِّفاق » رواه أحمد ، ورواته رواة الصحيح والطبرانى فى الأوسط ، وهو عند الترمذى بغير هذا اللفظ [1].

١٧٣٤ ـ وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **صلاة الرجل فى بيته بصلاةٍ ، وصلاته فى مسجد القبائل بخمس وعشرين صلاة ، وصلاة فى المسجد الذى يُجَمَّع فيه بخمسمائة صلاةٍ ، وصلاة فى المسجد الأقصى (بخمسة آلاف)** [2] **صلاةٍ ، وصلاةٌ فى مسجدى بخمسين ألف صلاةٍ ، وصلاةٌ فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاةٍ** » رواه ابن ماجة ، ورواته ثقات ، إلا أن أبا الخطاب الدمشقى لا تحضرنى الآن ترجمته ، ولم يخرِّج له من أصحاب الكتب الستة أحد إلا ابن ماجة ، والله أعلم [3].

١٧٣٥ ـ وعن « أبي سعيد الخدريّ » رضى الله عنه قال : دخلت على رسول الله ﷺ فى بيت بعض نسائه ، فقلت : يا رسول الله أىُّ المسجدين الذى أسس على التقوى ؟ فأخذ كفاً من حصباء ، فضرب به الأرض ، ثم قال : « **هو مسجدكم هذا ـ لمسجد المدينة** ».

رواه مسلم ، والترمذىّ ، والنسائىّ ـ لفظه قال : تمارى رجلان فى المسجد الذى أُسس على التقوى من أول يوم ، فقال رجلٌ : هو مسجد قباء ، وقال رجلٌ : هو مسجد رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « **هو مسجدى هذا** » .

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٥٠٥ / ٢١٨٧٧ وقال : رواه احمد عن أنس وهو فى مجمع الزوائد جـ٤ صـ٨ وروى الترمذى بعضه ورواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات .
والأربعون صلاة تؤدى فى ثمانية أيام .

٢ ـ ما بين القوسين أورده المؤلف بخمسين ألف صلاة ، والتصويب من جمع الجوامع للسيوطى والجامع الصغير للسيوطى .

٣ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٩٥ / ١٥١٥٤ وفى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن . وقوله : يجمع فيه : أى يصلون فيه الجمعة .

١٧٣٦ ـ وعن « سهل بن سعد » رضى الله عنه قال : اختلف رجلان فى المسجد الذى أُسس على التقوى ، فقال أحدهما : هو مسجد المدينة ، وقال الآخر : هو مسجد قُباء ، فأتوا النبى ﷺ فقال : « **هو مسجدى هذا** » رواه ابن حبّان فى صحيحه .

١٧٣٧ ـ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : «**الصَّلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة ، والصَّلاة فى مسجدى بألف صلاةٍ ، والصَّلاة فى بيت المقدس بخمسمائة صلاةٍ** » . رواه الطبرانى فى الكبير [١] ، وابن خزيمة فى صحيحه ، ولفظه قال : « **صلاة فى المسجد الحرام أفضلُ مما سواه من المساجد بمائة ألف صلاةٍ ، وصلاة فى مسجد المدينة أفضلُ من ألف صلاة فيما سواه ، وصلاةٌ فى مسجد بيت المقدس أفضل مما سواه من المساجد بخمسمائة صلاة** » ورواه البزار ، ولفظه قال : « **فَضْلُ الصلاة فى المسجد الحرام على غيره بمائة ألف صلاة ، وفى مسجدى ألف صلاة ، وفى مسجد بيت المقدس خمسمائة صلاة** » وقال البزار : إسناده حسن ، كذا قال[٢] .

١٧٣٨ ـ وروى عن « بلال بن الحارث » [٣] رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **رمضانُ بالمدينة خيرٌ من ألف رمضان فيما سواها من البلدان ،**

---

١ ـ أخرجه اللسيوطى فى الجامع الصغير عن أبى الدرداء ولم يذكر درجته .

٢ ـ أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير وقال : أخرجه البيهقى فى الشعب عن أبى الدرداء ورمز له السيوطى بالضعف .

٣ ـ بلال بن الحارث بن عُصم بن سعيد المزنى ، ويكنى أبا عبد الرحمن ، مدنى قدم على النبى ﷺ فى وفد مزينة فى رجب سنة خمس ، وأقطعه النبى ﷺ العقيق ، وكان يحمل لواء مزينة يوم الفتح ، ثم سكن البصرة ، توفى سنةستين فى آخر خلافة معاوية .

وجمعةٌ بالمدينة خيرٌ من ألف جمعة فيما سواها من البلدان » رواه الطبرانىّ فى الكبير(١) .

١٧٣٩ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما عن النبى ﷺ قال :« لمّا فرغ سليمان بن داود عليهما السلام من بناء بيت المقدس سأل الله عزَّ وجلَّ ثلاثاً : أن يؤتيه حُكْماً يصادف حكمهُ ، وملكاً لا ينبغى لأحدٍ من بعده ، وأنَّه لا يأتى هذا المسجد أحدٌ لا يريد إلا الصَّلاة فيه إلا خرج من ذنوبه كيوم ولدته أمه ، فقال رسول الله ﷺ : « **أمَّا اثنتين فقد أعطيهما ، وأرجو أن يكون قد أعطى الثَّالثة** » رواه أحمد ، والنسائى ، وابن ماجة ، واللفظ له ، وابن خزيمة ، وابن حبّان فى صحيحيهما ، والحاكم أطول من هذا ، وقال : صحيح على شرطهما ، ولا علَّة له .

١٧٤٠ ـ وعن « أبى هريرة » وعائشة رضى الله عنهما ، قالا : قال رسول الله ﷺ : « **صلاة فى مسجدى خير من ألف صلاةٍ فيما سواه من المساجد إلا المسجد الأقصى** » رواه أحمد ، ورواته رواة الصحيح (٢).

١٧٤١ ـ وعن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ أنه سأل رسول الله ﷺ عن الصلاة فى بيت المقدس أفضل ، أو فى مسجد رسول الله ﷺ ؟ فقال : « **صلاةٌ فى مسجدى هذا أفضل من أربع صلواتٍ فيه ، ولنعم المصلَّى ، هو أرض المحشر والمنشر ، وليأتينَّ على النَّاس زمانٌ ، ولَقِيد سوط ـ أو قال : قوس ـ الرجل**

١ ـ أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير وقال : أخرجه الطبرانى فى الكبير والضياء المقدسى عن بلال بن الحارث ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

١ ـ هذا الحديث يشير إلى فضل المسجد الأقصى الذى أعاد بناءه سليمان عليه السلام ـ وأن الصلاة فيه تغفر الذنوب ، وقد ورد الحديث فى كتاب إعلام الساجد بأحكام المساجد للزركشى صـ٢٨٢ .

حيث يَرَى منه المقدس خيرٌ له ، أو أحبُّ إليه - من الدنيا جميعاً » رواه البيهقيّ بإسناد لا بأس به ، وفي متنه غرابة [(١)].

١٧٤٢ - وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما - قال : قال رسول الله ﷺ : **« الصلاةُ في مسجدى هذا أفضلُ من ألف صلاة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، والجمعة في مسجدى هذا أفضل من ألف جمعة فيما سواه إلا المسجد الحرام ، وشهر رمضان في مسجدى هذا أفضل من ألف شهر رمضان فيما سواه إلا المسجد الحرام »** رواه البيهقيّ ، ورواه أيضاً هو وغيره من حديث ابن عمر بنحوه ، وتقدم حديث بلال مختصراً [(٢)].

١٧٤٣ - وعن « أسيد بن ظهير الأنصاريّ »[(٣)] رضى الله عنه ، وكان من

١ - أخرجه السيوطى في جمع الجوامع برقم ١٨٥ / ١٥١٤٤ وقال : أخرجه البيهقى في الشعب والطبرانى في الأوسط عن أبي ذر ورجاله رجال الصحيح .
والحديث في مجمع الزوائد جـ٤ صـ٢ مع اختلاف يسير .
هو أرض المحشر والمنشر : المحشر المجمع الذى يُحْشر إليه القوم ، والمنشر : موضع النشور وهو البعث بعد الموت . وموضع الحشر والنشر هو الأرض المقدسة من الشام يحشر الله إليها الموتى بعد نشرهم يوم القيامة . وهى موطن بيت المقدس الآن .
قيد سوط : بكسر القاف بمعنى مقدار أى مقدار سوط .
وفي الحديث إشارة إلى غلبة العدو على هذه الأمكنة المقدسة وتشوق الصالحين إلى الرجوع إليها حتى ليتمنى الرجل الصالح أن يكون له موضع سوط فيها يرى منه بيت المقدس . فذلك أحب له من الدنيا جميعا .
ولعل ما يحدث الآن من عدوان اليهود على بيت المقدس ووقوفهم فى طريق المسلمين الذين يحرصون على الصلاة فيه ومنعهم من هذا الحق إشارة إلى مفهوم هذا الحديث .
نرجو الله تعالى أن يفك أسر هذا المسجد ويوفق المسلمين إلى استعادته من براثن هؤلاء المعتدين الغاصبين ليعود إلى أهله الذين هم أحق بصيانته والمحافظة على قدسيته وكرامته ..
٢ - أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير وقال : رواه البيهقى فى الشعب عن جابر ورمز له السيوطى بالحسن .
٣ - أُسَيْد بن ظُهير بن رافع بن عدى الأنصارى الأوسى الحارثى ، له صحبة ورواية ، أول مشاهده مع النبى ﷺ الخندق ، توفى فى خلافة عبد الملك بن مروان ، ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ، وأسند له الحديث الذى رواه المؤلف .

أصحاب النبيّ ﷺ يحدثُ عن النبيّ ﷺ أنه قال : « **صلاةٌ في مسجد قباء كعمرةٍ** » رواه الترمذيّ ، وابن ماجة ، والبيهقيّ ، وقال الترمذيّ : حديث حسن غريب(١) .

قال الحافظ : ولا نعرف لأسيد حديثاً صحيحاً غير هذا ، والله أعلم .

١٧٤٤ - وعن « سهل بن حُنيفٍ » (٢) رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من تطهَّر فى بيته ، ثُم أتى مسجد قباء ، فصلَّى فيه صلاة كان له كأجر عمرةٍ** » رواه أحمد ، والنسائيّ ، وابن ماجة ، واللفظ له ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد (٣).

والبيهقيّ ، وقال : ورواه يوسف بن طهمان عن أبى أمامة بن سهل عن أبيه عن النبيّ ﷺ بمعناه ، وزاد : « **ومن خرج على طهر لا يريد إلا مسجدى هذا - يريد مسجد المدينة - ليصلِّى فيه كانت بمنزلة حجَّةٍ** » (٤).

١ - أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير وقال : أخرجه أحمد والترمذى والحاكم عن أسيد بن ظهير ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢ - سهل بن حنيف بن واهب الأنصارى الأوسى ، يكنى أبا سعد شهد بدرا والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ، استخلفه عليّ رضى الله عنه على المدينة حين خرج إلى البصرة ، وشهد معه صفين ، وتوفى بالكوفة سنة ثمان وثلاثين هـ .

٣ - أخرجه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٦٩٤ / ٢١٠٦٦ بلفظ « **من توضأ فأحسن الوضوء ثم دخل مسجد قباء فركع فيه أربع ركعات كان ذلك عدل عمرة** » وبرقم ٢٦٩٩٥ / ٢١٠٦٧ بلفظ « **من توضأ فأحسن الوضوء ثم صلى فى مسجد قباء ركعتين كانت له عمرة** » وكلا الحديثين عن سهل بن حنيف .

٤ - أخرجه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٩٥٣ / ٢١٣٢٥ بلفظ « **من خرج حتى يأتى هذا المسجد - يعنى مسجد قباء - فيصلى فيه كانت كعدل عمرة ، ومن خرج على طهر لا يريد إلا مسجدى هذا - يريد مسجد المدينة - ليصلى فيه كانت له بمنزلة حجة** » عن سهل بن حنيف .
وفى رواية السيوطى : على ظَهْر - بالظاء المعجمة المفتوحة .
أما فى رواية المنذرى : طهر - بالطاء المهملة المضمومة . وبينهما فرق واضح ولعل رواية المنذرى أصح .
ولم يبين السيوطى درجة الحديث .

قال الحافظ : انفرد بهذه الزيادة يوسف بن طهمان ، وهو واهٍ ، والله أعلم .

١٧٤٥ ـ وروى الطبرانيّ فى الكبير عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من توضأ فأحسن الوضوء ، ثمَّ دخل مسجد قباء ، فركع فيه أربع ركعاتٍ كان ذلك عدل رقبةٍ** » .

١٧٤٦ ـ وروى عن « كعب بن عُجرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ـ قال : « **من توضأ فأسبغ الوضوء ثمَّ عمد إلى مسجد قباء لا يريد غيره ، ولا يحمله على الغُدُوِّ إلا الصَّلاة فى مسجد قباء ، فصلَّى فيه أربع ركعات يقرأ فى كلِّ ركعة بأمِّ القرآن ، كان له كأجر المعتمر إلى بيت الله تعالى** » رواه الطبرانيّ فى الكبير ، وهذه الزيادة فى الحديث منكرة .

١٧٤٧ ـ ،عن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : « **كان النبيُّ ﷺ يزور قُباء ، أو يأتى قُباء راكباً وماشياً** » زاد فى رواية : فيصلى فيه ركعتين ، رواه البخاريّ ، ومسلم .

وفى رواية للبخاريّ والنسائيّ : أن رسول الله ﷺ « **كان يأتى مسجد قُباء كل سبتٍ راكباً وماشياً** » وكان عبد الله [1] يفعله .

١٧٤٨ ـ وعن « عامر بن سعد »[2] و« عائشة بنت سعد » [3] سمعا

١ ـ عبد الله : أى عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، وكان عبد الله حريصا على تتبع آثار النبى ﷺ ، وكان ينزل المنازل التى كان ينزل فيها ويصلي فى كل مكان صلى فيه البنى ﷺ ، حتى أن النبى ﷺ نزل تحت الشجرة فكان ابن عمر يتعاهدها حتى لا تيبس ـ أسد الغابة .

٢ ـ عامر بن سعد بن أبى وقاص ، أبوه أحد العشرة المبشرين بالجنة وفاتح بلاد فارس ، روى عامر عن أبيه وغيره ، وتوفى سنة أربع ومائة ، وقيل : توفى فى المدينة فى خلافة الوليد بن عبد الملك ، وكان ثقة كثير الحديث . ـ الطبقات ـ

٣ ـ عائشة بنت سعد بن أبى وقاص ، روت عن أبيها وعن عدّة من أزواج النبى ﷺ ، وروى عنها كثيرون ، قالت عائشة : أدركت ستا من أزواج النبى ﷺ ، وكنت أكون معهن فما رأيت على امرأة منهن ثوبا أبيض ، وكنت أدخل عليهن فتقعدنى إحداهن فى حجرها وتدعو لى بالبركة .

أباهمـا رضى الله عنه يقـول : « **لأن أصلّي في مسـجد قبـاء أحبُّ إليَّ من أن أصلي في مسجد بيت المقدس** » رواه الحاكم ، وقال : إسناده صحيح على شرطهما .

١٧٤٩ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما ـ أنه شهد جنازة بالأوساط فى دار سعد بن عبادة ، فأقبل ماشياً إلى بنى عمرو بن عوف بفناء الحارث بن الخزرج ، فقيل له : أين تؤم يا أبا عبد الرحمن ؟ قال : أؤم هذا المسجد فى بني عمرو بن عوف ، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من صلّى فيه كان كعدل عمرةٍ** »[١] رواه ابن حبّان فى صحيحه .

١٧٥٠ ـ وعن « جابر » ـ يعنى « ابن عبد الله » رضى الله عنهما ـ أن النبى ﷺ دعا في مسجد الفتح ثلاثاً[٢] : يوم الاثنين ، ويوم الثلاثاء ، ويوم

١ ـ هذا الخبر يوكد حرص ابن عمر رضى الله عنهما على تتبع آثار النبى ﷺ والصلاة فى موضع صلاته .

٢ ـ مسجد الفتح : اسم عظيم لموضع قديم يحتوى على عدة مساجد أعلاها وأعظمها وأشهرها وأفضلها مسجد الفتح لأنه فوق الجبل ، وهذا الارتفاع حسي ومعنوى ، وارتفاعه المعنوى لأن الله تعالى تفضل على نبيه ﷺ فيه باستجابة دعائه يسوم الأحزاب ، فقد روى أحمد فى مسنده عن جابر أن النبى ﷺ دعا فى مسجد الفتح ثلاثا يوم الأثنين ويوم الثلاثاء ويوم الأربعاء ، فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين الظهر والعصر . وكان نص الدعاء حرفيا :
« **اللهم لك الحمد هديتني من الضلالة فلا مكرم لمن أهنت ، ولا مهين لمن أكرمت ، ولا معز لمن أذللت ، ولا مذل لمن أعززت ، ولا ناصر لمن خذلت ، ولا معطى لمن منعت ، ولا مانع لما أعطيت ، ولا رازق لمن حرمت ، ولا حارم لمن رزقت ، ولا رافع لمن خفضت ، ولا خافض لمن رفعت ، ولا خارق لمن سترت ، ولا ساتر لمن خرقت ، ولا مقرب لما باعدت ، ولا مباعد لما قربت ، لا إله إلا الله العظيم الحليم ، لا إله إلا الله رب العرش العظيم ، لا إله إلا الله رب السموات ورب الأرضين ورب العرش الكريم** » .
وقوله « **اللهم منزل الكتاب ، ومنشيء السحاب اهزمهم وانصرنا عليهم** » .
وهذا المسجد يسمى بمسجد الأحزاب وبالمسجد الأعلى ، ولكن شهرته عند العامة بمسجد الفتح، وقد عمره عمر بن عبد العزيز فى أثناء ولايته على المدينة المنورة .
من كتاب تاريخ معالم المدينة المنورة قديما وحديثا للسيد أحمد ياسين الخيارى صـ١٤٣ .
ومعنى توخيت : تحريت وانتظرت .

الأربعاء، فاستجيب له يوم الأربعاء بين الصلاتين ، فعرف البشر فى وجهه ، قال جابر : فلم ينزل بى أمر مهم غليظ إلا توخيت تلك الساعة فأدعو فيها فأعرف الإجابة ، رواه أحمد والبزار وغيرهما ، وإسناد أحمد جيد .

الترغيب فى سُكْنى المدينة [1] إلى الممات وما جاء فى فضلها ، وفضل أُحُد ، ووادى العقيق

قال الحافظ : تقدّم فى الباب قبله مما ينتظم فى سلكه ، ويقرب منه حديثُ بلال بن الحارث « **رمضان بالمدينة خير من ألف رمضان فيما سواها من البلدان ، وجمعة بالمدينة خير من ألف جمعة فيما سواها من البلدان** » وحديث « جابر » أيضاً ، وفيه : « **إلا المسجد الحرام** » [2].

١٧٥١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « **لا يصبرُ على لأواء المدينة وشدتها أحد من أمتى إلا كنت له شفيعاً - أو شهيداً يوم القيامة ، إذا كان مسلماً** » رواه مسلم [3] .

« اللأواء » - مهموزاً ممدوداً - هى شدّة الضيق .

١ - المدينة : إذا أطلقت فهى المدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام وكان اسمها فى الجاهلية يثرب . فسميت بعد الهجرة بالمدينة وأصبح لها أسماء أخرى منها طيبة وطابة - كراهية التثريب وهو اللوم والتأنيب ، ونهى النبى ﷺ عن أن تسمى بهذا الاسم بعد أن حلّها المسلمون وزينوها بالإسلام وجملوها بالإيمان . وجعلها النبى ﷺ حرما آمنا ، وفى اثر يقول ﷺ « **إن إبراهيم حرم مكة وأنا حرمت المدينة** » وعن أبى هريرة رضى الله عنه قال : حرم رسول الله ﷺ ما بين لابتى المدينة ، وروى جابر أن النبى ﷺ حرم المدينة بريدا من نواحيها . وكما جاء فى مكة أنه لا يصاد صيدها ولا يُعْضد شجرها ولا يُخبط فكذلك الشان فى المدينة .
ومن الآثار الواردة فى فضل المدينة « **إن الإيمان ليأزر إلى المدينة كما تأزر الحية إلى جحرها** » وقال ﷺ : « **لا تقوم الساعة حتى تنفى المدينة شرارها** » وهى محرمة على الدجّال أن يطأها . .

٢ - راجع الحديث المروى عن بلال برقم ١٧٣٨ والحديث المروى عن جابر برقم ١٧٤٢ .

٣ - ذكره السيوطى فى جمع الجوامع وقال : رواه مسلم والترمذى وابن حبان عن أبى هريرة ، ورواه أحمد وعبد بن حميد ومسلم أيضا عن أبى سعيد ، ورواه مسلم أيضا والترمذى عن ابن عمر ، ورواه أحمد والطبرانى فى الكبير والدار قطنى عن أسماء بنت عميس .

١٧٥٣ ـ وعن « سعد » [١]رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **إنى أحرِّم ما بين لابتى المدينة : أن يُقطع عضاهها ، أو يقتل صيدها ، وقال المدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون ، لا يدعها أحدٌ رغبة عنها إلا أبدل الله فيها من هو خير منه ، ولا يثبت أحدٌ على لأوائها وجهدها إلا كنت له شفيعاً ـ أو شهيداً ـ يوم القيامة** » زاد فى رواية : « **ولا يريد أحد أهل المدينة بسوء إلا أذابه الله فى النار ذوب الرصاص ، أو ذوب الملح فى الماء** » رواه مسلم [٢] .

« لابتا المدينة » ـ بفتح الباء مخففة ـ هو حرتاها ، وطرفاها .

و« العضاه » ـ بكسر العين المهملة ، وبالضاد المعجمة ، وبعد الألف هاء ـ جمع عضاهة ، وهى شجرة الخمط ، وقيل : بل كل شجرة ذات شوك ، وقيل : ما عظم منها [٣].

١٧٥٤ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه ـ قال : قال النبىُّ ﷺ « **ليأتينَّ على أهلِ المدينة زمانٌ ينطلقُ النَّاسُ منها إلى الأرياف يلتسمون الرَّخاء فيجدون رخاء ، ثمَّ يأتون فيتحمَّلون بأهليهم إلى الرَّخاء ، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون** » رواه أحمد ، والبزار ، واللفظ له ، ورجاله رجال الصحيح[٤].

« الأرياف » جمع ريف ـ بكسر الراء ـ وهو : ما قارب المياه فى أرض العرب ، وقيل : هو الأرض التى فيها الزرع والخصب ، وقيل غير ذلك .

١ ـ سعد هو سعد بن أبى وقاص رضى الله عنه .

٢ ـ ذكره السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ « إنى حرمت ما بين لابتى المدينة كما حرم إبراهيم مكة » وقال رواه مسلم عن أبى سعيد .

٣ ـ إذا كان الشجر الذى فيه الشوك والمرارة يحرم قطعه فى المدينة فمن باب أولى غيره من الشجر الذى يمكن الاستفادة منه فى ثمر وغيره .

٤ ـ يشير الحديث إلى ما حدث بعد الفتوحات وانسياح المسلمين فى البلاد المفتوحة واستقرارهم فيها بعد ما شاهدوا فيها من الرخاء والسعة فى العيش فتبدلت حياتهم ونعموا وأترفوا وابتعدوا تدريجيا عن مألوفاتهم القديمة .

١٧٥٥ ـ وعن « سفيان بن أبى زهير » [١] رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **تفتح اليمن ، فيأتى قوم يَبُسُّون فيتحمَّلون بأهليهم ومن أطاعهم ، والمدينةُ خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون ، وتفتح الشَّام فيأتى قومٌ يبسُّون فيتحمَّلون بأهليهم ومن أطاعهم ، والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح العراق فيأتى قومٌ فيتحمَّلون بأهليهم ومن أطاعهم ، والمدينة خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون** » رواه البخارىّ ، ومسلم [٢].

« البسُّ » السوق الشديد ، وقيل : البسّ : سرعة الذهاب[٣] .

١٧٥٦ ـ وعن « أبى أسيد الساعدىٌ » [٤] رضى الله عنه قال : كنا مع رسول الله ﷺ على قبر « حمزة بن عبد المطلب » [٥]، فجعلوا يَجُرُّون النمرة على وجهه فتنكشف قدماه ويجرونها على قدميه فينكشف وجهه ، فقال النبى ﷺ : « **اجعلوها على وجهه ، واجعلوا على قدميه من هذا الشجر** » قال :

١ ـ سفيان بن أبى الزهير الأزدى من أزد شنوءة ، وقيل فى اسمه : سفيان بن نمير بن مرارة النميرى . والأول أكثر ، معدود فى أهل المدينة .
٢ ـ ذكره ابن الأثير فى ترجمته لسفيان إلا أنه قال : « يفتح الشام فيخرج قوم .. » ولم يذكر فتح اليمن قبله .
والحديث بلفظ المصنف ذكره السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٧٨ / ١٢٧٠٦ .
وقال : رواه مالك فى الموطأ وعبد الرزاق فى المصنف ، والبخارى ومسلم وابن خزيمة وابن حبان من حديث سفيان بن أبى زهير .
٣ ـ قال المحققون لجمع الجوامع : يبسون : بفتح المثناة أو ضمها مع كسر الموحدة أو ضمها وشد السين ـ من البس وهو سوق بلين ، أى يسوقون دوابهم إلى المدينة ، أو معناه يزينون لأهليهم البلاد التى تفتح ويدعونهم إلى سكناها .
٤ ـ أبو أسيد الساعدى : اسمه مالك بن ربيعة ، وقيل هلال بن ربيعة أنصارى خزرجى من بنى ساعدة ، وقد شهد بدرا ، معدود فى أهل الحجاز ، توفى سنة ستين . وهو آخر من مات من البدريين ، وكانت سنة عند الوفاة ثمانيا وسبعين . ـ أسد الغابة ـ .
٥ ـ حمزة بن عبد المطلب بن هاشم عم رسول الله ﷺ ، والملقب بأسد الله وأسد رسوله ﷺ . استشهد يوم أحد .

فرفع رسول الله ﷺ رأسه ، فإذا أصحابه يبكون ، فقال رسول الله ﷺ : « **إنَّهُ يأتى على النَّاس زمانٌ يخرجون إلى الأرياف فيصيبون منها مطعماً وملبساً ومركبا - أو قال : مراكب - فيكتبون إلى أهليهم : هلمَّ إلينا ، فإنَّكم بأرض حجاز جدوبةٍ والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون** » رواه الطبرانىّ فى الكبير بإسناد حسن(١) .

« النَّمرة » - بفتح النون ، وكسر الميم ، هى بُردة من صوف تلبسها الأعراب .

١٧٥٧ - وعن « عمر » رضى الله عنه قال : غلا السعر بالمدينة فاشتد الجهد، فقال رسول الله ﷺ : « **اصبروا وأبشرو ، فإنِّى قد باركتُ على صاعكم ومُدِّكم ، وكلوا ولا تتفرَّقُوا ، فإن طعام الواحد يكفى الاثنين ، وطعام الاثنين يكفى الأربعة ، وطعام الأربعة يكفى الخمسة والستة ، وإنَّ البركة فى الجماعة ، فمن صبر على لوائها وشدَّتها كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة ، ومن خرج عنها رغبة عمَّا فيها أبدل الله به من هو خيرٌ منه فيها ، ومن أرادها بسوءٍ أذابه الله كما يذوب الملحُ فى الماء** » رواه البزار بإسناد جيد(٢) .

١ - يشير هذا الحديث إلى ما أخبر به النبى ﷺ من أمر الفتوحات التى سيفتحها الله على أمته من بعده ، وفى ذلك تعزية لهم عما أصابهم يوم أحد وبشرى لهم بالنعمة والسعة والنصر الذى سيكون لهم - تصديقا لوعد الله الذى يقول : ﴿ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور : ٥٥] .
وفى خطاب النبى ﷺ تحذير لأمته مع ذلك من الاستكانة إلى الدنيا ، ومن جفاء المدينة التى جعلها حرما آمنا ومأوى للإيمان وحرزا لأهل اليقين . .
٢ - والحديث يشير إلى فضل المدينة والترغيب فى ملازمتها على الرغم مما يلقاه المقيم فيها أحيانا من شدة وضيق ، لقد تعهد الله ببركتها وحفظها .
رغبة عنها : زهدا فيها .

١٧٥٨ - وعن « أفلح »[١] مولى « أبى أيوب الأنصارى » أنه مرَّ بزيد بن ثابت وأبى أيوب رضى الله عنهما ، وهما قاعدان عند مسجد الجنائز [٢] ، فقال أحدهما لصاحبه : تذكر حديثا حدثناه رسول الله ﷺ فى هذا المسجد الذى نحن فيه ؟ قال : نعم . عن المدينة - سمعته : يقول أنه سيأتى على الناس زمانٌ تفتح فيه فتحات الأرض ، فيخرج إليها رجال يصيبون رخاء وعيشاً وطعاماً، فيمرون على إخوانٍ لهم حجاجاً ، أو عُمَّاراً ، فيقولون : ما يُقيمكم فى لأواء العيش ، وشدة الجوع ؟ فذاهب وقاعد ، حتى قالها مراراً ، والمدينةُ خيرٌ لهم ، لا يثبت بها أحدٌ فيصبر على لأوَائها وشدتها حتى يموت إلا كنت له يوم القيامة شهيداً ، أو شفيعاً ، رواه الطبرانىّ فى الكبير بإسناد جيد ورواته ثقات .

١٧٥٩ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما أن النبى ﷺ قال : « **من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت بها ، فإنِّى أشفعُ لمن يموت بها** » رواه الترمذىّ ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، والبيهقىّ ، ولفظ ابن ماجة : « **من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليفعل ، فإنى أشهد لمن مات بها** »[٣] .

وفى رواية للبيهقىّ ، قال رسول الله ﷺ : « **من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت ، فإنه من مات بالمدينة شفعتُ له يوم القيامة** » .

١٧٦٠ - وعن « الصُّمَيْتَة »[٤] امرأة من « بنى ليث » رضى الله عنها أنها

---

١ - أفلح هو مولى أبو أيوب الأنصارى ، وكان يكنى أبا كثير ، كان من سبى التمر الذين سباهم خالد بن الوليد فى خلافة أبى بكر رضى الله عنه ، سمع من عمر رضى الله عنه وغيره ، وقتل يوم الحرة فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين فى خلافة يزيد بن معاوية - الطبقات .

٢ - مسجد الجنائز هو المكان الذى كان يصلى فيه على الجنائز .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وقال : رواه أحمد والترمذى وابن ماجة وابن حبان عن ابن عمر رضى الله عنهما ، ورمز السيوطى له بالصحة والحسن .

٤ - الصُّميتة - بالتصغير . الليثية ويقال : الدارية ، روى حديثها النسائى وابن أبى عاصم =

سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من استطاع منكم ، أن لا يموت إلا بالمدينة فليمت بها ، فإنه من يمت بها نشفع له ، أو نشهد له** » رواه ابن حبّان في صحيحه ، والبيهقي .

وفي رواية للبيهقيّ : أنها سمعت النبيّ ﷺ يقول : « **من استطاع أن يموت بالمدينة فليمت ، فمن مات بالمدينة كنت له شفيعاً أو شهيداً** » .

١٧٦١ - وعن « سُبيعة الأسلمية » [١] رضي الله عنها : أن النبيّ ﷺ قال : « **من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت ، فإنه لا يموت بها أحد إلا كنت له شفيعاً - أو شهيداً يوم القيامة** » رواه الطبرانيّ في الكبير ، ورواته محتج بهم في الصحيح إلا عبد الله بن عكرمة ، روى عن جماعة ولم يخرّجه أحد ، وقال البيهقيّ ، هو خطأ ، وإنما هو عن « صُميتة » كما تقدم .

١٧٦٢ - وعن امرأة يتيمة كانت عند النبي ﷺ من ثقيف - أن النبي ﷺ قال : « **من استطاع منكم أن يموت بالمدينة فليمت ، فإنه من مات بها كنت له شهيداً - أو شفيعاً - يوم القيامة** » رواه الطبرانيّ في الكبير بإسناد حسن .

١٧٦٣ - وعن « حاطب » [٢] رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من زارني بعد موتي فكأنّما زارني في حياتي ، ومن مات بأحد الحرمين بُعث**

= من طريق عقيل عن الزهري عن عبيد الله عن عبد الله بن عتبة عنها قال : وكانت في حجر رسول الله ﷺ وذكر الحديث الذي رواه المصنف .
قال ابن منده : رواه صالح عن أبي الأخضر عن الزهري فقال : كانت يتيمة في حجر عائشة . قال ابن حجر : ولا منافاة بين الروايتين .
-الإصابة لابن حجر .

١ - سبيعة بنت الحارث الأسلمية ، ثبت ذكرها في الصحيحين ، وفي الموطأ أنها وَلَدتْ بعد وفاة زوجها فانقضت عدتها . روى عنها فقهاء المدينة وفقهاء الكوفة ، وكان اسم زوجها سعد بن خولة الذي توفي مع النبي ﷺ في حجة الوداع ورثى له النبي ﷺ . -الإصابة-

٢ - حاطب بن الحارث بن معمر بن حبيب بن وهب الجمحي مات بأرض الحبشة مهاجرا .

من الآمنين يوم القيامة » رواه البيهقىّ عن رجل من آل حاطب لم يُسمِّه عن حاطب[1] .

١٧٦٤ ـ وعن « عمر » رضى الله عنه قال : سمعت النبىَّ ﷺ يقول : « **من زار قبرى ـ أو قال : من زارني ـ كنت له شفيعاً ، أو شهيداً يوم القيامة ، ومن مات فى أحد الحرمين بعثه الله فى الآمنين يوم القيامة** » رواه البيهقىّ وغيره ، عن رجل من آل عمر لم يُسمه عن عمر [2] .

١٧٦٥ ـ ورُوى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من مات فى أحد الحرمين بعث من الآمنين يوم القيامة ، ومن زارنى محتسباً إلى المدينة كان فى جوارى يوم القيامة** » رواه البيهقىّ أيضا [3] .

قال المملى الحافظ رحمه الله : وقد صحّ من غير ما طريق عن النبى ﷺ : أن الوباء والدجال لا يدخلانها ، اختصرت ذلك لشهرته .

١٧٦٦ ـ وعن « أبى قتادة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ ـ توضأ ثم صلى بأرض سعد[4] بأرض الحرّة عند بيوت السقيا ، ثم قال : « **اللهم إن**

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣١١٨ / ٢١٤٩٠ وقال : أخرجه ابن نافع والبيهقى فى الشعب عن حاطب بن الحارث .
ولئن كان الحديث مرويا عن حاطب بن الحارث فقد مات حاطب هذا فى الحبشة فكيف يكون قد سمعه من النبى ﷺ .
وإذن فلعل روايه حاطب بن أبى بلعتة ، وحاطب هاجر إلى المدينة وشهد بدرا وأرسله النبى ﷺ إلى المقوقس فى مصر وتوفى سنة ثلاثين بالمدينة .
٢ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣١١٧ / ٢١٤٨٩ وقال : رواه الطيالسى والشيخان عن عمر رضى الله عنه .
٣ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٧٦٢ / ٢٣١٣٣ وقال رواه البيهقى فى الشعب عن أنس رضى الله عنه .
ورواه الهيثمى فى كنز العمال جـ١٢ صـ٢٧٢ برقم ٣٥٠٠٧ .
٤ ـ سعد : هو سعد بن أبى وقاص والذى يدل على ذلك ما رواه جابر بن عبد الله قال : =

إبراهيم خليلك وعبدك ونبيك دعاك لأهل مكة ، وأنا محمدٌ عبدك ورسولك أدعوك لأهل المدينة مثل ما دعاك به إبراهيم لمكة ، ندعوك أن تبارك لهم فى صاعهم ومدّهم وثمارهم ، اللهمَّ حبب إلينا المدينة كما حببت إلينا مكَّة ، واجعل ما بها من وباءٍ بِخُمّ ، اللهمَّ إنِّى حرمت ما بين لابتيها كما حَرَّمْتَ على لسان إبراهيم الحرم » رواه أحمد ، ورجال إسناده رجال الصحيح (١) .

« خُمّ » بضم الخاء المعجمة ، وتشديد الميم - اسم غيضةٍ بين الحرمين قريباً من الجحفة ، لا يولد بها أحد فيعيش إلى أن يحتلم إلا أن يرتحل عنها لشدة ما بها من الوباء والحمَّى بدعوة النبىّ ﷺ ، وأظن غدير خُمّ » مضافاً إليها .

١٧٦٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أنه قال : كان الناس إذا رأوا أول الثمر جاؤوا به إلى رسول الله ﷺ فإذا أخذه رسول الله ﷺ قال : « **اللهمَّ بارك لنا فى ثمرنا ، وبارك لنا فى مدينتنا ، وبارك لنا فى صاعنا ومدّنا ، اللهمَّ إنَّ إبراهيم عبدك وخليلك ونبيُّك وإنِّى عبدك ونبيُّك ، وإنَّهُ دعاك لمكَّة ، وإنِّى أدعوك للمدينة بمثل ما دعاك به لمكَّة ومثله معه ، قال : ثمَّ يدعو أصغر وليدٍ يراه فيعطيه ذلك الثَّمر** » رواه مسلم وغيره .

قوله : « فى صاعنا ومُدّنا » يريد فى طعامنا المكيل بالصّاع والمدّ ، ومعناه أنه دعا لهم بالبركة فى أقواتهم جميعاً .

= قال لى أبى : يا بنى إنا اعترضنا هنا بالسقيا حين قاتلنا اليهود بحسيكة فظفرنا بهم ، ثم عرضنا النبى ﷺ بها متوجها إلى بدر ، فإن سلمت ورجعت ابتعتها ، وإن قتلت فلا تفوتنك . قال : فخرجت أبتاعها فوجدتها لذكوان بن عبد قيس ، ووجدت سعد بن أبى وقاص قد ابتاعها وسبق إليها ، وكان اسم الأرض : الفلحان ، واسم البئر : السقيا .

١ - راوى هذا الحديث هو أبو قتادة واسمه الحارث بن ربعى الأنصارى الخزرجى السلمى فارس رسول الله ﷺ ، وقيل اسمه النعمان ، شهد بدرا على اختلاف فى ذلك توفى سنة ٥٤ بالمدينة وقيل توفى بالكوفة وصلى عليه على رضى الله عنه .
والحديث ذكره المناوى فى كتابه الجامع الأزهر ٧٥ وقال رواه أحمد عن أبى قتادة بإسناد حسن .

١٧٦٨ - وعن «عائشة» رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « **اللهمّ حبب إلينا المدينة كحبّنا مكّة أو أشدّ ، وصحّحها لنا ، وبارك لنا فى صاعها ومدها ، وانقل حماها فاجعلها بالجحفة** » رواه مسلم وغيره ، قيل : إنما دعا بنقل الحمى إلى الجحفة لأنها كانت إذ ذاك دار اليهود [١] .

١٧٦٩ - وعن «على بن أبى طالب » رضى الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ حتى إذا كنا عند السُّقيا التى كانت لسعد ، قال رسول الله ﷺ : «**اللهم إن إبراهيم عبدك وخليلك دعاك لأهل مكة بالبركة ، وأنا محمد عبدك ورسولك ، وإنى أدعوك لأهل المدينة أن تبارك لهم فى صاعهم ومدهم مثل ما باركت لأهل مكة واجعل مع البركة بركتين** » رواه الطبرانىّ فى الأوسط بإسناد جيد قوىّ [٢] .

١٧٧٠ - وعن « أبى سعيد » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**اللهم اجعل بالمدينة ضعفى ما جعلت بمكة من البركة** » رواه البخارى ، ومسلم .

١٧٧٢ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : دعا نبى الله ﷺ فقال : « **اللهمّ بارك لنا فى صاعنا ومُدنا ، وبارك لنا فى شامنا ويمننا** » فقال رجل

.

١ - دعا النبى ﷺ بذلك الدعاء لأنه وجد أصحابه المهاجرين تتخبطهم الحمى وخشى أن يكرهوا المدينة لذلك ، وانتقل الوباء من المدينة إلى الجحفة فعلا ، ويذكر الرواة عن ابن عمر رضى الله عنهما أن النبى ﷺ رأى فى منامه كأن امرأة سوداء ثائرة الشعر خرجت من المدينة حتى نزلت الجحفة . فتأول ذلك بأنه الوباء الذى انتقل من المدينة إلى الجحفة استجابة لدعوة النبى . وسيذكر المصنف حديثا فى ذلك .

وقال النبى ﷺ لأصحابه : لقد انتقلت الحمى عن المدينة فلا تخافوا منها .

٢ - واجع التعليق الذى ذكرنا برقم ٣٤٤٧ .

والحديث رواه السيوطى فى الجامع الصغير وقال : رواه الترمذى عن على ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

من القوم : يا نبى الله وعراقنا ، قال : « **إنَّ بها قرن الشيطان ، وَتَهَيُّجَ الفتن، وإن الجفاء بالمشرق** » رواه الطبرانى فى الكبير ، ورواته ثقات .

« قرن الشيطان » قيل معناه : أتباع الشيطان وأشياعه ، وقيل : شدته وقوته، ومحل ملكه وتصريفه ، وقيل : غير ذلك .

١٧٧٣ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «**رأيتُ فى المنام امرأة سوداء ثائرة الرأس خرجت حتى قامت بمهيعة وهى الجحفة - فأوّلت أن وباء المدينة نقل إلى الجحفة** » رواه الطبرانى فى الأوسط ، ورواة إسناده ثقات .

« مهيعة » - بفتح الميم ، وإسكان الهاء ، بعدها ياء مثناة تحت ، وعين مهملة مفتوحتين - هى اسم لقرية قديمة كانت بميقات الحج الشامىّ على اثنين وثلاثين ميلاً من مكة ، فلما أخرج العماليق بنى عبيل إخوة عادٍ من يثرب نزلوها فجاءهم سيل الجُحاف - بضم الجيم - فجحفهم ، وذهب بهم ، فسميت حينئذ الجُحْفة ، بضم الجيم ، وإسكان الحاء المهملة .

١٧٧٤ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**المدينة قُبة الإسلام ، ودار الإيمان ، وأرض الهجرة ، ومثوى الحلال والحرام** » رواه الطبرانى فى الأوسط بإسناد لا بأس به (١) .

١٧٧٥ - وعن « جابر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **خيرُ ما ركبت إليه الرواحل مسجد إبراهيم ﷺ ، ومسجدى** » . رواه أحمد بإسناد حسن ، والطبرانىّ ، وابن خزيمة فى صحيحه إلا أنه قال : « **مسجدى**

١ - أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة ورمز له بالحسن ، وفى آخره زيادة هى : « **ومتبوأ الحلال والحرام** » ومعنى متبوأ : منزل ومحل ، من تبوأ المكان اى نزله وحلّه.

هذا ، **والبيت المعمور** » وابن حبّان فى صحيحه ، ولفظه : « **إنَّ خير ما ركبت إليه الرواحلُ مسجدى هذا ، والبيت العتيق** » [1] .

قال الحافظ : وقد صح - من غير ما طريق - أن النبى ﷺ قال : « **لا تشد الرواحل إلا إلى ثلاثة مساجد : مسجدى هذا ، والمسجد الحرام ، والمسجد الأقصى** » .

١٧٧٦ - وعن « سعد » رضى الله عنه - قال : لما رجع رسول الله ﷺ من تبوك تلقاه رجال من المتخلفين من المؤمنين فأثاروا غباراً ، فخمَّر [2] بعض من كان مع رسول الله أنفه ، فأزال رسول الله ﷺ اللثام عن وجهه ، وقال : « **والذى نفسى بيده إن فى غبارها شفاءً من كل داء** » قال : وأراه ذكر : « **ومن الجذام ، والبرص** » ذكره رزين العبدرىّ فى جامعه ، ولم أره فى الأصول .

١٧٧٧ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ لأبى طلحة : « **التمس لى غلاماً من غلمانكم يخدمنى** » فخرج أبو طلحة يردفنى وراءه ، فكنت أخدم رسول الله ﷺ كلما نزل ، قال : ثم أقبل حتى إذا بدا له أُحُدٌ قال : « **هذا جبل يحبنا ونحبه** » فلما أشرف على المدينة قال: « **اللهمَ إنى أحرم ما بين جبليها مثل ما حرم إبراهيم مكة** » ثم قال : « **اللهمَّ بارك لهم فى مدهم وصاعهم** » رواه البخارىّ ، ومسلم ، واللفظ له .

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ « خير ما ركبت إليه الرواحل مسجدى هذا والبيت العتيق » وقال : رواه أحمد ، وأبو يعلى ، وابن حبان عن جابر ، ورمز له بالصحة والحسن .
ومسجد إبراهيم فى رواية المؤلف هو البيت العتيق .

٢ - خمَّر : غطى .

قال الخطابى فى قوله : « **هذا جبل يحبنا ونحبه** » أراد به أهل المدينة وسكّانها كما قال تعالى : ﴿ وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ ﴾ (١) : أى أهل القرية .

قال البغوىّ : والأولى إجراؤه على ظاهره ، ولا ينكر وصف الجمادات بحب الأنبياء والأولياء ، وأهل الطاعة ، كما حَنَّتْ الأسطوانة على مفارقته ﷺ ، حتى سمع القوم حنينها ، إلى أنْ سَكّنها ، وكما أخبر أن حجراً كان يسلم عليه قبل الوحى ، فلا ينكر عليه ، ويكون جبل أُحد وجميع أجزاء المدينة تحبه ، وتحنُّ إلى لقائه حالة مفارقته إياها .

قال الحافظ : وهذا الذى قاله البغوىّ حسن جيِّد ، والله أعلم .

١٧٧٨ ـ وقد روى الترمذىّ من حديث « الوليد بن أبى ثور » عن السُّدى ، عن « عبادة بن أبى يزيد » عن « علىّ بن أبى طالب » قال : « **كنت مع النبى ﷺ بمكة ، فخرجنا فى بعض نواحيها ، فما استقبله جبلٌ ولا شجر إلا وهو يقول : السلام عليك يا رسول الله** » وقال الترمذى : حديث حسن غريب .

١٧٧٩ ـ وعنه رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « **أحدٌ جبل يحبنا ونحبه ، فإذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه** » رواه الطبرانى فى الأوسط من رواية كثير بن زيد (٢) .

١ ـ من الآية رقم ٨٢ من سورة يوسف .
وفى التعبير مجاز مرسل علاقته المحلية عبر عن المحل وأراد الحالَّ فيه .
وفى الإشارة إلى أن أحداً جبل يحب النبى ﷺ جاء قوله ﷺ : «**أحد جبل يحبنا ونحبه على باب من أبواب الجنة** » .
وقوله « أحد جبل يحبنا ونحبه فإذا جئتموه فكلوا من شجره ولو من عضاهه » رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالضعف .
٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط عن أنس رضى الله عنه ورمز له السيوطى بالضعف .

ورواه ابن ماجة من رواية « محمد بن إسحاق » عن « عبد الله بن مكنف »، عن « أنس » - وهذا إسناد واهٍ - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن جبل أحد يحبنا ونحبه ، وهو على ترعةٍ من ترع الجنة ، وعَيْرٌ على ترعةٍ من ترع النار**» [1] .

قال المملى رضى الله عنه : وقد صح عن النبى ﷺ من غير ما طريق وعن جماعة من الصحابة أنه قال لأُحدٍ : « **هذا جبل يحبنا ونحبه** » والزيادة على هذا عند الطبرانى غريبة جداً .

« العضاه » تقدم[2] .

« والتُّرعة » - بضم التاء المثناة فوق ، وسكون الراء بعدها عين مهملة مفتوحة هى الروضة ، والباب أيضاً ، وهو المراد فى هذا الحديث ، فقد جاء مفسراً فى حديث « أبى عبس بن جبر » [3] رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال لأحدٍ : « **هذا جبل يحبنا ونحبه ، على باب من أبواب الجنة ، وهذا عيرٌ جبلٌ يبغضنا ونبغضه ، على بابٍ من أبواب النار** » رواه البزار ، والطبرانىّ فى الكبير والأوسط .

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ « **أحد هذا جبل يحبنا ونحبه ، على باب من أبواب الجنة ، وهذا عير يبغضنا ونبغضه وإنه على باب من أبواب النار** » وقال رواه الطبرانى فى الأوسط عن أبى عبس بن جبر ورمز له السيوطى بالضعف .

وعَيْر : اسم جبل بالمدينة . قال ابن منظور : حرم النبى ﷺ ما بين عير إلى ثور ، وقال هما جبلان . وقال ابن الأثير : جبلان بالمدينة ، وقيل ثور بمكة ، ولعل الحديث : حرم ما بين عير إلى أُحد .

٢ - شرحها المؤلف عند الحديث رقم ١٧٥٣ .

٣ - أبو عبس بن جبر : وقيل ابن جابر بن عمرو بن زيد الأنصارى الخزرجى . شهد بدرا والمشاهد كلها مع النبى ﷺ ، معدود فى كبار الصحابة توفى سنة أربع وثلاثين وهو ابن سبعين سنة وصلى عليه عثمان رضى الله عنه ودفن بالبقيع . - أسد الغابة .

١٧٨٠ - ورُوى « عن سهل بن سعد » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « أُحد ركن من أركان الجنة » رواه أبو يعلى ، والطبرانيّ فى الكبير [١].

١٧٨١ وعن « سلمة بن الأكوع »[٢] رضى الله عنه قال : كنت أرمى الوحش وأصيدها ، وأهدى لحمها إلى رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : «أما لو كنت تصيدها بالعقيق[٣] لشيعتك إذا ذهبت ، وتلقيتك إذا جئت ، فإنى أحب العقيق » رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن .

١٧٨٢ - وعن عائشة رضى الله عنها ان رسول الله ﷺ قال : « اتانى آتٍ وأنا بالعقيق فقال : إنَّك بوادٍ مباركٍ » رواه البزار بإسناد جيد قوىّ .

١٧٨٣ - وعن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه قال : حدثنى رسول الله ﷺ قال : « أتانى اللّيلة آتٍ من ربى ، وأنا بالعقيق : أن صلِّ فى هذا الوادى المبارك » رواه ابن خزيمة فى صحيحه .

الترهيب من إخافة أهل المدينة أو إرادتهم بسوء

١٧٨٤ - عن « سعد رضى الله عنه قال : سمعت النبى ﷺ يقول : « لا

١ - أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالضعف .
٢ - سلمة بن الأكوع : سلمة بن عمرو بن الأكوع ، والأكوع لقب ، واسمه سنان بن عبد الله بن قشير الأسلمى ، ويكنى سلمة : ابا مسلم - وقيل : ابا إياس وهو الأكثر ، كنى بابنه إياس . بايع بيعة الرضوان مرتين تحت الشجرة ، وسكن المدينة ثم انتقل إلى الربذة ، غزا مع النبى ﷺ سبع غزوات . توفى سنة أربع وسبعين بالمدينة .
٣ - العقيق : وادٍ بالمدينة وهو واد كبير ينقسم إلى قسمين أحدهما صغير والآخر كبير ، وهذا الوادى كان النبى ﷺ قد اقطعه لبلال بن الحارث المزنى ، ثم جاء سيدنا عمر بن الخطاب فأقطعه الناس فى قصة غريبة ، ويسمى هذا الوادى بالوادى المبارك . وفيه آثار كريمة وأشعار كثيرة .

يكيد أهل المدينة أحدٌ إلا انماع كما ينماع الملح في الماء » رواه البخاري ، ومسلم (١) .

وفي رواية لمسلم : « ولا يريد أحد أهل المدينة بسوءٍ إلا أذابه الله في النار ذوب الرصاص ، أو ذوب الملح في الماء » .

وقد رُوى هذا الحديث عن جماعة من الصحابة في الصحاح وغيرها .

١٧٨٥ ـ وعن « جابر بن عبد الله » رضي الله عنهما : ان أميراً من أمراء الفتنة قدم المدينة ، وكان قد ذهب بصرُ جابر ، فقيل لجابر ، لو تنحيت عنه ، فخرج يمشي بين ابنيه ، فانكبَّ ، فقال : تعس من اخاف رسول الله ﷺ ، فقال ابناه أو أحدهما : يا أبتاه ، وكيف أخاف رسول الله ﷺ ، وقد مات ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : «من أخاف أهل المدينة فقد أخاف ما بين جنبيَّ» رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح (٢) .

ورواه ابن حبان في صحيحه مختصراً ، قال رسول الله ﷺ: « من أخاف أهل المدينة أخافه الله » (٣) .

١٧٨٦ ـ وعن « عبادة بن الصامت » رضي الله عنه عن النبي ﷺ أنه قال : « اللهم من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأَخِفْه ، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، ولا يقبل منه صرف ، ولا عدل » رواه الطبراني في الأوسط والكبير بإسناد جيد (٤) .

١ ـ رواه السيوطي في جمع الجوامع وقال اخرجه البخاري عن عائشة بنت سعد بن أبي وقاص عن ابيها . راجع فتح الباري جـ٤ صـ٤٥ رقم ١٨٧٧ .
٢ ـ رواه السيوطي في الجامع الصغير وقال اخرجه احمد عن جابر ورمز له السيوطي بالحسن .
٣ ـ رمز له السيوطي بالحسن .
٤ ـ اخرجه المناوي في الجامع الأزهر في حديث النبي الأنور وقال : اخرجه الطبراني في الكبير والأوسط عن عبادة بن الصامت ، ورجاله رجال الصحيح واخرجه في الكبير عن السائب بن خلاد وفيه من لم يعرف .

١٧٨٧ - وروى النسائى ، والطبرانى عن « السائب بن خلاد » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « اللهمَّ من ظلم أهل المدينة وأخافهم فأخفه ، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلاً » (١) .

وفى رواية للطبرانى قال : « من أخاف أهل المدينة أخافه الله يوم القيامة ، وغضب عليه ، ولم يقبل منه صرفاً ولا عدلاً » .

« الصرف » هو الفريضة .

« العدل » التطوع ، قاله سفيان الثورىّ ، وقيل الصرف: هو النافلة ، والعدل : الفريضة ، وقيل : الصرف : التوبة ، والعدل : الفدية ، قاله مكحول، وقيل : الصرف : الاكتساب ، والعدل: الفدية ، وقيل الصرف : الوزن ، والعدل : الكيل ، وقيل غير ذلك .

١٧٨٨ - وروى « عن عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « من آذى أهل المدينة آذاه الله ، وعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ، لا يقبل منه صرف ولا عدل » رواه الطبرانى فى الكبير (٢) .

١٧٨٩ - وعن « سعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « اللهم اكفهم من دهمهم ببأس - يعنى أهل المدينة - ولا يريدها أحدٌ بسوء إلا أذابه الله كما يذوب الملح فى الماء » رواه البزار بإسناد حسن ، وآخر فى الصحيح بنحوه ، وتقدم (٣) .

١ - راجع التعليق السابق .
٢ - أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير وقال رواه الطبرانى فى الكبير عن ابن عمرو ورمز له السيوطى بالحسن .
٣ - تقدم فى هذا الباب برقم ١٧٥٣ وبرقم ١٧٨٤ . =

« دهمهم » محركة : أى غشيهم بسرعة ، والله أعلم .

= فقه الأحاديث

تشير الأحاديث السابقة من الحديث رقم ١٧٥١ إلى الحديث رقم ١٧٨٩ وعددها تسعة وثلاثون حديثا إلى فضل المدينة المنورة . ومن الأحكام الفقهية المتعلقة بها ما يأتى .

* أنها حرم آمن يحرم فيها ما يحرم فى مكة المكرمة من عدم التعرض فيها لصيد حيوان أو قطع شجرة أو التقاط لقطة إلا لمعرف لها .

* استحباب زيارتها وبخاصة فى أثناء الاعتمار والحج .

* استحباب الإقامة فيها ثمانية أيام ليكمل للزائر صلاة أربعين فرضا .

* وجوب الاغتسال والتطهر عند دخول المدينة للزيارة والإكثار من الصلاة على النبى ﷺ .

* التزام غض الصوت في المسجد النبوى تأدبا لقوله تعالى : إن الذين يغضون أصواتهم عند رسول الله أولئك الذين امتحن الله قلوبهم للتقوى لهم مغفرة وأجر عظيم [الحجرات : ٣٠ .

* التأدب بأدب السلف الصالح فى أثناء الإقامة في المدينة ، فقد كانوا يحرصون على حسن مجاورة النبى ﷺ وتمثل وجودهم حضرته وجواره ، فلا يلغون ولا يخرجون على تعاليم الرسول وسنته الشريفة وقد بلغ من ادب الإمام مالك رضى الله عنه انه كان لا يركب دابة فى المدينة احتراما لجوار النبى ﷺ ، احتراما للتراب الذى مشى عليه النبى ﷺ .

وهذه مبالغة في الأدب من جانب هذا الإمام العظيم لا يُلزم بها أحداً ولكنها تشير إلى وجوب احترام الجوار الكريم .

* الحرص على زيارة النبى ﷺ فى قبره الشريف ، والتسليم عليه بما يليق بفضله وكريم منزلته ﷺ ، واعترافا بفضله فى حمل هذه الرسالة التى هدانا الله بها وجعلنا خير أم اخرجت للناس .

* وجوب السلام على صاحبيه الكريمين أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ـ وذكرهما بما هو واجب نحوهما من التبجيل والتكريم .

* استحباب زيارة الآثار الطيبة التى تذكر بالسلف الصالح وما بذلوه من جهد فى خدمة الإسلام ورفعة شانه ، كزيارة أُحد والترحم على الشهداء المدفونين فيه وزيارة مسجد قباء فقد ورد ان الصلاة فيه تعدل عمرة ، وزيارة مسجد القبلتين والصلاة فيه ، وزيارة البقيع والترحم على المدفونين فيه والدعاء لهم بالمغفرة والرضوان.

فضل زيارة قبر الرسول ﷺ

قال الإمام النووى ـ رحمه الله ـ اعلم أن زيارة قبر رسول الله ﷺ من أهم القربات وأنجح المساعى ، فإذا انصرف الحجاج والمعتمرون من مكة استحب لهم استحبابا متأكدا أن يتوجهوا إلى المدينة المنورة لزيارته ﷺ ، وينوى الزائر مع الزيارة التقرب وشد الرحيل إلى المسجد والصلاة فيه .

* وإذا توجه فليكثر من الصلاة والتسليم على النبى ﷺ فى طريقه .

* فإذا وقع بصره على أشجار المدينة وحرمها ومعالمها زاد من الصلاة والتسليم عليه ﷺ .وسال الله تعالى أن ينفعه بهذه الزيارة وأن يقبلها منه .

* يستحب الاغتسال قبل دخوله ـ إن امكن ذلك ـ ويلبس أنظف ثيابه ، ويستحضر فى قلبه شرف المدينة وأنها أفضل الأرض بعد مكة ، أو افضلها على الإطلاق عند بعض العلماء ، لأنها الأرض التى شرفت باشرف الخلائق ﷺ .

الذكر المستحب عند دخول مسجد رسول الله ﷺ

فإذا وصل إلى مسجد الرسول ﷺ قال :

أعوذ بالله العظيم ، وبوجهه الكريم ، وسلطانه القديم ، من الشيطان الرجيم ، الحمد لله ، اللهم صل وسلم على سيدنا محمد ، وعلى آل سيدنا محمد ، اللهم اغفر لى ذنوبى وافتح لى أبواب رحمتك . ثم يقول : باسم الله .

ويقدم الرجل اليمنى فى الدخول ، ويقدم اليسرى فى الخروج .

فإذا دخل قصد الروضة الكريمة فيصلى تحية المسجد بجانب المنبر ما أمكن ذلك .. فإذا صلى تحية المسجد فى الروضة أو غيرها توجه نحو القبر الكريم ، ويستدبر القبلة ، ويستقبل جدار القبر الشريف ، ويقف ناظرا إلى أسفل ما يستقبله من جدار القبر ـ غاضٌ الطرف فى مقام الهيبة والإجلال فارغ القلب من علائق الدنيا ، مستحضرا فى قلبه جلالة موقفه ومنزلة من هو بحضرته .

ثم يسلم ـ دون رفع صوته ـ قائلا :

السلام عليك يا رسول الله ، السلام عليك يا نبى الله ، السلام عليك يا حبيب الله ، السلام عليك يا خيرة خلق الله ، السلام عليك يا سيد المرسلين وخاتم النبيين ، السلام عليك يا خير الخلائق أجمعين ، السلام عليك وعلى آلك وأهل بيتك وأزواجك وأصحابك أجمعين ، السلام عليك وسائر النبيين وجميع عباد الله الصالحين . جزاك الله يا رسول الله عنا افضل ما جزى رسولا عن أمته، وصلى عليك كلما ذكرك ذاكر وغفل عن ذكرك غافل ، وأكمل ما صلى على أجد من الخلق أجمعين . أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أنك عبده ورسوله وخيرته من خلقه، وأشهد أنك بلغت الرسالة ، وأديت الأمانة ، ونصحت الأمة ، وكشفت الغمة ، وجاهدت فى الله حق جهاده ، اللهم آته الوسيلة والفضيلة ، وابعثه مقاما محمودا الذى وعدته ، وآته نهاية ما ينبغى أن يسأله السائلون .

اللهم صل على سيدنا محمد عبدك ورسولك النبى الأمى ، وعلى آله وأزواجه وذريته ، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم ، وبارك على سيدنا محمد وعلى آله كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم فى العالمين إنك حميد مجيد ..

ـ وإن كان قد أوصاه أحد بالسلام عليه ﷺ : أبلغ ذلك فيقول : السلام عليك يا رسول الله من فلان ابن فلان ، أو فلان ابن فلان يسلم عليك يا رسول الله ، أو نحو ذلك من الإبلاغ .

* ثم يتجه صوب يمينه قدر ذراع فيقول : السلام عليك يا أبا بكر صفى رسول الله ﷺ وخليفته

من بعده ، وثانيه فى الغار ، جزاك الله عن أمة رسول الله ﷺ خيرا .

* ثم يتجه صوب يمينه قدر ذراع آخر فيقول : السلام عليك يا عمر بن الخطاب يا من أعز الله بك الإسلام، جزاك الله عن أمة نبيه ﷺ خيرا .

* ثم يعود إلى موقفه الأول تجاه وجه رسول الله ﷺ ويتوسل به فى حق نفسه ، ويستشفع به إلى ربه سبحانه وتعالى .

* لا بأس من الاستشهاد بما وردفى هذ القصة التى رواها العتبى قال : كنت جالساً عند قبر رسول الله ﷺ ، فجاء أعرابى فقال : السلام عليك يا رسول الله ، سمعت الله تعالى يقول : ﴿وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ٦٤]. وقد جئتك مستغفرا من ذنبى مستشفعا بك إلى ربى ثم أنشأ يقول :

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسى الفداء لقبر أنت ساكنه فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف . فغلبتنى عيناى ، فرأيت النبى ﷺ فى النوم فقال :
يا عتبى ، الحق الأعرابى فبشره بأن الله تعالى قد غفر له .

* ثم يتقدم إلى رأس القبر الشريف فيقف بين الأسطوانة ويتوجه إلى القبلة ويحمد الله تعالى ويمجده ، ويدعو لنفسه بما شاء ولوالديه وأولاده وأحبابه وإخوانه ولمن شاء من أقاربه ومستودعيه وسائر المسلمين .

* ثم يعود إلى الروضة الشريفة فيكثر فيها من الدعاء والصلاة ، ويقف عند منبر الرسول ﷺ ويدعو بما شاء من خير الدنيا والآخرة ..

ـ بتلخيص من تعليق الأستاذ محمد مصطفى عمارة على الترغيب والترهيب ـ

أبيات زُيِّنتْ بها بعض الجدر فى مسجد الرسول ﷺ .

رسولَ الله إنى مستجير بجاهك ، والزمان له اعتداء
وَجَاهُك يا رسول الله جاهٌ رفيعٌ ما لرفعته انتهاءُ
وظنى فيك يا طه جميلٌ ومنك الجود يعهد والسخاء
وحاشا أن أري ضيْماً وذلاً ولى نسب بمدحك وانتماء
رجوتك يا بن آمنة لأنى محبٌ والمحب له رجاء
عسى بك تنجلى عنى كروبى وكم كرب له منك انجلاء
وأنت لنا على خلقٍ عظيم ونحن على العموم لك الفداء

كتاب الجهاد (١)

١ـ الجهاد فى اللغة المشقة والتعب .
وفى الاصطلاح : استفراغ الوسع فى مواقعة العدو .
شرع الجهاد فى السنة الأولى من الهجرة ، وقيل فى السنة الثانية للهجرة ، قال : تعالى : ﴿ أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴾ [الحج : ٣٩] وقال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَارَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ (١٠) تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [الحج : ١٠ - ١١] .
والجهاد فى الإسلام جاء دفاعا عن العقيدة ودفعا للظلم ، وتاريخ الغزوات جميعا يثبت أنها ترد عدوانا من جانب الكفر على المسلمين كان يهدف لإبادتهم .
ولم ينتشر الإسلام بالسيف كما يزعم أعداء الإسلام ، ولكنه انتشر بمبادئه الكريمة وتعاليمه السامية وأخلاق أهله المثالية الذين اعتنقوا الإسلام ودانوا به ونفذوا تعاليمه فأصبحوا قدوة صالحة طيبة حببت غيرهم فيهم وفى دينهم فأقبلوا عليه يعتنقونه ويتعلمون لغته ويحفظون القرآن الذى نزل على النبى ﷺ والإسلام لا يكره أحدا على اعتناقه قال تعالى : ﴿ لَا إِكْرَاهَ فِي الدِّينِ قَد تَّبَيَّنَ الرُّشْدُ مِنَ الْغَيِّ ﴾ [البقرة : ٢٥٦] .
وفى دعوته للقتال لم يأمر إلا بقتال من يقاتل المسلمين قال تعالى : ﴿ وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ (١٩٠) وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ وَالْفِتْنَةُ أَشَدُّ مِنَ الْقَتْلِ وَلَا تُقَاتِلُوهُمْ عِندَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ حَتَّىٰ يُقَاتِلُوكُمْ فِيهِ فَإِن قَاتَلُوكُمْ فَاقْتُلُوهُمْ كَذَٰلِكَ جَزَاءُ الْكَافِرِينَ (١٩١) فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ (١٩٢) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّىٰ لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَلَا عُدْوَانَ إِلَّا عَلَى الظَّالِمِينَ ﴾
والجهاد أنواع .
* جهاد المعتدين من كافرين وغيرهم بالأسلحة
* جهاد الفساق والخارجين بالموعظة واليد .
* جهاد الشيطان بمخالفته .
* جهاد النفس بما يحملها على العمل الصالح .
وفى تعليل جهاد العدو بالسيف يقول شوقى فى نهج البردة

قالوا غزوت ورسل الله ما بعثوا ... لقتل نفس ولا جاءوا لسفك دم
جهل وتضليل أحلام وسفسطة ... غزوت بالسيف بعد الغزو بالكلم
والشر إن تلقه بالسلم ضقت به ... ذرعا وإن تلقه بالسيف ينحسم

الترغيب في الرباط في سبيل الله عزو جل

١٧٩٠ ـ عن « سهل بن سعد » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : «رباطُ يومٍ في سبيلِ الله خير من الدنيا وما عليها ، وموضع سوط أحدكم من الجنة خيرٌ من الدنيا وما عليها ، والروحة يروحها العبد فى سبيل الله أو الغدوةُ خير من الدنيا وما عليها » . رواه البخارى ومسلم ، والترمذى وغيرهم .

« الغدوة » ـ بفتح الغين المعجمة ـ هى المرة الواحدة من الذهاب(١) .

واصبح الجهاد شغل المسلمين الشاغل بعد أن تضافرت جهود الأعداء على قهر الإسلام ومحوه وإبادته ، وما زال الكفر يحمل رايته في ذلك ويثير أهله ضد الإسلام حتى يومنا هذا . ولذلك أصبح الجهاد فرضا على كل قادر لمدافعة العدو ودحر أباطيله ..

والجهاد قد يكون بالسيف وغيره من أدوات القتال المتطورة قال تعالى : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ .. ﴾ [الأنفال : ٦٠] .

وقد يكون بالمال قال تعالى : ﴿ .. وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لَا تُظْلَمُونَ ﴾ .

وقال : ﴿ وَتُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ ﴾ [الصف : ١١] .

وقد يكون بغير ذلك من ألوان مؤثرة من شعر ونثر وفن وغير ذلك من ألوان البيان والتعبير من أصحاب المواهب والقدرات .

* ويكون الجهاد فرض عين على المسلمين إذا أغار العدو على بلدهم التي يقيمون فيها .
* ويكون فرض كفاية إذا لم تكن الإغارة عليهم .
* وإذا استنفر الحاكم الناس لحرب العدو وجب عليهم أن يجيبوه دون تأخير .
* ومن أنواع الجهاد المرابطة فى سبيل الله ، وهى الإقامة على الحدود والثغور والمواقع التى هى مظنة تسلل العدو ومهاجمته ، وذلك استعدادا له ودفعا لعدوانه وقهره .

١ ـ أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير وقال : أخرجه أحمد والبخارى والترمذى عن سهل بن سعد ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

والحديث يشير إلى فضل الجهاد ومنزلته .

والرباط : والمرابطة تعنى الجماعة من الناس والفرسان يلزمون الثغور التى تلى العدو حفاظا عليها ودفاعا عنها عند مهاجمتها .

وقد دعا الله تعالى إلى المرابطة فى سبيل الله تعالى فى قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا ... ﴾ [آل عمران : ٢٠٠] .

وقد ورد هذا الحديث فى بعض المواضع بلفظ : « رباط يوم فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها .. » .

« والروحة » - بفتح الراء - المرة الواحدة من المجيء .

١٧٩١ - وعن « سلمان » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « **رباط يوم وليلة خير من صيام شهر وقيامه ، وإن مات فيه جرى عليه عمله الذى كان يعمل ، وأُجْرِىَ عليه رزقه ، وأمن من الفتّان** » . رواه مسلم واللفظ له ، والترمذى ، والنسائى ، والطبرانى ، وزاد « **وبعث يوم القيامة شهيداً** » (١).

١٧٩٢ - وعن « فضالة بن عبيد »(٢) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **كل ميت يختمُ على عمله إلاَّ المُرابطَ فى سبيل الله ، فإنَّهُ يُنمَّى له عمله إلى يوم القيامة ويؤمن من فتنة القبر** » . رواه ابو داود ، والترمذىّ ، وقال : حديث حسن صحيح (٣). والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ، وابن حبّان فى صحيحه ، وزاد فى آخره قال : وسمعت رسول الله ﷺ يقول : « **المجاهدُ من جاهد نفسه لله عز وجل** » وهذه الزيادة فى بعض نسخ الترمذىّ (٤).

١٧٩٣ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال: « **رباطُ شهرٍ خير من صيام دهر ، ومن مات مُرابطاً فى سبيل الله أمن من الفزع**

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وقال رواه مسلم عن سلمان ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن . رواه بدون زيادة الطبرانى ... والفتان : هو الملك الذى يسأل الميت فى القبر عقب دفنه .
٢ - فضالة بن عبيد بن ناقد بن قيس الأنصارى الأوسى العمرى ، يكنى : ابا محمد . أول مشاهده أحد ثم شهد المشاهد كلها بعد ذلك ، وكان ممن بايع تحت الشجرة ، ثم انتقل إلى الشام بعد الفتوحات وشهد فتح مصر وعاد إلى الشام وتولى قضاء دمشق ايام معاوية ، وتولى قيادة جيش غزا الروم فى البحر ، وتوفى بالشام سنة ثلاث وخمسين .
٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وقال : رواه أبو داود والترمذى والحاكم عن فضالة بن عبيد ، ورواه أحمد عن عقبة بن عامر ، ورمز له السيوطى فى الروايتين بالصحة والحسن .
٤ - هذه الزيادة رواها السيوطى مستقلة فى الجامع الصغير عن فضالة أيضا ، وقال أخرجه الترمذى وابن حبان ورمز له بالصحة والحسن .

الأكبر ، وغُدىَ عليه برزقه ، وريح من الجنة ، ويجرى عليه أجر المرابط حتى يبعثه الله عز وجل » رواه الطبراني ، ورواته ثقات [1].

١٧٩٤ ـ وعن « العرباض بن سارية » [2] رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « كلُّ عملٍ ينقطع عن صاحبه إذا مات إلا المُرابط فى سبيل الله ، فإنه يُنَمَّى له عمله ، ويُجرى عليه رزقه إلى يوم القيامة » رواه الطبرانى فى الكبير بإسنادين ، رواة أحدهما ثقات [3].

١٧٩٥ ـ وعن « أُم الدرداء » [4] رضى الله عنهما ، ترفع الحديث ... قال[5]: « من رابط فى شيء من سواحل المسلمين ثلاثة أيام أجزأت عنه رباط سنة » رواه أحمد من رواية إسماعيل بن عياش عن المدنيين ، وبقية إسناده ثقات[6].

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وقال : رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى الدرداء ورمز له السيوطى بالصحة والحسن.

٢ ـ العرباض بن سارية السلمى ، يكنى أبا نجيح ، روى عنه عبد الرحمن بن عمرو وغيره ، سكن الشام وتوفى بها سنة خمس وسبعين ، وقيل توفى فى فتنة ابن الزبير .

٣ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير ، وقال : رواه الطبرانى فى الكبير ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء عن العرباض بن سارية ، ورمز له السيوطى بالحسن .

٤ ـ أم الدرداء زوج أبى الدرداء ، وهى الكبرى ، واسمها خيرة بنت أبى حدرد الأسلمى ، أما الصغرى فاسمها هجيمة الوصابية .

روى عنها معاذ بن أنس وطلحة بن عبيد الله وميمون بن مهران .

وكانت من فضلاء النساء وعقلائهن ومن ذوات العبادة ، وتوفيت بالشام فى خلافة عثمان قبل وفاة أبى الدرداء بعامين .

وأم الدرداء الكبرى هى التى رأت النبى ﷺ وروت عنه ، والصغرى تزوجها أبو الدرداء بعد وفاة النبى ﷺ وكلتاهما يطلق عليه أم الدرداء .

٥ ـ قال : أى قال رسول الله ﷺ .

٦ ـ أخرجه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٠٦٣ / ٢١٤٣٥ وقال : رواه أحمد والطبرانى فى الكبير عن أم الدرداء ـ بلفظ أجزت بدل أجزات ، وهو فى مجمع الزوائد فى كتاب الجهاد باب الرباط جـ٥ صـ٢٨٩ .

١٧٩٦ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « من مات مُرابطاً في سبيل الله ، أُجرى عليه أجر عمله الصالح الذى كان يعمل، وأُجرى عليه رزقه ، وأمن من الفتَّان ، وبعثه الله يوم القيامة آمنا من الفزع الأكبر » رواه ابن ماجة بإسناد صحيح [1]. والطبرانى فى الأوسط أطول منه ، وقال فيه : « والمرابط إذا مات في رباطه كتب له أجر عمله إلى يوم القيامة، وغُدى عليه وريح برزقه ، ويزوَّج سبعين حوراء ، وقيل له : قف اشفع إلى أن يفرغ من الحساب » . وإسناده مقارب .

١٧٩٧ ـ وعن « واثلة بن الأسقع »[2] رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « من سنَّ سنَّة حسنة فله أجرها ما عمل بها فى حياته وبعد مماته حتَّى تترك، ومن سنَّ سنَّة سيئة فعليه إثمها حتَّى تترك ، ومن مات مرابطاً فى سبيل الله جرى عليه عمل المرابط فى سبيل الله حتى يبعث يوم القيامة » رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد لا باس به [3].

١٧٩٨ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه قال : سُئل رسول الله ﷺ عن أجر

١ ـ أخرجه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٧٤٩ / ٢٣١٢٠ وقال أخرجه ابن ماجة عن أبى هريرة .
وقال فى الزوائد : إسناده صحيح .
وغُدىَ عليه : ذهب إليه وَرِيحَ : رُجِع
حوراء : الحوراء من النساء البيضاء ، لا يقصد بذلك حَوَرُ عينيها ، وتجمع على حور قال تعالى ﴿ وزوجناهم بحور عين ﴾ .
٢ ـ واثلة ـ بالثاء ـ بن الأسقع بن عبد العزى الكنانى الليثى ، أسلم والنبى ﷺ يتجهز إلى تبوك وكان من أصحاب الصفة وتوفى سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وخمس سنين وقيل توفى ببيت المقدس .
٣ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٣٢٠ / ٢١٦٩٢ ـ بلفظ : حتى يترك ـ وقال أخرجه الطبرانى فى الكبير .
والحديث فى مجمع الزوائد جـ١ صـ١٦٨ وقال : رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله موثوقون .

الرباط ، فقال : « من رابط ليلة حارساً من وراء المُسلمين كان له أجر من خلفهُ ممن صام وصلَّى » رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد(1) .

١٧٩٩ - وعن « جابر » رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول: « من رابط يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار سبعة خنادق كل خندق كسبع سموات وسبع أرضين » رواه الطبراني في الأوسط ، وإسناده لا بأس به إن شاء الله ، ومتنه غريب (2).

١٨٠٠ - ورُوى عن « أبيّ بن كعب » (3) رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لَرِباطُ يومٍ في سبيل الله من وراء عورة المُسلمين مُحتسباً من غير شهر رمضان أعظَم أجراً من عبادة مائة سنةٍ صيامها وقيامها ، ورباطُ يومٍ في سبيل الله من وراء عورات المُسلمين مُحتسباً من شهر رمضان أفضل عند الله وأعظم أجراً - أراهُ قال : أفضلُ من عبادة ألفي سنةٍ صيامها وقيامها - فإن رده إلى أهله سالماً لم تكتب عليه سيئةٌ ألف سنةٍ ، وتكتب له الحسناتُ ، ويجرى له أجرُ الرباط إلى يوم القيامة » رواه ابن ماجة ، وآثار الوضع ظاهرة عليه ، ولا عجب فراويه عمر بن صبيح الخراساني ، ولولا أنه في الأصول لما ذكرته .

١ - يشير الحديث إلى ان اجر المرابط ليلة يحرس المسلمين يساوى أجر من خلفه من المصلين والصائمين مهما كثر عددهم .

٢ - يشير الحديث إلى أن المرابط في سبيل الله لمدة يوم واحد بينه وبين النار سبع خنادق - والخندق : أخدود عميق مستطيل يحفر ليتقى به العدو .
ولكن الخندق الذى بين المرابط والنار سعته سبع سموات وسبع أرضين وذلك مضروب في سبعة مما يدل على بعد المسافة بين المرابط والنار .

٣ - أبي بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية الأنصارى الخزرجي النجارى ، يكنى أبا المنذر ، وأبا الطفيل ، شهد العقبة وبدرا . وبقية المشاهد مع رسول الله ﷺ ، توفي سنة اثنتين وعشرين في خلافة عمر ، وقيل توفي سنة ثلاثين في خلافة عثمان رضى الله عنهما .

١ - وعن مجاهد[1] عن « أبى هريرة » رضى الله عنه أنه كان فى الرباط ففزعوا إلى الساحل ، ثم قيل : لا بأس ، فانصرف الناس ، ووقف أبو هريرة ، فمرَّ به إنسان فقال : ما يوقفك يا أبا هريرة ؟ فقال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **موقفُ ساعةٍ فى سبيل الله خيرٌ من قيام ليلة القدر عند الحجر الأسود** » رواه ابن حبان فى صحيحه ، والبيهقى ، وغيرهما [2].

١٨٠٢ - وعن « عثمان بن عفان » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **رباطُ يومٍ فى سبيل الله خيرٌ من ألف يوم فيما سواه من المنازل** » رواه النسائى ، والترمذى ، وقال : حديث حسن غريب [3].

ورواه ابن حبان فى صحيحه ، والحاكم ، وزاد : « **فلينظر كل امرىء لنفسه** » وهذه الزيادة مدرجة من كلام عثمان غير مرفوعة ، كذا جاءت مُبيَّنة فى رواية الترمذى ، وقال الحاكم : صحيح على شرط البخارى .

ورواه ابن ماجة ، إلا أنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من رابط ليلةً فى سبيل الله كانت كألف ليلةٍ صيامها وقيامها** » [4].

١٨٠٣ - وروى عن « أبى أُمامة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

---

١ - مجاهد بن جبر أبو الحجاج المخزومى ، ثقة إمام فى التفسير وفى العلم ، توفى سنة إحدى أو اثنتين ومائة عن ثلاثة وثمانين عاما .

٢ - أخرجه السيوطى فى حجمع الجوامع برقم ٥١٨٩ / ٢٣٥٦٠ وقال : أخرجه ابن حبان وأبو نعيم عن أبى هريرة .

وهو فى كتاب الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان جـ٧ صـ٦١ برقم ٤٥٨٤ .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وقال : رواه الترمذى والنسائى والحاكم عن عثمان رضى الله عنه ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٤ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وقال : أخرجه ابن ماجة عن عثمان ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

« إن صلاة المُرابط تعدل خمسمائة صلاةٍ ، ونفقة الدينار والدرهم منه أفضل من سبعمائة دينارٍ من نفقة غيره » رواه البيهقى [١].

١٨٠٤ ـ وروى أبو الشيخ وغيره من حديث أنس : « إن الصلاة بأرض الرباط بألفى ألف صلاة » وفيه نكارة .

١٨٠٥ ـ وعن « عتبة بن المنذر »[٢] رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إذا انتاط غزوكم ، وكثرت العزائم ، واستُحِلَّت الغنائم ، فخير جهادكم الرباط » رواه ابن حبان فى صحيحه [٣].

١٨٠٦ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « تعس عبد الدينار ، وعبد الدرهم ، وعبد الخميصة » زاد فى رواية : « وعبد القطيفة : إن أُعْطِىَ رضى ، وإن لم يُعط سخط ، تعس وانتكس ، وإذا شيك فلا انتقش ، طوبى لعبدٍ آخذٍ بعنان فرسه فى سبيل الله أشعث رأسه ، مُغبرةٍ قدماه : إن كان فى الحراسة كان فى الحراسة ، وإن كان فى الساقة كان فى

١ ـ يشير الحديث إلى مضاعفة عمل المرابط فى سبيل الله ، فإن صلاته تعدل خمسمائة صلاة من غيره ، ونفقة ديناره ودرهمه تعدل سبعمائة ضعف من نفقة غيره .. وما ذلك إلا لفضل الجهاد وعلو منزلة المجاهد .

٢ ـ ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة على أنه عتبة بن النُّدَّر السلمى وقال عنه : إنه سكن الشام وروى عنه على بن رباح ، وخالد بن معدان . قيل إن اسمه كان عتلة فغيره النبى إلى عتبة ، وقيل فى اسمه : عتبة بن عبد ـ وكنيته أبو الوليد وشهد خيبر وتوفى سنة سبع وثمانين فى خلافة الوليد بن عبد الملك .

٣ ـ اخرجه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٢٢٦ برقم ١١٠٧ وقال : رواه الطبرانى فى الكبير ، وابن منده والخطيب عن عتبة بن النُّدَّر رضى الله عنه

وانتاط غزوكم : بعد .

وكثرت العزائم : يريد عزمات الأمراء على الناس فى الغزو إلى الأقطار البعيدة وأخذهم بها ـ النهاية .

الساقة ، إن استأذن لم يُؤذن له ، وإن شفع لم يُشفَّع » رواه البخارى(١-) .

١٨٠٧ ـ «القطيفة» كساء له خمل يجعل دثاراً .

« والخميصة » ـ بفتح الخاء المعجمة ـ ثوب مُعلم من خزٍ أو صوف .

و« انتكس » أى انقلب على رأسه ، خيبة وخساراً .

و« شيك » ـ بكسر الشين المعجمة ، وسكون الياء المثناة تحت ـ أى دخلت فى جسمه شوكة ، وهى واحدة الشوك ، وقيل : الشوكة هنا السلاح ، وقيل : النكاية فى العدو .

و« الانتقاش » ـ بالقاف والشين المعجمة ـ نزعها بالمنقاش ، وهذا مثل معناه : إذا أصيب فلا انجبر .

و« طوبى » اسم الجنة ، وقيل : اسم شجرة فيها ، وقيل : فُعلى من الطيب، وهو الأظهر .

١٨٠٧ ـ وعنه رضى الله عنه ـ أنَّ رسول الله ﷺ قال : « من خير معاش الناس لهم رجل يمسك بعنان فرسه على سبيل الله ، يطيرُ على متنه ، كلما سمع هيعةً ـ أو فزعةً ـ طار على متنه يبتغى القتل ، أو الموت مظانَّه ، ورجلٌ فى غُنَيْمة فى شعفةٍ من هذه الشَّعفاء ، وبطن وادٍ من الأودية ، يُقيم الصلاة،

١ ـ أخرجه البخارى فى كتاب الجهاد ـ باب : الحراسة فى الغزو فى سبيل الله جـ٤ صـ١٤ دار الشعب .

وفسر الطوبى بقوله : فُعلى من كل شيء طيب ، وهى ياء حولت إلى الواو وهى من يطيب .
والحديث يعيب الذين يركنون إلى الدنيا وزخارفها ، ودعا عليهم بالتعاسة والخيبة ، وامتدح الذين يطلبون الآخرة ويعملون لها ، وهم من أجل ذلك يزهدون فى الشهرة والصيت ، هم متواضعون بعيدون عن الضوضاء والرغبة فى الظهور ، لا يكاد يأبه بهم أحد ولا يهتم بهم أحد ، ولكنهم مخلصون فى الجهاد مستعدون لخوض القتال فى اى موقع كانوا فى المقدمة أو المؤخرة .

ويؤتى الزكاة ، ويعبد ربه حتى يأتيه اليقين ، ليس من النّاس إلا فى خير »
رواه مسلم والنسائى (١).

« متن الفرس » ظهره .

و« الهيعة » - بفتح الهاء ، وسكون الياء - كل ما أفزع من جانب العدو من صوت أو خبر .

« والشّعفة » - بالشين المعجمة ، والعين المهملة ، مفتوحتين - هى رأس الجبل .

١٨٠٨ - وعن « أم مالك البهزيّة » (٢)رضى الله عنها ، قالت : ذكر النبى ﷺ فتنة فقربها قالت : قلت يا رسول الله مَنْ خير الناس فيها ؟ قال : « **رجل فى ماشية يؤدى حقها ويعبد ربه ، ورجل آخذ برأس فرسه يُخيف العدو ويخيفونه** »

١ - أخرجه الإمام مسلم فى كتاب الإمارة الباب الخامس عشر وأخرجه ابن ماجة فى كتاب الفتن باب العزلة برقم ٣٩٧٧ والحديث يشير إلى أن خير الناس المجاهد فى سبيل الله الممسك بعناق فرسه على أهبة الاستعداد للانطلاق غازيا ومدافعا مضحيا بنفسه ، كأنه يطلب الموت فى مظانه، وهو ما نعبر عنه : بأنه يضع روحه على كفه .
أو المعتزل الناس يعبد ربه بعيداً عنهم حتى يسلم من غوائلهم وفتنهم ومشاكلهم وبخاصة حين تكثر الفتن والمفاتن ، ويزداد الخوض فى الباطل وتتفشى المنكرات ، وهو الزمن الذى يعنيه قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ لا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [المائدة : ١٠٥] .
عن أبى ثعلبة الخشنى قال : سألت رسول الله ﷺ قال : « **ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر ، حتى إذا رأيت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذى رأى برأيه فعليك بخاصة نفسك، ودع منك أمر العامة ، فإن من ورائكم أياما الصبر فيهن مثل القابض على الجمر ، للعامل فيهن مثل أجر خمسين رجلا يعملون مثل عملكم** »
- تفسير القرطبى - .
٢ - أم مالك البهزية ذكرها ابن حجر فى الإصابة ولم يزد على ذكر اسمها وأسند إليها الحديث الذى ذكره المؤلف .

رواه الترمذى عن رجل عن طاووس عن أم مالك ، وقال : حديث غريب من هذا الوجه ، ورواه ليث بن أبى سليم ، عن طاووس ، عن أم مالك ، انتهى(١).

ورواه البيهقى مختصراً من حديث « أم مبشر » (٢) تبلغ به رسول الله ﷺ ، قال : « **خيرُ الناس منزلة رجلٌ على متن فرسه ، يخيف العدو ويخيفونه**» (٣).

الترغيب فى الحراسة فى سبيل الله تعالى

١٨٠٩ - عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **عينان لا تمسهما النار : عينٌ بكت من خشية الله ، وعينٌ باتت تحرس فى سبيل الله** » رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن غريب (٤).

١٨١٠ - وعن « مُعاذ بن أنس » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **من حرس من وراء المُسلمين فى سبيل الله تبارك وتعالى مُتطوعاً لا يأخذه سلطان لم ير النار بعينه ، إلا تحلّة القسم ، فإنَّ الله تعالى يقول : ﴿وَإِن مِّنكُمْ إِلاَّ**

١ - يلتقى هذا الحديث مع مفهوم الحديث السابق .
٢ - أم مبشر بنت البراء بن معرور الأنصارية ، روت عن النبى ﷺ وروى عنها جابر بن عبد الله الأنصارى - أخرج حديثها النسائى .
٣ - أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير وقال : رواه الحاكم عن ابن عباس رضى الله عنهما ، وأخرجه الطبرانى فى الكبير عن أم مالك البهزية ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .
٤ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ « **عينان لا تصيبهما النار عين بكت فى جوف الليل من خشية الله وعين باتت تحرس فى سبيل الله** » وقال : رواه الترمذى عن ابن عباس رضى الله عنهما - ورمز له بالصحة والحسن .
أما الحديث المذكور للمؤلف فقد قال السيوطى : رواه أبو يعلى والضياء المقدسى عن أنس ورمز له بالصحة والحسن .
وهو فى تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذى فى كتاب الجهاد رقم ١٩٦٠ وقد علق عليه الشارح بقوله : حديث ابن عباس حسن غريب .

وَارِدُهَا كَانَ عَلَىٰ رَبِّكَ حَتْمًا مَّقْضِيًّا ﴾[1] » .رواه أحمد ، وأبو يعلى، والطبرانيّ ، ولا بأس بإسناده فى المتابعات .

« تحلّة القسم » ـ هو بفتح التاء المثناة فوق ، وكسر الحاء المهملة ، وتشديد اللام بعدها تاء تانيث ـ معناه تكفير القسم ، وهو اليمين .

١٨١١ ـ ورُوى « عن أنس بن مالك » رضى الله عنه ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **حَرَسُ ليلة في سبيل الله أفضلُ من صيام رجلٍ وقيامه في أهله ألف سنةٍ** » السنة ثلاثمائة يوم وستون يوماً اليومُ كألف سنة » رواه ابن ماجةٍ ، ويشبه أن يكون موضوعاً [2].

ورواه أبو يعلى مختصراً قال : « من حرس ليلة على ساحل البحر كان أفضل من عبادته فى أهله ألف سنةٍ ».

١ ـ سورة مريم من الآية رقم ٧١ .

٢ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٨٣٥ / ٢١٢٠٧ وقال : رواه أحمد ، والبخارى فى التاريخ ، وأبو يعلى ، والطبرانى فى الكبير عن معاذ بن أنس وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد فى كتاب الجهاد ـ باب الحرس فى سبيل الله ، جـ٥ صـ٢٨٧ ، وذكره ابن كثير فى تفسيره عند قوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ٢٠٠] إلا أنه قال فى روايته « لا بأجرة سلطان » ، نقول : وهى فى المسند « لا بأخذة سلطان » .

والحديث يشير إلى أن الحراسة يجب أن تكون خالصة لوجه الله ، لا لطلب أجر عليها من حاكم ، أو مكره عليها من سلطان .

والقسم المشار إليه هو قوله تعالى فى صدر الآيات ﴿ فوربك لنحشرنهم والشياطين ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا .. ﴾ .

٣ ـ رواه السيوطى في جمع الجوامع برقم ٧٥ / ١٣٣٩ بلفظ « **حرس ليلة فى سبيل الله على ساحل البحر أفضل من صيام رجل وقيامه ... الخ** » .

وقال : أخرجه ابن ماجة وأبو يعلى ، والعقيلى فى الضعفاء ، بإسناد إلى انس ، وبين رواته من عرف بوضع الأحاديث .

ورواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالضعف .

١٨١٢ - وعنه رضى الله عنه - قال : قال النبى ﷺ : « **عينان لا تمسهما النارُ أبداً : عين باتت تكلأ فى سبيل الله ، وعين بكت من خشية الله** » رواه أبو يعلى ، ورواته ثقات ، والطبرانيّ فى الأوسط إلا أنه قال : « **عينان لا تريان النار** » (١).

« تكلأ » مهموزاً - أى تحفظ وتحرس .

١٨١٣ - وعن « معاوية بن حيدة » (٢) رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاثةٌ لا ترى أعينهم النار : عينٌ حرست فى سبيل الله ، وعينٌ بكت من خشية الله ، وعين كفت عن محارم الله** » رواه الطبرانى ، ورواته ثقات ، إلا أن أبا الحبيب العبقريّ لا يحضرنى حاله (٣).

١٨١٤ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قال : « **ألا أنبئكم ليلة أفضل من ليلة القدر ؟ حارس حرس فى أرض خوف لعله أن لا يرجع إلى أهله** » رواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرط البخاريّ (٤) .

١ - راجع التعليق رقم٣٢ .
والحديث يشير إلى أن أفضل الأعمال التى تنجى صاحبها من النار السهر محافظة على مواطن الإسلام وحرماته ودفاعا عنه ، أو عبادة لله خوفا منه وشوقا إليه .
٣ - معاوية بن حيدة بن معاوية بن قُشير بن كعب القشيرى ، صحابى نزل البصرة وغزا خراسان ومات بها ، وهو أبو حكيم بن معاوية ، وجدُّ بهز بن حكيم بن معاوية وكلاهما روى عنه - أسد الغابة -
٣ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٠١ / ١٣١٠٥ ولفظه « **ثلاثة لا ترى أعينهم النار يوم القيامة : عين بكت من خشية الله ، وعين حرست فى سبيل الله ، وعين غضّتْ عن محارم الله** » .
وقال : رواه الطبرانى فى الكبير ، وابن عساكر فى تاريخه عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده .
ورواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالحسن .
٤ - يشير الحديث إلى أن حراسة المجاهد ليلةً فى سبيل الله ووقوفه غير خائف لمراقبة العدو فى مكان مقفر مخوف ، وهو واضع روحه على كفه غير خائف من الموت الذى يحول بينه وبين الرجوع إلى أهله أفضل من ليلة القدر التى هى خير من ألف شهر .

١٨١٥ - وعن « عثمان » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **حرسُ ليلةٍ في سبيل الله أفضل من ألف ليلة يُقام ليلها ، ويُصام نهارها** » رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد(١) .

١٨١٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاثة أعين لا تمسها النار ، عين فقئت في سبيل الله ، وعينٌ حرست في سبيل الله ، وعين بكت من خشية الله** » رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد(٢) .

قال المملى : رضى الله عنه : بل فى إسناده عمر بن راشد اليمانى .

١٨١٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أيضاً أن رسول الله ﷺ قال : « **حُرِّمَ على عينين أن تنالهما النار : عين بكت من خشية الله ، وعينٌ باتت تحرس الإسلام وأهله من الكفر** » رواه الحاكم ، وفى إسناده انقطاع (٣) .

١٨١٨- وعن « أبى ريحانة » (٤) رضى الله عنه - قال : كنا مع رسول الله

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع رقم ٧٦ / ١٣٣٤٠ وقال : رواه احمد ، والطبرانى فى الكبير ، وأبو نعيم فى المعرفة والحاكم ، والبيهقى فى الشعب قال ابن حجر : إسناده حسن ، ورمز له فى الجامع الصغير بالحسن .

وقال الحاكم صحيح وأقره الذهبى فى التلخيص .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير برقم ٢٠٠ / ١٣١٠٤ وقال : رواه الحاكم والبيهقى فى الشعب عن أبى هريرة .

ورواه أبو طاهر محمد بن درستويه العصَّارى عن أبان عن انس فى كتاب الغنيمة .

وفى الجامع الصغير بلفظ : « **عين حرست فى سبيل الله** » .

قال الحاكم : صحيح ، ولكن الذهبى رده لضعف أحد رواته .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

٤ - أبو ريحانة الأزدى ، وقيل الدوسى ، وقيل الأنصارى ، ويقال مولى رسول الله ﷺ ، واختلف فى اسمه فقيل : عبد الله بن مطر ، وقيل : شمعون وهو أكثر . ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ، وأسند له بعض الحديث الذى ذكره المصنف .

ﷺ في غزوة ، فأتينا ذات يوم على شرفٍ ، فبتنا عليه ، فأصابنا برد شديد حتى رأيت من يحفر في الأرض حفرة يدخل فيها ، ويلقى عليه الحجفة - يعني الترس - فلما رأى ذلك رسول الله ﷺ من الناس قال : « **من يحرسنا الليلة ، وأدعو له بدعاءٍ يكون فيه فضلٌ** » فقال رجل من الأنصار : أنا يا رسول الله ، قال : « **ادن** » فدنا ، فقال : « **من أنت ؟** » فتسمى له الأنصاري ، ففتح رسول الله ﷺ بالدعاء فأكثر منه . قال « **أبو ريحانة** » : فلما سمعت ما دعا به رسول الله ﷺ - قلت : أنا رجل آخر ، قال : « **ادن** » فدنوت ، فقال: « **من أنت** » فقلت : « أبو ريحانة » ، فدعا لي بدعاء ، وهو دون ما دعا للأنصاريّ ، ثم قال : « **حُرِّمتْ النار على عين دمعت - أو بكت - من خشية الله ، وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله عز وجل** » وقال : حرمت النار على عين أخرى ثالثة لم يسمعها محمد بن شمير ، رواه أحمد واللفظ له، ورواته ثقات للنسائيّ ببعضه ، والطبرانيّ في الكبير ، والأوسط ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد (١).

١٨١٩ - ورُوى عن « أبي هريرة » رضي الله عنه ، قال : قال رسول ﷺ : « **كل عين باكية يوم القيامة ، إلا عين غَضَّتْ عن محارم الله ، وعين سهرت في سبيل الله ، وعين خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله** » رواه الأصبهاني(٢) .

١ - أخرجه السيوطي في جمع الجوامع برقم ٩١ / ١٣٣٥٥ بلفظ « حرمت النار على عين بكت من خشية الله ، وحرمت النار على عين سهرت في سبيل الله » وقال : رواه أحمد والطبراني في الكبير ، والحاكم في الكنى عن أبي ريحانة وزاد الطبراني في الكبير والحاكم « **وحرمت النار على عين غضّت عن محارم الله ، أو عين فقئت في سبيل الله** » .

ورواه السيوطي في الجامع الصغير ، ورمز له بالصحة والحسن .

٢ - رواه السيوطي في الجمع الصغير مُصححاً إعرابه حيث رواه « **كل عين باكية يوم القيامة إلا عيناً غضّت عن محارم الله تعالى ، وعيناً سهرت في سبيل الله تعالى ، وعيناً خرج منها مثل رأس الذباب من خشية الله تعالى** » وقال رواه أبو نعيم في حلية الأولياء عن أبي هريرة ورمز له السيوطي بالصحة والحسن .

غَضَّتْ : كَفَّتْ وخفضت .

مثل رأس الذباب : تشبيه الدموع برأس الذباب في الصغر والقلة .

١٨٢٠ - وعن « سهل بن الحنظلية » [١] رضى الله عنه أنهم ساروا مع رسول الله ﷺ يوم حنين ، فأطنبوا السير حتى كان عشية ، فحضرت صلاة الظهر مع رسول الله ﷺ ، فجاء فارس فقال : يا رسول الله ، إنّي انطلقت بين أيديكم حتى طلعت على جبل كذا وكذا ، فإذا أنا بهوازن على بكرة أبيهم بظعنهم ونَعَمِهم ونسائهم اجتمعوا إلى حُنين ، فتبسم رسول الله ﷺ وقال : « تلك غنيمة المُسلمين غداً إن شاء الله تعالى »، ثم قال : « من يحرسنا الليلة ؟ » قال « أنس بن أبى مرثد الغنوىّ » [٢]: أنا يا رسول الله ، قال : « اركب » فركب فرساً له ، وجاء إلى رسول الله ﷺ ، فقال له رسول الله ﷺ : « استقبل هذا الشعب حتى تكون في أعلاه ، ولا نُغرَّنَّ من قبلك الليلة » فلما أصبحنا خرج رسول الله ﷺ إلى مصلاه فركع ركعتين ، ثم قال : « هل أحسستم فارسكم ؟ » قالوا : يا رسول الله ما أحسسناه ، فَثُوِّبَ بالصلاة ، فجعل رسول الله ﷺ يُصلى، وهو يلتفت إلى الشعب ، حتى إذا قضى رسول الله ﷺ صلاته وسلم وقال : « أبشروا فقد جاء فارسكم » فجعلنا ننظر إلى خلال الشجر فى الشّعب ، فإذا هو قد جاء حتى وقف على رسول الله ﷺ ، فقال : إنى انطلقت حتى كنت فى أعلى هذا الشعب حيث أمرني رسول الله ﷺ ، فلما أصبحت اطلعت الشعبين كليهما ، فنظرت فلم أر أحداً ، فقال له رسول الله ﷺ : «هل نزلت اللّيلة ؟ » قال : لا ، إلا مُصلياً أو قاضىَ حاجةٍ ، فقال له رسول الله ﷺ : « قد أوجبت ، فلا عليك أن لا تعمل بعدها » رواه النسائىّ ، وأبو داود واللفظ له [٣].

« أوجبت » أى أتيت بفعلٍ أوجب لك الجنة .

١ - سهل بن الحنظلية الأنصارى ، وهو سهل بن الربيع بن عمرو بن عدى الأنصارى الأوسى ، والحنظلية اسم أمه ، وكان ممن بايع تحت الشجرة وكان فاضلا معتزلا كثير الصلاة والذكر .

٢- أنس بن أبى مرثد الغنوى الأنصارى ، يكنى أبا يزيد ، حليف حمزة بن عبد المطلب ، وأبو مرثد اسمه كناز بن الحصين بن يربوع من قيس عيلان ، ولأنس وأبيه صحبة ، وكان بينهما فى السن عشرون سنة .

ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وأسند إليه الحديث الذى ذكره المؤلف .

٣ - الشعب : بكسر الشين وسكون العين : الطريق بين جبلين ، أو الطريق فى الجبل .

نُغَرَّنَّ : نُخْدَعَنَّ . ثوِّب بالصلاة : أقام .

الترغيب في النفقة في سبيل الله

تجهيز الغزاة ، وخَلْفِهم في أهلهم

١٨٢١ ـ عن « خريم بن فاتك » [١] رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أنفق نفقة في سبيل الله كتبت له بسبعمائة ضعف » رواه النسائيّ ، والترمذيّ ، وقال : حديث حسن ، وابن حبّان في صحيحه ، والحاكم ، وقال صحيح الإسناد [٢].

١٨٢٢ ـ وروى البزار حديث الإسراء من طريق « الرّبيع بن أنس » عن « أبي العالية » ـ أو غيره » عن « أبي هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ أُتِيَ بفرس يجعل كل خطوٍ منه أقصى بصره ، فسار وسار معه جبرائيل عليه السلام ، فأتى على قوم يزرعون في يوم ويحصدون في يوم ، كلما حصدوا عاد كما كان، فقال : « يا جبرائيل من هؤلاء ؟ » قال : هؤلاء المجاهدون في سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف ، وما أنفقوا من شيء فهو يخلفه » فذكر الحديث بطوله[٣] .

١٨٢٣ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : لما نزلت : ﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِائَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾ [٤] قال رسول الله ﷺ : « رب زد أمتي »

١ ـ خُريم بن فاتك بن الأخرم ، وقيل : خريم بن الأخرم بن شداد الأسدى يكنى أبا يحيى وقيل : أبو أيمن .
شهد بدرا ، فنزل بعد الفتوحات الشام ، وقيل : الكوفة .

٢ ـ رواه ابن الأثير في ترجمة خريم ضمن حديث طويل ، ورواه السيوطى في الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

٣ ـ رواه ابن كثير في حديث الإسراء في رواية مطولة جدا وفيها غرابة وأوردها ابن جرير في تفسير سورة سبحان الذى أسرى .

٤ ـ سورة البقرة الآية رقم ٢٦١ .

فنزلت : ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ (١) رواه ابن حبان في صحيحه ، والبيهقى (٢).

١٨٢٤ - وعن « الحسن » عن « على بن أبى طالب » و« أبى الدرداء » و« أبى هريرة » و« أبى أُمامة الباهلى » ، و« عبد الله بن عمر » ، و« جابر بن عبد الله » ، و« عمران بن حصين » رضى الله عنهم ، كلهم يحدث عن رسول الله ﷺ أنه قال : « **من أرسل نفقةً في سبيل الله وأقام في بيته فله بكل درهمٍ سبعمائة درهمٍ ، ومن غزا بنفسه فى سبيل الله وأنفق في وجهه ذلك فله بكل درهم سبعمائة ألف درهم** » ثم تلا هذه الآية ﴿ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَن يَشَاءُ ﴾ (٣). رواه ابن ماجة عن الخليل بن عبد الله ، ولا يحضرنى فيه جرح ولا عدالة - عن الحسن عنهم ، وورواه ابن أبى حاتم عن الحسن عن عمران فقط (٤).

---

١ - من الآية رقم ١٠ من سورة الزمر .

٢ - يشير الحديث إلى أن ثواب الصابرين يزيد أضعافاً مضاعفة عن ثواب المنفقين فى سبيل الله ، جاء فى تفسير القرطبى : عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **تنصب الموازين فيؤتى بأهل الصدقة فيوفون أجورهم بالموازين ، وكذلك الصلاة والحج ، ويؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ، ويُصَبُّ عليهم الأجر بغير حساب قال الله تعالى ﴿ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ حتى يتمنى أهل العافية فى الدنيا أن أجسادهم تقرض بالمقاريض مما يذهب به أهل البلاء من الفضل** » .

وعن الحسين بن على رضى الله عنهما قال : سمعت جدى رسول الله ﷺ يقول : « **أدِّ الفرائض تكن من أعبد الناس ، وعليك بالقنوع تكن من أغنى الناس ، يا بنى إن فى الجنة شجرة يقال لها شجرة البلوى ، يؤتى بأهل البلاء فلا ينصب لهم ميزان ولا ينشر لهم ديوان ، يصب عليهم الأجر صبا** » ثم تلا النبى ﷺ « **إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب** » - تفسير القرطبى -

٣ - من الآية رقم ٢٦١ من سورة البقرة .

٤ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٩١٦ / ٢٠٢٨٨ وقال : رواه ابن ماجة عن الحسن عن على ، وأبى الدرداء ، وأبى هريرة ، وأبى أمامة ، وابن عمرو ، وعمران بن حصين .

قال الحافظ : والحسن لم يسمع من عمران ، ولا من ابن عمرو ، وقال الحاكم : أكثر مشايخنا على أن الحسن سمع من عمران ، انتهى . والجمهور على أنه لم يسمع من أبى هريرة أيضاً ، وقد سمع من غيرهم ، والله أعلم .

١٨٢٥ ـ وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : **« طوبى لمن أكثر فى الجهاد فى سبيل الله من ذكر الله ، فإن له بكل كلمة سبعين ألف حسنة ، كل حسنة منها عشرةُ أضعاف ، مع الذى له عند الله من المزيد»** ، قيل : يا رسول الله ، النفقة ؟ قال : **« النفقة على قدر ذلك »** قال « عبد الرحمن» : فقلت لمعاذ : إنما النفقة بسبعمائة ضعف ، فقال معاذ : **« قلَّ فهمك، إنما ذاك إذا أنفقوها وهم مقيمون فى أهليهم غير غزاةٍ ، فإذا غزوا وأنفقوا خبأ الله لهم من خزائن رحمته ما ينقطع عنه علم العباد وصفتهم فأولئك حزب الله ، وحزب الله هم الغالبون »** رواه الطبرانىّ فى الكبير ، وفى إسناده راوٍ لم يسمّ (١).

١٨٢٦ ـ وعن « زيد بن خالد الجهنىّ » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:**« من جهز غازياً فى سبيل الله فقد غزا ، ومن خلف غازياً فى أهله بخيرٍ فقد غزا »** رواه البخارىّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ (٢).

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وقال : أخرجه الطبرانى فى الكبير عن معاذ بن جبل رضى الله عنه ورمز له السيوطى بالضعف ، واقتصر فيه إلى قوله : « **النفقة على قدر ذلك** » وفى مجمع الزوائد ذكره بطوله كما ذكره المؤلف .

٢ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٧٨٤ / ٢١١٥٦ وقال : أخرجه الطيالسى وأحمد وعبد بن حميد والبخارى ومسلم وأبو داود والترمذى والنسائى وابن حبان .
وجهز غازيا : أى هيأ له أسباب سفره أو أعطاه عدة الغزو ، ومنه تجهيز العروس ، وتجهيز الميت .
فقد غزا : أى حصل له أجر بسبب الغزو ، وهذا الأجر يحصل لكل جهاد ، وسواء قليله وكثيره ، ولكل خالف له فى أهله بخير، من قضاء حاجة لهم ، أو إنفاق عليهم ، أو مساعدتهم فى أموالهم .
وهنا سؤال : هل الثواب مقصور على من جهز من لا يستطيع الجهاد أو عام ؟ احتمالان أرجحهما الثانى ، إذ يكون قد يقدر على الجهاد ويمنعه شيء . ـ تعليق لجنة تحقيق جمع الجوامع ـ .

ورواه ابن حبّان في صحيحه ، ولفظه : « من جهّز غازياً في سبيل الله ، أو خَلَفَهُ في أهله كتب الله له مثل أجره حتى إنه لا ينقصُ من أجر الغازى شيء » ورواه ابن ماجة بنحو ابن حبّان، ولم يذكر : « خلفه في أهله » (١).

١٨٢٧ - وروى « ابن ماجة » أيضاً عن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه قال : سمعت النبيَّ ﷺ يقول : « من جهزّ غازياً حتى يستقل كان له مثل أجره حتى يموت ، أو يرجع » (٢).

١٨٢٨ - وعن « أبي سعيد الخدري » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ بعث إلى بني لحيان - ليخرج من كل رجلين رجل ، ثم قال : للقاعد « أيكم خلف الخارج في أهله فله مثلُ أجره » رواه مسلم ، وأبو داود ، وغيرهما (٣).

١٨٢٩ - وعن « زيد بن ثابت » رضى الله عنه عن النبيّ ﷺ قال : « من جهز غازياً في سبيل الله فله مثل أجره ، ومن خلف غازياً في أهله بخير ، أو أنفق على أهله فله مثل أجره » رواه الطبرانيّ في الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح (٤).

١٨٣٠ - وعن « عبد الله بن سهل بن حنيف رضى الله عنه أن سهلاً رضى الله عنه حدثه أن رسول الله ﷺ قال : « من أعان مجاهداً في سبيل الله ، أو

---

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٧٨٦ / ٢١١٥٨ .

٢ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٧٨٧ / ٢١١٥٩ وقال رواه ابن ماجة ورواه السيوطى أيضا فى الجامع الصغير ورمز له بالحسن .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ « أيكم خلف الخارج فى أهله وماله بخير كان مثل نصف أجر الخارج » وقال : رواه مسلم وأبو داود عن أبى سعيد ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٤ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٧٨٥ / ٢١١٥٧ وقال رواه الدارمى وابن حبان والطبرانى فى الكبير عنه أى عن زيد بن خالد الجهنى الذى ذكر السيوطى له حديثا قبله .

غارماً في عسرته ، أو مكاتباً في رقبته ، أظله الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله » رواه أحمد ، والبيهقيّ ، كلاهما عن عبد الله بن محمد بن عقيل عنه (١).

١٨٣١ - وعن « عمر بن الخطاب » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من أظل رأس غازٍ أظلهُ اللهُ يوم القيامة ، ومن جهز غازياً في سبيل الله فله مثلُ أجره ، ومن بنى لله مسجداً يذكر فيه اسم الله بنى الله له بيتاً في الجنة » رواه ابن حبان في صحيحه ، والبيهقي (٢) .

١٨٣٢ - وعن « أبي أمامة » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «أفضلُ الصَّدقات ظل فسطاطٍ في سبيل الله ، ومنحة خادمٍ في سبيل الله ، أو طروقةُ فحلٍ في سبيل الله » رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن صحيح(٣).

---

١ - رواه السيوطي في الجامع الصغير وقال : رواه احمد والحاكم عن سهل بن حنيف ورمز له السيوطي بالصحة والحسن .
والغارم هو المدين أو الضامن لدين أو دية ، ولا يستطيع فكاك هذا الدَّيْن .
٢ - رواه السيوطي في جمع الجوامع برقم ٢١١ / ٢٠٤٨٣ ولفظه « من أظل رأس غاز أظله عز وجل - يوم القيامة ، ومن جهز غازيا في سبيل الله حتى يستقل بجهاده كان له مثل أجره حتى يموت أو يرجع ، ومن بنى مسجداً يذكر فيه اسم الله بنى له بيتا في الجنة » .
وقال رواه الطبراني والعدني وأبو يعلى وابن حبان والبيهقي في السنن ، والضياء المقدسي عن عمر رضي الله عنه .
٣ - رواه السيوطي في الجامع الصغير وقال : رواه أحمد والترمذي عن أبي أمامة ورواه الترمذي أيضا عن عدي بن حاتم ، ورمز له السيوطي بالصحة والحسن .
فقه هذه الأحاديث
تدور هذه الأحاديث من أول كتاب الجهاد حتى هذا الحديث ، وعددها ثلاثة وأربعون حديثا حول الترغيب في الجهاد والإعانة عليه .
فقد بدأت الأحاديث بالإشارة إلى فضل الرباط ، والرباط يعني ملازمة الحدود والثغور التي هي مظنة عدوان المعتدين . ويطلق هذا الآن على حرس الحدود .
* ويعني الرباط أن يكون المرابط على أهبة الاستعداد حتى لا يفاجأ من قبل العدو بعدوان أو مباغتة .=

« طروقة الفحل » - بفتح الطاء ، وبالإضافة : هي الناقة التي صلحت لطرق الفحل ، وأقلُّ سنها : ثلاثُ سنين وبعض الرابعة ، وهذه هي الحقّةُ ، ومعناه أن يعطي الغازي خادماً ، أو ناقة هذه صفتها ، فإن ذلك أفضل الصدقات .

الترغيب في احتباس الخيل للجهاد لا رياءً ولا سمعةً وما جاء في فضلها

والترغيب فيما يذكر منها ، والنّهي عن قصِّ نواصيها ، لأن فيها الخير والبركة .

١٨٣٣ - عن « أبي هريرة » رضي الله عنه - قال : قال النبي ﷺ : « **من احتبس فرساً في سبيل الله إيماناً بالله وتصديقاً بوعده ، فإنَّ شِبَعَه وريّه ، وروثه ، وبوله في ميزانه يوم القيامة** » - يعني حسناتٍ .

رواه البخاريّ والنسائيّ ، وغيرهما (١).

١٨٣٤ - وعن « أبي هريرة » رضي الله عنه قال : قيل يا رسول الله :

= * ثم أشارت الأحاديث إلى فضل الحراسة في سبيل الله ، وبينت أن حراسة ليلة في سبيل الله لها من الأجر والثواب ما لا يكاد يحصر .

* كما أشارت إلى أثر النفقة في سبيل الله وهذا هو الجهاد بالمال وهو لا يقل أثراً وفضلا عن الجهاد بالنفس . حتى لقد قدم الجهاد بالمال على الجهاد بالنفس في كثير من الأحوال .

* وأشارت الأحاديث إلى فضل تجهيز الغزاة وخلافتهم في أهليهم بخير ، من قضاء حاجاتهم ورعاية مصالحهم ، وتفقد أحوالهم .

١ - رواه السيوطي في جمع الجوامع برقم ١٧٢٢ / ٢٠٠٩٤ وقال : رواه أحمد والبخاري والنسائي وابن حبان عن أبي هريرة .

ورواه أيضا البيهقي في السنن الكبرى .

ورواه الحاكم في المستدرك وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي في التلخيص .

ومعنى احتبس فرسا في سبيل الله - أي جعله وقفا على الجهادفي سبيل الله .

فالخيل؟ قال : « الخيلُ ثلاثة : هي لرجل وزر ، وهي لرجل ستر ، وهي لرجل أجر ، فأما الذى هي له وزر فرجلٌ ربطها رياء وفخراً ونواء لأهل الإسلام ، فهي له وزر ، وأما التي هي له ستر فرجل ربطها في سبيل الله ، ثم لم ينس حق الله في ظهورها ولا رقابها ، فهي له ستر ، وأما التي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله تعالى لأهل الإسلام في مرجٍ أو روضةٍ ، فما أكلت من ذلك المرج أو الروضة من شيء إلا كتب الله له عدد ما أكلت حسناتٍ ، وكتب له عدد أرواثها وأبوالها حسناتٍ ، ولا تقطع طوَلَهَا فاستنت شرفاً أو شرفين إلا كتب الله له عدد آثارها وأرواثها حسناتٍ ، ولا مر بها صاحبها على نهرٍ فشربت منه ولا يريد أن يسقيها إلا كتب الله تعالى له عدد ما شربت حسنات » رواه البخاريّ ، ومسلم ، واللفظ له ، وهو قطعة من حديث تقدم بتمامه في منع الزكاة [1].

ورواه « ابن خزيمة » في صحيحه إلا أنه قال : « فأمَّا الذى هي له أجرٌ

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وقال : رواه أحمد والشيخان والترمذى والنسائى وابن ماجة عن أبى هريرة ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن ، وقد تقدم هذا الحديث .

ولفظ السيوطى لهذا الحديث « الخيل لثلاثة ، هى لرجل أجر ، ولرجل ستر ، وعلى رجل وزر ، فأما الذى هى له أجر فرجل ربطها فى سبيل الله فأطال لها فى مرج أو روضة فما أصابت فى طيلها من المرج أو الروضة كانت له حسنات ، ولو أنها قطعت طيلها فاستنت شرفا أو شرفين كانت آثارها وأرواثها حسنات له ، ولو أنها مرت بنهر فشربت ولم يرد أن يسقيها كان ذلك له حسنات ، ورجل ربطها تغنيا وستراً وتعففا ثم لم ينس حق الله فى رقابها وظهورها فهى له ستر ، ورجل ربطها فخرا ورياء ونواء لأهل الإسلام فهى له وزر » .

مرج : المرج أرض واسعة ذات نبات ومرعى للدواب .

طِيَلها : أصلها طوَلها قلبت الواو ياء لكسر ما قبلها وهو الحبل المربوطة فيه .

استنت : جرت بقوة .

تغنياً : طلبا للغنى عن الناس .

والنواء : المناوأة والمعاندة للإسلام .

وحق الله : هو الزكاة والمعاونة للناس فى الحمل عليها وما أشبه ذلك .

فالذى يتخذُها فى سبيل الله ، ويعدها له ، لا تُغَيِّبُ فى بطونها شيئاً إلا كتب له بها أجرٌ ، ولو عرض مرجاً أو مرجين فرعاها صاحبها فيه كتب له بما غيبت فى بطونها أجرٌ ، ولو استنت شرفاً أو شرفين كتب له بكلِ خطوةٍ خطاها أجرٌ ، ولو عرض نهراً فسقاها به كانت له بكل قطرةٍ غيبت فى بطونها منه أجرٌ ، حتى ذكر الأجر فى أرواثها وأبوالها ، وأما التى هى له ستر فالذى يتخذها تعففاً وتجمُّلاً وتستراً ، ولا يحبس حقٌ ظهورها وبطونها فى يسرها وعسرها ، وأما الذى هى عليه وزرٌ فالذى يتخذها أشراً وبطراً وبذخاً عليهم » الحديث .

ورواه البيهقى مختصراً بنحو لفظ ابن خزيمة ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « الخيلُ معقودٌ فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة ، والخيل ثلاثة ـ خيل أجرٍ وخيل وزرٍ ، وخيل ستر ، فأما خيل ستر فمن اتخذها تعففاً وتكرماً وتجملاً ، ولم ينس حق ظهورها وبُطونها فى عسره ويسره ، وأما خيل الأجر فمن ارتبطها فى سبيل الله ، فإنها لا تغيِّب فى بُطونها شيئاً إلا كان له أجر ، حتى ذَكَرَ أرواثها وأبوالها ، ولا تعدو فى وادٍ شوطاً أو شوطين إلا كان فى ميزانه ، وأما خيل الوزر فمن ارتبطها تبذّخاً على الناس ، فإنها لا تغيب فى بطونها شيئاً إلا كان وزراً عليه ، حتى ذكر أرواثها وأبوالها ، ولا تعدو فى وادٍ شوطاً أو شوطين إلا كان عليه وزراً » .

« النواء » ـ بكسر النون وبالمد ـ هو المعاداة .

« الطِّول » ـ بكسر الطاء ، وفتح الواو ـ هو حبل تشد به الدابة ، وترسلها ترعى .

و« استنت » ـ بتشديد النون ـ أي جرت بقوة .

و« الشرف » ـ بفتح الشين المعجمة والراء جميعاً ـ هو الشوط ، معناه جرت شوطاً أو شوطين ، كما جاء مفسراً فى لفظ البيهقى .

و« البذخ» - بفتح الباء الموحدة ، وسكون الذال المعجمة ، آخره خاء معجمة - هو الكِبْرُ ، والتبذخ : التكبر ، ومعناه أنه اتخذ الخيل تكبراً وتعاظماً ، واستعلاء على ضعفاء المسلمين وفقرائهم .

١٨٣٥ - وعن « أسماء بنت يزيد » [١] رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « الخيلُ فى نواصيها الخيرُ معقودٌ أبداً إلى يوم القيامة ، فمن ارتبطها عدةً فى سبيل الله وأنفق عليها احتساباً فى سبيل الله ، فإن شبعها وجوعها وريها ، وظمأها وأرواثها وأبوالها فلاحٌ فى موازينه يوم القيامة ، ومن ارتبطها رياء وسمة ومرحاً وفرحاً ، فإنَّ شبعها وجُوعها وريَّها وظمأها وأرواثها وأبوالها خُسرانٌ فى موازينه يوم القيامة » رواه أحمد بإسناد حسن[٢].

١٨٣٦ - ورُوى عن خباب بن الأرت »[٣] رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « الخيلُ ثلاثةٌ : ففرسٌ للرحمن ، وفرسٌ للإنسان ، وفرسٌ للشيطان ، فأمَّا فرس الرحمن فما اتخذ فى سبيل الله ، وقُتِلَ عليه أعداء الله ، وأمَّا فرسُ الإنسان فما استبطن وتحمَّل عليه ، وأمَّا فرس الشيطان فما روهن عليه ، وقومر عليه » رواه الطبرانىّ ، وهو غريب [٤].

١ - أسماء بنت يزيد بن السكن الانصارية ، وهى ابنة عمة معاذ بن جبل رضى الله عنه - ، قتلت يوم اليرموك تسعة من الروم بعمود فسطاطها روى عنها غير واحد من التابعين .
وهناك أسماء أخرى بهذا الاسم هى أسماء بنت يزيد الأنصارية الأشهلية من بنى عبد الأشهل وهى الملقبة برسول النساء إلى النبى ﷺ ، وقيل إنهما شخصية واحدة - أسد الغابة .
٢ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٧٢ / ١٠٦٤٦ . وقال : رواه أحمد والعسكرى فى الأمثال ، وأبو نعيم فى الحلية والخطيب عن أسماء بنت يزيد . والحديث فى مجمع الزوائد للهيثمى مع اختلاف يسير ، قال الهيثمى : رواه أحمد وفيه شهر وهو ضعيف .
٣ - خباب بن الأرت ، اختلف فى نسبه فقيل هو خزاعى ، وقيل تميمى وهو خباب بن الأرت بن جندلة بن سعد بن خزيمة ، وكنيته أبو يحيى وقيل أبو عبد الله وقيل أبو عمر . أحد السابقين إلى الإسلام المعذبين فيه .
توفى سنة سبع وثلاثين بعد ما شهد صفين مع على رضى الله عنه .

١٨٣٧- وعن رجل من الأنصار رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **الخيلُ ثلاثةٌ : فرس يرتبطه الرجل في سبيل الله عز وجل فثمنه أجر ، وركوبه أجر، وعاريته أجر ، وفرس يغالق عليه الرجل ويراهن ، فثمنه وزر ، وركوبه وزر ، وفرس للبطنة ، فعسى أن يكون سداداً من الفقر إن شاء الله** » رواه أحمد ، ورجاله رجال الصحيح (١).

١٨٣٨ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **الخيل ثلاثة : فرس للرحمن ، وفرس للإنسان ، وفرس للشيطان ، فأما فرس الرحمن ، فالذى يرتبط فى سبيل الله عز وجل ، فعلفه وبوله وروثه وَذَكَر ما شاء الله ، وأما فرس الشيطان فالذى يقامر عليه ويراهن ، وأما فرس الإنسان فالفرس يرتبطها الإنسان يلتمس بطنها ، فهى ستر من فقرٍ** » رواه أحمد أيضاً بإسناد حسن (٢).

١٨٣٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **الخير معقود بنواصى الخيل إلى يوم القيامة ، ومثل المنفق عليها كالمتكفف**

١ -رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٦٧ / ١٠٦٤١ وقال أخرجه الطبراني في الكبير عن خباب . ولفظه « الخيل ثلاثة .. الخ » .
والحديث فى مجمع الزوائد للهيثمى جـ٥ صـ٢٦٠ ، قال الهيثمى : رواه الطبرانى وفيه مسلمة بن على وهو ضعيف .
٢ -رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٦٨ / ١٠٦٤٢ وقال : رواه أحمد عن رجل من الأنصار، وهو فى كنز العمال جـ٢ صـ٢٦٤ بمتنه وتخريجه .
ولفظ رواية السيوطى « الخيل ثلاثة : فرس يربطه الرجل فى سبيل الله ، فثمنه أجر وعاريته أجر وعلفه أجر ، وفرس يغالق فيه الرجل ويراهن فثمنه وزر وعلفه وزر وركوبه وزر ، وفرس للبطنة فعسى أن يكون سدادا من الفقر إن شاء الله » . ومعنى يغالق : يراهن ، والمغاليق سهام الميسر واحدها مِغْلَق ، كأنه كره الرهان فى الخيل على رسم الجاهلية . -النهاية .
وإغلاق الرهن حبسه فى يد المرتهن لأن الراهن لم يستطع تخليصه .
ومعنى البطنة : أى يطلب ما فى بطنها من النتاج .

بالصدقة » رواه أبو يعلى ، والطبرانى فى الأوسط ، ورجاله رجال الصحيح ، وهو فى الصحيح باختصار النفقة (١).

وروى ابن حبان فى صحيحه شطره الأخير قال : « مثل المنفق على الخيل كالمتكفف بالصدقة » فقلت لمعمر : ما المتكفف بالصدقة ؟ قال : الذى يعطى بِكَفّه .

١٨٤٠ - وعن « أبى كبشة » (٢) رضى الله عنه صاحب النبى ﷺ عن النبى ﷺ قال : « الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة وأهلها معانون عليها ، والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة » رواه الطبرانىّ ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد (٣).

١٨٤١ - وروى عن « عريب » (٤) رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « الخيل معقود فى نواصيها الخير والنَّيل إلى يوم القيامة ، وأهلها معانون عليها ، والمنفق عليها كالباسط يده بالصدقة ، وأبوالها وأرواثها لأهلها عند الله يوم القيامة من مسك الجنة. » رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط ، وفيه نكارة (٥).

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٨ / ١٠٦٢ وهو فى مجمع الزوائد جـ٥ صـ٢٥٩ .
ومعنى قوله كالمتكفف بالصدقة : أى أن المنفق عليها يثاب ثواب المتكفف ، والمتكفف هو المعطى ، أى الباسط كفه بالصدقة ليعطيها .

٢ - أبو كبشة الانصارى - من أنمار مذحج - وقيل من أنمار غطفان ، وقيل من أنمار لخم . واختلف فى اسمه فقيل : عمرو بن سعد ، وقيل سعد بن عمر نزل حِمْصاً بعد الفتوحات . له رواية عن رسول الله ﷺ وهو غير أبو كبشة مولى النبى ﷺ . اسد الغابة .

٣ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٧٣ / ١٠٦٤٧ وهو فى مجمع الزوائد ورجاله ثقات .

٤ - عَريب - بفتح العين وكسر الراء - أبو عبد الله المليكى ، له صحبة معدود فى أهل الشام روى عنه انه قال إن النبى ﷺ قال : إن هذه الآية ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُم بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ سِرًّا وَعَلَانِيَةً ﴾ [البقرة : ٢٧٤] نزلت فى النفقات على الخيل فى سبيل الله ذكر ذلك ابن الاثير فى أسد الغابة .

٥ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

١٨٤٢ - وعن « سهل بن الحنظلية » وهو « سهل بن الربيع بن عمرو » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « المنفق على الخيل كالباسط يده بالصدقة لا يقبضها » رواه أبو داود .

١٨٤٣ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « الخيل معقودٌ في نواصيها الخير إلى يوم القيامة » رواه مالك ، والبخاريّ ومسلم ، والنسائيّ ، وابن ماجة .

١٨٤٤ - وعن « عروة بن أبى الجعد » [١]رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « الخيل معقود في نواصيها الخير : الأجر والمغنم إلى يوم القيامة » رواه البخاريّ ، ومسلم ، والترمذيّ ، والنسائيّ ، وابن ماجة [٢].

١٨٤٥ - وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « الخيل معقود في نواصيها الخير والنَّيْلُ إلى يوم القيامة ، وأهلها معانون عليها ، فامسحوا بنواصيها ، وادعوا لها بالبركة ، وقلّدوها ، ولا تقلدوها الأوتار » رواه أحمد بإسناد جيد [٣].

١٨٤٦ - وعن « جرير » رضى الله عنه قال : رأيت رسول الله ﷺ يلوى ناصية فرس بأصبعه ، وهو يقول : « الخيل معقود فى نواصيها الخير إلى يوم القيامة : الأجر والغنيمة » رواه مسلم ، والنسائى [٤].

---

١ - عروة بن الجعد ، وقيل : ابن أبى الجعد البارقى ، وقيل الأزدى سكن الكوفة ، وروى عن الشعبى وشريح وغيرهما من التابعين وكان مرابطا فى موضع بالجانب الشرقى من بغداد اسمه براز وكان فى داره سبعون فرسا مربوطة للجهاد فى سبيل الله .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير مختصرا وذكر له عدة رواة منهم عروة بن الجعد ، ورمز له بالحسن .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن ... والأوتار - جمع وتر - وهو طلب الثار - والمعنى اجعلوها للدفاع عن المسلمين ولاتجعلوها لطلب الثار .

٤ - رواه رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحةوالحسن .
ولفظه : الأجر والمغنم .

١٨٤٧ - وعن « معقل بن يسار » [١] رضى الله عنه قال : « لم يكن شيء أحب إلى رسول الله ﷺ من الخيل ، ثم قال : غفرانك - النساء » رواه أحمد، ورواته ثقات .

ورواه النسائىّ من حديث « انس » ولفظه : « لم يكن شيء أحب إلى رسول الله ﷺ بعد النساء من الخيل » .

١٨٤٨ - وعن « أبى ذر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من فرس عربى إلا يُؤْذن له عند كل سَحَر بكلمات يدعو بهن : اللَّهم خولتنى من خولتنى من بنى آدم ، وجعلتنى له ،فاجعلنى أحب أهله وماله ، أو مِنْ أحب أهله وماله إليه » رواه النسائى .

١٨٤٩ - وعن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « البركة فى نواصى الخيل » رواه البخارىّ ، ومسلم [٣].

١٨٥٠ وعن «عتبة بن عبد السلمىّ » [٤] رضى الله عنه انه سمع رسول الله ﷺ قال : « لا تقصُّوا نواصى الخيل ، ولا معارفها ، ولا أذنابها ، فإن أذنابها مَذَابّها ومعارفها دفؤها ونواصيها معقود فيها الخير » رواه أبو داود ، وفى إسناده رجل مجهول [٥].

١ - معقل بن يسار بن عبد الله بن مُعَبِّر المزنى ، يكنى ابا عبد الله وقيل : أبو يسار وابو على ، صحب رسول الله ﷺ وشهد بيعة الرضوان ، سكن البصرة بعد الفتوحات وتوفى بها فى آخر أيام معاوية.

٢ - خَوَّلتنى : مَلَّكتنى ووهبتنى .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

٤ - عتبة بن عبد السُّلمى ويكنى أبا الوليد ، سكن حمص روى عنه شريح بن عبيد وخالد بن معدان وغيرهما ، ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وأسند إليه الحديث الذى رواه المؤلف .

٥ - رواه أبو داود فى كتاب الجهاد - باب كراهة جز النواصى وهو فى المسند جـ٤ صـ١٨٤ .

مذابُّها : جمع مِذَبَّة وهى اسم آلة من ذبَّ بمعنى دفع وطرد .

١٨٥١ - وعن عقبة بن عامر » و« أبى قتادة » رضى الله عنهما قالا : قال رسول الله ﷺ : « **خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثم المحجَّل طلق اليد اليمنى** » قال يزيد - يعنى ابن أبى حبيب : فإن لم يكن أدهم فكُمَيْت على هذه الشِّية. رواه ابن حبان فى صحيحه (١).

ورواه الترمذى ، وابن ماجة ، والحاكم ، عن أبى قتادة وحده ، ولفظ الترمذى : قال رسول الله ﷺ : « **خير الخيل الأدهم الأقرح الأرثمُ ، ثم الأقرح المحجل طلق اليد اليمنى ، فإن لم يكن أدهم فكميتٌ على هذه الشية** » قال الترمذىّ : حديث حسن صحيح ، وقال الحاكم : صحيح على شرطهما .

« الأقرح » هو الفرس يكون فى وسط جبهته قرحة ، وهى بياض يسير .

« والأرثم » - بفتح الهمزة - وثاء مثلثة مفتوحة - هو الفرس يكون به رثمٌ - محركاً ، ومضموم الراء ساكن الثاء - وهو بياض فى شفته العليا ، والأنثى رثماء .

« وطلق اليمنى » - بفتح الطاء ، وسكون اللام وبضمهما أيضاً - إذا لم يكن بها تحجيل .

« والكُميت » - بضم الكاف ، وفتح الميم ، هو الفرس الذى ليس بالأشقر ولا الأدهم ، بل يخالط حمرته سواد .

« والشِّية » - بكسر الشين المعجمة ، وفتح الياء مخففة - هو كل لون فى الفرس يكون معظم لونها على خلافه .

١٨٥٢ - وعن « عقبة » رضى الله عنه أيضاً عن رسول الله ﷺ قال : « إذا

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير عن أبى قتادة ورمز له بالصحة والحسن .
الأدهم : الذى غلب عليه السواد .

أردت أن تغزو فاشتر فرساً أغرَّ محجلاً مطلق اليمنى ، فإنَّك تغنم وتسلم » رواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم [١].

١٨٥٣ - وعن « أبى وهب » [٢]رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : «**عليكم من الخيل بكل كميتٍ أغرَّ مُحَجَّلٍ ، أو أشقر أغرَّ محجلٍ ، أو أدهم أغرَّ محجلٍ** » رواه أبو داود ، واللفظ له ، والنسائيّ أطول من هذا [٣].

١٨٥٤ - ١٨٥٤ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **يُمن الخيل في شُقرها** » رواه أبو داود ، والترمذىّ ، وقال : حديث حسن غريب [٤].

« اليمن » - بضم الياء » هو البركة والقوة .

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .
٢ - أبو وهب الجشمي ، له صحبة روى عنه عقيل بن شبيب - ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ، وأسند له الحديث الذى ذكره المولف .
٣ - رواه أبو داود فى سننه فى كتاب الجهاد باب : فيما يستحب من الوان الخيل .
٤ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ، ورمز له بالحسن .

فقه الأحاديث

تشير الأحاديث السابقة وعددها واحد وعشرون حديثا إلى فضل ارتباط الخيل للجهاد فى سبيل الله . .

وقد أمر الله تعالى بإعداد القوة للعدو ، ومن أسباب القوة ووسائلها الخيل التى كانت قديما أقوى وسيلة من وسائل القتال ، فقال تعالى : ﴿وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لا تُظْلَمُونَ ﴾ [الانفال : ٦٠] .

وقد اقسم الله بها فقال تعالى : ﴿وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا (١) فَالْمُورِيَاتِ قَدْحًا (٢) فَالْمُغِيرَاتِ صُبْحًا (٣) فَأَثَرْنَ بِهِ نَقْعًا (٤) فَوَسَطْنَ بِهِ جَمْعًا ﴾ [العاديات : ١ - ٥] . =

ترغيب الغازى والمرابط .

فى الإكثار من العمل الصالح : من الصوم ، والصلاة ، والذكر ، ونحو ذلك .

وتقدم فى باب النفقة فى سبيل الله - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ ليلة أسرى به أتى على قوم يزرعون فى يوم ، ويحصدون فى يوم كلما حصدوا عاد كما كان ، فقال : « يا جبرائيل : من هؤلاء ؟ » قال : هؤلاء المجاهدون فى سبيل الله تضاعف لهم الحسنة بسبعمائة ضعف ، وما أنفقوا من شيء فهو يخلفهُ . رواه البزار (١).

= اقسم الله تعالى بخيل الجهاد تجرى بسرعة فتصدر أصواتا من شدة الجرى ، وتشعل النار تحت أقدامها لتُصبح العدو ، وتثير الغبار وتقتحم صفوف العدو في قلبه ..
وهدف العناية بالخيل فى الإسلام هو إعدادها للجهاد فى سبيل الله لتكون قوة للمسلمين وعونا لهم فى غزواتهم التى يقصدون بها الدفاع عن الإسلام ورفع شأنه وإرهاب عدوه .
* وقد نهى الإسلام أن تكون العناية بالخيول وإعدادها لطلب الثارات التى كان يطلبها الجاهليون فى حروبهم لأن الغاية من تربية الخيول فى الإسلام هى الدفاع عن العقيدة وإعلاء كلمة الله لا للعدوان والتباهى والتفاخر .
* والأحاديث تشير إلى جواز وقف الخيل والسلاح ، وشبيه بوقف الخيل فى سبيل الله وقف الإبل فى سبيل الله .
* وتشير الأحاديث إلى وجوب العناية بالخيل حتى دعا بعضها إلى تنقية علفها وتعهّد ريِّها وحسن اختيار ألوانها .
ومن الأحكام الفقهية المتعلقة بالخيل أن النبى ﷺ فضلها على أصحابها فى تقسيم الغنائم فجعل للفرس سهمين وجعل لصاحبها سهما واحدا .
* ونهى الإسلام عن المقامرة بالخيل ، وجاء فى ذلك « **الخيل ثلاثة ففرس للرحمن ، وفرس للشيطان وفرس للإنسان ، فأما فرس الرحمن فهو الذى يرتبط فى سبيل الله - معلفه وروثه وبوله فى ميزانه ، وأما فرس الشيطان فهو الذى يقامر أو يراهن عليه ، وأما فرس الإنسان فالفرس يرتبطها الإنسان يلتمس بطنها فهي ستر من فقر** » .
* كما نهى الإسلام أن تتخذ الخيول للرياء والتفاخر والمباهاة .
* ويجوز إجراء الخيل للتسابق بشرط ألا يكون هناك مراهنة على السابق فيها .
١ - راجع الحديث السابق برقم ١٨٢٢ .

١٨٥٥ - وعن « أبي سعيد الخدريّ » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « ما من عبد يصوم يوماً في سبيل الله إلا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفاً » رواه البخاريّ ، ومسلم ، والترمذيّ ، والنسائى (١).

١٨٥٦ - وعن « معاذ بن انس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من صام يوماً فى سبيل الله فى غير رمضان بُعد من النّار مائة عام سَيْرَ المُضَمَّرِ الجواد » رواه أبو يعلى من طريق زبان بن فائد (٢).

١٨٥٧ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من صام يوماً فى سبيل الله جعل الله بينه وبين النّار خندقاً كما بين السّماء والأرض » رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير بإسناد حسن (٣).

١ - رواه مسلم فى صحيحه فى كتاب الصوم - باب فضل الصيام فى سبيل الله برقم ١٧٥ ولفظه « من صام يوما فى سبيل الله باعد الله وجهه عن النار .. » ومعنى صام يوما فى سبيل الله : أى جمع بين الصوم ومشقة الغزو ، أو معناه صام لوجه الله .
قال النووى : والحديث محمول على من لا يتضرر بالصوم فى أثناء الجهاد ، ولا يُفَوت به حقا ، ولا يختلّ به قتاله ولا غيره من مهمات غزوه .
ومعناه : المباعدة عن النار والمعافاة منها .
والخريف : السنة ، والمراد سبعين سنة .
ورواه السيوطى فى الجامع الصغير ، ورمز له بالصحة والحسن .
٢ - معاذ بن أنس الجهنى والد سهل بن معاذ ، سكن مصر وروى عنه ابنه سهل وله أحاديث كثيرة .
وهذا الحديث روى مثله عن أبي أمامة قال : « من صام يوما فى سبيل الله بعّدَ الله وجهه عن النار مسيرة مائة عام ركض الفرس الجواد المضمَّر » .
ومعنى رَكْضَ : جرى وإسراع .
والمضمرُ : المعد للسباق .
٣ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٤٣٨ / ٢١٨١٠ بلفظ « من صام يوما فى سبيل الله تطوعا جعل الله بينه وبين النار خندقا كما بين السماء والأرض » .
وقال رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة ورواه الترمذى
وهو فى تحفة الأحوذى فى أبواب فضائل الجهاد برقم ١٦٧٤

١٨٥٨ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **من صام يوماً في سبيل الله جعل الله بينه وبين النار خندقاً كما بين السَّماء والأرض** » رواه الترمذى عن الوليد بن جميل عن القاسم عنه ، وقال : حديث غريب (١).

١٨٥٩ - وعن « عمرو بن عبسة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **من صام يوماً فى سبيل الله بُعدت منه النار مسيرة مائة عام** » رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بإسناد لا بأس به (٢).

ورواه فى الكبير من حديث « أبى أمامة » إلا أنه قال فيه : « **بعد الله وجهه عن النار مسيرة مائة عام ركض الفرس الجواد المضمر** » .

ورواه النسائى من حديث عقبة لم يقل فيه : ركض الفرس... إلى آخره .

١٨٦٠ - وعن « سهل بن معاذ » عن أبيه رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنَّ الصلاة والصِّيام والذكر يضاعف على النَّفقة فى سبيل الله بسبعمائة ضعفٍ** » رواه أبو داود من طريق « زبان » عنه(٣) .

---

١ - انظر التعليق السابق .

٢ - رواه السيوطي فى جمع الجوامع برقم ٣٤٢٧ / ٢١٧٩٩ وقال رواه الطبرانى فى الكبير عن عمرو بن عتبة .

أقول : وعمرو بن عتبة بن نوفل . يعد فى أهل الحجاز ... ذكره محمد بن إسماعيل البخارى عن بشر بن الحكم : روت عاتكة بنت أبى وقاص أخت سعد قالت : دخل رسول الله ﷺ مكة فجئته فى نسوة ثمان ، ومعى ابناى ، فقلت : يا رسول، هذان ابنا عمك وأنا خالتك فأخذ النبى ابنى عمرو بن عتبة بن نوفل ، وأخذ اصغرهما فوضعه فى حجره .

أما عمرو بن عبسة فمن بنى سُليم ، اسلم قديما وكان يقال إنه رُبع الإسلام أى أسلم بعد ثلاثة سبقوه . ولكنه عاد إلى قومه وظل هناك حتى هاجر النبى ﷺ بعد موقعة الخندق ، ثم نزل الشام بعد ذلك . وله رواية كثيرة عن النبى ﷺ .

ولعله هو المقصود برواية الحديث كما ذكر المؤلف .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وقال : رواه أبو داود والحاكم عن معاذ بن أنس ورمز له السيوطى بالصحة والحسن . والمقصود : الصيام والصلاة والذكر فى أيام الجهاد .

١٨٦١ - وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **طوبى لمن أكثر فى الجهاد فى سبيل الله من ذكر الله ، فإن له بكل كلمة سبعين ألف حسنة ، كل حسنة منها عشرة أضعاف مع الذى له عند الله من المزيد** » الحديث رواه الطبرانى فى الكبير ، وفيه رجل لم يسمّ (١).

١٨٦٢ - ورُوى عن « معاذ » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ أن رجلاً سأله فقال : أى المجاهدين أعظم أجراً ؟ قال : « **أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً** » - الحديث رواه أحمد ، والطبرانى ، ويأتى بتمامه إن شاء الله (٢) .

١٨٦٣ - وعن « سهل بن معاذ » عن أبيه رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من قرأ ألف آية فى سبيل الله كتبه الله مع النبيين والصدّيقين والشهداء والصالحين** » رواه الحاكم من طريق زبان عنه ، وقال : صحيح الإسناد(٣).

قال المملى رضى الله عنه : والظاهر أن المرابط أيضاً هو فى سبيل الله ، فيضاعف عمله الصالح كما يضاعف عمل المجاهد .

١٨٦٤ - وقد رُوى عن « أنس » رضى الله عنه يرفعه قال : « **صلاةٌ فى مسجدى تعدل بعشرة آلاف صلاة ، وصلاة فى المسجد الحرام تعدل بمائة ألف صلاةٍ ، والصلاةُ بأرض الرباط بألفى ألف صلاةٍ** » - الحديث رواه أبو الشيخ بن حيّان فى كتاب الثواب (٤).

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وقال رواه الطبرانى فى الكبير عن معاذ ، ورمز له السيوطى بالضعف .

٢ - سيأتى حديث برقم ١٩٢١ يتضمن أسئلة معاذ للنبى ﷺ .

٣ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤١٨٦ / ٢٢٥٥٧ وعزاه إلى أحمد والطبرانى فى الكبير وابن السنى والحاكم والبيهقى فى السنن عن معاذ بن أنس .

قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبى فى التلخيص : صحيح .

٤ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أبى نعيم فى الحلية عن أنس ورمز له =

١٨٦٥ - وروى البيهقى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « إن صلاة المرابط تعدل خمسمائة صلاة ، ونفقة الدينار والدرهم منه أفضل من سبعمائة دينار يُنفقه في غيره » والله أعلم .

الترغيب في الغدوة في سبيل الله والروحة

وما جاء في فضل المشي والغبار في سبيل الله ، والخوف فيه

١٨٦٦ - عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « لغدوةٌ في سبيل الله أو روحة خيرٌ من الدنيا وما فيها ، ولقاب قوس أحدكم من الجنة ، أو موضع قيدٍ - يعني سوطه - خير من الدنيا وما فيها ، ولو أن امرأة من أهل الجنة اطلعت إلى أهل الأرض لأضاءت ما بينهما ولملأته ريحاً ،

= السيوطى بالحسن . ولفظه : « الصلاة في المسجد الحرام مائة ألف صلاة ، والصلاة في مسجدى عشرة آلاف صلاة ، والعصر في مسجد الرباطات ألف صلاة » .

وهذا الحديث نفسه رواه فى جمع الجوامع ورمز له بالضعف .

قال المحقق : الحديث فى الصغير رمز له بالحسن ، ولكن قال المناوى : الرواية عن أنس بإسناد ضعيف ، وقد تنبه السيوطى فى الكبير فوصفه بالضعف مخالفا بذلك ما قاله فى الصغير من أنه حسن .

فقه الأحاديث السابقة

هذه الأحاديث من رقم ١٨٥٥ إلى رقم ١٨٦٥ وعددها أحد عشر حديثا تدور حول إكثار المرابط والغازى من العبادة بأنواعها من صلاة وصيام وذكر ودعاء ، وعلة ذلك واضحة ، فإنه فى موطن شدة ، وهو فى هذه الحالة مضطر إلى طلب المعونة من الله تعالى ، فهو وحده المعين على تحمل الشدائد وتخطى الصعاب واقتحام العقبات ، وهو وحده مانح النصر لمن شاء من عباده .. قال : ﴿ وَمَا النَّصْرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ [الأنفال : ١٠] .

* وطلب المعونة من الله يتطلب الإكثار من الذكر والدعاء والتزلف إلى الله تعالى بالصلاة والصيام فرضا وتطوعا .. وكان النبى ﷺ يكثر من ذلك فى غزواته ، ولا يكف عن الذكر والتضرع إلى الله تعالى ، وهو خير قدوة للمسلمين فى جهادهم .

* وقد أشارت الأحاديث الواردة فى الباب إلى مضاعفة ثواب العمل الصالح فى أثناء الجهاد أضعافاً كثيرة ، وهذا تفضل من الله تعالى ، إلى جانب منحه النصر لهؤلاء المجاهدين العابدين .

ولنصيفها على رأسها خير من الدنيا وما فيها » رواه البخارى ، ومسلم ، وغيرهما (١).

« الغدوة » ـ بفتح الغين المعجمة ـ هى المرة الواحدة من الذهاب .

« والرَّوحة » ـ بفتح الراء ـ هى المرة الواحدة من المجيء .

١٨٦٧ ـ وعن « أبى أيوب » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «غدوةٌ فى سبيل الله أو روحة خير مما طلعت عليه الشمس ، أو غربت » رواه مسلم ، والنسائى(٢) .

١٨٦٨ ـ وعن « سهل بن سعد » رضى الله عنهما ـ أن رسول الله ﷺ قال : « رباط يوم ، في سبيل الله خير من الدنيا وما عليها ، وموضع سوط أحدكم من الجنة خيرٌ من الدُّنيا وما عليها ، والروحة يروحها العبد في سبيل الله أو الغدوة خير من الدنيا وما عليها » رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذى ، وابن ماجة تقدم (٣).

١٨٦٩ ـ وروى عنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما راح

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير عن انس وقال : اخرجه احمد والشيخان والترمذى ، وابن ماجة ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير عن أبى أيوب ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

نقول : وقد طبق أبو أيوب رضى الله عنه هذا الحديث تطبيقا عمليا على نفسه فكان لا يكف عن الجهاد فى سبيل الله ، ومات مجاهدا فى سبيل الله فى اثناء غزو القسطنطينية سنة إحدى وخمسين ودفن هناك ، وكان يقول : ﴿ انفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالاً وَجَاهِدُوا بِأَمْوَالِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾ [التوبة : ٤١] .

٣ ـ تقدم هذا الحديث فى أول باب الجهاد .

مسلم في سبيل الله مجاهداً ، أو حاجاً أو ملبياً ، إلا غربت الشمس بذنوبه »
رواه الطبراني في الأوسط [1] .

١٨٧٠ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال :**« الغازى في سبيل الله ، والحاج إلي بيت الله ، والمعتمر - وفد الله دعاهم فأجابوه »** .
رواه ابن اجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، واللفظ له ، كلاهما عن عمران بن عيينة عن عطاء بن السائب عن مجاهد عنه ، والبيهقى من هذه الطريق فوقفه ولم يرفعه ، ورواه بنحوه من حديث أبى هريرة - النسائى ، وابن ماجة ، وابن خزيمة فى صحيحه [2].

وقال ابن ماجة فى آخره : **« إن دعوه أجابهم ، وإن استغفروه غفر لهم »**.

١٨٧١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : **« تضمن الله لمن خرج في سبيله لا يخرجه إلا جهاد في سبيلي ، وإيمان بي ، وتصديق برسلي ، فهو ضامن أن أدخله الجنة ، أو أرجعه إلى منزله الذى منه نائلا ما نال من أجر ، أو غنيمة ، والذى نفس محمد بيده ما كَلْمٌ يكلم فى سبيل الله ، إلا جاء يوم القيامة كهيئته يوم كُلِمَ : لونه لون دم ، وريحه ريح مسك ، والذى نفس محمدٍ بيده لولا أن أشق على المسلمين ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله أبداً ، ولكن لا أجد سعة فأحملهم ، ولا يجدون سعةً ، ويشقُّ عليهم أن يتخلفوا عنيّ ، والذى نفس محمد بيده لوددت أن**

١ - يشير الحديث إلى أثر الجهاد فى غفران الذنوب وتكفير السيئات .
راح : ذهب ، وعكسها غدا بمعنى رجع .
مُهلاً : رافعا صوته بالتلبية .
غربت الشمس بذنوبه : المقصود غفر له فى نهاية يومه .
٢ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع بزيادة هى «**وسألوه فأعطاهم** » وقال : رواه ابن ماجة وابن حبان عن ابن عمر رضى الله عنهما ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

أغزو فى سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل » [1] رواه مسلم، واللفظ له .

ورواه مالك ، والبخارى ، والنسائى ، ولفظهم : « **تكفَّل الله لمن جاهد فى سبيله لا يخرجه من بيته إلا جهاد فى سبيله وتصديق بكلماته أن يدخله الجنة ، أو يرده إلى مسكنه بما نال من أجر ، أو غنيمة** » الحديث .

« الكلم » بفتح الكاف ، وسكون اللام ـ هو الجرح .

١٨٧٢ ـ وعن « أبى مالك الأشعرى » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **من فَصَلَ فى سبيل الله فمات أو قتل فهو شهيد ، أو وَقَصَه فرسه ، أو بعيره ، أو لدغته هامة ، أو مات على فراشه بأى حتفٍ شاء الله مات فإنه شهيد ، وإن له الجنة** » رواه أبو داود من رواية بقية بن الوليد عن ابن ثوبان ،

١ ـ يشير الحديث إلى فضل الجهاد فى سبيل الله وأن الله تعالى ضامن للمجاهد أن يرده غانما بالنصر أو الشهادة « **قل هل تربصون بنا إلا إحدى الحسنيين** » وهذا الحديث ذكره الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية برقم ٢٤٠ ورمز له بالصحة .
وما كُلِمَ : ما جُرِح ....ـخلاف سرية: وراء سرية .
والذى يدل على أن الشهيد حىٌّ فى قبره ما روى أن أَحَدَ شهداء أُحُد هو عبد الله بن حرام ، أصابت مسْحاةٌ رجله بعد اربعين سنة من دفنه فسال الدم منها مكان المسحاة . وفى خبر عبدالله ابن الثامر الذى قتله ملك نجران لأنه كان يدعو إلى الله . وكان ذلك منذ قرون عدة قبل الإسلام ، وفى عهد عمر بن الخطاب كان رجل من أهل نجران يحفر فى خربة ، فوجد رجلاً هو عبد الله بن الثامر دفينا تحت التراب قاعدا واضعا يده على ضربة فى راسه ممسكا بيده عليها ، فإن اخرت بده عنها انبعث الدم ، وإن أرسلت يده ردها عليها فامسكت دمها وفى يده خاتم مكتوب عليه « ربى الله » فكتب فيه إلى عمر بن الخطاب يخبره بأمره ، فكتب إليهم عمر رضى الله عنه أن اقروه على حاله وردوا الدفن عليه كما كان . ـ سيرة ابن هشام جـ صـ٤٩ .

وهو عبد الرحمن بن ثابت بن ثوبان ، ويأتى الكلام على بُقْيَةَ ، وعبد الرحمن(١).

« فصل » - بالصاد المهملة محركاً - أى خرج .

« وَقَصَه فرس » - بالقاف والصاد المهملة محركاً - أى : رماه فكسر عنقه .

« الحتف » - بفتح المهملة ، وسكون المثناة فوق - هو الموت .

١٨٧٣ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «**من خرج حاجاً فمات كتب الله له أجر الحاج إلى يوم القيامة ، ومن خرج معتمراً فمات كتب الله له أجر المعتمر إلى يوم القيامة ، ومن خرج غازياً فمات كتب الله له أجر الغازى إلى يوم القيامة** » رواه أبو يعلى من رواية محمد بن إسحاق ، وبقية إسناده ثقات (٢).

١٨٧٤ - وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه قال : « **عهد إلينا رسول الله ﷺ فى خمس من فعل واحدة منهنّ كان ضامناً على الله عز وجل : من**

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٨٩٩ / ٢٢٢٧٠ وقال : رواه أبو داود ، والطبرانى فى الكبير والحاكم والبيهقى فى الشعب عن أبى مالك الأشعرى .
فى إسناده بقية وابن ثابت وهما ضعيفان
والهامّة : إحدى الهوامّ وهى ذوات السموم القاتلة كالحية والعقرب .
وهذا الحديث له صور - ذكره البيهقى فى الشعب وهو : « من انتدب خارجا فى سبيل الله ابتغاء وجهه . إلى ان قال : ومن فصل .. الخ .
٢ - أخرجه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٩٥٧ / ٢١٣٢٩ ولفظه « من خرج حاجا أو معتمرا أو غازيا ثم مات فى طريقه كتب الله له أجر الغازى والحاج والمعتمر إلى يوم القيامة » وقال السيوطى رواه البيهقى فى الشعب عن أبى هريرة رضى الله عنه .
والحديث ذكره ابن كثير فى تفسيره عند قوله تعالى : ﴿وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللهِ﴾ [من الآية رقم ١٠٠ من سورة النساء] .

عاد مريضاً ، أو خرج مع جنازة ، أو خرج غازياً فى سبيل الله ، أو دخل على إمام يريد بذلك تعزيره وتوقيره ، أو قعد فى بيته فَسَلِمَ وَسَلِمَ الناس منه » رواه أحمد ، واللفظ له والبزار ، والطبرانى ، وابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما (١).

١٨٧٥ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما عن النبى ﷺ فيما يحكى عن ربه قال : « أيما عبد من عبادى خرج مجاهداً فى سبيلى ابتغاء مرضاتى ضمنت له إن رجعته أرجعه بما أصاب من أجرٍ أو غنيمةٍ ، وإن قبضته غفرتُ لهُ ». رواه النسائى (٢).

١٨٧٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « لا يلج النار رجلٌ بكى من خشية الله حتى يعود اللبن فى الضرع ، ولا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم » رواه الترمذى واللفظ ، وقال : حديث حسن غريب صحيح ، والنسائى (٣)، والحاكم والبيهقى ، إلا أنهم قالوا « ولا

---

١ - هذا الحديث يدعو إلى مكارم الأخلاق والآداب الاجتماعية السامية ، وقد تعهد الله للمتحلى بذلك جزيل العطاء .
ضامنا على الله : أى ذو ضمان على الله ، يقال ضمن له كذا : أى تعهد له به
تعزيره : نصرته وتعظيمه قال تعالى : ﴿ فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه ﴾ .
قعد فى بيته : اعتكف تجنبا لأذى الناس .

٢ - أخرجه الضبابطى فى كتابه جامع الأحاديث القدسية برقم ٢٤٤ وقال : أخرجه أحمد والنسائى ورمز له الضبابطى بالصحة .

٣ - أخرجه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٢٥٧ / ٢٦٢٧٢ وقال رواه أحمد ، والترمذى والنسائى والحاكم والبيهقى فى الشعب عن أبى هريرة .
وقال الترمذى عنه : حسن صحيح ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ووافقه الذهبى فى التلخيص .
وقوله حتى يعود اللبن فى الضرع - تعبير كنائى يعنى استحالة ولوج الباكى من خشية الله النار .
كأنه قال : إن أمكن عودة اللبن فى الضرع أمكن دخول الباكى من خشية الله النار .
وقوله : لا يجتمع غبار فى سبيل الله ودخان جهنم يفيد أن المجاهد فى سبيل الله لا يشم أبدا رائحة النار .

يجتمع غبار في سبيل الله ودخان جهنم في منخَرَىْ مسلم أبداً » وقال الحاكم: صحيح الإسناد .

١٨٧٧ - وعن « عبد الرحمن بن جبر »(١) رضى الله عنه قال : قال رسول اللهﷺ : « **ما اغبرت قدما عبدٍ في سبيل الله فتمسه النار** » رواه البخارى ، واللفظ له .

ورواه النسائى ، والترمذى ، في حديث ولفظه : « **من اغبرت قدماه فى سبيل الله فهما حرام على النار** » .

١٨٧٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **لا يجتمعان فى النّار اجتماعاً يضر أحدهما الآخر - مسلم قتل كافراً ، ثم سدد المسلم وقارب ، ولا يجتمعان في جوف عبدٍ : غبارٌ فى سبيل الله ، ودخان جهنم ، ولا يجتمعان فى قلب عبدٍ : الإيمان ، والشح** » رواه النسائى ، والحاكم واللفظ له ، وهو اتم - وقال : صحيح على شرط مسلم ، وقال النسائى: الإيمان والحسد ، وَصَدْرُ الحديث فى مسلم(٢).

١٨٧٩ - ورُوى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **ما من رجلٍ يَغْبرُّ وجهه فى سبيل الله إلا آمنه الله دخان النار يوم القيامة ، وما**

---

١ - عبد الرحمن بن جبر بن عمرو بن يزيد الانصارى الأوسى الحارثى يكنى ابا عبس ، وقد غلبت عليه كنيته ، شهد بدرا ، وتوفى سنة أربع وثلاثين بالمدينة ، وصلى عليه عثمان رضى الله عنه ودفن بالبقيع .

٢ - أخرجه الحاكم فى المستدرك وقال : صحيح على شرط مسلم ووافقه الذهبى فى التلخيص .
وهو فى صحيح مسلم فى كتاب الإمارة وفى سنن النسائى فى كتاب الجهاد فى باب : من عمل فى سبيل الله على قدمه .
ومعنى سدد : اى طلب السداد والاستقامة ، والسداد هو القصد فى الامر والعدل فيه .
وقارب : اى فعل شيئا لا يعاب عليه .

من رجلٍ ، تغبر قدماه فى سبيل الله ، إلا آمن الله قدميه النار يوم القيامة » رواه الطبرانى ، والبيهقى[1] .

١٨٨٠ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه يرفع الحديث إلى النبى ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : **« لا يجمع الله عز وجل فى جوف عبدٍ غباراً فى سبيل الله ودخان جهنم ، ومن اغبرت قدماه فى سبيل الله باعد الله منه النار يوم القيامة مسيرة ألف عام للراكب المستعجل ، ومن جرح جراحة فى سبيل الله خُتم له بخاتم الشهداء ، له نور يوم القيامة ، لونها مثل لون الزعفران ، وريحها مثل ريح المسك ، يعرفه بها الأولون والآخرون ، يقولون : فلان عليه طابع الشهداء ، ومن قاتل فى سبيل الله فُوَاقَ ناقةٍ وجبت له الجنة »** رواه أحمد، ورواة إسناده ثقات إلا أن خالد بن دريك لم يدرك أبا الدرداء[2].

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٨٠٨ / ١٩١٨٠ وقال أخرجه الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة ، وهو فى مجمع الزوائد جـ٥ صـ٢٨٧ ، وقال : وفيه مجمع بن ثوب وهو متروك .

٢ - هذا الحديث يؤكد مضمون الحديث السابق الذى رواه أبو هريرة رضى الله عنه برقم ١٨٧٨ .
ويشير هذا الحديث إلى عدة معان منها : استحالة اجتماع غبار المعارك في سبيل الله مع دخان جهنم فى جوف المجاهد ، وأن الذى تغبرت قدماه فى سبيل الله ابتعد عن النار ابتعادا شاسعا قدره الحديث بمسيرة ألف عام للراكب المستعجل ، وهو مثل واضح لبعد المسافة ، وأن الذى جرح جراحة فى سبيل يختم بخاتم الشهادة اى ان حكمه حكم الشهيد ، وأن جراحته يوم القيامة تصبح علامة مميزة له ، وأن الذى يقاتل فى سبيل الله ولو لفترة وجيزة استوجب الجنة .
ولقد أخذ هنا المعنى عبد الله بن المبارك . وكان على الرغم من زهده وتصوفه بطلا من أبطال الجهاد فقال مخاطبا الملازمين للخلوات المجاورين فى الحرمين :

يا عابدَ الحرمين لو أبصرتنا	لعلمت أنك فى العبادة تلعبُ
من كان يخضبُ خَدَّهُ بدموعه	فنحورنا بدمائنا تتخضَّب
أو كان يُتْعِبُ خيلهُ فى باطل	فخيولنا يومَ الصبيحة تتعبُ
ريحُ العبير لكم ، ونحن عبيرُنا	وهج السنابك والغبارُ الأطيبُ
ولقد أتانا من مقال نبينا	قولُ صحيحٌ صادقٌ لا يكذبُ
لا يستوى غبار خيل الله فى	أنف امرىء ودخان نار تلهب
هذا كتاب الله ينطق بيننا	ليس الشهيد بميت لا يكذب

فلما سمع الفضيل بن عياض وهو فى المسجد الحرام هذه الأبيات بكى حتى ابتلت لحيته وقال : صدق أبو عبد الرحمن .

١٨٨١ - وروى الطبراني في الأوسط عن « عمرو بن قيس الكندى » قال : أنا مع أبى الدرداء منصرفين من الصائفة ، فقال : يا أيها الناس ، اجتمعوا ، سمعت رسول الله ﷺ يقول « **من اغبرت قدماهُ في سبيل الله حرم الله سائر جسده على النار** » [١].

قوله « من الصائفة » : أى من غزوة الصائفة ، وهى غزوة الروم ، سميت بذلك لأنهم كانوا يغزونهم فى الصيف ، خوفاً من البرد والثلج فى الشتاء .

١٨٨٢ - وعن « ربيع بن زياد » [٢] رضى الله عنه أنه قال : بينما رسول الله ﷺ يسير إذا هو بغلام من قريش معتزلٍ من الطريق يسير ، فقال رسول الله ﷺ « **أليس ذاك فلانٌ** ؟ » قالوا : بلى ، قال : « **فادعوه** » فدعوه . قال : « **ما بالك اعتزلت الطريق** ؟ » قال : يا رسول الله كرهت الغبار ، قال : « **فلا تعتزله ، فوالذى نفس محمد بيده إنه لذريرة الجنة** » رواه أبو داود فى مراسيله .

١٨٨٣ - وعن « أبى المُصبّح المقرائى » رضى الله عنه قال : بينما نحن نسير بأرض الروم فى طائفة عليها « مالك بن عبد الله الخثعمى » إذ مر مالك بجابر بن عبد الله رضى الله عنهما ، وهو يقود بغلاً له ، فقال له مالك : أى أبا عبد الله اركب فقد حملك الله ؟ فقال جابر : أُصلح دابتى ، وأستغنى عن قومى ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرمه الله على النار** » فسار حتى إذا كان حيث يُسمعه الصوتُ نادى بأعلى

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وفى جمع الجوامع بلفظ « **من اغبرت قدماه فى سبيل الله حرمه الله على النار** » ورواته متعددون ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢ - ربيع بن زياد ، وقيل ربيعة بن زياد وقيل : ابن يزيد السلمى ، ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وأسند له الحديث الذى ذكره المؤلف .

والذريرة : نوع من الطيب .

صوته : يا أبا عبد الله اركب فقد حملك الله ، فعرف جابر الذى يريد ، فقال: أُصلح دابتى ، وأستغنى عن قومى ، وسمعت رسول الله ﷺ يقول : « من اغبرت قدماهُ فى سبيل الله حرمه اللهُ على النار فتواثب الناسُ عن دوابهم ، فما رأيت يوماً أكثر ماشياً منه » رواه ابن حبان فى صحيحه ، واللفظ له[1].

ورواه أبو يعلى بإسناد جيد ، إلا أنه قال : عن « سليمان بن موسى » قال : بينا نحن نسير ... فذكره بنحوه ، وقال فيه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما اغبرت قدما عبد فى سبيل الله إلا حرم الله عليه النار » فنزل مالك ونزل الناس يمشون ، فما رئى يوم أكثر ماشياً منه » .

« المُصبح » ـ بضم الميم ، وفتح الصاد المهملة ، وكسر الباء الموحدة .

« والمقرائى » ـ بضم الميم ، وقيل بفتحها ، والضم أشهر ، وبسكون القاف بعدها راء وألف ممدودة ـ نسبة إلى قرية بدمشق .

١٨٨٤ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما خالط قلب امرىء رهجٌ فى سبيل الله إلا حرم الله عليه النار » رواه أحمد ، ورواته ثقات [2].

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير برقم ٢١٨٤ / ٢٠٥٥٦ وذكر له رواة متعددين من بينهم جابر ، ومالك بن عبد الله الخثعمى .
والحديث فى صحيح البخارى فى باب المشى إلى الجمعة جـ٢ صـ٩ .
قال المناوى فى تعليقه على الحديث : المشى اسم جنس يفيد العموم من جهاد وعلم وحضور جماعة وحج ، إلا ان المتبادر فى سبيل الله الجهاد ، وفيه تنبيه على فضيلة المشى على الأقدام للطاعات ، وأنه من الأعمال الرابحة .
٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالحسن .

« الرهج » ـ بفتح الراء ، وسكون الهاء ، وقيل بفتحها ـ هو ما يداخل باطن الإنسان من الخوف ، والجزع ، ونحوه .

١٨٨٥ ـ ورُوى عن « سلمان » رضى الله عنه قال : قال النبى ﷺ : « **إذا رجف قلبُ المؤمن فى سبيل الله تحاتَّتْ عنه خطاياه كما يتحاتّ عذق النخلة** » رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط(١) .

« العذق » بكسر العين المهملة ، وإسكان الذال المعجمة ، بعدها قاف ـ هو القنو ،وهو المراد هنا ، وبفتح العين : النخلة .

١٨٨٦ ـ وعن « أم مالك البهزية » (٢) رضى الله عنها قالت : ذكر النبى

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالحسن .
٢ ـ أم مالك البهزية ذكرها ابن الأثير ولم يزد على اسمها ، وأسند إليها الحديث الذى ذكره المؤلف ، وقال ابن حجر : قال أبو عمر : روى عنها طاووس وأسند أيضا إليها الحديث المذكور .
والحديث رواه الترمذى وقال غريب من هذا الوجه ، ورواه ليث بن أبى سليم عن طاووس عن أم مالك .
وهذا الحديث قد تقدم برقم ١٨٠٧ .

فقه هذه الأحاديث

تدور هذه الأحاديث السابقة وعددها واحد وعشرون حديثا حول الترغيب فى الغدو والرواح فى سبيل الله .

ويعنى ذلك حب الاستمرار فى الجهاد والسعى إليه وفيه لأعلاء كلمة الله ، ورفع لواء الحق ، وإخماد الباطل والقضاء عليه . وهذه هى أهداف الجهاد فى الإسلام .

* وتشير الأحاديث إلى مضاعفة أجر الغدوة والروحة فى سبيل الله .

* وتشير إلى أن كل تعب ونصب يتحمله الإنسان المجاهد له أجره العظيم عند الله . وقد أشارت الآيات الكريمة الآتية إلى ذلك ، حيث يقول الحق تعالى : ﴿ مَا كَانَ لأَهْلِ الْمَدِينَةِ وَمَنْ حَوْلَهُم مِّنَ الأَعْرَابِ أَن يَتَخَلَّفُوا عَن رَّسُولِ اللَّهِ وَلا يَرْغَبُوا بِأَنفُسِهِمْ عَن نَّفْسِهِ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ لا يُصِيبُهُمْ ظَمَأٌ وَلا نَصَبٌ وَلا مَخْمَصَةٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلا يَطَئُونَ مَوْطِئًا يَغِيظُ الْكُفَّارَ وَلا يَنَالُونَ مِنْ عَدُوٍّ نَّيْلاً إِلاَّ كُتِبَ لَهُم بِهِ عَمَلٌ صَالِحٌ إِنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ [التوبة : ١٢٠ ـ ١٢١] .

ويعلقَ القرطبى على هاتين الآيتين بقوله :

ﷺ فتنة فَقَرَّبَهَا ، قالت : قلت يا رسول الله ، من خير الناس فيها ؟ قال : « **رجلٌ فى ماشية يؤدى حقها ، ويعبد ربه ، ورجل أخذ برأس فرسه يخيف العدو ويخيفونه** » رواه الترمذىّ عن رجل عن طاووس عن أم مالك ، وقال : حديث غريب ، وتقدم .

الترغيب فى سؤال الشهادة فى سبيل الله تعالى

١٨٨٧ - عن « سهل بن حنيف » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من سأل الشهادة بصدق بلَّغه الله منازل الشهداء ، وإن مات على فراشه** » رواه مسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن ماجة [1].

١٨٨٨ - وعن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من

* استدل بعض العلماء بهاتين الآيتين على أن الغنيمة تستحق بالكون في بلاد العدو ، فإن مات بعد ذلك فله سهمه . وهذا القول هو الأصح .
* وهاتان الآيتان تحتمان وجوب الخروج للجهاد ما دام النبى ﷺ خارجا للجهاد ، ولا يصح لأحد التخلف عنه إلا بعذر ، فأما غيره من الأئمة والولاة فلمن شاء أن يتخلف إذا لم يكن بالناس حاجة ولا ضرورة .
* ما حكم أجر المتخلف بعذر ؟ هل له الأجر مثل الخارج للجهاد ؟

والإجابة على ذلك يشير إليها الحديث « **لقد تركتم بالمدينة أقواما ما سرتم مسيرا ، ولا أنفقتم من نفقة ، ولا قطعتم واديا إلا وهم معكم فيه** » .

قالوا : يا رسول الله ، وكيف يكونون معنا وهم بالمدينة ؟ قال : « **حبسهم العذر** » فأعطى النبى ﷺ بهذا الحديث المعذور من الأجر مثل ما أعطى للقوى العامل .

وقال بعض العلماء : إنما يكون الأجر للمعذور غير مضاعف ، ويضاعف للعامل المباشر .

وقد أجاب بعضهم على ذلك بقوله : إن ذلك تحكّم على الله تعالى وتضييق على سعة رحمته .

والظاهر من الأحاديث المساواة فى الأجر ، لأن مدار ذلك النية وقد قال ﷺ « **من دل على خير فله أجر فاعله** » وقال تعالى « **ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله** » فإذا صحت النية وعجز عنها صاحبها لمانع منع منها فلا بعد فى مساواة أجر ذلك العاجز لأجر القادر الفاعل . قال النبى ﷺ « **نية المرء خير من عمله** » .

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

طلب الشهادة صادقاً أعطيها ، ولو لم تصبه » رواه مسلم ، وغيره، والحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما (١).

١٨٩٩ - وعن « مُعاذ بن جبل » رضى الله عنه أنه سمع النبىّ ﷺ يقول : « من قاتل فى سبيل الله فُوَاقَ ناقةٍ فقد وجبت له الجنة ، ومن سأل الله القتل من نفسه صادقاً ثم مات أو قتل فإنَّ له أجر شهيد ، ومن جرح جرحاً فى سبيل الله أو نُكب نكبةً فإنَّها تجيءُ يوم القيامة كأغزر ما كانت ، لونها لون الزَّعفران وريحها ريح المسك » فذكر الحديث .

رواه أبو داود ، والترمذىّ ، وقال : حديث حسن صحيح ، والنسائىّ ، وابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه بنحوه ، إلا أنه قال فيه : « ومن سأل الله الشهادة مخلصاً أعطاه الله أجر شهيد ، وإن مات على فراشه » ورواه الحاكم، وقال : صحيح على شرطهما (٢).

« فواق الناقة » - بضم الفاء ، وتخفيف الواو - هو ما بين رفع يدك عن الضرع حال الحلب ووضعها ، وقيل : هو ما بين الحلبتين .

الترغيب فى الرمى فى سبيل الله وتَعَلُّمه والترهيب من تركه بعد تعلمه رغبة عنه

١٨٩٠- عن « عقبة بن عامر رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ وهو على المنبر يقول : ﴿ وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ ﴾(٣) : ألا إن القوة الرمى ،

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة الحسن .
٢ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع وذكر له رواة متعددين .
وجاء فى رواية عبد الرزاق : كأغرٌ - بدل كأغزر - قال فى التعليق وهو الصواب إن شاء الله .
قال الترمذى : هذا الحديث حسن صحيح .
ومعنى الفواق : ما بين الحلبتين - وهو بضم الفاء وفتحها مع تخفيف الواو .
٣ - من الآية رقم ٦٠ من سورة الأنفال

ألا إن القوة الرمى ، ألا إن القوة الرمى » رواه مسلم وغيره .(١)

١٨٩١ - وعنه رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفر الجنة ، صانعه يحتسب في صنعته الخير ، والرامي به ، ومنبله ، وارموا واركبوا ، وأن ترموا أحب إليّ من أن تركبوا ، ومن ترك الرمي بعد ما علمه رغبة عنه فإنها نعمة تركها - أو قال : كفرها» رواه أبو داود ، ،واللفظ له ، والنسائيّ ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد ، والبيهقيّ من طريق الحاكم (٢) .

وفى رواية للبيهقيّ قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الله عز وجل يدخل بالسهم الواحد ثلاثة نفرٍ الجنة - صانعه الذى يحتسب فى صنعته الخير، والذى يُجَهِّزُ به في سبيل الله ، والذى يرمى به فى سبيل الله » . « مُنْبله » - بضم الميم ، وإسكان النون ، وكسر الباء الموحدة - قال البغويّ : هو الذى يناول الرامى النبل ، وهو يكون على وجهين : أحدهما أن يقوم بجنب الرامى أو خلفه يناوله النبل واحداً بعد واحد حتى يرمى ، والآخر : أن يرد عليه النبل المرمى به، ويروى : « والممدُّ به » وأى الأمرين فعل فهو ممد به . انتهى .

قال الحافظ عبد العظيم : ويحتمل أن يكون المراد بقوله « مُنْبله » أى الذى يعطيه للمجاهد ، ويجهز به من ماله ، إمداداً له وتقوية ، وزواية البيهقيّ تدل على هذا .

١ - رواه ابن كثير فى تفسيره وعزاه إلى احمد فى مسنده جـ٤ صـ١٥٦ وإلى مسلم فى كتاب الإمارة . باب فضل الرمي والحث عليه ، وابن ماجة فى كتاب الجهاد - باب الرمى فى سبيل الله .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالضعف .

يحتسب : يطلب - الخير : الثواب والجزاء من الله .

مُنبله : هو الذى يناوله النبل أو يعينه على ذلك .

كَفَرَهاَ : جحدها .

١٨٩٢ - وعن « سلمة بن الأكوع » رضى الله عنه قال : مر النبى ﷺ على قوم ينتضلون ، فقال : « ارموا بنى إسماعيل ، فإن أباكم كان رامياً ، ارموا وأنا مع بنى فلان ، فأمسك أحد الفريقين بأيديهم ، فقال رسول الله ﷺ : ما لكم لا ترمون ؟ قالوا كيف نرمى وأنت معهم ؟ قال النبى ﷺ : ارموا وأنا معكم كلكم » رواه البخارى وغيره [١] .

ورواه الدار قطنى ، إلا أنه قال فيه : « ارموا وأنا مع بنى الأدرع ، فأمسك القوم ، وقالوا : مَنْ كُنْتَ معه فأنّى يُغْلَب ؟ قال : ارموا وأنا معكم كلكم ، فرموا عامة يومهم ، فلم يفضل أحدهم الآخر ، أو قال : فلم يسبق أحدهم الآخر » أو كما قال .

١٨٩٣ - وعن « سعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه رفعه قال : قال : «عليكم بالرمى فإنه خير - أو من خير - لَهْوِكُم » رواه البزار ، والطبرانىّ فى

---

١ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث برقم ٢٧٦٨ وقال رواه أحمد والبخارى عن سلمة بن الأكوع ، ورواه الحاكم عن أبى هريرة وقوله : بنى إسماعيل هو إسماعيل النبى عليه السلام ، وهو أبو العرب جميعا وبنو أسلم وهم القوم الذين رآهم النبى عليه السلام ، وهو أبو العرب جميعا وبنو أسلم وهم القوم الذين رآهم النبى ﷺ ينتضلون من العرب .

وينتضلون : يترامون بالسهام ليعرفوا من السابق .

مع بنى فلان : حدده فى بعض الأحاديث بأنه مع بنى الأدرع ، وفى بعضها أنا مع محجن بن الأدرع .

وفى بعض روايات الحديث : « بينا محجن بن الأدرع يناضل رجلا من أسلم يقال له نضلة فذكر الحديث وفيه : فقال نضلة - وألقى القوس من يده . والله لا أرمى وأنت معه » وفى رواية لا نغلب من كنت معه .

قال ابن حجر فى فتح البارى : ويستدل من هذا الحديث على أن اليمن من بنى إسماعيل ، وأن الجد الأعلى يسمى أبا ، وفيه التنويه بذكر الماهر فى صناعته ببيان فضله ، وفيه حسن خلق النبى ﷺ ومعرفته بأمور الحرب، وفيه الندب على اتباع خصال الآباء المحمودة والعمل بمثلها ، وفيه بيان حسن أدب الصحابة مع النبى ﷺ .

الأوسط وقال : « **فإنه من خير لعبكم** » وإسنادهما جيد قوى [1] .

١٨٩٤ - ورُوى عن « أبى الدرداء » رضى الله عنه - عن النبىّ ﷺ قال : « **من مشي بين الغرضين كان له بكل خطوةٍ حسنةٌ** » رواه الطبرانى [2] .

١٨٩٥ - وعن « عطاء بن أبى رباح » قال: رأيت « جابر بن عبد الله » و« جابر بن عُمير الأنصارى » [3] رضى الله عنهم - يرتميان ، فملّ أحدهما فجلس، فقال له الآخر : كسلت ؟ سمعت النبى ﷺ يقول : « **كل شيء ليس من ذكر الله عز وجل فهو لَهْو - أو سهو - إلا أربع خصالٍ : مشي الرجل بين الغرضين ، وتأديبه فرسه ، وملاعبته أهله ، وتعليم السباحة** » رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد جيد[4] .

« الغرض » - بفتح الغين المعجمة والراء ، بعدهما ضاد معجمة - هو ما يقصده الرماة بالإصابة .

١٨٩٦ - وعن « عقبة بن عامر » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ستفتح عليكم أرضون ، ويكفيكم الله ، فلا يعجز أحدكم أن يلهو بأسهمه** » رواه مسلم وغيره [5] .

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .
٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالضعف .
٣ - جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام يكنى أبا عبد الله ، وقيل أبو عبد الرحمن والأول أصح . شهد العقبة الثانية مع أبيه وهو صبى - شهد مع النبى ﷺ سبع عشرة غزوة وتوفى سنة أربع وسبعين بالمدينة ودفن بالبقيع .
وجابر بن عُمير الأنصارى له صحبة ، عداده فى أهل المدينة ، ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وأسند إليه الحديث الذى ذكره المصنف .
٤ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالحسن .
٥ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

١٨٩٧ - وعن « أبى نجيح عمرو بن عبسة » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول « من بلغ بسهمٍ فهو له درجة فى الجنة ، فبلغت يومئذٍ ستة عشر سهماً » رواه النسائى(١) .

١٨٩٨ - وعنه رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من رمى بسهمٍ فى سبيل الله فهو له عدل مُحررٍ** » رواه أبو داود ، فى حديث ، والترمذىّ ، وقال : حديث حسن صحيح ، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما ، ولم يخرجاه (٢) .

١٨٩٩ - وعنه رضى الله عنه أيضاً قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من شاب شيبة فى الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة ، ومن رمى بسهم فى سبيل الله فبلغ به العدو - أو لم يبلغ - كان له كعتق رقبةٍ ، ومن أعتق رقبة مؤمنةً كانت فداءه من النّار عضواً بعضوٍ** » رواه النسائىّ بإسنادصحيح (٣) .

وأفرد الترمذىّ منه ذكر الشيب ، وأبو داود ذكر العتق ، وابن ماجة ذكر الرمى ، ولفظه : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من رمى العدو بسهمٍ ، فبلغ سهمه - أصاب أو أخطا - فعدل رقبة** » وروى الحاكم ذكر الرمى فى حديث ، والعتق فى آخر .

---

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع وقال رواه الطيالسى وابن حبان والحاكم والبيهقى فى السنن عن ابي نجيح السلمى ، وهو عمرو بن عبسة السلمى .

وذكر الحاكم مناسبة الحديث قال : عن أبى نجيح : حَاصَرْنَا قصر الطائف فسمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من رمى بسهم فى سبيل الله فله عدل محرر ، ومن بلغ بسهم الله فله درجة فى الجنة** » .
قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ، ووافقه الذهبى فى التلخيص .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .
وعدل محرر : يعنى له ثواب كثواب تحرير عبد رقيق من الرق .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير واقتصر على صدره ورمز له بالحسن إلا انه اسنده إلى كعب ابن مرة .

١٩٠٠ ـ وعن كعب بن مرة »[١] رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من بلغ العدو بسهم رفع الله له درجة** » فقال له « عبد الرحمن ابن النحّام » : وما الدرجة يا رسول الله ؟ قال : « **أما إنها ليست بعتبة أمك ، ما بين الدرجتين مائة عام** » رواه النسائىّ وابن حبّان فى صحيحه[٢] .

« النحام »[٣] ـ بفتح النون ، وتشديد الحاء المهملة ـ هو الكثير النحم ، وهو التنحنح .

١٩٠١ ـ وعنه رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من رمى بسهمٍ فى سبيل الله كان كمن أعتق رقبة** » رواه ابن حبّان فى صحيحه.

١٩٠٢ ـ وعن « معدان بن أبى طلحة »[٤] رضى الله عنه ، قال : حَاصَرْنَا

١ ـ كعب بن مرة ، وقيل : مرة بن كعب السلمى البهزى ، والأول أكثر ـ سكن الأردن بالشام وروى عنه شرحبيل بن الصمت وأبو الأشعث الصنعانى وغيرهما .

٢ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع وقال : رواه أحمد وابن حبان عن كعب بن مرة ولفظه « **من بلغ العدو بسهم رفعه الله به درجة وبين الدرجتين مائة عام ، ومن رمى بسهم فى سبيل الله كان كمن أعتق رقبة** » .

والحديث فى كتاب الإحسان بترتيب صحيح ابن حبان جـ٧ صـ٦٦ وعلق المحقق قائلا : عن شرحبيل بن السمط قال : قلنا لكعب بن مرة : يا كعب حدثنا عن رسول الله ﷺ واحذر ، فقال ... وذكر الحديث .. قال أبو حاتم : قولهم لكعب بن مرة : حدثنا واحذر يريدون بقولهم واحذر أن تزيد أو تنقص ، ولم يريدوا بقولهم واحذر : أن لا تكذب ، لأنهم كلهم عدول، رحمهم الله وألحقنا بهم .

٣ـ النحام : هو عبد الرحمن بن النحام ، ويقال : ابن أم النحام ، وفى مسند أحمد : ابن أبى النحام . ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة . وأسند له الحديث المذكور . وفيه يقول كعب بن مرة : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ارموا أهل صِنْع ، من بلغ العدو ...** »

والصِّنع ـ بكسر الصاد : الحصن .

٤ ـ معدان بن أبى طلحة اليعمرى . ذكره بعض محققى هذا الكتاب على أنه صحابى وله رواية ، والظاهر أنه تابعى ، فقد روى هذا الحديث ابن حبان ، وجاء فى موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ما يلى : عن سالم بن أبى الجعد عن معدان بن أبى طلحة عن أبي نجيح السلمى قال : حاصرنا =

مع رسول الله ﷺ الطائف ، فسمعته يقول : « **من بلغ بسهمٍ في سبيل الله فهو له درجة في الجنة** » قال : فبلغت يومئذ ستة عشر سهماً رواه ابن حبّان في صحيحه .

١٩٠٣ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « **من شاب شيبة في الإسلام كانت له نوراً يوم القيامة ، ومن رمى بسهمٍ في سبيل الله ، أخطأ أو أصاب ـ كان له بمثل رقبة من ولد إسماعيل** » رواه الطبرانى بإسنادين ، رواة أحدهما ثقات[١] .

١٩٠٤ ـ وعن « عقبة بن عبدٍ السلمى »[٢] رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لأصحابه : « **قوموا فقاتلوا** » قال : فرمى رجل بسهم ، فقال رسول الله ﷺ : « **أوجب هذا** » رواه أحمد بإسناد حسن .

« أوجب » أى أوجب لنفسه الجنة بما فعل .

١٩٠٥ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من رمى رمية في سبيل الله ـ قصَّرَ أو بلغ ـ كان له مثل أجر أربعة أناس من بني إسماعيل أعتقهم** » رواه البزار عن شبيب بن بشر عن أنس[٣] .

= مع رسول الله ﷺ الطائف فسمعته يقول : « **من بلغ بسهم في سبيل الله فهو له درجة في الجنة** » والحديث ذكره الحاكم فى المستدرك عن معدان بن أبى طلحة عن أبى نجيح السلمى . .
قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط الشيخين .

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع وقال رواه الطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة ورواه غيره عن عمرو بن عبسة .
ولفظه فى جمع الجوامع « **من شاب شيبة في الإسلام كانت له نورا يوم القيامة ومن رمى بسهم في سبيل الله بلغ العدو أو لم يبلغ كان له كعتق رقبة ، ومن أعتق رقبة مؤمنة كانت فداءه من النار** » .

٢ ـ عقبة بن عبد ـ بدون إضافة ـ ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وذكر ان النبى ﷺ أعطاه سيفا قصيرا وقال : « **إن لم تستطع إن تضرب به ضربا فاطعن به طعنا** » .

٣ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع وقال رواه الطبرانى فى الأوسط والضياء المقدسى ، وهو فى مجمع الزوائد جـ٥ صـ٢٧٠ كتاب الجهاد .
قال الهيثمى وفيه شبيب بن بشر وهو ثقة وفيه ضعف .

١٩٠٦ - وعن «أبي هريرة» رضى الله عنه ، قال : قال رسول الله ﷺ : « **من رمى بسهم في سبيل الله كان له نوراً يوم القيامة** » رواه البزار بإسناد حسن[١].

١٩٠٧ - ورُوى عن «محمد بن حنفية»[٢] قال : رأيت « أبا عمرو الأنصارى »[٣] رضى الله عنه ، وكان بدرياً عَقَبيّاً أُحدياً ، وهو صائم يتلوى من العطش ، وهو يقول لغلامه : ويحك تَرِّسْنِي ، فترسه الغلام حتى نزع بسهم نزعاً ضعيفاً ، حتى رمى بثلاثة اسهم ، ثم قال : سمعت النبيّ ﷺ يقول : « **من رمى بسهم في سبيل الله قَصَّر أو بلغ كان له نوراً يوم القيامة فقتل قبل غروب الشمس** » رضى الله عنه . رواه الطبرانيّ .

١٩٠٨ - وعن «عقبة بن عامر» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **مَنْ عَلِمَ الرَّمي ثم تركه فليس منا ، أو فَقَدْ عَصَى** » رواه مسلم ، وابن ماجة، إلا أنه قال : « **من تعلم الرمى ثم تركه فقد عصانى** »[٤].

١ - روى السيوطى فى جمع الجوامع مثله مسندا إلى أبى عمرو الأنصارى ولفظ الذى رواه السيوطى « **من رمى بسهم فى سبيل الله فقصر أو أبلغ كان ذلك له نورا يوم القيامة** » وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير .

٢ - هو محمد بن على بن أبى طالب والحنفية أمه ، منسوبة إلى بنى حنيفة قومها . وابن الحنفية من كبار التابعين والأئمة المهديين بلغ الغاية فى العلم والورع والتقوى توفى سنة ٨١ هـ .

٣ - أبو عمرو الأنصارى : هو ابو عمرو الأنصارى - بالتاء - اختلف فى اسمه فقيل : بشير وقيل ثعلبة بن عمرو بن محصن الأنصارى الخزرجى النجارى شهد العقبة وبدرا وأحدا وغيرها من المشاهد وقتل مع على فى صفين ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وأسند إليه الحديث الذى ذكره المصنف . وذكر الحديث المذكور السيوطى فى جمع الجوامع مسندا إليه .

٤ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع ، ولفظه « **من تعلم الرمى ثم تركه فليس منا** » وعزاه إلى مسلم .

ورواية مسلم فى كتاب الإمارة - باب فضل الرمى - هى « عن عبد الرحمن بن شماسة أن فقيما اللخمى قال لعقبة بن عامر : تختلف بين هذين الغرضين وانت شيخ كبير يشق عليك ؟ =

١٩٠٩ - وعن «أبي هريرة » رضى الله عنه ، عن النبيّ ﷺ قـال : « **من تعلم الرمي ثم نسيه فهي نعمة جحدها** » رواه البزار والطبرانيّ في الصغير ، والأوسط بإسناد حسن (١).

وتقدم في أول الباب حديث عقبة بن عامر ، وفيه « **ومن ترك الرمي بعد ما علِمَه رغبةً عنه ، فإنها نعمةٌ تركها ، أو قال كَفَرَهَا** » .

= قال عقبة : لولا كلام سمعته من رسول الله ﷺ لم اعانيه . قال الحديث لابن شماسة : وما ذاك؟ قال إنه قال : «**من علم الرمي ثم تركه فليس منا أو قد عصى** » .
ورمز السيوطى لهذا الحديث بالصحة والحسن .

١ -رواه السيوطى فى جمع الجوامع ونسبه إلي أبى هريرة وإلى ابن عمر ولفظه «**من تعلم الرمى فنسيه كان نعمة أنعم الله عليه فتركها** » وقال المعلق : أخرجه الطبرانى فى الصغير وذكر رواية المؤلف وحديث عقبة بن عامر - ذكره المؤلف برقم ١٨٩١ .

فقه هذه الأحاديث

تدور الأحاديث التى سبقت من حديث رقم ١٨٨٧ حتى حديث رقم ١٩٠٩ .
وعددها ثلاثة وعشرون حديثا حول المعانى الآتية .

١ -الترغيب فى الاستشهاد فى سبيل الله ، وذلك لأن الشهادة هى منازل القرب من الله تعالى ، وقد ذكر القرآن أن الشهداء أحياء عند ربهم يرزقون . والحرص عليها من علامات الإيمان .

٢ - وقد ألحقت الأحاديث الجريح فى المعارك التى دارت فى سبيل الله بدرجة الشهيد .
كما رغبت الأحاديث فى تعلم فنون القتال حتى يتمكن المسلمون من مجابهة عدوهم والتغلب عليه ، ومن وسائل ذلك الرمى وكان له أهمية قصوى في القتال . وما زالت مع التطور الذى دخل عليها ..
كانوا قديما يرمون بالسهام أما الآن فوسائل الرمي تطورت ، والتصويب وحدة النظر عامل أساسى فيها . والتدريب عليها مهم ، وما زالت الحروب الحديثة تتطلبه وتدرب جنودها عليه .

٤ - تعليم الرمى وتعلمه من السنن الواجبة ، ومن الأشياء التى يتحتم على الوالد أن يعلها ولده التدرب على السلاح وأدوات الحرب فقد جاء في بعض الآثار من حديث أبى رافع «**حق الولد على الوالد أن يعلمه الكتابة والسباحة والرمى** » رواه البيهقى .

٥ -العمل فى آلات الجهاد وإصلاحها وإعدادها كالجهاد سواء فى استحقاق فاعله الجنة ، ولكن بشرط أن يكون ذلك لمحض التقرب إلى الله تعالى بإعانة المجاهدين ، فأما من يعمل ذلك لما يعطاه من الأجرة فهو من المشغولين بعمل الدنيا لا بعمل الآخرة ، نعم يثاب مع صلاح النية كمن =

الترغيب فى الجهاد فى سبيل الله تعالى

وما جاء فى فضل الكَلْم فيه ، والدعاء عند الصفّ والقتال

١٩١٠ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه : سئل رسول الله ﷺ : أىّ العمل أفضل ؟ قال : « **إيمان بالله ورسوله** » قيل : ثم ماذا ؟ قال : « **الجهاد فى سبيل الله** » قيل : ثم ماذا ؟ قال : « **حج مبرور** » رواه البخارى ، ومسلم والترمذىّ ، والنسائىّ . وابن خزيمة فى صحيحه ، ولفظه : قال النبى ﷺ : « **أفضل الأعمال عند الله إيمانٌ لا شك فيه ، وغزو لا غلول فيه ، وحج مبرور** » (١).

١٩١١ - وعن « أبى ذر » رضى الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، أى الأعمال أفضل ؟ قال : « **الإيمان بالله ، والجهادُ فى سبيل الله** » الحديث - رواه البخارى ، ومسلم .

١٩١٢ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه قال : أتى رجل رسول الله ﷺ فقال : أىُّ الناس أفضل ؟ قال : « **مؤمن يجاهد بنفسه وبماله فى سبيل الله تعالى** » قال : ثم من ؟ قال : « **ثمَّ مؤمن فى شِعب من الشعاب يعبد الله ويدع الناس من شره** » رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى، والنسائى ، والحاكم بإسنادٍ على شرطهما .

يعمل بالأجرة ليستغنى بها عن الناس أو يعول بها قرابته .

٦ - تشير الأحاديث إلى أن الرمى أفضل من الركوب وذلك لشدة نكايته فى العدو فى كل موطن يكون فيه القتال .

٧ - جاء فى بعض الأحاديث التى ذكرها المؤلف كل شيء ليس من ذكر الله فهو لهو ، وهو الحديث رقم ١٨٩٥ . ويشير إلى أن ما صدق عليه اللهو داخل فى حيِّز البطلان إلا تلك الأمور الثلاثة التى ذكرها الحديث ، فهى وإن كانت فى صورة اللهو فهى طاعات مقربة إلى الله عز وجل - لما يترتب عليها من النفع الدينى .

١ - تقدم هذا الحديث فى أول كتاب الحج برقم ١٦٠٦ .

ولفظه قال : عن النبى ﷺ أنه سئل : أى المؤمنين أكمل إيماناً ؟ قال : «**الذى يجاهد بنفسه وماله ، ورجل يعبد الله فى شعب من الشعاب وقد كفى الناس شره**»(١) .

١٩١٣ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ خرج عليهم، وهم جلوس فى مجلس لهم ، فقال : « **ألا أخبركم بخير الناس منزلا؟** » قالوا : بلي يا رسول الله ، قال : « **رجل أخذ برأس فرسه فى سبيل الله حتى يموت أو يقتل، ألا أخبركم بالذى يليه ؟** » قلنا : بلى يا رسول الله ، قال : «**امرؤ معتزل فى شعب يقيم الصلاة ويؤتى الزكاة ، ويعتزل شرور الناس ، ألا أخبركم بشرِّ الناس ؟** » قلنا : بلى يا رسول الله قال : « **الذى**

١ - الشعب - بكسر الشين وسكون العين - الطريق الضيق بين الجبلين ، ويجمع على شعاب .
يدع : يترك .
والحديث يشير إلى فضل الجهاد وإلى فضل الانقطاع عن الناس للعبادة والتبتل .
والعزلة عند خوف الفتنة واجبة ، أما فى غير ذلك فالاختلاط بالناس ضرورى لحاجة المجتمع إلى ذلك ، والإسلام دين اجتماعي حث على التعاون والتآزر والتآلف . ذكر القرطبى فى تفسيره : عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ فى سرية من سراياه ، فقال : مر رجل بغار فيه شيء من ماء فحدث نفسه بأن يقيم فى ذلك الغار فيقوته ما كان فيه من ماء ويصيب ما حوله من البقل ، ويتخلى عن الدنيا ، قال : لو أنى آتى النبى ﷺ فذكرت ذلك له فإن أذن لى فعلت وإلا لم أفعل ، فأتاه فقال : يا نبى الله إنى مررت بغار فيه ما يقوتنى من الماء والبقل، فحدثتنى نفسى أن أقيم فيه وأتخلى عن الدنيا ، فقال النبى ﷺ : « **إنى لم أبعث باليهودية ولا النصرانية ، ولكنى بعثت بالحنيفية السمحة ، والذى نفسى بيده لغدوة وروحة فى سبيل الله خير من الدنيا وما فيها ، ولمقام أحدكم فى الصف الأول خير من صلاة ستين سنة . .** »
وهذا دليل على أن الإسلام دين اجتماعي يتكافل أفراده ويتعاونون فى إقامة بنيانه ورعاية حقوقه وتنظيم شئونه .
وعن يحيى بن وثاب عن شيخ من أصحاب رسول الله ﷺ عن النبى ﷺ قال : « **المسلم الذى يخالط الناس ويصبر على أذاهم خير من المسلم الذى لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم** » . .

يُسألُ بالله ولا يُعطى » (١) رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن غريب ، والنسائى ، وابن حبان فى صحيحه ، واللفظ لهما ، وهو أتم - ورواه مالك عن عطاء بن يسار مرسلاً .

١٩١٤ - وعن « سبرة بن الفاكه »(٢) رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ قال : « **إنَّ الشيطان قعد لابن آدم بطريق الإسلام ؟ فقال : تُسلمُ وتذر دينك ودين آبائك فعصاهُ ، فأسلم ، فغفر له ، فقعد له بطريق الهجرة ، فقال له : تُهاجر وتذرُ دارك وأرضك وسماءك ، فعصاهُ فهاجر ، فقعد له بطريق الجهاد ، فقال : تُجاهدُ وهو جهد النفس والمال فتقاتل فتُقتَل فتنكح المرأة ، ويقسم المال ، فعصاه فجاهد » فقال رسول الله ﷺ : « فمن فعل ذلك فمات كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ، وإن غرق كان حقاً على الله أن يدخله الجنة، وإن وقصته دابة كان حقاً على الله أن يدخله الجنة »** رواه النسائى ، وابن حبان فى صحيحه (٣).

١٩١٥ - وعن « فضالة بن عبيد » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **أنا زعيمٌ - والزعيم - الحميل - لمن آمن بى ، وأسلم وهاجر ، ببيت فى ربض الجنة ، وببيتٍ فى وسط الجنة ، وأنا زعيم لمن آمن بى وأسلم وجاهد فى سبيل الله ببيتٍ فى ربض الجنة ، وببيتٍ فى وسط الجنة ، وببيتٍ فى أعلى غرف الجنة ، فمن فعل ذلك لم يدع للخير مطلباً ، ولا من الشرِّ**

١ - الذى يُسْأَل بالله ولا يعطى : راجع فى ذلك الحديث رقم ١٢٠ فى كتاب الصدقات - باب : ترهيب السائل أن يسأل بوجه الله غير الجنة ، وترهيب المسئول بوجه الله أن يمنع ، وما بعده من أحاديث .

٢ - سبرة بن الفاكه ، ويقال : ابن أبى الفاكه ، مخزومى ، وقيل أسدى من بنى أسد بن خزيمة . روى عنه سالم بن أبى الجعد وعمارة بن خزيمة ، نزل الكوفة بعد الفتوحات ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ، وأسند إليه الحديث الذى ذكر المؤلف .

وَقَصَتْه دابته : من الوقص وهو دقُّ العنق .

١ - رواه النسائى فى كتاب الجهاد - باب : ما لمن أسلم وهاجر وجاهد .

مـــهـــرباً، يموت حـــيـث شـــاء أن يموت » رواه النـســـائىّ ، وابن حـــبّـــان فى صحيحه(١).

١٥١٦ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قـال : مـر رجـل من أصـحـاب رسول الله ﷺ بشعب فيه عُيَيْنة من ماء عذبة فأعجبته ، فقال : لو اعتزلت الناس فأقمت فى هذا الشعب ، ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله ﷺ ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ فقال : « **لا تفعل ، فإن مقام أحدكم في سبيل الله تعالى أفضلُ من صلاته في بيته سبعين عاماً ، ألا تحبُّون أن يغفر الله لكم ، ويدخلكم الجنة ؟ اغزوا في سبيل الله ، من قاتل في سبيل الله فواق ناقةٍ وجبت له الجنة** » رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

ورواه أحمد من حديث أبى أُمامة أطول منه ، إلا أنه قال : « **ولمقام أحدكم فى الصف أفضل من صلاته ستين سنة** » .

« فواق الناقة » - هو ما بين رفع يدك عن ضرعها وقت الحلب ووضعها ، وقيل : هو ما بين الحلبتين .

١٩١٧ - وعن « عمران بن حُصين » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :

١ - رواه النسائى فى الموضع السابق .

أنا زعيم - والزعيم الحميل - وما بين الشرطتين تفسير مدرج من بعض الرواة ، والحميل هو الكفيل . قال تعالى : ﴿ ولمن جاء به حمل بعير وأنا به زعيم ﴾ اى كفيل

رَبَض الجنة : قال فى النهاية - بفتح الباء - أى ماحولها خارجا عنها تشبيها بالأبنية التى تكون حول المدن وتحت القلاع .

وقيل : ينبغى أن يراد ها هنا فى طرف الجنة داخلها لا خارجها ، وإلا يلزم المنزلة بين المنزلتين .

مطلبا : اى محل طلب : أى ما من مكان يطلب فيه الخير إلا حضره وطلب فيه الخير وأخذ منه حظا .

« مقام الرجل في الصف في سبيل الله أفضل عند الله من عبادة الرجل ستين سنة » . رواه الحاكم وقال صحيح على شرط البخارى (١).

١٩١٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : **« أفضلُ الأعمال عند الله تعالى : إيمانٌ لا شك فيه ، وغزو لا غلول فيه ، وحجٌ مبرور »** رواه ابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما ، وهو فى الصحيحين وغيرهما بنحوه ، وقد تقدم (٢) .

١٩١٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه - أيضاً قال : قيل : يا رسول الله، ما يعدلُ الجهاد فى سبيل الله ؟ قال : **« لا تستطيعونه »** فأعادوا عليه مرتين أو ثلاثاً ، كل ذلك يقول : **« لا تستطيعونه »**، ثم قال : **« مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم القائم القانت بآيات الله لا يفتر من صلاة ولا صيامٍ، حتى يرجع المجاهد في سبيل الله »** . رواه البخارى ، ومسلم واللفظ له(٣).

وفى رواية البخارى : أن رجلاً قال : يا رسول الله ، دُلّنى على عمل يعدل الجهاد ، قال : **« لا أجده »** ثم قال : **« هل تستطيع إذا خرج المجاهد أن تدخل مسجدك فتقوم ولا تفتر ، وتصوم ولا تُفطر ؟ »** قال : ومن يستطيع ذلك ؟ فقال أبو هريرة : **« فإن فرس المجاهد ليستن بمرح فى طِوَله فيكتب له حسنات »** ورواه النسائى نحو هذا .

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير والحاكم ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢ - تقدم معنى هذا الحديث فى أول هذا الباب برقم ١٩١٠ ، وتقدم هذا الحديث بلفظه فى أول كتاب الحج برقم ١٦٠٦ برواية ابن حبان .

٣ - ورواه السيوطى فى جمع الجوامع فى عدة مواضع بعدة روايات وهو فى البخارى جـ٤ صـ١٨ باب أفضل مؤمن يجاهد بنفسه ، وهو فى صحيح مسلم جـ٣ صـ١٤٩٨ حديث رقم ١١٠ كتاب الإمارة .
وفى صحيح الترمذى جـ٧ صـ١٢١ باب - ما جاء فى فضل الجهاد وقال : حديث حسن صحيح ، وقد روى من غير وجه عن أبى هريرة .
ورواه ابن حبان ، وهو فى موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان ص٣٨٢ .

« استن الفرس » عدا .

« والطول » ـ بكسر الطاء ، وفتح الواو ـ هو الحبل الذى يشدُّ به الدابة ويمسك طرفه لترعى .

١٩٢٠ ـ وعنه [١] رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **إن في الجنة مائة درجة أعدها الله للمجاهدين في سبيل الله ، ما بين الدرجتين كما بين السماء والأرض** » رواه البخارى .

٢ ـ وعن « معاذ بن جبل » [٢] رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ خرج بالناس قبل غزوة تبوك ، فلما أن أصبح صلى بالناس صلاة الصبح ، ثم إن الناس ركبوا ، فلما أن طلعت الشمس نعس الناس على إثر الدُّلْجة ، ولزم معاذ رسول الله ﷺ يتلو أثره ، والناس تفرقت بهم ركابهم على جوادِّ الطريق تأكل وتسير ، فبينا معاذ على أثر رسول الله ﷺ وناقته تأكل مرة وتسير أخرى عثرت ناقة معاذ فحنَّكها بالزمام ، فهبت حتى نفرت منها ناقة رسول الله ﷺ ، ثم إن رسول الله ﷺ كشف عنه قناعه فالتفت ، فإذا ليس فى الجيش أدنى من معاذ ، فناداه رسول الله ﷺ فقال : « يا معاذ » فقال : لبيك يا رسول الله ، قال : « **ادن دونك** » فدنا منه حتى لصقت راحلتاهما إحداهما بالأخرى ، فقال رسول الله ﷺ : « **ما كنت أحسب الناس منا كمكانهم من البعد** » فقال معاذ : يا نبى الله نعس الناس فتفرقت ركابهم ترتع وتسير ، فقال رسول الله ﷺ : « **وأنا كنت ناعساً** » فلما رأى معاذ بِشْر رسول الله ﷺ ، وخلوته له ، فقال : يا رسول الله ، ائذن لى أسألك عن كلمة أمرضتنى وأسقمتنى وأحزنتنى ، فقال

---

١ ـ وعنه : أى عن أبى هريرة رضى الله عنه .
والحديث يشير إلى عظم منزلة المجاهدين فى سبيل الله وإلى سعة الفضل الذى أعده الله لهم . .

٢ ـ معاذ بن جبل بن عمرو الأنصارى الخزرجى ، شهد العقبة وبدرا وأحدا وبقية المشاهد مع رسول الله ﷺ ، وأرسله النبى ﷺ قاضيا باليمن ، توفى فى طاعون عمواس سنة ١٨ هـ .

رسول الله ﷺ : « **سل عما شئت** » قال : يا نبى الله ، حدثنى بعمل يدخلنى الجنة لا أسألك عن شيء غيره ، قال رسول الله ﷺ : « **بخ بخ بخٍ ، لقد سألت عظيماً ، لقد سألت عظيماً، ثلاثاً ، وإنهُ ليسير على من أراد الله به الخير** » فلم يحدثه بشيء إلا اعاده رسول الله ﷺ ثلاث مرات حرصاً لكيما يتقنه عنه ، فقال نبى الله ﷺ : « **تؤمن بالله واليوم الآخر ، وتقيم الصلاة، وتؤتى الزكاة ، وتعبد الله وحده لا تشرك به شيئاً ، حتى تموت وأنت على ذلك** » قال : يا رسول الله ، أعد لى ، فأعادها ثلاث مرات ، ثم قال نبى الله ﷺ : « **إن شئت يا معاذ حدثتك برأس هذا الأمر ، وقوامَ هذا الأمر ، وذروة السنام ؟** » فقال معاذ : بلى يا رسول الله حدثنى بأبى أنت وأمى ، فقال نبى الله ﷺ : « **إن رأس هذا الأمر أن تشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنّ محمداً عبده ورسوله ، وإن قوام هذا الأمر إقام الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وإن ذروة السنام منه الجهاد فى سبيل الله ، إنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ، ويشهدوا أن لا إله إلا الله وحده لا شريك لهُ ، وأن محمداً عبده ورسوله ، فإذا فعلوا ذلك فقد اعتصموا وعصموا دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابهم على الله** » وقال رسول الله ﷺ : « **والذى نفس محمد بيده ما شحب وجه ولا اغبرت قدم فى عمل تبتغى به درجات الآخرة بعد الصلاة المفروضة كجهادٍ فى سبيل الله ، ولا ثقل ميزان عبدٍ كدابةٍ تَنْفُق فى سبيل الله ، أو يُحْمَل عليها فى سبيل الله** »
رواه أحمد ، والبزار من رواية شهر بن حوشب عن معاذ ، ولا أراه سمع منه (١).

١ ـ مفردات الحديث
الدلجة : السير فى الليل يتلو أثره : يسير وراءه .
جوادّ الطريق : جمع جادّه وهى سواء الطريق ووسطه ، وقيل هى الطريق الأعظم التى تجمع الطرق ولابد من المرور عليه .
حنّكها : شدها بالزمام وهو الحبل الذى يشده فى حنكها الأسفل ليقودها به . =

ورواه أحمد أيضاً ، والترمذى ، وصححه ، والنسائى ، وابن ماجة ، كلهم من رواية أبى وائل عنه مختصراً ، ويأتى فى الصمت إن شاء الله تعالى .

١٩٢٢ - وعن « أبى سعيد » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « من رضى بالله رباً ، وبالإسلام ديناً ، وبمحمد - ﷺ - رسولاً ، وجبت له الجنة » فعجب لها أبو سعيد ، فقال : أعدها لى يا رسول الله ، فأعادها عليه ، ثم قال : « وأخرى يرفع الله بها للعبد مائة درجة فى الجنة ما بين كل درجتين كما بين السماء والأرض » قال : وما هى يا رسول الله ؟ قال : « الجهاد فى سبيل الله » رواه مسلم ، وأبو داود ، والنسائى(١) .

١٩٢٣ - وروى عن أبى أمامة رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « ذروة سنام الإسلام الجهادُ ، لا يناله إلا أفضلهم » رواه الطبرانى (٢).

١٩٢٤ - وروى عن « عمر بن عبسة » رضى الله عنه ، عن النبى ﷺ قال : « ومن قاتل فى سبيل الله فواق ناقةٍ ، حرم الله على وجهه النار » رواه أحمد(٣).

١٩٢٥ - وعن « أبى المنذر » (٤) رضى الله عنه : أن رجلاً جاء إلى رسول

= ادْن : اقترب ترتع : ترعى .
بخ بخ : كلمة تقال عند المدح والرضا بالشيء وتكرر للمبالغة .
هذا الأمر : يشير إلى الدين . قوامه : عماده .
ذروة السنام : أعلى شيء فيه شحب وجه : اصفر من الجهد والتعب
تنفق : تهلك وتموت .

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٠٨٦ / ٢١٤٥٨ وعزاه إلى ابن حبان والحاكم وعبد الرزاق .
قال الحاكم : صحيح الإسناد ، ولم يخرجاه ووافقه الذهبى فى التلخيص .
٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .
٣- تقدم هذا الحديث برقم ١٨٨٩ ، ١٩١٦ .
٤ - أبو المنذر : أورده الطبرانى فى الصحابة ، وذكره ابن الأثير بكنيته .
هذه ولم يذكر له اسما ، وأسند إليه الحديث الذى رواه المؤلف .

الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إن فلاناً هلك فَصَلِّ عليه ، فقال عمر ، إنه فاجر فلا تصلِّ عليه ، فقال الرجل : يا رسول الله ألم تر الليلة التي صُبِّحْتَ فيها في الحرس ، فإنه كان فيهم ، فقام رسول الله ﷺ فصلى عليه ، ثم تبعه حتى جاء قبره قعد ، حتى إذا فرغ منه حثى عليه ثلاث حثيات ، ثم قال : « يثني عليك الناس شراً ، وأُثني عليك خيراً » فقال عمر : وما ذاك يا رسول الله ؟ فقال رسول الله ﷺ : « دعنا منك يا ابن الخطاب ، من جاهد في سبيل الله ، وجبت له الجنة » رواه الطبراني ، وإسناده لا بأس به إن شاء الله تعالى(١) .

١٩٢٦ - وعن « عُبادة بن الصامت » رضي الله عنه قال : بينما أنا عند رسول الله ﷺ إذ جاءه رجل ، فقال : يا رسول الله ، أي الأعمال أفضل ؟ قال: « **إيمان بالله ، وجهادٌ في سبيله ، وحج مبرور** » فلما ولّى الرجل قال : « **وأهون عليك من ذلك :لا تتهم الله على شيء قضاه عليك** » رواه أحمد ، والطبراني بإسنادين أحدهما حسن ، واللفظ له (٢).

١٩٢٧ - وعن « أبي هريرة » رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال : « **ثلاثة حق على الله عونهم : المجاهد في سبيل الله ، والمكَاتَب الذي يريد الأداء**

١ - قال الحافظ ابن حجر في الإصابة : حديث أبي المنذر أخرجه أبو داود في كتاب المراسيل برقم ٤٥ .
وأسند ابن الأثير هذاالحديث أيضا إلى أبي عطية الوادعي وفي نهايته قال رسول الله ﷺ لعمر بن الخطاب رضي الله عنه : لا تسأل عن أعمال الناس ولكن سل عن الفطرة .
٢ - هذا الحديث يشير إلى درجات ثلاث للإيمان : أفضلها الإيمان بالله والجهاد في سبيله والحج المبرور .
وأخفُّ من ذلك إطعام الطعام ولين الكلام وحسن الخلق . وعلى الرغم من خفته فهو أمر شاق على بعض الناس الذين يبخلون ولا يحسنون أن يلينوا في كلامهم أو يخالقوا الناس بخلق حسن .
وأخف من ذلك - الرضا بالقضاء والقدر وعدم الاعتراض علي ما يقضيه الله على العبد فيقول مثلا : ماذا صنعت ليصيبني ما أصابني .

والناكح الذى يريد العفاف » رواه الترمذى ، قال : حديث حسن صحيح ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم [١].

١٩٢٨ ـ وعن « مكحول » [٢] رضى الله عنه ـ قال : كثر المستأذنون على رسول الله ﷺ إلى الحج يوم غزوة تبوك ، فقال رسول الله ﷺ : « **غزوة لمن قد حج أفضل من أربعين حجة** » رواه أبو داود فى المراسيل فى رواية إسماعيل بن عياش [٣].

١٩٢٩ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : « **حجة خير من أربعين غزوة ، وغزوة خير من أربعين حجة** » يقول : إذا حج الرجل حجة الإسلام فغزوة خير له من أربعين حجة، وحجة الإسلام خير له من أربعين غزوةً » رواه البزار ، ورواته ثقات معروفون .

و« عنبسة بن هبيرة » وثقه ابن حبان ، ولم أقف فيه على جرح[٤] .

١٩٣٠ ـ وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات ، وغزوة لمن قد حج خير من عشر حجج** » الحديث . رواه الطبرانى ، والبيهقى ، ويأتى بتمامه فى غزاة البحر إن شاء الله [٥].

١٩٣١ ـ وعن « أبى بكر بن أبى موسى الأشعرى » رضى الله عنه قال : سمعت أبى وهو بحضرة العدو يقول : قال رسول الله ﷺ : « **إنَّ أبواب الجنة**

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

٢ـ مكحول الدمشقى روى عن الشعبى وشريح وأنس بن مالك توفى سنة ثلاث عشرة ومائة .

٣ ـ يشير الحديث إلى أن الجهاد أفضل من حج التطوع أربعين مرة .

٤ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالحسن .

٥ ـ سيأتى هذا الحديث برقم ١٩٦٨ باطول من هذا .

تحت ظلال السيوف » فقام رجل رث الهيئة ، فقال : يا أبا موسى أنت سمعت رسول الله ﷺ يقول هذا ؟ قال : نعم ، فرجع إلى أصحابه فقال : أقرأ عليكم السلام ، ثم كسر جفن سيفه فألقاه ، ثم مشى بسيفه إلى العدو فضرب به حتى قُتل رواه مسلم ، والترمذى ، وغيرهما [١].

« جفنُ السيف » ـ بفتح الجيم ، وإسكان الفاء ـ هو قُرابه .

١٩٣٢ ـ وعن « البراء » [٢] رضى الله عنه قال : أتى النبى ﷺ رجل مُقنع بالحديد ، فقال : يا رسول الله أُقاتل أو أُسلم ؟ قال : « **أسلم ثم قاتل** » فأسلم ثم قاتل فقتل ، فقال رسول الله ﷺ : « **عمل قليلاً ، وأُجِر كثيراً** » . رواه البخارىّ ، واللفظ له ، ومسلم [٣].

١٩٣٣ ـ وروى مسلم عن « جابر » رضى الله عنه ـ قال : جاء رجل من بنى النَّبِيت ـ قبيلٍ من الأنصار ، فقال : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأنك عبده ورسوله، ثم تقدم فقاتل حتى قُتل ، فقال رسول الله ﷺ : « **عمل هذا يسيراً وأجر كثيراً** »[٤] .

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .
٢ ـ البراء بن عازب بن الحارث بن عدى الأنصارى الأوسى ، يكنى أبا عمرو ، وقيل أبا عمارة وهو أصح ، أول مشاهده أحد وغزا مع رسول الله ﷺ أربع عشرة غزوة ، وشارك فى الفتوحات الإسلامية افتتح الرى سنة أربع وعشرين ، ونزل الكوفة ومات بها فى أيام مصعب بن الزبير .
٣ ـ رواه البخارى فى كتاب الجهاد ـ باب : عمل صالح قبل القتال . وجاء فى شرح الحديث لابن حجر : هذا الرجل اسمه عمرو بن ثابت لم يكن مسلما قبل وقعة أحد ، فلما بدأت المعركة دخل الإسلام إلى قلبه فلبس سلاحه ودخل المعركة وقاتل حتى وقع جريحا . وكان قد استشار النبى ﷺ قبل أن يدخل المعركة وأشار عليه بأن يسلم أولا ثم يقاتل ، فأسلم .
ومعنى مقنع بفتح القاف والنون المشددة : كناية عن تغطيته وجهه بآلة الحرب .
وأُجر كثيرا : أى نال أجراً كثيرا . . ـ فتح البارى جـ٦ صـ٣٠ .
٣ ـ رواه مسلم فى كتاب الإمارة ـ باب ثبوت أجر الشهيد برقم ١٤٠ .
بنى النبيت ـ بنون مفتوحة بعدها باء مكسورة : قبيلة من الأنصار .

« مقنع - بضم الميم ، وفتح النون المشددة - أى متغطٌ بالحديد ، وقيل : على رأسه خوذة ، وقيل : غير ذلك .

١٩٣٤ - وعن « أنس » رضى الله عنه قال : انطلق النبى ﷺ وأصحابه حتى سبقوا المشركين إلى بدر ، وجاء المشركون ، فقال النبى ﷺ : « **لا يتقَدَمنَّ أحد منكم إلى شيء حتى أكون أنا دونه** » فدنا المشركون ، فقال رسول الله ﷺ : « **قوموا إلى جنةٍ عرضها السموات والأرض** » قال : « عمير ابن الحمام »[١] : يا رسول الله ، أجنة عرضها السموات والأرض ؟ قال : « **نعم**» قال : بخٍ بخٍ ، فقال رسول الله ﷺ : « **ما يحملك على قولك بخٍ بخٍ؟**» فقال : لا والله يا رسول الله إلا رجاء أن أكون من أهلها . قال : « **فإنك من أهلها** » فأخرج تمراتٍ من قرنه ، فجعل يأكل منهن ، ثم قال : إن أنا حييتُ حتى آكل تمراتى هذه إنها لحياة طويلة ، فرمى بما كان معه من التمر ، ثم قاتلهم حتى قتل رضى الله عنه . رواه مسلم [٢].

« القرنُ » - بفتح القاف والراء - هو جُعبة النشاب .

١٩٣٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن النبىّ ﷺ قال : « **لا يجتمع**

١ - عمير بن الحمام بن الجموح بن زيد بن حرام الانصارى السلمى ، شهد بدرا واستشهد فيها ، وهو أول قتيل من الأنصار فى الإسلام فى حرب ، وكان رسول الله ﷺ قد آخى بينه وبين عبيدة بن الحارث المطلبى فاستشهدا معا يوم بدر .

٢ - رواه ابن هشام فى سيرته وذكره أبو عمر فى الاستيعاب وابن الأثير فى أسد الغابة ، وأضافوا هذه الأبيات التى أخذ عمير يرددها قبل استشهاده .

ركضاً إلى الله بغير زاد إلا التُّقَى وعمل المعاد
والصبر فى الله على الجهاد إن التقى من أعظم السداد
وخيرُ ما قاد إلى الرشاد وكلٌ حى فإلى نفاد

وكان الذى قتله خالد بن الأعلم من قريش .

كافرٌ وقاتله فى النار أبداً » رواه مسلم ، وأبو داود ، ورواه النسائىّ ، والحاكم أطول منه ، ورواه ابن حبّان فى صحيحه من حديث معاذ بن جبل(١) .

١٩٣٦ ـ وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : يعنى يقول الله عز وجل ـ « **المجاهد فى سبيلى هو علىّ ضامن : إن قبضته أورثته الجنة ، وإن رجعته رجعته بأجر أو غنيمة** » رواه الترمذىّ وقال : حديث غريب صحيح ، وهو فى الصحيحين وغيرهما بنحوه ،من حديث أبى هريرة وتقدم (٢).

١٩٣٧ ـ وعن « معاذ بن جبل رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **من جاهد فى سبيل الله كان ضامناً على الله ، ومن عاد مريضاً كان ضامناً على الله ، ومن غدا إلى المسجد، أو راح كان ضامناً على الله ، ومن دخل على إمام يعزره كان ضامناً على الله ، ومن جلس فى بيته لم يغتب إنساناً كان ضامناً على الله** » رواه ابن خزيمة ، وابن حبّان فى صحيحيهما ، واللفظ لهما(٣).

ورواه أبو يعلى بنحوه ، وعنده : « أو خرج مع جنازة » بدل ومن غدا إلى المسجد » .

ورواه أحمد ، والطبرانىّ ، وتقدم لفظهما ، وهو عند أبى داود من حديث أبى أمامة ، إلا أن عنده الثالثة « **ورجل دخل بيته بسلام فهو ضامن على الله** ».

١ ـ يفيد الحديث ان الشهيد لن يدخل النار ابدا حتى لا يجتمع مع الكافر الذى يدخل النار .
٢ ـ تقدم مثل هذا الحديث عن أبي هريرة برقم ١٨٧١ .
٣ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٧٥١ / ٢١١٢٣ وإسنده إلى عدة مصادر .
وقال المعلق : رواه الحاكم فى المستدرك من طريق الليث بن سعد وقال رواته مصريون ثقات.،
ورواه مرة أخرى مختصرا وقال : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وأقره الذهبى .
وقد تقدم هذا الحديث برقم ١٨٧٤ .

١٩٣٨ - وعن « عبد الله بن حُبشى الخثعمى » [(١)] رضى الله عنه أن النبي ﷺ سئل : أىُّ الأعمال أفضل ؟ قال « **إيمان لا شك فيه ، وجهادٌ لا غلول فيه ، وحجة مبرورة** » قيل : فأى الصدقة أفضل قال : « **جهد المقل** » قيل : فأى الهجرة أفضل ؟ قال : « **من هجر ما حرم الله** » قيل : فأى الجهاد أفضل ؟ قال : « **من جاهد المشركين بنفسه وماله** » قيل : فأى القتل أشرف ؟ قال « **من أهريق دمه ، وعقر جواده** » رواه أبو داود ، والنسائىّ ، واللفظ له ، وهو أتم .

١٩٣٩ - وعن « عُبادة بن الصامت » رضي الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **جاهدوا فى سبيل الله ، فإن الجهاد فى سبيل الله بابٌ من أبواب الجنَّة ينجى الله تبارك وتعالى به من الهم والغم** » رواه أحمد ، واللفظ له ، ورواته ثقات ، والطبرانىّ فى الكبير والأوسط ، والحاكم ، وصحح إسناده [(٢)].

١٩٤٠ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال :« **مثلُ المجاهد فى سبيل الله كمثل القانت الصائم لا يفتر صلاة ولا صياماً حتى يرجعه الله إلى أهله بما يرجعه إليهم من أجر أو غنيمةٍ ، أو يتوفاه فيدخله الجنة** » رواه ابن حبان فى صحيحه عن شيخه عمرو بن سعيد بن سنان ، قال : « وكان قد صام النهار ، وقام الليل ، ثمانين سنة غازياً ومرابطاً [(٣)].

قال المملى رحمه الله : وهو فى الصحيحين وغيرهما بنحوه أطول منه ، وتقدم .

---

١ - عبد الله بن حبشي الخثعمى ، سكن مكة ، وكانت له صحبة ورواية ، روى عنه عُبيد بن عمير ومحمد بن جبير بن مطعم . ذكره ابن الأثير وأسند إليه الحديث الذى رواه المؤلف .
٢ - أخرجه الإمام أحمد فى مسنده جـ٥ صـ٣١٤ رواه عنه المقدام بن معد يكرب وهو صحابى ، فهو حديث رواه صحابى عن صحابى .
٣ - تقدم هذا الحديث برقم ١٩١٩ .

وفى رواية للنسائى فى هذا الحديث : « **مثل المجاهد فى سبيل الله ـ والله أعلم بمن جاهد فى سبيله ـ كمثل الصائم القائم الخاشع الراكع الساجد** » .

١٩٤١ ـ وعن « مُعاذ بن أنس» رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ أن امرأة أتته ، فقالت : يا رسول الله ، انطلق زوجي غازياً ، وكنت أقتدى بصلاته إذا صلى ، وبفعله كله ، فأخبرنى بعمل يبلغنى عمله حتى يرجع ؟ قال لها : « **أتستطيعين أن تقومي ولا تقعدى ، وتصومي ولا تفطرى ، وتذكرى الله تعالى ولا تَفْتُرِى، حتى يرجع** » ؟ قالت : ما أطيق هذا يا رسول الله ، فقال : « **والذى نفسي بيده لو أطقْتِه ما بلغت العشور من عمله** » رواه أحمد من رواية رشدين بن سعد ، وهو ثقة عنده ، ولا بأس بحديثه في المتابعات والرقائق[1].

« العشور » ـ جمع عشر ـ وهو الواحد من عشرة أجزاء .

١٩٤٢ ـ وعن « النعمان بن بشير » [2] رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **مثل المجاهد في سبيل الله كمثل الصائم نهاره القائم ليله حتى يرجع متى يرجع** » رواه أحمد ، والبزار ، والطبرانىّ ، ورجال أحمد محتج بهم فى الصحيح [3].

١٩٤٣ ـ وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « **من**

١ ـ رشدين بن أبى رشدين القينى قال عنه ابن سعد مات سنة ثمان وثمانين ومائة فى خلافة هارون ، ذكره ابن سعد فى الطبقة الخامسة من التابعين فى مصر .

٢ ـ النعمان بن بشير بن ثعلبة بن سعد الأنصارى الخزرجي ، ولد قبل وفاة النبى ﷺ بنحو تسع سنين ، روى عن النبى ﷺ عدة أحاديث ـ قتل فى موقعة مرج رهط بجوار دمشق سنة أربع وستين فى ذى الحجة .

٣ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٣٤٠ / ١٩٧١٢ وعزاه إلى أحمد والطبرانى فى المعجم الكبير . وفى رواية أحمد « **مثل المجاهدين ..** » .

قاتل في سبيل الله من رجل مسلم فواق ناقة ، وجبت له الجنة ، ومن جرح جرحاً في سبيل الله أو نكب نكبة فإنها تجيء يوم القيامة كأغزر ما كانت ، لونها لون الزعفران ، وريحها ريح المسك » رواه أبو داود ، والترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة ، وقال الترمذىّ : حديث حسن صحيح ، وصدره فى صحيح ابن حبّان (١).

١٩٤٤ ـ وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من جُرح جرحاً في سبيل الله جاء يوم القيامة ريحه كريح المسك ، ولونه لون الزعفران ، عليه طابع الشهداء ، ومن سأل الله الشهادة مخلصاً أعطاهُ الله أجر شهيد وإن مات على فراشه** » . رواه ابن حبّان فى صحيحه ، واللفظ له، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما (٢).

١٩٤٥ ـ وعن أبى هريرة رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من مكلومٍ يكلم في سبيل الله إلا جاء يوم القيامة وكَلْمه يدمى ، اللون لون دمٍ ، والريح ريح مسكٍ** » (٣).

وفى رواية « كل كَلْم يكلم فى سبيل الله يكون يوم القيامة كهيئتها يوم طعنت تفجر دماً ، اللون لون دم ، والعرفُ عرفُ مسكٍ » رواه البخارىّ ، ومسلم ، ورواه مالك ، والترمذىّ ، والنسائىّ بنحوه .

« الكلم » ـ بفتح الكاف ، وإسكان اللام ـ هو الجرح .

---

١ ـ تقدم هذا الحديث فى باب الترغيب فى سؤال الشهادة برقم ١٨٨٩ وفواق الناقة بضم الفاء وتخفيف الواو ـ : هو ما بين رفع يدك عن الضرع حال الحلب ووضعها ، وقيل ما بين الحلبتين .

٢ ـ جاء هذا الحديث ضمن الحديث السابق برقم ١٨٨٩

٣ ـ رواه البخارى فى كتاب الذبائح والصيد ، باب النسك جـ٧ صـ٦٢٥ ولفظه « **ما من مكلوم يكلم فى الله** » .
وذكره البيهقى فى السنن فى كتاب السير ، باب فضل الجهاد فى سبيل الله .

« والعرفُ » ـ بفتح العين المهملة ـ وإسكان الراء ـ هو الرائحة .

١٩٤٦ ـ وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه ـ عن النبىّ ﷺ قال : « **ليس شيءٌ أحب إلي الله من قطرتين وأثرين ، قطرة دموع من خشية الله ، وقطرة دم تهراق في سبيل الله ، وأما الأثران ـ فأثر فى سبيل الله وأثر فى فريضةٍ من فرائض الله** » رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن غريب [١].

١٩٤٧ ـ وعن « سهل بن سعد » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ساعتان تفتح فيهما أبواب السماء ، وَقَلَّما ترد على داعٍ دعوته : عند حضور النداء ، والصف فى سبيل الله** » وفى لفظ « **ثنتان لا تردان** ، ـ **أو قال ما تردان ـ الدعاء عند النداء ـ وعند البأس حين يلحم بعض بعضاً** » رواه أبو داود ، وابن حبّان فى صحيحه [٢].

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى والضياء ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٥ / ١٤٥٤٦ ولفظه .. « **عند حضور الصلاة وعند الصف في سبيل الله** » . ورواه فى الجامع الصغير ورمزم له بالحسن .

فقه هذه الأحاديث

تدور هذه الأحاديث من رقم ١٩١٠ حتى الحديث رقم ١٩٤٧ .

وعددها ثمانية وثلاثون حديثا حول الحث على الجهاد فى سبيل الله تعالى وفضل الشهيد والجريح فى سبيل الله ، وفضل الدعاء عند الصف والقتال .

* والحث على الجهاد جاء فى آيات كثيرة فى القرآن الكريم منها قوله تعالى : ﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَىٰ أَن تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ [البقرة : ١١٦] .

وفى قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا وَجَاهَدُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَٰئِكَ يَرْجُونَ رَحْمَتَ اللَّهِ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [البقرة : ١١٨] .

* ومن أهداف الجهاد عند المسلم تحقيق الشهادة وهى أسمى المنازل عند الله . قال تعالى : =

وفى رواية لابن حبان : « **ساعتان لا ترد على داعٍ دعوته : حين تقام الصلاة ، وفى الصف فى سبيل الله** » (1).

« يلحم » بالمهملة : معناه ينشب بعضهم ببعض فى الحرب .

=﴿ إن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَتَّخِذَ مِنكُمْ شُهَدَاءَ وَاللَّهُ لا يُحِبُّ الظَّالِمِينَ (١٤٠) وَلِيُمَحِّصَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَيَمْحَقَ الْكَافِرِينَ (١٤١) أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٠ - ١٤٢] .

* وقد دعا الإسلام إلى الصبر والمصابرة والمرابطة فى سبيل الله قال تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اصْبِرُوا وَصَابِرُوا وَرَابِطُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴾ [آل عمران : ٢٠٠] .

والمرابطة تعنى الاستعداد الدائم للجهاد .

والمصابرة - تعنى مغالبة العدو فى الصبر ، وهذه هى الشجاعة الحقيقية فقد قيل : الشجاعة صبر ساعة .

* أما فضل الشهيد فقد أوضحه الله تعالى بقوله ﴿ وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ (١٦٩) فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ (١٧٠) يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ اللَّهَ لا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُؤْمِنِينَ ﴾ [آل عمران : ١٦٩ - ١٧١] .

* ويلحق بالشهيد فى منزلته جرحى المعارك فى سبيل الله ، وكل من لقى مشقة أو تعبا أو نكبة أو غير ذلك ، وسيأتى حديث مستقل للمؤلف عن الشهادة وفضل الشهداء .

* والدعاء عند صف القتال لا يرد ، وقد أشار القرآن إلى الدعاء عند الصف قال تعالى : ﴿ وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَمَا ضَعُفُوا وَمَا اسْتَكَانُوا وَاللَّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ (١٤٦) وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ ﴾ [آل عمران : ١٤٦ - ١٤٧] .

وفى قوله تعالى : ﴿ وَلَمَّا بَرَزُوا لِجَالُوتَ وَجُنُودِهِ قَالُوا رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (٢٥٠) فَهَزَمُوهُم بِإِذْنِ اللَّهِ وَقَتَلَ دَاوُدُ جَالُوتَ وَآتَاهُ اللَّهُ الْمُلْكَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَهُ مِمَّا يَشَاءُ... ﴾ [البقرة : ٢٥٠ - ٢٥١] .

وكان النبى ﷺ إذا لقى العدو يقول فى القتال : « **اللهم بك أصول وأجول** » وكان يقول : « **اللهم إنى أعوذ بك من شرورهم وأجعلك فى نحورهم** » ودعا يوم بدر حتى سقط رداؤه عن منكبيه يستنجز الله وعده .

الترغيب فى إخلاص النية فى الجهاد
وما جاء فيمن يريد الأجر والغنيمة والذِّكْرَ
وفضل الغُزاةِ إذا لم يغنموا

١٩٤٨ ـ عن « أبى موسى » رضى الله عنه أن أعرابياً أتى النبى ﷺ فقال : يا رسول الله الرجل يقاتل للمغنم ، والرجل يقاتل ليُذْكَرَ ، والرجل يقاتل ليُرى مكانه ، فمن فى سبيل الله ؟ فقال النبى ﷺ : « **من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا فهو فى سبيل الله** » رواه البخاريّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ، والنسائىّ ، وابن ماجة (١).

١٩٤٩ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله رجل يريد الجهاد ، وهو يريد عرضاً من الدنيا ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **لا أجر له** » فأعظم ذلك الناسُ ، وقالوا للرجل : عُدْ لرسول الله ﷺ فلعلك لم تفهمه ، فقال الرجل : يا رسول الله يريد الجهاد فى سبيل الله ، وهو يبتغى من عرض الدنيا ؟ قال : « **لا أجر له** » فأعظم ذلك الناس ، وقالوا : عُد لرسول الله ﷺ ، فقال له الثالثة : رجل يريد الجهاد وهو يبتغي عرضاً من الدنيا ؟ فقال : « **لا أجر له** » رواه أبو داود ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم باختصار وصححه (٢).

« العرض » ـ بفتح العين المهملة والراء جميعاً ـ هو ما يُقتنى من مالٍ وغيره.

١ ـ رواه الشوكانى فى نيل الأوطار ـ باب ما جاء فى إخلاص النية فى الجهاد » وقال رواه الجماعة. والمراد بكلمة الله : دعوة الله إلى الإسلام والمعنى أن القتال لا يكون فى سبيل الله إلا من كان سبب قتاله طلب إعلاء كلمة الله فقط ، لأن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا لوجه .

٢ ـ أخرجه أبو داود فى كتاب الجهاد ـ باب فى من يغزو ويلتمس الدنيا الحديث رقم ٢٥١٦ جـ٣ صـ١٣ .

١٩٥٠ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما أنه قال: يا رسول الله أخبرنى عن الجهاد والغزو ؟ فقال : « **يا عبد الله بن عمرو إن قاتلت صابراً محتسباً بعثك الله صابراً محتسباً ، وإن قاتلت مرائياً مكاثراً بعثك الله مرائياً مكاثراً ، يا عبد الله بن عمرو على أى حال قاتلت - أو قُتِلْتَ - بعثك الله على تلك الحال** » رواه أبو داود (١).

١٩٥١ - وعن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إنَّما الأعمال بالنية** » وفى رواية « **بالنيات ، وإنما لكل امرىءٍ ما نوى ، فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله ، فهجرته إلى الله ورسوله ، ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها ، أو امرأةٍ ينكحها ، فهجرته إلى ما هاجر إليه** » رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ (٢).

١٩٥٢ - وعن « أبى أُمامة » رضى الله عنه قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال : أرأيت رجلاً غزا يلتمس الأجر والذكر ، ما له ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **لا شيء لهُ** » فأعادها ثلاث مرات - يقول رسول الله ﷺ : « **لا شيء**

---

١ - رواه أبو داود فى كتاب الجهاد باب : من قاتل لتكون كلمة الله هى العليا ... الحديث رقم ٥١٩ .
وفيه : بعثك الله على تيك الحال . وهى اسم إشارة بمعنى تلك التى ذكرها المؤلف .
والمرائى : هو الذى يرائى الناس أى ليروا مكانه ، وهو النفاق .
والمكاثر : الذى يفاخر بكثرة ما عنده ، يقال : كاثرته فكثرته إذا غلبته وكنت أكثر منه .
٢ - رواية مسلم لهذا الحديث « **إنما الأعمال بالنية وإنما لامرىء ما نوى ...** » .
قال النووى فى شرحه : أجمع المسلمون على عظيم موقع هذا الحديث وكثرة فوائده وصحته . قال الشافعى وآخرون : هو ثلث الإسلام وقال الشافعى : يدخل فى سبعين بابا من الفقه ، وقال آخرون : هو ربع الإسلام ، وقال عبد الرحمن بن مهدى : ينبغى لمن صنف كتابا أن يبدأ فيه بهذا الحديث تنبيها للطالب على تصحيح النية . وذكره البخارى فى سبعة مواضع من كتابه ،وعلى الرغم من شهرة الحديث فهو ليس متواترا .
و« إنما »فى صدر الحديث موضوعة للحصر ، تثبت المذكور وتنفى ما سواه ، فتقدير هذا الحديث أن الأعمال تحسب بنية ولا تحسب إذا كان كانت بدون نية .

له » ثم قال : « **إن الله لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصاً ، وابْتُغِيَ به وجهه** » . رواه أبو داود ، والنسائيّ (١).

قوله : « يلتمس الأجر والذكر » يعنى يريد أجر الجهاد ، ويريد مع ذلك أن يذكره الناس بأنه غازٍ أو شجيع ، ونحو ذلك .

١٩٥٣ - وعن « أُبيّ بن كعب » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **بشر هذه الأمة بالتيسير ، والسناء ، والرفعة بالدين ، والتمكين في البلاد ، والنصر ، فمن عمل منهم بعمل الآخرة للدنيا فليس له في الآخرة من نصيب** » رواه أحمد ، وابن حبان فى صحيحه ، والبيهقىّ واللفظ له ، وتقدم فى الرياء هو وغيره (١).

١٩٥٤ - وتقدم أيضاً حديث « معاذ بن جبل » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « **ما من عبدٍ يقوم فى الدنيا مقام سمعةٍ ورياءٍ إلا سَمَّعَ الله به على رؤوس الخلائق يوم القيامة** » رواه الطبرانيّ بإسناد حسن (٢).

١٩٥٥ - وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **الغزو غزوان : فأمَّا من ابتغى وجه الله ، وأطاع الإمام ، وأنفق الكريمة ، وياسر الشريك ، واجتنب الفساد ، فإن نومَه وتَنَبُّهَه أجر كله ، وأمَّا من غزا فخراً ورياء وسمعة وعصى الإمام وأفسد فى الأرض فإنه لن يرجع بالكفاف** » رواه أبو داود وغيره (٣).

قوله « ياسر الشريك » معناه عامله باليسر والسماحة .

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .
وقد تقدم هذا الحديث فى كتاب الإخلاص برقم ٢٩ .
٢ - تقدم هذا الحديث فى كتاب الإخلاص برقم ٣٥ .
٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

١٩٥٦ - وعن « عُبادة بن الصامت » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من غزا فى سبيل الله ولم ينو إلا عقالاً فله ما نوى** » رواه النسائىّ ، وابن حبان فى صحيحه (١).

١٩٥٧- وعن «ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رجل : يا رسول الله أقفُ الموقف أُريد وجه الله ، وأُريد أن يُرى موطنى ، فلم يرد عليه رسول الله ﷺ حتى نزلت : ﴿ فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحًا وَلا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ﴾ (٢). رواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرط الشيخين .

١٩٥٨ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن أول الناس يقضى عليه يوم القيامة رجل استشهد ، فأُتىَ به فعَرَّفَه نعمتهُ فعرفها ، قال : فما عملت فيها ؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت قال : كذبت ، ولكن قاتلت لأن يُقال هو جرىء ، فقد قيل . ثم أُمر به فسحب على وجهه حتى أُلقى فى النار** » الحديث . رواه مسلم ، واللفظ له ، والنسائىّ ، والترمذىّ ، وابن خزيمة فى صحيحه (٣).

وعند الترمذىّ قال : حدثنى رسول الله ﷺ قال : « **إنَّ الله تبارك وتعالى**

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .
والعقال - بكسر العين - الحبل يشد به ذراع البعير . والحديث يشير إلى أن المجاهد رهن بنيته والله تعالى لا يقبل إلا من تكون نيته خالصة لوجهه تعالى لا يبتغى من وراء جهاده إلا إعلاء كلمة الله فقط . .

٢ - من الآية رقم ١١٠ من سورة الكهف .

٣ - رواه مسلم فى كتاب الإمارة - باب من قاتل للرياء والسمعة استحق النار . . . وهو اطول من هذا .
قال النووى فى شرح الحديث : قوله ﷺ ذلك فى الغازى لغير الله - وإدخاله النار دليل على تغليظ تحريم الرياء وشدة عقوبته ، وعلى الحث على وجوب الإخلاص فى الأعمال كما قال تعالى : ﴿ وَمَا أُمِرُوا إِلاَّ لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ ﴾ [البينة : ٥] وفيه أن العموميات الواردة فى فضل الجهاد إنما هى لمن أراد الله تعالى بذلك مُخْلِصاً . .

إذا كان يوم القيامة ينزل إلى العباد ليقضى بينهم ، وكل أمةٍ جاثية ، فأول من يدعو به رجلٌ جمع القرآن ، ورجلٌ قُتِلَ فى سبيل الله ، ورجلٌ كثير المال» فذكر الحديث إلى أن قال : « **ويؤتى بالذى قُتل فى سبيل الله ، فيقول الله له : فيماذا قُتلْتَ ؟ فيقول : أى رب أمرت بالجهاد فى سبيلك فقاتلت حتى قتلت ، فيقول الله له : كذبت ، وتقول له الملائكة : كذبت ، ويقول الله تبارك وتعالى : بل أردت أن يقال : فلان جرىء ، فقد قيل ذلك** » ثم ضرب رسول الله ﷺ على ركبتى ، فقال : « **يا أبا هريرة ، أولئك الثلاثة أول خلق الله تسعر بهم النار يوم القيامة** » وتقدم بتمامه فى الرياء [1].

« جرىء » - هو بفتح الجيم ، وكسر الراء ، وبالمد أى شجاع .

١٩٥٩ - وعن « شداد بن الهاد » رضى الله عنه أن رجلاً من الأعراب جاء إلى النبى ﷺ فآمن به واتبعه ، ثم قال : أهاجر معك ، فأوصى به النبى ﷺ بعض أصحابه ، فلما كانت غزاته غنم النبىّ ﷺ فقسم وقسم له ، فأعطى أصحابه ما قسم له ، وكان يرعى ظهرهم ، فلما جاء دفعوه إليه ، فقال : ما هذا؟ قالوا : قسم قسمه لك النبىّ ﷺ ، فأخذه ، فجاء به إلى النبى ﷺ فقال: ما هذا ؟ قال : « **قسمته لك** » . قال : ما على هذا اتبعتك ، ولكن اتبعتك على أن أُرْمَى إلى ها هنا وأشار إلى حلقه - بسهم ، فأموت فأدخل الجنة ، فقال : « **إن تصدق الله يصدقك** » ، فلبثوا قليلاً ، ثم نهضوا إلى قتال

١ - تقدم هذا الحديث فى كتاب الإخلاص - باب الترهيب من الرياء . برقم ٢٦ وقد رمز له الألبانى بالصحة .

٢ - شداد بن الهاد - والهاد هو أسامة بن عمرو الكنانى الليثى ، سمى بالهاد لأنه كان يوقد النار ليلا لهداية الأضياف . كان زوجاً لسلمى بنت عميس ، وهى أخت ميمونة بنت الحارث زوج النبى ﷺ ، وأخت أسماء بنت عميس زوج أبى بكر بعد جعفر بن أبى طالب ، ثم تزوجها بعد ذلك على بن ابى طالب رضى الله عنهم - وبذلك أصبح شداد سِلْفاً لهم .
سكن شداد المدينة ثم الكوفة بعد الفتوحات توفى بها .

العدو ، فأُتى به إلى النبى ﷺ يُحمل قد أصابه سهم حيث أشار ، فقال النبى ﷺ : « **أهو هو ؟** » قالوا : نعم ، قال « **صَدَقَ الله فَصَدَقَه** » ثم كَفَّنه النبى ﷺ في جبته التى عليه ، ثم قدمه فصلى عليه ، وكان مما ظهر من صلاته «**اللهمَّ هذا عبدك خرج مهاجراً فى سبيلك ، فقتل شهيداً ، أنا شهيدٌ على ذلك** » رواه النسائى [١].

١٩٦٠ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما من غازية - أو سرية - تغزو فى سبيل الله يسلمون ويصيبون إلا تعجلوا ثلثى أجرهم ، وما من غازية - أو سرية - تخفق وَتُخَوَّف وتصاب إلا تم أجرهم** » [٢].

وفى رواية « ما من غازيةٍ - أو سريةٍ - تغزو فى سبيل الله فيصيبون الغنيمة إلا تعجلوا ثلثى أجرهم من الآخرة ، ويبقى لهم الثلث ، وإن لم يصيبوا غنيمة تم لهم أجرهم » رواه مسلم ، وروى أبو داود ، والنسائىّ ، وابن ماجة الثانية.

يقال : « أخفق الغازى » إذا غزا ولم يغنم ، أو لم يظفر .

الترهيب من الفرار من الزحف

١٩٦١ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « **اجتنبوا السبع الموبقات** » قالوا : **يا رسول الله ، وما هن ؟ قال : الإشراك بالله ،**

---

١ - رواه النسائى فى كتاب الجنائز - باب الصلاة على الشهداء .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي أحمد ومسلم والنسائى وابن ماجة ورمز له السيوطى بالضعف .

والسرية : الطائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلي العدو وجمعها : سرايا ، سميت بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم - من الشيء السرى النفيس ، وقيل : سموا بذلك لأنهم ينفذون سرا وخفية - النهاية - .

والسحر ، وقتل النفس التى حرم الله إلا بالحق ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والتولي يوم الزَّحف ، وقذفُ المحصنات الغافلات المؤمنات » رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائي [1]. والبزار ، ولفظه : قال رسول الله ﷺ : « **الكبائر سبع : أولهن ـ الإشراك بالله ، وقتل النفس بغير حقها ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم ، والفرار يوم الزحف ، وقذف المحصنات ، والانتقال إلى الأعراب بعد هجرته** »[2].

١٩٦٢- وروى عن « ثوبان » رضي الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **ثلاثة لا ينفع معهن عمل : الشرك بالله ، وعقوق الوالدين ، والفرار من الزحف** » رواه الطبرانيّ فى الكبير [3] .

١٩٦٣ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من لقى الله عز وجل لا يشرك به شيئا ، وأدى زكاة ماله طيبة بها نفسه محتسباً ، وسمع وأطاع ، فله الجنة ، أو دخل الجنة ، وخمس ليس لهن كفارة : الشرك بالله ، وقتل النفس بغير حق ، وبهت مؤمنٍ ، والفرار من الزحف ، ويمين صابرةٌ يقتطع بها مالاً بغير حق** » رواه أحمد ، وفيه بقية بن الوليد[4] .

١٩٦٤ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما قال : صعد رسول الله ﷺ المنبر فقال : « **لا أقسم ، لا أقسم** » ثم نزل فقال : « **أبشروا أبشروا** ،

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط عن أبى سعيد رضى الله عنه ـ ورمز له بالصحة والحسن .

٣ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالضعف .

٤ ـ الحديث فى مجمع الزوائد للهيثمى جـ١ صـ١٠٣ فى كتاب الإيمان ، باب فى الكبائر ، قال الهيثمى : رواه أحمد ، وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس وقد عنعنه . ـ جمع الجوامع الحديث رقم ٤٦٢٧ / ٢٢٩٩٨ .

من صلى الصلوات الخمس ، واجتنب الكبائر دخل من أى أبواب الجنة شاء » قال المطلب : سمعت رجلاً يسأل عبد الله بن عمرو : أسمعت رسول الله ﷺ يذكرهن ؟ قال : نعم « **عقوق الوالدين ، والشرك بالله ، وقتل النفس ، وقذف المحصنات ، وأكل مال اليتيم ، والفرار من الزحف ، وأكل الربا** » رواه الطبرانىّ ، وفى إسناده مسلم بن الوليد بن العباس لا يحضرنى فيه جرح ولا عدالة[1] .

١٩٦٥ - وعن « أبى بكر بن محمد بن عمرو بن حزم »[2] رضى الله عنه - عن أبيه عن جده أن رسول الله ﷺ كتب إلى أهل اليمن بكتاب فيه الفرائض والسنن والديات ، فذكر فيه : « **وإنَّ أكبر الكبائر عند الله يوم القيامة : الإشراك بالله ، وقتل النفس المؤمنة بغير الحق ، والفرار يوم الزحف ، وعقوق الوالدين ، ورمى المحصنة ، وتعلم السحر ، وأكل الربا ، وأكل مال اليتيم** » . الحديث . رواه ابن حبان فى صحيحه .

١ - مفردات الحديث

لا اقسم : لا زائدة لتأكيد القسم ، وتكرار الكلمة زيادة فى التوكيد .

المطلب : هو المطلب بن عبد الله بن المطلب بن حنطب ، وأمه أم أبان بنت الحكم بن أبى العاص بن أمية ، كان كثير الحديث وليس يحتج بحديثه ، لأنه يرسل عن النبى ﷺ كثيرا . الطبقات الكبرى ، القسم المتمم لتابعى أهل المدينة صـ١١٥ .

عقوق الوالدين : عصيانهما وعدم البر بهما . - قتل النفس : أى قتلها بغير حق .

قذف المحصنات : اتهامهن بالفاحشة وهنَّ براء من ذلك ، قال تعالى : ﴿ وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [النور : ٤] .

أكل ما ل اليتيم : سوء الرعاية فيه واغتصابه بغير حق .

الفرار من الزحف : الهروب من ميدان المعركة .

أكل الربا : إخراج المال بفائدة استغلالا للمحتاج .

٢ - أبو بكر بن محمد بن عمرو بن حزم : أنصارى خزرجى ، ولاه عمر بن عبد العزيز القضاء فى المدينة فى أثناء ولايته على المدينة ، ثم ولاه إمارة المدنية حين أصبح هو خليفة المسلمين ، وكان ثقة كثير الحديث اخرج له الجماعة .

توفى أبو بكر سنة عشرين ومائة فى خلافة هشام بن عبد الملك .

١٩٦٦ ـ وعن « عُبيد بن عمير الليثى » (١) عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ في حجة الوداع : « **إنَّ أولياء الله المصلون ـ ومن يقيم الصلوات الخمس التى كتبهن اللهُ عليه ، ويصوم رمضان ، ويحتسب صومه ، ويؤتى الزكاة مُحتسباً طيبة بها نفسه ، ويجتنب الكبائر التى نهى الله عنها** » فقال رجل من أصحابه: يا رسول الله ، وكم الكبائر ؟ قال : « **تسعٌ أعظمهن ـ الإشراك بالله ، وقتل المؤمن بغير حق ، والفرار من الزحف ، وقذف المحصنة ، والسحر ، وأكل مال اليتيم ، وأكل الربا ، وعقوق الوالدين المسلمين ، واستحلال البيت الحرام قبلتكم أحياء وأمواتاً ، لا يموت رجلٌ لم يعمل هؤلاء الكبائر ، ويُقيم الصلاة ، ويُؤتى الزكاة ، إلا رافق محمداً ﷺ فى بحبوحة جنة أبوابها مصاريع الذهب**» رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد حسن .

« بحبوحة المكان » ـ بحاءين مهملتين ، وباءين موحدتين مضمومتين ـ هو وسطه .

قال الحافظ : كان الشافعيّ رضى الله عنه يقول : إذا غز المسلمون فَلَقُوا ضِعْفَهم من العدو حرم عليهم أن يولوا إلا متحرفين لقتال ، أو متحيزين (٢) إلى

١ ـ عبيد بن عمير بن قتادة بن سعد من بني ليث بن بكر ، الليثى الكنانى ، يكنى أبا عاصم ، كان قاصًا فى أهل مكة ، ذكر البخارى أنه رأى النبى ﷺ ، وذكر مسلم أنه ولد على عهد النبى ﷺ وهو معدود فى التابعين ، يروى عن عمرو وغيره من الصحابة .

٢ ـ متحرفين لقتال : منعطفين مكيدة للعدو ومتهيئين للكرة عليه .

متحيزين لفئه : منضمين إلى فئة أخرى من الجيش .

فقه الأحاديث

تدور الأحاديث من رقم ١٩٦١ حتى رقم ١٩٦٦ حول التحذير من الفرار من المعركة . وقد ورد التحذير من ذلك فى قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا فَلَا تُوَلُّوهُمُ الْأَدْبَارَ (١٥) وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُ إِلَّا مُتَحَرِّفًا لِّقِتَالٍ أَوْ مُتَحَيِّزًا إِلَىٰ فِئَةٍ فَقَدْ بَاءَ بِغَضَبٍ مِّنَ اللَّهِ وَمَأْوَاهُ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ﴾ [الأنفال : ١٥ - ١٦] =

فئة ، وإن كان المشركون أكثر من ضعفهم لم أحب لهم أن يولوا ، ولا يستوجبون السخط عندى من الله لو ولّوا عنهم على غير التحرف للقتال ، أو التحيز إلي فئة ، وهذا مذهب ابن عباس المشهور عنه .

= * حكم الفرار من المعركة أنه كبيرة موبقة بظاهر الآيتين وإجماع الأكثر من الأئمة .

وقال بعض العلماء : يراعى الضّعف والقوة والعدد . فإذا لقيت فئة من المؤمنين فئة من المشركين هى ضعفهم ، فالفرض ألا يفروا أمامهم ، فمن فرّ من اثنين فهو فرّ من الزحف ومن فرّ من ثلاثة فليس بفار من الزحف ولا يتوجه عليه الوعيد .

* والصبر أحسن مهما كثر العدو ، فقد وقف جيش مؤتة وهم ثلاثة آلاف فى مقابلة مائتى ألف ، منهم مائة ألف من الروم ومائة ألف من المستعربة من لخم وجذام .

* وقال بعض العلماء : إن الآيتين نزلتا فى شأن القتال يوم بدر ، وقد نسخ حكم الآية بآية الضعف « **الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفا** » **وبقى حكم الفرار من الزحف ليس بكبيرة ، وقد فر الناس يوم أحد فعفا الله عنهم ، وقال الله فيهم يوم حنين : ﴿ ثم وليتم مدبرين ﴾** ولم يقع عليهم تعنيف .

* وقال قوم وهم جمهور العلماء : إن الإشارة فى الآيات السابقة إلى يوم الزحف الذى يتضمنه قوله تعالى « **إذا لقيتم** » وحكم هذه الآية باق إلى يوم القيامة بشرط الضّعف الذى بينته آية « **وعلم أن فيكم ضعفا ...** » .

وليس هناك نسخ للآية الأولى . والأحاديث الواردة فى التحذير من الفرار من الزحف تؤيد ذلك .

قال بعض العلماء : لا تجوز شهادة من فر من الزحف ، ولا يجوز للجند الفرار من المعركة ولو فر إمامهم أى قائدهم . إلا أنه يجوز الفرار من أكثر من ضعف عددهم .

إذا فرّ جندى من المعركة فعليه أن يستغفر ربه من هذا الذنب العظيم ، فقد ورد عن النبى ﷺ قوله « **من قال أستغفر الله الذى لا إله إلا هو الحى القيوم وأتوب إليه غفر الله له وإن كان قد فر من الزحف** » رواه الترمذى .

* إذا فر الجندى لاجئا إلى معسكره أو إلى مدينته يعتبر متحيزاً إلى فئته ولا يطلق عليه حكم الفار . فقد فرّ قوم من سرية ولجئوا إلى المدينة معتذرين للنبى ﷺ قائلين : « **نحن الفارون ، فقال لهم : بل أنتم العكارون ـ أى العطافون ـ أنا فئة المسلمين** » .

ـ راجع تفسير القرطبى ـ سورة الأنفال .

الترغيب فى الغزاة فى البحر

وأنها أفضل من عشر غزوات فى البر

١٩٦٧ ـ عن « أنس » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ كان يدخل على «أم حرام بنت ملحان » [١] فتطعمه ، وكانت أم حرام تحت عبادة بن الصامت رضى الله عنه ، فدخل عليها رسول الله ﷺ فأطعمته ، ثم جلست تفلّى رأسه، فنام رسول الله ﷺ ، ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : يا رسول الله، ما يضحكك ؟ قال : « **ناسٌ من أمتى عُرضُوا علىَّ غزاة فى سبيل الله ، يركبون ثبج هذا البحر ملوكاً على الأسِرَّة ، أو مثل الملوك على الأسرة** » قالت : فقلت : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلنى منهم ، فدعا لها ، ثم وضع رأسه فنام ، ثم استيقظ وهو يضحك ، قالت : فقلت : ما يضحكك يا رسول الله ؟ قال : « **ناسٌ من أُمتى عرضوا على غزاة فى سبيل الله** » كما قال فى الأولى ، قالت : فقلت : يا رسول الله ، ادع الله أن يجعلنى منهم ؟ قال : « أنت من الأولين » فركبت « أم حرام بنت ملحان » البحر فى « زمن معاوية» فصرعت عن دابتها حين خرجت من البحر ، فهلكت رضى الله عنها .

رواه البخاريّ ، ومسلم ، واللفظ له [٢].

قال المُملى رضى الله عنه : كان « معاوية » رضى الله عنه قد أغزى « عُبادة ابن الصامت » قُبرس[٣] ، فركب البحر غازياً ، وركبت معه زوجته أم حرام .

١ ـ أم حرام بنت ملحان بن خالد بن زيد بن حرام الأنصارية الخزرجية من بنى النجار ، خالة أنس ابن مالك وزوجة عبادة بن الصامت ، ويقال أن اسمها الرميصاء وقيل الغميصاء ، ولا يصح لها اسم وهى مشهورة بكنيتها ، وكان النبى ﷺ يكرمها ويزورها ويقيل عندها وأخبرها أنها شهيدة . ذكرها ابن الأثير فى أسد الغابة وأسند إليها الحديث الذى ذكره المؤلف .

٢ ـ رواه مسلم فى كتاب الإمارة ـ فضل الغزو فى البحر الحديث رقم ١٥٦ .

٣ ـ قبرس : هى قبرص بالصاد ، وهى جزيرة على شاطىء البحر الأبيض المتوسط ، غزاها معاوية بن أبى سفيان فى أثناء خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه .

« ثبج البحر » - هو بفتح الثاء المثلثة والباء الموحدة بعدهما جيم - معناه وسط البحر ومعظمه .

١٩٦٨ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **حجة لمن لم يحج خير من عشر غزوات ، وغزوةٌ لمن قد حج خير من عشر حجج ، وغزوة في البحر خير من عشر غزوات في البر ، ومن أجاز البحر فكأنما أجاز الأودية كلها ، والمائد فيه كالمتشحط في دمه** » رواه الطبراني في الكبير ، والبيهقيّ ، كلاهما من رواية عبد الله بن صالح كاتب الليث [1].

وروى الحاكم منه : « **غزوة في البحر خيرٌ من عشر غزوات في البر** - إلى آخره ، وقال : صحيح على شرط البخاريّ ، وهو كما قال : ولا يضر ما قيل في عبد الله بن صالح ، فإن البخاريّ احتج به [2].

« المائد » هو الذى يدوخ رأسه ، ويميل من ريح البحر ، والميدُ [3] : الميلُ.

١٩٦٩ - ورُوى عن «عمران بن حُصين » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من غزا في سبيل الله غزوة في البحر - والله أعلم بمن يغزو في سبيله - فقد أدى إلى الله طاعته كلها ، وطلب الجنة كل مطلبٍ ، وهرب من النار كل مهربٍ** » رواه الطبراني في معاجيمه الثلاثة [4].

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالحسن .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالضعف .

٣ - الميد : هو ما يعرف بدوار البحر .

٤ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٨٣٣ / ٢٢٢٠٤ وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير وابن عساكر . قال : وفيه عمرو بن صبح : كذاب .

قال المحقق : عمرو بن الصبح ترجم له الذهبى فى الميزان وقال : ليس بثقة ولا مأمون ، وقال ابن حبان : كان ممن يضع الحديث .

١٩٧٠ - وعن« أُم حرام » رضى الله عنها أن رسول الله ﷺ قال : « المائدُ في البحر الذى يصيبه القيء له أجر شهيد ، والغريق له أجر شهيد » رواه أبو داود [١].

١٩٧١ - ورُوى عن « واثلة بن الأسقع » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « من فاته الغزو معى فليغز فى البحر » رواه الطبرانى فى الأوسط[٢] .

الترهيب من الغُلُول ، والتشديد فيه
وما جاء فيمن ستر على غالٍّ

١٩٧٢ - عن عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما قال : كان على

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالحسن .
٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالضعف .

فقه الأحاديث

عرض النووى فى شرح صحيح مسلم عدة أحكام حول غزو البحر وغزو النساء فيه .

* قال : فى حديث أم حرام جواز ركوب البحر للرجال والنساء . قاله الجمهور - وكره مالك ركوبه للنساء لأنه لا يمكن - غالبا التستر فيه ولا غض البصر عن المتصرفين فيه، ولا يؤمن انكشاف عوراتهن فى تصرفهن وبخاصة عند اضطرارهن إلى قضاء الحاجة بحضرة الرجال .

وروى عن عمر بن الخطاب وعمر بن عبد العزيز رضى الله عنهما منع ركوبه ، وقيل إنما منع عمر ركوبه للعمران والتجارة وطلب الدنيا لا للطاعات ، وقد روى عن ابن عمر عن النبى ﷺ النهى عن ركوب البحر إلا لحاج أو معتمر أو غاز .. وإن كان بعضهم ضعَّف هذا الحديث .

* فى حديث أم حرام دليل على أن القتال فى سبيل الله تعالى والموت فيه سواء فى الأجر ، لأن أم حرام ماتت ولم تُقْتَلْ ، وهذا موافق لقوله تعالى : ﴿ وَمَن يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ مُهَاجِراً إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ فَقَدْ وَقَعَ أَجْرُهُ عَلَى اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ غَفُوراً رَّحِيماً ﴾ [النساء : ١٠٠] .

نضيف إلى ذلك أن ركوب البحر الآن غيره فيما مضى ، فقد تطورت صناعة السفن وأصبحت قلاعاً تسير ، مجهزة بكل أنواع الراحة والاستقرار والصيانة وفيها إمكان الاستقلال للمرأة عن الرجال ، كأنها فى بيتها حين تقضى حاجتها أو تصرف شئونها . فلا خوف عليها من انكشاف عورتها أمام غريب .

ثَقَلِ رسول الله ﷺ رجلٌ يقال له « كركرة » فمات ، فقال رسول الله ﷺ : «هو فى النار » فذهبوا ينظرون إليه فوجدوا عباءة قد غَلَّها . رواه البخارىّ ، وقال : قال ابن سلام : « كركرة » يعنى بفتحها (١).

« الثقلُ » محركاً هو : الغنيمة .

و« كركرة » ضبط بفتح الكافين ، وبكسرهما ، وهو أشهر .

« والغلول » هو ما يأخذه أحد الغزاة من الغنيمة مختصاً به ، ولا يُحْضِره إلى أمين الجيش ليقسمه بين الغزاة ، سواء قل أو كثر ، وسواء كان الآخذ أمين الجيش ، أو أحدهم.

واختلف العلماء فى الطعام والعلوفة ونحوهما اختلافاً كثيراً ليس هذا موضع ذكره .

١٩٧٣ - وعن « عبد الله بن شقيق » أنه أخبره من سمع النبى ﷺ ، وهو بوادى القرى ، وجاءه رجلٌ ، فقال : أُسْتُشْهِد مولاك - أو قال غلامك - فلان قال : « **بل يجر إلى النَّار فى عباءة غلها** » رواه أحمد بإسناد صحيح (٢).

١٩٧٤ - وعن « زيد بن خالد » (٣) رضى الله عنه : أن رجلاً من أصحاب

---

١ - كركرة - ضبطه ابن الأثير بكسر الكافين . وقال عنه : له صحبة ولا تعرف له رواية .
وذكر ابن الأثير الحديث الذى ذكره المؤلف .
والثَّقَل : فسره ابن الأثير بأنه متاع المسافر ، وقد رويت الكلمة : « النفل » بالنون والفاء وهى فى هذه الرواية بالمعنى الذى ذكره المؤلف .

٢ - رواه الإمام أحمد فى مسنده ج٥ص٣٢ وص٧٧ وفى كلا الموضعين قال عبد الله - اى ابن أحمد - حدثنى أبى ثنا عبد الرزاق - وهو صاحب المصنف - ثنا معمر عن بديل ، أخبرنى عبد الله ابن شقيق . . إلى آخر الحديث .

٣ - زيد بن خالد الجهنى يكنى أبا عبد الرحمن ، سكن المدينة وشهد الحديبية وكان معه لواء جهينة يوم الفتح . له رواية عن النبى ﷺ .

النبى ﷺ تُوفى فى خيبر ، ، فذكر لرسول الله ﷺ ، فقال : « صلوا على صاحبكم » فتغيرت وجوه الناس لذلك ، قال : « **إن صاحبكم غَلَّ فى سبيل الله ، ففتشنا متاعه ، فوجدنا خرزاً من خرز يهود لا يساوى درهمين** » رواه مالك ، وأحمد ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجة (١).

١٩٧٥ - وعن «ابن عباس » رضى الله عنهما قال : حدثنى عمر رضى الله عنه - قال : لمَّا كان يوم خيبر أقبل نفر من أصحاب النبى ﷺ فقالوا : فُلان شهيد ، وفلان شهيد ، وفلان شهيد ، حتى مروا على رجل ، فقالوا : فلان شهيد ، فقال رسول الله ﷺ : « **كلا إنى رأيته فى النَّار فى بردةٍ غلها ، أو فى عباءة غلها** » ثم قال النبى ﷺ : « **يا ابن الخطاب اذهب فناد فى الناس، إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون** » رواه مسلم ، والترمذى ، وغيرهما (٢).

١٩٧٦ - وعن « حبيب بن مسلمة » رضى الله عنه قال : سمعت « أبا ذر» يقول : قال رسول الله ﷺ : « **إن لم تغلّ أمتى لم يقم لهم عدو أبداً** » قال أبو ذر لحبيب بن مسلمة : هل يثبت لكم العدو حلب شاةٍ ؟ قال نعم ، وثلاث شياهٍ غرزٍ . قال أبو ذر : غللتم ، ورب الكعبة .

١ - رواه رواه ابن ماجة في كتاب الجهاد - باب الغلول برقم ٢٨٤٨ . والخرزات ما ينظم فى السلك من الجزع والودع ، والحب المثقوب من الزجاج ونحوه - واحده خرزة .
وإنكار الناس يعنى تعجبهم من ترك الصلاة عليه لعدم علمهم بحقيقة الحال . وليس الإنكار بمعنى المعارضة .

٢ - رواه الدارمى فى سننه فى كتاب السير - باب ما جاء في الغلول من الشدة - ولفظه « قتل نفر يوم خيبر فقالوا فلان شهيد حتى ذكروا رجلا فقالوا : فلان شهيد فقال رسول الله ﷺ : « كلا **إني رأيته في النار في عباءة أو في بردة غلها ، ثم قال لى : يا بن الخطاب قم فناد فى الناس أنه لا يدخل الجنة الا المؤمنون . فقمت فناديت فى الناس**» .
والحديث رواه ابن عباس عن عمر بن الخطاب .
سنن الدارمى جـ٢ صـ٣٠٣ .

رواه الطبراني في الأوسط بإسناد جيد ليس فيه ما يقال إلا تدليس بقية بن الوليد ، فقد صرح بالتحديث .

١٩٧٧ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه قال : قام فينا النبى ﷺ ذات يوم ، فذكر الغلول فعظَّمه وعظَّم أمره حتى قال : « **لا ألفينَّ أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته بعير له رغاء ، فيقول : يا رسول الله أغثنى ، فأقول : لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ، لا ألفينَّ أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته فرس له حمحمة ، فيقول : يا رسول الله ﷺ أغثنى ، فأقول : لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته شاة لها ثُغاء يقول : يا رسول الله أغثنى فأقول : لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته نَفْس لها صياح ، يقول : يا رسول الله أغثنى ، فأقول : لا أملك لك شيئا قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته رقاع تخفق ، فيقول : يا رسول الله أغثنى ،فأقول : لا أملك لك شيئاً قد أبلغتك ، لا ألفين أحدكم يجيء يوم القيامة على رقبته صامت ، فيقول : يا رسول الله أغثنى ، فأقول : لا أملك لك شيئا قد أبلغتك** » رواه البخارى ، ومسلم ، واللفظ له (١).

« لا ألفين » - بالفاء - أى : لا أجدن .

١ - رواه مسلم فى كتاب الإمارة - باب غلظ تحريم الغلول قال النووى : ذكر رسول الله ﷺ الغلول فعظمه وعظم أمره : هذا تصريح بغلظ تحريم الغلول .
وأصل الغلول الخيانة مطلقا ، ثم غلب اختصاصه فى الاستعمال بالخيانة فى الغنيمة ، سمى بذلك لأن الأيدى مغلولة عنه اى محبوسة .
(لا ألفين) - بضم الهمزة وكسر الفاء : أى لا أجدن أحدكم على هذه الصفة .
(رغاء) الرغاء صوت البعير ، وكذا المذكورات بعد وصف كل شيء بصوته .
(والصامت) الذهب والفضة .
(ولا أملك لك من الله شيئاً) أى من المغفرة والشفاعة إلا بإذن الله تعالى .
ويكون ذلك أولا غضبا عليه لمخالفته ، ثم يشفع فى جميع الموحدين بعد ذلك .

« والرغاء » بضم الراء ، وبالغين المعجمة ، والمدّ - هو صوت الإبل ، وذوات الخفّ .

« والحمحمة » - بحاءين مهملتين مفتوحتين - هو صوت الفرس .

« والثغاء » - بضم المثلثة ، وبالغين المعجمة ، والمد - هو صوت الغنم .

« والرقاع » - بكسر الراء - جمع رقعة ، وهو ما تكتب فيه الحقوق .

« وتخفق » أى تتحرك وتضطرب .

١٩٧٨ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما قال : كان النبى ﷺ إذا أصاب غنيمة أمر بلالا فنادى فى الناس ، فيجيئون بغنائمهم ، فيخمسه ويقسمه ، فجاء رجل يوماً بعد النداء بزمام من شعرٍ ، فقال: يا رسول الله ، هذا كان فيما أصبناه من الغنيمة ، فقال : « **أسمعت بلالا ينادى ثلاثاً** »؟ قال : نعم ، قال : « **فما منعك أن تجيء به ؟** » فاعتذر إليه - فقال : « **كن أنت تجيء به يوم القيامة، فلن أقبله عنك** » رواه أبو داود ، وابن حبّان فى صحيحه[١] .

١٩٧٩ - وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه قال : خرجنا مع رسول الله ﷺ إلى خيبر ، ففتح الله علينا فلم نغنم ذهباً ولا ورقاً ، غنمنا المتاع والطعام والثياب ، ثم انطلقنا إلى الوادى - يعنى وادى القرى - ومع رسول الله ﷺ عبدٌ له وهبه له رجل من جُذام يدعى « رفاعة بن يزيد » من « بنى الضيب » فلما نزلنا الوادى قام عبد رسول الله ﷺ يحل رحله فرُميَ بسهم ، فكان فيه حتفه ، فقلنا: هنئياً له الشهادة يا رسول الله ، قال رسول الله ﷺ : كلا والذى نفس محمدٍ بيده ، إن الشملة لتلتهب عليه ناراً ، أخذها من الغنائم لم تُصِبْها المقاسمُ » قال : ففزع الناس ، فجاء رجل بشراكٍ أو شراكين ، فقال : أصبت

١- رواه أبو داود فى كتاب الجهاد - باب الغلول إذا كان يسيرا يتركه الإمام والحديث برقم ٢٧١٢ .

يوم خيبر ، فقال رسول الله ﷺ : « **شراك من نارٍ ، أو شراكان من نار** » رواه البخارى ، ومسلم ، وأبو داود ، والنسائى[1] .

« الشملة » : كساء أصغر من القطيفة يتشح بها .

١٩٨٠ - وعن « أبى رافع » رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ إذا صلى العصر ذهب إلى بنى عبد الأشهل فيتحدث عندهم حتى ينحدر للمغرب، قال أبو رَافع : فبينا النبى ﷺ يسرع إلى المغرب مررنا بالبقيع فقال : « **أف لك، أف لك ، أف لك** » قال : فكبر ذلك فى ذرعى ، فاستأخرت ، وظننت أنه يريدنى ، فقال : « **ما لك ؟ امش** » قلت : وَحَدَثَ حَدَثٌ ؟ فقال : « **ما ذاك ؟** » قلت : أفّفْت بى ؟ قال : « **لا ، ولكن هذا فلان ، بعثته ساعياً على بنى فلانٍ ، فغلّ نمرة ، فدرع مثلها من نار** » رواه النسائى ، وابن خزيمة فى صحيحه [2].

« البقيع » بالباء الموحدة : مواضع بالمدينة ، منها بقيع الخيل ، وبقيع الخنجبة بفتح الخاء المعجمة والجيم ، وبقيع الغرقد ، وهو المراد هنا ، كذا جاء مفسراً فى رواية البزار .

وقوله « كبر فى ذرعى » هو بالذال المعجمة المفتوحة بعدها راء ساكنة - أى عظم عندى موقعه .

---

١ - رواه أبو داود فى الموضع السابق والحديث رقم ٢٧١١ وفيه أن العبد الذى وهب له اسمه مِدْعم.
والشِّراك : سير النعل الذى يربط به .
٢ - أخرجه النسائى فى كتاب الإمامة - باب الإسراع إلى الصلاة من غير سعى .
والذرع : الوسع والطاقة ، وهو الخاطر . وفى رواية : فكسر ذلك من ذرعى أى ثبطنى عما أردته .
أففت : من التأفيف أى قلت لى : أف لك ، ومقتضاه أنى فعلت شيئاً يقتضى التأفيف .
دُرِع : بضم الدال وتشديد الراء المكسورة - أى أُلبس عوضها درعا من نار .

« والنمرة » - بفتح النون ، وكسر الميم بُردة من صوف تلبسها الأعراب .

وقوله : « فدرع » - بالدال المهملة المضمومة - أى جعل له درع مثلها من نار.

١٩٨١ - وعن ثوبان رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « **من جاء يوم القيامة بريئاً من ثلاث دخل الجنة : الكبر ، والغلول ، والدين** » رواه النسائى، وابن حبّان فى صحيحه واللفظ له ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما[١].

١٩٨٢ - وعن « أبى حازم » رضى الله عنه قال : « أُتِىَ النبى ﷺ بنطعٍ من الغنيمة ، فقيل : يا رسول الله ، هذا لك تستظل به من الشمس ؟ قال : « **أتحبون أن يستظل نبيكم بظل من نار ؟** » رواه أبو داود فى مراسيله، والطبرانى فى الأوسط وزاد : يوم القيامة[٢] .

١٩٨٣ - وعن « يزيد بن معاوية رضى الله عنه أنه كتب إلى أهل البصرة : سلام عليكم ، أما بعد ، فإن رجلاً سأل رسول الله ﷺ زماماً من شعر من مغنم، فقال رسول الله ﷺ : « **سألتنى زماماً من نار ، لم يكن لك أن تسألنيه ، ولم يكن لى أن أعطيه** » رواه أبو داود فى المراسيل أيضاً .

١٩٨٤ - وعن « سمرة بن جندب » رضى الله عنه قال : أما بعد ، فكان رسول الله ﷺ يقول : « **من يكتم غالاً فإنه مثله** » رواه أبو داود[٣] .

يكتم غالاً : أى يستر عليه .

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٧٤٠ / ٢١١١٢ وهو فى موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان برقم ١٦٧٦ صـ٤٠٤ فى كتاب الجهاد - باب ما جاء فى الغلول .
وثوبان هو خادم رسول الله ﷺ .

٢ - راوى الحديث أبو حازم الأعرج ، واسمه سلمة بن دينار وكان أعرج ولذلك قيل له الأعرج ، كان عابدا زاهدا ثقة كثير الحديث توفى فى خلافة أبى جعفر المنصور بعد سنة أربعين ومائة .
وقد روى هذا الحديث مرسلا .

٣ - رواه أبو داود فى كتاب الجهاد - باب النهى عن الستر على من غل ... ولفظه « **من كتم غالا فإنه مثله** » الحديث رقم ٢٧١٦ . =

الترغيب في الشهادة وما جاء في فضل الشهادة

١٩٨٥ - عن « أنس » رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **ما أحد يدخل الجنة يحب أن يرجع إلى الدنيا وأن له ما على الأرض من شيء ، إلا الشهيد فإنه يتمني أن يرجع إلى الدنيا فيقتل عشر مرات ، لما يرى من الكرامة** » وفى رواية : « **لما يرى من فضل الشهادة** » رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذى(١) .

= فقه الأحاديث .

الأحاديث الثلاثة عشر الماضية من حديث رقم ١٩٧٢ حتى الحديث رقم ١٩٨٣ تدور حول التحذير من الغلول فى الفيء والغنائم .

وقد ذكر النووى فى شرح الحديث الأول بعض الأحكام التي تتعلق بالغلول .

فقال : أجمع المسلمون على تغليظ تحريم الغلول وأنه من الكبائر ، وأنه يجب عليه رد ما غله .

* فإن تفرق الجيش وتعذر إيصال حق كل واحد إليه ففيه خلاف للعلماء .

قال الشافعي وجماعة معه : يجب تسليمه إلى الإمام أو الحاكم كسائر الأموال الضائعة .

وقال بعض الصحابة والأئمة والجمهور : يدفع خمسه إلى الإمام ويتصدق بالباقى .

واختلفوا فى صفة عقوبة الغالّ :

فقال جمهور العلماء وأئمة الأمصار : يعزر على حسب ما يراه الإمام ، ولا يحرق متاعه ، وهذا قول مالك والشافعي وأبى حنيفة وكثير من الصحابة والتابعين .

وقال مكحول والحسن البصرى والأوزاعي : يحرق رحلة ومتاعه كله .

قال الأوزاعى : إلا سلاحه وثيابه التي عليه .

وقال الحسن : إلا الحيوان والمصحف .

١- رواه مسلم فى صحيحه بلفظ :« ما من أحد يدخل الجنة .. » وسمى الشهيد شهيدا لأنه حى، فإن أرواحهم شهدت وحضرت دار السلام ، وأرواح غيرهما إنما تشهدها يوم القيامة ، وقال ابن الأنبارى : لأن الله تعالى وملائكته يشهدون له بالجنة ، وقيل : لأنه شهد عند خروج روحه ما أعده الله له من الثواب والكرامة ، وقيل : لأن ملائكة الرحمة يشهدونه فيأخذون روحه ، =

١٩٨٦ - وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ« **يؤتى بالرجل من أهل الجنة ، فيقول الله له : يا ابن آدم ، كيف وجدت منزلك ؟ فيقول : أى ربِّ خير منزلٍ ، فيقول : سل وتمنه ، فيقول : وما أسألك وأتمنى ؟ أسألك أن تردنى إلى الدنيا فأقتل فى سبيلك عشر مراتٍ ، لما يرى من فضل الشهادة**» رواه النسائى ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم(١) .

١٩٨٧ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **والذى نفس محمد بيده ، لوددت أن أغزو فى سبيل الله فأقتل ، ثم أغزو فأقتل ، ثم أغزو فأقتل** » رواه البخارى ، ومسلم فى حديث تقدم (٢).

١٩٨٨ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما : أن رسول الله ﷺ قال : « **يغفر للشهيد كل ذنب إلا الدَّيْن** »(٣) رواه مسلم .

١٩٨٩ - وعن « أبى قتادة رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قام فيهم فذكر أن الجهاد فى سبيل الله والإيمان بالله أفضل الأعمال ، فقام رجل ، فقال : يا رسول الله ، أرأيت إن قتلت فى سبيل الله تُكَفَّر عنى خطاياى ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **نعم إن قتلت فى سبيل الله وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر** »

وقيل : لأنه شهد له بالإيمان وخاتمة الخير بظاهر حاله - وقيل : لأن عليه شاهدا بكونه شهيدا وهو الدم ، وقيل : لأنه ممن يشهد على الأمم يوم القيامة بإبلاغ الرسل رسالاتهم ... النووى فى شرح الحديث .

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع وغزاه إلى أحمد وعبد بن حميد والنسائى وأبى عوانة وابن حبان والحاكم .

وفيه إضافة إلى ما رواه المصنف .

راجع جمع الجوامع الحديث رقم ٤٠٠ / ٢٧٤٨٦ المجلد السادس طبعة مجمع البحوث الإسلامية .

٢ - تقدم هذا الحديث فى باب تفضيل الغدوة والروحة برقم ١٨٧١ .

بأطول من هذا .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ، ورمز له بالصحة والحسن .

ثم قال رسول الله ﷺ : « كيف قلت ؟ » قال : أرأيت إن قتلت فى سبيل الله أتكفر عنى خطاياى ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **نعم ، إن قتلت وأنت صابر محتسب مقبل غير مدبر إلا الدَّيْن ، فإن جبرائيل قال لى ذلك** » رواه مسلم وغيره (١).

١٩٩٠ - وعن « ابن أبى عَمِيرة » (٢) رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **ما من نفسٍ مسلمةٍ يقبضها ربها تحب أن ترجع إليكم وأن لها الدنيا وما فيها غير الشهيد** » قال « ابن أبى عميرة » رضى الله عنه : قال رسول الله ﷺ : « **لأن أقتل فى سبيل الله أحب إلىّ من أن يكون لى أهل الوبر والمدر** » رواه أحمد بإسناد حسن ، والنسائى ، واللفظ له (٣).

« أهل الوبر » هم الذين لا يأوون إلى جدارٍ ، من الأعراب وغيرهم .

« وأهل المدر » أهل القرى والأمصار ، والمدر محركاً : هو الطين الصلب المستحجر .

١ - رواه مسلم فى كتاب الإمارة - باب من قتل فى سبيل الله كفرت عنه خطاياه إلا الدين .
وفى الحديث إشارة إلى خطورة المظالم ، والدليل على ذلك أن الله يغفر للمجاهد خطاياه إلا حقوق الآدميين ، ويكون تكفيرها بأن يقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر ، كما يشير الحديث إلى تعظيم أمر الدَّيْن وأن الشهيد لا يعفى منه ، ولعل ذلك إذا كان قادرا على السداد ولم يسدد ، أما إذا كان غارما أو عاجزا عن سداده ، فلعل الله بفضله وكرمه يتحمل عنه ذلك إن شاء الله تعالى . والذنوب المعفوعنها هى ما يتعلق بحقوق الله تعالى .

٢ - ابن أبى عميرة : هو عبد الرحمن بن أبى عميرة المزنى ، عداده فى الشاميين ، قال ابن الأثير : حديثه مضطرب لا يثبت فى الصحابة - ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة .

٣ - رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٤ صـ٢١٦ ، وروواه النسائى فى كتاب الجهاد - باب تمنى القتل فى سبيل الله .
وأهل الوبر : أى أهل البوادى ، لأن بيوتهم تؤخذ من أوبار الإبل .
وأهل المدر : أهل المدن ، والمدر جمع مدرة وهى الأحجار ، والطين اللزج المتماسك .

١٩٩١- وعن « أنس » رضى الله عنه قال : غاب عمي « أنس بن النضْر » عن قتال بدر ، فقال : يا رسول الله غبتُ عن أول قتال قاتلت المشركين ، لئن أشهدنى الله قتال المشركين ليرين الله ما أصنع ، فلما كان يوم أحد ، وانكشف المسلمون ، قال : اللهم إنى اعتذر إليك مما صنع هؤلاء - يعنى أصحابه - وأبرأ إليك مماصنع هولاء يعني المشركين ثم تقدم فاستقبله « سعد بن معاذ » رضى الله عنه ، فقال : « **يا سعد بن معاذ الجنة ورب النضر ، إنى أجد ريحها دون أُحُد**» ، قال : سعد » : فما استطعت يا رسول الله أصنع ما صنع ، قال أنس: فوجدنا به بضعاً وثمانين ضربة بالسيف ، أو طعنة برمح ، أو رمية بسهم، ووجدناه قد قتل ، وقد مثَّل به المشركون ، فما عرفه أحد إلا أخته ببنانه ، فقال أنس كنا نرى - أو نظن - أن هذه الآية نزلت فيه ، وفى أشباهه : ﴿ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ... ﴾[1] إلى آخر الآية . رواه البخارى ، واللفظ له ، ومسلم ، والنسائى [2] .

« البضع » - بفتح الباء - وكسرها أفصح - وهو ما بين الثلاثة إلى التسعة ، وقيل : ما بين الواحد إلى أربعة ، وقيل : من أربعة إلى تسعة ، وقيل : هو سبعة .

١٩٩٢ - وعن « سمرة بن جندب » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **رأيت الليلة رجلين أتيانى فصعدا بى الشجرة فأدخلانى داراً هى أحسن وأفضل ، لم أر قط أحسن منها ، قالا لى : أما هذه فدار الشهداء** » رواه البخارى فى حديث طويل تقدم [3].

١ - من الآية رقم ٢٣ من سورة الأحزاب .
٢ - أنس بن النضر بن ضمضم الأنصارى الخزرجي البخارى من بنى عدى بن النجار ، وهو عم أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ لم يشهد بدرا ، واستشهد يوم أحد .
ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وأسند إليه الحديث الذى ذكره المؤلف .
٣ - هذا الحديث الذى تقدم هو فى كتاب الصلاة . باب الترهيب من ترك الصلاة تعمدا ، =

وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما قال : جيء بأبى إلي رسول الله ﷺ ، قد مُثِّلَ به ، فوضع بين يديه ، فذهبت أكشف عن وجهه فنهانى قومى، فَسُمِعَ صوت صائحة ، فقيل : « ابنة عمرو » - أو أخت عمرو ؟ فقال : «**لم تبكى ؟ أو لا تبكى ، ما زالت الملائكة تظله بأجنحتها** » رواه البخارى ، ومسلم(١) .

١٩٩٤ - وعنه رضى الله عنه قال : لما قتل « عبد الله بن عمرو بن حرام »(٢) يوم أُحد قال رسول الله ﷺ : «**يا جابر ألا أخبرك ما قال الله لأبيك ؟** » قلت : بلي، قال : « ما كَلَّم الله أحداً إلا من وراء حجاب ، وكلم أباك كفاحاً فقال : يا عبد الله تمنَّ عليّ أعطك ، قال : يا رب : تحيينى فأقتل فيك ثانية ، قال : إنه سبق منى أنهم إليها لا يرجعون ، قال : يا رب فابلغ من ورائى ، فأنزل الله هذه الآية ﴿**وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ**﴾ (٣)الآية كلها ، رواه الترمذى ، وحسنه ، وابن ماجة بإسناد حسن أيضاً ، والحاكم ،وقال : صحيح الإسناد (٤).

= برقم ٨٠٦ ، وهو فى صحيح البخارى فى كتاب الجنائز باب ٩٣ وفى كتاب الجهاد باب ٤ - ورواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٥ صـ١٥

١ - ورواه الإمام أحمد فى مسنده وفيه : «**فجَعلتْ عَمتِّي فاطمة بنت عمرو تبكى** » ورواه أيضا فى ص٣٠٧١ باللفظ الذى ذكره المؤلف .

والحديث رواه ابن الأثير فى أسد الغابة فى ترجمة فاطمة بنت عمرو بن حرام وهى عمة جابر بن عبد الله بن حرام .

ورواه البخارى فى كتاب الجنائز - باب الدخول على الميت بعد الموت جـ٢ صـ٩١ ، ورواه مسلم فى كتاب فضائل الصحابة - باب فضائل عبد الله بن عمرو بن حرام جـ٧ صـ١٥٢١ .

٢ - عبد الله بن عمرو بن حرام بن ثعلبة الأنصارى الخزرجي السلمى ، يكنى أبا جابر ، شهد العقبة وكان نقيبا فيها وشهد بدرا واستشهد فى أحد رضى الله عنه .

٣- من الآية رقم ١٦٩ من سورة آل عمران .

٤- ورواه السيوطى فى جمع الجوامع بلفظ مقارب وعزاه إلىَ الحاكم ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد فى كتاب المناقب .

معنى : كلم أباك كفاحا : أى كلمه مواجهة دون حجاب .

١٩٩٥ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **رأيت جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه ملكاً يطير فى الجنة ذا جناحين يطير منها حيث شاء مضرجة قوادمه بالدماء** » رواه الطبرانى بإسنادين أحدهما حسن [١].

١٩٩٦ - وعن « سالم بن أبى الجعد » [٢]رضى الله عنه قال : « **أُرِيهم[٣] النبى ﷺ فى النوم ، فرأى جعفراً ملكاً ذا جناحين مضرجين بالدماء ، وزيد مقابله** » رواه الطبرانىّ ، وهو مرسل جيد الإسناد .

قال الحافظ : كان جعفر رضى الله عنه قد ذهبت يداه فى سبيل الله يوم مؤتة فأبدله الله بهما جناحين ، فمن أجل ذلك سمى جعفراً الطيار .

١٩٩٧ - وعن « عبد الله بن جعفر » [٤]رضى الله عنهما قال : قال رسول

---

١ - جعفر بن أبى طالب رضى الله عنه - هو ابن عم النبى ﷺ ، أسلم وهاجر إلى الحبشة هو وزجته أسماء بنت عميس وولد لهما فى الحبشة ابنهما عبد الله بن جعفر ، وعادا إلى المدينة فى أيام غزوة خيبر ، واستشهد جعفر فى موقعة مؤتة وقد قطع ذراعاه فى المعركة فأبدلهما الله بهما جناحين فى الجنة كما أخبر بذلك النبى ﷺ فى أحاديثه .

مضرجة : مصبوغة بالدم .

قوادمه : جمع قادمة والقوادم ريشات فى مقدم جناح الطائر قيل : هى عشر وقيل : هى أربع .

٢ - سالم بن أبى الجعد الغطفانى ، مولى لهم ، من تابعى الكوفة ، قال ابن سعد عنه : كان ثقة كثير الحديث ، توفى فى خلافة عمر بن عبد العزيز سنة مائة أو إحدى ومائة .

٣ - أُرِيهم : أى أن الله تعالى أرى نبيه ﷺ شهداء مؤتة وهم جعفر بن أبي طالب ، وزيد بن حارثة ، وعبد الله بن رواحة .

٤ - عبد الله بن جعفر بن أبى طالب ، ولد فى الحبشة ، وكان أبواه رضى الله عنهما مهاجرين بها ، وهو أول مولود للمسلمين بالحبشة ، وهو أخو محمد بن أبى بكر ، ويحيى بن على بن أبي طالب من أمه أسماء بنت عميس ، روى عن النبى ﷺ أحاديث ، وروى عن أمه أسماء وعمه على بن أبى طالب

كانت سنه حين توفى النبى ﷺ عشر سنين ، وكان عبد الله بن جعفر آية فى الكرم ومكارم الأخلاق ، توفى سنة أربع وثمانين عن تسعين سنة رضى الله عنه .

الله ﷺ : «هنيئاً لك يا عبد الله ، أبوك يطير مع الملائكة في السماء». رواه الطبراني بإسناد حسن (١).

١٩٩٨ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما أنه كان في غزوة مؤتة قال : «فالتمسنا جعفر بن أبي طالب رضى الله عنه فوجدناه في القتلى ، فوجدنا بما أقبل من جسده بضعاً وتسعين : بين ضربة ورمية وطعنة » ، وفى رواية : « فعددنا به خمسين طعنة وضربة ليس منها شيء في دبره » رواه البخارى.

١٩٩٩ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ زيداً ، وجعفراً ، وعبد الله بن رواحة ، ودفع الراية إلى زيد ، فأصيبوا جميعا ، قال أنسٌ: فنعاهم رسول الله ﷺ قبل أن يجىء الخبر ، فقال : « أخذ الراية زيدٌ ، فأصيب ، ثم أخذها جعفر فأصيب ، ثم أخذها عبد الله بن رواحة فأصيب ، ثم أخذ الراية سيف من سيوف الله : خالد بن الوليد ، قال : فجعل يُحَدِّث الناس وعيناه تذرفان » وفى رواية قال : « وما يسرهم أنهم عندنا » رواه البخاريّ وغيره .

٢٠٠٠ ـ وعن « جابر » رضى الله عنه قال : قال رجل : يا رسول الله أى الجهاد أفضل ؟ قال : « أن يُعْقَر جوادك ويهراق دمك » رواه ابن حبّان في صحيحه ، ورواه ابن ماجة من حديث عمرو بن عبسة قال : أتيت رسول الله ﷺ فقلت... فذكره(٢) .

٢٠٠١ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ما يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدكم من مس القرصة » رواه

---

١ ـ ذكره ابن الأثير في ترجمته لعبد الله بن جعفر .

٢ ـ يعقر جوادك : يصاب جوادك في الحرب فيعجز عن الحركة ـ ويهراق دمك : يراق دمك .

الترمذى ، والنسائى ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح [١].

٢٠٠٢ ـ وعن « كعب بن مالك » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **إن أرواح الشهداء فى أجواف طيرٍ خضر تَعْلُقُ من ثمر الجنة ، أو شجر الجنة** » رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح [٢].

« تعلق » ـ بفتح المثناة فوق ، وعين مهملة ، وضم اللام ـ أى ترعى من أعالى شجر الجنة .

٢٠٠٣ ـ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **الشهيد يشفع فى سبعين من أهل بيته** » رواه أبو داود ، وابن حبان فى صحيحه [٣].

٢٠٠٤ ـ وعن «عتبة بن عبدٍ السلمى » رضى الله عنه ـ وكان من أصحاب النبى ﷺ أن رسول الله ﷺ قال : « **القتلى ثلاثة : رجل مؤمن جاهد بنفسه وماله فى سبيل الله حتى إذا لقى العدو قاتلهم حتى يقتل ، فذلك الشهيد الممتحن فى جنة الله تحت عرشه ، لا يفضله النبيون إلا بفضل درجة النبوة ، ورجل قَرِفٌ على نفسه من الذنوب والخطايا جاهد بنفسه وماله فى سبيل الله حتى إذا لقى العدو قاتل حتى يقتل فتلك ممصمصة محت ذنوبه وخطاياه ،**

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع وعزاه إلى أحمد والترمذى ، وابن حبان . وأخرجه النسائى وابن ماجة والدارمى والطبرانى فى الأوسط ، وأبو نعيم فى حلية الأولياء بلفظ « **ما يجد الشهيد من القتل إلا كما يجد أحدكم القرصة يقرصها** » .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه الترمذى عن كعب بن مالك .

٣ ـ رواه أبو داود فى كتاب الجهاد ـ باب : فى الشهيد يشفع : عن نمران بن عتبة الذمارى قال: دخلنا على أم الدرداء ونحن أيتام فقالت : أبشروا فإنى سمعت أبا الدرداء يقول : قال رسول الله ﷺ .. وذكرت الحديث .

إن السيف محاء للخطايا ، وأُدْخِل من أى أبواب الجنة شاء ، فإن لها ثمانية أبواب ، ولجهنم سبعة أبواب ، وبعضها أفضل من بعض ، ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى إذا لقى العدو قاتل فى سبيل الله عز وجل حتى يقتل فذلك فى النار ، إن السيف لا يمحو النفاق » رواه أحمد بإسناد جيد ، والطبرانى ، وابن حبّان فى صحيحه ، واللفظ له ، والبيهقى[1] .

« الممتحن » - بفتح الحاء المهملة - هو المشروح صدره ، ومنه ﴿ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَىٰ ﴾ [2] أى شرحها ووسعها .

وفى رواية لأحمد : فذلك المفتخر فى خيمة الله تحت عرشه ، ولعله تصحيف .

« وفرق » - بكسر الراء - أى خائف وجزع .

« والممصمصة » - بضم الميم الأولى ، وفتح الثانية ، وكسر الثالثة ، وبصادين مهملتين - هى الممحصة المكفرة .

---

١ -رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٤ صـ١٨٥ ولفظه : « **القتل ثلاثة : رجل مُؤمن قاتل بنفسه وماله فى سبيل الله ، حتى إذا لقى العدو قاتلهم حتى يُقتل ، فذلك الشهيد المفتخر فى خيمة الله تحت عرشه ، لا يفضله النبيون إلا بدرجة النبوة ، ورجل مؤمن قرف على نفسه من الذنوب والخطايا ، جاهد بنفسه وماله فى سبيل الله ، حتى إذا لقى العدوَّ قاتل حتى يُقتل محيت ذنوبه وخطاياه ، إن السيف محَّاء الخطايا ، وأُدخل من أى أبواب الجنة شاء ، فإن لها ثمانية أبواب ، ولجهنَّم سبعة أبواب ، وبعضها أفضلُ من بعض ، ورجل منافق جاهد بنفسه وماله حتى إذا لقى العدو قاتل فى سبيل الله حتى يقتل ، فإن ذلك فى النار ، السيف لا يمحو النفاق** » .

المفتخر : الذى يفخر بمنزلته يوم القيامة .

خيمة الله : ظل الله ورحمته .

قرِف : اقترف وارتكب .

٢-الآية رقم ٣ من سورة الحجرات

٢٠٠٥ - وروى عن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **الشهداء ثلاثة : رجل خرج بنفسه وماله فى سبيل الله لا يريد أن يقاتل ، ولا يُقْتَلَ ، يُكَثِّر سواد المسلمين ، فإن مات أو قتل غفرت له ذنوبه كلها ، وأجير من عذاب القبر ، ويُؤمن من الفزع ، ويزوج من الحور العين ، وَحلّت عليه حلة الكرامة ، ويوضع على رأسه تاج الوقار والخلد ، والثانى خرج بنفسه وماله محتسباً يريد أن يَقْتل ولا يُقْتَل ، فإن مات أو قتل كانت ركبته مع إبراهيم خليل الرحمن - عليه السلام - بين يدى الله تبارك وتعالى فى مقعد صدق عند مليكٍ مقتدرٍ ، والثالث خرج بنفسه وماله محتسباً ، يريد أن يَقْتُلَ ويُقْتل ، فإن مات أو قُتل جاء يوم القيامة شاهراً سيفه واضعه على عاتقه ، والناس جاثون على الركب ، يقول : ألا افسحوا لنا فإنا قد بذلنا دماءنا وأموالنا لله تبارك وتعالى** » قال رسول الله ﷺ : « **والذى نفسى بيده لو قال ذلك لإبراهيم خليل الرحمن عليه السلام ، أو لنبى من الأنبياء لَزَحَل لهم عن الطريق ، لما يرى من واجب حقهم حتى يأتوا منابر من نور تحت العرش، فيجلسوا عليها ينظرون كيف يقضى بين الناس ، لا يجدون غم الموت ، ولا يغتمون فى البرزخ ، ، ولا تفزعهم الصيحة ، ولا يهمهم الحساب ، ولا الميزان ، ولا الصراط ، ينظرون كيف يقضى بين الناس ، ولا يسألون شيئاً إلا أعْطوا ، ولا يشفعون فى شيء إلا شفعوا فيه ، ويعطون من الجنة ما أحبوا ، ويتبوءون من الجنة حيث أحبوا** » رواه البزار ، والبيهقىّ ، والأصبهانى ، وهو حديث غريب[1] .

١ - الحديث بتمامه فى مجمع الزوائد للهيثمى جـ٥ صـ٢٩١، باب ما جاء فى الشهادة وفضلها من كتاب الجهاد .
ورواه البزار وضعفه . واقتصر السيوطى فى جمع الجوامع على رواية صدر الحديث الخاص بالشهيد الأول وعزاه إلى البزار والبيهقى والأصفهانى كما ذكر المؤلف .

« زحل » بالزاى والحاء المهملة - كذا فى رواية البزار ، وقال الأصبهانى فى روايته « لتنحي لهم عن الطريق » ومعنى زحل وتنحى واحد .

٢٠٠٦ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **إذا وقف العباد للحساب جاء قوم يضعون سيوفهم على رقابهم تقطر دماً ، فازدحموا على باب الجنة ، فقيل : من هؤلاء ؟ قيل : الشهداء كانوا أحياء مرزوقين** » رواه الطبرانى فى حديث يأتى بتمامه إن شاء الله تعالى ، وإسناده حسن [١].

٢٠٠٧ - وعن « نعيم بن عمار » رضى الله عنه أن رجلاً سأل رسول الله ﷺ : أى الشهداء أفضل ؟ قال : « **الذين إن يُلْقَوا فى الصف لا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا ، أولئك ينطلقون فى الغرف العلا من الجنة ، ويضحك إليهم ربهم ، وإذا ضحك ربك إلى عبدٍ فى الدنيا فلا حساب عليه** » رواه أحمد ، وأبو يعلى ، ورواتهما ثقات[٢] .

٢٠٠٨ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « أفضل الجهاد عند الله يوم القيامة الذين يلتقون فى الصف الأول فلا يلفتون وجوههم حتى يقتلوا ، أولئك يتلبطون فى الغرف من الجنة ، يضحك

---

١ - يشير الحديث إلى منزلة الشهيد وأنه حى عند ربه ، وأنه يبعث يوم القيامة وسلاحه يشهد له بجهاده واستشهاده .

٢ - قال ابن الأثير : هو نعيم بن همار - بالهاء - أو ابن هدار الغطفانى ، من غطفان بن سعد بن إياس ، بطن من بطون حذام ، وهو معدود فى أهل الشام .

ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وأسند له الحديث الذى رواه المؤلف ، إلا انه رواه هكذا : « **الذين يلقون فى الصف الأول ، فلا يقلبون وجوههم حتى يقتلوا ، أولئك الذين يتلبطون فى الغرف العليا ، يضحك إليهم ربك ، وإذا ضحك فى موطن فلا حساب عليه** » .

ويتلبطون : يتمرغون .

والحديث رواه أحمد فى المسند جـ٥ صـ٢٨٧ .

إليهم ربك ، وإذا ضحك إلى قوم فلا حساب عليهم رواه الطبراني بإسناد حسن[1] .

« يتلبطون » معناه هنا يضطجعون ، والله أعلم .

٢٠٠٩ - وعن «عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **أول ثلاثة يدخلون الجنة : الفقراء المهاجرون الذين تتقى بهم المكاره ، إذا أمروا سمعوا وأطاعوا ، وإن كانت لرجل منهم حاجة إلى السلطان لم تقض له ، حتى يموت وهى فى صدره ، وإن الله عز وجل ليدعو يوم القيامة الجنة فتأتى بزخرفها وزينتها ، فيقول : أين عبادى الذين قاتلوا فى سبيلى ، وقتلوا ، وأوذوا ، وجاهدوا فى سبيلى ؟ ادخلوا الجنة ، فيدخلونها بغير حساب ، وتأتى الملائكة فيسجدون ، فيقولون : ربنا نحن نسبح بحمدك الليل والنهار ونقدس لك ، من هؤلاء الذين آثرتهم علينا ؟ فيقول الرب عز وجل : هؤلاء عبادى الذين قاتلوا فى سبيلى ، وأوذوا فى سبيلى ، فتدخل عليهم الملائكة من كل باب** ﴿ سَلَامٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴾ » [2] رواه الأصبهانى بإسناد حسن ، لكن متنه غريب.

٢٠١٠ - وروي عن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألا أخبركم عن الأجود : الله الأجود الأجود ، وأنا أجود ولد آدم ، وأجودهم من بعدى رجل علم علماً فنشر علمه يبعث يوم القيامة أمة وحده ، ورجل جاد بنفسه لله عز وجل - حتى يقتل** » رواه أبو يعلى ، والبيهقى[3].

١ - التقى هذا الحديث مع رواية أحمد في الحديث السابق .
٢ - والمعنى أن الملائكة تحييهم بالسلام يوم القيامة بالتحية التى ورد ذكرها فى القرآن فى الآية رقم ٢٤ من سورة الرعد .
٣ - يشير الحديث إلى سعة جود الله ، فهو الأجود على الإطلاق ، وهو المتفضل بالنعم صغيرها وكبيرها ، وجوده وسع أهل السموات والأرض ولا يضن بجوده على أحد . =

٢٠١١ ـ وعن « عبادة بن الصامت » رضى الله عنه عن النبى ﷺ ـ مثل حديث قبله ، ومتنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن للشهيد عند الله سبع خصالٍ : أن يُغفر له في أول دفعةٍ من دمه ويرى مقعده من الجنة ، ويحلّى حلة الإيمان ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ، الياقوتة مه خير من الدنيا وما فيها ، ويزوج ثنتين وسبعين زوجة من الحور العينِ ويشفع في سبعين إنساناً من أقاربه** » رواه أحمد ، والطبراني ، وإسناد حسن (١) .

٢٠١٢ ـ وعن « المقدام بن معد يكرب » رضى الله عنه ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **للشهيد عند الله ست خصال : يغفر له في أول دفعةٍ ويرى مقعده من الجنة ، ويجار من عذاب القبر ، ويأمن من الفزع الأكبر ، ويوضع على رأسه تاج الوقار ، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها ، ويزوج اثنتين وسبعين من الحور العين ، ويشفع في سبعين من أقاربه** » رواه ابن ماجة والترمذىّ ، وقال حديث صحيح غريب (٢) .

« الدفعة » بضم الدال المهملة ، وسكون الفاء ـ هى الدفقة من الدم وغيره.

= وأعظم الخلق جودا هو النبى ﷺ ولو كانت الدنيا كلها فى يده ما بخل بها ، وقد امتدحه البوصيرى بقول :

فإن من جودك الدنيا وضرتها ... ومن علومك علم اللوح والقلم

ومن أجود الخلق بعد رسول الله ﷺ المجاهد فى سبيل الله الذى يبذل نفسه ابتغاء رضوان الله قال الشاعر .

يجود بالنفس إن ضنَّ البخيل بها ... والجود بالنفس أقصى غاية الجود

١ ـ سبع خصال : هى ثمانى خصال إلا إذا أدمجت خصلة ـ يرى مقعده من الجنة مع خصلة المغفرة التى قبلها .

٢ ـ ست خصال : هى سبع ، إلا إذا أدمجت الخصلة الثانية فى الأولى .

٢٠١٣ - وعن « أبى أمامة » رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « **ليس شيءٌ أحب إلى الله من قطرتين وأثرين : قطرة دموع من خشية الله ، وقطرة دم تهراق فى سبيل الله ، وأما الأثران ... فأثر فى سبيل الله ، وأثر في فريضة من فرائض الله** » رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن غريب [١].

٢٠١٤ - وعن « مجاهد » عن يزيد بن شجرة - وكان يزيد بن شجرة رضى الله عنه ممن يُصدّق قوله فعله - خطبنا فقال : « يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم ، ما أحسن نعمة الله عليكم ، تُرى من بين أخضر وأحمر وأصفر ، وفي الرجال ما فيها ! وكان يقول : « **إذا صُف الناس للصلاة وصفوا للقتال فتحت أبواب السماء وأبواب الجنة ، وغلقت أبواب النار ، وزُين الحور العين واطلعن، فإذا أقبل الرجل قلن : اللهم انصره ، وإذا أدبر احتجبن منه وقلن: اللهم اغفر له ، فأنهكوا وجوه القوم فدًى لكم أبى وأمى ، ولا تخزوا الحور العين ، فإن أول قطرة تنضح من دمه تكفر عنه كل شيء عمله ، وينزل إليه زوجتان من الحور العين يمسحان التراب عن وجهه ويقولان : فدانا لك ، ويقول : فدانا لكما ، ثم يكسى مائة حلة ليس من نسج بنى آدم ، ولكن من نبت الجنة ، لو وضعن بين أصبعين لوسعن ، وكان يقول : نبئت أن السيوف مفاتيح الجنة** » رواه الطبرانى من طريقين : إحداهما جيدة صحيحة ، والبيهقى فى كتاب البعث إلا أنه قال : « **فإن أول قطرة تقطر من دم أحدكم**

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .
وقد تقدم فى باب الترغيب فى جهاد الله وما جاء فى فضل الكَلْم فيه برقم ١٩٤٦ .
٢ - يزيد بن شجرة الرهاوى ، ورهاء قبيلة من مذحج ، له صحبة ونزل الشام وروى عنه مجاهد بن جبر حديثه فى فضل الجهاد .
وكان معاوية بن أبى سفيان يستعمل يزيد على الجيوش فى الغزاة ، وسيَّرة سنة تسع وثلاثين يقيم للناس الحج فنازعه قثم بن العباس وكان أمير مكة من قبل على رضى الله عنه ، وقتل يزيد فى غزوة غزاها شهيدا سنة خمس وخمسين - أسد الغابة - .

يحط الله عنه بها خطاياه كما يحط الغصن من ورق الشجر ، وتبتدره اثنتان من الحور العين ، وتمسحان التراب عن وجهه وتقولان : فدانا لك ، ويقول : فدانا لكما ، فيُكسى مائة حُلة لو وضعت بين أصبعي هاتين لوسعتاهما ليست من نسج بنى آدم ، ولكنها من نبات الجنة ، مكتوبون عند الله بأسمائكم وسماتكم » الحديث .

ورواه البزار ، والطبرانىّ أيضا ، عن « يزيد بن شجرة » مرفوعاً مختصراً ، وعن جدان أيضاً مرفوعا ، والصحيح الموقوف ، مع أنه قد يقال : إن مثل هذا لا يقال من قبل الرأى ، فسبيل الموقوف فيه سبيل المرفوع ، والله أعلم [1].

« ويزيد بن شجرة » - بالشين المعجمة ، والجيم المفتوحة - قيل : له صحبة ، ولا يثبت ، والله أعلم .

« أنهكوا وجوه القوم » - هو بكسر الهاء بعد النون - اى أجهدوهم ، وابلغوا جهدهم - والنهك : المبالغة فى كل شيء .

٢٠١٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : ذكر الشهيد عند رسول الله ﷺ ؛ فقال : « **لا تجف الأرض من دم الشهيد حتى تبتدره زوجتاه كأنهما ظئران أظلتا فصيليهما فى براح من الأرض ، وفى يد كل واحدة**

---

١ - روى ابن الأثير فى اسد الغابة فى ترجمته له طرفا من هذا الحديث قال : فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ما تقدم الرجل خطوة إلا أطلع الله عز وجل عليه الحور العين ، فإن تأخر خطوة استترن عنه ، فإن استشهد كان أول نضحة من دمه كفارة خطاياه ، ونزل إليه اثنتان من الحور العين فينفضان عنه التراب ، ويقولان : مرحبا بك فقد آن لك .. ويقول : مرحبا فقد آن لكما » .

تنضح : تقطر .

تبتدره : تسبق إليه .

سماتكم : جمع سِمة وهى العلامة .

منهما حلة خير من الدنيا وما فيها » رواه ابن ماجة من رواية شهر بن حوشب عنه (١).

« الظئر » بكسر الظاء المعجمة بعدها ساكن ـ هى المرضع ، ومعناه أن زوجتيه من الحور العين تبتدرانه ، وتحنوان عليه وتظلانه كما تحنو الناقة المرضع على فصيلها ، ويحتمل أن يكون أضلتا بالضاد ، فيكون النبى ﷺ شبه بِدَارَهُمَا إليه باللهفة والحنو والشوق كبدار الناقة المرضع إلى فصيلها الذى أضلته ، ويؤيد هذا الاحتمال قوله : « فى براح من الأرض » والله أعلم .

« والبراح ـ بفتح الباء الموحدة ، وبالحاء المهملة ـ هى الأرض المتسعة لا زرع فيها ولا شجر .

٢٠١٦ ـ وعن « عمر بن الخطاب » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **الشهداء أربعة : رجل مؤمن جيد الإيمان لقى العدو فصدق الله حتى قتل فذاك الذى يرفع الناس إليه أعينهم يوم القيامة هكذا** » **ورفع رأسه حتى وقعت قلنسوته ، فلا أدرى قلنسوة عمر أراد أم قلنسوة النبى ﷺ ، قال : « ورجل مؤمن جيد الإيمان لقى العدو فكأنما ضرب جلده بشوك طلح من الجبن أتاه سهم غرب فقتله فهو فى الدرجة الثانية ، ورجل مؤمن خلط عملاً صالحا وآخر سيئاً لقى العدو فصدق الله حتى قتل فذلك فى الدرجة الثالثة ، ورجل مؤمن أسرف على نفسه لقى العدو فصدق الله حتى قتل فذلك فى الدرج الرابعة** » رواه الترمذى ، والبيهقىّ ، وقال الترمذىّ : حديث حسن غريب (١).

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٨ / ١١٠٢٤ وعزاه إلى الحاكم والطيالسى وأحمد والترمذى ، وأبى الشيخ ، والبيهقى فى الشعب ، وهو في الجامع الصغير ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

« القلنسوة » هو ما يلبس فى الرأس .

« والطلح » ـ بفتح الطاء المهملة ، وسكون اللام ـ نوع من الشجر ذى الشوك .

و« الجبن » ـ بضم الجيم ، وإسكان الباء الموحدة ـ هو الخوف ، وعدم الإقدام.

و« سهمٌ غربٌ » وسهمُ غربٍ ـ بالإضافة أيضاً ـ وبسكون الراء وتحريكها فى كليهما أيضاً ، أربعةِ وجوه ، هو الذى لا يُدْرى راميه ، ولا من اين جاء .

٢٠١٧ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **« الشهداء على بارق نهر بباب الجنة فى قبة خضراء يخرج عليهم رزقهم من الجنة بكرة وعشيا »** رواه أحمد ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم [(١)].

٢٠١٨ ـ وعن ابن عباس أيضاً ـ رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **« لما أصيب إخوانكم جعل الله أرواحهم فى جوف طير أخضر ، ترد أنهار الجنة تأكل من ثمارها، وتأوى إلى قناديل من ذهب معلقة فى ظل العرش ، فلما وجدوا طيب مأكلهم ومشربهم ومقيلهم قالوا: من يبلغ إخواننا عنا أنا أحياء فى الجنة نرزق ، لئلا يزهدوا فى الجهاد ، ولا ينكلوا عن الحرب ؟ فقال الله تعالى : أنا أبلغهم عنكم ، قال : فأنزل الله عز وجل : ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا ﴾[(٢)] إلى آخر الآية »** . رواه أبو داود ، والحاكم ، وقال: صحيح الإسناد [(٣)].

---

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٩ / ١١٠٢٥ وعزاه إلى أحمد وابن جرير والطبرانى فى الحاكم والبيهقى ، ورواه السيوطى أيضا فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

٢ ـ من الآية رقم ١٦٩ من سورة آل عمران .

٣ ـ والحديث رواه السيوطى فى كتابه لباب النقول فى أسباب النزول عن أحمد وابى داود والحاكم كلهم عن ابن عباس رضى الله عنهما

« ينكلوا » مثلثة الكاف : أى يجبنوا ، ويتأخرو عن الجهاد .

٢٠١٩ ـ وعن « راشد بن سعد » [١] رضى الله عنه عن رجل من أصحاب النبى أن رجلاً قال : يا رسول الله ما بال المؤمنين يُفتنون فى قبورهم إلا الشهيد؟ قال : « **كفى ببارقة السيوف على رأسه فتنة** » رواه النسائى [٢].

٢٠٢٠ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه أن رجلا أسود أتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ، إنّى رجل أسود ، منتن الريح ، قبيح الوجه ، لا مال لى ، فإن أنا قاتلت هؤلاء حتى أقتل فأين أنا ؟ قال : « فى الجنة » فقاتل حتى قتل، فأتاه النبى ﷺ فقال : « **قد بيَّض الله وجهك ، وطيب ريحك ، وأكثر مالك** » وقال لهذا أو لغيره : « **لقد رأيت زوجته من الحور العين نازعته جُبة له من صوف تدخل بينه وبين جبته** » رواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم [٣].

٢٠٢١ ـ وعن «ابن عمر » رضى الله عنهما أن النبى ﷺ مر بخباء اعرابىّ وهو فى أصحابه يريدون الغزو ، فرفع الأعرابىّ ناحية من الخباء فقال : من القوم؟ فقيل : رسول الله ﷺ وأصحابه يريدون الغزو ، فقال : هل من عرض الدنيا يصيبون ؟ قيل له : نعم يصيبون الغنائم ، ثم تقسم بين المسلمين ،

١ ـ راشد بن سعد الحميرى ، تابعى من أهل حمص ، وكان ثقة ، وتوفى سنة ثمان ومائة فى خلافة هشام بن عبد الملك ـ الطبقات ـ .

٢ ـ يشير الحديث إلى نجاة الشهيد من فتنة القبر ، وفتنة القبر هى سؤال الملكين للميت بعد وضعه فى القبر . فالسعيد هو الذى يحسن الجواب على سؤالهما ، والشقى هو الذى لا يستطيع الإجابة أو يتلكأ فيها ـ وهذا ما يشير إليه قوله تعالى : ﴿ يُثَبِّتُ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الآخِرَةِ وَيُضِلُّ اللَّهُ الظَّالِمِينَ وَيَفْعَلُ اللَّهُ مَا يَشَاءُ ﴾ [إبراهيم : ٢٧] .

٣ ـ يشير الحديث إلى أن الشهادة فى سبيل الله تبدل الحال وتغير السمات ، وتحسن الوجه ، وتطيب الريح ، وترفع صاحبها إلى أعلى الدرجات إلى جانب منحه الحياة بعد الموت والسعادة بعد الشقاء .

فعمد إلى بَكْر له فاعتقله وسار معهم ، فجعل يدنو ببكره إلى رسول الله ﷺ ، وجعل أصحابه يذودون بكره عنه ، فقال رسول الله ﷺ : « **دعوا لى النجدى، فوالذى نفسي بيده إنه لمن ملوك الجنة** » قال : فلقوا العدو ، فاستشهد ، فَأُخْبر بذلك النبىّ ﷺ ، فأتاه فقعد عند رأسه مستبشراً ـ أو قال مسروراً ـ يضحك ، ثم أعرض عنه ، فقلنا : يا رسول الله ، رأيناك مستبشراً تضحك ، ثم أعرضت عنه ، فقال : « **أمَّا ما رأيتم من استبشارى ـ أو قال : من سرورى ـ فلما رأيت من كرامه روحه على الله عز وجل ـ وأما إعراضى عنه ، فإن زوجته من الحور العين الآن عند رأسه** » رواه البيهقى بإسناد حسن [1].

٢٠٢٢ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه أن « أم الربيع بنت البراء »[2] رضى الله عنهما ـ وهى « أم حارثة بن سراقة » ـ أتت النبى ﷺ ، فقالت : يا رسول الله ، الا تحدثنى عن حارثة ـ وكان قتل يوم بدر ـ فإن كان فى الجنة صبرت ، وإن كان غير ذلك اجتهدت عليه بالبكاء ، فقال : « **يا أم حارثة ، إنها جنان فى الجنة ، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى** » رواه البخارى [3].

---

١ ـ الخباء : الخيمة تقام فى البادية من وبر أو صوف .

عرض الدنيا : يريد متاع الدنيا من مال أو غيره .

بكر ـ بفتح الباء وسكون الكاف ـ الفتى من الإبل ويجمع على أبْكر . والأنثى بكرة وتجمع على بكرات أو أبكار .

اعتقله : يعنى أنه سحبه من عقاله وهو الحبل الذى يقاد به .

يذودون : يدفعون .

النجدى : الأعرابى المنسوب إلي نَجْد .

٢ ـ أم الربيع بنت البراء قال ابن حجر فى الإصابة ـ قيل إنها . الربيع بنت النضر عمة أنس بن مالك .

وقيل إنها أم الربيع أم حارثة التى استشهد ولدها حارثة ببدر فجاءته فقالت : يا رسول الله أخبرنى عن حارثة فإن كان فى الجنة صبرت واحتسبت ، وإن كان غير ذلك اجتهدت فى البكاء ، فقال : إنها جنات وإنه أصاب الفردوس الأعلى .

٣ ـ ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة فى ترجمة الربيع بنت النضر وهى أم حارثة بن سراقة .

٢٠٢٣ - وعن «عبد الله بن مسعود» رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **عجب ربنا تبارك وتعالى من رجل غزا فى سبيل الله فانهزم - يعنى أصحابه - فعلم ما عليه فرجع حتى أهريق دمه ، فيقول الله عز وجل لملائكته : انظروا إلى عبدى رجع رغبةً فيما عندى ، وشفقةً مما عندى حتى أهريق دمه** » رواه أبو داود عن عطاء بن السائب عن مرة عنه (١).

ورواه أحمد ، وأبو يعلى ، وابن حبّان فى صحيحه ، وتقدم لفظهم فى قيام الليل (٢).

٢٠٢٤ - وتقدم فيه أيضاً حديث « أبى الدرداء » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ : « **ثلاثة يحبهم الله ، ويضحك إليهم ، ويستبشر بهم : الذى إذا انكشفت فئة قاتل وراءها بنفسه لله عز وجل ، فإما أن يُقْتَل ، وإما أن ينصره الله ويكفيه ، فيقول : انظروا إلى عبدى هذا كيف صبر لى بنفسه** » الحديث رواه الطبرانى بإسناد حسن (٣).

٢٠٢٥ - وعن « أنس » رضى الله عنه قال : جاء أناس إلى النبى ﷺ أن ابعث معنا رجالاً يعلموننا القرآن والسنة ، فبعث إليهم سبعين رجلاً من الأنصار يقال لهم : القُرّاء ، فيهم خالى « حرام » (٤) يقرؤون القرآن ، ويتدارسونه بالليل يتعلمون ، وكانوا بالنهار يجيئون بالماء فيضعونه فى المسجد ، ويحتطبون فيبيعونه ، ويشترون به الطعام لأهل الصفّة وللفقراء ، فبعثهم النبى ﷺ إليهم ، فعرضوا لهم ، فقتلوهم قبل أن يبلغوا المكان ، فقالوا : اللهم أبلغ عنا نبينا أناً

١ - ١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالحسن .
٢ - انظر الحديث رقم ٩٠٥ فى كتاب النوافل - باب الترغيب فى قيام الليل .
٣ - تقدم هذا الحديث فى الموضع السابق برقم ٩٠٤ .
٤ - حرام بن ملحان ، وملحان هو مالك بن خالد بن زيد الأنصارى الخزرجى .
من بنى النجار ، شهد بدراً وأحداً واستشهد فى بئر معونة .

قد لقيناك فرضينا عنك ، ورضيت عنا ، قال : وأتى رجل « حراماً » خال « أنس » من خلفه فطعنه برمح حتى أنفذه ، فقال حرام : فُزْتُ ، ورب الكعبة، فقال رسول الله ﷺ : « **إن إخوانكم قد قتلوا ، وإنهم قالوا : اللهم أبلغ عنا نبينا أنا قد لقيناك فرضينا عنك ، ورضيت عنا** » رواه البخاريّ ، ومسلم ، واللفظ له (١).

وفى رواية للبخاريّ : قال « أنس » رضى الله عنه : أُنْزِلَ فى الذين قتلوا ببئر معونة قرآن قرأناه ، ثم نسخ بعد .. بَلّغوا قومنا أناَّ قد لقينا ربنا ، فرضى عنا، ورضينا عنه .

٢٠٢٦ ـ وعن « مسروق » رضى الله عنه قال : سألنا « عبد الله » عن هذه الآية ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ﴾ (٢) فقال : أما إنَّا قد سألنا عن ذلك رسول الله ﷺ فقال : « **أرواحهم فى جوف طيرٍ خضرٍ ، لها قناديلُ معلقة بالعرش ، تسرح من الجنة حيث شاءت ، ثم تأوى إلى تلك القناديل ، فاطلع عليهم ربهم اطلاعة ، فقال : هل تشتهون شيئا ؟ قالوا : أىَّ شيء نشتهى ، ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا ؟ ففعل ذلك بهم ثلاث مرات . فلما رأوا أنهم لن يُتْركوا من أن يَسْألوا ؟ قالوا : يا رب نريد أن ترد أرواحنا فى أجسادنا حتى نقتل فى سبيلك مرة أخرى ، فلما رأى أن ليس لهم حاجة تُرِكُوا** » رواه مسلم واللفظ له ، والترمذىّ ، وغيرهما(٣).

---

١ ـ رواه سلم فى كتاب الإمارة ـ باب ثبوت الجنة للشهيد برقم ١٤٣ وتعرف هذه الموقعة بموقعة بئر معونة ، وتقع بين أرض بنى عامر وحرة بنى سليم ، وكانت في صفر سنة أربع بعد موقعة أحد بأربعة شهر .

قال النووى : الحديث فيه فضيلة ظاهرة للشهداء وثبوت الرضا عنهم وهو موافق لقوله تعالى : ﴿رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا﴾ [المائدة : ١١٩] .

٢ ـ الآية رقم ١٦٩ من سورة آل عمران .

٣ ـ رواه مسلم فى كتاب الإمارة ـ باب بيان أرواح الشهداء فى الجنة الحديث رقم ١٢١ =

٢٠٢٧ ـ وعن « أبي هريرة » رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ « أنه سأل جبرائيل عليه السلام عن هذه الآية : ﴿ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ إِلاَّ مَن شَاءَ اللَّهُ ﴾ (١) : مَنْ الذين لم يشأ الله أن يصعقهم ؟ قال : هم شهداء الله. رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد (٢).

ورواه ابن أبى الدنيا من طريق إسماعيل بن عياش أطول منه ، وقال فيه : **«هم الشهداء يبعثهم الله متقلدين أسيافهم حول عرشه ، فأتاهم ملائكة من المحشر بنجائب من ياقوت أزمّتها الدر الأبيض ، برحال الذهب ، أعِنَّتها**

= تعليق حول معنى الروح

جاء شرح صحيح مسلم للإمام النووى :

اختلف الناس فى الروح ما هى / اختلافا لا يكاد يحصر .

فقال كثير من أرباب المعانى وعلم الباطن المتكلمين : لا تعرف حقيقته ولا يصح وصفه ، وهو مما جهل العباد علمه ، واستدلوا بقوله تعالى : ﴿ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي ﴾ [الإسراء : ٨٥] .

وغلت الفلاسفة فقالت بعدم الروح .

وقال جمهور الأطباء : هو البخار اللطيف السارى فى البدن .

وقال كثيرون من شيوخنا : هو الحياة .

وقال آخرون : هى أجسام لطيفة مشابكة للجسم يحيا لحياته ، أجرى الله تعالى العادة بموت الجسم عند فراقه .

وقيل : هو بعض الجسم ، ولهذا وصف بالخروج والقبض وبلوغ الحلقوم وهذه صفة الأجسام لا المعانى .

وقال بعض متقدمى أئمتنا : هو جسم لطيف متصور على صورة الإنسان داخل الجسم .

وقال بعض مشايخنا : إنه النفس الداخل والخارج .

وقال آخرون : هو الدم ـ هذا ما نقله القاضى .

والأصح عند أصحابنا أن الروح أجسام لطيفة متخللة فى البدن فإن فارقته مات .

واختلفوا فى النفس والروح ، فقيل هما بمعنى وهى لفظان لمسمًّى واحد .

وقيل : إن النَّفْس هى النَّفَس الداخل والخارج ، وقيل : هى الدم وقيل : هى الحياة . . ـ تفسير صحيح مسلم للنووى ـ .

١ ـ من الآية ٦٨ من سورة الزمر .

٢ ـ ذكره ابن كثير مرويا عن أبى هريرة فى تفسير سورة الزمر وعزاه إلى يحيى بن معين .

السندس والإستبرق ، ونمارقها ألين من الحرير ، مد خطاها مَدُّ أبصار الرجال ، يسيرون فى الجنة على خيول ، يقولون عند طول النزهة : انطلقوا بنا ننظر كيف يقضى الله بين خلقه ، يضحك الله إليهم ، وإذا ضحك الله إلى عبد فى موطن فلا حساب عليه .

٢٠٢٨- وعن « عامر بن سعد » (١) رضى الله عنه عن أبيه أن رجلاً جاء إلى

١ - هو عامر بن سعد بن أبى وقاص الزهرى ، أبوه سعد أحد العشرة المبشرين بالجنة وفاتح فارس ، روى عن أبيه وغيره من الصحابة وكان ثقة كثير الحديث ، توفى عامر سنة أربع ومائة بالمدينة ، وقيل توفى قبل ذلك فى خلافة الوليد بن عبد الملك - الطبقات -

فقه الأحاديث

هذه الأحاديث الأربعة والأربعون من حديث رقم ١٩٨٥ حتى حديث رقم ٢٠٢٨ تدور حول الشهداء وفضلهم والترغيب فى الاستشهاد فى سبيل الله . والشهداء هم الذين يموتون فى سبيل الله .. ولهم أحكام فقهية تتعلق بهم

قال القرطبى فى تفسيره :

* إذا كان الشهيد حيا حكما فلا يصلى عليه كالحى حساً .

* واختلف العلماء فى غسل الشهداء والصلاة عليهم ، فذهب مالك وأبو حنيفة والشافعى وبعض الفقهاء إلى غسل جميع الشهداء والصلاة عليهم إلا قتيل المعترك فى قتال العدو خاصة لحديث جابر ، قال قال النبى ﷺ : « **ادفنوهم بدمائهم** » يعنى يوم أحد ولم يغسلهم .

وقال سعيد بن المسيب والحسن البصرى : يغسلون ولم يقل بهذا القول أحد من فقهاء الأمصار .

والعلة فى عدم غسلهم ما جاء فى الحديث من أن دمائهم تأتى يوم القيامة كريح المسك .

والقول بترك غسلهم أولى لثبوت ذلك عن النبى ﷺ فى شهداء أحد وغيرهم .

* واختلف العلماء أيضا حول الصلاة عليهم ، فممن قال بعدم الصلاة عليهم - مالك والليث والشافعى وأحمد وداود .

أما فقهاء الكوفة والبصرة والشام فقالوا : يُصلى عليهم .

* أجمع العلماء على أن الشهيد إذا حمل حيًّا من ميدان المعركة ولم يمت فيها وعاش وأكل ثم مات فإنه يصلى عليه ، كما صنع بعمر رضى الله عنه

* واختلف فيمن قتل مظلوما كالذى قُتلَ على يد الخوارج وقطاع الطرق وشبه ذلك ، فقال أبوحنيفة والثورى : كل من قتل مظلوما لا يُغسل ولكن يصلى عليه وعلى كل شهيد ، وقد قتل عمار فى صفين ولم يغسله على رضى الله عنه ، وقتل زيد بن صوجان يوم الجمل ولم يُغسل . =

الصلاة والنبى ﷺ يصلى ، فقال حين انتهى إلى الصف : اللهم آتنى أفضل ما تؤتى عبادك الصالحين ، فلما قضى النبىّ ﷺ الصلاة قال : « **من المتكلم آنفاً؟** » فقال الرجل : أنا يا رسول الله ، قال : « **إذاً يعقر جوادك وتستشهد** » رواه أبو يعلى ، والبزار ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم ، وقال صحيح على شرط مسلم .

الترهيب من أن يموت الإنسان ولم يغز ، ولم ينو الغزو وَذِكْر أنواع من الموت تُلحِقُ أربابها بالشهداء والترهيب من الفرار من الطاعون

٢٠٢٩ - عن « أبى عمران » رضى الله عنه قال : « كنا بمدينة الروم ، فأخرجوا إلينا صفاً عظيماً من الروم ، فخرج إليهم من المسلمين مثلهم أو أكثر، وعلى أهل مصر « عقبة بن عامر » رضى الله عنه ، وعلى الجماعة « فضالة بن عبيد » رضى الله عنه ، فحمل رجل من المسلمين على صف الروم حتى دخل بينهم ، فصاح الناس ، وقالوا : سبحان الله يُلقى بيده إلى التهلكة ، فقام أبو

= وللشافعى قولان فى ذلك أحدهما يغسل كجميع الموتى إلا من قتله أهل الحرب ، وهذا قول مالك وأحمد .
والقول الثانى للشافعى لا يغسل من قتله البغاة .
* الشهادة تكفر الذنوب إلا الدَّيْن . والدَّيْن الذى يحبس صاحبه عن الجنة هو الذى ترك له وفاء ولم يوص به ، أو كان قادرا على الأداء ولكنه لم يؤده ، أو ادَّانه فى سرف أو سفه ومات ولم يوفه.
وأما من ادَّان فى حق واجب لفاقة وعسر ومات ولم يترك له وفاء فإن الله لا يحبسه عن الجنة إن شاء الله ، لأن على السلطان فرضا أن يؤدى عنه دينه ، إما من جملة الصدقات أو من سهم الغارمين أو من الفيء الراجع على المسلمين . قال ﷺ : « **من ترك ديْنا أو ضياعاً (أى عيالا) فعلى الله ورسوله ومن ترك مالاً فلورثته** » .
* ويلحق بالدَّيْن مظالم العباد كالقتل وأكل أموال الناس بالباطل والله أعلم .
- راجع تفسير القرطبى الآية ١٧٠ من سورة آل عمران -

أيوب ، فقال : أيها الناس إنكم لتأولون هذه الآية هذا التأويل ، وإنما نزلت هذه الآية فينا معشر الأنصار لَماَّ أعز الله الإسلام ، وكثر ناصروه ، فقال بعضنا لبعض سراً دون رسول الله ﷺ : إن أموالنا قد ضاعت ، وإن الله تعالى - قد أعز الإسلام وكثر ناصروه فلو أقمنا في أموالنا وأصلحنا ما ضاع منها ، فأنزل الله تعالى على نبيه ﷺ ما يرد علينا ما قلنا ، وللفقراء في سبيل الله : ﴿ **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ** ﴾ (١) ، وكانت التهلكة الإقامة على الأموال وإصلاحها ، وتَرْكُنا الغزو ، فما زال أبو أيوب شاخصاً في سبيل الله حتى دُفن بأرض الروم » رواه الترمذيّ ، وقال : حديث غريب صحيح (٢).

٢٠٣٠ - وعن « ابن عمرو » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا تبايعتم بالعينَة ، وأخذتم أذناب البقر ، ورضيتم بالزرع ، وتركتم الجهاد، سلط الله عليكم ذُلاً لا ينزعه حتى ترجعوا إلى دينكم** » رواه أبو داود ، وغيره ، من طريق إسحاق بن أسيد نزيل مصر (٣).

٢٠٣١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من مات ولم يغز ولم يحدث به نفسه ، مات على شعبةٍ من النفاق**» رواه مسلم، وأبو داود ، والنسائى (٤).

٢٠٣٢ - وعن « أبى أُمامة » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « **من**

---

١ ـ من الاية ١٩٥ من سورة البقرة .

٢ ـ ذكره القرطبى فى تفسيره عند هذه الآية وعزاه إلى الترمذى ، ورواه أبو داود فى سننه في كتاب الجهاد ، باب في قوله تعالى ﴿ **وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ**﴾ الحديث رقم ٢٥١٢ .

٣ ـ يشير الحديث إلى التحذير من الركون إلى الدنيا وترك الجهاد .

تبايعتم بالعينة : بيع العينة هو أن يبيع من رجل سلعة بثمن معلوم إلى أجل مسمى ثم يشتريها منه بأقل من الثمن الذى باعها به ، وسميت عينة لحصول النقد لصاحب العينة ، لأن العين هو المال الحاضر من النقد ، والمشترى إنما يشتريها ليبيعها بعين حاضرة ـ النهاية ـ

٤ ـ رواه أبو داود فى كتاب الجهاد ـ باب كراهية ترك الغزو ، حديث رقم ٢٥٠٢ .

لم يغز أو يجهز غازياً أو يخلف غازياً فى أهله بخير أصابه الله تعالى بقارعةٍ قبل يوم القيامة » رواه أبو داود ، وابن ماجة ، عن القاسم عن أبى أمامة[1].

٢٠٣٣ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من لقى الله بغير أثر من جهادٍ لقى الله وفيه ثُلْمَة** » رواه الترمذى ، وابن ماجة ، كلاهما من رواية إسماعيل بن رافع عن سمىّ عن أبى صالح عنه ، وقال الترمذىّ ، حديث غريب[2] .

٢٠٣٤ ـ وعن « أبى بكر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما ترك قوم الجهاد إلا عمهم الله بالعذاب** » رواه الطبرانى بإسناد حسن .

فصل

من الشهداء ؟

٢٠٣٥ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ: « **ما تعدون الشهداء فيكم ؟** » قالوا : يا رسول الله من قُتل فى سبيل الله فهو شهيد ، قال : « **إن شهداء أمتى إذاً لقليل** » قالوا : فمن يا رسول الله ؟ قال: « **من قتل فى سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات فى سبيل الله فهو شهيد ، ومن مات فى الطاعون فهو شهيد ، ومن مات من البطن فهو شهيد** » قال ابن مِقْسم : أشهد على أبيك ـ يعنى أبا صالح ـ أنه قال : والغريق شهيد . رواه مسلم[3].

ورواه مالك ، والبخارى ، والترمذى ، ولفظهم ـ وهو رواية لمسلم أيضاً فى

١ ـ رواه أبو داود فى الموضع السابق برقم ٢٥٠٣ .
٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .
والثلمة ـ بضم الثاء وسكون اللام ـ الكسر فى الشيء والمراد به النقص .
٣ ـ رواه الإمام مسلم فى كتاب الإمارة ـ باب بيان الشهداء برقم ١٦١ .

حديث ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **الشهداء خمسة : المطعون ، والمبطون ، والغريق ، وصاحب الهَدْم ، والشهيد في سبيل الله** » [1].

٢٠٣٦ ـ وعن «عبادة بن الصامت » رضى الله عنه قال : دخلنا على عبد الله ابن رواحة نعوده ، فأُغمى عليه ، فقلنا : رحمك الله إن كنا لنحب أن تموت على غير هذا ، وإن كنا لنرجو لك الشهادة ، فدخل النبى ﷺ ونحن نذكر هذا، فقال : « **وفيم تعدون الشهادة؟** » فأرمَّ القوم ، وتحرك عبد الله فقال : ألا تجيبون رسول الله ﷺ ؟ ثم أجابه هو ، فقال : نعد الشهادة فى القتل ، فقال : « **إن شُهداء أُمتى إذًا لقليل ، إن فى القتل شهادة ، وفى الطاعون شهادة ، وفى البطن شهادة ، وفى الغرق شهادة ، وفى النفساء يقتلها ولدها جمعاً شهادة** » رواه أحمد ، والطبرانى ، واللفظ له ، ورواتهما ثقات .

«أرم القوم » ـ بفتح الراء ، وتشديد الميم ـ سكتوا ، وقيل : سكتوا من خوف ونحوه .

وقوله « يقتلها ولدها جمعاً » ـ مثلثة الجيم ساكنة الميم ـ أي ماتت وولدها في بطنها . يقال : ماتت المرأة بجمع ـ مثلثة الجيم ـ إذا ماتت وولدها فى بطنها، وقيل إذا ماتت عذراء أيضاً .

٢٠٣٧ ـ وعن« ربيع الأنصارى » [2] رضى الله عنه ـ أن النبى ﷺ عاد ابن أخى جبر الأنصارى ، فجعل أهله يبكون عليه ، فقال لهم جبر : لا تؤذوا رسول الله ﷺ بأصواتكم ، فقال رسول الله ﷺ : « **دَعْهُنَّ يبكين ما دام حيا ، فإذا وجب فَلْيَسْكُتْنَ** » فقال بعضهم : ما كنا نرى أن يكون موتك على

---

١ ـ رواه مسلم فى الموضع السابق برقم ١٦٠ .

١ ـ ربيع الأنصارى الزرقى ، ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة ولم يضف حول اسمه شيئا ، وأسند إليه الحديث الذى ذكره المؤلف ، إلا أنه اقتصر على الجزء الأول منه إلى قوله : « **وإذا وجب فليسكتن** » .

فراشك حتى تقتل فى سبيل الله مع رسول الله ﷺ ، فقال رسول الله ﷺ : « **أوَمَاَ القتل إلا فى سبيل الله ؟ إن شهداء أمتى إذاً لقليل ، إن الطعن شهادة ، والبطن شهادة ، والطاعون شهادة ، والنفساء بجَمْعٍ شهادة ، والحرق شهادة، والغرق شهادة ، وذات الجنْبِ شهادة** » رواه الطبرانى ، ورواته محتج بهم فى الصحيح .

قوله « بجمع » : تقدم قبله .

« إذا وجب » أى إذا مات .

٢٠٣٨ ـ وعن « راشد بن حُبيش » (١) رضى الله عنه أن النبى ﷺ ـ دخل على عُبادة بن الصامت رضى الله عنه يعوده فى مرضه ، فقال النبى ﷺ : « **أتعلمون من الشهيد من أُمتى ؟** » فأرمَّ القوم ، فقال عبادة : ساندونى فأسندوه ، فقال : يا رسول الله الصابر المحتسب ، فقال النبى ﷺ : « **إن شهداء أمتي إذاً لقليل : القتل فى سبيل الله عز وجل ـ شهادة ، والطاعون شهادة ، والغرق شهادة ، والنفساء يجرها ولدها بِسَرَرِه إلى الجنة** » قال : وزاد أبو العوام سادن بيت المقدس « والحرق والسل » رواه أحمد بإسناد حسن.

وراشد بن حبيش : صحابى معروف

« أرم القوم » تقدم .

« والسّادن » ـ بالسين والدال المهملتين ـ هو الخادم .

١ ـ راشد بن حُبيش . ذكره أحمد بن حنبل ومحمد بن إسحاق بن خزيمة فى الصحابة ، وعِداده فى الشاميين ، ولكنه مختلف فى صحبته .
ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وأسند إليه الحديث الذى ذكره المؤلف .
وأرم القوم : سكتوا .
ويموت بسَرَرِه : السرر ما تقطعه القابلة .

« والسِّل» - بكسر السين وضمها ، وتشديد اللام - هو داء يحدث في الرئة يؤول إلى ذات الجنب ، وقيل : زكام ، أو سعال طويل مع حمّى عادية ، وقيل: غير ذلك .

٢٠٣٩ - وعن «عقبة بن عامر» رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **خمس من قُبِضَ فى شيء منهن فهو شهيد : المقتول فى سبيل الله شهيد ، والغريق فى سبيل الله شهيد ، والمبطون فى سبيل الله شهيد ، والمطعون فى سبيل الله شهيد ، والنفساء فى سبيل الله شهيد** » رواه النسائى[١] .

٢٠٤٠ - وعن « جابر بن عتيك »[٢] رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ جاء يعود « عبد الله بن ثابت » [٣] رضى الله عنه ، فوجده قد غُلِبَ عليه فصاح به فلم يجبه ، فاسترجع رسول الله ﷺ ، وقال : «غُلِبْنَا عليك يا أبا الربيع » فصاحت النسوة وبكين ، وجعل ابن عتيك يسكتهن ، فقال له النبى ﷺ : « **دعهن فإذا وجب فلا تَبكِيَنَّ باكية** » قالوا : وما الوجوب يا رسول الله قال : « **إذا مات** » قالت ابنته : والله إنى لأرجو أن تكون شهيداً ، فإنك كنت قد قضيت جهازك ، فقال النبى ﷺ : « **إن الله قد أوقع أجره على قدر نيته ، وما تعدون الشهادة ؟** » قالوا : القتل فى سبيل الله ، فقال النبى ﷺ : « **الشهادة سبع سوى القتل فى سبيل الله : المبطون شهيد ، والغريق شهيد ، وصاحب ذات الجنب شهيد ، والمطعون شهيد ، وصاحب الحريق شهيد ،**

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

٢ - جابر بن عتيك ، وقيل : جبر بن عتيك بن قيس بن الحارث الأنصارى الأوسى ، شهد بدرا والمشاهد كلها مع النبى ﷺ ، توفى سنة إحدى وستين .
ذكره ابن الأثير وأسند إليه الحديث الذى ذكره المؤلف .

٣ - عبد الله بن ثابت الأنصارى أبو الربيع الظفرى .
ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وذكر الحديث الذى رواه المؤلف .
وتوفى عبد الله بن ثابت الذى عاده النبى ﷺ وكفنه النبى ﷺ فى قميصه .

والذى يموت تحت الهدم شهيد ، والمرأة تموت بجمعٍ شهيد » رواه أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه .

٢٠٤١ - وعن « أنس » رضى الله عنه قال : « **الطاعون شهادة لكل مسلم** » رواه البخارى ، ومسلم (١).

٢٠٤٢- وعن « عائشة » رضى الله عنها قالت : سألت رسول الله ﷺ عن الطاعون ؟ فقال : « **كان عذاباً يبعثه الله على من كان قبلكم ، فجعله الله رحمة للمؤمنين ، ما من عبدٍ يكون فى بلدٍ فيكون فيه فيمكث لا يخرج صابراً محتسباً يعلم أنه لا يصيبه إلا ما كتب الله له إلا كان له مثل أجر شهيدٍ** » رواه البخارى .

٢٠٤٣ - وعن « أبى عَسِيب » (٢) رضى الله عنه مولى رسول الله ﷺ قال : قال رسول الله ﷺ : « **أتانى جبرائيل عليه السلام بالحمى ، والطاعون ، فأمْسَكْتُ الحمي بالمدينة ، وأرسلت الطاعون إلى الشام ،فالطاعون شهادة لأمتى ، ورِجزٌ على الكافر** » رواه أحمد ، والطبرانى فى الكبير ، ورواة أحمد ثقات مشهورون (٣).

« الرجز » : العذاب .

٢٠٤٤ - وعن « أبى منيب الأحدب »(٤) رضى الله عنه قال : خطب «

١ -رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

٢ -أبو عسيب مولى رسول الله ﷺ ، له صحبة ورواية ، قيل : اسمه أحمر ، وروى عنه أبو نصيرة ، وحازم بن القاسم .

٣ -أخرجه الإمام أحمد فى مسنده جـ٥ صـ٨١ .

٤ -أبو منيب . قال ابن الأثير له صحبة روى عنه مسلم بن زياد . قال مسلم : رأيت أربعة نفر من أصحاب النبى ﷺ : أنس بن مالك ، وفضالة بن عبيد ، وروح بن سيار ، وأبا منيب الكلبى ، كلهم يرخى عذبة العمامة من خلفه إلى الكعبين .

مُعاذ» بالشام فذكر الطاعون ، فقال : إنها رحمة بكم ، ودعوة نبيكم ، وقبض الصالحين قبلكم ، اللهم اجعل على آل معاذ نصيبهم من هذه الرحمة ، ثم نزل عن مقامه ذلك ، فدخل على عبد الرحمن بن معاذ ، فقال عبد الرحمن : الحقُّ من ربك فلا تكونن من الممترين - فقال معاذ : ستجدني إن شاء الله من الصابرين (١). رواه أحمد بإسناد جيد .

٣٠٤٥ - وعن « معاذ بن جبل » رضي الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ستهاجرون إلى الشام ، فتفتح لكم ، ويكون فيه داءٌ كالدمل - أو كالحَزَّة - يأخذ بمراق الرجل ، يستشهد الله به أنفسهم ، ويزكى به أعمالهم، اللهم إن كنت تعلم أن معاذاً سمعه من رسول الله ﷺ فأعطه هو وأهل بيته الحظ الأوفر منه ، فأصابهم الطاعون ، فلم يبق منهم أحد ، فطعن في أصبعه السبابة ، فكان يقول : ما يسرني أن لي بها حمر النعم** » رواه أحمد عن إسماعيل بن عبيد الله عن معاذ ، ولم يدركه (٢).

٣٠٤٦- وعن « أبي موسى الأشعرى» رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **فناء أمتي بالطعن والطاعون** » فقيل : يا رسول الله ، هذا الطعن قد عرفناه ، فما الطاعون ؟ قال : « **وَخْز أعدائكم من الجن ، وفي كلٍّ شهادة** »

---

١ - كان معاذ بن جبل رضي الله عنه حين فشا الوباء بالشام عام ثمانية عشر
قال : اللهم ادخل على آل معاذ نصيبهم من هذا ، فطعنت له امرأتان فماتتا ، ثم طعن ابنه عبد الرحمن فمات ، ثم طعن معاذ بن جبل ، فجعل يُغْشَى عليه ، فإذا أفاق قال : اللهم غُمَّنى غمَّك فوعزتك إنك لتعلم أنني أحبك . .

وحين حضره الموت قال : مرحبا بالموت ، مرحبا بزائر حبيب جاء على فاقة ، اللهم إنك تعلم أني كنت أخافك وأنا اليوم أرجوك ، إني لم أكن أحب الدنيا وطول البقاء لكرى الأنهار ولا لغرس الأشجار ، ولكن لظمأ الهواجر ومكابدة الساعات ، ومزاحمة العلماء بالركب عند حلق الذكر . رضي الله عنه - أسد الغابة .

والحديث المذكور رواه الإمام أحمد في مسنده جـ٢ صـ٢٤٠ .

٢ - رواه الإمام أحمد في مسنده جـ٥ صـ٢٤١ .

مراقّ الرجل : بتشديد القاف وهو مارقّ من أسفل البطن ولان ، ولا واحد له . وميمه زائدة .

رواه أحمد بأسانيد أحدها صحيح ، وأبو يعلى ، والبزار ، والطبراني [١].

« الوخز » - بفتح الواو ، وسكون الخاء المعجمة ، بعدها زاى - هو الطعن.

٢٠٤٧ - وعن « أبى بكر بن أبى موسى »[٢] عن أبيه رضى الله عنه قال : ذُكر الطاعون عند أبى موسى ، فقال : سألنا عنه رسول الله ﷺ ، فقال : «**وخز أعدائكم الجن ، وهو لكم شهادة** » رواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

٢٠٤٨ - وعن « أبى بردة بن قيس » [٣] أخي أبى موسى رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : « **اللهم اجعل فناء أمتي قتلاً في سبيلك بالطعن والطاعون** » رواه أحمد بإسنادٍ حسنٍ ، والطبرانى فى الكبير ، ورواه الحاكم من حديث أبى موسى ، وقال : صحيح الإسناد [٤].

٢٠٤٩ - وعن «العرباض بن سارية » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **يختصم الشهداء والمتوفون على فرشهم إلى ربنا فى الذين يتوفون فى الطاعون ، فيقول الشهداء : قتلوا كما قتلنا ، ويقول المتوفون على فرشهم: إخواننا ماتوا على فرشهم كما متنا ، فيقول ربنا تبارك وتعالى : انظروا إلي**

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٩٩ ١٥٨٢٧ - مقتصرا على الجزء الأول منه وعزاه إلى أحمد والطبرانى فى الكبير عن أبى موسى ، وإلى الطبرانى أيضا عن ابن عمر .
ورواه الهيثمى فى مجمع الزوائد جـ٢ صـ٣١١ عن أبى موسى برواية المؤلف .

٢ - أبو بكر بن أبى موسى الأشعرى واسمه كنيته روى عن أبيه وغيره ، وكان قليل الحديث يستضعف ، مات فى ولاية خالد بن عبد الله القسرى وهو أكبر من أخيه أبى بردة .

٣ - أبو بردة : عامر بن قيس الأشعرى أخو أبى موسى الأشعرى ، وأبو موسى اسمه عبد الله بن قيس ، وفد مع أخيه مع وفد الأشاعرة إلى النبى ﷺ ، وكانوا ثلاثة إخوة : أبا موسى ، وأبا رهم وأبا بردة ، فأخرجتهم السفينة على شاطىء الحبشة فمكثوا بها حتى وفدوا مع جعفر بن أبى طالب عام خيبر . ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وأسند إليه الحديث الذى ذكره المؤلف .

٤ - رواه الإمام أحمد فى مسنده ـ٣ صـ٤٣٧ ، جـ٤ صـ٢٣٨

جراحهم ، فإن أشبهت جراح المقتولين فإنهم منهم ومعهم ، فإذا جراحهم قد أشبهت جراحهم » رواه النسائى [١].

٢٠٥٠ ـ وعن «عتبة بن عبد » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **يأتى الشهداء والمتوفون بالطاعون ، فيقول أصحاب الطاعون : نحن شهداء فيقول: انظروا ـ فإن كانت جراحهم كجراح الشهداء تسيل دماً كريح المسك فهم شهداء ، فيجدونهم كذلك** » رواه الطبرانى فى الكبير بإسناد لا بأس به، فيه إسماعيل بن عيَّاش روايته عن الشاميين مقبولة ، وهذا منها، ويشهد له حديث العرباض قبله [٢].

٢٠٥١ ـ وعن « عائشة » رضى الله عنها قالت : قال رسول الله ﷺ : « **لا تفنى أمتى إلا بالطعن والطاعون** » قلت : يا رسول الله ، هذا الطعن قد عرفناه، فما الطاعون ؟ قال : « **غُدَّة كغدة البعير ، المقيم بها كالشهيد ، والفار منه كالفار من الزحف** » رواه أحمد ، وأبو يعلى ، والطبرانى[٣] .

وفى رواية لأبى يعلى : أن رسول الله ﷺ قال : « **وخزة تصيب أمتى من أعدائهم من الجن كغدة الإبل ، من أقام عليها كان مرابطاً ، ومن أصيب به كان شهيداً ، ومن فر منه كان كالفار من الزحف** » .

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١١٨٦ / ٢٧٦٦٨ وعزاه إلى النسائى والطبرانى فى الكبير .
وهو فى سنن النسائى فى كتاب الجهاد : مسالة الشهادة .
ورواه الإمام أحمد جـ٤ صـ١٢٨ ، وفى معجم الطبرانى الكبير جـ١٨ صـ٢٥٠ برقم ٦٢١ .
٢ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٩٦٥ / ٢٧٤٤٧ وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير وهو فيه فى صـ١٧ صـ١١٨ برقم ٢٩٢ .
ورواه أحمد فى مسنده جـ٤ صـ١٨٥ والنسائى جـ٦ صـ٣٧ .
٣ ـ رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٦ صـ١٣٣ روته معاذة العدوية عن عائشة رضى الله عنها عن النبى ﷺ .

ورواه البزار ، وعنده : قلت : يا رسول الله ، هذا الطعن قد عرفناه فما الطاعون ؟ قال : « **يشبه الدمل يخرج في الآباط والمراق ، وفيه تزكية أعمالهم ، وهو لكل مُسلمٍ شهادةٌ** » .

قال المملي رضي الله عنه : أسانيد الكل حسان .

٢٠٥٢ - وعن « جابر بن عبد الله » رضي الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول في الطاعون : « **الفار منه كالفار من الزحف ، ومن صبر فيه كان له أجر شهيد** » رواه أحمد ، والبزار ، والطبراني ، وإسناد أحمد حسن[١].

٢٠٥٣ - وعن « أبي إسحاق السبيعي » [٢]رضي الله عنه قال : قال « سليمان بن صرد » [٣] لخالد بن عُرفُطة [٤] - أو خالد بن سليمان - رضي الله عنه : أما سمعت النبي ﷺ يقول : « **من قتله بطنه لم يعذب في قبره** » فقال لصاحبه : نعم . رواه الترمذي ، وقال : حديث حسن غريب ، وابن حبان في صحيحه ، وقال « خالد بن عرفطة » من غير شك [٥].

« عُرفُطة » - بضم العين المهملة والفاء جميعاً ، بعدهما طاء مهملة .

١ - رواه السيوطي في الجامع الصغير وعزاه لأحمد عن جابر ، ورمز له بالضعف ، وله رواية أخرى بلفظ - الفار من الطاعون كالفار من الزحف والصابر فيه كالصابر في الزحف » وعزاه أيضا إلي أحمد وإلى عبد بن حميد . ورمز له بالصحة والحسن .

٢ - أبو اسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله بن علي ولد سنة تسع وعشرين في خلافة عثمان وتوفي سنة مائة وسبع وعشرين بالكوفة ، رأى عددا من أصحاب الرسول ﷺ .

٣ - سليمان بن صرد بن الجون الخزاعي ، كان اسمه في الجاهلية يساراً فسماه النبي ﷺ سليمان ، سكن الكوفة بعد الفتوحات وشهد مع علي رضي الله عنه مشاهده كلها ، وقتل سنة خمس وستين في معركة بينه وبين عبد الله بن زياد .

٤ - خالد بن عُرْفطة - بضم العين والفاء - بن أبرهة بن سنان الليثي ، صحابي ، شارك في الفتوح ، واستخلفه سعد بن أبي وقاص على الكوفة ، ونزلها ، وهو معدود من أهلها وتوفي بها سنة ستين .

٥ - رواه السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والترمذي والنسائي والحاكم ، ورمز له السيوطي بالحسن .

٢٠٥٤ ـ وعن « سعيد بن زيد » رضى الله عنهما قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **مَنْ قتل دون ماله فهو شهيدٌ، ومن قتل دون دمه فهو شهيد ، ومن قتل دون دينه فهو شهيد ، ومن قتل دون أهله فهو شهيد** » رواه أبو داود، والنسائى، والترمذى ، وابن ماجة ، وقال الترمذى : حديث حسن صحيح [١].

٢٠٥٥ ـ وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قتل دون ماله فهو شهيدٌ** » رواه البخارى والترمذى .

وفى رواية للترمذى ، وغيره قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من أُريد ماله بغير حق فقاتل فقتل فهو شهيد** » [٢].

وفى رواية للنسائى : « **من قتل دون ماله مظلوماً فهو شهيد** » .

٢٠٥٦ ـ وعن « سويد بن مقرن »[٣] رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قتل دون مظلمته فهو شهيد** » رواه النسائى .

٢٠٥٧ ـ وعن « أبى هريرة رضى الله عنه ـ قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله أرأيت إن جاء رجل يريد أخذ مالى ؟ قال : « **فلا تعطه مالك** » قال : أرأيت إن قاتلنى ؟ قال : « **قاتله** » قال : أرأيت إن

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالحسن .
وهو مسند إلى سعيد بن زيد أحد العشرة المبشرين بالجنة وزوج فاطمة بنت الخطاب أخت عمر رضى الله عنه .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمزله بالصحة والحسن .

٣ ـ سُويد بن مقرن بن عائذ بن هُجَيْر المزنى ، أخو النعمان بن مقرن ، سكن الكوفة بعد الفتوحات ، وكان يكنى أبا عدى ، وقيل : أبو عمرو ، ذكره ابن الأثير ، وأسند إليه الحديث الذى ذكره المؤلف .

قتلني ؟ قال : « **فأنت شهيد** » قال : أرأيت أن قتلته ؟ قال : « **هو في النار**» . رواه مسلم ، والنسائي ولفظه قال : جاء رجل إلى النبي ﷺ ، فقال : يا رسول الله أرأيت إن عُدى على مالي ؟ قال : « **فانشُد بالله** » قال : فإن أبوا عليّ ؟ قال: « **فانشد بالله** » قال فإن أبوا عليّ ، قال : « **فانشد بالله** » قال : فإن أبوا علي؟ قال : « **فقاتل ، فإن قُتِلْتَ ففي الجنة ، وإن قَتَلْتَ ففي النار** » (١).

١ ـ أخرجه مسلم في كتاب الإيمان ٢٢٥ .

تعليق عام

تناول كتاب الجهاد عدة أبواب تبين فضل الرباط والحراسة والنفقة في سبيل الله ، وفي وجوب إعداد القوة للعدو إرهابا له حتى لا يفكر في مهاجمة المسلمين أو غزو ديارهم .

وكان إعداد القوة قديما يتمثل في الخيل والرمى ، ولذلك نصت الآية في قوله تعالى : ﴿ **وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة من رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم** ﴾ .

ولكن كلمة القوة تشير إلى إعداد ما يمكن إعداده على حسب تطور العصور فيشمل الآن كل ما يمكن إعداده من مختلف الأسلحة المتطورة على حسب الإمكانيات دون تقصير أو تسويف .

كما تناول هذا الكتاب الترغيب في الجهاد والحرص عليه ، وطلب الشهادة لأنها أسمى منزلة في الإسلام ، ودعا إلى وجوب تحرير النية ، وأن يكون الجهاد بدافع سامٍ هو إعلاء كلمة الله ورفع شأن الدين ، وتحرير ما وقع تحت قبضة العدو من بلاد الإسلام ، فالله تعالى لا يقبل من العمل إلا ما كان خالصا لوجهه الكريم .

وحذر الكتاب من الجبن والتقاعس والفرار من ميادين القتال والخيانة والغلول .

ونظرا لارتفاع منزلة الشهيد عند الله ، فقد تناول الكتاب تفسيراً لمضمون الشهادة ، وأنها ليست قاصرة على من قتل أو مات في ميدان الحروب . بل اتسع مدلولها ليتناول أنواعاً أخرى من الشهادة ، وهذه خصيصة لهذه الأمة الخاتمة التي أراد الله تعالى أن يجزل لها العطاء ويجعلها خير أمة أخرجت للناس ، وأن يرزقها من الأسباب التي تكفر بها خطاياها حتى تكون أهلا للجنة التي أعدها الله للموحدين الصالحين . . ولذلك اعتبر وباء الطاعون واجتياحه في بعض العصور ، والموت فيه شهادة لمن مات ، وكذلك من مات بداء البطن ، أو تحت الردم ، أو بسبب الغرق أو اللدغ ، أو الحرق ، أو مات في غربته ، أو مات دفاعا عن أهله أو ماله أو وطنه .

إن هذه التوسعة تكاد تشمل كافة من يموت موحدا من أمة محمد ﷺ ، فهم شهداء لهم مميزات الشهداء الذين استشهدوا في ميادين القتال مع درجات متفاوتة . والأساس هو صدق العقيدة والإخلاص لله ولرسوله ، والمحافظة على الشعائر والآداب الإسلامية الرفيعة .

كتاب قراءة القرآن

الترغيب في قراءة القرآن(1) في الصلاة وغيرها وفضل تعلّمه ، وتعليمه والترغيب في سجود التلاوة

١ - **القرآن** : اسم لكلام الله تعالى بمعنى المقروء كالمشروب يسمى شرابا والمكتوب يسمى كتابا ، وعلى هذا فقد قيل : إنه مصدر للفعل قرأ ، ثم اشتهر الاستعمال في هذا واقترن به العرف الشرعى ، فصار القرآن اسما لكلام الله تعالى ، حتى إذا قيل : القرآن غير مخلوق يراد به المقروء لا القراءة ، ويسمى المصحف الذى يكتب فيه كلام الله تعالى قرآنا توسّعاً ، وقد قال ﷺ : « **لا تسافروا بالقرآن إلى أرض العدو** » أراد به المصحف .

وهو مشتق من قرأت الشيء إذا جمعته . وقيل هذا اسم علمٌ لكتاب الله تعالى غير مشتق كالتوراة والإنجيل .

والقرآن هو كلام الله المعجز الذى أنزله الله تعالى على نبيه سيدنا محمد ﷺ هدى للناس وبينات، ومعجزة له يتحدى به البشر أن ياتوا بآية من مثله فلم يستطيعوا . والقرآن إلى جانب كونه معجزة فهو دستور للأمة إلى أن تقوم الساعة ﴿ **إِنَّ هَذَا الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا** ﴾ [الإسراء : ٩] .

لقد أعجزت بلاغته الفصحاء وأخرست البلغاء ﴿ **قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا** ﴾ [الإسراء : ٨٨] .

وقد أنزله الله تعالى من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا في ليلة القدر جملة واحدة ، ثم أنزله على النبى ﷺ مفرقا على سنى الرسالة في ثلاث وعشرين سنة على حسب الأحداث والمناسبات .

والقرآن هو الكتاب الوحيد من بين الكتب المنزلة الذى يتعبد بتلاوته ، ويؤجر القارىء على قراءته الحرف بعشر حسنات .

والقرآن كلام الله قديم غير مخلوق ، كلام من ليس كمثله شيء ، وصفة من ليس له شبيه ولا ند ، فهو من نور ذاته عز وجل .

والقرآن الكريم لما يتضمنه من آداب وأحكام وشرائع وقصص وأمثال وحكم وعجائب يتطلب منا أن نتدبره ونتفكر فيه ، وأن نحسن قراءته وتلاوته ، قال تعالى : ﴿ **كِتَابٌ أَنزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِّيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ** ﴾ [ص : ٢٩] . =

٢٠٥٨ ـ عن « عثمان بن عفان » رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « **خيركم من تعلم القرآن وعلمه** » رواه البخارىّ ، ومسلم ، وأبو داود ، والترمذى ، والنسائىّ ، وابن ماجة ، وغيرهم (١) .

= ولتلاوته أحكام يجب أن تراعى ، وقد عنى بها علماء التجويد ووضعوا لها الأحكام الخاصة بها، ولذلك يحسن أن يتلقى القارىء قراءته أولا عمن يجيد القراءة ويراعى أحكامها لتكون قراءته وفق الصحة والصواب المطلوبين فى قراءة القرآن .

وقد كان القرآن حينما ينزل يقرؤه جبريل على النبى ﷺ ، ثم يقرؤه النبى ﷺ بعده ، ولذلك قال تعالى : ﴿ لا تُحَرِّكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ (١٦) إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ (١٧) فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ (١٨) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُ﴾ [القيامة ١٦-١٩] .

وقد تعهد الله تعالى بحفظ القرآن الكريم حتى لا يتعرض لما تعرضت له الكتب السابقة من التحريف والتبديل ـ قال تعالى : ﴿ وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ (٤١) لا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾[فصلت : ٤١-٤٢] .

* وللقرآن حرمته وكرامته وقدسيته فلا ينبغى لغير طاهر أن يمسه ، ولا الجنب أن يقرأه ، وعلي القارىء أن يكون خاشعا متدبراً منتفعا بما فى القرآن من آداب وفضائل ، فقد سئلت السيدة عائشة رضى الله عنها ـ عن خلق النبى ﷺ فقالت : كان خلقه القرآن .

أى أنه كان يحل حلاله ويحرم، ويتبع هديه ، ويعمل بتعاليمه ويلتزم بأحكامه .. ولو التزم المسلمون بذلك لاهتدوا وعزوا وحققوا آمالهم فى النصر والسعادة فى الدنيا والآخرة .

روى الترمذى عن على رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « ستكون فتن كقطع الليل المظلم . قلت : يا رسول الله وما المخرج منها ؟ قال : كتابُ الله تبارك وتعالي فيه نبأ من قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم ، هو الفصل ليس بالهزل ، من تركه من جبار قصمه الله، ومن ابتغى الهدي من غيره أضله الله ، هو حبل الله المتين ونوره المبين ، والذكر الحكيم ، وهو الصراط المستقيم ، وهو الذى لا تزيغ فيه الأهواء ، ولا تلتبس به الألسنة ، ولا تتشعب معه الآراء، ولا يشبع منه العلماء ، ولا يملُّه الأتقياء ، ولا يَخْلَق على كثرة الرد ، ولا تنقضى عجائبه ، وهو الذى لم تنته الجن إذ سمعته أن قالوا إنا سمعنا قرآنا عجبا . من علم علمه سبق ، ومن قال به صدق ، ومن حكم به عدل ، ومن عمل به أُجِر ، ومن دعا إليه هُدِى إلى صراط مستقيم » .

ـ راجع تفسير القرطبى المقدمة .

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى البخارى والترمذى عن على رضى الله عنه ، وإلى أحمد وأبى داود والترمذى وابن ماجة عن عثمان رضى الله عنه ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢٠٥٩ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة ، والحسنة بعشر أمثالها ، لا أقول آلم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولا حرف ، وميم حرف** » رواه الترمذىّ وقال : حديث حسن صحيح غريب (١) .

٢٠٦٠ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **ما اجتمع قوم فى بيتٍ من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه فيما بينهم إلا نزلت عليهم السكينة ، وغشيتهم الرحمة ، وحفتهم الملائكة ، وذكرهم الله فيمن عنده** » رواه مسلم ، وأبو داود ، وغيرهما (٢) .

٢٠٦١ - وعن « عُقبة بن عامر » رضى الله عنه قال : خرج علينا رسول الله ﷺ ونحن فى الصفة ، فقال : « **أيكم يحب أن يغدو كل يوم إلى بُطْحان أو إلى العقيق فيأتى منه بناقتين كوماوين فى غير إثمٍ ولا قطيعة رحمٍ ؟** »فقلنا: يا رسول الله كلنا نحب ذلك . قال : « **أفلا يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو فيقرأ آيتين من كتاب الله عز وجل - خير له من ناقتين ، وثلاث خير من ثلاثٍ ، وأربع خير له من أربعٍ ، ومن أعدادهن من الإبل** » رواه مسلم ، وأبو داود وعنده : « **كوماوين زهراوين بغير إثم لله عز وجل ، ولا قطيعة رحم** » قالوا : كلنا يا رسول الله . قال : « **فلأن يغدو أحدكم كل يوم إلى المسجد فيتعلم آيتين من كتاب الله خير له من ناقتين ، وإنْ ثلاث فثلاث مثل أعدادهن** » .

---

١ -رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤١٩١ / ٢٢٥٦٢ وعزاه إلى البيهقى فى الشعب عن عوف بن مالك .

وهو في كنز العمال فى الباب السابع : فى تلاوة القرآن وفضائله .

وهو فى مختصر شعب الإيمان . كتاب تعظيم القرآن .

٢ -رواه السيوطى في الجامع الصغير وعزاه إلي أبى داود عن أبي هريرة ، ورمز له بالصحة والحسن.

« بطحان » ـ بضم الباء ، وسكون الطاء ـ موضع بالمدينة .

« والكوماء » ـ بفتح الكاف ، وسكون الواو ، وبالمد ـ هي الناقة العظيمة السنام .

٢٠٦٢ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **من استمع إلى آيةٍ من كتاب الله كُتبت له حسنة مضاعفة ، ومن تلاها كانت له نوراً يوم القيامة** » رواه أحمد عن عُبادة بن ميسرة ـ واختلف فى توثيقه ـ عن الحسن عن أبي هريرة ، والجمهور علي أن الحسن لم يسمع من أبي هريرة[١] .

٢٠٦٣ ـ وعن « أبى سعيد » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يقول الرب تبارك وتعالى : من شغله القرآن عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين ، وفضل كلام الله على سائر الكلام كفضل الله على خلقه** » رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن غريب [٢].

٢٠٦٤ ـ وعن « أبى موسى الأشعرى » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة : ريحها طيب ، وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة : لا ريح لها ، وطعمها حلو ، ومثل المنافق الذى يقرأ القرآن مثل الريحانة : ريحها طيب ،**

١ ـ رواه السيوطى في الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد عن أبي هريرة ، ورمز له بالضعف .

٢ ـ فى جامع الأحاديث القدسية للضبابطى بلفظ : « **من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين** ... الخ » .

وقال المحقق : ضعيف جدا ، وعلة ضعفه من أحد رواته وهو عطية بن سعد بن جنادة العوفى ، ضعفه غير واحد ، وكان شيعيا مدلسا ، وقد اتهم بأنه كنى الكلبى أبا سعيد فكان يروى عنه يقول : عن أبى سعيد ، فيتوهم الناس أنه يعنى أبا سعيد الخدرى وقد كان لقبه وروى عنه بعض الأحاديث ، فلا يدرى عن أى أبى سعيد يروى هذا الحديث / الخدرى أم الكلبى ؟

راجع التعليق على هذا الحديث فى جامع الأحاديث القدسية للضبابطى جـ٣ صـ٣٨٢ برقم ١٠٥٠، وللحديث طرق أخرى صحيحة

وطعمها مر ، ومثل المنافق الذى لا يقرأالقرآن كمثل الحنظلة : ليس لها ريح، وطعمها مر »[1].

وفى رواية : « مثل الفاجر » بدل « المنافق » رواه البخارىّ ، ومسلم ، والنسائىّ ،وابن ماجة .

٢٠٦٥ - وعن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **مثل المؤمن الذى يقرأ القرآن مثل الأترجة : ريحها طيب ، وطعمها طيب ، ومثل المؤمن الذى لا يقرأ القرآن كمثل التمرة : لا ريح لها ، وطعمها طيب ، ومثل الفاجر الذى يقرأ القرآن كمثل الريحانة : ريحها طيب ، وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذى لا يقرأ القرآن كمثل الحنظلة : طعمها مر ، ولا ريح لها ، ومثل الجليس الصالح كمثل صاحب المسك : إن لم يُصبك منه شيء أصابك من ريحه ، ومثل الجليس السوء كمثل صاحب الكير : إن لم يُصبك من سواده أصابك من دخانه** » . ورواه أبو داود[2] .

٢٠٦٦ - وعن عائشة رضى الله عنها - قالت : قال رسول الله ﷺ : « **الماهر**

---

١ - رواه النسائى برقم ٢١٤ فى باب : فضل من تعلم القرآن وعلمه .
الأترجة : ثمر تسميه العامة الكبَّاد ، وهو من جنس الليمون ، والأترجة من أفضل الثمار لكبر جرمها ومنظرها وَطيب مطعمها ولين ملمسها ، ولونها يسر الناظرين .
والحديث فيه تشبيه الإيمان بالطعم الطيب لكونه خيرا باطنيا لا يظهر لكل أحد ، والقرآن بالريح الطيب ينتفع بسماعه كل أحد ، ويظهر بمحاسنه لكل سامع .
ورواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الشيخين وأحمد وأصحاب السنن الأربعة ولم يذكر درجته .
٢ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٢٩٦ / ١٩٦٦٨ وعزاه إلى أبى داود والنسائى عن قتادة عن أنس .
وهو فى أبى داود فى باب : من يؤمر أن يجالس . وعند النسائى فى كتاب الإيمان .

بالقرآن مع السفرة الكرام البررة ، والذى يقرأ القرآن ويتتعتع فيه وهو عليه شاق - له أجران » [1].

وفى رواية : « والذى يقرؤه وهو يشتد عليه له أجران » رواه البخارىّ ، ومسلم واللفظ له ، وأبو داود ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وابن ماجة .

٢٠٦٧ - وعن « أبى ذر » رضى الله عنه قال : قلت : يا رسول الله ، أوصنى ؟ قال : « **عليك بتقوى الله ، فإنه رأس الأمر كله » قلت : يا رسول الله ، زدنى ؟ قال : عليك بتلاوة القرآن ، فإنه نور لك فى الأرض ، وذخر لك فى السماء** » رواه ابن حبان فى صحيحه فى حديث طويل [2].

٢٠٦٨ - وعن « جابر » رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « **القرآن شافع مشفع ، وماحل مصدق ، من جعله أمامه قاده إلى الجنة ، ومن جعله خلف ظهره ساقه إلى النار** » رواه ابن حبان فى صحيحه [3].

« ماحل » بكسر الحاء المهملة - أى ساعٍ ، وقيل : خصم مجادل .

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٨٢ / ١١٦٤٢ وعزاه إلى عبد الرزاق والبخارى ومسلم وأبى داود وابن ماجة عن عائشة - رضى الله عنها - .
وهو فى الجامع الصغير ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .
والماهر : الحاذق بالقراءة .
السفرة : الملائكة .
يتعتع : يتوقف ويتردد لعجز أو ضعف قراءة أو حفظ .
روى السيوطى فى جمع الجوامع حديثا عن أبى سعيد يقول فيه : « عليك بتقوى الله فإنها جماع كل خير ، وعليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلمين ، وعليك بذكر الله وتلاوة كتاب الله فإنه نور لك فى الأرض وذكر لك فى السماء ، واخزن لسانك الا من خير فإنك بذلك تغلب الشيطان » .
وهو يقارب الحديث الذى رواه المؤلف عن أبى ذر .
٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى ابن حبان والبيهقى فى الشعب عن جابر ، وإلى الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب عن ابن مسعود ، ولم يذكر درجته .

٢٠٦٩ ـ وعن « أبى أمامة الباهلى » رضى الله عنه قال : سمعت النبىّ ﷺ يقول : « **اقرؤوا القرآن ، فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه** » (١).

٢٠٧٠ ـ وعن « سهل بن معاذ » عن أبيه رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من قرأ القرآن ، وعمل به ، أُلْبِسَ والداه تاجاً يوم القيامة ، ضوؤه أحسن من ضوء الشمس فى بيوت الدنيا ، فما ظنكم بالذى عمل بهذا** » رواه أبو داود والحاكم ، كلاهما عن زبان عن سهل ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد (٢).

٢٠٧١ ـ ورُوى عن « أبى أمامة » رضى الله عنه ـ قال : قال النبى ﷺ : « **ما أذن الله لعبد فى شيء أفضل من ركعتين يصليهما ، وإن البر لَيُذَرُّ على رأس العبد ما دام فى صلاته ، وما تقرب العباد إلى الله بمثل ما خرج منه ـ يعنى القرآن** » رواه الترمذى وقال : حديث حسن غريب(٢) .

٢٠٧٢ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه : أن رسول الله ﷺ قال : « **يجيءُ صاحب القرآن يوم القيامة ، فيقول القرآن : يا رب حَلِّه ، فَيُلْبَسُ**

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير بأطول من هذا وعزاه إلى أحمد ومسلم عن أبى أمامة ولم يذكر السيوطى درجته .

٢ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٢٠٥ / ٢٢٥٧٦ وعزاه إلى أحمد وابن زنجويه وأبى داود ومحمد بن نصر والحاكم والبيهقى فى الشعب عن معاذ بن أنس .
ورواه أبو داود والحاكم عن سهل بن معاذ عن أبيه .
وفى الحديث إشارة إلى أن شرف القرآن عظيم ينسحب أثره إلى والدى القارىء الحافظ العامل لأنهما سبب فى وجود هذا القارىء الذى حفظ القرآن وعمل به . فيكرمهما الله بكرامة ولدهما ويلبسهما تاج العز والكرامة يوم القيامة ..

٣ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي أحمد والترمذى ورمز له بالصحة والحسن .
وأَذِن : بفتح الهمزة وكسر الذال ـ استمع . يقال : أَذِن يأْذن أَذَناً ، وفيه قول تعالى : ﴿ **وأذنت لربها وحقت** ﴾ أى سمعت وحق لها أن تسمع وقوله : بمثل ما خرج منه ـ أى أن القرآن من الله سبحانه وتعالى .

تاج الكرامة ، ثم يقول : يا رب زده ، فيلبس حلة الكرامة ، ثم يقول : يا رب ارض عنه ، فيرضى عنه ، فيقال له : اقرأ وارق ، ويزداد بكل آية حسنة» رواه الترمذىّ وحسنه ، وابن خزيمة ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد[1].

٢٠٧٣ - وعن « عبد الله بن عمرو بن العاص » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارق ، ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا ، فإن منزلك عند آخر آية تقرؤها** » رواه الترمذىّ ، وأبو داود ، وابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه ، وقال الترمذىّ : حديث حسن صحيح[2].

قال الخطابى[3] : جاء فى الأثر أن عدد آى القرآن على قدر درج الجنة ،

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١١٣١ / ٢٧٥١٣ وعزاه إلى الترمذى الذى حسنه وصححه ، والحاكم والبيهقي فى الشعب وابن مردويه .
وقال الحاكم هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى فى التلخيص .
والحديث يشير إلى أن القرآن يشفع لصاحبه يوم القيامة ويطلب من الله تعالى أن يرفع صاحبه إلى أعلى درجات العزة والكرامة .
٢ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع رقم ١٤٤٧ / ٢٧٩٢٩
وعزاه إلى أحمد وأبى داود والترمذى الذى حسنه وصححه ، والشيخين والنسائى والحاكم وابن حبان .
والحديث يشير إلى أن منزلة قارىء القرآن تكون على حسب اجتهاده فى القراءة والتلاوة .
ومعنى ارق : اصعد وارتفع .
وفى رواية لأحمد : اقرأ وارقأ » بالهمزة .
والحديث فيه استحباب ترتيل القرآن وتجويده .
٣ - الخطابى أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب الخطابى البسْتى كان فقيها أديبا محدثا له تصانيف متعددة منها غريب الحديث ، ومعالم السنن فى شرح سنن أبى داود ، وأعلام السنن فى شرح البخارى ..
توفى سنة ٣٨٨ بمدينة بُسْت ، والخطابى نسبة إلى جده الخطاب .
وقيل فى اسمه أحمد بالهمزة ، والصواب ما ذكرناه - الوفيات .

فيقال للقارىء : ارق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آى القرآن ، فمن استوفى قراءة جميع القرآن استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة ، ومن قرأ جزءاً منه كان رُقِيُّه في الدرج على قدر ذلك ، فيكون منتهى الثواب عند منتهى القراءة .

٢٠٧٤ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا حسد إلا في اثنتين** ، رجل آتاه الله هذا الكتاب ، فقام به آناء الليل وآناء النهار، ورجل أعطاه الله مالا فتصدق به آناء الليل وآناء النهار » رواه البخارى ، ومسلم[١] .

٢٠٧٥ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله قال : « **لا حسد إلا في اثنتين ، رجل علمه الله القرآن فهو يتلوه آناء الليل ، وآناء النهار ، فسمعه جار له ، فقال : ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالا فهو يهلكه في الحق ، فقال رجل : ليتنى أوتيت مثل ما أوتى فلان فعملت مثل ما يعمل** » رواه البخارى[٢] .

١ - رواه السيوطى في جمع الجوامع ١١١٢ / ٢٥٣٢٨ وعزاه إلى احمد ، والبخارى ، ومسلم والترمذى ، وابن ماجة وابن حبان عن سالم بن عمر عن أبيه .
وهو في صحيح البخارى في كتاب التوحيد ، باب : قول النبى ﷺ من آتاه الله القرآن . وفى صحيح مسلم في كتاب صلاة المسافرين وقصرها .
وأخرجه الترمذى في كتاب البر والصلة وقال : حديث صحيح حسن .
وآناء الليل : أطراف الليل وساعاته ، وهى جمع إِنى وإِنى - بكسر الهمزة وسكون النون وفتحها ، فمن قال إِنْى فهو مثل نِحْى وأنحاء ، ومن قال إِنى فهو مثل معًى وأمعاء . - اللسان .
والحسد في الحديث بمعنى الغبطة ، وهو الا يتمني الإنسانَ زوال النعمة عن غيره بل يتمنى أن يكون له مثلها .
وقد سبق هذا الحديث في كتاب الصدقات ، في باب الترغيب في الإنفاق في وجوه الخير برقم ١٣٢٣ مروياً عن ابن مسعود .
٢ - رواه السيوطى في جمع الجوامع برقم ١١٣ / ٢٥٣٢٩ وعزاه إلى أحمد والبخارى عن أبى هريرة ، وإلى أبي يعلى والضياء عن أبى سعيد .
وهو في البخارى في صحيحه في كتاب فضائل القرآن جـ٦ صـ٢٣٦ .

قال المملى : والمراد بالحسد هنا الغبطة ، وهو تمنى مثل ما للمحسود ، لا تمنى زوال تلك النعمة عنه ، فإن ذلك الحسد مذموم .

٢٠٧٦ ـ وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **ثلاثة لا يهولهم الفزع الأكبر ، ولا ينالهم الحساب ، هم على كثيب من مسك حتى يُفْرَغ من حساب الخلائق ، رجل قرأ القرآن ابتغاء وجه الله ، وأمَّ به قوماً وهم به راضون ، وداع يدعو إلى الصلوات ابتغاء وجه الله ، وَعَبْدٌ أحسن فيما بينه وبين ربه وفيما بينه وبين مواليه** » رواه الطبرانىّ فى الأوسط والصغير بإسناد لا بأس به [1].

ورواه فى الكبير بنحوه ، وزاد فى أوله : قال « ابن عمر » رضى الله عنه : لو لم أسمعه من رسول الله ﷺ إلا مرة ومرة ـ حتى عد سبع مرات ـ لما حدثت به .

٢٠٧٧ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : بعث رسول الله ﷺ بعثاً ، وهم ذوو عدد ، فاستقرأهم فاستقرأ كل رجل منهم ـ يعنى ما معه من القرآن ـ فأتى علي رجل من أحدثهم سناً ، فقال : « **ما معك يا فلان ؟** » قال : كذا وكذا ، وسورة البقرة ، فقال : « **أمعك سورة البقرة ؟** » قال : نعم ، قال: « **اذهب فأنت أميرهم** » فقال رجل من أشرافهم : والله ما منعنى أن أتعلم البقرة إلا خشية ألا أقوم بها ، فقال رسول الله ﷺ : « **تعلموا القرآن واقرؤوه**

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٣٤ / ١٣١٣٨ وعزاه إلى الطبرانى فى الأوسط عن ابن عمر .
وفى بعض الروايات وهم يرضون بدل قوله : وهم به راضون .
وفى رواية أخرى أوردها الطبرانى فى الكبير « **ثلاثة على كثبان المسك يوم القيامة لا يهولهم الفزع ، ولا يفزعون حين يفزع الناس : رجل تعلم القرآن فقام به يطلب وجه الله وما عنده ، ورجل نادى فى كل يوم وليلة خمس صلوات يطلب وجه الله وما عنده ، ومملوك لم يمنعه رقُّ الدنيا من طاعة ربه** » وهذا الحديث رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالحسن .

فإن مثل القرآن لمن تعلمه فقرأه كمثل جراب محشوٌ مسكاً يفوح ريحه فى كل مكان ، ومن تعلمه فيرقد وهو فى جوفه فمثله كمثل جراب أوكيء على مسك » رواه الترمذىّ ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن ، وابن ماجة مختصراً ، وابن حبّان فى صحيحه (١) .

٢٠٧٨ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه ، غير أنه لا يوحى إليه ، لا ينبغى لصاحب القرآن أن يَجِدَ مع من وَجَدَ ، ولا يجهل مع من جهل ، وفى جوفه كلام الله** » رواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد (٢) .

٢٠٧٩ - وعنه رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال : « **الصيامُ والقرآن يشفعان للعبد - يقول الصيام : ربٌ إنى منعته الطعام والشراب بالنهار**

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٢٨ / ١٢٦٥٦ ولفظه « **تعلموا القرآن واقرءوه وارقدوا .. الخ** » وعزاه إلى الترمذى الذى حسنه والنسائى وابن ماجة والبيهقى فى الشعب وابن حبان ..

ورواه السيوطى أيضا فى الجامع الصغير ورمز له بالحسن .

وعلق المناوى قائلا : اعلم أنى وقفت على أصول صحيحه فلم أر منها لفظ - ارقدوا . وهو في الترمذى بدون هذه اللفظه ، وفى ابن ماجه بها موافقا لما رواه السيوطى .

والمثل فى الحديث يهدف إلى فضل القرآن وأثره فى صاحبه قائما به أو غير قائم .. إلا أن القيام به أجمل وأعظم .

٢ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤١٨٧ / ٢٥٥٨ وعزاه إلى الحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن عمرو . فى بعض نسخ الترغيب مسند إلى عبد الله بن عمر .

وهو فى المستدرك فى كتاب فضائل القرآن . قال الحاكم : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافق الذهبى فى التلخيص .

ورواية السيوطى « **لا ينبغى لصاحب القرآن أن يجد مع من جدَّ** » وهو موافقة لرواية الحاكم .

وفى رواية : يحد مع من حد - بالحاء ، ومعناه يغضب مع من يغضب من الحدَّة وهى الغضب .

ومعنى يجد - بالجيم - يسرع ، والمقصود الإسراع فى العبث .

ومعنى وَجد غضب يقال وَجد يجد بكسر الجيم فى المضارع إذا غضب .

فشفِّعْني فيه ، ويقول القرآن : **رب منعته النوم بالليل فشفعني فيه ، فيشفعان** » رواه أحمد ، وابن أبى الدنيا فى كتاب الجوع ، والطبرانىّ فى الكبير ، والحاكم واللفظ له ، وقال : صحيح على شرط مسلم [1] .

٢٠٨٠ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه أن « أُسيد بن حضير »[2] بينما هو فى ليلة يقرأ في مربده إذ جالت فرسه ، فقرأ ، ثم جالت أخرى ، فقرأ ، ثم جالت أخرى أيضا ـ قال أسيد : فخشيت أن تطأ يحيي ، فقمت إليها ، فإذا مثل الظلة فوق رأسى فيها أمثال السرج عرجت فى الجو حتى ما أراها ، قال : فغدوت على رسول الله ﷺ ، فقلت : يا رسول الله بينما أنا البارحة فى جوف الليل اقرأ فى مربدى إذ جالت فرسى ، فقال رسول الله ﷺ : « **اقرأ ابن حضير** » قال : فقرأت ، ثم جالت أيضاً ، فقال رسول الله ﷺ « اقرأ ابن حضير » قال : فقرأت ثم جالت أيضا ثم قال رسول الله ﷺ : « **اقرأ ابن حُضير** » . قال : فانصرفت وكان يحيى قريباً منها خشيت أن تطأه، فرأيت مثل الظلة فيها أمثال السرج عرجت فى الجو حتى ما أراها ، فقال رسول الله ﷺ : « **تلك الملائكة تستمع لك ، ولو قرأت لأصبحتْ يراها الناس ما تستتر منهم** » رواه البخارىّ ، ومسلم ، واللفظ له .

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والطبرانى فى الكبير والحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن عمرو ورمز له بالصحة والحسن .

٢ ـ أُسَيْد بن حُضير بن سماك بن عتيك الأنصارى الأوسى الأشهلى يكنى أبا يحيى ، وقيل أبا عيسى ، أسلم بعد العقبة الأولى على يد مصعب بن عمير بالمدينة ، وحضر العقبة الثانية ، كان من أحسن الناس صوتا بالقرآن .

توفى سنة عشرين فى خلافة عمر رضى الله عنه .

ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وأسند إليه الحديث الذى ذكره المؤلف .

مِربَده : المِرْبد المكان الفسيح الذى يوضع فيه التمر وغيره من المحصولات .

جالت : تحركت يمنة ويسرة . تطأ : تدوس .

السرج : جمع سراج وهو المصباح . عرجت : صعدت وارتفعت .

غَدْوت : ذهبت صباحا فى بكرة النهار .

ورواه الحاكم بنحوه باختصار ، وقال فيه : فالتفت فإذا أمثال المصابيح قال: مدلاة بين السماء والأرض ، فقال : يا رسول الله ما استطعت أن أمضى فقال : « **تلك الملائكة نزلت لقراءة القرآن ، أما إنك لو مضيت لرأيت العجائب** » وقال : صحيح على شرط مسلم .

« الظلة » - بضم الظاء المعجمة ، وتشديد اللام - هى الغاشية ، وقيل : السحابة .

٢٠٨١ - وعن « أبى ذر » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **إنكم لا ترجعون إلى الله بشيء أفضل مما خرج منه** » يعنى القرآن .رواه الحاكم ، وصححه ، ورواه أبو داود فى مراسيله عن جبير بن نُفَيْر .

٢٠٨٢ - وعن « عبد الله » - يعنى « ابن مسعود » رضى الله عنه ، عن النبىّ ﷺ قال : « **إن هذا القرآن مأدبة الله فاقبلوا مأدبته ما استطعتم ، إن هذا القرآن حبل الله ، والنور المبين ، والشفاء النافع ، عصمة لمن تمسك به ، ونجاة لمن اتبعه ، لا يزيغ فيستعتب ، ولا يعوجُّ فيقوّم ، ولا تنقضى عجائبه ، ولا يَخْلُقُ من كثرة الرد ، اتلوه فإن الله يأجركم على تلاوته كل حرف عشر حسنات ، أما إنى لا أقول : آلم حرف ، ولكن ألف حرف ، ولا حرف ، وميم حرف** » رواه الحاكم من رواية صالح بن عمر بن إبراهيم الهجرىّ عن أبى الأحوص عنه ، قال : تفرد به صالح بن عمر عنه ، وهو صحيح[٢] .

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه رلي أحمد فى المزهد عن جبير بن نفير مرسلا ، والحاكم عنه عن أبى ذر ، ورمز له السيوطى بالحسن .
والحديث يشير إلى أن أفضل ما يقرّب إلى الله تلاوة كلامه الذى أنزله .

٢ - رواه السيوطى مختصراً ورمز له بالضعف ، ورواه القرطبى بطوله فى تفسيره فى المقدمة ، وله بقية هى : « **ولا ألفين أحدكم واضعا إحدى رجليه يدع أن يقرأ سورة البقرة ، فإن الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة ، وإن أصفر البيوت من الخير البيت الصّفر من كتاب الله** » . =

٢٠٨٣ - وعن « أنس » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله أَهْلِينَ من الناس** » قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال : « **أهل القرآن هم أهل الله وخاصته** » رواه النسائىّ ، وابن ماجة ، والحاكم ، كلهم عن ابن مهدىّ ، حدثنا عبد الرحمن بن بديل عن أبيه عن أنس ، وقال الحاكم : يروى من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أجودها (١) .

قال المْلى الحافظ عبد العظيم : وهو إسناد صحيح .

٢٠٨٤ - وعن « عمران بن حصين » رضى الله عنه : أنه مر على قارىء يقرأ، ثم سأل فاسترجع ، ثم قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **من قرأ القرآن فليسأل الله ، فإنه سيجىء أقوامٌ يقرؤون القرآن يسألون به الناس** » رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن (٢) .

٢٠٨٥ - وعن « بُريدة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ القرآن وتعلم وعمل به أُلْبِسَ والداه يوم القيامة تاجاً من نورٍ ، ضوؤه مثل ضوء الشمس ، ويُكْسى والداه حلتين لا يقوم لهما الدنيا ، فيقولان :**

= قال القرطبى : وتاويل الحديث انه شبه القرآن بصنيع صنعه الله عز وجل للناس لهم فيه خير ومنافع ثم دعاهم إليه . يقال : مأدُبة ومأدبة - بضم الدال وفتحها - فمن قال مأدبة - بالضم - أراد الصنيع يصنعه الإنسان فيدعو إليه الناس ، ومن قال مأدَبه - بالفتح - فإنه يذهب به إلى الأدب ، يجعله مَفْعَله من الأدب ، ويحتج فى ذلك بحديثه الآخر « إن هذا القرآن مأدبة الله عز وجل فتعلموا من مأدبته .

١- أخرجه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والنسائى وابن ماجة والحاكم عن أنس ، ورمز له بالصحة والحسن .

٢- رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى عن ابن عمران ورمز له السيوطى بالحسن . والحديث يشير إلى استحباب أن تكون القراءة خالصة لوجه الله ، لا ينبغى أن يطلب القارىء عليها أجراً من الناس، كما يشير إلى ما سيكون عليه أمر القرآن - وقد كان - من طلب الأجر ومغالاتهم فى ذلك .

بم كسينا هذا ؟ فيقال : بأخذ ولدكما القرآن » [1] رواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم .

٢٠٨٦ - ورُوى عن «على بنْ أبى طالب » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : «من قرأ القرآن فاستظهره فأحلَّ حلاله وحرم حرامه أدخله الله به الجنة وَشَفَّعه في عشرة من أهل بيته كلهم قد وجبت لهم النار » رواه ابن ماجة ، والترمذىّ ، واللفظ له ، وقال : حديث غريب [2] .

٢٠٨٧ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : «من قرأ القرآن لم يرد إلى أرذل العمر ، وذلك قوله تعالى : ﴿ثُمَّ رَدَدْنَاهُ أَسْفَلَ سَافِلِينَ ۝ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا﴾ [3] قال : الذين قرؤوا القرآن » . رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد [4] .

---

١ - سبق مثل هذا الحديث قريبا مرويا عن سهل بن معاذ برقم ٢٠٧٠ وهذا الحديث رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٢٠٣ / ٢٢٥٧٤ وعزاه إلى الحاكم عن عبد الله بن بريدة عن أبيه .

وهو فى المستدرك في كتاب فضائل القرآن . قال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى فى التلخيص .

٢- رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٢٠٤ / ٢٢٥٧٥ ولفظه «من قرأ القرآن فحفظه واستظهره وأحل حلاله ... الخ . وعزاه إلى الترمذى الذى ضعفه ، وابن عساكر عن علىّ رضى الله عنه ، وإلى الخطيب الذى ضعفه أيضا عن عائشة رضى الله عنها .

قال الترمذى رحمه الله : هذا الحديث غريب لا نعرفه إلا من هذا الوجه وليس له إسناد صحيح.

٣ - سورة التين ٥، ٦ .

٤ - رواه القرطبى فى تفسير سورة التين وعزاه إلى عكرمة مولى عبد الله بن عباس رضى الله عنهما،

وذكر القرطبى بعد ذلك أن ابن عمر رضى الله عنها روى عن النبى ﷺ أنه قال : «طوبى لمن طال عمره وحسن عمله » وروى أن العبد المؤمن إذا مات أمر الله ملكيه أن يتعبدا على قبره إلى يوم القيامة ويكتب له ذلك .

وهذا من جزيل فضل الله ورحمته وكرامته للمؤمن .

٢٠٨٨- وعن « أبى ذر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يا أبا ذر - لأن تغدو فتعلم آية من كتاب الله خير لك من أن تصلى مائة ركعة ، ولأن تغدو فتعلم باباً من العلم - عُمِلَ به أو لم يُعْمَلْ به - خير من أن تصلى ألف ركعة** » رواه ابن ماجة بإسناد حسن (١) .

٢٠٨٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ عشر آياتٍ فى ليلةٍ لم يُكتب من الغافلين** » رواه الحاكم ، وقال صحيح على شرط مسلم (٢).

٢٠٩٠ - وعنه رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من حافظ على هؤلاء الصلوات المكتوبات لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ فى ليلة مائة آيةٍ كتب من القانتين** » رواه ابن خزيمة فى صحيحه ، والحاكم واللفظ له ، وقال : صحيح على شرطهما (٣).

قال الحافظ : وقد تقدم فى صلاة الليل أحاديثُ نحو هذا .

١ ـ رواه ابن ماجة في المقدمة برقم ٢١٩ وله شاهدان أخرجهما الترمذى .
ولأن تغدو : بفتح اللام للابتداء ، وأن بفتح الهمزة مصدرية ، وهو مبتدأ خبره « خير » أى خروجك من بيتك غدوة خير .
تعلّم : فعل مضارع حذفت إحدى تاءيه ـ أى تتعلّم وهو معطوف على تغدو .
٢ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٢٣٨ / ٢٢٦٠٩ وهو بتمامه « **من قرأ عشر آيات فى ليلة لم يكتب من الغافلين ، ومن قرأ مائة آية كتب من القانتين** » .
ورواه الحاكم عن ابن عمر ، ورواه ابن أبى شيبة عنه موقوفا .
والحديث الذى ذكره المؤلف رواه ابن السنى عن أبى هريرة ورواه البيهقى فى الشعب، ورواه الحاكم أيضا جـ١ صـ٥٥٥ .
وقال الحاكم : هذا الحديث على شرط مسلم ، ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبى فى التلخيص .
٣ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٤٩٦ / ٢١١٦٨ وعزاه إلى الحاكم والبيهقى فى الشعب . قال الحاكم : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

٢٠٩١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول : يا ويله** » .

وفى رواية : « **يا ويلى ، أمر ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة ، وأمرت السجود فأبيت فَلِىَ النار** » رواه مسلم ، وابن ماجة ، ورواه البزار من حديث أنس [1].

ورواه الطبرانى عن أبى إسحاق عن ابن مسعود موقوفاً قال : « **إذا رأى الشيطان ابن آدم ساجداً صاح ، وقال : يا ويله يا ويل الشيطان ، أمر الله ابن آدم أن يسجد له وله الجنة فأطاع ، وأمرنى أن أسجد فعصيت فلى النار** » .

٢٩٠٢ - وعن « أبى سعيد الخدرىّ » رضى الله عنه : « **أنه رأى رؤيا : أنه يكتب - ص ، فلما بلغ إلى سجدتها ، قال : رأى الدواة والقلم وكل شيء بحضرته انقلب ساجداً ؟ قال : فقصصتها على النبىّ ﷺ ، فلم يزل يسجد بها** » رواه أحمد ، ورواته رواة الصحيح .

٢٠٩٣ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : جاء رجل إلى رسول الله ﷺ ، فقال : يا رسول الله ، إنى رأيت فى هذه الليلة فيما يرى النائم كأنى أصلى خلف شجرة ، فرأيت كأنى قرأت سجدة ، فرأيت الشجرة كأنها تسجد

١ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث برقم ١٦٦٦ ولفظه « **إذا قرأ ابن آدم السجدة فسجد اعتزل الشيطان يبكى يقول : ياويله - أمرَ ابن آدم بالسجود فسجد فله الجنة ، وأمرت بالسجود فعصيت فلى النار** » وعزاه السيوطى إلى أحمد ومسلم وابن ماجة ، ورواه أيضا فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

٢ - رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٣ صـ٧٨ .

وسجدة (ص) هى عند قوله تعالى : ﴿ **فخر راكعا وأناب** ﴾ الآية رقم : ٢٤

وقد اختلف العلماء حول حكم السجود عند هذه الآية ، فقال المالكية والأحناف هى موضع سجدة ، وعند الشافعية والحنابلة ليست موضع سجدة .

لسجودى ، فسمعتها وهى ساجدة ، وهى تقول : اللهم اكتب لى بها عندك أجراً واجعلها لى عندك ذخراً : وَضَعْ عنى بها وِزْراً ، واقبلها منى كما تقبلت من عبدك داود ؟ قال ابن عباس : فرأيت رسول الله ﷺ قرأ السجدة ، فسمعته وهو ساجد يقول مثل ما قال الرجل عن كلام الشجرة » رواه الترمذىّ ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، واللفظ له (١).

قال الحافظ : رووه كلهم عن محمد بن يزيد بن خنيس، عن الحسن بن محمد بن عبيد الله بن أبى يزيد ، عن ابن جريج ، عن عبيد الله بن أبى يزيد، عن ابن عباس ، وقال الترمذىّ : حديث غريب ، لا نعرفه إلا من هذا الوجه انتهى .. والحسن ، قال بعضهم : لم يرو عنه غير محمد بن يزيد ، وقال العقيلى : لا يُتابع على حديثه .

ورواه أبو يعلى والطبرانى من حديث أبى سعيد الخدرىّ رضى الله عنه ، قال: رأيت فيما يرى النائم كأنى تحت شجرة ، وكأن الشجرة تقرأ سورة ص ، فلما أتت على السجدة سَجَدتْ ، فقالت فى سجودها : اللهم اغفر لى بها ، اللهم حط عنى بها وزراً ، وأحدث لى بها شكراً ، وتقبلها منى كما تقبلت من عبدك داود سجدته ، فغدوت على رسول الله ﷺ فأخبرته ، فقال : « سجدت يا أبا سعيد ؟ » قلت : لا ، قال : « **فأنت أحق بالسجود من الشجرة**» ثم قرأ رسول الله ﷺ سورة ص ، ثم أتى على السجدة فسجد ، وقال فى سجوده ما قالت الشجرةِ فى سجودها . وفى إسناده يمان بن نصر ، لا أعرفه(٢) .

٢٠٩٤ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن النبى ﷺ « **كُتِبَتْ عنده**

---

١ ـ رواه السيوطى فى الدر المنثور جـ٥ صـ٣٣٦ ، وقال أخرجه الحاكم وصححه والطبرانى وابن مردويه والبيهقى فى الدلائل .

ورواه السيوطى فى الدر المنثور أيضا جـ٥ صـ٣٣٦ .

سورة النجم ، فلما بلغ السجدة سجد وسجدنا معه ، وسجدت الدواة والقلم » رواه البزار بإسناد جيد(١) .

---

١ ـ حكم السجود عند هذه الآية مختلف فيه ، فالإمام مالك لا يرى أن هذه الآية موضع سجدة ، أما الأحناف والشافعية والحنابلة فيرون أنها موضع سجدة .

والآية هي قوله تعالى ﴿ **فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا** ﴾ وهي آخر آية من سورة النجم .

أحكام فقهية .

تشير الأحاديث السابقة من رقم ٢٠٥٨ حتى رقم ٢٠٩٤ وعددها سبعة وأربعون حديثا حول الترغيب في قراءة القرآن في الصلاة وغيرها ، وحول الحث على تعلم القرآن وتعليمه ، والحث على سجود التلاوة عند قراءة آية فيه سجدة

وللتلاوة آداب نلخصها فيما يأتي :

أ ـ يستحب الإكثار من قراءة القرآن وتلاوته قال تعالى مثنيا على الذين يتلون القرآن ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَّن تَبُورَ (٢٩) لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ** ﴾ [فاطر : ٢٩ ـ ٣٠] .

ب ـ نسيان القرآن كبيرة . صرح بذلك النووي في كتاب الروضة وغيرها . قال النبي ﷺ : « **تعاهدوا القرآن فوالذي نفس محمد بيده لهو أشد تفلتا من الإبل في عقلها** » .

جـ ـ يستحب الوضوء لقراءة القرآن لأنه أفضل الأذكار .

د ـ تُسَنُّ القراءة في مكان نظيف طاهر ، وأفضله المسجد ، وكره قوم القراءة في الحمام والطريق ، قال النووي : ومذهبنا لا تكره فيهما ـ هذا إذا كان الحمام خاليا من مرحاض ، فإن كان فيه مرحاض لا يجوز ، كما يكره قراءة القرآن والرحا تدور .

هـ ـ يستحب أن يجلس القارىء مستقبلا القبلة متخشعا بسكينة ووقار مطرقا رأسه .

و ـ يُسن أن يستاك تعظيما وتوقيرا وتطهيرا .

ز ـ يُسَنُّ التعوذ قبل القراءة قال تعالى : ﴿ **فإذا قرأت القرآن فاستعذ بالله من الشيطان الرجيم** ﴾ وبعضهم جعل التعوذ واجبا ، وإن كان يقرأ وهو سائر ومر على قوم سلم عليهم وعاد إلي القراءة وتعوذ قبل أن يقرأ .

ح ـ كيفية الاستعاذة ـ يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم ، وبعضهم يزيد : السميع العليم . وبعضهم يقول : أعوذ بالله القادر من الشيطان الغادر ، وبعضهم يقول : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم إنه هو السميع العليم . =

الترهيب من نسيان القرآن بعد تعلّمه وما جاء فيمن ليس فى جوفه منه شيء .

٢٠٩٥ ـ عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن الذى ليس فى جوفه شيء من القرآن كالبيت الخراب** » . رواه الترمذىّ

=وعلى كل فليس للاستعاذة حد ينتهى إليه .
والمختار عند أئمة القراءة الجهر بالاستعاذة ، وقال بعضهم : يُسِرُّ بها ، وإذا كان يقرأ بحضرة من يسمعه ينبغى الجهر بالاستعاذة لأنها شعار القراءة ، كالجهر بالتلبية وتكبيرات العيد ، ومن فوائد الجهر بالتعوذ إنصات السامع لما يقرأ .
ط ـ ينبغى للقارىء أن يحافظ على قراءة البسملة فى أول كل سورة ما عدا سورة براءة ، لأن أكثر العلماء على أنها آية ، فإذا أخل بها كان تاركا لبعض الختمة عند الأكثرين ، وإن قرأ من أواسط سورة استحب له أيضا البدء بالبسملة . نص عليه الشافعى رحمه الله . ويتأكد البدء بالبسملة عند قراءة نحو « إليه يرد علم الساعة » « وهو الذى أنشأ معروشات » لما فى ذكر ذلك بعد الاستعاذة من البشاعة وإيهام رجوع الضمير إلى الشيطان .
ي ـ لا تحتاج قراءة القرآن إلى نية كسائر الأذكار .
ك ـ يُسنُّ الترتيل فى قراءة القرآن لقوله تعالى : ﴿ ورتل القرآن ترتيلا ﴾ كما يُسَنُّ التدبر والتفهم لما يقرأ .
ل ـ لا بأس بتكرير الآية وترديدها ، ويستحب البكاء عند قراءة القرآن والتباكى لمن لا يقدر عليه وإظهار الحزن والخشوع قال تعالى : ﴿ وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا ﴾ [الإسراء : ١٠٩] .
م ـ ويستحسن تحسين الصوت بالقراءة لقوله ﷺ : « **زينوا القرآن بأصواتكم** » ويستحب قراءته بالتفخيم ، ورفع الصوت ليسمع نفسه على الأقل . والإخفاء أفضل لمن خاف الرياء أو تأذى المصلون والنائمون بجهره ، والجهر أفضل فى غير ذلك .
ن ـ القراءة فى المصحف أفضل من القراءة من حفظه لأن النظر إلى المصحف عبادة .
س ـ يستحب الاستماع لقراءة القرآن وترك اللغط .
ع ـ يُسنُّ السجود عند تلاوة آية السجدة .
ف ـ يستحب التكبير من الضحى إلى آخر المصحف ، كما يستحب الدعاء عند ختم القرآن ويسن إذا فرغ من ختمة أن يشرع فى أخرى عقب الختم . ـ راجع الإتقان فى علوم القرآن للسيوطى .

والحاكم كلاهما من طريق قابوس بن أبي ظبيان ، عن أبيه ، عن ابن عباس ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، وقال الترمذيّ : حديث حسن صحيح (١) .

٢٠٩٦ - وعن « عبد الله بن مسعود » رضي الله عنه قال : « **إن أصغر البيوت بيت ليس فيه شيء من كتاب الله** » رواه الحاكم موقوفاً ، وقال : رفعه بعضهم (٢) .

٢٠٩٧ - وعن « أنس » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **عُرِضَتْ عليّ أجور أمتي حتى القذاة يخرجها الرجل من المسجد ، وعرضت علي ذنوب أمتي فلم أر ذنباً أعظم من سورة من القرآن ، أو آيةٍ أُوتيها رجل ثُم نسيها** » رواه أبوداود ، والترمذيّ ، وابن ماجة ، وابن خزيمة في صحيحه ، كلهم من رواية المطلب بن عبد الله بن حنطب عن أنس (٣) .

قال الحافظ : وتقدم الكلام عليه في تنظيف المساجد .

٢٠٩٨ - وعن « سعد بن عبادة » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

---

١ - رواه الإمام أحمد في مسنده جـ١ صـ٢٢٣ ، عن ابن عباس رضي الله عنهما . وهو في صحيح الترمذي - باب ثواب القرآن ١٨ . الحديث رقم ٢٩١٣ .
وهي في سنن الدارمي في كتاب فضائل القرآن الحديث رقم ٣٣٠٦ .
ورواه الحاكم جـ١ صـ٥٥٤ وصححه وتعقبه الذهبي .

٢ - ورد هذا الحديث في بعض الروايات وفيه (أصغر) بالغين افعل تفضيل من الفعل صغر ، ومعنى الحديث : إن أهون البيوت هو البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن .
وفي بعضها (أصفر) بالفاء، بمعنى أن أشد البيوت خُلواً من الخير والبركة هو البيت الذي لا يقرأ فيه القرآن .

٣ - رواه السيوطي في الجامع الصغير وعزاه إلي أبي داود والترمذي ورمز له السيوطي بالضعف .
والقذاة : على وزن نواة - ما يقع في العين أو الماء والشراب من تراب أو تبن أو وسخ يؤذيها .
وقد تقدم هذا الحديث في كتاب الصلاة - باب الترغيب في بناء المساجد في الأمكنة المحتاجة برقم ٤١٤ .

« **ما من امرىء يقرأ القرآن ثم ينساه إلا لقي الله أجذم** » رواه أبو داود عن يزيد بن أبى زياد ، عن عيسى بن فائد ، عن سعد [1] .

قال الحافظ : ويزيد بن أبى زياد : هو الهاشمىّ ـ مولاهم ـ كنيته أبو عبد الله، يأتى الكلام عليه ، ومع هذا فعيسى بن فائد إنما روى عمن سمع سعداً .

قال عبد الرحمن بن أبى حاتم وغيره : قال الخطّابى : قال أبو عبيد : الأجذم المقطوع اليد ، وقال ابن قتيبة : الأجذم ها هنا : المجذوم ، وقال ابن الأعرابى : معناه أنه يلقى الله تعالى خالي اليدين من الخير ، كنى باليد عما تحويه اليد ، وقال آخر : معناه لا حجة له ، وقد رويناه عن سويد بن غفلة .

الترغيب في دعاء يُدْعَى به لحفظ القرآن

٢٠٩٩ ـ عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : بينما نحن عند رسول الله ﷺ إذ جاءه علي بن أبى طالب رضى الله عنه فقال : بأبى أنت تَفلّت هذا القرآن من صدرى فما أجدنى أقدر عليه ، فقال رسول الله ﷺ : « **يا أبا الحسن أفلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن ، وينفع بهن من عَلّمته ، ويثبت ما تعلمت فى صدرك ؟** » قال : أجل يا رسول الله فعلمنى . قال : « **إذا كان ليلة الجمعة ، فإن استطعت أن تقوم في ثلث الليل الآخر ، فإنها ساعة مشهورة، والدعاء فيها مستجاب ، فقد قال أخي يعقوب لبنيه : سوف أستغفر لكم ربى ، يقول : حتى تأتى ليلة الجمعة ، فإن لم تستطع فقم فى وسطها ، فإن لم تستطع فقم فى أولها ، فصلّ أربع ركعاتٍ تقرأ فى الركعة الأولى بفاتحة الكتاب وسورة يس ، وفى الركعة الثانية بفاتحة الكتاب و ـ حم ـ الدُّخَان ، وفى الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب و ـ آلم تنزيل ـ السجدة ، وفى**

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير ورمز له بالحسن .

الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك ـ المفصَّل ، فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله ، وأحسن الثناء على الله ، وصلّ عليّ وأحسن ، وعلى سائر النبيين ، واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ، ولإخوانك الذين سبقوك بالإيمان ، ثم قل في آخر ذلك :اللهم ارحمنى بترك المعاصى أبدا ما أبقيتنى، وارحمنى أن أتكلف ما لا يعنينى ، وارزقنى حسن النظر فيما يرضيك عنى .اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والإكرام ، والعزة التى لا ترام ، أسألك يا الله يا رحمن بجلالك ، ونور وجهك ، أن تنور بكتابك بصرى ، وأن تطلق به لسانى ، وأن تُفَرّج به عن قلبى ، وأن تشرح به صدرى ، وأن تستعمل به بدنى ، فإنه لا يُعِينُنى علي الحق غيرك ، ولا يؤتينيه إلا أنت ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع، أو خمساً ، أو سبعاً ، تجاب بإذن الله ، والذى بعثنى بالحق ما أخطأ مؤمنا قط » . قال ابن عباس رضى الله عنهما : فوالله ما لبث علىٌّ إلا خمساً ، أو سبعاً حتى جاء رسول الله ﷺ فى مثل ذلك المجلس ، فقال : يا رسول الله إنى كنت فيما خلا لا آخذ إلا أربع آيات ونحوهن ، فإذا قرأتهن على نفسى تفلّتن ، وأنا أتعلم اليوم أربعين آية ونحوها ، فإذا قرأتهن على نفسى فكأنما كتاب الله بين عينى ، ولقد كنت أسمع الحديث فإذا رددته تفلت ، وأنا اليوم أسمع الأحاديث ، فإذا تحدّثتَ بها لم أخرم منها حرفاً ، فقال رسول الله ﷺ عند ذلك « **مؤمن ورب الكعبة ، يا أبا الحسن** » رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن غريب ، لا نعرفه إلا من حديث الوليد بن مسلم (١) .

---

١ ـ رواه الترمذى فى كتاب الدعوات ـ باب : دعاء الحفظ برقم ٣٥٧٠ .
تبارك المفصل : يعنى تبارك الذى بيده الملك لأنها من سور المفصل .
لا ترام : لا تدرك فيما خلا : فيما مضى . لم أخرم : لم أُسْقِط .

ورواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرطهما ، إلا أنه قال : « يقرأ فى الثانية بالفاتحة وآلم السجدة ، وفى الثالثة بالفاتحة والدخان ، عكس ما فى الترمذى ، وقال فى الدعاء : « وأن تشغل به بدنى » مكان « وأن تستعمل »، وهو كذلك فى بعض نسخ الترمذىّ ، ومعناهما واحد ، وفى بعضها : « وأن تغسل » .

قال المملى رضى الله عنه : طرق أسانيد هذا الحديث جيدة ، ومتنه غريب جداً ، والله أعلم .

الترغيب فى تعاهد القرآن وتحسين الصوت .

٢١٠٠ ـ عن « ابن عمر » رضى الله عنهما : أن النبى ﷺ قال : « **إنما مثل صاحب القرآن كمثل الإبل المعقَّلة : إن عاهد عليها أمسكها وإن أطلقها ذهبت** » رواه البخارى ، ومسلم (١) .

وزاد مسلم فى رواية « وإذا قام صاحب القرآن فقرأه بالليل والنهار ذكره ، وإذا لم يقم به نسيه .

٢١٠١ ـ وعن «عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **بئسما لأحدهم يقول : نسيت آية كيت وكيت ، بل هو نُسِّىَ استذكروا القرآن ، فلهو أشد تفصِّياً مِن صدور الرجال من النَّعم بِعُقُلها** » رواه البخارى هكذا ، ومسلم موقوفا(٢) .

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والشيخين والنسائى وابن ماجة عن ابن عمر رضى الله عنه .
والإبل المعقلة : أى المربوطة بالعقال وهو الحبل الذى يشدها حتى لا تنطلق من أماكنها .
٢ ـ رواه الإمام مسلم في باب فضائل القرآن من كتاب صلاة المسافرين برقم ٢٢٢ جـ٢ صـ٤٤٤ .
وفى الحديث إشارة إلي كراهة قول القائل : نسيت آية كذا ، وهذه كراهة تنزيه ، وأنه لا يكره قوله : أنسيها ، وإنما نهى عن قول نسيت لما فيه من التساهل والتغافل وقد قال تعالى : ﴿ أتتك آياتنا فنسيتها ﴾ [طه : ١٢٠] والحديث يشير إلى الحث على تعاهد القرآن وتلاوته والحذر من تعريضه للنسيان .

٢١٠٢ - وعن « أبى موسى الأشعرى » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ قال : « **تعاهدوا القرآن ، فوالذى نفس محمد بيده لهو أشد تفلتاً من الإبل فى عُقُلِها** » رواه مسلم (١) .

٢١٠٣ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « ما أذن الله لشيء كما أذن لنبى حسن الصوت يتغنى بالقرآن يجهر به » رواه البخارى ، ومسلم ، واللفظ له ، وأبو داود ، والنسائى .

قال الحافظ : أذِن - بكسر الذال - أى ما استمع لشيء من كلام الناس كما استمع الله إلى من يتغنى بالقرآن ، أى يحسِّن به صوته ، وذهب سفيان بن عيينة وغيره إلى أنه من الاستغناء ، وهو مردود

وروى ابن جرير الطبرى هذا الحديث بإسناد صحيح ، وقال فيه : « **ما أذن الله لشيء ما أذن لنبى حسن الترنم بالقرآن** » .

٢١٠٤ - وروى الإمام أحمد ، وابن ماجة ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم، والبيهقي عن « فضالة بن عبيد » أن النبى ﷺ قال : « **لله أشد أذَناً للرجل الحسن الصوت بالقرآن من صاحب القينة إلى قينته** » وقال الحاكم : صحيح على شرطهما (٢) .

---

١ -رواه مسلم فى الموضع السابق برقم ٢٢٧ .
أذن : استمع .
يتغنى : يحسن صوته بالقرآن . وقيل : يستغنى به عن الناس وقيل : يستغنى به عن غيره من الأحاديث والكتب ، يقال : تغنيت وتغانيت بمعنى استغنيت .
وقال الشافعى وأصحابه : معناه تحزين القراءة وترقيقها ، واستدلوا على ذلك بالحديث « زينوا القرآن بأصواتكم » .
وقيل : يتغنى به - أى يجهر به .
٢ -رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى ابن ماجة وابن حبان والحاكم والبيهقى فى الشعب ورمز له بالصحة والحسن .

« القينة » - بفتح القاف ، وإسكان الياء المثناة تحت ، بعدهما نون ، هى الأمَة المغنية .

١٢٠٥ - وعن البراء بن عازب » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **زينوا القرآن بأصواتكم** » رواه أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجة [١].

قال الخطابى : معناه « **زينوا أصواتكم بالقرآن**» هكذا فسره غير واحد من أئمة الحديث ، وزعموا أنه من باب المقلوب كما قالوا : عرضتُ الناقة على الحوض : أى عرضت الحوض على الناقة ، وكقولهم : إذا طلعت الشعرى [٢]، واستوى العود على الحرباء [٣]: أى استوت الحرباء على العود .

ثم روى بإسناده عن شعبة[٤] قال : نهانى أيوب [٥]أن أحدث : « **زينوا القرآن بأصواتكم** » قال : ورواه معمر عن منصور عن طلحة ، فقدم الأصوات على القرآن ، وهو الصحيح ... أخبرنا محمد بن هاشم ، حدثنا الديرى ، عن عبد الرزاق ، أنبأنا معمر ، عن منصور ، عن طلحة ، عن عبد الرحمن بن

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد وأبى داود والنسائى وابن ماجة والحاكم عن البراء ، ولأبى نصر فى الإبانة عن أبى هريرة ، وإلى الدار قطنى فى الافراد والطبرانى فى الكبير عن ابن عباس ، وإلى أبى نعيم في الحلية عن عائشة رضى الله عنها ورمز له بالصحة والحسن وروراه السيوطى رواية أخري عن البراء أيضا بلفظ « **زينوا القرآن بأصواتكم فإن الصوت الحسن يزيد القرآن حسنا** » وعزاه إلى الحاكم ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢ - الشعرى - بكسر الشين : نجم نير يطلع عند شدة الحر ، كان يُعْبد فى الجاهلية قال تعالى : ﴿ وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَىٰ ﴾ [النجم : ٤٩] .

٣ - الحرباء حشرة على شكل السام الأبرص لها قوائم أربع دقيقة الرأس تستقبل الشمس نهارها وتدور معها كيف دارت ، وتتلون ألوانا على حسب ما تكون فوقه ، ويضرب بها المثل فى التلون.

٤ - شعبة بن الحجاج بن ورد الأزدى ، يكنى أبا بسطام ، كان ثقة مأمونا ثبتا صاحب حديث حجة ، وهو معدود فى البصريين توفى بالبصرة سنة ستين ومائة .

٥ - أيوب بن أبى تميمة السختيانى ، يكنى أبا بكر ، كان ثقة ثبتا فى الحديث جامعا عادلا ورعا كثير العلم حجة ، كان من أئمة البصرة ، وتوفى بها سنة إحدى وثلاثين ومائة ، عن ثلاث وستين سنة .

عوسجة ، عن البراء أن رسول الله ﷺ قال : « **زينوا أصواتكم بالقرآن** » والمعنى : اشغلوا أصواتكم بالقرآن ، والهجوا به ، واتخذوه ، شعاراً ، وزينة ، انتهى .

٢١٠٦ - ورُوى عن « سعد بن أبى وقاص » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن هذا القرآن نزل بِحُزْنٍ ، فإذا قرأتموه فابكوا ، فإن لم تبكوا فتباكوا وتغنوا به ، فمن لم يتغن بالقرآن فليس منا** » رواه ابن ماجة(١).

٢١٠٧ - وروى عن « جابر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن من أحسن الناس صوتاً بالقرآن الذى إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله** » رواه ابن ماجة أيضاً (٢).

٢١٠٨ - وعن « ابن أبى مليكة » قال : قال « عبيدة الله بن أبي يزيد »

١ - رواه ابن ماجة في كتاب إقامة الصلاة - باب فى حسن الصوت بالقرآن ، الحديث رقم ١٣٣٧ .
والحديث بتمامه : عن عبد الرحمن بن السائب قال : قدم علينا سعد بن أبى وقاص وقد كُف بصره فسلمت عليه ، فقال : من أنت ؟ فأخبرته ، فقال : مرحبا بابن أخى .. بلغنى أنك حسن الصوت بالقرآن ، سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **إن هذا القرآن نزل بحزن ...** » الخ .
وفي الزوائد فى إسناده أبو رافع ، اسمه إسماعيل بن رافع ، ضعيف متروك ومعنى كف بصره - عمى .
بحزن : بفتحتين - أو بضم فسكون ، اى نزل مصحوبا بما يجعل القلب حزينا والعين باكية إذا تأمل القارىء فيه وتدبر .
تباكوا : تكلفوا البكاء .
٢ - رواه ابن ماجة فى الموضع السابق برقم ١٣٣٩ .
وفي الزوائد : إسناده ضعيف لضعف إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع والراوى عنه ، ومعنى حسبتموه يخشى الله : أى اعتقدتم أنه يخاف الله ويتقيه لما فى قراءته من خشوع وخضوع وتدبر ، وإنما يخشى الله من عباده العلماء .

رضى الله عنه : مر بنا أبو لبابة[1] فاتبعناه حتى دخل بيته فدخلنا عليه ، فإذا رجل رث الهيئة يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ليس منا من لم يتغن بالقرآن** »[2] قال : فقلت لابن أبى مليكة : يا أبا محمد ، أرأيت إن لم

١ ـ أبو لبابة : رفاعة بن عبد المنذر ، مشهور بكنيته ، شهد العقبة وانتخب نقيبا ، وسار مع النبى ﷺ إلى بدر ، ولكن النبى ردّه إلى المدينة مستخلفا إياه عليها ، وضرب له بسهمه وأجره ، وشهد أحدا وغيرها من المشاهد ، واستخلفه النبى ﷺ على المدينة في بعض الغزوات . توفى فى خلافة على رضى الله عنه ـ أسد الغابة .

٢ ـ رواه السيوطى في الجامع الصغير وعزاه إلى البخارى عن أبى هريرة ، وإلى أحمد وأبى داود وابن حبان والحاكم عن أبي لبابة بن عبد المنذر ، وإلى الحاكم عن ابن عباس وعن عائشة ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

فقه الأحاديث

تدور الأحاديث من رقم ٢٠٩٥ إلى رقم ٢١٠٨ وعددها أربعة عشر حديثا حول التحذير من نسيان القرآن الكريم وتعاهد حفظه ، وتحسين الصوت بقراءته .

وفى ظل هذه الأحاديث نستخلص بعض الأحكام الفقهية حول حفظه وتجويده وأدائه .

١ ـ نقل القرآن عن النبى ﷺ الصحابة رضوان الله عليهم ، ونقلته من بعدهم الأجيال مرتلا مجوداً محفوظا من كل لحن .

٢ ـ قرر العلماء أن تلاوة القرآن بغير تجويد تحرم شرعا ، لأن الله تعالى أنزله مجودا مرتلا ، وأمر رسوله ﷺ بقراءته بهذه الصفة .

٣ ـ حكم التجويد الوجوب العينى على كل مكلف يحفظ أو يقرأ القرآن أو بعضه . ويأثم تاركه لقوله تعالى : ﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [المزمل : ٤] ولقوله ﷺ اقرأوا القرآن بلحون العرب وأصواتها ، وإياكم ولحون أهل الكتابين وأهل الفسق ، فإنه سيجيء بعدي قوم يرجّعون بالقرآن ترجيع الغناء والرهبانية والنوح ، لا يجاوز حناجرهم ، مفتونة قلوبهم وقلوب من يعجبهم شأنهم » ـ أخرجه الطبرانى في الأوسط ، والبيهقي فى الشعب .

٤ ـ حكم تعليم التجويد فرض كفاية بالنسبة إلي عامة المسلمين ، وفرض عين بالنسبة إلي علماء الدين والقراء ، ومهما يكن من شان فإنه يأثم تاركه منهم ، ويتعرض لعقاب الله .

٥ ـ ومعنى التجويد هو إحكام القراءة وإتقانها ، وإعطاء كل حرف حقه مخرجاً وصفة . ويتوقف على أربعة أمور .

أحدها : معرفة مخارج الحروف . =

يكن حسن الصوت ؟ قال : يحسنه ما استطاع » رواه أبو داود ، والمرفوع منه في الصحيحين من حديث أبي هريرة .

الترغيب في قراءة سورة الفاتحة

وما جاء في فضلها

١٦٠٩ - وعن « أبي سعيد بن المعلى » (١) رضي الله عنه قال :كنت أصلي بالمسجد فدعاني رسول الله ﷺ ، فلم أجبه ، ثم أتيته فقلت : يا رسول الله ،

= ثانيها : معرفة صفاتها .

ثالثها : معرفة ما يتحدد لها بسبب التركيب من الأحكام .

رابعها : رياضة اللسان وكثرة التكرار . .

ويعنى ذلك أن علم التجويد يبحث في الصورة الصوتية للحرف الهجائي القرآني .

٦ - من أهم موضوعات علم التجويد : التنوين ، مخارج الحروف ، صفات الحروف ، أحكام الميم الساكنة ، أحكام النون الساكنة والتنوين ، المد ، الإدْغام ، الإظهار ، الوقف .

٧ - يراعى القارىء حسن الترتيل في قراءته ومراعاة أحكام التجويد التي وضع العلماء أحكامها ، ولا يخرج بقراءته إلى حد الغناء الذي يمد في غير مد ، ويقصر في غير قصر ، ويدغم في غير إدغام يحاكون في ذلك أصوات المطربين والمطربات .

والمفهوم من أحاديث التغني أن يأتي في قراءته على وجه حزين يكاد يبكي مع مراعاة الخشوع والخضوع . . وقد كان أبو بكر رضي الله عنه حين يقرأ القرآن يغلب عليه البكاء .

٨ - التحذير من نسيان القارىء ما حفظه من القرآن ، لأن ذلك هجران للقرآن وترك له ، قال ﷺ : « من تعلم القرآن وَعَلّق مصحفه لم يتعاهده ولم ينظر فيه جاء يوم القيامة متعلقا به يقول : يا رب العالمين إن عبدك هذا اتخذني مهجورا فاقض بيني وبينه » تفسير القرطبي .

راجع الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية د . فاطمة المحجوب جـ٨ علم التجويد صـ٥٣٤ .

١ - أبو سعيد بن المعلى : قيل اسمه رافع ، وقيل الحارث بن المعلى .

وأصح ما قيل في اسمه : الحارث بن نفيع بن المعلّى بن لوذان بن حارثة بن زيد الأنصاري الزّرقي ، له صحبة ، يُعد في أهل الحجاز ، روى عنه حفص بن عاصم وعبيد بن حنين . ذكره ابن الأثير في أسد الغابة وأسند له الحديث الذي ذكره المؤلف .

إنى كنت أصلى ، فقال : « **ألم يقل الله تعالى : ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ ﴾**(١) **ثم قال : لأعلمنك سورة هي أعظم سورة في القرآن قبل أن تخرج من المسجد** » فأخذ بيدى ، فلما أردنا أن نخرج ، قلت : يا رسول الله، إنك قلت : لأعلمنك أعظم سورة فى القرآن ؟ قال : « الحمد لله رب العالمين - هى السبع المثانى ، والقرآن العظيم الذى أوتيته » رواه البخارى ، وأبو داود ، والنسائى ، وابن ماجة (٢).

قال الحافظ : أبو سعيد هذا لا يعرف اسمه ، وقيل : اسمه رافع بن أوس ، وقيل : الحارث بن نفيع بن المعلي ، ورجحه أبو عمر النمرى ، وقيل : غير ذلك والله أعلم .

٢١١٠ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ خرج على « أبىّ بن كعب » فقال : « **يا أبىّ** » وهو يصلى ، فالتفت أبىّ فلم يجبه ، وصلى أُبىّ فخفف ، ثم انصرف إلى رسول الله ﷺ فقال : السلام عليك يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « **وعليك السلام ، ما منعك يا أبى أن تجيبنى إذ دعوتك ؟** » **فقال : يا رسول الله ، إنى كنت فى الصلاة ؟ قال :**

١ - من من الآية رقم ٢٤ من سورة الأنفال .
٢ - رواه الإمام أحمد فى المسند ٢ / ٤٥٠ ، والبخارى فى كتاب التفسير تفسير سورة الأنفال . وفى فضائل القرآن ، ورواه أبو داود فى كتاب الوتر ، والنسائى فى الافتتاح .
قال ابن كثير فى تفسيره : وقع فى موطأ مالك ما ينبغى التنبيه عليه وهو أن هذا الحديث رواه مالك عن العلاء بن عبد الرحمن بن يعقوب الحرقى أن أبا سعيد مولى عامر بن كريز أخبرهم أن رسول الله ﷺ نادى أبى بن كعب وهو يصلى فى المسجد ، فلما صلى لحقه .. وذكر الحديث .
فأبو سعيد هذا ليس بأبى سعيد بن المعلي كما اعتقده ابن الأثير فى جامع الأصول ومن تبعه ، فإن ابن المعلى صحابى أنصارى ، وهذا تابعى من موالى خزاعة ، وذاك الحديث متصل صحيح ، وهذا ظاهره أنه منقطع إن لم يكن سمعه أبو سعيد هذا من أبى بن كعب ، فإن كان قد سمعه فهو على شرط مسلم ، والله أعلم . - تفسير سورة الفاتحة لابن كثير - .

« **فلم تجد فيما أوحى الله إليّ ﴿ اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ ﴾**[1] » **قال : بلى ، ولا أعود إن شاء الله - قال : « أتحب أن أعلمك سورة لم ينزل في التوراة ، ولا في الإنجيل ولا في الزبور ولا في الفرقان مثلها ؟ »** قال : نعم يا رسول الله ، فقال رسول الله ﷺ : « **كيف تقرأ في الصلاة ؟** » قال : فقرأ - أم القرآن ، فقال رسول الله ﷺ : « والذى نفسى بيده ما أنزل الله فى التوراة ولا فى الإنجيل ولا فى الزبور ولا فى الفرقان مثلها ، وإنها سبع من المثانى والقرآن العظيم الذى أعطيته » رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح ، ورواه ابن خزيمة ، وابن حبان فى صحيحيهما ، والحاكم باختصار عن أبى أبى هريرة عن أُبىّ ... قال الحاكم : صحيح على شرط مسلم[2].

٢١١١ - وعن « أنس » رضي الله عنه قال : كان النبى ﷺ فى مسير فنزل ونزل رجل إلى جانبه ، قال : فالتفت النبى ﷺ فقال : « **ألا أخبرك بأفضل القرآن ؟** » قال : بلى ، فتلا : **﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾** رواه ابن حبان فى صحيحه ، والحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم [3].

٢١١ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله تعالى : « **قَسَمْتُ الصلاة بينى وبين عبدى نصفين ولعبدى ما سأل** » .

وفى رواية : « **فنصفها لي ونصفها لعبدى ، فإذا قال العبد : ﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾ قال الله : حمدنى عبدى ، فإذا قال : ﴿ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ﴾**

---

١ - من الآية رقم ٢٤ من سورة الأنفال .

٢ - رواه الترمذى عن قتيبة عن الدراوردى عن العلاء عن أبيه عن أبى هريرة وقال : حديث حسن صحيح ، وهو في كتاب فضائل القرآن جـ٥ صـ١٥٥ برقم ٢٨٧٥ .

٣ - التفضيل إنما هو بالمعانى العجيبة وكثرتها لا من حيث الصفة ، وهذا هو الحق ، قال ذلك القرطبى فى تفسيره .

قال : أثنى علىّ عبدى ، فإذا قال : ﴿ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ ﴾ قال : مجدنى عبدى ، فإذا قال ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ قال : هذا بينى وبين عبدى ولعبدى ما سأل ، فإذا قال : ﴿ اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ وَلا الضَّالِّينَ ﴾ قال : هذا لعبدى ولعبدى ما سأل » رواه مسلم (١) .

قوله « قسمت الصلاة » يعنى القراءة بـ دليل تفسيره بها ، وقد تسمى القراءة صلاة لكونها جزءاً من أجزائها ، والله أعلم .

٢١١٣ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : « **بينما جبرائيل عليه السلام قاعد عند النبى ﷺ سمع نقيضاً من فوقه فرفع رأسه ، فقال : هذا بابٌ من السماء فتح لم يفتح قط إلا اليوم ، فنزل منه ملك ، فقال : هذا ملك نزل إلي الأرض لم ينزل قط إلا اليوم ، فسلم وقال : أبشر بنورين أوتيتهما لم يُؤْتهما نبى قبلك : فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته** » . رواه مسلم ، والنسائى، والحاكم وقال : صحيح على شرطهما (٢).

١ ـ هذا الحديث رواه مسلم جـ١ صـ٢٩٦ ورواه أحمد جـ١٣ صـ٧٢٨٩ ورواه الحميدى فى مسنده جـ٢ صـ٩٧٣ ورواه الترمذى جـ٥ صـ٢٩٥٣ ، وابن ماجة جـ٢ صـ٣٧٨٤ و،روى مثله عبد الرزاق فى المصنف جـ٢ صـ٢٨٦٧ .

وهو فى جامع الأحاديث القدسية للضبابطى جـ١ صـ٢٢٥ برقم ١٢٤ ، وبرقم ١٢٥ ورمزله بالصحة فى الموضعين .

٢ ـ ذكره القرطبى فى تفسيره فى تفسير سورة الفاتحة وغزاه إلى مسلم عن ابن عباس رضى الله عنهما .

وعلق عليه بقوله : الظاهر من الحديث يدل على أن جبريل عليه السلام لم يعلم النبى ﷺ بشيء من ذلك ، وقد بينا أن نزولها كان بمكة ، نزل بها جبريل عليه السلام لقوله تعالى : « نزل به الروح الأمين » وهذا يقتضى جميع القرآن ، فيكون جبريل عليه السلام نزل بتلاوتها بمكة ، ونزل الملك بثوابها فى المدينة . والله أعلم . وقد قيل : إنها مكية مدنية نزل بها جبريل مرتين .

« النقيض »بالمعجمة : هو الصوت .

٢١١٤ ـ وعن « واثلة بن الأسقع » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **أعطيت مكان التوراة السبع ، وأعطيتُ مكان الزبور المئين ، وأعطيتُ مكان الإنجيل المثانى ، وَفُضِّلتُ بالمفصَّل** » رواه أحمد ، وفى إسناده عمران القطان(١) .

١ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٦٣٦ برقم ٣٣٠٩ بلفظ « **أعطيت مكان التوراة السبع الطوال ، وأعطيت مكان الزبور المئين ، وأعطيت مكان الإنجيل المثانى ، وفضلت بالمفصل** » وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب عن واثلة .. ورواه فى الجامع الصغير ورمز له بالحسن .

والسبع الطوال هى ـ البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف والتوبة .

والمئين : ما ولى هذه السور ، سميت بذلك لأن كل سورة تزيد على مائة آية .

والمثانى : ما ولى المئين لأنها ثَنَتْها ـ أى كانت بعدها ، وقيل هى السور التى آياتها أقل من مائة لأنها تثنى أكثر مما يثنى الطوال والمئون ، وقيل لتثنية الأمثال فيها بالعبر والخبر .

وتطلق كلمة المثانى على الفاتحة . قال تعالى : ﴿ ولقد آتيناك سبعاً من المثانى والقرآن العظيم ﴾ .

والمفصل : ما ولى المثانى من قصار السور، سمى بذلك لكثرة الفواصل التى بين السور بالبسملة، وقيل لقة المنسوخ منها ، ولهذا يسمى بالمحكم .... وللمفصل طوال وأوساط وقصار ، فطواله إلى سورة ـعم ، وأوساطه إلى الضحى ، وقصاره ما بعد ذلك .

واختلف فى أول المفصل اختلافات كثيرة ، فقيل هى سورة الحجرات ، وقيل : من سورة ق، وقيل : من سورة محمد ، وقيل : من الجاثية ، وقيل من الصافات ، وقيل من الصف ، وقيل من تبارك ، وقيل غير ذلك . ـالإتقان في علوم القرآن .

تعليق علي فضل الفاتحة .

قال القرطبى في تفسيره : فى الفاتحة من الصفات ما ليس لغيرها حتى قيل إن جميع القرآن فيها . وهى خمس وعشرون كلمة تضمنت جميع علوم القرآن . ومن شرفها أن الله سبحانه قسمها بينه وبين عبده ، ولا تصح القربة إلا بها ، ولا يلحق عمل بثوابها ، وبهذا المعنى صارت أم القرآن ، كما صارت « قل هو الله أحد » تعدل ثلث القرآن ، إذ القرآن توحيد ، وأحكام ، ووعظ و« قل هو الله أحد » فيها التوحيد كله . =

= للفاتحة أسماء كثيرة ، هي : الصلاة . وفي ذلك حديث « قسمت الصلاة بيني وبين عبدى » فالصلاة هي الفاتحة .

وهي الحمد . لأن فيها ذكر الحمد .

وهي فاتحة الكتاب ، من غير خلاف بين العلماء ، وسميت بذلك لأنه تفتح بها قراءة القرآن لفظا وكتابة ، كما تفتح بها الصلوات .

وهي أم الكتاب ، وهم أم القرآن

وهي المثاني ، سميت بذلك لأنها تثنى في كل ركعة ، وقيل سميت بذلك لأنهااستثنيت لهذه الأمة فلم تنزل على أحد قبلها ذخرا لها .

وهي القرآن العظيم ، سميت بذلك لتضمنها جميع علوم القرآن ، وذلك لأنها تشتمل على الثناء علي الله عز وجل ،بأوصاف كماله وجلاله ، وعلى الأمر بالعبادات والإخلاص فيها ، والاعتراف بالعجز عن القيام بشيءمنها إلا بإعانته تعالى ، وعلى الابتهال إليه في الهداية إلى الصراط المستقيم .

وهي الشفاء ، قال ﷺ : « **فاتحة الكتاب شفاء من كل سم** » .

وهي الرقية : التي يرقى بها من الداء .

وهي الأساس ، قال ﷺ لرجل شكا إليه خاصرته : عليك بأساس القرآن ، فاتحة الكتاب .

وهي الوافية ، لأنها لا تتنصف ولا تحتمل الاختزال

وهي الكافية ، لأنها تكفى عن سواها ولا يكفى سواها عنها .

حكم البسملة في أولها

واختلف الفقهاء حول البسملة في أول الفاتحة هي هي آية أم لا ؟

فقال الإمام مالك : ليست بآية لافي أول الفاتحة ، ولا في غيرها من السور .

وقال عبد الله بن المبارك هي آية من كل سورة .

وقال الشافعي : هي آية من الفاتحة . ولا خلاف بين العلماء جميعا أنها آية من القرآن في سورة النمل .

والذى يدل على أنها آية من كل سورة ما رواه مسلم عن أنس قال : بينا رسول الله ﷺ ذات يوم بين أظهرنا إذ أغفى إغفاءة ثم رفع رأسه مبتسما ، فقلنا : ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال : « أنزلت عليّ آنفا سورة ، فقرأ : بسم الله الرحمن الرحيم . إنا أعطيناك الكوثر * فصل لربك وانحر * إن شانئك هو الأبتر ﴾ . راجع تفسير القرطبى البسملة وسورة الفاتحة .

الترغيب فى قراءة سورة البقرة وخواتيمها وآل عمران
وما جاء فيمن قرأ آخر آل عمران فلم يتفكر فيها

٢١١٥ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **لا تجعلوا بيوتكم مقابر ، إن الشيطان يفر من البيت الذى تقرأ فيه سورة البقرة** » رواه مسلم ، والنسائى ، والترمذى[١] .

٢١١٦ - وعن « معقل بن يسار »[٢] رضى الله عنه - قال : « **البقرة سنام القرآن وذروته ، نزل مع كل آية منها ثمانون ملكاً ، واسْتُخْرِجَتْ ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾[٣] من تحت العرش فوصلت بها أو فوصلت بسورة البقرة ، ويس قلب القرآن ، لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر له** » رواه أحمد عن رجل عن معقل ... وروى أبو داود ، والنسائى ، وابن ماجة منه ذكر يس[٤] .

٢١١٧ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال :« **بينما جبرائيل عليه السلام قاعد عند النبى ﷺ سمع نقيضا من فوقه ، فرفع رأسه فقال : هذا باب من السماء فتح لم يفتح قط إلا اليوم ، فنزل منه ملك ، فقال : هذا**

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٢٥ / ٢٤٤١ وعزاه إلى ابن أبى شيبة وأحمد ومسلم والترمذى عن أبى هريرة .
وهو فى صحيح مسلم والترمذى عن أبى هريرة .
وهو فى صحيح مسلم في كتاب صلاة المسافرين برقم ٧٨٠ .
وأخرجه الترمذى برقم ١٨٧٧
٢ - معقل بن يسار بن عبد الله المزنى ، يكنى أبا عبد الله وقيل : أبو يسار ، صحب رسول الله ﷺ وشهد بيعة الرضوان ، وسكن البصرة ، وتوفي آخر خلافة معاوية .
٢ - الآية رقم ٢٥٥ من سورة البقرة وهى المعروفة بآية الكرسى .
٤ - رواه الإمام أحمد فى المسند جـ٥ صـ٢٦ ، وفيه بعد قوله « **إلا غفر له** » قوله ﷺ : « **واقرؤوها على موتاكم** » .

ملك نزل إلي الأرض لم ينزل قط إلا اليوم ، فسلم وقال : أبشر بنورين أوتيتهما لم يؤتهما نبى قبلك : فاتحة الكتاب ، وخواتيم سورة البقرة ، لن تقرأ بحرف منهما إلا أعطيته» رواه مسلم ، والنسائى ، والحاكم وتقدم [1].

٢١١٨ - وعن « أبى أمامة الباهلى » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **اقرؤوا القرآن ، فإنه يأتى يوم القيامة شفيعاً لأصحابه . اقرؤوا الزهراوين : البقرة ، وسورة آل عمران ، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان - أو غيايتان - أو كأنهما فِرْقَان من طير صواف تحاجّان عن أصحابهما . اقرؤوا سورة البقرة ، فإن أخذها بركه ، وتركها حسرة ، ولا تستطيعها البطلة** »قال معاوية بن سلام : بلغنى أن البطلة - السحرة . رواه مسلم [2].

« الغيايتان » مثني غياية - بغين معجمة ، وياءين مثناتين تحت - وهى : كل شيء أظل الإنسان فوق رأسه كالسحابة ، والغاشية ونحوهما .

« وفرقان » أى قطعتان .

٢١١٩ - وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لكل شيء سنام وإن سنام القرآن سورة البقرة ، وفيها آية هى سيدة آى القرآن** » رواه الترمذى ، عن حكيم بن جبير ، عن أبى صالح ، عن أبى هريرة، وقال : حديث غريب [3].

١ - تقدم هذا الحديث برقم ٢١١٣ .

٢ - رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٧٠ برقم ٣٧٢٦ وعزاه إلي أحمد ومسلم عن أبى أمامة رضى الله عنه .

وهو فى صحيح مسلم فى كتاب صلاة المسافرين برقم ٢٤٥ .

والبطلة : هم السحرة لأن أفعالهم باطلة .

٣ - رواه الترمذى فى فضائل القرآن برقم ٢٨٧٨ جـ٥ صـ١٥٧ .

ورواه الحاكم من هذا الطريق أيضا، ولفظه : « **سورة البقرة فيها آية سيدة آى القرآن لا تقرأ فى بيت وفيه شيطان إلا خرج منه : آية الكرسى** » وقال : صحيح الإسناد .

٢١٢٠ - وعن « سهل بن سعد » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لكل شيء سناماً ، وإن سنام القرآن سورة البقرة ، من قرأها فى بيته ليلاً لم يدخل الشيطان بيته ثلاث ليال ، ومن قرأها نهاراً لم يدخل الشيطان بيته ثلاثة أيام** » رواه ابن حبان فى صحيحه [١].

٢١٢١ - وعن « عبد الله » [٢]رضى الله عنه قال : « **اقرؤوا سورة البقرة في بيوتكم ، فإن الشيطان لا يدخل بيتاً يقرأ فيه سورة البقرة** » رواه الحاكم موقوفاً هكذا ، وقال : صحيح على شرطهما ، ورواه عن زائدة عن « عاصم بن أبى النجود » عن أبي الأحوص عن عبد الله ، فرفعه .

قال الحافظ : وهذا إسناد حسن بما تقدم ، والله أعلم .

٢١٢٢ - وعن « أسيد بن حضير» رضى الله عنه أنه قال : يا رسول الله بينما أنا اقرأ الليلة سورة البقرة إذ سمعت وَجْبَة من خلفى ، فظننت أن فرسى انطلق ، فقال رسول الله ﷺ : « **اقرأ أبا عتيك** » فالتفت ، فإذا مثل المصباح مدلّى بين السماء والأرض ، ورسول الله ﷺ يقول : « **اقرأ أبا عتيك** » فقال : يا رسول الله فما استطعت أن امضى ، فقال رسول الله ﷺ : « **تلك الملائكة تنزلت لقراءة سورة البقرة ، أما إنك لو مضيت لرأيت العجائب** » رواه ابن حبان في صحيحه ، ورواه البخارى ، ومسلم ، من حديث أبي سعيد بنحوه وتقدم [٤].

---

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي ابن حبان والطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب ، وأبى يعلى عن سهل بن سعد ، ورمز له السيوطى بالضعف .

٢ - عبد الله : هو عبد الله بن مسعود رضى الله عنه .

٣ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع جـ١ صـ٧٠٩ برقم ٣٧٣١ وعزاه إلى الحاكم والبيهقي فى الشعب عن ابن مسعود رضى الله عنه .

٤ - تقدم هذا الحديث فى باب الترغيب فى قراءة القرآن فى الصلاة وغيرها وقد رواه هناك أبو سعيد الخدرى .

٢١٢٣ - وعن « النواس بن سمعان » (١) رضى الله عنه - قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به فى الدنيا تَقْدُمُه سورة البقرة وآل عمران** » وضرب لهما رسول الله ﷺ ثلاثة أمثال ما نسيتهن بعد ، قال : «**كأنهما غمامتان ، أو ظُلَّتان سوداوان بينهما شَرْق ، أو كأنهما فِرْقان من طير صوافّ يحاجّان عن صاحبهما** » رواه مسلم ، والترمذىّ ، وقال : حديث حسن غريب(٢) .

ومعنى هذا الحديث عند أهل العلم أنه يجىء ثواب قراءته ، كذا فسر بعض أهل العلم هذا الحديث وما يشبهه من الأحاديث أنه يجىء ثواب القرآن ، وفى حديث نواس - يعنى هذا - ما يدل على ما فسروا - إذ قال : وأهله الذين كانوا يعملون به فى الدنيا ، ففى هذا دلالة على أنه يجىء ثواب العمل ،انتهى .

« قوله بينهما شرق » هو - بفتح المعجمة ، وقد تكسر ، وبسكون الراء ، بعدهما قاف - أى بينهما فرق يضىء .

٢١٢٤ - وعن « ابن بُريدة » عن أبيه رضى الله عنه مرفوعاً : « **تعلموا**

١ - النَّواس بن سمعان بن خالد بن عمرو بن قُرْط بن عبد الله العامرى الكلابى - صحابى ، نزل الشام بعد الفتوحات ، وفد على النبى ﷺ وروى عنه . وقيل : إنه زوَّج أخته من النبى ﷺ ، فلما دخلت عليه تعوذت فتركها النبى ﷺ .

٢ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٠١٢ / ٢٧٤٩٤ وعزاه إلى أحمد ومسلم عن النواس ابن سمعان ، ولفظه « **يؤتى بالقرآن يوم القيامة وأهله الذين كانوا يعملون به ، تقدمه سورة البقرة وآل عمران كأنهما غمامتان أو ظلتان سوداوان بينهما شرق ، أو كأنهما حزقان من طير صوَاف يحاجَّان عن صاحبهما** » .

صوافَ : أى باسطات أجنحتها فى الطيران ، وهى جمع صافَّة .

الشَّرْق : الضوء وهو الشمس ، وقيل : هو الشق .

حزقان : مثنى حِزق - بكسر الحاء - وهو الجماعة من كل شيء وهو فى مسند أحمد جـ٤ صـ١٨٣ ، وفى صحيح مسلم فى كتاب صلاة المسافرين - باب فضل قراءة القرآن وسورة البقرة .

البقرة ، وآل عمران ، فإنهما الزهراوان يُظلان صاحبهما يوم القيامة كأنهما غمامتان ، أو غيايتان ، أو فرقان من طيرٍ صواف » رواه الحاكم ، وقال : صحيح على شرط مسلم [1].

٢١٢٥ - وعن « النعمان بن بشير » رضي الله عنهما عن النبيّ ﷺ قال : « **إن الله كتب كتاباً قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام ، أنزل منه آيتين ختم بهما سورة البقرة ، لا يقرآن فى دارٍ ثلاث ليال ، فيقربها شيطان** » رواه الترمذيّ ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن غريب ، والنسائيّ ، وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم إلا أن عنده : « **ولا يقرآن فى بيتٍ فيقربه شيطان ثلاث ليالٍ** » وقال : صحيح على شرط مسلم [2].

٢١٢٦ - وعن « أبى ذر » رضى الله عنه أن النبىّ ﷺ قال : « **إن الله ختم سورة البقرة بآيتين أعطانيهما من كنزه الذى تحت العرش فتعلموهن وعلّموهن نساءكم وأبناءكم ، فإنهما صلاة وقرآن ودعاء** » رواه الحاكم ، وقال صحيح على شرط البخارى[3] .

قال الحافظ : : معاوية بن صالح لم يحتج به البخارىّ ، إنما احتج به مسلم، ويأتى الكلام عليه ، ورواه أبو داود فى مراسيله عن جبير بن نفير .

٢١٢٧ - وعن « عبيد بن عمير » رضى الله عنه أنه قال لعائشة رضى الله عنها : أخبرينا بأعجب شيء رأيته من رسول الله ﷺ ؟ قال : فسكتتْ ، ثم

---

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٥٠ / ١٢٦٧٨ بأطول من هذا وعزاه إلى احمد والدارمى والعقيلى فى الضعفاء والحاكم والبيهقى فى الشعب عن عبد الله بن بريدة ، وروى بعضه ابن ماجة مختصرا .

٢ - رواه الترمذى فى فضائل القرآن - باب ما جاء فى آخر سورة البقرة جـ٥ صـ١٥٩ برقم ٢٨٨٢ .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الحاكم عن أبى ذر ، ورمز له السيوطى بالحسن .

قالت : لما كان ليلة من الليالى ؟ قال : « **يا عائشة ، ذرينى أتعبد الليلة لربى**» قلت : والله إنى أحب قربك وأحب ما يسرك ـ قالت : فقام فتطهر ، ثم قام يصلى ، قالت : فلم يزل يبكى حتى بل حجره ، قالت : وكان جالساً ، فلم يزل يبكى ﷺ حتى بَلَّ لحيته ، قالت : ثم بكى حتى بلّ الأرض ، فجاء بلال يُؤْذِنه بالصلاة ، فلما رآه يبكى قال : يا رسول الله تبكى وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر ؟ قال : « **أفلا أكون عبداً شكوراً ، لقد نزلت علىّ الليلة آية ، ويل لمن قرأها ولم يتفكر فيها: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ﴾** [1] **الآية كلها** » رواه ابن حبان فى صحيحه وغيره [2] .

وروى ابن أبى الدنيا عن سفيان يرفعه قال : « **من قرأ آخر آل عمران ، ولم يتفكر فيها ويله ، فَعَدَّ بأصابعه عشراً** » .

١ ـ من الآية رقم ١٩٠ من سورة آل عمران .

٢ ـ رواه ابن كثير فى تفسيره فى آخر سورة آل عمران وقال : رواه عَبْد بن حُميد بأطول من هذا، ورواه أبوحاتم بن حبان فى صحيحه ، ورواه ابن أبى الدنيا فى كتاب التفكر والاعتبار . ثم قال : سمعت أن سفيان الثور قال ـ يرفعه ـ : من قرأ آخر آل عمران فلم يتفكر ويله ، يعد بأصابعه عشراً، قال الحسن بن عبد العزيز : فأخبرنى عُبَيْد بن السائب قال : قيل للأوزاعى : ما غاية التفكر فيهن ؟ قال : يقرؤهن وهو يعقلهن . قال ابن أبى الدنيا : فى سند عن الأوزاعى أنه سئل عن أدنى ما يتعلق به المتعلق من الفكر فيهن وما ينجيه من الويل ؟ فأطرق هنيهة ثم قال : يقرؤهن وهو يعقلهن ..

دعاء النبى ﷺ . بعد قراءة هذه الآيات من آخر سورة آل عمران : أخرج ابن مردوية عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : إن النبى ﷺ خرج ذات ليلة بعد ما مضى ليل ، فنظر إلى السماء ، وتلا هذه الآيات « **إن فى خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار لآيات لأولى الألباب** » **إلى آخر السورة ، ثم قال : اللهم اجعل فى قلبى نورا ، وفى سمعى نورا ، وفى بصرى نورا ، وعن يمينى نورا ، وعن شمالى نورا ، ومن بين يدى نورا ، ومن خلفى نورا ، ومن فوقى نورا ، ومن تحتى نورا ، وأعظم لى نوراً إلى يوم القيامة** » .

ـ تفسير ابن كثير ـ .

الترغيب فى قراءة آية الكرسى

وما جاء فى فضلها

٢١٢٨ ـ عن « أبى أيوب الأنصارى » رضى الله عنه أنه كانت له سهوة فيها تمر ، وكانت تجيء الغول فتأخذ منه ، قال : فشكا ذلك إلى النبىّ ﷺ ، فقال: « **اذهب فإذا رأيتها فقل : باسم الله أجيبى رسول الله** » قال : فأخذها فحلفت أن لا تعود ، فأرسلها ، فجاء إلى رسول الله ﷺ ، فقال : « **ما فعل أسيرك ؟** » قال : حلفت أن لا تعود ، قال : « **كذبت وهى معاودة للكذب** » قال : فأخذها مرة أخرى فحلفت أن لا تعود فأرسلها فقال : « **ما فعل أسيرك** » قال : حلفت أن لا تعود ـ فقال : « **كذبت وهى معاودة للكذب** » فأخذها فقال : ما أنا بتاركك حتى أذهب بك إلى النبىّ ﷺ ، فقالت: إنى ذاكرة لك شيئاً ـ آية الكرسى ـ اقرأها فى بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره ، فجاء إلى النبىّ ﷺ فقال : « **ما فعل أسيرك ؟** » قال : فأخبره بما قالت: قال: « **صدقت وهى كذوب** » . رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن غريب ، وتقدم حديث أبى هريرة فيما يقوله إذا أوى إلى فراشه ، وستأتى أحاديث فى فضلها فيما يقوله دبر الصلوات إن شاء الله (١) .

« السَّهْوَةُ » ـ بفتح السين المهملة ـ هى الطاق فى الحائط يوضع فيها الشيء ، وقيل : هى الصُّفَّة ، وقيل : المخدع بين البيتين ، وقيل : هو الشيء شبيه بالرف، وقيل : بيت صغير كالخزانة الصغيرة .

قال المملى : كل واحد من هؤلاء يُسمى السهوة ، ولفظ الحديث يحتمل الكل ، ولكن ورد فى بعض طرق الحديث ما يرجح الأول .

---

١ ـ رواه الترمذى فى فضائل القرآن برقم ٢٨٨٠ .

وقد تقدم فى كتاب النوافل في باب الترغيب فى كلمات يقولهن حين يأوى إلى فراشه حديث أبى هريرة ٨٦٨ وهو أشبه بحديث أبى أيوب هذا .

وهناك أحاديث أخرى تحث على التحصن قبل النوم للنجاة من الشيطان مضت فى ذلك الباب المشار إليه .

و« الغول »[1] - بضم الغين المعجمة - هو شيطان يأكل الناس ، وقيل : هو من يتلون من الجن .

٢١٢٩ - وعن « أبى بن كعب » رضى الله عنه أن أباه أخبره أنه كان لهم جرين فيه تمر ، وكان مما يتعاهده فيجده ينقص ، فحرسه ذات ليلة ، فإذا هو بدابة كهيئة الغلام المحتلم ، قال : فسلم ، فرد عليه السلام ، فقلتُ : ما أنت ، جن أم أنس ؟ قال : جن ، فقلت : ناولنى يدك ، فإذا يد كلب ، وشعر كلب، فقلت : هذا خلق الجن ، فقال : لقد علمت الجن أن ما فيهم من هو أشد منى ، فقلت : ما يحملك على ما صنعت ؟ قال : بلغنى أنك تحب الصدقة فأحببت أن أصيب من طعامك ، فقلت : ما الذى يحرزنا منكم ؟ قال: هذه الآية ، آية الكرسى ، قال : فتركته ، وغدا أبى إلى رسول الله ﷺ فأخبره ، فقال : « صدق الخبيث » رواه ابن حبان فى صحيحه وغيره[2] .

« الجرين » - بفتح الجيم وكسر الراء - هو البيدر[3] .

١ - الغول واحد الغيلان وفى زعم العرب أن الغيلان هم الشياطين التى تظهر للناس فى الفلاة فتتلون لهم فى صور شتى - وتغولهم - أى تضللهم وتهلكهم .
وقيل : هو من تهولات العرب وتخيلاتهم ولا حقيقة له ، ويؤكد ذلك قوله ﷺ « **لا عدوى ولا هامة ولا صفر ولا غول** » وفى حديث آخر « **عليكم بالدلجة فإن الأرض تطوى بالليل ، وإذا تغولت لكم الغيلان فبادروا بالأذان ، ولا تنزلوا على جوادِّ الطريق ولا تصلوا عليها فإنها مأوى الحيات والسباع** » أى ادفعوا شرها بذكر الله ، وقال ابن منظور فى لسان العرب : إنه لم يُرِدْ بنفيها عدمها .
وحين قال امرؤ القيس : ومسنونة زرق كأنياب أغوال .
قال نقاد الشعر : إنه أراد التهويل من شأن - حرابه . وقيل : أراد بالأغوال الشياطين .
٢ - أخرجه ابن كثير فى تفسيره - تفسير آية الكرسى - وعزاه إلى الحاكم فى المستدرك من حديث أبى داود الطيالسى . قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
٣ - البيدر - بفتح الباء وسكون الياء وفتح الدال - الموضع الفسيح الذى يجفف فيه التمر ، وتدرس فيه الغلال .

١٢٣٠ - وعن «أبيّ بن كعب» رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يا أبا المنذر ، أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم** »؟ قال : قلت : الله ورسوله أعلم ، قال : « **يا أبا المنذر أتدرى أى آية من كتاب الله معك أعظم؟** » قلت : ﴿ اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ قال : فضرب فى صدرى وقال : «**ليَهْنِك العلم أبا المنذر** » رواه مسلم ، وأبو داود [١] .

ورواه أحمد وابن أبى شيبة فى كتابه بإسناد مسلم ، وزاد : « **والذى نفسى بيده إن لهذه الآية لساناً وشفتين تقدس الملك عند ساق العرش** » .

وتقدم حديث أبى هريرة : « **لكل شيء سنام ، وإن سنام القرآن سورة البقرة، وفيها آية هي سيدة آى القرآن** » . ولفظ الحاكم : « **سورة البقرة فيها آية سيدة آى القرآن ، لا تقرأ فى بيت وفيه شيطان إلا خرج منه : آية الكرسى** » [٢].

١ - رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٥ صـ٥٨

٢ - تقدم هذا الحديث قريبا برقم ٢١١٩ .

حول سورة البقرة

سورة البقرة أطول سورة فى القرآن ، نزلت بالمدينة ، وعدد آياتها مائتان وست وثمانون آية ، وفيها أطول آية فى القرآن وهى آية التداين ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيْنٍ ... ﴾ رقم : ٢٨٢ . وفيها آخر آية نزلت من القرآن فى قول بعضهم وهى قوله تعالى ﴿ وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ ﴾ يقال : عاش النبى ﷺ بعدها تسع ليال .

* وسميت بالبقرة ، لورود قصة البقرة فيها ﴿ وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ... ﴾ الآيات ٦٧ - ٧٤

وهى تلفت النظر إلى تعنت بنى إسرائيل وكفرهم بعد أن رأوا الآيات وقسوة قلوبهم التى هى أشد من الحجارة وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار ...

* ولهذه السورة أسماء أخرى غير البقرة ...

فمن أسمائها - الكرسى ، لاشتمالها على آية الكرسى التى هى أعظم آيات القرآن . =

= ومن أسمائها سنام القرآن لقوله ﷺ « **لكل شيء سنام وسنام القرآن سورة البقرة** » .
ومن أسمائها الزهراء لقوله ﷺ « **اقرءوا الزهراوين البقرة وآل عمران** »
* وتتناول هذه السورة معاني كثيرة .
منها امتداح مؤمني أهل الكتاب وذم الكفار والمنافقين ، والرد على منكري النبوة .
* قصة آدم وتلقيه العلم من الله وتوبته عليه ، وفيها قصة موسى واستسقائه ومعاناته مع قومه وتعنت اليهود معه ومع غيره .
وقصة سليمان وهاروت وماروت والسحرة .
وابتلاء إبراهيم ورفع البيت وتحويل القبلة من بيت المقدس إلى الكعبة ، وفيها من الأحكام حكم القصاص ، وفرض صيام رمضان ، وفرض الحج والعمرة والسعي بين الصفا والمروة . وقتال الذين يقاتلون المسلمين ، وفيها أحكام الطلاق والعدة والنفقة وتحريم الربا وكتابة الدين ، والرهن . .
وغير ذلك من الأحكام والمقاصد . . التي تتعلق ببناء الدولة والمجتمع .
وختمت السورة بآيتين هما من كنوز العرش من قرأهما في ليلة كفتاه . . أي أجزأتاه عن قيام الليل .
* جاء في كتاب التذكار في أفضل الأذكار للقرطبي : للعلماء في تسمية البقرة وآل عمران بالزهراوين ثلاثة أقوال :
الأول : أنهما النيرتان ، مأخوذ من الزهر والزهرة ، فإما لهدايتهما قارئهما بما يزهران من أنوارهما، أي من معانيهما .
وإما لما يترتب على قراءتهما من النور التام يوم القيامة ، وهو القول الثاني .
الثالث : سميتا بذلك لأنهما اشتركتا فيما تضمنه اسم الله الأعظم كما ذكره أبو داود وغيره عن أسماء بنت يزيد - أن النبي ﷺ قال : « **اسم الله الأعظم في هاتين الآيتين** ﴿ وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ ﴾ [البقرة : ١٦٣] . والتي في آل عمران ﴿ اللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ ﴾ [البقرة : ٢] . .
ونضيف أن آية الكرسي تضمنت أيضا اسم الله الأعظم لأن آية آل عمران تشترك معها في صدرها .
وقال القرطبي في تفسيره :
هذه السورة فضلها عظيم وثوابها جسيم ، ويقال لها فسطاط القرآن ، وذلك لعظمها وبهائها وكثرة أحكامها ومواعظها ، وتعلّمها عمر رضي الله عنه بفقهها وما تحتوي عليه في اثنتي عشرة سنة ، وابنه عبد الله في ثماني سنين . =

=قال ابن العربى : سمعت بعض أشياخي يقول : فيها ألف أمر ، وألف نهى ، وألف حكم ، وألف خبر ، وبعث رسول الله ﷺ بعثاً وهم ذوو عدد ، وقدم عليهم أحدثهم سناً لحفظه سورة البقرة وقال له : « **اذهب فأنت أميرهم** » .
وكان لبيد بن ربيعة العامرى من شعراء الجاهلية المعدودين ، أدرك الإسلام فحسن إسلامه وترك قول الشعر فى الإسلام ، وسأله عمر فى خلافته عن شعره واستنشده فقرأ سورة البقرة . فقال : إنما سألتك عن شعرك . قال : ما كنت لأقول بيتا من الشعر بعد إذ علمنى الله البقرة وآل عمران . فأعجب عمر قولُه ، وكان عطاؤه ألفين فزاده خمسمائة ، وقيل : إنه لم ينشد فى الإسلام إلا بيتا واحدا هو :

الحمـــــــد لله إذ لم يأتنى أجلى — حتى اكتسيت من الإسلام سربالا

حول سورة آل عمران

ورد فى فضل آل عمران آثار كثيرة .
وهى سورة مدنية تحتوى علي كثير من المقاصد ـ ومن أهمها الرد على النصارى فى معتقداتهم حول عيسى عليه السلام ..
وتتحدث عن موقعة أحد وما حدث فيها وتشير إلى فضل الشهداء وأنهم أحياء عند ربهم يرزقون . .
وختمت بالآيات التى تدعو إلى التفكر والتدبر .
وقال القرطبى فى التذكار : ورد فيها آثار وأخبار ، فمن ذلك ما جاء أنها أمان من الحيات ، وكنز للصعلوك ، وأنها تحاجّ عن قارئها فى الآخرة ، ويكتب لمن قرأ آخرها فى ليلة كقيام ليلة .
قال : أصاب رجل دماً فأوى إلى وادى مَجَنّة لا يمشي فيه أحد إلا أصابته جِنة ، وعلى شفير الوادى راهبان ، فلما أمسى قال أحدهما لصاحبه : هلك والله الرجل . قال : فافتتح سورة آل عمران ، قالا : قرأ سورة طيبة لعله سينجو . قال : فأصبح سليما ـ رواه الدارمى فى فضائل القرآن .

باب فضائل آل عمران

من قرأها يوم الجمعة صلت عليه الملائكة إلى الليل.
وحول آية ﴿ شَهِدَ اللَّهُ أَنَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ وَالْمَلائِكَةُ وَأُوْلُوا الْعِلْمِ قَائِماً بِالْقِسْطِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران : ١٨] .
ومن قال عقبها : وأنا أشهد بما شهد الله به ، وأستودع الله هذه الشهادة وهى لى عند الله وديعة . =

= يجاء بصاحبها يوم القيامة ، فيقول الله عز وجل : عبدى عهد إليّ ، وأنا أحق من وفي العهد ، أدخلوا عبدى الجنة . تفسير ابن كثير .

* وحول قوله تعالى :﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ إلى قوله بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴾ [آل عمران : ٢٦ - ٢٧] .

قال القرطبى : إنها معلقة بالعرش ، وآية الكرسى ، وشهد الله ، وفاتحة الكتاب ، ليس بينهن وبين الله حجاب .

وروى القرطبى من حديث على رضى الله عنه عن النبى ﷺ أنه قال : لما أراد الله تعالى أن ينزل فاتحة الكتاب ، وآية الكرسى ، وشهد الله ، وقل اللهم مالك الملك -إلى قوله بغير حساب ، تعلقن بالعرش وليس بينهن وبين الله حجاب وقلن : يا رب تهبط بنا إلى دار الذنوب وإلى من يعصيك ؟ فقال الله عز وجل : وعزتى وجلالى لا يقرؤكن عبد دُبُرَ كل صلاة مكتوبة إلا أسكنته حظيرة القدس على ما كان منه ، وإلا نظرت إليه بعينيَّ المكنونة فى كل يوم سبعين مرة ، وإلا قضيت له كل يوم سبعين حاجة أدناها المغفرة ، وإلا أعذته من كل عدو ونصرته عليه ، ولا يمنعه من دخول الجنة إلا أن يموت .

* وفى فضل « **قل اللهم مالك الملك** ... » ذكر القرطبى فى كتاب التذكار الحديث الآتى :-

قال معاذ بن جبل : احتبست يوما عن النبى ﷺ ، فلم أصل معه الجمعة ، فقال : «**يا معاذ ، ما حبسك عن صلاة الجمعة ؟** » قلت : يا رسول الله كان ليوحنا اليهودى عندى أوقية من تبر ، وكان على بابى يرصدنى ، فاشفقت أن يحبسنى دونك . قال : « **أتحب يا معاذ أن يقضى دينك** » قلت : نعم قال : «**قل كل يوم ﴿ قل اللهم مالك الملك ﴾ إلى قوله : ﴿ بغير حساب ﴾ رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما ، تعطى منهما من تشاء ، وتمنع منهما من تشاء اقض عنى دينى فلو كان عليك ملء الأرض ذهبا لأداه عنك** » .

* ومما يقال عند حرون الدابة وشموسها من سورة آل عمران . قوله تعالى : ﴿ أَفَغَيْرَ دِينِ اللَّهِ يَبْغُونَ وَلَهُ أَسْلَمَ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ ﴾ [آل عمران : ٨٣] يهمس فى أذن الدابة بها تنقاد بإذن الله .

* وعند الشدائد يقال : ﴿ الَّذِينَ قَالَ لَهُمُ النَّاسُ إِنَّ النَّاسَ قَدْ جَمَعُوا لَكُمْ فَاخْشَوْهُمْ فَزَادَهُمْ إِيمَانًا وَقَالُوا حَسْبُنَا اللَّهُ وَنِعْمَ الْوَكِيلُ ﴾ [آل عمران : ١٧٣] .

وقال عبد الله بن عمرو : إنما نجا إبراهيم عليه السلام -من النار بقوله « حسبنا الله ونعم الوكيل » - راجع التذكار فى أفضل الأذكار للقرطبى -

= في فضل سورة النساء

* عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : من قرأ هاتين الآيتين من سورة النساء ، ثم استغفر الله غفر له : ﴿ وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ١١٠] ﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ إِذ ظَّلَمُوا أَنفُسَهُمْ جَاءُوكَ فَاسْتَغْفَرُوا اللَّهَ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ الرَّسُولُ لَوَجَدُوا اللَّهَ تَوَّابًا رَّحِيمًا ﴾ [النساء : ٦٣] .

في فضل سورة المائدة

جاء فى تفسير الألوسي : تسمى سورة المائدة العقود ، والمنقذة ، لأنها تنقذ صاحبها من ملائكة العذاب .

وفى سورة المائدة قيل : إنها نعمت الفائدة ، لأنها آخر ما نزل من القرآن وليس فيها منسوخ ، وفيها تسع عشرة فريضة ليست فى غيرها ، وهى « المنخنقة ، والموقوذة، والمتردية ، والنطيحة، وما أكل السبع ، وما ذبح على النصب ، وأن تستقسموا بالأزلام ، وما علمتم من الجوارح مكلبين ، وطعام الذين أوتوا الكتاب ، والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم ، وتمام الطهور إذا قمتم إلى الصلاة ، والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ، ولا تقتلوا الصيد وأنتم حرم إلى قوله : عزيز ذو انتقام ، وما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ، وقوله تعالى : ﴿ شهادة بنيكم إذا حضر أحدكم الموت .. ﴾ وقوله تعالى وإذا ناديتم إلى الصلاة - ليس للاذان ذكر فى القرآن الا فى هذه السورة . أما ما جاء فى سورة الجمعة فهو خاص بالجمعة . - تفسير القرطبى -

*** فضل سورة الأنعام**

* عن أنس بن مالك رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **أنزلت سورة الأنعام معها موكب من الملائكة سد ما بين الخافقين لهم زجل بالتسبيح ، والأرض ترتج ، ورسول الله ﷺ يقول : سبحان ربى العظيم ثلاث مرات** » .

وقال عمر بن الخطاب : سورة الأنعام من نواجب القرآن

وعن كعب الأحبار : فاتحة التوراة الأنعام وخاتمتها هود .

وهى سورة مكية إلا ست آيات نزلت بالمدنية وهى : ﴿ قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ ﴾ [الأنعام : ٩١] و ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ﴾ [الأنعام : ١٥١] إلى آخر ثلاث آيات .

فضل سورة الأعراف

* عن عبد الله بن بشر المازنى قال : خرجت من حمص وآوانى الليل إلى البقيعة فنزلت ، فحضرنى من أهل الأرض فقرأت هذه الآية من الأعراف ﴿ إِنَّ رَبَّكُمُ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ... ﴾ [الأعراف : ٥٤] =

= قال بعضهم لبعض : احرسوه الآن حتى يصبح ، قال : فلما أصبحت ركبت وانطلقت إلى حاجتى .

وعن الحسن بن على رضى الله عنهما - قال - أنا ضامن لمن قرأ هذه العشرين آية أن يعصمه الله من كل شيطان مريد ، ومن كل سلطان ظالم ومن كل لص عادٍ ، ومن كل سبع ضارٍ : آية الكرسى ، وثلاث من الأعراف ﴿ **إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام** ﴾ وعشر آيات من الصافات - من أولها إلى قوله : **طين لازب** . وثلاث آيات من الرحمن ﴿ **يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا** ... » وخواتيم سورة الحشر ، وآخر سورة براءة .

فضل سورة يونس

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : من أخذ مضجعه من الليل ثم تلا هذه الآية من سورة يونس : ﴿ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ السِّحْرُ إِنَّ اللَّهَ سَيُبْطِلُهُ إِنَّ اللَّهَ لا يُصْلِحُ عَمَلَ الْمُفْسِدِينَ ﴾ الآية : ٨١ لم يضره كيد ساحر ، ولا تكتب على مسحور إلا دفع الله عنه السحر .

فضل سورة هود

عن النبى ﷺ : « أمان لأمتى من الغرق إذا ركبوا فى الفلك بسم الله الرحمن الرحيم ﴿ وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴾ الزمر : ٦٧ ﴿ بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾ هود : ٤١ .

فضل سورة الرعد

كان النبى ﷺ إذا سمع صوت الرعد يقول : « **سبحان من يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته** » فمن قالها أمن من الرعد .

فضل سورة الإسراء

حين نزلت سورة - تبت يدا أبي لهب وتب - جاءت العوراء أم جميل امرأة أبى لهب ومعها حجر وهى تولول تريد رسول الله ﷺ فقرأ النبى ﷺ : ﴿ وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا ﴾ [الإسراء : ٤٥] .

فجاءت حتى وقفت على أبى بكر والنبى ﷺ بجواره فلم تره ، أعماها الله عنه وعادت خائبة .

* وروى مطرف بن عبد الله عن كعب قال افتتحت التوراة بفاتحة الأنعام وختمت بخاتمة سورة الإسراء . =

الترغيب فى قراءة سورة (الكهف)

أو عشر من أولها ، أو عشر من آخرها

٢١٣١ - عن « أبى الدرداء » رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال : « **من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِمَ من الدجال** » رواه مسلم ، واللفظ له، وأبو داود ، والنسائى ، وعندهما : « **عصم من فتنة الدجال** » وهو كذا فى بعض نسخ مسلم (١) .

وفى رواية لمسلم ، وأبى داود : « **من آخر سورة الكهف** » .

وفى رواية للنسائى : « **من قرأ العشر الأواخر من سورة الكهف** » .

ورواه الترمذى ، ولفظه : « **من قرأ ثلاث آيات من أول الكهف عصم من فتنة الدجال** » (٢).

=وقوله تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا ﴾ [الإسراء : ١١١] تسمى آية العز .

وقال عبد الحميد بن واصل : سمعت رسول الله ﷺ قال : « **من قرأ﴿ قل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ﴾ الآية . كتب الله له من الأجر مثل الأرض والجبال ، لأن الله تعالى يقول فيمن زعم أن له ولدا :﴿ تَكَادُ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ﴾** [مريم : ٩٠] .

* وجاء فى الخبر عن النبى ﷺ : أن رجلا شكا إليه الدَّيْن فأمره أن يقرأ : ﴿ قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ﴾ [الإسراء : ١١٠] . إلى آخر السورة . ثم يقول : توكلت على الحى الذى لا يموت ثلاث مرات .

-هذه النصوص من كتاب التذكار فى أفضل الأذكار للقرطبى .

١ -رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد ومسلم وأبو داود والنسائى عن أبى الدرداء ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢ -رواه الترمذى فى كتاب فضائل القرآن -باب : « ما جاء فى فضل سورة الكهف برقم ٢٨٨٦ وقال : حديث حسن صحيح .

٢١٣٢ ـ وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال: **« من قرأ الكهف كما أنزلت كانت له نوراً يوم القيامة من مقامه إلى مكة ، ومن قرأ عشر آيات من آخرها ثم خرج الدجال لم يسلَّط عليه ، ومن توضأ ثم قال : سبحانك اللهم وبحمدك لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك ، كتب في رقٍّ ، ثم طبع بطابع ، فلم يكسر إلى يوم القيامة »** رواه الحاكم وقال : صحيح على شرط مسلم ، وذكر أن ابن مهدى وَقَفَهُ على الثورى عن أبى هاشم الرمانى (١).

قال الحافظ : وتقدم باب فى فضل قراءتها يوم الجمعة وليلة الجمعة فى كتاب الجمعة (٢).

١ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٢٥٩ / ٢٢٦٣٠ وعزاه إلى البيهقى في الشعب عن أبى سعيد . ولفظه **« من قرأ سورة الكهف كما أنزلت رفع الله نورا من حيث قرأها إلى مكة »** ومن قال إذا توضأ **« سبحانك اللهم وبحمدك ، أشهد ألا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك طبع بطابع ثم جعلت تحت العرش حتى يؤتى بصاحبها يوم القيامة »** .

قال المحقق : ورواه الحاكم بلفظ المؤلف ، وقال الحاكم : صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى فى التلخيص .

٢ ـ راجع فى ذلك كتاب الجمعة باب الترغيب فى قراءة سورة الكهف الحديث رقم ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ .

من فضائل سورة الكهف أيضا

جاء فى كتاب التذكار فى أفضل الأذكار للقرطبى : أن رسول الله ﷺ قال : **« ألا أدلكم على سورة شَيَّعها سبعون ألف ملك ، ملء عظمها ما بين الخافقين السماء والأرض ، لتاليها مثل ذلك ؟ »** قالوا بلى يا رسول الله قال : **«سورة أصحاب الكهف ، من قرأها يوم الجمعة غفر الله له إلى الجمعة الأخرى وزيادة ثلاثة أيام ، وأعطى نورا يبلغ السماء ووقى فتنة الدجال »** .

* قال كعب كان النبى ﷺ يستتر من المشركين بثلاث آيات : التى فى الكهف ﴿ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَن يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا وَإِن تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَىٰ فَلَن يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا ﴾ [الكهف : ٥٧] .

والتى فى النحل ﴿أُولَٰئِكَ الَّذِينَ طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴾ [النحل : ١٠٨] . =

= والتى فى الجاثية وهى ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَٰهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً﴾ [الجاثية : ٢٣] .

قال كعب : فحدثت بهن رجلا من أهل الشام فأتى أرض الروم فأقام بها زمانا ثم خرج هاربا فخرجوا فى طلبه فقرأ بهن ، فصاروا يكونون معه فى طريقه لا يبصرونه .

قال أشهب : قال مالك : ينبغى لكل من دخل منزله أن يقول : ﴿ ما شَاءَ اللَّهُ لا قُوَّةَ إِلاَّ بِاللَّهِ ﴾ [الكهف :٣٩] .

وعن ابن عباس رضى الله عنهما : إذا أردت أن تقوم أى ساعة من الليل فاقرأ إذا أخذت مضجعك « **قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربى** .. إلى آخر سورة الكهف ، فإن الله يوقظك متى شئت من الليل .

نقول : وهو دعاء مجرب والحمد لله ..

من فضل سورة طه

فى حديث أسنده الدارمى عن أبى هريرة « رضى الله عنه « **أن الله تبارك وتعالى قرأ ـ طه ، ويس قبل أن يخلق السموات والأرض بألفى عام فلما سمعت الملائكة القرآن قالت : طوبى لأمة ينزل عليها هذا ، وطوبى لأجواف تحمل هذا ، وطوبى لألسنة تتكلم بهذا** .. » .

وقرأ هنا بمعنى أسمع وأظهر وأفهم كلامه من أراد من خلقه من الملائكة .

ومن فضل سورة الأنبياء

فيها الآية ﴿ لاَّ إِلَٰهَ إِلاَّ أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ [الأنبياء : ٨٧] .

روى الترمذى عن سعد بن أبى وقاص عن النبى ﷺ قال : « **دعاء ذى النون فى بطن الحوت : لا إله إلا أنت سبحانك إنى كنت من الظالمين** » لم يدع الله به رجل مسلم قط فى شيء إلا استجيب له .

من فضل سورة الحج

اختصت هذه السورة بأن فيها سجدتين ، قال رسول الله ﷺ « **من لم يسجدهما فلا يقرأهما** » .

من فضل سورة المؤمنون

فى آخرها قوله تعالى : ﴿ أَفَحَسِبْتُمْ أَنَّمَا خَلَقْنَاكُمْ عَبَثًا وَأَنَّكُمْ إِلَيْنَا لا تُرْجَعُونَ﴾ [المؤمنون : ١١٥] .

إلى آخر السورة . حدث الرواة أن رجلا مصابا مر على ابن مسعود رضى الله عنه فرقاه فى =

الترغيب فى قراءة سورة (يس)

وما جاء فى فضلها

٢١٣٣ ـ عن « معقل بن يسار رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **قلب القرآن يس ، لا يقرؤها رجل يريد الله والدار الآخرة إلا غفر الله له ، اقرؤوها على موتاكم** » رواه أحمد ، وأبو داود ، والنسائىّ ، واللفظ له ، وابن ماجة ، والحاكم ، وصححه (١).

= أذنه بهذه الآيات ، فبرأ . فقال رسول الله ﷺ : « **ماذا قرأت فى أذنه ؟** » فأخبره ، فقال النبى ﷺ : « **والذى نفسى بيده لو أن رجلا موفقا قرأها على جبل لزال** » .

من فضل سورة الروم

روى أبو داود عن ابن عباس رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال : « **من قال حين يصبح** ﴿ فَسُبْحَانَ اللَّهِ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ﴾ إلى قوله ﴿ وَكَذَلِكَ تُخْرَجُونَ ﴾ [الروم : ١٧ ـ ١٩] . أدرك ما فاته من يومه ذلك ، ومن قالها حين يمسى أدرك ما فاته فى ليلته .

من فضل سورة السجدة

روى الشيخان عن أبى هريرة أن النبى ﷺ كان يقرأ فى صلاة الفجر من يوم الجمعة ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ .. (السجدة) و ﴿ **هل أتى على الإنسان حين من الدهر** ﴾ .

وتسمى هذه السورة المنجية . عن خالد بن معدان قال : اقرأوا المنجية وهى الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ـ السجدة ـ فإنه بلغنى أن رجلا كان يقرؤها ما يقرأ شيئا غيرها وكان كثير الخطايا فنشرت جناحها عليه ، وقالت : رب اغفر له فإنه كان يكثر قراءتى ، فَشَفَّعها الرب فيه ، وقال : اكتبوا له بكل خطيئة حسنة ، وارفعوا له درجة .

من فضل سورة الأحزاب

فيها آيتان ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ مَفْعُولاً ﴾ [الأحزاب : ٣٧] ، ﴿ وَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ قَدَرًا مَّقْدُورًا ﴾ [الأحزاب : ٣٨] .

من قرأهما عند مصيبة أو شدة هانت عليه تلك الشدة أو المصيبة وعوضه الله خيراً منها إن شاء الله . كالآية التى فى سورة البقرة برقم ١٥٦ .

١ ـ رواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٥ صـ٢٦ ولفظه « **البقرة سنام القرآن وذروته ، نزل مع** =

٢١٣٤ - ورُوِى عن « أنس » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لكل شيء قلباً ، وقلب القرآن يس ، ومن قرأ يس كتب الله له بقراءتها قراءة القرآن عشر مراتٍ** » زاد في رواية « دون يس » . رواه الترمذيّ ، وقال: حديث غريب (١) .

٢١٣٥ - وعن «جندب» (٢) رضى الله عنه - قال : قال النبى ﷺ : « **من قرأ يس فى ليلة ابتغاء وجه الله غفر له** » رواه مالك ، وابن السنى ، وابن حبان فى صحيحه (٣) .

- قال المملى رضى الله عنه : ويأتى فى باب ما يقوله بالليل والنهار غير مختص بصباح ولا مساء ذكر سورة الدخان .

= **كل آية منها ثمانون ملكا ، واستُخْرِجَتْ - الله لا إله إلا هو الحي القيوم من تحت العرش فوصلت بها ، أو فوصلت بسورة البقرة ، ويس قلب القرآن لا يقرؤها رجل يريد الله تبارك وتعالى والدار الآخرة إلا غفر له ، واقرءوها على موتاكم**» .

ورواه ابن ماجة فى كتاب الجنائز برقم ١٤٤٨ ، ورواه أبو داود فى كتاب الجنائز برقم ٣١٢١ .

١ - رواه الترمذى فى فضائل القرآن - باب : ما جاء فى فضل يس برقم ٢٨٨٧ .

٢ - جندب بن جنادة بن سفيان الغفارى ، وهو المشهور بكنيته - أبى ذر الغفارى أسلم قديما وعاد إلى قومه ثم هاجر إلى النبى ﷺ بعد الخندق ، توفى بالربذة فى خلافة عثمان رضى الله عنه سنة اثنتين وثلاثين .

وهناك عدة صحابة لرسول الله ﷺ كل منهم اسمه جندب ، والمقصود منهم برواية الحديث : جندب بن عبد الله بن سفيان البجلى ، يكنى أبا عبد الله ، له صحبة ليست بالقديمة ، سكن الكوفة ثم انتقل إلى البصرة ، روى عنه من أهل البصرة الحسن البصرى وغيره .

وهذا الحديث رواه عنه الحسن البصرى .

٣ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٤٢٧٥ / ٢٢٦٤٦ ، وعزاه إلى ابن حبان والضياء ، وابن السنى وابن مردويه والبيهقى فى الشعب .

وأخرجه ابن كثير فى تفسير سورة يس .

من فضائل يس

جاء فى كتاب التذكار للقرطبى : عن عائشة رضى الله عنها - أن رسول الله ﷺ قال : « **إن** =

= **في القرآن لسورة تشفع لقارئها وتكفّر لمستمعها ، ألا وهي سورة يس ، تدعى في التوراة المُعمِّة . قيل : يا رسول الله ، وما المعمة ؟ قال : تَعمُّ صاحبها بخير الدنيا ، وتدفع عنه أهاويل الآخرة ، وتدعى الدافعة والقاضية . قيل : يا رسول الله وكيف ذلك ؟ قال : تدفع عن صاحبها كل شيء وتقضي له كل حاجة ، ومن قرأها عدلت له عشرين حجة ، ومن سمعها كانت له كألف دينار تصدق بها في سبيل الله ، ومن كتبها وشربها أدخلت جوفه ألف دواء ، وألف نور ، وألف يقين ، وألف رحمة ، وألف هدى ، ونزع عنه كل غلّ »** قال : ذكره الثعلبي في تفسيره .

* ومن أسمائها القريرة - وفي ذلك حديث فيه « **. . وإن في كتاب الله لسورة تدعىَ القريرة ، يُدعى صاحبها الشريف يوم القيامة تشفع لصاحبها أكثر من ربيعة ومضر ، وهي سورة يس»** وقال : ذكره السيوطي في الدر المنثور ، ونسبه لأبي نصر السجزي ، وحسنه عن عائشة رضي الله عنها .

* وفي حديث الهجرة لابن إسحاق أن النبي ﷺ خرج ليلة الهجرة على المشركين وهم محيطون بالبيت ، وأخذ حفنة من التراب ونثره على رءوسهم وهو يتلو هذه الآيات من سورة يس : ﴿ يسٓ (١) وَالْقُرْآنِ الْحَكِيمِ حتى بلغ قوله فَهُمْ لا يُبْصِرُونَ ﴾ فأخذ الله على ابصارهم .

من فضائل سورة الصافات

الآيات العشر الأولى منها من قرأها مع بعض آيات أخرى عصمه الله من كل شيطان مريد ، ومن كل سلطان ظالم ومن كل لص عاد . . . وقد ذكرنا هذه الآيات في فضل سورة الأعراف .

* وفي الآيات التي في خاتمتها « **سبحان ربك رب العزة عما يصفون** » حتى نهاية السورة - ورد فيها قوله ﷺ : « **من سره أن يكتال بالمكيال الأوفي من الأجر يوم القيامة فليقل آخر مجلسه حين يريد أن يقوم - سبحان ربك رب العزة عما يصفون * وسلام على المرسلين * والحمد لله رب العالمين** » .

من فضائل سورة الزمر

* روى الترمذي عن عائشة رضي الله عنها أن النبي ﷺ كان لا ينام حتى يقرأ سورة الزمر وسورة بني إسرائيل وهي الإسراء .

* وفيها آية كان النبي ﷺ يستفتح بها صلاته وهي : ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ [الزمر : ٤٦] .

عن عائشة رضي الله عنها قالت : كان النبي ﷺ إذا قام من الليل افتتح صلاته بقوله « **اللهم** =

= رب جبريل وميكائيل وإسرافيل ، فاطر السموات والأرض عالم الغيب والشهادة ، أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا يختلفون ، اهدني لما اختلف فيه من الحق بإذنك ، إنك تهدى من تشاء إلى صراط المستقيم » رواه مسلم وعن سعيد بن جبير قال : إني لأعرف موضع آية ما قرأها أحد قط فسأل الله شيئا إلا أعطاه وقرأ هذه الآية ﴿ قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ ... ﴾ .

فى فضل سورة غافر

* أول السورة مصحوبة بدعاء . فعن ثابت البناني قال : استفتحت « **حم تنزيل الكتاب من الله العزيزالعليم** »،فمر على رجل على دابة ، فلما قلت : غافر الذنب قال : يا غافر الذنب اغفر لى ذنبى ، فلما قلت : « **وقابل التوبة** » قال : يا قابل التوبة اقبل توبتى ، فلما قلت : « **شديد العقاب** » قال : يا شديد العقاب اعف عني ، فلما قلت : « **ذى الطول** » قال : يا ذا الطول تطوّل عليّ بخير ، فقمت إليه ، فأُخذَ ببصرى فالتفت يميناً وشمالاً فلم أر شيئا .

* وعن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال « من قرأ آية الكرسى حين يصبح ، وآية من أول حم المؤمن حُفظ في يومه ذلك حتى يمسى ، ومن قرأها حين يمسى حفظ فى ليلته حتى يصبح » .

* ومن قرأ﴿ **وأفوض أمرى إلى الله إن الله بصير بالعباد** ﴾ امن من مكر الناس ـ قال تعالى ﴿ **فوقاه الله سيئات ما مكروا ..** ﴾ من سورة المؤمن . غافر .

وفى فضل الحواميم عامة

والحواميم هى سور : غافر ، فصلت ، الشورى ، الزخرف ، الدخان ، الجاثية ، الأحقاف ـ سبع سور .

جاء فى فضل هذه السور أنها تسمي عرائس القرآن . وعن النبى ﷺ أنها ديباج القرآن .

* وعن ابن مسعود رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ « **لكل شيء ثمرة ، وإن ثمرة القرآن ـ حم ، هن روضات حسان ، مُخصبات متجاورات ، فمن أحب أن يرتع فى رياض الجنة فليقرأ الحواميم** » .

من فضل سورة الدخان

روى الدارمى فى مسنده عن أبي رافع : من قرأ الدخان فى ليلة الجمعة أصبح مغفورا له ، وزوج من الحور العين .

وروى الترمذى عن أبي هريرة قال قال رسول الله ﷺ : « **من قرأ الدخان فى ليلة الجمعة غفر له** » .

فضل سورة الأحقاف

فيها دعاء لصلاح الولد وهو فى الآية رقم ١٥ ﴿ وَوَصَّيْنَا الإِنسَانَ بِوَالِدَيْهِ إِحْسَانًا حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا =

= وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَحَمْلُهُ وَفِصَالُهُ ثَلاثُونَ شَهْرًا حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَبَلَغَ أَرْبَعِينَ سَنَةً قَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَصْلِحْ لِي فِي ذُرِّيَّتِي إِنِّي تُبْتُ إِلَيْكَ وَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾.

قال ابن عباس رضى الله عنهما : إذا عسر على المرأة ولدها يكتب هاتين الآيتين والكلمتين فى صحيفة ، ثم يغسل ويسقى منها وهى ﴿ **بسم الله الرحمن الرحيم - لا إله إلا الله العظيم الحليم الكريم ، سبحان الله رب السموات ورب العرش الكريم** ﴾ ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا عَشِيَّةً أَوْ ضُحَاهَا ﴾ [النازعات : ٤٦] ﴿ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّن نَّهَارٍ بَلاغٌ فَهَلْ يُهْلَكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ ﴾ [الأحقاف : ٣٥] .

فضل سورة الفتح

فيها قال ﷺ : « **لقد أنزلت علىّ الليلة سورة هى أحب إلىّ مما طلعت عليه الشمس ، ثم قرأ :** ﴿ إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُّبِينًا ﴾ » .

وقال المسعودى : بلغنى أنه من قرأ سورة الفتح فى أول ليلة من رمضان فى صلاة التطوع حفظه الله ذلك العام .

من فضل سورة الرحمن

قال ﷺ : « **لكل شىء عروس وعروس القرآن سورة الرحمن** » .

وقد قرأها النبى ﷺ على الجن فكانوا يقولون عند قوله : فبأى آلاء ربكما تكذبان : ولا بشيء من نعمة ربنا نكذب فلك الحمد .

ولذلك قال ﷺ حين قرأها على أصحابه : « **كان الجن أحسن جوابا منكم** » .

وفيها من آيات الحفظ قوله تعالى ﴿ يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ فَانفُذُوا لا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ (٣٣) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (٣٤) يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلا تَنتَصِرَانِ ﴾ [الرحمن : ٣٣ - ٣٥] .

فى فضل سورة الواقعة

عن ابن مسعود رضى الله عنه - قال : قال ﷺ « **من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة أبدا** » .

وعن مسروق بن الأجدع قال : من سره أن يعلم علم الأولين والآخرين وعلم الدنيا والآخرة فليقرأ سورة الواقعة .

فى فضل المسبحات

والمسبحات هى سور - الحديد ، والحشر ، والصف ، والجمعة ، والتغابن ، والأعلى =

الترغيب في قراءة سورة (تبارك الذى بيده الملك)

٢١٣٦ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - عن النبى ﷺ « **إن سورة فى القرآن ثلاثون آية شفعت لرجل حتى غفر له ، وهى : تبارك الذى بيده الملك** » رواه أبو داود ، والترمذىّ ، وحسنه ، واللفظ له ، والنسائىّ ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد (١) .

٢١٣٧ - ورُوى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : ضرب بعض أصحاب رسول الله ﷺ خباءه على قبرٍ وهو لا يحسب أنه قبر ، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها ، فأتى رسول الله ﷺ فقال : يا رسول الله ضربت خبائى على قبر ، وأنا لا أحسب أنه قبر ، فإذا قبر إنسان يقرأ سورة الملك حتى ختمها ، فقال رسول الله ﷺ : « **هى المانعة ، هى المنجية ، تنجيه من عذاب القبر** » رواه الترمذىّ ، وقال : حديث غريب (٢).

= روى الترمذى عن العرباض بن سارية أن النبى ﷺ لا ينام حتى يقرأ المسبحات ويقول : فيها آية خير من ألف آية

فضل سورة المجادلة

تمتاز سورة المجادلة بأن كل آية فيها تتضمن اسم الله تعالى ، ولا يوجد ذلك فى سورة غيرها .

خاتمة سورة الحشر

عن أبى هريرة قال : سألت خليلى ﷺ عن اسم الله الأعظم فقال : « **يا أبا هريرة عليك بآخر سورة الحشر** » يعنى

من قوله تعالى : ﴿هُوَ اللَّهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ إلى آخر السورة .

وقال النبى ﷺ : « **من قرأ خواتيم سورة الحشر فى ليل أو نهار فقبضه الله تعالى فى تلك الليلة أو في ذلك اليوم فقد أوجب الله له الجنة** » .

١ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد وإلى أصحاب السنن الأربعة وإلى ابن حبان والحاكم عن أبى هرير ة ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢ - رواه الترمذى فى باب : ما جاء فى فضل سورة الملك برقم ٢٨٩٠ .

ورواه الحاكم وابن مردويه وابن نصر والبيهقى فى دلائل النبوة .

٢١٣٨ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **وددت أنها فى قلب كل مؤمن : يعنى تبارك الذى بيده الملك** » رواه الحاكم ، وقال : هذا إسناده عند اليمانيين صحيح .

٢١٣٩ ـ وعن « عبد الله بن مسعود » رضى الله عنه قال « **يُؤْتَى الرجل فى قبره ، فتؤتى رجلاه ، فتقول : ليس لكم علي ما قِبَلِى سبيل كان يقرأ سورة الملك ، ثم يؤتى من قبل صدره ـ أو قال بطنه ـ فيقول : ليس لكم على ما قبلى سبيل كان يقرأ فى سورة المُلك ، ثم يُوتى من قِبَلِ رأسه ، فيقول : ليس لكم على ما قِبَلِى سبيل كان يقرأ فى سورة الملك ، فهى المانعة تمنع عذاب القبر ، وهى فى التوراة : سورة المُلك ـ من قرأها فى ليلة فقد أكثر وأطيب** » رواه الحاكم وقال : صحيح الإسناد[١] ، وهو فى النسائى مختصر : « **من قرأ ـ تبارك الذى بيده الملك كل ليلة منعه الله عز وجل بها من عذاب القبر ، وكنا فى عهد النبى ﷺ نسميها المانعة ، وإنها فى كتاب الله عز وجل ـ سورة من قرأ بها فى كل ليلة فقد أكثر وأطاب** »[٢] .

الترغيب فى قراءة (إذا الشمس كُوِّرت)
وما يذكر معها

٢١٤٠ ـ عن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من سره أن ينظر إلى يوم القيامة كأنه رأى العين فليقرأ ـ إذا الشمس كورت ، وإذا السماء انفطرت ، وإذا السماء انشقت** » رواه الترمذى وغيره[٣] .

١ ـ من قِبَل ـ بكسر القاف وفتح الباء : من جهة

٢ ـ رواه الحاكم فى المستدرك جـ٢ صـ٤٩٨ وصححه ووافقه الذهبى وابن الضريس والطبرانى والبيهقى فى شعب الإيمان .

٣ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٢١ / ٢١٥٩٠ وعزاه إلى أحمد والترمذى الذى حسنه والطبرانى فى الكبير والحاكم وأبى نعيم فى الحلية عن ابن عمر .
قال الذهبى : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

قال المملى رضى الله عنه : لم يصف الترمذى هذا الحديث بحسن ، ولا بغرابة ، وإسناده متصل ، ورواته ثقات مشهورون ، ورواه الحاكم ، وقال : صحيح الإسناد .

الترغيب في قراءة (إذا زلزلت) وما يذكر معها

٢١٤١ ـ عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : **«إذا زلزلت ـ تعدل نصف القرآن ، وقل هو الله أحد ـ تعدل ثلث القرآن ، وقل يا أيها الكافرون تعدل ربع القرآن** » رواه الترمذىّ ، والحاكم ، كلاهما عن يمان بن المغيرة العنزىّ ، حدثنا عطاء عن ابن عباس ، وقال الترمذىّ : حديث غريب ، لا نعرفه إلا من حديث يمان بن المغيرة ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد(١).

٢١٤٢ ـ وعن « أنس » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه : « **هل تزوجت يا فلان ؟** » قال : لا والله يا رسول الله ، ولا عندى ما أتزوج به ، قال : « **أليس معك ـ قل هو الله أحد ؟** » قال : بلى ، قال : « **ثلث القرآن** » ، قال : « **أليس معك ـ إذا جاء نصر الله والفتح** » قال : بلى ، قال : « **ربع القرآن** » قال : « **أليس معك ـ قل يا أيها الكافرون** » قال : بلى ، قال : « ربع القرآن » قال :« **أليس معك ـ إذا زلزلت الأرض ؟** » قال : بلى ، قال : « ربع القرآن ، تزوج تزوج » رواه الترمذىّ عن سلمة بن وردان عن أنس ، وقال : هذا حديث حسن ، انتهى ، وقد تكلم فى هذا الحديث مسلم فى كتاب التمييز ، وسلمة ـ يأتى الكلام عليه إن شاء الله تعالى (٢).

---

١ ـ رواه السيوطى فى جامع الأحاديث جـ١ صـ٢٨٠ برقم ١٤٢٦ وعزاه إلى الترمذى والحاكم والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس رضى الله عنهما ، ورواه فى الجامع الصغير ورمز له بالصحة والحسن .

٢ ـ رواه الترمذى فى باب : ما جاء فى سورة إذا زلزلت برقم ٢٨٩٣ .

الترغيب في قراءة (ألهاكم التكاثر)

٢١٤٣ - وعن « ابن عمر » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : «**لا يستطيع أحدكم أن يقرأ ألف آية كل يوم ؟ قالوا : ومن يستطيع ذلك ؟** » قال: «**أما يستطيع أحدكم أن يقرأ - ألهاكم التكاثر** » رواه الحاكم عن عقبة بن محمد ، عن نافع عن ابن عمر ، ورجال إسناده ثقات ، إلا أن عُقبة لا أعرفه [١].

الترغيب في قراءة (قل هو الله أحد)

٢١٤٤ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه - قال : أقبلت مع رسول الله ﷺ ، فسمع رجلاً يقرأ : ﴿**قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ (١) اللَّهُ الصَّمَدُ (٢) لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ (٣) وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ**﴾ فقال رسول الله ﷺ : « **وَجَبتْ** » فسألته ماذا يا رسول الله ؟ فقال : « **الجنة** » فقال أبو هريرة : « **فأردت أن أذهب إلى الرجل فأبشّره ، ثم فَرِقْتُ أن يفوتنى الغداء مع رسول الله ﷺ ، ثم ذهبت إلى الرجل فوجدته قد ذهب** » رواه مالك ، واللفظ له ، والترمذىّ ، وليس عنده قول أبى هريرة « فأردت - إلى آخره » وقال : حديث حسن صحيح غريب، والنسائىّ ، والحاكم وقال : صحيح الإسناد [٢].

« فرقت » بكسر الراء : أى خفت .

٢١٤٥ - وعنه رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **احشُدُوا ، فإنى سأقرأ عليكم ثلث القرآن** » فحشد من حشد ، ثم خرج النبى ﷺ فقرأ : « **قل هو الله أحد** » ثم دخل ، فقال بعضنا لبعض : إنا نرى هذا خبراً جاءه من السماء فذلك الذى أدخله ، ثم خرج نبى الله ﷺ فقال : « **إنى قلت لكم**

١ - يشير الحديث إلى أن سورة التكاثر تعدل ألف آية .
٢ - رواه الترمذى فى فضائل سورة الإخلاص برقم ٢٨٩٧ .

سأقرأ عليكم ثلث القرآن ، ألا إنها تعدل ثلث القرآن » رواه مسلم ، والترمذىّ(١).

٢١٤٦ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه عن النبىّ ﷺ قال : « **أيعجز أحدكم أن يقرأ فى ليلة ثلث القرآن ؟** » قالوا : وكيف يقرأ ثلث القرآن ؟ قال: « **قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن** » (٢).

وفى رواية قال : « **إن الله عز وجل جَزأَ القرآن بثلاثة أجزاء ، فجعل - قل هو الله أحد - جزءاً من أجزاء القرآن** » رواه مسلم (٣).

٢١٤٧ - وعن « أبى أيوب » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **أيعجز أحدكم أن يقرأ فى ليلة ثلث القرآن ؟ من قرأ : الله الواحد الصمد فقد قرأ ثلث القرآن** » رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن (٤).

١٢٤٨ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه أن رجلاً سمع رجلاً يقرأ - قل هو الله أحد - يرددها ، فلما أصبح جاء إلى النبى ﷺ فذكر ذلك له، وكان الرجل يَتَقَالُّها ، فقال رسول الله ﷺ : « **والذى نفسى بيده إنها لتعدل ثلث القرآن** » رواه مالك ، والبخارىّ ، وأبو داود ، والنسائى(٥) .

---

١ - رواه الترمذى فى الموضع السابق برقم ٢٩٠٠ .

واحشدوا : أى اجتمعوا ، والحشد : الجماعة ، واحتشد القوم لفلان أى اجتمعوا له وتأهبوا .

٢ - رواه مسلم فى صلاة المسافرين . باب فضل قل هو الله أحد برقم ٨١١ .

٣ - رواه مسلم فى الموضع السابق بنفس الرقم .

٤ - رواه الترمذى فى فضل سورة الإخلاص برقم ٢٨٩٦٥ .

٥ - رواه البخارى فى فضائل القرآن جـ٩ صـ٥٣ فى فضل - قل هو الله أحد ، ورواه مالك فى الموطأ جـ١ صـ٢٠٨ فى القرآن ، باب ما جاء في قراءة - قل هو الله أحد ، ورواه أبو داود فى الصلاة برقم ١٤٦١ باب فى سورة الصمد ورواه النسائى جـ٢ - صـ١٧١ فى الافتتاح .

قال الحافظ : والرجل القارئ هو « قتادة بن النعمان » [1]أخو « أبى سعيد الخدرىّ » من أمه .

٢١٤٩ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال لرجل من أصحابه : « **هل تزوجت ؟** » قال : لا والله يا رسول ، وما عندى ما أتزوج به ، قال : « **أليس معك - قل هو الله أحد ؟** » قال : بلى ، قال : « **ثلث القرآن** » رواه الترمذىّ ، وقال : حديث حسن ، وتقدم[2].

٢١٥٠ - وروى عن « معاذ بن أنس الجهنى » رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « **من قرأ - قل هو الله أحد ، حتى يختمها عشر مرات ، بنى الله له قصراً فى الجنة** » فقال عمر بن الخطاب : إذا نستكثر يا رسول الله ! فقال رسول الله ﷺ : « **الله أكثر وأطيب** » رواه أحمد

٢١٥١ - وعن « عائشة » رضى الله عنها أن النبى ﷺ بعث رجلاً على سرية، وكان يقرأ لأصحابه فى صلاتهم فيختم ب - قل هو الله أحد ، فلما

---

١ - قتادة بن النعمان بن زيد بن عامر بن سواد الأنصارى الأوسى الظفرى وكنيته أبو عمرو ، وقيل أبو عبد الله ، وهو أخو أبى سعيد الخدرى لأمه . شهد العقبة وبدرا وأحدا والمشاهد كلها مع النبى ﷺ ، وأصيبت عينه يوم أحد فردها رسول الله ﷺ فكانت أحسن عينيه . أرسل أبو بكر ابن حزم وهو والى المدينة فى عهد عمر بن عبد العزيز رجلا من أولاد قتادة بن النعمان إليه فى أمر. فلما قدم عليه ، سأله عمر : من أنت ؟ فقال :

أنا ابن الذى سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى أحسن الردّ
فعادت كما كانت لأول أمرها فيا حسن ما عين ويا حُسْن من رد

فقال عمر بن عبد العزيز :

تلك المكارم لا قعبان من لبن شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

توفى قتادة سنة ثلاث وعشرين ، وصلى عليه عمر بن الخطاب رضى الله عنهما .

٢ - تقدم هذا الحديث برقم ١١٤٢ - .

رجعوا ذكروا ذلك للنبى ﷺ ، فقال : « **سلوه لأى شيء يصنع ذلك ؟** » فسألوه ، فقال : لأنها صفة الرحمن ، وأنا أحب أن أقرأ بها ، فقال النبى ﷺ : « **أخبروه أن الله يحبه** » رواه البخارى ، ومسلم ، والنسائى (١).

ورواه البخارى أيضا والترمذى عن « أنس » أطول منه ، وقال فى آخره : فلما أتاهم النبى ﷺ أخبروه الخبر ، فقال : « **يا فلان ما يمنعك أن تفعل ما يأمرك به أصحابك ؟ وما يحملك على لزوم هذه السورة فى كل ركعةٍ** » فقال : إنى أحبها ، فقال : « **حُبُّكَ إياها أدخلك الجنة** » .

قال الحافظ : وفى باب ما يقوله دبر الصلوات وغيره أحاديث من هذا الباب، وتقدم أيضاً أحاديث تتضمن فضلها فى أبواب متفرقة .

الترغيب فى قراءة المعوذتين

٢١٥٢ ـ عن « عقبة بن عامر » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ألم تر آيات أُنْزِلتْ الليلة لم ير مثلهن : قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس** » رواه مسلم ، والترمذىّ ، والنسائىّ ، وأبو داود ، ولفظه قال : كنت أقود برسول الله ﷺ فى السفر ، فقال : يا عقبة ألا أعلمك خير سورتين قرئتا » فعلمنى : قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس ، فذكر الحديث(٢).

---

١ ـ رواه مسلم فى صلاة المسافرين برقم ٨١٤ ، ورواه النسائى فى الافتتاح جـ٢ صـ١٥٨ ورواه الترمذى برقم ٢٩٠٣ .

٢ ـ رواه مسلم فى صلاة المسافرين برقم ٨١٤ ، ورواه النسائى فى الافتتاح جـ٢ صـ١٥٨ ورواه الترمذى برقم ٢٩٠٣ .

تعقيب

القرآن الكريم كله فضل ، فهو كلام الله القديم ، وليس فيه فاضل ومفضول ، وقد يكون لبعض آيات منه أو سور خصائص ولكن هذا لا يعنى أفضليتها على غيرها . . =

= **ونذكر هنا بعض نقاط ينبغي للقارى أن يعرفها**

* القرآن معجزة باقية إلى يوم القيامة ، فقد تحدى الله به العرب وهم أفصح الناس قاطبة فى عصرهم أن يأتوا بسورة من مثله فعجزوا .. وشرط المعجزة أن تكون خارقة للعادة ، وقد انتهت معجزات الأنبياء السابقين بموتهم ، ولكن معجزة النبى ﷺ باقية إلى يوم القيامة ، لأنها معجزة تحمل دستور الإسلام الذى اختاره الله للناس جميعاً ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الإِسْلامُ وَمَا اخْتَلَفَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلاَّ مِن بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًا بَيْنَهُمْ وَمَن يَكْفُرْ بِآيَاتِ اللَّهِ فَإِنَّ اللَّهَ سَرِيعُ الْحِسَابِ ﴾ [آل عمران : ١٩] ﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ الإِسْلامِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ [آل عمران : ٨٥] ﴿ قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ﴾ [الأعراف : ١٥٨] .

وقدتضمن القرآن مما هو خارق للعادة الكثير مما أعجز العرب عن محاكاته وتقليده .

* الأحاديث الواردة فى فضائل سور القرآن ليست كلها صحيحة على الاطلاق ولكن هناك أحاديث وضعت حول ذلك للترغيب فى القراءة ، والقرآن ليس فى حاجة إلى ذلك ، فقد ورد من الأحاديث الصحيحة فى فضل قراءته ما يغنى عن كل ما وضعه الواضعون . فلو اقتصر الناس على ما ثبت في الصحاح والمسانيد وغيرها من المصنفات التى رواها الأئمة الثقات لكان فى ذلك غُنْيَة .

* حكم قراءة القرآن على الميت . اتفق الأئمة أبو حنيفة ومالك وأحمد على وصول ثواب القراءة للميت ، والشافعي وحده هو الذى لم يجز ذلك .

وقد ناقش العلماء رأى الذين قصروا حديث « **اقرءوها على موتاكم ..** »على انه يعنى ساعة الاحتضار بعدة أدلة

منها : أن لفظ الموتى فى الحديث نص فيمن مات فعلا ، وتناوله المحتضر مجاز ، والمجاز لا يصلح إلا بقرينته ولا قرينة هنا .

وقال محب الدين الطبرى : إن العمل بعموم الحديث هو الظاهر ، بل هو الحق ، لحديث الدار قطنى « **من دخل القبور فقرأ« قل هو الله أحد » إحدى عشرة مرة ووهب ثوابها للأموات أعطى من الأجر بعدد الأموات** » .

وروى القرطبى فى تفسيره عن أنس رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **من دخل المقابر فقرأ يس خفف الله عنهم وكان له بعدد من فيها حسنات** » .

وذكر ابن القيم فى كتابه الروح عدة أخبار حول جواز القراءة عند القبور .

* منها : ما حدث به على بن موسى الحداد ـ وكان صدوقا ـ قال : كنت مع أحمد بن حنبل =

= ومحمد بن قدامة الجوهري في جنازة ، فلما دفن الميت جلس رجل ضرير يقرأ عند القبر ، فقال له أحمد : يا هذا إن القراءة عند القبر بدعة . فلما خرجنا من المقابر قال محمد لأحمد بن حنبل: يا أبا عبد الله ما تقول في مبشر الحلبي ؟ قال : ثقة . قال : كتبت عنه شيئا ؟ قال : نعم . قال : فأخبرني مبشر عن عبد الرحمن بن العلاء بن الحلاج عن أبيه أنه أوصى إذا دفن أن يُقرأ عند رأسه بفاتحة البقرة وخاتمتها ، وقال : سمعت ابن عمر يوصي بذلك . فقال له أحمد : فارجع وقل للرجل يقرأ .

* ومنها قال الحسن بن الصباح : سألت الشافعي عن القراءة عند القبر فقال : لا بأس بها .

٢ ومنها : ذكر الخلال عن الشعبي قال :كانت الأنصار إذا مات لهم الميت اختلفوا إلى قبره يقرأون القرآن عنده .

قال : وأخبرني أبو يحيى الناقد قال : سمعت الحسن بن الجروي يقول : مررت على قبر أخت لي فقرأت عندها تبارك ، لما يذكر فيها ، فجاءني رجل يقول : إني رأيت أختك في المنام تقول : جزى الله أبا علي خيرا فقد انتفعت بما قرأ .

* ومنها أخبرني الحسن بن الهيثم قال : سمعت أبا بكر بن الأطروش يقول : كان رجل يجيء إلى قبر أمه يوم الجمعة فيقرأ سورة يس . فجاء في بعض أيامه فقرأ سورة يس ، ثم قال : اللهم إن كنت قسمت لهذه السورة ثوابا فاجعله في أهل هذه المقابر . فلما كان في الجمعة ، التي تليها جاءت امرأة فقالت : أنت فلان بن فلانة ؟ قال : نعم . قالت : إن بنتا لي ماتت فرأيتها في النوم جالسة على شفير قبرها فقلت : ما أجلسك ها هنا ؟ فقالت : إن فلان بن فلانة جاء إلى قبر أمه فقرأ يس وجعل ثوابها لأهل المقابر ، فأصابنا من روح ذلك ، أو غفر لنا ، أو نحو ذلك . ـ الروح لابن القيم صـ١٣ .

سجود التلاوة

ذكر الفقهاء في كتبهم أن هناك آيات من القرآن إذا تليت أو سُمعت يُسنّ السجود على أثرها سجدة تسمى سجدة التلاوة .. وهذه الآيات هي

أ ـ قوله تعالى : ﴿ إِنَّ الَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ لا يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيُسَبِّحُونَهُ وَلَهُ يَسْجُدُونَ ﴾ [الأعراف : ٢٠٦] .

ب ـ قوله تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَظِلالُهُم بِالْغُدُوِّ وَالآصَالِ ﴾ [الرعد : ١٥] . =

جـ - قوله تعالى : ﴿وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ مِن دَابَّةٍ وَالْمَلائِكَةُ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [النحل : ٤٩].

د - قوله تعالى : ﴿قُلْ آمِنُوا بِهِ أَوْ لا تُؤْمِنُوا إِنَّ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ مِن قَبْلِهِ إِذَا يُتْلَى عَلَيْهِمْ يَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ سُجَّدًا (١٠٧) وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّنَا إِن كَانَ وَعْدُ رَبِّنَا لَمَفْعُولاً (١٠٨) وَيَخِرُّونَ لِلأَذْقَانِ يَبْكُونَ وَيَزِيدُهُمْ خُشُوعًا﴾ [الإسراء : ١٠٧-١٠٩].

هـ - قوله تعالى : ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِم مِّنَ النَّبِيِّينَ مِن ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِن ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم : ٥٨].

و - قوله تعالى : ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَسْجُدُ لَهُ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الأَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُومُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ وَكَثِيرٌ مِّنَ النَّاسِ وَكَثِيرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ وَمَن يُهِنِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِن مُّكْرِمٍ إِنَّ اللَّهَ يَفْعَلُ مَا يَشَاءُ﴾ [الحج : ١٨].

ز - قوله تعالى : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا ارْكَعُوا وَاسْجُدُوا وَاعْبُدُوا رَبَّكُمْ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [الحج : ٧٧].

ح - قوله تعالى : ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اسْجُدُوا لِلرَّحْمَنِ قَالُوا وَمَا الرَّحْمَنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا وَزَادَهُمْ نُفُورًا﴾ [الفرقان : ٦٠].

ط - قوله تعالى : ﴿أَلاَّ يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ (٢٥) اللَّهُ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ﴾ [النمل : ٢٥ ، ٢٦].

ى - قوله تعالى : ﴿إِنَّمَا يُؤْمِنُ بِآيَاتِنَا الَّذِينَ إِذَا ذُكِّرُوا بِهَا خَرُّوا سُجَّدًا وَسَبَّحُوا بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَهُمْ لا يَسْتَكْبِرُونَ﴾ [السجدة : ١٣].

ك - قوله تعالى : ﴿قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُودُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾ [ص : ٢٤].

ل - قوله تعالى : ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ لا تَسْجُدُوا لِلشَّمْسِ وَلا لِلْقَمَرِ وَاسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي خَلَقَهُنَّ إِن كُنتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ (٣٧) فَإِنِ اسْتَكْبَرُوا فَالَّذِينَ عِندَ رَبِّكَ يُسَبِّحُونَ لَهُ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَهُمْ لا يَسْأَمُونَ﴾ [فصلت : ٣٧-٣٨].=

وفى رواية لأبى داود قال : بينما أنا أسير مع رسول الله ﷺ بين الجُحْفة والأبواء إذ غشيتنا ريح وظلمة شديدة ، فجعل رسول الله ﷺ يتعوَّذ بأعوذ برب الفلق ، وأعوذ برب الناس ، ويقول : « **يا عقبة تعوذ بهما ، فما تَعَوَّذ متعوذ بمثلهما** » قال : وسمعته يؤمنا بهما فى الصلاة .

ورواه ابن حبان فى صحيحه ، ولفظه ـ قلت : يا رسول الله أقرئنى آياً من سورة هود ، وآيا من سورة يوسف ، فقال النبى ﷺ : « **يا عقبة بن عامر ، إنك لن تقرأ سورة أحب إلى الله ، ولا أبلغ عنده من أن تقرأ ـ قل أعوذ برب الفلق ، فإن استطعت أن لا تفوتك فى الصلاة فافعل** » ورواه الحاكم بنحو هذه ، وقال : صحيح الإسناد ، وليس عندهما ذكر ـ قل أعوذ برب الناس .

٢١٥٣ ـ وعن « جابر بن عبد الله » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **اقرأ يا جابر** » فقلت : وما أقرأ بأبى أنت وأمى ؟ قال : « **قل أعوذ برب الفلق ، وقل أعوذ برب الناس** »، فقرأتهما ، فقال : « **اقرأ بهما ، ولن تقرأ بمثلهما** » رواه النسائى ، وابن حبان فى صحيحه ، وسيأتى ذكرهما فى غير هذا الباب إن شاء الله تعالى .

= م ـ قوله تعالى : ﴿ فَاسْجُدُوا لِلَّهِ وَاعْبُدُوا ﴾ [النجم : ٦٢].

ن ـ قوله تعالى : ﴿ وَإِذَا قُرِئَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنُ لَا يَسْجُدُونَ ﴾ [الانشقاق : ٢١].

س ـ قوله تعالى : ﴿ كَلَّا لَا تُطِعْهُ وَاسْجُدْ وَاقْتَرِبْ ﴾ [العلق ١٨].

وهذه الآيات وعددها خمس عشرة آية اتفق الفقهاء على السجود عندها فيما عدا بعض الآيات اختلفوا حول السجود عندها . والآيات المختلف فى السجود عندها هى آية ص ، وآية الانشقاق ، وآية العلق ، وآية النجم

كيفية السجود

وكيفية السجود : عند قراءة الآية التى فيها سجدة أو سماعها يكبر القارىء أو السامع ثم يسجد لله تعالى سجدة واحدة كسجوده للصلاة ثم يقوم .

ومن المستحب أن يدعو فى سجوده قائلا : اللهم اجعلنى من الساجدين لك ، المسبحين بحمدك ، الذين لا يستكبرون عن عبادتك ، اللهم لك سجدت ، وبك آمنت ، ولك أسلمت ، وعليك توكلت ، سجد وجهي للذى خلقه وصوره ، وشق سمعه وبصره بحوله وقوته ، فتبارك الله أحسن الخالقين والحمد لله رب العالمين .

كتاب الذكر والدعاء

الترغيب في الإكثار من ذكر الله سراً وجهراً والمداومة عليه وما جاء فيمن لم يكثر ذكر الله تعالى (١)

٢١٥٤ - عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **يقول الله : أنا عند ظن عبدى بى ، وأنا معه إذا ذكرنى ، فإن ذكرنى فى نفسه ذكرته في نفسي ، وإن ذكرنى فى ملأ ذكرته فى ملأ خير منهم ، وإن تقرب إلىّ شبراً تقربت إليه ذراعاً ، وإن تقرب إلىّ ذراعا تقربت إليه باعاً ، وإن أتانى يمشى أتيته هرولة** » رواه البخارى ، ومسلم ، والترمذى ، والنسائىّ، وابن ماجة (٢).

١ - جاء فى الموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية

الذكر هو ما يجرى على اللسان والقلب من تسبيح الله تعالى وتنزيهه وحمده والثناء عليه .

والإكثار من الذكر واجب مأمور به ، والله يذكر من يذكره ، والذاكر متفرد بالسبق ، وفّق لرأس الأعمال الصالحة ، واتخذ سبيل النجاة ، ويصبح العبد ذاكرا ، إذا واظب على الأذكار المأثورة صباحا ومساء ، وفى كل الأوقات وعلى جميع الحالات .

ويستحب الذكر سرًّا فى ثوب نظيف ، ببدن طاهر ، طيب الرائحة ، مع استقبال القبلة فى حلق الذكر .

والذاكر بكلمات التوحيد له عظيم المنزلة عند الله .

والذكر يُثقل الميزان ويربح النفس ويطمئن القلب « **ألا بذكر الله تطمئن القلوب** »

ومن الذكر الاستغفار وهو حط للخطيئات ، وصفة الاستغفار : أستغفر الله ، أستغفر الله .

ويستحب الذكر بأحب الكلام إلى الله ، وبالجوامع من الأدعية ، كما يستحب عد التسبيحات بالأصابع . قال بعض العلماء : هو أفضل من السبحة ، على أنه لا بأس باستعمال السبحة فهى أضبط للعد .

ويندب ألا يخلو مجلس من ذكر الله والصلاة على نبيه ﷺ ، وعند انتهائه بدعاء ختم المجلس ليكون كفارة لما اقترف فيه . الموسوعة الذهبية د . فاطمة المحجوب جـ٣ ٥٠ .

٢ - ذكره الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية جـ٢ صـ١٨٥ برقم ٥٠٠ وعزاه إلى =

ورواه أحمد بنحوه بإسناد صحيح ، وزاد فى آخره قال قتادة : « والله أسرع بالمغفرة » .

٢١٥٥ ـ وعن « معاذ بن أنس » رضى الله عنه قال : « **قال رسول الله ﷺ : قال الله جل ذكره : لا يذكرنى عبد فى نفسه إلا ذكرته فى ملإ من ملائكتى، ولا يذكرنى فى ملإ إلا ذكرته فى الملأ الأعلى** » رواه الطبرانى بإسناد حسن (١).

٢١٥٦ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال : قال الله تبارك وتعالى : « **يا ابن آدم إذا ذكرتنى خالياً ذكرتك خالياً ، وإذا ذكرتنى فى ملأ ذكرتك فى ملأ خير من الذين تذكرنى فيهم** » رواه البزار بإسناد صحيح (٢).

٢١٥٧ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال : « إن

= البخارى جـ٩ صـ١٤٧ ومسلم جـ٤ صـ٢٠٦١ وأحمد جـ٢ صـ٤٨٢ ورمز له بالصحة .
قال الحافظ ابن حجر فى فتح البارى : قوله تعالى أنا عند ظن عبدى بى ـ أى أنا قادر على أن أعمل به ما ظن أنى عامل به . قال الكرمانى : وفى السياق إشارة إلى ترجيح جانب الرجاء على الخوف وكأنه أخذه من جهة التسوية ، فإن العاقل إذا سمع ذلك لا يعدل إلى ظن إيقاع الوعيد وهو جانب الخوف ، لأنه لا يختاره لنفسه بل يعدل إلى ظن وقوع الوعد وهو جانب الرجاء .
وقال القرطبى : قيل معنى ظن عبدى بى ـ ظن الإجابة عند الدعاء وظن القبول عند التوبة ، وظن المغفرة عند الاستغفار ، وظن المجازاة عند فعل العبادة بشروطها تمسكا بصادق وعده ، يؤيده قوله ﷺ : « ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة » ـ شرح الحديث للضبابطى .
١ ـ ذكره الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية جـ٢ صـ٢٧ برقم ٣٦٤ ورمز له بالحسن .
٢ ـ ذكره الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية جـ٢ صـ٢٦ برقم ٣٦٢ وعزاه إلى البيهقى فى شعب الإيمان ورمز له بالصحة ، وعزاه كذلك إلى البزار ورمز له بالصحة .

الله عز وجل يقول : أنا مع عبدى إذا هو ذكرنى ، وتحركت بى شفتاه » رواه ابن ماجة ، واللفظ له ، وابن حبّان فى صحيحه (١).

٢١٥٨ - وعن « عبد الله بن بسر » رضى الله عنه أن رجلاً قال : يا رسول الله إن شرائع الإسلام قد كثرت عليّ فاخبرني بشيء أتشبث به ، قال : « **لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله** » رواه الترمذى ، واللفظ له ، وقال : حديث حسن غريب ، وابن ماجة ، وابن حبّان فى صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد (٢).

« أتشبث به » أى : أتعلق .

٢١٥٩ - وعن « مالك بن يُخامر » (٣) أن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه قال لهم : إن آخر كلام فارقت عليه رسول الله ﷺ أن قلت : أى الأعمال أحب إلى الله ؟ قال : « **أن تموت ولسانك رطب من ذكر الله** » رواه ابن أبى الدنيا والطبرانى ، واللفظ له ، والبزار إلا أنه قال : أخبرنى بأفضل الأعمال وأقربها إلى الله - وابن حبان فى صحيحه .

١ - وعن « أبى المخارق » (٤) رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

١ - ذكره الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية جـ٢ صـ٢٩ برقم ٣٦٥ وعزاه إلى أحمد جـ٢ صـ٥٤ بإسناد صحيح ، واخرجه ابن ماجة جـ٢ صـ٣٧٩ ورمز له بالصحة .
٢ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٨١٤ / ٢٦٠٣٠ وعزاه إلى أحمد والترمذى الذى حسنه وابن أبى شيبة ، وابن ماجة ، وابن حبان ، والطبرانى فى الكبير ، والحاكم والبيهقى فى السنن . قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
٣ - مالك بن يخامر الألهانى ، - من أصحاب معاذ بن جبل رضى الله عنه وكان ثقة إن شاء الله ، وتوفى فى خلافة عبد الملك بن مروان - الطبقات .
٤ - ابو مخارق والد قابوس بن أبي المخارق ، أورده الحسن بن سفيان ، يعد فى الكوفيين . ذكره ابن الأثير فى أسد الغابة وأسند له حديثا ، ولم يذكر عنه شيئا أكثر من ذلك . . .

«مررت ليلة أسرى بى برجل مُغَيَّب في نور العرش ، قلت : من هذا ؟ أهذا ملك ؟ قيل : لا ، قلت : نبي ؟ قيل : لا ، قلت : من هو ؟ قال : هذا رجل كان في الدنيا لسانه رطب من ذكر الله ، وقلبه معلق بالمساجد ، ولم يَسْتَسِبِ لوالديه » رواه ابن أبى الدنيا هكذا مرسلا (١).

٢١٦١ - وعن « سالم بن أبى الجعد » رضى الله عنه قال : « قيل لأبى الدرداء رضى الله عنه : إن رجلاً أعتق مائة نسمةٍ ، قال : إن مائة نسمةٍ من مال رجل لكثير ، وأفضل من ذلك إيمان ملزوم بالليلِ والنهار ، وأن لا يزال لسان أحدكم رطباً من ذكر الله » رواه ابن أبى الدنيا موقوفاً بإسناد حسن (٢).

٢١٦٢ - وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « ألا أنبئكم بخير أعمالكم ، وأزكاها عند مليككم ، وأرفعها فى درجاتكم، وخيرمن إنفاق الذهب والورِق ، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ، ويضربوا أعناقكم ؟ » قالوا : بلى ، قال : « ذكر الله »(٣). قال معاذ بن جبل : ما شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله .

رواه أحمد بإسناد حسن ، وابن أبى الدنيا ، والترمذى ، وابن ماجة ، والحاكم ، والبيهقى ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد ، ورواه أحمد أيضاً من حديث معاذ بإسناد جيد إلا أن فيه انقطاعاً .

---

١ -لم يستسب : لم يتسبب فى سب والديه بان يسب أحداً فيرد عليه .
جاء في الحديث : إن من أكبر الكبائر أن يسب الرجل والديه . قيل : وكيف يسب الرجل والديه؟ قال : يسب الرجل أبا الرجل فيسب أباه ويسب أمه .

٢ - يشير الحديث إلى أن افضل الأعمال ملازمة الإيمان وذكر الله ، فإن ذلك افضل من عتق الرقاب.

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الترمذى وابن ماجة والحاكم عن أبى الدرداء ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٢١٦٣ ـ وعن « عبد الله بن عمرو » رضي الله عنهما عن النبى ﷺ أنه كان يقول : « **إن لكل شيء صقالة ، وإن صقالة القلوب ذكر الله ، وما من شيء أنجى من عذاب الله من ذكر الله** » قالوا : ولا الجهاد فى سبيل الله ؟ قال : «**ولو أن يضرب بسيفه حتى ينقطع** » رواه ابن أبى الدنيا ، والبيهقى ، من رواية سعيد بن سنان ، واللفظ له[1] .

٢١٦٤ ـ ورُوى عن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ سُئل : أى العباد أفضل درجة عند الله يوم القيامة ؟ قال : « **الذاكرون الله كثيراً** » قال قلت ـ يا رسول الله ، وَمِنَ الغازى فى سبيل الله ؟ قال : « **لو ضربَ بسيفه فى الكفار والمشركين حتى ينكسر ويختضب دماً لكان الذاكرون الله كثيراً أفضل منه درجة** » رواه الترمذى ، وقال : حديث غريب[2] .

ورواه البيهقي مختصراً ، قال : قيل يا رسول الله أى الناس أعظم درجة ؟ قال : « الذاكرون الله » .

٢١٦٥ ـ وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : قال رسول الله ﷺ : « **من عجز منكم عن الليل أن يُكابده ، وبخل بالمال أن ينفقه ، وجبن عن**

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى البيهقى فى الشعب عن ابن عمر ورمز له بالضعف . ولفظه عنده « إن لكل شيء سقالة .. » بالسين والصقالة ـ بالصاد ـ الجلاء ، يقال صقل السيف إذا جلاه وصقل كلامه إذا هذّبه ..

والعرب قد يبدلون الصاد سينا فيقولون سقالة فى صقالة ، وعليه رواية السيوطى فى الجامع الصغير . وقد ذكر مثل ذلك ابن الأثير فى النهاية مادة صقل.

٢ ـ رواه الترمذى فى كتاب الدعوات جـ٥ صـ٤٥٨ برقم ٣٣٧٦ ، ورواه الإمام أحمد فى مسنده جـ٣ صـ٧٥.

يختضب دماً : يصطبغ .

العدو أن يجاهده ، فليكثر ذكر الله » رواه الطبراني ، والبزار ، واللفظ له ، وفي سنده أبويحيى القتات ، وبقيته محتج بهم في الصحيح ، ورواه البيهقي من طريقه أيضاً [(١)] .

٢١٦٦ ـ وعن « جابر » رضي الله عنه ـ رفعه إلى رسول الله ﷺ قال : « **ما عمل آدمي عملاً أنجى له من العذاب من ذكر الله تعالى** » قيل : ولا الجهاد في سبيل الله ؟ قال : « **ولا الجهاد في سبيل الله ، إلا أن يضرب بسيفه حتى ينقطع** » رواه الطبراني في الصغير والأوسط ، ورجالهما رجال الصحيح [(٢)] .

٢١٦٧ ـ وعن « الحارث بن الأشعري »[(٣)] رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **إن الله أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات أن يعمل بهن ، ويأمر بني إسرائيل أن يعملوا بهن ، فكأنه أبطأ بهن ، فأتاه عيسى فقال :**

---

١ ـ رواه السيوطي في جمع الجوامع برقم ٣٧٦١ / ٢٢١٣٣ وعزاه إلى الطبراني في الكبير ، والبيهقي في الشعب وابن النجار ، وهو في مجمع الزوائد في كتاب الأذكار . باب ذكر الله والإكثار منه .

٢ ـ رواه السيوطي في الجامع الصغير مختصرا ، وفي جمع الجوامع بلفظ المؤلف وعزاه إلى ابن أبي شيبة وأحمد والطبراني في الكبير ، وذكر السيوطي في الموضعين أنه مروى عن معاذ ، وهو مرموز له في الجامع الصغير بالصحة والحسن .

قال المناوي : قال الهيثمي : رجاله رجال الصحيح إلا أن زياد بن أبي زياد مولى ابن عباس لم يدرك معاذا ، قال : وقد رواه الطبراني عن جابر يرفعه بسند رجاله رجال الصحيح .، وبه نعرف أن المصنف لو عزاه له لكان أولى .

٣ ـ الحارث الأشعري : هو الحارث بن الحارث الأشعري ، يكنى أبا مالك له صحبه ، عداده في أهل الشام . ذكره ابن الأثير ، وأسند إليه الحديث الذي ذكره المؤلف .

وقيل إن الحارث الأشعري ليس هو أبا مالك الأشعري وإنما أبو مالك الأشعري هو كعب بن عاصم . ذكر هذه الاختلافات ابن الأثير في أسد الغابة .

إن الله أمرك بخمس كلمات أن تعمل بهن ، وتأمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهن ، فإما أن تخبرهم ، وإما أن أخبرهم ، فقال : يا أخى لا تفعل : فإنى أخاف إن سبقتنى بهن أن يُخسف بى ، أو أُعذب ، قال : فجمع بني إسرائيل ببيت المقدس حتى امتلأ المسجد ، وقعدوا على الشرفات ثم خطبهم فقال : إن الله أوحى إليّ بخمس كلمات أن أعمل بهن ، وآمر بنى إسرائيل أن يعملوا بهن ، أولاهن : لا تشركوا بالله شيئاً ، فإن مثل من أشرك كمثل رجل اشترى عبداً من خالص ماله بذهب أو ورق ، ثم أسكنه داراً ، فقال : اعمل وارفع إليّ ، فجعل يعمل ويرفع إلى غير سيده ، فأيكم يرضى أن يكون عبده كذلك ؟ فإن الله خلقكم ورزقكم فلا تشركوا به شيئاً ، وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا ، فإن الله يقبل بوجهه إلى وجه عبده ما لم يلتفت ، وأمركم بالصيام ، ومثل ذلك كمثل رجل في عصابة معه صرة مسك، كلهم يحب أن يجد ريحها ، وإن الصيام ، أطيب عند الله من ريح المسك ، وأمركم بالصدقة ، ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو ، فأوثقوا يده إلى عنقه ، وقربوه ليضربوا عنقه ، فجعل يقول: هل لكم أن أفدى نفسى منكم ؟ وجعل يعطى القليل والكثير حتى فدى نفسه، وأمركم بذكر الله كثيراً ، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً فى أثره ، حتي أتى حصناً حصيناً فأحرز نفسه فيه ، وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله » الحديث رواه الترمذى ، والنسائى ببعضه ، وابن خُزيمة في صحيحه واللفظ له ، وابن حبان في صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح على شرط البخارى ، ومسلم قال الترمذى : حديث حسن صحيح[١] .

٢١٦٨ ـ عن ثوبان رضى الله عنه قال : لما نزلت ﴿**وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ**﴾ [٢] قال : كنا مع رسول الله ﷺ فى بعض أسفاره ، فقال بعض

---

١ ـ سبق هذا الحديث فى كتاب الصلاة ـ باب الترهيب من الالتفات في الصلاة برقم ٧٥٤ . والورق ـ بكسر الراء الفضة ، وأحرز نفسه : منع نفسه .

٢ ـ من الآية رقم ٣٤ من سورة التوبة .

أصحابه : أنزلت فى الذهب والفضة ؟ لو علمنا أى المال خير فنتخذه ، فقال : « **أفضله لسان ذاكر ، وقلب شاكر ، وزوجة مؤمنة تعينه على إيمانه** » رواه الترمذى واللفظ له ، وابن ماجة ، وقال الترمذى : حديث حسن (١).

٢١٦٩ - وعن « ابن عباس » رضى الله عنهما - أن النبى ﷺ قال : « **أربع من أعْطِيَهُن فقد أعطى خيرى الدنيا والآخرة : قلباً شاكراً ، ولساناً ذاكراً ، وبدنا على البلاء صابراً ، وزوجة لا تبغيه حُوباً فى نفسها وماله** » رواه الطبرانى بإسناد جيد(٢) .

٢١٧٠ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه - أن رسول الله ﷺ قال: « **ليذكرن الله أقوامٌ فى الدنيا على الفرش الممهدة ، يدخلهم الدرجات العلى** » رواه ابن حبان فى صحيحه من طريق دراج عن أبى الهيثم (٣).

٢١٧١ - وعن « أبى موسى » رضى الله عنه - قال : قال رسول الله ﷺ : « **مثل الذى يذكر الله ربه ، والذى لا يذكر الله ، مثل الحى والميت** » رواه البخارى ، ومسلم ، إلا أنه قال : مثل البيت الذى يذكر الله فيه... (٤).

٢١٧٢ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ : قال

---

١ - ذكره القرطبى فى تفسيره عند هذه الآية ، وذكره ابن كثير فى تفسيره ، كما ذكره الطبرى : الأثر رقم ١٦٦٦٣ جـ١٤ صـ٢٢١.

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب عن ابن عباس رضى الله عنهما - وفيه : « **وزوجة لا تبغيه خونا** » أى خيانة . ورمز له السيوطى بالحسن .
وحُوباً - فى رواية المؤلف - بضم الحاء أو بفتح الحاء وسكون الواو - : الإثم والذنب والمعصية .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أبي يعلى وابن حبان عن أبى سعيد الخدرى ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٤ - أخرجه البخارى فى كتاب الدعوات الباب رقم ٦٦ ، وأخرجه مسلم فى كتاب صلاة المسافرين الباب رقم ٢١١ .

« **أكثروا ذكر الله حتى يقولوا مجنون** » رواه أحمد ، وأبو يعلى وابن حبان فى صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح الإسناد [١] .

٢١٧٣ ـ وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما ـ قال : قال رسول الله ﷺ : « **اذكروا الله ذكراً يقول المنافقون : إنكم مراؤون** » رواه الطبرانى ، ورواه البيهقى عن أبى الجوزاء مرسلاً [٢].

٢١٧٤ ـ وعن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : كان رسول الله ﷺ يسير فى طريق مكة ، فمر على جبل يقال له جُمْدان ، فقال : « **سيروا هذا جمدان، سبق المفردون** » قالوا : وما المفَرِّدُون يا رسول الله ؟ قال : « **الذاكرون الله كثيراً** » رواه مسلم واللفظ له ، والترمذى ، ولفظه : يا رسول الله ، وما المفردون ؟ قال : « **المسْتَهْتَرُون بذكر الله ، يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون الله يوم القيامة حفافاً** »[٣] .

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد وأبى يعلى وابن حبان والحاكم والبيهقى فى الشعب عن أبى سعيد ورمز له بالحسن .

٢ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير بلفظ « **أكثروا ذكر الله تعالى حتى يقول المنافقون إنكم مراءون** » وعزاه إلى أحمد فى الزهد وإلى سعيد بن منصور في السنن ، وإلى البيهقى فى الشعب عن أبى الجوزاء مرسلا ، ورمز له السيوطى بالضعف ، ورواه بلفظ المؤلف وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس رضى الله عنهما ـ ورمز له أيضا بالضعف .

٣ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٠٤ / ١٤٨١٥ وعزاه إلى أحمد ومسلم وابن حبان عن أبى هريرة .

وهو فى صحيح مسلم فى كتاب الذكر والدعاء والتوبة والاستغفار .

وجمدان ـ بضم الجيم ـ اسم جبل فى طريق مكة .

والمفردون . اسم فاعل من فرَّد ، وفي رواية من أفْرد .

قال النووى فى شرحه : وأصل المفردين الذين هلك أقرانهم وانفردوا عنهم فبقوا يذكرون الله تعالى .

وجاز في رواية أخرى : « **هم الذين أهتروا فى ذكر الله** » أى لهجوا به ، وقال ابن الأعرابى : يقال فرد الرجل إذا تفقه واعتزل . .

« المفردون » بفتح الفاء ، وكسر الراء .

و« والمستهترون » ـ بفتح التاءين المثناتين فوق ـ هم المولعون بالذكر ، المداومون عليه ، لا يبالون ما قيل فيهم ، ولا ما فعل بهم .

٢١٧٥ ـ ورُوى عن « أنس » رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال : « **إن الشيطان واضع خَطْمه على قلب ابن آدم ، فإن ذكر الله خنس ، وإن نسى التقم قلبه** » رواه ابن أبى الدنيا ، وأبو يعلى ، والبيهقى [١].

« وخطمه » ـ بفتح الخاء المعجمة ، وسكون الطاء المهملة ـ هو فمه[٢] .

٢١٧٦ ـ وروي عن « أبى ذر » رضى الله عنه ـ عن النبى ﷺ قال : « **ما من يوم وليلة إلا ولله عز وجل فيه صدقة يمنّ بها على من يشاء من عباده، وما مَنَّ الله على عبدٍ بأفضل من أن يلهمه ذكره** » رواه ابن أبى الدنيا [٣].

٢١٧٧ ـ وروى عن « معاذ » رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ أن رجلاً سأله فقال : أى المجاهدين أعظم أجراً ؟ قال : « **أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً** » قال : فأى الصالحين أعظم أجراً ؟ قال : « **أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً** » ثم ذكر الصلاة ، والزكاة ، والحج ، والصدقة ، كل ذلك ورسول الله ﷺ يقول : «**أكثرهم لله تبارك وتعالى ذكراً** » فقال أبو بكر لعمر : يا أبا حفص ذهب

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أبى يعلى والبيهقى فى الشعب وابن أبى الدنيا ورمز له السيوطى بالضعف .

٢ ـ والخطم : فى لسان العرب ـ الخطم من كل دابة مقدم أنفها وفمها ، ومن الطير منقاره ، ومن الإنسان أنفه ـ يقال : خطمه ومخطمه . ـ ونقول : لا مانع أن يطلق ذلك على الشيطان أيضا .

٣ ـ يشير الحديث إلى أن الذكر هبة من الله تعالى يمن بها على من يشاء من عباده فمن أحبه الله ألهمه ذكره .

الذاكرون بكل خير ، فقال رسول الله ﷺ : « **أجل** » رواه أحمد والطبراني [1].

٢١٧٨ ـ وعن « أبي موسى » رضي الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لو أن رجلاً في حجره دراهم يقسمها وآخر يذكر الله كان الذاكر لله أفضل** »[2].

وفي رواية : « **ما صدقة أفضل من ذكر الله** » رواهما الطبراني ، ورواتهما حديثهم حسن[3] .

٢١٧٩ ـ وعن « أم أنس »[4] رضي الله عنها أنها قالت : يا رسول الله أوصني قال: « اهجرى المعاصي ، فإنها أفضل الهجرة ، وحافظى علي الفرائض ، فإنها أفضل الجهاد ، وأكثرى من ذكر الله ، فإنك لا تأتين الله بشيء أحب إليه من كثرة ذكره » رواه الطبراني بإسناد جيد .

وفي رواية لهما عن « أم أنس » : « **واذكرى الله كثيراً ، فإنه أحب الأعمال إلى الله أن تلقاه بها** » .

١ ـ سبق ذكر صدر هذا الحديث في كتاب الجهاد باب ترغيب الغازى والمرابط في الإكثار من العمل الصالح والذكر برقم ١٨٦٢ .

٢ ـ رواه السيوطى في الجامع الصغير وعزاه الطبراني في الأوسط عن أبي موسى ورمز له السيوطى بالحسن .

٣ ـ رواه السيوطى في الجامع الصغير وعزاه إلى الطبراني في الأوسط عن ابن عباس رضى الله عنهما ورمز له السيوطى بالحسن .

٤ ـ أم أنس الأنصارية وليس أم أنس بن مالك ، ذكرها الطبراني وأسند لها حديثا . وهناك : أم أنس بنت البراء بن معرور ـ يقال لها أم بشر ، ذكرها ابن الأثير وأسند لها حديثا .
أما أم أنس التي يعنيها المؤلف فهي أم أنس جدة موسى بن عمران بن أنس الأنصارى ، روى عنها موسى بن عمران أنها قالت : يا رسول الله جعلك الله في الرفيق الأعلي وأنا معك ، فقال : آمين ، فقال لها : **عليك بالصلاة واهجرى المعاصي فإنه أفضل الجهاد ..** » أسد الغابة .

قال الطبراني : أم أنس هذه ـ يعني الثانية ـ ليس « أم أنس بن مالك » .

٢١٨٠ ـ وعن « معاذ بن جبل » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :« **ليس يتحسر أهل الجنة إلا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله تعالى فيها** » رواه الطبراني عن شيخه محمد بن إبراهيم الصورى ، ولا يحضرنى فيه جرح ولا عدالة ، وبقية رجال إسناده ثقات معروفون ، رواه البيهقى بأسانيد أحدها جيد[١].

٢١٨١ ـ وروى عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **من لم يكثر ذكر الله فقد برىء من الإيمان** » رواه الطبرانى فى الأوسط ، والصغير ، وهو حديث غريب[٢] .

٢١٨٢ ـ وروى عنه رضى الله عنه ـ أيضاً ـ أن رسول الله ﷺ قال : « **إن الله يقول : يا ابن آدم إنك إذا ذكرتنى شكرتنى ، وإذا نسيتنى كفرتنى** » رواه الطبرانى فى الأوسط[٣] .

٢١٨٣ ـ وروى عن « عائشة » رضى الله عنها أنها سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **ما من ساعة تمر بابن آدم لم يذكر الله فيها بخير إلا تحسر عليها**

---

١ ـ رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب عن معاذ بن جبل ورمز له السيوطى بالحسن .

٢ـ يشير الحديث إلى الإكثار من الذكر ، والإكثار من الذكر استجابة لقوله تعالى : ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ﴾ [الأحزاب : ٤١] ولقوله تعالى : ﴿ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ ﴾ [الأحزاب : ٣٥] .

٣ ـ رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية جـ٢ صـ٤٧ برقم ٣٨٧ ٣٨٨ من حديث أبى هريرة ، ورمز له بالضعف .

يوم القيامة » رواه ابن أبى الدنيا ، والبيهقى ، وقال : فى هذا الإسناد ضعف ، غير أن له شواهد من حديث معاذ المتقدم .

قال الحافظ: وسيأتى باب فيمن جلس مجلساً لم يذكر الله فيه ، إن شاء الله تعالى (١) .

الترغيب فى حضور مجالس الذكر والاجتماع على ذكر الله تعالى

٢١٨٤ ـ عن « أبى هريرة » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **إن لله ملائكة يطوفون فى الطرق يلتمسون أهل الذكر ، فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تنادوا : هلموا إلى حاجتكم ، فَيَحفُّونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا ، قال : فيسألهم ربهم ، وهو أعلم بهم : ما يقول عبادى ؟ قال : يقولون : يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك . قال : فيقول : هل رأونى ؟ قال : فيقولون : لا والله يا رب ما رأوك . قال : فيقول : كيف لو رأونى ؟ قال : يقولون : لو رأوك كانوا أشد لك عبادة ، وأشد لك تمجيداً ، وأكثر لك تسبيحاً ، قال : فيقول : فما يسألونى ؟ قال : يقولون : يسألونك الجنة ، قال : فيقول : وهل رأوها ؟ قال : يقولون : لا والله يا رب ما رأوها ، قال : فيقول : فكيف لو رأوها ؟ قال : يقولون : لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً ، وأشد لها طلباً ، وأعظم فيها رغبة ، قال : فَمِمَّ يتعوذون ؟ قال : يقولون : يتعوذون من النار ، قال : فيقول : وهل**

١ ـ ذكره السيوطى
في الجامع الصغير وعزاه إلي أبى نعيم فى الحلية والبيهقى فى الشعب ، عن عائشة ، ورمز له السيوطى بالضعف .
وفيه : إلا حُسرِ ـ بدل تحسُّر ـ وهما بمعنى .
وهذا الحديث يلتقى مع الحديث الذى روى عن معاذبرقم ٢١٨٠ .

رأوها ؟ قال : يقولون ـ لا والله ما رأوها . قال : فيقول : فكيف لو رأوها ؟ قال : يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فراراً ، وأشد لها مخافة ، قال : فيقول : أشهدكم أني قد غفرت لهم ، قال : يقول ملك من الملائكة : ففيهم فلان ليس منهم ، إنما جاء لحاجة ، قال : هم القوم لا يشقى بهم جليسهم » رواه البخاري واللفظ له [1]، ومسلم ولفظه : « إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة فضلاء يبتغون مجالس الذكر ، فإذا وجدوا مجلساً فيه ذكر قعدوا معهم ، وَحَفّ بعضهم بعضاً بأجنحتهم حتى يملؤوا ما بينهم وبين السماء ، فإذا تفرقوا عرجوا ، وصعدوا إلى السماء ، قال : فيسألهم الله عز وجل وهو أعلم : من أين جئتم ؟ فيقولون : جئنا من عند عبادك في الأرض يسبحونك ، ويكبرونك ، ويهللونك ، ويحمدونك ، ويسألونك ، قال : فما يسألوني ؟ قال : يسألونك جنتك ، قال : وهل رأوا جنتي ؟ قالوا : لا يا رب ، قال : وكيف لو رأوا جنتي ؟ قال : ويستجيرونك ، قال : ومم يستجيروني ؟ قالوا : من نارك يا رب ، قال : وهل رأوا ناري ؟ قالوا : لا يا رب ، قال : فكيف لو رأوا ناري ؟ قالوا : ويستغفرونك ، قال : فيقول : قد غفرت لهم ، وأعطيتهم ما سألوا ، وأَجَرْتُهم مما استجاروا ، قال : يقولون : رب فيهم فلان عبد خَطَّاء إنما مر فجلس معهم ؟ قال : فيقول : وله غفرت ، هم القوم لا يشقى بهم جليسهم » [2] .

---

١ ـ رواه الضبابطي في جامع الأحاديث القدسية جـ٣ صـ٧ برقم ٣٤٨ وهو في صحيح البخاري جـ٨ صـ١٠٧ .

٢ ـ رواه الضبابطي في جامع الأحاديث القدسية جـ٣ صـ١٠ برقم ٣٥٠ وهو في صحيح مسلم جـ٤ صـ٢٠٦٥ . ورمز الضبابطي لكليهما بالصحة .

وهناك أحاديث مشابهة فيها حديث رواه الترمذي جـ٥ صـ٥٧٩ برقم ٣٦٠٠ .

وحديث رواه أبو داود الطيالسي في مسنده برقم ٢٤٣٤ .

وحديث رواه الحاكم في المستدرك جـ١ صـ٤٩٥ .

وهذه الأحاديث كلها مرموز لها بالصحة .

٢١٨٥ - وعن « معاوية » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺخرج على حلقة من أصحابه ، فقال : « **ما أجلسكم ؟** » **قالوا : جلسنا نذكر الله ونحمده على ما هدانا للإسلام ، ومَنَّ به علينا ، قال : « الله ما أجلسكم إلا ذلك ؟ قالوا : الله ما أجلسنا إلا ذلك ، قال : أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم ، ولكنه أتاني جبرائيل فأخبرني أن الله عز وجل - يباهي بكم الملائكة»** رواه مسلم والترمذى ، والنسائى [١].

٢١٨٦ - وعن « أبى سعيد الخدرى » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: « **يقول الله عز وجل يوم القيامة ، سيعلم أهل الجَمْع مَنْ أهل الكرم** » ، فقيل : ومن أهل الكرم يا رسول الله ؟ قال : « **أهل مجالس الذكر** » رواه أحمد ، وأبو يعلى ، وابن حبّان فى صحيحه ، والبيهقى ، وغيرهم [٢] .

٢١٨٧ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه قال : كان عبد الله بن رواحة إذا لقى الرجل من أصحاب رسول الله ﷺ قال : تعال نُؤمن بربنا ساعة ، فقال ذات يوم لرجل ، فغضب الرجل ، فجاء إلى رسول ﷺ ، فقال : يا رسول الله: ألا ترى إلى « ابن رواحة » يرغب عن إيمانك إلى إيمان ساعة ؟ فقال رسول الله ﷺ : « **يرحم الله ابن رواحة ، إنه يحب المجالس التى تتباهى بها الملائكة** » رواه أحمد بإسناد حسن [٣].

١ - رواه الترمذى جـ٥ صـ ٤٦٠ برقم ٣٣٧٩
الله : قسم بحذف حرف الجر . وفى رواية آلله بالمد والجر ، وقيل : الصواب بالجر من غير مد . ذُكر ذلك فى تحفة الأحوذى جـ٤ صـ٢٢٥ .
٢ - رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية جـ٥ صـ٣٤ برقم ٣٦٩ وعزاه إلى أحمد فى مسنده جـ٣ صـ٧٥ ورمز له الضبابطى بالضعف ورواه ابن حبان فى صحيحه وهو فى موارد الظمآن برقم ٢٣٢٠ .
٣ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٣٠٤ / ٢٧٧٨٦وهو فى مسند أحمد جـ٣ صـ٢٦٥ ، وهو فى مجمع الزوائد فى كتاب الأذكار . باب : ما جاء فى مجالس الذكر جـ١٠ صـ٧٦ وقال : رواه أحمد بإسناد حسن .

٢١٨٨ - وعنه أيضاً رضى الله عنه - عن رسول الله ﷺ قال : « **ما من قوم اجتمعوا يذكرون الله عز وجل لا يريدون بذلك إلا وجهه إلا ناداهم مناد من السماء : أن قوموا مغفورا لكم قدبدلت سيئاتكم حسنات** » رواه أحمد ، ورواته محتج بهم فى الصحيح إلا ميمون المرائى ، وأبو يعلى ، والبزار ، والطبرانى ، ورواه البيهقى من حديث عبد الله بن مغفل (١).

ورواه الطبرانى عن « سهل بن الحنظلية » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **ما جلس قوم مجلساً يذكرون الله ، عز وجل فيه فيقومون حتى يقال لهم : قوموا قد غفر الله لكم ، وبدّلت سيئاتكم حسنات** » (٢).

٢١٨٩ - ورُوى عن « أنس » رضى الله عنه أيضاً عن رسول الله ﷺ قال : « **إن لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر ، فإذا أتوا عليهم حفوا بهم ، ثم يقفون وأيديهم إلى رب العزة تبارك وتعالى ، فيقولون : ربنا أتينا على عبادٍ من عبادك يُعظمون آلاءك ، ويتلون كتابك ، ويُصلّون على نبيك محمد ﷺ ، ويسألونك لآخرتهم ودنياهم ، فيقول الله تبارك وتعالى : غَشُّوهم رحمتى ، فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم** » رواه البزار (٣).

٢١٩٠ - وروى عن « ابن عباس » رضى الله عنهما قال : مر النبى ﷺ بعبد الله بن رواحة وهو يذكّر أصحابه ، فقال رسول الله ﷺ : « **أما إنكم الملأ الذين أمرنى الله أن أَصْبِرَ نفسى معكم ، ثم تلا هذه الآية : ﴿ وَاصْبِرْ نَفْسَكَ**

---

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٠٠٢ / ١٩٣٧٤ وعزاه إلى البيهقى فى الشعب عن عبد الله بن معقل .

٢ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير والبيهقى فى الشعب عن سهل بن الحنظلية ورمز له السيوطى بالحسن .

٣ - رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية جـ٣ صـ١٦ برقم ٣٥٦ وعزاه إلى البزار ورمز له الضبابطى بالضعف .

مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُم بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ - إلى قوله : وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ﴾(١) أما إنه ما جلس عدتكم إلا جلس معهم عدتهم من الملائكة : إن سبحوا الله تعالى سبحوه ، وإن حمدوا الله حمدوه ، وإن كبروا الله كبروه ، ثم يصعدون إلى الرب جل ثناؤه وهو أعلم بهم فيقولون : يا ربنا عبادك سبحوك فسبَّحْنا ، وكبروك فكبرنا ، وحمدوك فحمدنا ، فيقول ربنا جل جلاله : يا ملائكتي أشهدكم أني قد غفرت لهم ، فيقولون : فيهم فلان وفلان الخطاء ، فيقول: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم » رواه الطبراني في الصغير (٢).

٢١٩١ - وعن « عبد الله بن عمرو » رضى الله عنهما قال : قلت : يا رسول الله ما غنيمة مجالس الذكر ؟ قال : « غنيمة مجالس الذكر الجنة » رواه أحمد بإسناد حسن(٣) .

٢١٩٢ - وعن « جابر » رضى الله عنه قال : خرج علينا رسول الله - ﷺ فقال : « **يا أيها الناس ، إن لله سرايا من الملائكة تحلّ وتقف على مجالس الذكر في الأرض ، فارتعوا في رياض الجنة** » قالوا : وأين رياض الجنة ؟ قال : « **مجالس الذكر ، فاغدوا أو رُوحُوا في ذكر الله ، وذكّروا أنفسكم ، من كان يحب أن يعلم منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده ، فإن الله ينزل العبد منه حيث أنزله من نفسه** » رواه ابن أبى الدنيا ، وأبو يعلى ، والبزار ، والطبرانى ، والحاكم ، والبيهقى ، وقال الحاكم : صحيح الإسناد(٤). قال المملى

١ - الآية رقم ٢٨ من سورة الكهف .

٢ - رواه الضبابطى فى جامع الأحاديث القدسية جـ٣ صـ١٧ برقم ٣٥٧ وعزاه إلى الطبرانى فى الصغير جـ٢ صـ١٠٩ .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد جـ١٠ صـ٧٦ ورمز له الضبابطى بالضعف .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلى أحمد والطبرانى فى الكبير عن ابن عمرو ، ورمز له السيوطى بالصحة والحسن .

٤ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٠٧ / ٢٦٧٨٩ وعزاه إلى الحاكم ...=

رضى الله عنه ـ : فى أسانيدهم كلها « عُمر » مولى[1] « عفرة » ويأتى الكلام عليه ، وبقية أسانيدهم ثقات مشهورون محتج بهم ، والحديث حسن ، والله أعلم .

« الرتع » : هو الأكل والشرب ، فى خصب وسعةٍ [2].

٢١٩٣ ـ وعن « عمرو بن عبسة » رضى الله عنه قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « **عن يمين الرحمن ـ وكلتا يديه يمين ـ رجال ليسوا بأنبياء ، ولا شهداء يُغْشِي بياض وجوههم نظر الناظرين ، يغبطهم النبيون والشهداء بمقعدهم وقربهم من الله عز وجل** » قيل : يا رسول الله من هم ؟ قال : « هم جُمَّاع من نوازع القبائل ، يجتمعون على ذكر الله فينتقون أطايب الكلام كما ينتقى آكل التمر أطايبه » رواه الطبرانى ، وإسناده مقارب لا بأس به [3].

« جماع » بضم الجيم ، وتشديد الميم ـ أى أخلاط من قبائل شتى ، ومواضع مختلفة .

= وأبى يعلى والبزار ، والطبرانى فى الأوسط ، والبيهقى فى الشعب ، وابن عساكر عن جابر رضى الله عنه .

وهو فى المستدرك جـ١ صـ٤٩٤ وقال : صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ولكن الذهبى تعقبه فإن أحد رواته وهو عمر بن عبدالله ضعيف .

وهو فى مسند أبى يعلى الموصلى جـ٣ صـ٣٩٠ وفى إسناده ضعف .

١ ـ عمرو بن عبد الله مولى عفرة : ضعفه ابن معين والنسائى ، وقال أحمد : ليس به بأس لكن أكثر حديثه مراسيل ، وقال ابن سعد : ثقة كثير الحديث .

٢ ـ ومن معانى الرتع الطواف والدوران حوله وهذا المعنى هو المناسب لمعنى الحديث .

٣ ـ رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٣٧٥ / ١٥٦٥٦ وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير عن عمرو ابن عبسة ، وهو فى مجمع الزوائد فى كتاب الأذكار جـ١٠ صـ٧٧

ورواه السيوطى فى الجامع الصغير أيضا ورمز له بالحسن .

يُغْشِي : يضعف نظرهم وأبصارهم ، يعنى أن شدة بياض وجوه هؤلاء الرجال وجمالهم يؤثر فى أبصار الناظرين إليهم فيغضون أبصارهم .

و« نوازع » : جمع نازع ، وهو الغريب ، ومعناه أنهم لم يجتمعوا لقرابة بينهم ، ولا نسب ، ولا معرفة ، وإنما اجتمعوا لذكر الله لا غير .

٢١٩٤ وعن « أبى الدرداء » رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : « **لَيَبْعثنَّ الله أقواماً يوم القيامة فى وجوههم النور على منابر اللؤلؤ يغبطهم الناس ، ليسوا بأنبياء ولا شهداء** » قال : فجثا أعرابى على ركبتيه فقال : يا رسول الله جَلِّهم لنا نعرفهم ؟ قال : « **هم المتحابون فى الله من قبائل شتى ، وبلاد شتى ، يجتمعون على ذكر الله يذكرونه** » رواه الطبرانى بإسناد حسن[1].

٢١٩٥ - وعن « أبى هريرة « وأبى سعيد » رضى الله عنهما : أنهم شهدا على رسول الله ﷺ أنه قال : « **لا يقعد قوم يذكرون الله إلا حَفَّتْهم الملائكة وغشيتهم الرحمة ، ونزلت عليهم السكينة ، وذكرهم الله فيمن عنده** » رواه مسلم ، والترمذى وابن ماجة .

٢١٩٦ - وعن « أنس بن مالك » رضى الله عنه أن رسول الله ﷺ قال : « **إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا** » قالوا : وما رياض الجنة ؟ قال : « **حِلَق الذكر** » رواه الترمذى ، وقال : حديث حسن غريب[3] .

١ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ١٠٧٢ / ١٧٩٧٤ وعزاه إلى الطبرانى فى الكبير وهو فى مجمع الزوائد فى كتاب الأذكار . جـ١٠ صـ٧٧ وقال : رواه الطبرانى بإسناد حسن .
جثا : جلس على ركبتيه
جَلِّهم لنا : صفهم لنا .

٢ - رواه السيوطى فى جمع الجوامع برقم ٢٠٩٢ / ٢٦٣٠٨ وعزاه للطيالسى وأحمد وعبد بن حميد ومسلم وأبى يعلى وابن حبان عن أبى هريرة وأبى سعيد معا ، وهو فى مسند أحمد جـ٣ صـ٩٢ .

٣ - رواه السيوطى فى الجامع الصغير وعزاه إلي أحمد والترمذى والبيهقى فى الشعب عن أنس ورمز له السيوطى بالصحة والحسن . =

فقه الأحاديث

دارت الأحاديث من رقم ٢١٥٤ حتى الحديث ٢١٩٦ وعددها ثلاثة وأربعون حديثاً حول الترغيب في ذكر الله سرا وجهرا والحث على حضور مجالس الذكر .

* وهذا يشير إلى أهمية الذكر وأثره في تنقية النفوس وتزكيتها والتقريب من الله جل وعلا . .

وقد ورد في الدعوة إلى ذكر الله آيات كثيرة ، وآثار لا حصر لها ، ومن الآيات التي تحث على الذكر قوله تعالى . . ﴿ فَاذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ وَاشْكُرُوا لِي وَلَا تَكْفُرُونِ ﴾ [البقرة : ١٥٢] .

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اذْكُرُوا اللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا (٤١) وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا ﴾ [الأحزاب : ٤١ - ٤٢] .

﴿ الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴾ [الرعد : ٢٨] .

قال القرطبي في تفسيره عند قوله تعالى « **اذكروني اذكركم** . . » أصل الذكر التنبه بالقلب للمذكور والتيقظ له ، وسمي الذكر باللسان ذكرا لأنه دلالة على الذكر القلبي، غير أنه لما كثر إطلاق الذكر على القول اللساني صارهو السابق للفهم .

ومعنى الآية اذكروني بالطاعة اذكركم بالثواب والمغفرة . . قال سعيد بن جبير : الذكر طاعة فم لم يطعه لم يذكره وإن أكثر التسبيح والتهليل وقراءة القرآن . قال ﷺ : « **من أطاع الله فقد ذكر الله وإن أقل صلاته وصومه وصنيعه للخير ، ومن عصى الله فقد نسي الله وإن كثر صلاته وصومه وصنيعه للخير** » .

* وللذكر فوائد : منها أنه يذهب الهم والغم ، فمن أراد أن يدوم عليه سروره فليداوم على الذكر .

ومنها أنه يذهب قسوة القلب . قال رجل للحسن البصري . اشكو إليك قساوة قلبي . قال : ادن .

ومنها أنه يعالج الأمراض الباطنية من كبر وعجب ورياء وحسد ووسوء ظن وحقد .

ومنها أنه يقطع الخواطر الشيطانية والنفسية .

ومنها أنه يدفع كيد الأعداء الظاهرية والباطنية فقد قال ﷺ : « **الذكر سيف الله** »

ومنها أنه يدفع الكوارث والمصائب فقد ورد أن الصواعق لا تصيب الذاكر ، وقال ذو النون المصري : من ذكر الله تعالى حفظه من كل شيء . إلى غير ذلك من فوائد . .

*** وللذكر آداب ..**

أولها التوبة ، ثم الطهارة الكاملة ، والسكون والسكوت ليحصل للذاكر الصدق فى الذكر ، بأن يكون قلبه وسره مشغولا بالله لا يبقى فيه خاطر مغ غير الله .

ولابد من الإخلاص فى الذكر وتصفية العمل من شوائب الرياء ، واستحضار معنى الذكر بالقلب ، والتفكر فى عظمة الله وآثار قدرته ، وامتثال أوامره واجتناب نواهيه .

الذكر بالألفاظ الشرعية مثل لفظ الوحدانية : لا إله إلا الله .. وقد قال النبى ﷺ : « **أفضل ما قلته أنا والنبيون من قبلى لا إله إلا الله** » .

ومثل لفظ الجلالة .. وبقية الأسماء الحسنى قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ﴾ [الأعراف : ١٨٠] .

* قال ابن عطاء الله السكندرى : وللذكر ثلاثة مقامات :

ذكر اللسان وهو ذكر العامة من الخلق .

وذكر القلب وهو ذكر خواص المؤمنين .

وذكر بالروح وهو لخاصة الخاصة وهو ذكر العارفين بفنائهم عن ذكرهم وشهودهم إلى ذاكرهم ومنته عليهم .

قال : وللذاكر باسم الله وهو الاسم المفرد حالات :

حالة الوله والفناء .

وحالة الحياة والبقاء .

وحالة النعم والرضا .

قال : واعلم أن الذكر هو التخلص من الغفلة والنسيان بمداومة حضور القلب واخلاص ذاكر اللسان ..

* والذكر تختلف أنواعه وتتعدد ، والمذكور ـ سبحانه ـ واحد لا يتعدد ولا يتحدد .

وأهل الذكر هم أحباب الحق من حيث اللوازم وهو على ثلاثة أقسام :

ذكر جلى ، وذكر خفى ، وذكر حقيقى .

فالذكر الجلى لأهل البداية وهو ذكر اللسان .

والذكر الباطن لأهل الولاية وهو ذكر القلب .

والذكر الكامل الحقيقى لأهل النهاية وهو ذكر الروح بشهود الحق إلى العبد .

* وقد أهل الذوق من الشعراء عن ذكر الله بمواجيدهم فمن ذلك ما قاله بعضهم :

هو الله فاذكره وسبح بحمده ... فلا ينبغي التسبيح إلا لمجده

عظيم له حق المحامد كلها ... فماذا عسى تقضيه أذكار عبده

لو البحر أضحى والبحار تمده ... مدادا ومحصى البحر عاد كمده

وأجهرت الأشجار تكتب حمده ... لإنفاذ ما تحمده من دون عده

لزاد تسمى بالحميد وخلقه ... تسبح ما دام الوجود لمجده

* الذكر أفضل أنواع العبادات ، وقد مر من الأحاديث ما يشير إلى أنه أفضل من الصدقة والحمل علي الجياد فى سبيل الله . عن عبد الله بن مسعود : « لأن أقول سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله والله أكبر أحب إلى من أن أتصدق بعددها دنانير » وعن عبد الله بن عمرو بن العاص : « لأن أقول سبحان الله ، والحمد لله ، ولا إله إلا الله ، والله أكبر أحب إلى من أن أحمل على عدتها من خيل بأرسانها » وعن عبد الله بن عمر قال « ذكر الله بالغداة والعشى أعظم من حطم السيوف فى سبيل الله وإعطاء المال سحا » .

ومما يدل على فضل الذكر على سائر العبادات أنه لم يرخص فى تركه فى حال من الأحوال .

*** الرأى عقد حلقات الذكر**

لا كراهة فى ذلك ، وقد وردت أحاديث تقتضى استحباب الجهر بالذكر ، وأحاديث تقتضى استحباب الإسرار ، والجمع بينهما أن ذلك يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص ، كما جمع النووى بمثل ذلك بين الأحاديث الواردة باستحباب الجهر فى القرآن الكريم والأحاديث الواردة باستحباب الإسرار بها .

*** من أسرار الذكر**

قال ابن عباس رضى الله عنهما : الليل والنهار أربعة وعشرون ساعة ، وحروف لا إله إلا الله محمد رسول الله أربعة وعشرون حرفا . فمن قال لا إله إلا الله محمد رسول الله كفر كل حرف ذنوب ساعة ، فلا يبقى عليه ذنب إذا قالها كل يوم مرة ، فكيف بمن يكثر من قوله لا إله إلا الله ويجعله شغله .. -راجع مطبعة السالك إلى مالك الممالك للشيخ أحمد الطاهر الحامدى والموسوعة الذهبية للعلوم الإسلامية مادة ذكر الله-

العنوان	الصفحة
الترهيب من منع الزكاة ، وما جاء في زكاة المحلى .	٥
شرح كلمات لغوية	٧
فصل	١٨
تعليق المؤلف على حكم التحلى بالذهب .	٢١
الترغيب في العمل على الصدقة بالتقوى والترهيب من التعدى فيها والخيانة ، واستحباب ترك العمل لمن لا يثق بنفسه وما جاء في المكاسين والعشارين والعرفاء .	٢٤
فصل	٣٢
الترهيب من المسألة وتحريمها مع الغنى ، وما جاء في ذم الطمع والترغيب في التعفف والقناعة والأكل من كسب يده .	٣٧
حول فقه الأحاديث السابقة للمؤلف .	٤٤
شرح الكلمات اللغوية	٥٢
الترهيب من أخذ ما دفع من غير طيب نفس المعطى	٦٣
ترغيب من جاءه شيء من غير مسألة ولا إشراف نفس في قبوله ، سيما إن كان محتاجا ، والنهى عن رده وإن كان غنيا عنه	٦٦
ترهيب السائل أن يسأل بوجه الله غير الجنة وترهيب المسئول بوجه الله أن يمنع	٦٩
الترغيب في الصدقة ، والحث عليها وما جاء في جهد المقل ، ومن تصدق بما لا يحب	٧٢
الترغيب في صدقة السر	٩٣
الترغيب في الصدقة على الزوج والأقارب وتقديمهم على غيرهم	٩٦
الترهيب من أن يسأل الإنسان مولاه أو قريبه من فضل ماله فيبخل عليه ، أو يصرف صدقته إلى الأجانب وأقرباؤه محتاجون	٩٨
الترغيب في التيسير على المعسر وإنظاره ، والوضع عنه	١٠١
الترغيب في الإنفاق في وجوه الخير كرماً والترهيب من الإمساك والادخار شُحا .	١٠٧
ترغيب المرأة في الصدقة من مال زوجها إذا أذن وترهيبها منها ما لم يؤذن	١٢١
الترغيب في إطعام الطعام وسقى الماء والترهيب من منعه	١٢٣
الترهيب من منع الماء والطعام	١٣٩
الترغيب في شكر المعروف ، ومكافأة فاعله ، والدعاء له وما جاء فيمن لم يشكر ما أولى إليه .	١٤١
كتاب الصوم	
الترغيب في الصوم مطلقاً ، وما جاء في فضله وفضل دعاء الصائم .	١٤٩
فصل	١٥٩
إجابة دعوة الصائم	١٥٩
الترغيب في صيام رمضان احتسابا ، وقيام ليله سيما ليلة القدر وما جاء في فضله	١٦٠
تفسير الحديث	١٦٩
يوم الجائزة	١٧١
الترهيب من إفطار شيء من رمضان من غير عذر	١٨٠
الترغيب في صوم ست من شوال	١٨٢
الترغيب في صيام يوم عرفة لمن لم يكن بها وما جاء في النهى	

الطبعة الأولى

١٤٢١-٢٠٠١م

يطلب من مكتبات الأهرام وسائر مكتبات الجمهورية

ومكتبة النشرتي

١١ شارع أبو حيان التوحيدى مدينة نصر الحى السابع ت / ٤٠٤٩٢٠٢

رقم الايداع بدار الكتب ١٦٣٦٤ / ٢٠٠٠